

الله ربّي وهوي



كتاب شعب الإيمان تأليف الشيخ الامام العارف

الفاضل الذكي العالم العلامة ابي محمد

عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل

القاضي قدس سره

ونور وجهه

دعوى

الملك لله دخل في حفظه

الحاجي لغيره اذ السعادة اليه

سنة ١٢٠٠

والف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب

ساجد فيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العنايه

مفتح معادن اصداف الكفايه جامع في سوره من العلم والعمل جازع جامع

الاطل الامه وغازد السعاده الحاج شير وقصه خير المريد اليه الكثير

من هو على كل شئ قدير ومن العصور السخاير

محمد بن الحسن او ما في الكتاب

عنه





**بسم الله الرحمن الرحيم** يسقن  
**الشعبة** الاولى شهادة ان لا اله الا الله **الشعبة** الثانية  
 المقرار باننا محمد رسول الله **الشعبة** الثالثة الفصل من الحنانية  
**الشعبة** الرابعة الوضوء **الشعبة** الخامسة الصلاة وهي كبري شع  
 المائلام **الشعبة** السادسة الزكاة **الشعبة** السابعة صوم رمضان  
**الشعبة** الثامنة حج **الشعبة** التاسعة الجناد **الشعبة** العاشرة  
 وهي الحج **الشعبة** الحادية عشرة الاستقامة **الشعبة** الثانية  
 عشرة وهي المائة **الشعبة** الثالثة عشرة وهي النصيحة **الشعبة**  
 الرابعة عشر والخامسة عشرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **الشعبة**  
 السادسة عشرة العدل **الشعبة** السابعة عشر الامانة **الشعبة** الثامنة  
 عشر الصدق **الشعبة** التاسعة عشرة الوفا بالعهود والموااعد  
**الشعبة** العاشرة عشرين كف الهادي **الشعبة** الحادية والعشرون  
 البراءة **الشعبة** الثانية والعشرون صلة الرحم **الشعبة** الثالثة  
 والعشرون اكرام الجار **الشعبة** الرابعة والعشرون اكرام الضيف  
**الشعبة** الخامسة والعشرون الصمت وهي **الشعبة** السادسة  
 والعشرون الغيرة **الشعبة** السابعة والعشرون ترك ما لا يعين  
**الشعبة** الثامنة والعشرون التقوى **الشعبة** التاسعة والعشرون  
 الوقوع **الشعبة** الموفية ثلاثين القناعة **الشعبة** الموفية  
 احدى وثلاثين الايمان بالله **الشعبة** الثانية والثلاثون الايمان  
 بالصنات **الشعبة** الثالثة والثلاثون الايمان بالافراد والعقائد

**الشعبة** الرابعة والثلاثون الايمان بالانبياء والرسل **الشعبة**  
 الخامسة والثلاثون الايمان بالكتب المنزلة **الشعبة** السادسة  
 والثلاثون الايمان بالملائكة **الشعبة** السابعة والثلاثون  
 الايمان بالجن والسياطين **الشعبة** الثامنة والثلاثون كف الهادي  
 عن قال لا اله الا الله **الشعبة** التاسعة والثلاثون والموفية  
 اربعين النية والاخلاص **الشعبة** الواحدة والمربعون التوبة  
**الشعبة** الثانية والمربعون الضم **الشعبة** الثالثة والمربعون  
 الشكر **الشعبة** الرابعة والمربعون الزهد **الشعبة** الخامسة  
 والمربعون التوكل **الشعبة** السادسة والسابعة والمربعون الرضا **الشعبة**  
 السابعة والمربعون الحق **الشعبة** الثامنة والمربعون الرجا  
**الشعبة** التاسعة والمربعون المحبة في الله **الشعبة** الموفية  
 خمسين حب الرسول عليه السلام **الشعبة** المأخوذ والجنون  
 الحث في الله **الشعبة** الثانية والجنون البغض في الله **الشعبة**  
 الثالثة والجنون الحيا **الشعبة** الرابعة والجنون حسن الخلق  
**الشعبة** الخامسة والجنون الاحسان **الشعبة** السادسة والجنون  
 الاحسان ايضا **الشعبة** السابعة والجنون الذكر **الشعبة** الثامنة  
 والجنون انجلم **الشعبة** التاسعة والجنون اليقين **الشعبة**  
 الموفية ستين كراهية الكفر بالله تعالى وهو والايان بالله قرينان  
 لا يفترقان **الشعبة** المأخوذ والستون الممامة **الشعبة**  
 الثانية والستون الايمان بقضاء هذا العالم الدياري وهو موته  
 عنه موت الخلق اجمعين والنفخة الاولى **الشعبة** الثالثة  
 والستون الايمان بدار البرزخ وحواله وقبض الارواح فيه وعذابه  
 ونعيمه وسؤال منكر وذكر جميع احواله دار البرزخ الى دار الخلود **الشعبة**  
 الرابعة والستون الايمان بالبعث من القبور وقبض الاجسام مع الارواح  
 وخروجها من دار البرزخ الى دار الخلود **الشعبة** الخامسة والستون  
 الايمان باليوم الآخر وهو يوم القيمة الذي يكون فيه يبعث الاحياء وغيره  
 من الكائنات الاخروية **الشعبة** السادسة والستون الايمان بالحقا





ودفعه على حب احوال الخلق على ما اراد الله من الحق والبر  
 لمن شاؤا والمتا قسمة والشيعة **الشعبة** السابعة والستون الايمان  
 بالميزان وانه حق وعدله **الشعبة** الثامنة والستون الايمان  
 بالشفاعة **فصل** في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم  
**الشعبة** التاسعة والستون الايمان بالصلوات **الشعبة** العاشرة  
 ستين الايمان بالموافاة المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم  
**الشعبة** الحادية والستون والثانية والستون الايمان  
 بالجنة والايان بالثواب **الشعبة** الثالثة والستون النظر  
 الى وجه الله **الشعبة** الرابعة والستون اماطة الما في الطريق  
 لسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد  
**الحمد لله** بما في حرمه ونجده كما يحب له على كرمه وجوده محمد  
 يحيط بمغاني الثمان جميع وجوهه ونشكره على قدر ما يعلم زينا  
 من النعم التي انعم بها على جميع عبده وصلى الله على النبي الامي  
 النبي النبي السيد الغريب الولي الجيب محمد بن عبد الله بن عبد  
 صلاة تحيط با نواع الاموال والاعمار وتدوم عليه بذكر وامر ذي  
 الحلال والاكلام وعلى من استظل تحت لوائه ودخل في دين الله  
 من اياته من النبيين والمرسلين واللائكة المكرمين والاموال  
 المطهرات امهات المؤمنين والمجاهدين وجميع الناجين والطائعين  
 وسلم تسليم **فصل** اعلم ان اول شئ يجب على العبد  
 معرفة صفاته وكيف كان صنعه ثم التعبد له وكيف يعبد ويهتدى  
 العبد مع التوفيق القدير تسال السعادة ويرتقى معارج  
 زكف الكرامة وتصدق ههنا العبد في جهنم والاعيان مع  
 الخذلان القدير تسال السعادة ويخطو الى محل الخزي والاهانه  
 قال الله جل جلاله وتقدست اسماءه الله الذي خلق سبع سموات  
 ومن الارض مثلها ينتزله الى ارضين لعلوا ان الله على كل شئ قدير  
 وان الله قد احاط بكل شئ علما **فصل** في العلم به **وقال**  
 عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاما الناصر عبدوا

في اول ما يجب  
 على العبد

ربكم

ربكم فهذا افضل التعبد له **فان قيل** هذين الفصلين اللذين هما العلم  
 والتعبد مدارا لا موكلا في جميع مخلوقات الله تعالى وبها علة  
 خلقها كلها لان الله تعالى ما خلق شيئا الا لحكمة كما قال وما  
 خالق السموات والارض وما بينهما الا عبيد والله يتعالى ان يخلق  
 شيئا لغير حكمة وان يخلق شيئا مهيلا سدا لان المهيلا فعلى العبد والعب  
 فاذا تبين هذا فاما خلق ما خلق ليعلم ويعبد لانه لو لم يخلق شيئا  
 كما كان في ارضه لم يعرفه احد سواه لانه كيف يعرف من ليس بوجود ولا  
 له وجود فامتن على خليفته بان اذ حدتهم بفضله ودلهم بكرمه على نفسه  
**واما طريق** العلم به فن وجبت احدهما طريق السمع منه ومن سفاه  
 بينه وبين خلقه **والوجه** الثاني طريق الدليل والنظر الذي يحصل  
 منه البرهان العقلي **واما** التعبد فاحوز من جهة السمع وعلى العقل  
 التسليم ولا لا فقياد حتى تظهر له وجه الحكمة في الاستعداد والاحتياج  
**تفصيل** ما تقدم اما العلم فهو مستقرا بوجوده على التعبد لانه  
 ان يحصل العلم او لا ثم بعد ذلك يقع التعبد بالعلم لان الجهل لا يوجب  
 شيئا من العمل **واما** طريق العلم به سبحانه من جهة السمع فهو قوله ما اخبر به  
 سبحانه عن نفسه او قوله عليه السلام مما نطق به كنهه او اخبر به  
 رسوله عليهم السلام من صفاته واسمايه بالتصديق وامر ارجار الصفا  
 كما وردت **واما** طريق العلم به من جهة النظر العقلي والدليل البرهاني  
 فما بحث في المخلوقات والماعتبار بالمصنوعات والتدبير في الماخار  
 والمايات وفهم الحكم والمخاديب المسندان **فقال** ذلك في الطريق  
 الاول الذي هو السمع ان تصدق بالله موجود قديم اول بنفسه لانه  
 يوجد احدث ولم يوجد نفسه باق ابدا وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا  
 عرض وانه ليس بجهة من الجهات وانه غير مشتق على مكان وانه مربي  
 بالقلوب والابصار وانه واحد احد فرد صمد لا ياتي منه ولا شيء  
 مثله فهذا هو العلم بذاته **واما** العلم بصفاته فانه تصدق بانه  
 حي علم بنفسه وجميع خلقه قدر على ما يشاء لا يمنع عليه شئ من ريدنا  
 شيئا لا مكره له سميع لقته وجميع خلقه بصير بنفسه وجميع عباد

مطلب طريق العلم بانه

مدار العلم  
 في جميع المخلوقات  
 العلم والتعبد



متكلم آتيا زاهر مؤعد متواعد وأنه كايلا الهادئ ان لكل شئ من الطعوم  
 والارواح وجميع الامور الكات على ما يلق به سبحانه وأنه منزله عن حلول  
 الحوادث به وطريقها عليه وأنه قد تم الصفات **فقد** المسماة والصفات  
 المتقدمة لا بد من اعتقادها والافرار بها وذلك الوجود والقدر  
 والبقا والوحدة الانية والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع  
 والبصر والكلام وجميع ما وصف به نفسه راجع الى هذه الصفات من  
 التنزيه والتقديس والخلال والمقظيم الى سائر اسمائه وصفاته  
 ما علم منها وما لم يعلم فتصدق بجميع ذلك تصديقا جبريا وتقطع به  
 قطعاً حتما فتكون من المؤمنين المصدقين **ثم بعد** ذلك يقع النظر  
 في المخلوقات والمقار بالمتنوعات فيشاهد العقل ما صدق به  
 به القلب ويتقوى تصديق القلب بمشاهدة العقل فيتزايد اليقين  
 وتعمق المعرفة بمجسول اليقين **فصل** فاول ما ينظر العقل  
 في صفة نفسه وتركيبه ثم في جميع المخلوقات والمبدعات فيستدل بذلك  
 على خالقها وشدها لان في الصنعة دلالة على الصانع وفي العون  
 الحكمة اية على الفاعل الحكيم فان الاشياء كلها موجودة به **قال**  
 ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل ونحن لكم ما في السموات  
 وما في الارض جميعا منه اي الكل منه فقال انه كل شئ اسم من اسمائه  
 واسم كل شئ من اسمه فانما اثنين اسميه وصفاته وافعاله باطنا  
 بقدرة وظاهرا بحكمة ظهر بصفاته وتبين بذاته حجب الذات  
 بالصفات وحجب الصفات بالافعال وكشف العلم بالارادة واظهر  
 الارادة بالحركات واحتج الصنع في الصنعة واظهر الصنعة بالمادة  
 وباطن في غيبه وظاهرا بحكمة وقدرته ليس كمثل شئ وهو السميع  
 البصير **فقد** اظهر رضي الله عنه سر المعرفة وحقيقة العلم في قوله  
 في كل شئ اسم من اسمائه واسم كل شئ من اسمه **ومعنى** ذلك ان  
 وجود جميع الاشياء فاعين عن وجود العقل وان صفات كل شئ مبدعة  
 عن صفاته الحسي لان البارئ سبحانه ليس هو المذاق والصفات  
 لا غير اخذ ذلك من طريق السمع والعقل وكذلك الاشياء كلها ليست

المذوات وصفات وهو الذي غير عنه بالجوهر والاعراض روحانيات  
 كانت او جسمانيات لا يوجد غير ذلك فاكسها فيضها الكثر ثم وجود  
 العظيم هذا المعنى فظهر منها انه وتبين للعقول مشاهدته **ولما كان**  
 البارئ سبحانه لا خد له ولا نهاية ولا غاية لوصفه وعظمته اقتضى  
 ان يكون الاشياء لا نهاية لها ولا غاية اذ هي فانيته عن معاني اوصافه  
 كما قال ونحيا ما لا نقول **فصل** في النظر والاستدلال  
 في مصنوعات ذي الخلال **واعلم** ان اول الدلائل نفس الانسان فاول  
 ما ينظر الانسان لنفسه فيجد موجودا فلا يشك في انه موجود فيطلب  
 كيف كان سبب وجوده فيعلم انه قبل وجوده كان عدا ما وأنه لم يكن بنفسه  
 اذ لم يكن له نفسه علم في حال عدمه ولا بكيفية اجاده فيعلم بالضرورة  
 ان غيره اوجدته فيطلب ذلك الغير فيجد والديه فيستظهر فيهما فيجد  
 مثله في الخلقة وشبهه في كيفية الاجاد فلا يجد الا انهما من ابوين  
 احزن الى ابوين اولين فينف عندهما لان التسلسل الى غير نهاية محال  
 في العقل **ثم** ينظر في اصل خلقة الموقين المولين فيجد ما معدود  
 مثل المراكم فينظر الى السبب الذي خلق الكل منه والى سبب بقائه  
 من ما وعده ولا يجد الا المادة التي مدت اجساد الكل الى حين العدم  
 وهو العدم من التراب والماء والهوا والنار فيجد الكل مخلوقا من هذه  
 المادج وهي مادة وجوده وميب بقائه **ثم** ينظر الى كل مخلوق من هذه  
 المادج فيجد مخلوقا مؤثرا مثله ومادة الكل من هذه المادج مثل  
 الحيوانات والنباتات وجواهر الارض كلها ومعادنها فلا يجد صانعه  
 في شئ من ذلك فيسبح نظره الى العالم الاكبر لما وجد الجزئيات كلها مثله  
 يلزمها ما يلزمه **فيجد** تركيبه وتركيب الحيوان والنبات والمعاد  
 من العالم الاكبر وهو من اجزائه فيعلم بالضرورة انه منه اذ الجزئيات  
 الكل وان هذه المادج التي هي المادج والماء والهوا والنار منها يتبد  
 كل مخلوق منها في الارض والكل من المادج ومن المادج تتبدل النار  
 يتحرك حركته الطبع الغريزي فيجد العقل هذه الكليات المادج مثله  
 ومثل جميع الجزئيات المترتبة منها فلا يجد مؤجدا في شئ منها لانها مجتمع

سطر  
 نفس الانسان اول الدلائل

معناه



وتفتقر عند التركيب والتفصيل ويستحيل بعضها إلى بعض كاستحالة  
أجزاء الجزئيات فلا فرق بينها وبين الجزئيات إذا جاز على الجزء  
جاء عقل الكل **فيترقى** عنها إلى طلب موجد في غيرها فيجهد عالم  
السموات والأفلاك والنجوم فيعيد اجساما عظاما ذات أجزاء جوار  
لا تحصى وجماعات كواكب صفراء وكبارا وحمراء بيضا وإلى الصفرة  
والزرقة مختلفات في الصغر والكبر وحركات كثيرة ودورات مختلفة  
ويجد اجسام السموات بعضها أكبر من بعض فيجد السماجلة اجزالا  
تخصر قد انضم كل جزء منها إلى صاحبه واجتمعت كلها فصارت شيئا واحدا  
وجسما واحدا غلظتها عظيم وأرجاءها واسعة الأطراف والافاق  
فيعلم العقل بالضرورة ان اجتماع اجزائها وجواهرها كان عن افتراق  
قبل الاجتماع ثم اجتمعت بعد الافتراق حتى تماسك بعضها إلى بعض  
والثابت فصارت شيئا واحدا من الجسم فيقسمه العقل إلى جزء لا  
يتجزأ **ينظر** إلى اجتماع الكواكب فيها فيعيد الكواكب معتدة على  
أماكنها التي وضعت فيها لولا تلك الأماكن التي امسكتها لم تقصت  
وتلقت ولم توجد فعلم ان كل كوكب في السماوات والسموات والأفلاك  
خاملة لها ومحركة لها عنها وبها كان اجتماعها ولو لا جمعها لما افرقت  
لبي معتدة عليها وكذلك كل جسم من جسم السماوات وتوكلت إلى غير  
معتد بعضها على بعض قد شمل كل جزء منه الافتقار والاعتماد إلى  
غيره فلو لا ذلك لما انحلت اجزائها السماوات ثلاث اعضاء **فاذا قد**  
شمل الكل افتقار بعضها إلى بعض وظهرت بها اثر الصنعة وشهد  
العقل شهادته ضرورية ان تماسك اجسام السموات والنجوم والافلاك  
والافلاك بغيرها لم يستطعها وهو الجامع لها بعد الافتراق والماشك  
لها عن المخلال والتلاشي لان التلاشي والافتراق تنتهى  
حقيقته إلى العدم والعدم لم يكون موجودا بعد عدمه المبعين  
فقد ظهر وجود السموات وجميع الاجسام بلورية لا من شيء فتفوت  
افتقار ضروريا إلى موجد لها بعد العدم وحكم العقل على كل جسم  
في جميع المخلوقات حيث كان بمنه القسيمة وهذا الحكم لان الجسم

في حكم اللغة هو المؤلف من الاجزاء وهو الطويل المربع **فطلب**  
العقل موجد في عالم الاجسام فلم يجد لانه لم يترتب له اجسام شيئا يصنع  
لذلك ولا من تلقى به الربوبية اذ قد شمل الاجسام كلها صنعة التا  
والصنعة والاحداث ولان كل عضو من اعضاء العالم قد وضع بعد  
استزاد الكل في التالي بما لم يخص به غير من الاعضاء والروغلا ليز  
يلزم غير كاشا والارض والافلاك والهواء والنار والماء والنس  
والنور والنجوم والانوار والظلمات غير ذلك كل واحد من المخلوقات  
على عمل لا يتعداه قد قديده وحصره عن المصنوع المزمع قديده **ثم مع**  
اختلاف الكل واختصاص هذا بما لم يخص به غير قد ضم بعضها إلى بعض  
وزموا ضروريا حتى صار شيئا واحدا كجسم واحد لم يجر منه جزاء وعصو  
واحد انحرز النظام وبطل العالم فوجب في ضرورة العقل جامع لهذه  
الجملة قاهر لها ومحرك ومصدق لما في اعمالها ليس من جنسها ولا هو  
واحد منها فلم يبق الا النظر في صفات الموجد الصانع لهذه الصنعة  
**فصل** ثم رجع العقل يطلب ما نفعه خارج الاجسام كلها اذ  
شاهد جميع الاجسام لا يلقى بها الا التالي والصنعة والعبودية  
والحدوث فتطرق إلى الاعراض والافعال مثل الحركات والسكنى والاجتماع  
والافتراق والعدم والابقاء والطلوع والاستواء والميل والغروب  
إلى غير ذلك مما لا يخفى من الافعال والاعراض فراهها حادثة مع كل نفس  
وطرفة فشاها شيئا عظيما ولا من هو لا واصلا فاكبر **فعل** انه لا  
يقدر على تدبير هذه الامور العظام والافعال الكثيرة الجسام لا ما  
هو اعظم منها واخل قدرا واذ ذلك العظيم لم يكون الا اذا علم عظيم  
وقدر عظيمه فحصل له تعظيم الصانع فطلبه فزاي جميع الاجسام  
لا تستعمل بنفسها ولا تتحرك ولا تسكن بذاتها اذا لا فعال انقصر  
عن الاجسام بل هي كاللا لا يتبدل الفاعل المحرك الساكن لها فاستحال  
عنه ان يكون الفاعل جنسا اذ لو كان جنسا لبطلت فعله لان الجسم  
لا يفعل شيئا **فترقى** لطلب موجد عن عالم الاجساد فتطرق إلى نفسه وحده  
فوجد نفسه محركة لجسده وزوجه قائم بجسده فعلم ان المارواح والنس



بها يتحرك وتلك الاجسام فطلب معرفة النفس فوجد جسد الاله  
 مصرفة بين دوحه وكذلك اعضا جسد العالم كله بايدي ارواح العالم  
 كله وارواح الملائكة واجسادهم كذلك لا يتحرك ولا يمكن تحريك او  
 ساكن لا يتحرك محرك روحاني ولا يمكن لا يضبطه وتكسبه من الذرة  
 والحركة الى اعظم المخلوقات فرائي المفعول كلها والاعراض اجتمعا صادرة  
 عن الارواح بلا شك ولا امتداد لا يكون الفعل الا عن ارادة والمكون  
 المرادة الا عن علم ولا يكون العلم الاحي ولا تكون الحياة الا بمعناها  
 المدركا للكل ولا اجسام عن هذا كله **فصل** فعند  
 ذلك علم العقل ان المخلوقات تنقسم قسمين جسمانيا وروحانيا وان  
 الجسماني تنقسم الى اشخاص والاشخاص الى اجزاء واعراض والاعراض  
 الى اجزاء كثيرة وان الروحاني تنقسم الى قسمين ايضا اجزاء واعراض والاجزاء  
 تنقسم الى انواع كثيرة ارواح الملائكة والانبيا والارباب والارواح  
 والاشياطين وكل ذي روح في السموات والارض غير ان الارواح قسمها  
 غير قسم الاجسام لان الاجسام تنجز بالقسم والارواح خلقت مبردة  
 لا تقبل المقاسم لانها من حيث تماكنت فاختلقت وابتلقت وادرك  
 روح هذا ما لم يدركه روح هذا النفس ايضا وتكررت الى ما لا يحصى  
**والاعراض** الروحانية كذلك ايضا القسم والذكورة مثل العلوم  
 والادراكات كلها من القدر والارادات والكلام والسمع والبصر والذوق  
 والخلطة والصبغة والخرج والحق والرجاء والشكر والرضى والود واليقين  
 وغير ذلك مما لا يتناهى مثل الخضوع والذلّة والتواضع والكرامة والفتنة  
 والفكر والذكر والهيبة والامس وجميع الاخلاق الحسن منها والقبائح هذا  
 كله قد شمل جميع الروحانيات ومنها فوجد العقل العرش عاما لجميع  
 المخلوقات كلها جسمانيا وروحانيا وكل جوهر روحاني او جسماني لا يوجد  
 الا بعرش يعرض فيه ويحل ذاته بعد ان لم يكن حالها فاعرض لا يوجد  
 الا في جوهر اصلا ولا يوجد منفرد بنفسه ولا يستقيم واحد منها صا حبه  
 اصلا والعرش خاد بالضرورة وما لا يتصور الحوادث **فصل**  
 في ذلك حركات جميع اجسام السموات والارض وما بينهما والارواح

حركة ولا يكون الا في جسم فشد العقل على جميع الاجسام ما غاب عنه  
 وما حضر وما امن به وصدق وعلى جميع الروحانيات ما علمها وما لم  
 يعلم ان الكل حادث بوجود مخلوق مربوب من ملك او جن او قهر او كرم  
 او حجاب او سحر او فلان او طبيعة او ارض او بحر او جرد او كل او ما غاب  
 او حضر وعلى نفسه مع الكل بان ذلك كله لا يليق به شي من الربوبية شهادة  
 ضرورية لا بد منها حين راي المفعول والناثيرات والاعراض الحادثات  
 قاتية وجميع المخلوقات من غير قصد منه بل من خارج ذاته ثم تحدث في  
 ذاته واذ ان غيب **فصل** ان هذه الصنعة صنفا عظيما ليس بجوهر ولا  
 عرض ولا يشبه شي من المخلوقات اذ لو كان يشبهها لحلت به الحادثات  
 مع الانفس والخلقات ويدرك مجدها فيه ما لم يدركه قل صدورها في كل  
 بعد التقصان او ينقص بعد الدلال كما تجري لجميع الحدان **فوجب**  
 النظر اليها في ان يكون الفاعل لها مفعولها من جميع الجهات فعرّفه  
 العقل من جهة الترتيب والتقدير والبراه من جميع ما يليق بالمخلوقات  
 من القابض والعجز والمفات والحذون كله وان قديم بذاته والنظر  
 في القدر من وجه انه ينظر في العالم فيجده معدا مفعولا ضرورة لا تقدم  
 معتقرا الى وجوده تحدث فيقول اوجد غير ذلك الغيرها هو اوجد  
 غير اولا فلو اوجد غير اضطر ذلك الغير الى غير تسلسل لانها  
 له حتى ينتهي بالضرورة الى وجود لا يوجد له اصلا بل هو موجود بنفسه  
 لم يزل كذلك **الاقبال** اوجد غير ولا اوجد نفسه اذ لو اوجد نفسه  
 لكان قبل الوجود عدما والعدم ليس بشي فكيف يوجد نفسه او غيره  
 ثبت بالضرورة قدمه ثم وجدت منه المفعول فثبت بالضرورة  
 قوته على الاتحاد واذ ثبتت قوته ثبتت حياته وقد رتبته اذ الميت  
 لا قوة له ولا ادراك له ولا عاجز لا يحدث فعلا وثبت عليه بوجود الصنعة  
 منه اذ الجهل لا يوجب عملا وثبتت حكمته بوجوده لان تقا في صنعة  
 اذ القاير لا يتقن ولا يحكم ما يحكم البالغ الحكيم وثبت بصره بتصرفه  
 في افعاله اذ الامر الموقوف لا يبصر ثم ثبت ولا يتصرف في ملكه بالاتحاد  
 والتصرف وثبتت ارادته بالتقدم والتأخير والرفع والخفض



والعقيدان اذ لا من لا قصد له في فعله لا يوجد حثيا ولا يرتب شيئا على حكم اختياره ولا يترك الا بحاد اذا اراد تركه بل هو بصفة الالتمال وثبت كلامه بخاطبه افعاله بكلامه اي كن علي ما اريد منك فتعاقبت كلامه وانقادت بالاحاد والتعبد على حب ما امر به وثبت سمعه واذ رآه للاسوات لان من جهة افه العظم وعدم الادراك دخلت عليه الافات من حيث لا يدرك في فعله وفي نفسه واذ دخلت عليه الافة انحرمة الطاك ونظير هو في نفسه فثبت بالضرورة ان الموقوف الناقص لا يوجد منه افعال الكمال ولا ينفذ عن نفسه وغير الافات فثبت كلامه وادراك لجميع المدركات لكن على شرط ان لا يفهم من ذلك ما يفهم من صفات البشر بل ينبغي ان يعلم ان الله تبارك وتعالى لا يسمع بعد ان سمع اذ بعد ان لم يسمع ولا يعلم ما لم يعلم لا يتجدد له سمع ولا بصير ولا قدرة ولا ارادة بل لا يدرى ان القدم في المزل هو اذ رآه لان وفي المبدأ وكذلك ثبت للعقول عزة لذلك جميع الامشاة على كثرتها وعظمتها اذ لا يذل الملعون فقاها وكذلك كبرياء لتضاغر الاشياء وخلا له لذضاؤها لجلاله اذ لم يزد ربي لا يعيبا به **وثبت** للعقل من جوده وكرمه لغزوم فضله وعظايه على جميع برئته اذ العقل لا يخرج من بده شي **وثبت** للعقول حله لامهاله وقلة معاحيلته بالمعقوبات على كثرة العصيان في جميع الاوقات وجعل الصاحبة والولد له والشريك وهو مع ذلك يحلم ويرحم ويقبل من تائب ورجع لان العجز يتغير ويعمل بالعقوبة **وثبت** لظنه ورحمته له في العيش والدة في ملكه **وثبت** حسن جميع اخلاقه ما علم منها وما لم يعلم لحن اياريه وتجاوز عن مخالفه واحسانه اليهم واكرامه من اطاعه وغير ذلك مما لا يحصى احد من حسن اخلاقه وكرمه افضاله فلم تطلق العقول وصفه بما هو عليه من الكمال والجلال والعزة والجلال وصفاته العقل فافقت بالعجز عن حقيقة وصفه فامتن على العقول باز وصف له نفسه في كتبه بما هو له اهل من النساء والحمد فعملهم اسماء الحسنى لاله على صفاته العلى **نظرت** العقول في مخلوقاته فظهر لهم لا يبل صفاته فتعبدت له واجبه واشتاقوا اليه وتسابقت

في مبادئ الترتيب والتعبد منه واليه الذي كاشفهم به من جماله وظهر لهم من محاسن جلالة وكماله **و**  
**فصل في النظر في المخلوق على وجه الحكمة** وانقاذ الصنعة وكل ما تقدم من النظرات ما في اثبات الدليل على وجود الفاعل سبحانه وهذا الفصل ان تذكر فيه الدليل على صفات الفاعل الحكيم اما حشر العالم الاكبر فلو قدرت جميع العقول غير ما هو عليه من الوضوح والتركيب لا تخفى نظامه شال ذلك ان الارض خلقت كشيفة ولم تخلق شيئا له مثل الما لتستقر عليها الخليقة لان الله تعالى جعلها فرازا للمخلوقات ولم تخلف ايضا صلبة مديدة مثل البحارة لانها لو كانت كذلك لم تنفع فيها الحرائة والخراسة وكان ينطلق العيش وتغرب الدار والحكمة لو كانت كلما اذ البحارة او على غير ما في عليه ولم تخلق صورها مستطيلة قائمة الى فوق ولا الى اسفل فلا يثبت على ظهرها احد ولا ينبتا بوغورهما عيش لو كانت كذلك بل جعلت وطية ممددة خشن وطلاب عيش الخليقة بها **وجعل** فيها بعضا للتسديد والتكور لتجرى المياه على وجهها الى نواحي الارض في الهودية والسهول ولا يستقر الماء على وجهها لانها لو كانت وطية حثا واستقرت المياه على وجهها لخرقت الارض وعادت مستنقعات كلها ولم يصح فيها نبات ولا عيش **نظرت** في بحال عليها وفيها التضم احر انراب الارض على بعضه الى بعض كي لا تتحرك وتفسد فتشقق وتنش لان فيها بعض التخلخل ولو تحركت انفصل اجزاؤها بعضها من بعض لان الارض في الما كالسفينة في البحر والما محيط بها من جميع الجهات والما متحرك بطبعه فكان يحرك الارض فتشقق كما قال تعالى والقي في الارض رسا زقيدكم فجعلت الجبال في غاية الصلابة التي لا تنفصل الحركة اجزاها بعضها مما بعض وجعلت في غاية العظم ونصبت في وسط الارض وفي اطرافها وفي جميع نواحيها وفي باطن الارض وظاهرها كالعظام في جسد الانسان فقامت اجزا التراب وزمته وبنيت الارض على ما في عليه في مكانها اللات بها ولو قدر ان تكون الجبال على غير ما في عليه لا تنسد النظام **وجعل** الجبال ايضا مرتفعة استنبتها والكد والروابي كذلك لان تزد البحار عن

ان تشفعه على



عز وجه الارض كي لا تحيط بهما من جميع الجهات ويصل بين الجبال او دية  
 وطرفا واسعة لتسبل فيها الخجان البحار والانهار وتصل الناس بحوائجهم  
 فيها بالسفن وتصل الحيتان الى نواحي الاقطار لدخولها في تلك الخلجان  
 ولاخراج الاصناف والخواهر منها ولولا ذلك لكان البحر سخارا في جهة  
 من الارض ولم تصل منافعه الى الخليفة **وجعلت** الخيال ايضا مخازن  
 للمياه العذبة فتسبح فيها العيوف والانهار الى البلدان وجعل البحر  
 ملاصقا للارض وما زحها العذب والمالح لتخرج رطوبة المايينوسه  
 الارض فتختلط رطوبة المايينوسه الارض فيصلح من ذلك الخلق  
 والمصوب من النبات والحيوان وسائر المخلوقات لان اليابس لا تصور  
 منه الصور والسابل كذلك لا ينطبع منه التصوير فخلق الما سائلا  
 لهذه الحكمة ولتسير ايضا فيه السفن بالمرح ولولا ذلك لما وقع جريها ولا  
 مع تصرف حيوانه فيه **وخلق** البحر ايضا متحركا على الدوام لئلا يجد فيصير  
 ارضا بالكون فتسطل الحكمة لان البرد طبع الماء والبرد يجد ويبدى فكثرت  
 كثرة حركته برودة وسلطت عليه رياح الهواء من كل ناحية لئلا يسكن الا  
 ترى الماء كيف يبعثد حجارة ولها اذا اشتد عليه البرد وكذلك ايضا يتحرك  
 بحركة حيوانه الساكن فيه يحرك البحر من باطنه بخرجه البدر فيه فتحركهم  
 حركته وحركة سيب حياه حيوانه **وخلق** البحر ايضا لئلا يتغير وينتقل  
 بطول المكث فيهلك حيوانه برأجه وكان الهواء يحمل يتحرك الرياح  
 عفونته وواجبه فيلقينها على وجه الارض فيهلك ما عليها بعفونته فخلق  
 ما لها هذه الحكمة ولتكون ملوحتة دبا غالا هووية العالم العفنة المنة  
 الكاينة من العفونات في نواحي الارض والبلدان فتجلى الرياح اهووية  
 البحار فتخرج باهووية البلدان فتقطع اهووية العفنة وتذهبها فاستقام  
 العيش بحكمة الصانع الحكيم وله الحمد **وخلق** البحر الاخر حلوا يصعد بعدوه  
 العيش لجميع المخلوقات ولو كان ما لها او ما هلك الخليفة ولا فسد  
 نظام المملكة المتركى البحر كيف لا يثبت في سواحله نبات ولا شجر **وخلق**  
 الهواء محيطا بالبحر والارض وجعله الطيف منها لتضع الحركة فيه والقيام  
 والنعوذ والتنفير ذلك كله اسباب البقا ولو كان مثلها كشيئا او شيئا لا

مثل المالم تقع به الحكمة **ثم خلق** متخللا جدا متحركا في جميع الجهات ليسوق النجا  
 الى البلاد فينزله بها المطر وينتفع الناس به اراج الجنوب من الرزوقات  
 ويروح عنهم شدة الحرارة المفردة ويبرد عنهم حرارة باطن الاجسام  
 فيتغذي برطوبته في التنفس المخلوقات وغير ذلك من الحكمة **وخلق** لونه  
 على هذه الرقعة الحكمة لتنفذ فيه البصائر الى منافعها فتقبل الصور والوان  
 فيوصل بذلك الى جميع المنافع **ثم جعل** يتحرك في وقت دون وقت لانه  
 لو كان متحركا ابدًا لما انتشرت منه الجنوب والانهار العباد والدم وتطست  
 به العيون وتكثرت اعصاب البشر وتهدمت منه المباني ولم يصح معه عيش  
 فجعل ساكنية وقت وسحر كاية وقت لتضع حركته وسكونه الحكمة لان الهواء  
 ربح ساكنة والريح اهووية متحركة **ثم** خلقت النار الطيف من الكل كي لا  
 تظهر ولو ظهرت صورتها وكانت مثل الارض والماء والهوا لامرقت بالبصار  
 الخلاق مثل البرق الذي لو دام هلك الناس به **ثم** جعلها تظهر في  
 الاجسام للمنافع من النسخ ولان يصيبها وقت الحاجة اليها وخلق  
 خاد في كل غايه الحرارة للنسخ والنفج ولان تسبل الحمامات ويحيط  
 بعليا بها الماء والهوا والارض فتلتصم الحلقة من الجيم ولولاها ما  
 وقع شئ من ذلك **ثم** انظر الى السما وخلقها فانها جسم معتدل في عا  
 الاعتدال لا كيف جدا فيقع الى اسفل مثل الارض ولا يسا الى مثل الماء  
 فتسبل اجزائه فيسطل ولا متماثل مثل الهواء فتتحل اركانه وتنتشر  
 كواكبه وتبريد ارجاؤه فتترب الهيته ولا غنى مثل النار فتحتاج الى  
 مادة ليظهر وجودها لان النار ملتهبه اكل بعضها بعضا ولو كانت مثل  
 النار اكلت السما بعضها بعضا وانخرم نظامها مع كل لحظة وانعدمت  
 مع كل طرفة ولم تخلق ايضا اخف والطف ما يجر عليه فتضعه عن مقامها  
 بحققتها فتذهب وتزول عن مكانها بل خلقت في غايه من الاعتدال لا  
 كسيفه جدا ولا لطيفة جدا بل معتدلة بين ذلك فتوقفت في مكانها  
 بلا عمد يروي بل تعبد بل خالقها الذي خلقها في غايه الاعتدال وهكذا  
 كل شاية نفسها ومقامها على غايه الاعتدال لا محتمل الصعود الى ما  
 فوقها ولا السقوط الى ما تحته **ثم** انظر الى حركة الافلاك لا سرعته

خلقة النار

خلقة السما



عبد ولا بطيية عبدا ولا واقفة طرفة عين فلو كانت سريعة جدا في  
الحركة اشبع ما بين عليه لكان الليل في طول نفس والنهار كذلك والنهار  
والسنة من ساعة ويوم فلم يكن للابصار ثبات بل كان يرقب الليل والنهار  
كما يرقب البرق فيجى النهار قبل الليل كما يرقب البرق ويحيى الليل بعد النهار  
كدهاب البرق فلم يكن بصر احد راسد وكانت تبطل فصول السنة من الربيع  
والصيف والخريف والشتاء ولم تنص خلقة الاشياء على ما بين عليه ولما  
تخلق ايضا بطيية جدا فيكون النفس الواحد من شهر والساعة من سنة  
فيساير الناس بالحركة الدائمة والسكون الدائم فيهلك الخلق والنبات  
وكل شيء ولم تكن ايضا واقفة ابدا فتكون الدنيا اما ليلا دائما فلا يبصر  
احد منهن ويمتلك بالبرق الدائم والسكون الدائم واما بها اذا ما فيمهلك  
بالحر الدائم كل ما على وجه الارض وبالحركة الدائمة بل خلقت معتدلة  
الحركة في غاية الحكمة لا يجوز ان تكون اما على **نظر** النظر الى لونها  
كيف جعله الله احسن الالوان للابصار ولونها الى الحقرة وهو احسن شيء  
وانفعه للابصار ولو كانت سودا مظلمة لاهلكت الخليفة بشدة وجشها  
ولاخذ الخلق الهول والفرح من منظرها لعظيم جرمها وكانت طباعهم تغد  
من الرعب لان السبي المظلم مربع متفرع لا تترك الى وحشة الليل مع قلة  
نباته وامتنزاجه بنور الكواكب ولون السماء وكذلك لو خلقت حمرا او  
بيضا فلو كانت نورانية لاطست الابصار بالنظر اليها من اول مرة  
ينظر اليها المتري الى الشمس لا يقدر احد ان يتبين جرمها مع صغرها  
وكذلك لو كانت حمرا مع عظيم جرمها او في لون غير هذا اللون الذي هي  
به باخرة ذلك بالخالقة فلا يلقى بها الما بين عليه من تدبير الحكيم  
العظيم **ثم زينها** بالكواكب فجاءت في غاية الحسن والجمال بكواكبها واهل  
الخلق بها في ظلمات البر والبحر الى جميع المقاصد وعلموا مقدار الزمان  
والساعات ولو لم تكن الكواكب لم يمتد الى شيء ولا عرف ذلك **واما حكمة**  
الشمس والقمر والخمس وجميع كواكب السماء وكل واحد منها موضوع على عمل  
وحكمة ليست لغرض لا تكل الحكمة الا بذلك العمل فالقمر يضيء السهول  
والجبال والترطيب والتبريد في جميع العالم وكذلك الشمس للضياء والحرارة

خلقت الكواكب

حكمة الشمس والقمر

والنسخين وكذلك البروج لفصول السنة الربيع والخريف والصيف  
والشتاء لفصول الجوارا لكس فيها صناعة وقها بطة اذا حلت الشمس  
او القمر او اي كوكب كان في اي برج كانا حدث الله من امر في هذا العالم  
ما شاء كل البرج والكوكب والوقت والفصل وكذلك كل كوكب في السماء  
الله بطورهما وغروبها على الارض في كل يوم وليلة بل في كل ساعة ونفس  
في هذا العالم جميع ما ينزل من امورا المني والديان من صرا وشران الله ما  
خلق السما والارض وما بينهما بما طلاه وهذان الخلق شيئا لغرض غيري وغير  
حكمة بل لا يحدث الله في هذا العالم موتا ولا حياة ولا فقر ولا غنى ولا  
نوما ولا يقظة ولا ضحك ولا بكاء ولا شيطان الا شيئا الما بين وقت  
والزمان وموجلة الفلك بما فيه فمركته التي هي الطالع طلعت في هذا  
العالم المحدثات كلها بالاجادة وبغروبه غرت عن هذا العالم الموجودات  
بما عداها والنفاد والطالع والغروب للفلك دايما مع كل نفس وكذلك  
المحدثات طالع الفلك وغاربه في هذا العالم مع كل نفس وانما تتحرك الاولال  
بالانزال النازل والقاعد المارتب الى قوله تعالى بعد ذكر السموات يتنزل  
الامر منهن يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يفرج اليه فقوله يتنزل  
الامر من وحدون ما يحدث في هذا العالم من الامور السماوية ثم يعرج اليه  
موردها ما في هذا العالم ويرجوعه وليس عند السماء الكواكب اما  
جعل فيها مع كل حركة والمقدورات بحرية على العباد الى حين وقوف  
الفلك عن الدوران وهو الوقت الموعود بالقيامة العامة لجميع الخلق  
فقد هذا التدبير المحكم والصنعة المتقنة التي بمجي غاية الحكمة  
على صنائع حكيم عالم قد ير ليس كسله شيء وهو السميع البصير **واعلم** ان  
انتباه قلبك لتعظيم الصانع عند فهم الحكمة الدالة على الصانع هو  
تجلي صفات الصانع لقلبك فافهم ذلك ونفطنة واستد منه  
جهدك **فصل في النظر في الاجساد الخفية المركبة من العالم**  
الكلية **اعلم** ان كل ما في هذا العالم من الاجساد الخفية التي هي  
الحيوات والنبات وجميع معادن الارض انما تركبت كلها من اربعة  
اشياء من الارض والماء والهوا والنار فالمعادن خلقها الله تعالى



تعالى لما نفع والرزقة والبيع والشراء ورفع المضار من القتال والمخازن  
 وغيره ولجلب النافع العامة وذلك مثل الذهب والفضة والجوهر والحد  
 والصفرة والرمال التي ينتفع بها لا تقوم للعالم الا بها ونافعها كثيرة  
 لا تحصى ولا تحصى حتى لو عجز الملح الذي هو احد المعادن لنفسه العالم بعد  
 ما كانت تنفس الامزجة وتتغسل الغوايا التي خلقها وفي ذلك النفع  
 للعالم فكيف يسايرها من الحديد وغيره **فارجع** بصرك في مصنوعات  
 البارئ تعالى لعل الله ان يفتح بصيرتك فتشاهد الحق قل ما هو عليه  
**وخلق** الله المعادن على صفات مختلفة من الشدة واللين والكدرة  
 والقلية وما يبين ذلك لتجذرها الاموات والرزقة المحبوبة التي هي  
 سبب عماره الدنيا لان الرزقة سبب المحبة والمحبة سبب العماره ونافعها  
 اكثر من ان تحصى لكن نهيها العقول بنبرة منها لعل الله ان يمن بالغنى المبين  
 من عنده **واما النبات** فانه مخلوق لغذاء الحيوان كله ولما نفعه حتى لو عجزت  
 الاله الحرف المتخذة من الخشب لغذاء العالم وكذلك الحيوان ايضا خلقه  
 الله تعالى وتخرج بعضه لبعض فسلط بعضه على بعض وجعل بعضه طعاما  
 لبعض كل ذلك لغوامر العالم وكاله **واما كيفية** ترتيب خلقه هذه الاشيا  
 كلها ووجه الحكمة في خلقها على هيئاتها التي هي عليه فهو بحر واسع  
 اطراف لا ينتم ابد **استذكر** من ذلك طرفا في كيفية خلقه الانسان  
 ليكون تبيينها على غير ان شاء الله وتذكر منه هنا وجهها واحدا مختصا  
 على وجه الاحمال **ذلك** ان تعلم ان كل جزء من جميع المخلوقات بمنزلة  
 عضو من اعضا جسدك لو نقص من اعضائك او كان على غير هيئته  
 التي ركب عليها مثل اليد او الفرج او القلب انفسد نظام الجسد  
 كذلك لو ان الحديد كان على غير هيئته لسقط الحرف الذي هو سبب  
 العيش وبطلت الغراسه والحفر والقتال وفسد العالم وكذلك  
 ساير المعادن والنبات والحيوان ويكفيك النظر في تركيب جسدك  
 لتستدل بذلك على ترتيب الحكمة في الحيوان والنبات والمعادن وجميع  
 المخلوقات ان شاء الله تعالى **فصل** اعلم ان جسد الانسان  
 مركب من المصنوع المربعة التي تقدم ذكرها تفصلت هذه المربع الى

العظم والمخ والعصب والعروق والدم والجلد والظفر والشعر من  
 جملة الجسد ووضع كل نوع منها الحكمة لولاها لم يكن الجسد **فالعظام** منها  
 تركبت هيئته الجسد على ما هو عليه بضم بعضها الى بعض ولما جعل عظاما واحدا  
 لانه كان يكون مثل الحجر لا يتحرك بل هي عدة معلوم لكل جزء من الجسد عدة  
 معلوم من العظام لو نقص منها واحد او زاد فيها واحد تعطلت بنيتها  
 الجسد وكانت وبالاعليه فانظر الذي جعلها عظاما متعددة ولم يجعلها  
 واحدا ففضها بهذا التعذر ما احكمه واعلمه **ثم** لما كانت عظاما كثيرة  
 لاجل الحركة ليرتكب لينضم بعضها الى بعض حين مورد منها الجسد الى الصلابة  
 بعضها الى التيسر فلم يكن بد من ربطها فخلق العضلات والعصب وربط  
 بها العظام بعضها الى بعض ولو كان العصب اقوى مما هو والين مما هو  
 لنقص حركة الجسم ولا تصرفت الاعضاء في شأنها **ثم** خلق المخ في العظام  
 في غاية الرطوبة ليرطب به العظام وشدها ولين يتيق العظام  
 برطوبته ولولا ذلك لضغفت قوتها وانخرم نظام الجسد لضغفت **ثم**  
 خلق اللحم وعكاه على هيئته العظام ومده به خلل الجسد كله فصارت مسنونا  
 لحمه واحدة واعندت هيئته الجسد به واستوف ولو كان ايسر مما هو لم  
 يكتسب اوسيا لانه لين يمتد فلا يجوز ان يكون الا على صورة التي خلق فيها  
 شعر خلق العروق في جميع الجسد جداول ليرى ان الغذاء فيها الى اركان  
 الجسد كله لكل موضع من الجسد عدة معلوم من العروق سفار وكبارا  
 الصغير من الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت اكثر مما هي او انقص  
 او على غير ما هي عليه من الترتيب ما ضاع من الجسد **ثم** اجري الدم في  
 العروق سيا لا خائرا ولو كان يابس او كثف ما هو لم يجر في العروق ولو لم  
 يكن خائرا وكان اللفظ مما هو لم ينفذه الا **اعضا** **ثم** كما انفسد  
 بالجلد ليستمر كله كالوعاء عليه ولولا الجلد لكان قسرا احب وفي ذلك  
 هلاكه **ثم** كما ان الشعر وقاية للجلد وما لم يكن فيه شعر جعل له اللبنا  
 عومنا منه وجعل امثوله مغردة في اللحم ولين امثوله ولو كانت يابسة  
 مثل الابر لم يبينه بذلك عيش وجعل الاشعار وقاية للعينين ولولا  
 ذلك لاهلكها الغبار والنفط وجعل الاشعار عدة معلوما يستظهر من

المخ

اللحم

الدم

الشعر



اللسان

خللها ولتجعلها طبقة واحدة فكانت تمتع النظر **وخلق** اللسان بعد هذا كله وقدر رضاعه مدة طويلة ليعتاد الرضاع ولم يخلق اللسان له مع خلقته كلها لئلا يضرب به حال رضاعه بالعض لانه في حال الرضاع لا يتصلح له الغذاء فلما نزع وعده واستد ومصلح للغذاء خلق له اللسان وجعلها نوعين بقضها معدودة اللسان وهي التي للقطع يتسطع بها المأكول وبقضها مبسوطة وهي التي للطن ولولا ذلك لما صنع من الجسد شي فسيحان الله ما اكره الايات الدالة عليه ولكن لما استبحر المتوفيق الله تعالى **ثم** لما كان الغذاء المأكول شديدا كثيفا ولم يكن ليجري في الفم الى الحلق وهو كذلك انبع الله تعالى في الفم غيبا بناء على انه لو اراح من كل حلو واعده من كل شئ غذب فيحرك اللسان الغذاء ويخرج به بذلك لما فيعود زلقا فيجدر في الحلق بل لونه واذا عذمت تلك العين بالحنوف من الرض من لم يرض على الحلق شي ولما كانت ايضا الحرارة تنسج من الحوف كثر تلك العين مما دية تلك الحرارة على الدوام وهكذا كل عظم وعرق وقليل وكثير من الجسد على هذه الحكمة واكثر ولو تتبعته لك لطال بها التكلم لكن بالقليل يتوصل الى الكثير اذ ما الله **ثم** خلق الاظفار لتشد اطراف الجسد لئلا تتكسر اطراف ولينح بها ويستقم في موضع الحاجة فانظر هذا الترتيب الغريب العجيب حتى ان الشعر والظفر لما كان يطول فيحتاج الى جره كيف يكون الحال لو كان يحس بحكة كساير الاعضاء وقيل مثل هذا الترتيب تركبنا اجسام الحيوان والنبات كله وكل ما تركب من جميع المخلوقات في غاية الحكمة الدالة على الصانع الحكيم **ثم** خلقت باطن الجسد اعضار رئيسة جعل كل عضو منها على عمل مخصوص وجعل في كل عضو قوتي فعالة بانه تعالى لا توافر للجسد الماهيات المعدة والطحال والكبد والمرارة والربو والقلب والدماع وجعل فيها القوي الحاذية والماسكة والهاضمة والعاوية والنامية والدافعة والمصورة وفي وضع هذه القوي في هذه الاعضاء وتخصيص كل عضو منها بقوة غير متماثلة به غير حكم عظيمة دالة على الصانع تفتن لما في انك اعانك الله ولو تعطل من هذه الاعضاء او التوى واحد تعطلت

الاطفار

الاعضاء الرئيسة

البيته كلها **ثم** خلق الله الحواس في مواضعها الخاصة بها اللابفة تجعل للمشيح اليد والسمع في الاذن والبصر في العين والذوق في الفم والشهية في الانف ليذكر بكل واحد ما ينفعه وما يضر بها وجعل الحواس كالالات ولو تعطلت من الحواس والحواس لا تخرم نظام الكل وهكذا كل شئ في غاية الاتقان لا يجوز تحويله عما هو عليه ولو كان على غير ذلك اخرج نظام العالم كله فتدركت الاجساد على ما هي قدم مذكر حكيم عالم عظيم تصنف بكل خلق كريمة **ثم** انظر الى اعجب من هذا كله واغرب وذلك ان هذه التركيبات العجيبة والنظم المحكم الجسم الذي رتب الاجساد عليه اذ ازال الروح القائم بها المصير لها كيف تصد جللتها ويخرج نظامها فلا قيام للاجساد الا بالارواح وفي معرفة الارواح هو الكمال كله والخبر اجمع وفيه الدلالة الكبرى على الباري تعالى لا قال النبي عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه والنفوس تسودها والروح تسكنها لكنها شيان **فصل في معرفة النفس والروح** اما الجوهر الروحاني النفس العالي فتعرف ذاته من جهة مخالفتها لذوات الاجساد وتعرف صفاته من جهة مخالفتها لصفة الاجساد **اعلم** ان الروح مخالفة للجسم في التركيب لان الجسم يتكون من اجزا كثيرة لا تحصى كان اصلها الا المقتراق والتلاشي والروح ليس باجزاء بلغة بعضها الى بعض مثل الجسد بل هو شئ واحد غير مركب اعني تركيب الجسد الذي ركب من اربعة اشياء تراب وماء وهوا واذن **فانهم** وحدانية الروح فانه ليس بشيئين ولا ثلاثة ولا اكثر انا هو جوهر فرد في غاية اللطافة وهكذا كل روح في نفسه فرد **والروح** مخالفة ايضا للجسم في التقيد بالحدود لان الجسم محدود بجسمان اذا اقبل على جهة احما وعن اخرى والروح مطلق غير مقيد احب فيود للجسم الخاصة له عن التصرف في كل جهة فانه ليس جهة اول به من جهة ثانيا فتوده الجسد والخصائص والظلمات والروح مخالفة للجسد في الكفاية لان الجسم ثقيل كئيف والروح في غاية النسيط الروحاني واللطافة الروحانية وانما ثقله لا وزاد الثقال وكثافته لكونه ابل الاشياء وشغفه باطلاع الهوى وقصون عن الماد راحة **والروح**

روحاني



مخالف للجسم في التقام والمزاحمة لان الجسم يرد بعضه بعضا ويترام  
 بعضه بعضا والروح ليس كذلك لو اجتمع مائة الف روح لم يترام  
 بعضهم بعضا وانما مزاحمة الارواح بالعداوة والغضب وسوا الاخلاق  
 والتناكر وغير ذلك مما يتبع به التباين والاختلاف والروح ايضا مخالفة  
 للجسم في التمكن واحتياج الجسم الى المكان ضروري واحتياج الروح  
 الى جانيه ومو حائل الجسد ومحركه وممكنه والقائم به بقدرته الله تعالى  
 وبطل نزول الروح عنه ولا يبطل الروح بزوال الجسد عنه فبينهما  
 بون كبير في الاحتياج الى المكان فان الجسم محتاج الى مكان يعتد عليه  
 ويستقر فيه ولو زال عنه موي وتبدد كذلك والروح غير محتاج الى مكان  
 اعني الحاجة الجسد اليه بل هو المكان للجسم والجسم موضوع عليه وله وانما  
 مكان الروح المكانة او ضدتها **والروح** مخالف للجسم في الاتصال  
 والاتصال لان الجسم اذا اتصل بشي انفصل عن موضعه ولم يبق فيه  
 منه شيء والروح ليس كذلك ليس هو متصل بالجسد ولا هو منفصل عنه  
 انفصالا لا يتركة بالكلية بانفصاله عنه ولا دخاله فيه دخولا لا يحصر  
 ونفسه فيه كالوعاء المحتوي قل الشيء في جهة غير جهة ولا خارجا عنه  
 فربما لا يبقى منه بالكلية فيه انزوا وانما اتصاله به اتصال بالمحبة  
 والاتصال بالالفة التي وقعت بينه وبين الجسد في المشاكلة عند  
 التماس لان كل جسد لا يقبل الا ما شاكله من الارواح والعلاقة وقعت  
 بين الروح والجسد من هذا الباب ولما تنزل تلك العلاقة تنشا ونمو  
 حتى كثر الوصال والود فلا يزال الروح يجري في موضة الجسد لانه قد  
 اتخذ به من كثرة المحبة وله جمع ويدخل الى غيره لك مما لو ذكرته لطاق  
 به السلام **واذا فهمت** هذا السر انكشف لك براء الموت وشدة وليته في  
 حق قمر دون قمر واشرفت على بحر عظيم من اموات وعذاب القبر  
 ونعيمه وانفصاله ايضا عنه من هذا النوع فاستعن بالله على الفهم  
 بعينك وانما هذا تذكرة الله الموفق **والروح** مخالف للجسد في الادراك  
 لان الجسم لا يدرك الشيء الا بالماسسة له والجسد والروح ليس كذلك يدرك  
 الاشياء من غير ماسسة والقريب والتباعد عنده سوا وانما ادراكاته

المعاني والعلوم والدلائل البراهين وادراك الغايب بالشاهد  
 الى غير ذلك **فصل** ومن اعون شي على معرفة الروح واقربيه  
 ان تعلم ان وجود الشيء كلما علا وقرب من باريه لطف جوهه ذاته وتزود  
 وانبسط ورق وصفه وكلما بعد عن الوجود كثف وغلظ واظلم وظهرت  
 عليه عوارض الجسم وقوى الحدود المانعة من التبسط **ومثال ذلك**  
 بالمشاهدة ان الارض التي تحت تخلف فوق منها لما كثفت وكالت في استغل  
 العالم كانت اكثف الموجودات واشدها اظلاما حتى ان الليل الاسود  
 انما هو ظلمتها وفلك الماء لما كان فوقها في علو الرتبة والمكان كان  
 اصغر منها والطف وابسط فتراه يطلب الانبساط بوجوده ابتداء فلك  
 هو افوقه جسمه اقرب لطافة وصفه وانبساطا وفلك النار الذي  
 هو اشد المراتب فوق الهواء ارق والطف وابسط منه وهو جسم نحس  
 الفلك والفلك فوقه في الرتبة وهو اقرب من كل ما تحته واظلم لطا  
 وهكذا كلما علت جواهر الموجودات وزاوتها وقربت من الامكانات  
 ذواتها الطف جواهره ابسط وجودا واكثر تروضا واذا فهمت هذا  
 لم يشك عليك قول في معرفة الروح وبسطه ولطافته وتروحه  
 وبسطه يقرب من لطافة صورة المعلوم المتصورة في نفس العالم بها  
 فذا تلك وما هي عليه من الكفاية في عالم الدنيا حسانية وهي في  
 عالم النفس والكرن نفسانية الطف منها في الحسانية واعز وجودا  
 وهي في عالم الروح والعرش والروحانية الطف منها في النفسانية  
 واقرب وهي متصورة في العالم القدير صورة عليته معلومة نورانية  
 وكلما استغل الوجود وبعد من علو كثف واظلم وكلما قرب لطف وترو  
 على هذه الصورة خلقت الاشياء وقطرت وقام هذا كله وكما له في  
 الكفاية واللطافة والقرب والبعد والسرعة ومفعول السرعة  
 ان الله عز وجل خلق الاشياء فطرها على ما فطرها عليه مشرع  
 لها السرعة ونهج المنهاج وامر بالاقبال عليه والارتقاء الدرجات  
 المقربة اليه ونهى عن البعد منه والاعراض عنه حتى ارتقى الى مولاه  
 كما امر صفت له ذواته ابوابا والظواهر من الخلق والادراكات

فئة

ح



الثقال على حسب ما قسم له الكبير المتعال **واهل** هذه الحقيقة  
 التي ذكرنا في الترويض الذي وصفنا شواغلها على الماء وطاروا في الهواء  
 وغرقت لهم العوايد ونشرت على قلوبهم العوايد فسمعوا الوحي  
 والهام وكانوا ائمة للانام لان ارواحهم وقولهم جذبت منهم القوى  
 والاحسام الى حفة ذي الجلال والاکرام فازدادوا ترويضاً وبرج  
 القدس ووجدوا خلاوة المريد والاشادليك كتب في قلوبهم  
 الايمان وايدهم بروح منه ونصده هذا الوصف من انكسار اعلاه ومات  
 قلبه واتبع هواه وقال سهل بن عبد الله اول من مات قلبه من الخلق  
 ايلين عيتين هذين الصنفين الخلق طبقات بين القرب والبعد  
 والحقة والشغل **فصل** فاما وحدانية الروح فان الجسد  
 اذا قام للرحمة او الادراك بجزئه مثل سواد العين وادراكه اول من  
 اليد ويأمنه ادق الفهم لونه لا يقوم بجزء من الجسد مثل يمين  
 النظر الذي يكون في الوجه فانهم هذا **الروح** ليس كذلك اذا  
 حل به العرف حل بكلية ذاته فاحاط بالذات احاطة عامة غير خاصة  
 مثل العلم والحياة والنور والظلمة والجهل وغير من الصفات الخسفي  
 والنبوي جميع الاعراض الحالة به لا يقوم عزم من الاعراض ببعض  
 الروح دون بعض فاما ذكرنا البعض مجازاً لان الروح ليس ببعض خلقه  
 البارئ تعالى على هذه الصورة اية له وتوحيلاً عليه وفي الحديث  
 ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وفي حديث اخر على صورته وكلت  
 هذا الجوهر من عظمها وهو الاتصاف باوصاف باريه والتعبد بها  
 والتخلق باخلاقه على قدر طاقته لا يكلفه نه نفساً الاوسعها  
 ولهذا العلة جعله الله خليفة والخلقة بتلك المستخلف كما ورد في  
 انفس الجواهر واعلا الخلق وانك لعل خلق عظيم ورد في التعبير  
 على اخلاق الرئوسية **وقالت** غايته رضي الله عنها كان خلقه  
 القرآن فهذا الجوهر الذي يميز غاية الصفاء والنور والتفانية والرفق  
 والجلالة اذ صد ذلك او ما بينهما وادما هذا الجوهر خلقة عليه  
 من جود الاله الجواد الكابل العجيب الذي لا يقبل من احد بل هو البعيد

التزبي عن القول من شى وكلف هذا الجوهر من الافعال وضع الاشياء  
 مواضعها على حسب ما يقتضيه امر الامر السيد الكرم ولذلك قال  
 من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبغونك انما يبغون الله لانه  
 جعله نبياً لانه كان في مجاز القول هو كنت سعة وتصر ويد ورجله  
 ومثل هذا اكبر من فهم سائر الروح فهم حقيقة من المحبة والمعرفة ان  
 شاء الله تعالى **فاما** امثلة خلقة الروح فزلازل واختلاف النار في  
 معرفة الارواح فقالت طائفة الروح لا تعلم اصلاً واحقوا بقول  
 الله عز وجل قل الروح من امر ربي ومن اطلق هذا القول من العلماء  
 انما عني انه لا يعرف ولا يحاط بعقدان لان الله تعالى قد جعله اشراً  
 من انان واية عليه من اياته **واما** انكار معرفة اصلا من كل الروح  
 فذلك جهل عظيم من قاييله فان اول درجة في المعرفة بالشيئات  
 ذلك الشيء لا قرائته موجود فاذا عرف الروح انه موجود وثبت بالضرر  
 النظرية العقلية تقوم علم وجوده وان كان لا يحاط به لغزابة وجوده  
 ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه واعرفكم  
 بنفسي اعرفكم بربي فقد اطلق النبي عليه السلام القول بمعرفة الروح  
 لم يقدر احد على انكاره لظهور دلائله واناره **فصل** اعلم ان  
 الله جل جلاله جعل معرفته اعسر من كل المعارف لانه لا مثل له فليق  
 يعرف ما ليس له مثل بما هو خلافة ومثاله مثل الانبياء سيرا الله تعالى  
 وعونه وقد فرض على الخلق معرفة ذاته واسمايه وصفاته ومع  
 المعارف به وذم الجاهلين به والمكرين له فمعرفة سبحانه اثبات  
 وجوده وتقدسيه وتزبيته عما لا يليق به ووصفه على ما هو عليه  
 وبما وصف به نفسه وامر بالبحث والتفكر الاستدلال عليه فهو  
 معروف وان لم يكن ولا يحاط به ولذلك اكبر الروح معنيها من  
 هذه المعرفة ليستدل به عليه لانه اقرب الموجودات الالهية فاد علم  
 عليه فالهم **فصل** فاما من احتج بلهية قل الروح من امر ربي  
 على انه لا يعلم فاذا لانية حجة عليه فان الجواب بقوله قل الروح من  
 امر ربي على حسب السؤال عن الروح بقولهم ما الروح **وذلك** ان المطالب



لا يغير كونه من وجوده  
علاوة كونه من وجوده ولما المطلب

العلمية السؤال بها عن المعلومات اربعة هل وما وكيف ولما **فاما**  
هل فيسأل بها عن حقيقة الشيء وجوده هل هو موجود او متعذر وم  
فيقال نعم او لا وسوالهم عن الروح لم يكن من هذا المطلب الثاني الذي  
هو ان يثبت عن جوهرية الشيء وطبيعته وما هو ومن اي جنس  
هو وقد جعل لي بدلا من كيف في السؤال لانها بدل منها وما  
يعني قاصدا **واما** المطلب الثالث الذي هو كيف فثبت عند  
احوال الشيء خواصته ولواحقه اللازمة له على اي صفة وخال  
منها **واما** المطلب الرابع الذي هو لرفاقه تحت عن علة التماسية  
له الموجه لكونه على ما هي عليه اي لكان هكذا ولم يكن على كذا  
وكذا وسوالهم في الامة عن الروح انما كان من مطلب ما اي ما هو الروح  
ومناي شي هو فذلك كان الجواب عن حقيقة السؤال عنه وما هو يدل  
عليه من الامة حرف الجرس قوله من امر رزي وقد صدق ذلك ما ثبت في  
الصحيح من الحديث عن عبد الله بن مسعود قال بينما انا اشئ مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حارب المدينة وهو يتوكأ على عسيب فرمى من اليهود  
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال رجل منهم يا ابا القاسم  
ما الروح فسكت فقلت انه يوجهي اليه فلما اجل عنه قال وسيلوك  
عن الروح قل الروح من امر رزي الامة فقد تبين ان سوالهم انما كان  
بما قاجابهم من قوله الروح من امر رزي ولم يسالوه عن وجوده فيقول  
نعم او لا ولا يسالوه عن احواله وكيف ولا عن صفاته الخاصة به او لا  
اموكا لا جساما وهو على صفة كذا وكذا ولو كان اجابهم بانه على صفة  
كذا وكذا كما اجاب عز ربه حين سئل عنه فتركت قل هو الله احدا  
اخرها ولو كان سوالهم ايضا عن علة كونه بلم على ما هو عليه دون ان  
يكون على غير ما اجابهم بانه كان على حالة كذا وكذا اما جلد كذا وكذا  
وحرف الجرس يدل على انه لم يكن سوالهم عن المطلب الثلاثة وانما سألوا  
بما فكان الجواب عن حقيقة ما سألوه عنه اي ما هو وما هو فقال  
قل الروح من امر رزي وهو نفس السؤال الاول عن الروح فاجاب  
بهذا الجواب وما ورد في بعض الاخبار ان اليهود قالت سلوه عن الروح

فان اجابكم فليس بنبي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الخبر  
ان وقع فعناه ان اجابكم فيه براهه دون ان يوجهي اليه فيه لان الروح  
لا يستغنى في معرفته عن تعريف الله عز وجل لانه من عالم الغيب والميز  
وقد سئل فاجاب عز ربه كما تقدم في الحديث الصحيح **وقالت**  
طائفة الروح هو الدم وتسميه الروح وما مجاز وانما الدم سيب من  
اسباب الحياة في بعض الحيوان ومن الحيوان ما ليس له دم وتوصف  
بالروح والملائكة الروحانيون لا دم لهم **وقالت** طائفة  
الروح هو النفس الداخل والخارج وهذا ايضا مجاز وانما اطلقوه  
لما راوه لا يستغنى عنه وانما النفس سيب من اسباب الحياة وقد  
يوجد من الحيوان من لا يتنفس واذا تنفس مات كالحوت وما اشبهه  
**وقالت** طائفة القول الروح هو الحياة وهذا القول ايضا  
انما ذكر صفة من صفات الروح لا ذاته لان الحياة عرض من الاعراض  
فقد وقع وتبين ان الارواح تقبض وتنتوي وتموت وتعدى وتنعم  
وهذه صفة الجواهر والذوات لا صفات الاعراض **وقالت** طائفة  
الروح جسم لطيف وهذا القول اقرب الى القول الى الحق لان وصفهم  
له باللطافة يدل انه ليس كالجسام الكثيفة **وقالت** طائفة  
الارواح لطايف مودعة في المباح وهذا القول شارك الذي قبله  
في اللطافة وهو قول حسن متحرر قابل له من كافة الجسد **وقالت**  
طائفة الروح جوهر روحاني منبسط وهذا القول قريب من القولين  
الذين قبله وهذا القول اعلا الاقوال لانه قال فيه جوهر روحاني  
منبسط اي جوهرية ذاته روحانية منبسطة والروحاني في اللغة  
القرينية التي تنزل القرآن بلسانها من خلقه الله روحا بلا جسد  
ويقال روح الجسد روحا اذا كان صدر قد فيه منبسطا ويقال  
ايضا قصعة روحا قريبة التعري منبسطة متوسعة هذا يدل على  
بسط الروح وانه ليس كالجسم الكثيف والا فلا يثني ان فرد بتسمية  
الروح من الجسد وان فرد الجسم عنه بانه دون الروحانية **وقالت**  
طائفة الارواح نور من نور الله تعالى وحياة من حياته وهذا قول



صواب حسن وأراد به قايله انه نور من انواره المحدثه عن معنى اسمه  
النور القديم وحياة محدثه عن معنى حياته القديمة وهذا مثل  
قول ذي النون الروح شعاع الحقيقة على اضافة الملك وقال قومه  
روح القدس فثبت ان الله وهذا القول ايضا على اضافة الملك الي  
ذات روح القدس المحدثه من معاني ذات القدس القديمة **وقالت**  
طائفة الروح امر من امر الله تعالى غير مخلوق فانما ارادوا بهذا القول  
روح الوحي والقرآن وهذا اولى باسم الروح لان به حيت الارواح  
والوجود كله قال الله تعالى وكذلك لنا وحيا اليك روحا من امرنا  
**فصل** الامر بالروح والروح هو الامر وهو على ضربين  
قديم ومحدث فالقديم كلام الله تعالى وصفته والمحدث ارواح  
الموجودات التي حدثت عن معاني اسمها الموزع ايمان العالمين اجمعين  
وكذلك في جميع الانبياء والصفاء وهذا مثل عظيم يزيل المشكك  
كله **واما** ما اعتقد في صفات الخلق وادفاهم انها غير مخلوقة  
فقد ضل من لا بعينه او هو من اهل الجهل وليس من اهل العلم في شيء  
قال الله تعالى انا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته القاهها  
البرية وروح منه وقال فيه واجعله آية للناس ورحمة منا وكان  
امرا مقضيا فها هو امر الله وروح منه كما قال قال الروح من امر ربي  
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فمن اطلق من العلماء الموثوق بهم على  
الروح انه ليس بمخلوق فانما ارادوا القديم وامر الله القديم ووحية  
وهو روح الوجود بالحقيقة وحياته ومن اطلق عليه الخلق فانما اراد  
ارواح الموجودات وجواهر دعواتهم الباطنة وكذلك من اطلق منهم  
على الايمان انه ليس بمخلوق انما يعني صفة الموزع اهل جلاله  
وايانا الذي يصدق به نفسه ومن اطلق على الايمان الخلق فانما  
يعني ايمان الخليقة الموجود في البواطن والالتواء والحوال وهو  
في الشيء صفة الجليل جلاله لا يتخلل ابدا في شيء من اجل جلاله  
النصاري واهل الحوالب بين المعاني وقعوا فيما وقعوا فيه من الكفر  
والضلال **فصل** في الارواح كلها مخلوقة امر من امر الله

وحيه من امر الله  
وحيه من امر الله  
وحيه من امر الله  
وحيه من امر الله

بان الله منها وبانت منه وهي غير متاسبة ولا متاسخة فلا تخرج  
من جسم وتتبع في غير تذوق الموت وتنعم بتنعم البدن وتعذب  
تعبا به هذا هو الشرع الذي جات به الكتب ونطق به الرسل وما  
سواه بالليل فالروح امر من امر الله كما قال الله عز وجل قل الروح من  
امر ربي وهو تفسير للسؤال الاول عن الروح فاجاب بهذا الجواب  
على حسب ما سئل عنه وليس بعد بيان الله في هذا الجواب بيان والامر  
هو كذا الصادر عن الإرادة والقول القائم بالنفس كما قال تعالى  
انما امرنا انما امر الله اذ اردناه اذ نقوله له كن فيكون اي كن على  
صورة ما اردت منك ان تكون بلا تاخير فالروح ارادته ان يكون  
على هذه الصورة فهو كلمة الله تعالى وكلمته القاها الي مريم وروح  
منه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الى قوله **كن فاذا افهم** امر الروح  
وما هي خلقته اشرفت على سر القدر العام لجميع الخلائق كايضا  
ما كانا وكيف تنبع الروح في المخلوقات عند استعدادها لقبول  
الارواح بالعبادة او بالسقاوة وما بين ذلك واجله ودرجته وصا  
وجميع ما يكون من كل من يمشي على بطنه او على رجلين او على اربع او ملك  
او شيطان او من وصف بصفة كل قد قبل من وجوده ما يليق به ولا  
يجوز ان يقبل اكثر من الذي قبل لان ذلك القبول في حقه هو الملك  
وان كان نقص من غير لانه يتوهم في مقامه قيا ما لا يتوهم فيه غيره  
من هو موقفة او دونه لتكلم حكمة الله في خليقته التي هي في نهاية الحكمة  
وفي غاية الجمال والقدرة سبحانه في خليقته والله احسن كل شيء خلقه  
واذا افهم ايضا امر الروح اشرفت على معنى قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون  
انما الله واياكم انهم المقرب منه الموصل اليه انه على كل شيء قدير  
وصلى الله على محمد وآله **فصل** قال الله تعالى فاذا منيته  
وتنعت فيه من روي وقال نرسوا وتنع فيه من روي فبعد التوبة  
كان النع وذلك عند اعتدال خلقه الجسد واستوايه تجلت له  
صورة الروح المتوحد فيه كما يتجلى شعاع الشمس من وجود الشمس على

ق

عنه



جميع العالم فيستمر بها ظاهر وجود العالم كله اعني العالم المنتشر  
 وتشتت الحركات في جميعها بتجلى شعاع الشمس فيه اعني العالم فلو قدرت  
 ان تكون الارض كلها مصغولة في صفا المرات لظهرت صورة الشمس  
 في جميع الارض كما تظهر في المرات ولا تظهر في وجود البحر الماء الذي  
 هو اضعف من الارض وجودا واشد صفا لا وهكذا لو قدرت جميع اجزا  
 الموجودات في غاية الصفا والعتالة لتجلى اشعة الشمس في كل  
 منها صورة كاملة وبهذا المعنى ظهرت جميع الاشياء الظاهرة للابصار  
 فالذي يري على وجود الاشياء انما هو نور الشمس المتجلى منها **واعلم** انه  
 ليس لهذا الشعاع المذكور المتجلى على وجود الاشياء وجود بذاته بل هو  
 وجوده مستند من وجود الشمس على الدوام مع كل نفس وطرفة وفيضات  
 التجلي دائمة مستمرة بدوام وجود الشمس **منها** ينبغي ان يفهم ان تجلي  
 الشعاع المذكور ليس بمعنى انفصال النور من نور الشمس كما تفصل  
 جزء من جزء حتى يقال انه زال عن قرص الشمس جزء من نورها ثم تجلى في  
 هذا العالم ليس لاشراك ذلك انما هو بمعنى انه حدث غرط لوع الشمس  
 في هذا العالم ذلك الشعاع المذكور وقرص الشمس لم يتغير عن حاله  
 ولم ينفصل منه شيء وانما وجود الشمس سبب لحدوث الشعاع مع الدوام  
 والشعاع مناسب للنور الذي في قرص الشمس نسبة نورانية لكنه ليس  
 مثله او الشعاع ينظر اليه وتبين صورته على الموجودات ووجود الشمس  
 لا يقدر احدا ان يتبينه الا الخطرة والخطئة مع بعد ما عزا لا بصرار  
 وامتناع العالم بظلمات الاجسام فتعلق الروح بالاجساد كتعلق  
 الشعاع بالموجودات **قال** ان عطا وغيره من المشايخ الروح شعاع  
 الحقيقة فما الروح استعار الجسد وظهرت الحركات والحياة **وقال**  
 نوافل نون بنية الانسان رايته كل شئ بروية الحقيقة الى قوله لانها  
 بسيطة مستتبطة على الاشياء كما ينسأط نور الشمس على كل شئ والشعاع  
 قد ملا وجود العالم كله بل وجود الروح اغرب من وجود الشعاع لكن  
 في الامثلة تبينه للعقول فالروح بينة وبين باريه مناسبة مرجحة  
 النورية المذكورة فليس له حياة الا بتجلى الحق سبحانه له على الدوام

**واعلم** ان الباري سبحانه بتجلى ظاهره لا يوصف بالغيوبة والمقول  
 تعالى عن ذلك وانما الاشياء التي تحت بعضها بعضا بالاعتقالات  
 والظلمات ولو قدرت فيومية الشمس لم يكن لها ظهور بشعاعها على  
 الموجودات والكواكب والافلاك لانعت الاشياء ولم تظهر وجودها  
 اياك ذلك لو قدر غيبة الباري تعالى لم يظهر شيء دونه ولا كان  
 للاشياء وجود البتة بحال فبالحقيقة ليس الظاهر على الاشياء الا نور  
 الشمس الذي هو الشعاع ولو لا وجود قرص الشمس لم يكن الشعاع وجود  
 فبالحقيقة فظهرت الاشياء بظهور قرص الشمس فالشمس هي الظاهرة  
 المريئة فذلك بالحقيقة ليس الظاهر الا الله وحده.

- الاكمل شئ ما خلا الله باطل. • والشعاع نفسها واحدة والاشعة
- المختلفة متعددة بتعدد ذوات العالم وجواهر القابلة لشعاع
- الشمس فيجلى في كل عين شمس في كل مرآة صغيلة شمس في كل موضع من
- البحر والمواد الارض شمس فلو كانت جوارا الارض كلها صغيلة صافية
- كالحواء التي تظهر في كل جزء شمس كما تظهر الصور في المرات وانما ذلك
- في هذا المعنى وهو غاش بمرارة ان الشئ.
- كانوا امام المؤمنين ذريته. • والشمس يومئذ عليهم اشس.
- يريدان لغا ان الشمس شعاعها وصورتها المتجلية منها في كل بيضة.
- وتوسدالة مصغولة شمس الذرية الحلقة كذلك تتجلى الارواح.
- من امر واحد هي ذات كل روح من جميع الخلق صورة كاملة وذاتا و
- مغشورة ولذا كانت الروح الطيف الموجودات واعزها وجودها
- من الامر فانهم فهم الله واياك ولما كان الروح بهذه القوة وتعلق
- بالجسد فتراد الله به جلا بقاء على حالة الصفا والنورية وزادة
- صفا ونورا فاستحق الى شيعه وتعلق قلبه بالوطن الذي وجد
- من المروح فهو يطلب المروح من هذا العالم الجسائي فان اصابته
- اوساخ الكدورات والمخالفات والاعتقالات فتعلقه بالنورية
- والظهور القليل والقصية لعله يلقى بالهل الاعلى لانه في هذا
- العالم الجسائي غريب عن وطنه ومعدنه ولما لم يكن يد من تعلقه بهذا



البدن لتكمله العبودية الروحانية والعبادة الجسدية صار الجسم له إذا  
وقربنا وصاحبا فاضال الروح على جذب الجسد إلى وطنه ومقدسه  
بالعلوم الروحانية والطاعات الروحانية من أعانه التوفيق وكل  
يعتق الله تعالى إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر ومن كان بضد هذا الوصف تراكت عليه الظلمات وخاص بجسد  
الخالفات والشهوات وكان بضد ما تقدم لأن ذلك من المقربين وهذا  
من البعيدين وذلك من النورانيين وهذا من الظلمانيين وما بين  
هذين طبقات لا تحصى على حسب الصفا وامتزاج الظلمات والنور  
**واعلم** أن تعاقب الروح بالجسد هو سبب السعادة والكبرياء وضدها  
لأنه لما تعلق بالجسد نظر إلى هذا العالم الظاهر عالم الملك على  
ثقب حس وبصر مواضع الحواس الخمس فيزيق الحيوان ولا لوان على  
ثقب العين تجاسة البصر والشهوات (الروح) وأجاسها على ثقب  
الأنف وبها ذوق بين المطعومات على ثقب الفم وبها سماع بين اجناس  
الاصوات على ثقب الماذن وبها لمس بين انواع الملموسات على حاسة  
البشر فحصل الفرق بين الحسن والقبيح من جميع معلومات هذا  
العالم بما استطاعت تحصيل الشرع وتقبيلها واستدل بمعلوماته على صحتها  
ومدعها وبالنسبة على المآخرة فرفع همه إلى باربه وإلى عالم المآخرة  
فاستقامت بنبيته عند ذلك وكان قائما مستويا على صراط مستقيم  
وفي احسن تعويم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم **فطلب**  
الروح من هذا العالم إلى مسجده ووطنه فطلب طريقا يخرج عن  
منه فلم يجد إلا العلم النافع والعمل الصالح والعلم النافع ما انتفع  
العباد الصالح به في الدنيا بأن يدره على الله والدار الآخرة والعمل  
الصالح ما كان فيه لله رضى فالترجم قدس المصلي فلم ينشأ أن  
يغفل له أذواق الروح والنعيم المحضوسة لعباد الله المقربين  
لأن العلم بالله تعالى والعرفه به انعم نعم منه وكذلك العمل له لا  
حبه فنبهه فالترجم الروح والجسد العلم والعمل إلى حين العمل  
**وإن اقتصر** الروح على ما أبدل من معلوماته على ثقب حواس الجسد

وسعفت بها وعكف عليها متاركة عليها فانتكس أعلاه وكما يقصد  
بما تقدم من أن ليس يكبا على وجهه إلى العالم المادي قال الله تعالى  
نزل ردناه أسفل سافلين إنهم لما كملوا نعام وتبين هذين الصنفين  
طبقات مرة دليل القيد ومن يستقيم فافهم فمك الله فكذا ما هذه  
أفلا المتأير بل امرية في ذلك **فصل** واعلم انه انما خلق  
الخالق كلهم كافرين ومشتد عنهم وياستعهم من اجل لتباين صفات الخلق  
عليهم صفات الخالق فمن اجل غيبته المآخرة وحضورا لدنيا لانه  
لما نظر الروح على ثقب الحواس إلى معلوماته المحسوسة في هذا العالم  
رحت متورها في غياله وانتقشت من طبعة في ذاته فاذا ذكر له مذكور  
من صفات البارى حله على ما عهد لانه لم عهد لما ذلك مثل المبدأ اذا  
ذكر حله على الجارية او البصر او الوجود المادي مذكور ذكر له من علم او غير  
حله على ما عهد فلا بد من تمييز صفات الخالق من صفات خلقه وكذلك  
المآخرة لما كانت غائبة والنيا خاضعة تسبق الحاضر إلى نظر الخلق  
فاستغلوا به غزا الغايب وأهل العقل نظروا بعكس قدر النظرين  
في امور البارى وامورا الآخرة **فاما** النظرية امورا البارى تعالى فعمل  
اصلي النظرية الواحد والنظرية صفات الواحد في امول النظر  
في الواحد مبنيانه ان تعلم ان الشيء الواحد بالحقيقة هو الشيء الذي  
ليس لوجوده نهاية ينتهي لهما لان النهاية غاية الوجود وحد متبعدا  
فاذا اتخذ بالنهاية اختزن القسمة لان وراء تلك النهاية شيء اخر  
من جنسه او من غير جنسه **فان قلت** كيف نراهم الاشياء هو لا  
نهاية له وما لا نهاية له فهو الوجود وحده فقط ولا وجود لشيء منه  
السته لانه لو كان معه شيء لحد وعق بجده الاشياء موجودة **فالجواب**  
ان اليتوتة وقعت بين القدير والمحدث فقد بان المخلوقات  
بقدمه كما بانوه بجدهم وكذلك بانهم جميع او صافه كما بانوه بجميع  
صفاتهم فافهم والاشياء ايضا لا وجود لها معه الا بانها في كل طرفه  
**والواحد** من وجه اخر ايضا هو الذي لا مثال له ولا نظير ولا شبه  
من جميع الموجودات لا يقال فلان واحد معه اي لا فزين له فانا لا تكن



له مثل ولا يشبه فهو واحد فرد لا يشبهه شيء لا في وجوده ولا في صفاته  
 ومن هذا الفصل تفهم وحدانية الصفات فان تصور محيط بجميع الموجودات  
 على كثرتها ومحيط بذاته وعلمه مدرك لذاته ولجميع المعلومات على كثرتها  
 وهكذا جميع صفاته **فصل** واعلم ان الله عز وجل كان قدما  
 ازليا بلا بداية ولم يكن معه شيء من الاشياء بوجه ولا على حال ولم يكن  
 للاشياء معه في ازله وجود البتة لانها لو كانت موجودة لم تخل لما ان  
 تكون محدثة او قديمة فان كانت محدثة فقد وجدت بعد ان لم تكن فلم  
 تكن معه في المازل وان كانت قديمة فلا يجوز ان يقال فيها محدثة  
 لان القدر نورا لم يجدته غيره وقد وجدنا بالضرورة حدوثها لانها  
 قد ظهرت فيما اثر الصنعة والحدوث فبطل القدر لها وقع الحدث ومن  
 اثبت القدر للموجودات لزمه ان يطلق ان الله تعالى لم يخلق شيئا  
 ولا ابدعه وكانت الاشياء موجودة بذاتها على قوله وهذا هو المحال  
 لانه قد ظهر وجودها بغيرها فان جعل الموجودات معه كالظلم مع النور  
 والعلية مع المعلول فقد ضل بان جعله مثل فعله مساويا له لانا العلة  
 متساوية للمعلول في الضرورة لان المعلول يصدر عن العلة لضرورة  
 في العلة لا تمتنع العلة بتلك الضرورة عن وجود المعلول عنها فالعلة  
 مصطنعة لوجود المعلول عنها والظلم بوجوده عن الشخص وجودا ضروريا  
 لا يمتنع عن ذلك والامر له ليس بمصطنع لانه اذا كان مصطنعا فقد اضطر  
 غيره فاذا لم يتقوا لا اثبات الامكان لله تعالى بوجودها متوقفا وكيف شا  
 ويترك اجبا لها شائنا متى شاء على ما سبق به عليه وارادته من الترتيب  
 والقدر والتأخير وترك الاتحاد ووجود الاتحاد هذه صفة المالك  
 وما سوي ذلك مصطنع فقد كانت الاشياء عديمات محضا وكان الله ولا شيء  
 معه في احديته ولا ثاني في ازله **وكان** في ازله مدركا لجميع معلوماته  
 في حال عديمها كما يدركها الان في حال وجودها استوى في حقه الوجود  
 والعدم بلا زيادة في اذراكه في حال وجودها ولا نقصان في اذراكه  
 في حال عديمها ولم يتبع هذا المادراك الا بيبه لانا المخلوق لا يدرك  
 الشيء هو عديمه بهذا المادراك باين جميع خلقه ولم يكن مثلها لان

المحدث كما تقدم لا يدرك الشيء حتى يكون موجودا معه ومادام معدوما  
 عنه لا يدركه **فان** العالم من المخلوق لا يكون عالما حتى يتعلم العلم بعلمه  
 فيصنط الى المعلوم ان يكون سابقا على علمه ولا يتصور الشيء حتى يحضر  
 يدركه بعد اذ كان غائبا ولا يقدر على الشيء حتى يكون فاعلا له ولا يكلم  
 الشيء حتى يحضره لا يسمعه حتى يتكلم به يدركه لان صفاته حادثة مع  
 مدركاتها فلا يدرك الا في حين حدوثها وحدث المدركات معها وكذلك  
 اذا زالت عنه مدركاته ومبصراته لم يدركها لان صفاته لم يحدث له وان  
 لم يكن حين وجودها يدركها ذلك الادراك لم يتجدد له ادراك يتجدد  
 المدركات ولا زاد بها لصين وجدت شيئا في كل ادراكه بعد نقصان  
 فاذا عديم الموجودات وصيرها كالكات اول مرة بقي كما كان مدركا حين  
 وجودها لان صفاته ليست اعراضا فتزيد او تنقص بل خلاف المحدثات  
 تعالى الله علوا كبيرا **فقد** استوى عند وجودها وعدمها والعدم  
 عند الوجود لانه سبحانه في المازل لا شيء معه وليس له ذاته سوي ذاته  
**ولا يجوز** ان يقال ان الاشياء ذاتها اثر او تكون من طبيعة او مضمون  
 في الذات بل ادراكه غير المدرك والعلم غير المعلوم والبصر غير المنظر  
 والقدر غير المقدر وليس هذه الصفة والادراك المله ولا يعرف  
 به الا اياته لا تراه يقول انما قولنا الشيء اذا اردناه ان نقول له  
 كن فيكون فلا يقول له الا المدرك معلوم ولا يقول كن الا المعلوم  
 وغير كاي فلو كان موجودا كان بلا فائدة ولولم يكن مدركا لم يقل  
 له كن فانهم والله تعالى يقول ان الله اعلم عن العالمين لا يشغله وجود  
 كالعلة مع المعلول ولا يريد ادراكا ولا ينجى عنهم ولا يفقد  
 ادراكا لا تراه يقول ان الله اعلم الغيوب فهو المنفرد باذن الغيب  
 لان الغيب عند المصور وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه ليس  
 في طاقة المخلوق ذلك المادراك فاذا اطلع على ما غاب عنه وجد  
 له فلم يكن غائبا وذلك قوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وما دام  
 لم يدركه فهو غيب عنه والله تعالى سحاف ذلك ليس عنه غيب بوجه  
 وحال لا يثبت حال عدمه لاشياء ولا في حال وجودها لا تراه كيف

د



يقول وكان الله اى في ازاله بكل شى قليلا وكان الله بكل شى بصيرا  
 وكان الله على كل شى قديرا وكان الله بكل شى محيطا الى غير ذلك من الخيرات  
 الواردة في هذا المعنى **ومن** شان علم البارئ تعالى اذ رآك الوجود  
 وبى معدومة وهو لا يقدر على ما علم ولا ينصير لما علم ولا يزداد الا  
 ما علم ولا يخاطب بعلامه الما علم ولا يخاف الا ما علم فقد استولى  
 في حقه وجود الاشياء وعدها **والنفس** سوا لا على من يقول بقدم  
 العالم من الفلاسفة وغيرهم وبين اولئك جهنم فالذي تقول  
 الفلاسفة ان العالم قدم وان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات  
 وان يثبت الاجساد محال ويملون البعث على بعض الارواح **فنقول**  
 لهم في وجود الاشياء عنده سبحانه ان قلتم انه ابدعها بلا زمان بل بوجود  
 الظل عز الشخص فقد اقترن زمانه ابدعها والمبدع هو المحدث المحدث  
 وان قلتم انها لم تنزل لاي فقد اطلقتم انه لم يبدع شيئا ولا اوجد  
 وجودا وان الاشياء قائمة بانفسها فان قالوا انما اجادها فنحن  
 وجود عن وجوده لانه ينبوع الوجود وهذا من الفاظهم قبل هذا ذلك  
 النفس الذي اطلقتموه عن وجوده فاضربوا ففصل شى من شى  
 امر اوجد من العدم المحض بعد ان لم يكن فان قالوا عن وجوده يعني  
 انفسا شى عن شى فكنه كذا وجهلا فلا بد اذن من الرجوع الى اجاده  
 من العدم الذي هو ضد الوجود بالضرورة العقلية التي لم يخترع عنها  
 فان قالوا العدم اسم يقع الاعلى من وجود قيل له فالعدم اذن  
 موجود فلم يوجد البارئ شيئا ولا اخترع موجودا اذ كمن اسم يطلق  
 على غير شى موجود مثل قولهم لا داخل العالم ولا خارج شى وهذا  
 من جملة المشاغل المغلومات مثل قولهم اجتمع الصدين محال وكون الجسم  
 في مكانين محال وهذه مستحالات معلومات غير موجودات ومن قول الله  
 عز وجل ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا من علمه بما لم يكن ان لو كان  
 كيف كان يكون فكذلك علمه بالاشياء قبل وجودها يعلم كيف تكون  
 اذا كانت وليس لها قبل كونها وجود فالعدم اذن من المشاغل المطلقة  
 علما لا وجود له فلا بد من الرجوع الى ذلك فان البارئ تعالى رافع

من ذاته شيئا ولا كان معه شى فان قالوا الوجود من القدم اخترعها  
 بلا زمان كالظلم مع الشخص وهذا من طلاق الكلام منهم قيل لهم قد  
 ائتم اجادها لا من شى العقل يدرك بالضرورة انها كانت بعد ان لم  
 تكن اذ قد فرق العقل بين حالتي العدم والوجود فقد ثبت حدتها  
 وانتفى التقدم عنها **وبقى** الكلام معكم في قولهم اوجدها معا بلا زمان  
**فنقول** لهم اخبرنا عن المخرج المبدع سبحانه هل قامت بذاته  
 صفة ضرورية اركهته على الاجاد والابداع للاشياء بلا زمان ام قال  
 بذاته صفة المشية والاختيار اجاد الاشياء بلا زمان فان قالوا  
 بالصفة الاولى الضرورية وهو حقيقة مذهبهم لانهم يشبهونه علة  
 والعلة متبادية للمعلول بالضرورة فكيف يكون ذلك جهلا وكذا وان قالوا  
 بالصفة الثانية فوجب للبارئ العز والجلال وهي المشية والاختيار  
 ونسحق عنه الضرورة قيل لهم من اين اطلقتم اجاده اياها كالا لطل  
 مع الشخص معا بلا زمان وحكم المشي والاختيار ان لا يتخرج احد الطرفين  
 في حقه وهو الاجاد او ترك الاجاد بل يمانية حق المرئى والاختيار متسا  
 لا يتخرج فذا على هذا او لا هذا اعلى هذا فيوجد اذا شأنا ويترك  
 الاجاد ما شاء هذا هو حكم المختار والمشي وما سوي هذا فهو المضطر  
 الميجور كاضطررا لعلة مع المعلول التي تتا في حكم الملهية فان  
 قالوا سبق في علمه واراثة ان يوجد الاشياء هكذا كالا لطل مع  
 الشخص بلا زمان قيل لهم وسبق في علمه واراثة ان يوجد متى شأ  
 ويترك الاجاد ما شاء مع ادعواهم انه سبق في علمه وجودها كذلك  
 محال لانه لم يرد به الشرع ولا شهد له العقل فان القدم بالحقيقة  
 خلاف المحدثين جميع الجهات فالقديم هو الذي لم يزل بنفسه موجودا  
 والمحدث هو الذي لم يزل معدوما حتى اوجد المرئى لا يجاده والموجد  
 مخالف لفعله من كل جهة فان القدم لا يتطرق اليه الفساد والتغير  
 والبطلان بل لم يزل ابدا كالمريز الذي لا يشفى حتى يمتنع اليه  
 الصنعة والتغير والبطلان من حالة الى حالة ابدا وهو العدم  
 لانه لا قوام له بنفسه فالوجود له غاربية ومجاز ومستعار ولو كان



الوجود له حقيقة لا شبه الوجود الحق سبحانه •  
 • الما كل شيء ما خلا الله باطل • وكل شيء ما لك الا وجهه • فبما  
 تفهم انه لا يسع مع وجوده شيء لان البطل يتطرق ابدا الى الاشياء  
 مع الخطاة لما اوجد الموجد الحق الباطل لو امسك بمخبر الميجاد  
 عنه طرفه عين لا تغد بل زمان في اسرع من طرفة عين وذلك ان لم يرد  
 بقاءه سواء كان الوجود روحانيا او جسديا فكما ان القدم سبحانه باطل  
 على وجوده عزمه لا يبطل في المزال والمباذ لك يبطل على المحدث  
 المزمنا به المباد وانما الصنعة فخالفة بان الحق بوجوده يتقنه باطل  
 عليه شيء هذه الوجود بغير بطل عليه كل شيء فان استدلوا على وجود  
 الاشياء عنه فبما وجودا كوجود شعاع الشمس عن الشمس فيفيض النور  
 عنها على كل موجود وقالوا ان النور ينضات الخيرات والفضائل قابضة  
 عن وجوده كما لم يزل النور قابضا عن وجود الشمس قلنا اصبت من وجه  
 واخطاتم من وجهه اصبت من وجهه استدلوا بكم بفيض الوجود عنه كفيض  
 نور الشمس عن وجود الشمس اخطاتم من وجهه اخرب فبما قلتم لم يزل كذلك  
 قابضة فانه لو قدر للشمس رادة لان يفيض النور عنها على الموجودات  
 حتى يفيض وقت ارادتها للفيض لا يفيض حين لا يرد الفيض  
 لان المستد لا يحقا وكذلك الظل مع الشمس لو قدر للجسم لا رادة  
 لان لا يكون عنه ظل في وقت ارادته لذلك ولان يكون عنه ظل  
 في وقت ارادته لذلك واستدلوا به كان حقا وانما هو ان يكون  
 الوجود محدثا لانهم قالوا به معلوما فلورالت عنه في وقت او حين  
 لظرا غل صفاته في تلك الحال خلاص ما هو عليه في حال وجودها  
 معه وهو الجهل والنجى وعدم المادراك في زعمهم وهذا هو الترتيب  
 عندهم وقد وقعوا في شر ما يربوا عنه وهو روية القدم للمحدثات  
 واقتدارا البارئ الى الموجودات ان تكون معه كافتقارها اليه  
 فصار لا يمكن لها ان يكون معها فصار في تلك الحالة المضطرب  
 له وكل ينداهملا وكذا **محمدا الله** نقول بما نعقد عليه اجماع  
 القول الرجحة وهم الرسل واتباعهم وبما نطق به القرآن والسنة

• وان الاشياء لم تكن ازل لا معه وهو يدركها في حال عدمها كما يدركها  
 في حال وجودها الخالتان عنده سواء ولا نهيب كما هو بواحد من ان  
 تكون معدومة خيفة دخول التقصير عليه فان التقصير انما يلزم لمن  
 يقول انه لا يدركه الشيء الا اذا كان موجودا وهذه صنعة المخلوق  
 فلوا فقد تلامدراك في حال عدمها واوجدها الادرار في حال  
 وجودها برضا ذلك **وانما** نقول انه يدركه في الحالة الواحدة  
 ما يدرك في الحالة الاخرى من غير زيادة ولا نقصان وذلك لئلا يحل  
 ادراكه اياها وهي معدومة قول الله عز وجل وكان الله بكل شيء عليا  
 اي في ازاله وكان الله على كل شيء قديرا وكان الله بكل شيء بصيرا وكان  
 الله بكل شيء محيطا ولا يجوز ان يقال في كان هذه كان يكون كون  
 ولذلك قال اهل العلم كان هو الله عز وجل **فقال** النبي عليه  
 السلام في الحديث المشهور اول ما خلق الله القلم قال له اكتب  
 الحديث فابنت للاشياء اولية وان القلم سابق للاشياء في الخلقة  
 وان القلم مخلوق وفي حديث اخر اول ما خلق الله العقل الحديث  
 الى قوله ما خلقت خلقا احب الي منك وقوله عليه السلام كان  
 الله ولا شيء معه وقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا  
 هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في التفسير  
 معنى انه قد اتى **وقوله** اول ما يروا كيف يندي الله الخلق ثم يعيد  
 فابنت الخلق بذا فومثل هذا كثير والجماع ايضا قد انعقد  
 على ذلك من الصحابة والتابعين والمحدثين وغيرهم من العلماء  
 والعوام **فقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه في دعائه اللهم  
 انك بدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم فانظر الي المعرفة الكاملة  
 من الصديق رضي الله عنه في قوله بدأت الخلق فجعل الخلق بداية  
 ثم قال من غير حاجة بك اليهم اي من غير حاجة لك الى ايجادهم لانك  
 العنى عنهم في حال وجودهم وعدمهم وكذلك قال علي رضي الله عنه  
 حين ذكر بدء الخلق وخليفة نور محمد عليه السلام وكذلك العلماء  
 اتفقوا على الباء وان للوجود اقتضا حاكم يكن قبل ذلك الما البار



**وحدة قال** — الجند الواحد افرادا القدم من الحديث وعلمك  
 واقرأ ان بان الله فرد في ازيلته لا ثاني معه **قال** — السبل  
 جل الواحد الحروف قبل الحذرة وقبل الحروف ولو تبعا كلام اهل  
 العلم في ذلك لطال الكلام **وقد اخرج** الله علم العدد والحساب  
 وجعله اعظم اية على وحدانيته فالعدد كله يتبع من الواحد ليس  
 الواحد عددا بانه نفسه فاذا اردت ان تعد عددا ما قلت واحد  
 فتبتدي بالواحد واذا ذكرت الواحد لم يكن للثاني مع الواحد  
 وجود ولا ذكر وكان الواحد موجودا فقط ولا يجوز ان يقال فيه  
 عدد اي لا يستمر اسم الاثنين ولا الثلاثة ولا الاربعة وما ياتي  
 شيء من العدد الذي بعده ذلك فاما يقال فيه واحد فقط ولا  
 يشاركه في **اللقم** الفيا ما جابته من العدد حتى تنتهي الى اخر العين  
 فاذا زدت عددا اخر وقلت احده عشر فاما تتبدي تسمية عشرة  
 اخرى فيكون الحادي عشر مثل الواحد من العشرة لانه هو وهكذا  
 واحد وعشرون وواحد وثلاثون وواحد واربعون الى واحد وتسعين  
 اثم تكرر العشرات فليس يشاركها الواحد شيء من العدد لا في الاسم  
 ولا في المعنى فهو في نفسه ليس بعدد فاذا قلت واحد وسكت لم يكن  
 معه شيء من العدد فهو بمنزلة قول النبي عليه السلام كان الله وكاشي  
 معه فردا في ازالة قبل وجود جميع الاشياء كما هو الواحد فردا ذكرته  
 قبل كرا لا اعتداد فاذا اردت ذكر عدد قلت اثنان ثلاثة اربعة  
 خمسة ستة سبعة الى عشرة الى مائة الى الف الى عشرة الاف الى مائة  
 الف الى الف الف الى ما لا نهاية له ولا اخر لان العدد لا اخر له  
 ولا نهاية كذلك امر الباري عز وجل كان واحدا قبل وجود الاشياء  
**ثم خلق القلم** واللوح والخلوقات وخرج الاشياء شيئا بعد شيء  
 بالامجاد والابتداء الى ما لا نهاية له ولا اخر ابد المباد فان تعدد  
 الباري لا نهاية لها ولا غاية لان كل موجود اوجد بيطر اعليه  
 من المعاني ما لا نهاية له كما لا نهاية للعدد وكان الواحد اول  
 العشرة فتزيد واحدا بعد واحد الى تسعة فيكمل العدد في التسعة

لانه وتر من ثلاثة ثلاثة ثلاثة وكل واحد من الثلاثة وتر وتر  
 كل واحد متا حبة من حيث هو كل وتر واحد في نفسه فانهم **كذلك الباري**  
 جل جلاله يوجد الشئ وهو الوتر يؤثرها بنفسه فاذا عدت ثلاثة  
 وزدت العدد الى تسعة صارت ثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة كل ثلاثة  
 وتر في نفسها للثلاثين فاوتر كل واحد من عدد الثلاثة العدد من  
 كما اوتر كل واحد من الثلاثة لغيره من الاثنين فاذا اردت عاشر علي  
 التسعة ايضا رجع العدد كل واحد افعلت عشرة وصارت العشرة  
 بالامضافة الى العشرين الى الثلاثين الى المربعين الى التسعين  
 بمنزلة الواحد من العشرة فالعشرة واحد في نفسها والعشرون بمنزلة  
 الاثنين من العشرة والثلاثون بمنزلة الثلاثة والمربعون بمنزلة  
 المربعة فاذا وصلت الى التسعين صارت بمنزلة التسعة ثلاثون  
 ثلاثون ثلاثون فكانت تسعين كما كانت ثلاثة وثلاثة وثلاثة  
 تسعة فاوتر كل واحد من الثلاثين الاثنين من ثلاثين ثلاثين فاذا  
 زدت عشرة عاودت المائة شيئا واحدا بمنزلة العشرة للعشرات وبمنزلة  
 الواحد للعشرة الواحدة فقلت مائة عدد واحد فان زدت مائة  
 اخرى كانت بمنزلة الاثنين للواحد من العشرة وبمنزلة العشرين هـ  
 للعشرات حتى تنتهي الى القيع مائة فتكون كل مائة مائة وترا كما يكون  
 كل واحد من ثلاثة ثلاثة ثلاثة وثلاثة تسعة وكل واحد من  
 الثلاثين وترا للثلاثين من الثلاثين ثلاثين فان زدت مائة صارت  
 الفاشياء واحدا بمنزلة الواحد من العشرة والمائة من المائة فتسمى هكذا  
 الى عشرات الالاف الى مئتي الالاف الى الالف الالف الى ما لا اخر له  
 فالواحد ابتداء الجمل منه ينشأ العدد واليه يرجع حقيقة ومعنى  
**كذلك الباري** عز وجل منه ابتداء الاشياء وبه تنشأ وهو منها  
 واليه ترجع فكل انه لو لا الواحد الذي يتراد ابتداء فينشأ منه العدد  
 شيئا بعد شيء لانه لو وجد عدد فكل ذلك لو لا الله عز وجل الذي هو اول  
 المشياء وهو ينشئ الاشياء شيئا بعد شيء واليه يرجع كل شيء لانه لو وجد شيء  
 من الاشياء هو الاول والاخر والظاهر والباطن كما هو الواحد اول



العدد وافر وهو واسطه الذي هو ظاهره ومعناه الذي هو باطنه فانهم  
فما بينه واياك **فاذا** استقطت العدد من اخره ورجعت الى اوليته  
استقطت العدد العا والمائة مائة وعشرة عشر وواحد واحد  
فيذهب العدد كله حتى ينتهي الى الواحد فلا يبقى عدد ولا معدود فيبقى  
الواحد فلا تقدر على ان تجزئته في نفسه فتسقطه لانه ليس بشيء لا  
تلك ثمة وانما هو واحد لا يتجزأ ليس بعدد ولا يبقى الى الواحد فلو قدرت  
اسقاط الواحد بعينه حين لم تقدر على تجزئته وتبعيضه لم يوجد عدد  
ولا معدود بوجه ولا على حال وكذلك لو قدرت اعدام الموجودات  
من الذرة شيئا بعد شي حتى ينتهي الى الواحد جل جلاله لانعدت الاشياء  
كما انعدمت العدد به لحلك الاجزايه حتى انتهت الى الواحد ولم يبق الا  
الله فلا تقدر على ان تصبه باسم الاثنين ولا على ان تجزئته فلو  
قدرت عدم الاله جل جلاله لم يوجد شيء من الاشياء ولا لك محال لان  
الاشياء قد وجدت به فافهم فهلك الله فانه قد جاز ان تسقط العدد  
كله بالتحليل بعد التركيب حتى تنتهي الى الواحد ولا يكون معه شيء من  
العدد ولم يجز ان تسقط الواحد لانه لم يتخلل ما ليس مركب فذلك  
الباري عز وجل كان وحده ولا يدم وجوده هو واجب وجوده محال  
كما وجود الواحد شرط واجب في وجود الاعداد وليست الاعداد  
شرطا في وجود الواحد **فقد** ثبتت الاوليه لواحد العدد  
وثبتت التبعييه للعدد بعد كما ثبتت الاوليه للباري جل جلاله  
وثبتت الحدوث بعبه اوليه لجميع المخلوقات والله الحمد والمثني على  
الحدايق **فان اعترضك** قلة الغنم وقلت لا افهم القسمة التي  
ذكرتها في العدد وكل واحد في نفسه من العدد لا يتجزأ فروي فيما  
**فاعلم** انك اذا اردت قسمة المائة قلت نصفها خمسون وربعها  
خمسة وعشرون وثلاثها ثلاثة وثلاثون ويبقى واحد من المائة  
وايد على الثلثة للثلاث فلا تقدر على قسمته فانه الواحد المذكور  
وكذلك العشرة نصفها خمسة وثلاثها ثلاثة ويبقى واحد من العشرة  
ولا تقدر على قسمته لانه واحد في نفسه لا يتجزأ فان اردت عليه ثمين

قسته فقلت كل واحد تلك الثلاثة وكل واحد في نفسه لا يتجزأ فافهم  
كله ينقسم على العشرة التسع والثلث والتسع والسدس والخمسة والربع  
والثلث والواحد في نفسه لا ينقسم **ابدا** **كذلك المخلوقات** كلها  
تألف من افراد التي هي الجواهر بضم جوهرا الى جوهرا فكانت اعداد  
المخلوقات لا تتناهي كما ضم افراد العدد بعضها الى بعض فكان العدد  
لا يتناهي فاذا عدد بميزة الجواهر التي تألفت منها المخلوقات  
وكل جوهرة في نفسه فرد لا يتجزأ لانه على الواحد جل جلاله ولو اخذت  
جسما واحدا من المخلوقات مثل جسد الانسان وحده تاليف من اعداد  
لا تخص من الجواهر ضم بعضها الى بعض حتى صار جسما واحدا فليس باسم  
الواحد وهو في نفسه اعداد كثيرة كما ان اسم الواحد واقع على المليون  
والالف في نفسه عدد كبير فكما ان الواحد ضم عدد الف بعضه  
الى بعض فصا ربه واحدا كذلك الله جل جلاله هو اذن الاشياء  
وهم اجزا المخلوقات بعضها الى بعض والافاض صارت شيئا واحدا  
حقا ان ملكه كله انما هو شيء واحد وملك واحد لرب واحد لا يقال له  
ملك ان ولا ثلاثة ولا اربعة انما ملكه سبحانه ملك واحد مالك  
واحد وان كثرت العوالم الى ما لا يحصى فيضم عالم الى عالم الى ما  
الف عالم او اكثر او انقص فيرجع الكل واحدا معتمدا على ملك واحد  
متعبد للواحد كما كانت اجزا الجسد كله جواهر لا تتصى وضمتها  
الجسم فكانت به واحدا فحق ان اسما اكثر ولا يله وما ابيز صلا  
والوهية ولو كان غير ذلك ما ذكرت لك لم يجز بوجه ولا محال وهو  
حقيقته معني قول الله عز وجل لو كان فينا الهة الا الله لفسدنا  
لن فهم الله ذلك **فانظر** بهذا النظر في جميع المخلوقات من الذرة  
الى ما فوقها لولا الوجودانية لما وجدت بوجه فان جسم الذرة من  
اعداد لا تخص ومعني الوجودانية ضمها حتى صارت موجودا ولو  
قدرت افتراق اجزاها بعضها من بعض لتلاشت وانعدمت ولهم  
توجد كذلك لو قدرت افتراق جميع العوالم بعضها من بعض وافتراق  
جواهرها بعضها من بعض وزال عنها اسم الوجودانية الذي يمكنها

نيتة



لنفسه ولم توجد **شأن** ذلك ان تقدر طرح اجزاء جسده  
 فتخلله من تركيبه وهو واحد في نفسه فتستطاع اليد من الذراع  
 والاصابع من اليد والارض من الغنق والاحشاء بعضها من بعض فتكثر  
 وتفصلت بعضها من بعض ثم تفصل كل عضو بنفسه من بعض فيلاشي  
 الجسد ولا يوجد فان زدت التركيب بالتقسيم كما كان اول مرة عادة  
 واحدا وظهور وجوده واستقام فلم يظهر وجوده ولا استقام امره  
 حتى صار قاصدا وهكذا اجزاء الارض انفتت بعضها الى بعض فصار  
 واحدا ولو قدرت انفصال اجزاها بعضها من بعض لتلاشت وهكذا  
 جسم البحر لو فصلته خليجا فاخلجانا ونقطة نقطة لتلاشي واذا  
 قدرت ضم اجزائه بعضها الى بعض ظهر وجوده واستقام امره وهكذا  
 الهواء والافلاك والسموات وجميع المخلوقات كاياما كان وكذلك  
 الارواح كل روح واحد في نفسه وبضم بعضها الى بعض صارت عالمات  
 واحدا وبعضها الى الاجسام صارت مع الاجسام كشي واحد واستقام  
 امرها ومن هذا اتفهم قوله عليه السلام الجماعة رحمة والفرقة  
 عذاب فان هذه هي الرحمة الواجبة المتعلقة ببعضها ببعض المتولفة  
 بعضها الى بعض فصارت شيئا واحدا وملكا واحدا للكل واحد رحيم  
 راح ومن فارق الجماعة شرا فقد خلع ريقه الاسلام من عنقه وله  
 اسلم من في السموات والارض كل له قانتون **وتفهم هذا** احبنا  
 تفهم منه معنى وجود جهنم في الوجود وكيف كان سبب العذاب والفساد  
 ولاي شيء كانت جهنم على صورتها المذكورة في القرآن والاجزاء  
 والفرق الكبرى والصغرى وتفهم منه صورة النعيم ودار النعيم  
 لا فعل الحق وتفهم من ذلك لاي شيء وقع القتال والعذاب في دار  
 الدنيا وفي دار الآخرة وتفهم منه فساد هذا العالم عند قيام الساعة  
 واقرا قوله عز وجل وان كان مكثما لتزل منه الجبال فتفهم واستغن  
 بالله بعينك الله وليس يمكن اكثر من هذا التفهيم بالقلم والله اعلم  
**اعلم فاذا فهمت** ما تقدمت به انه ليس في العالم فراغ بوجه ولا خل  
 حال ولا فراغ الذي يتوهمه الناس انما هو الهواء وكيف يكون الهواء

فراغا وهو الذي اعظم خلقه من الماء والارض وانما هو جسم با حده  
 الطول والعرض والعمق فليس في العالم اذن فراغ فانفصلت الموجودات  
 بعضها ببعض كل جوهر الى الذي يئنه وكل جسم الى الذي يئنه وانزلت  
 رما منضغطا حتى لا يمكن انفصال بعضها من بعض فان انفصل جوهر  
 من جوهر او جسم من جسم حصل الهواء بينهما فلم يكن من فراغ بوجهه  
**نفهم اقول** ان العالم قد اتحد وصار شيئا واحدا ولو قدرت  
 من الهواء مائة الف الف عالم لاتبها من هذا الشيء متصل  
 عالم بعالم فيكون الكل عالما واحدا وكذلك عالم الارواح تالفت  
 ايضا وانفصل بعضها ببعض كل جنس الى جنس فان تتاكرت وانفصل  
 بعضها من بعض فالتتاكر ايضا خلق موجود بينهما بمنزلة الهواء للاجسام  
**وانما كانت** هذه الصورة للموجودات حتى صارت كالما في الما اذا ه  
 امتلا به لا فراغ فيه لان وجود العالم الواحد الحق الذي لا نهاية  
 له قد اكتنف مخلوقاته وزمها فهو الذي صيرها شيئا واحدا  
 لانها من موجودها بمنزلة المعلوم في نفس العالم به المحيط به فلو كان  
 في الملك الهة الا الله لذهب كل اله بملكه وانما في ناحية عن غير  
 وانفصلت الاشياء بعضها من بعض ادى ذلك الى التلاشي المذكور  
 فيما تقدم في تقسيم الجواهر وتحليلها ولم يكن اله ولا ما لوه **فالحق**  
**اذن** هي الوجودانية والباطل هي الكثرة كما قال تعالى بان الله  
 هو الحق وان مائة عون من دونه هو الباطل فالباطل هو العدم  
 الذي لا يجوز ان يكون موجودا والحق هو الموجود الذي لا يجوز ان  
 يكون معدوما والحق هو الشيء الواضح الظاهر البين والباطل هو  
 الشيء الخفي الذي لا وجود له **ولما كان** الباري عز وجل هو الوجود  
 الحق كانت افعاله كلها حقا فتحقق وجودها به وبقي وجودها  
 بموجودها الباقي الحق ولما كان الباطل لا وجود له كان كل شيء ادعى  
 الها باطلا فبطل ذلك فبطل وجود من ادعى ذلك وكان معرضا للظلمة  
 والفساد ابد الا باء ذلك كانت جهنم ارفساد قال الله عز وجل  
 سيخرجهم ومنهم وقال ما واكم النار في مولاكم ولما كان الههم الذي

نفهم



ادعوه لا وجود له الا في اوهامهم وظنونهم الكاذبة كانت النار  
جزاهم ويؤلاهم على ذلك العقي لان النار لا ظهور لها الا في جسم  
تاكله وتغشيه فلولا نعمة الكفر والعصيان من الوجود لم يكن للنار  
وجود **فصل** كان العدم الذي هو الباطل لا شئ ظلم منه والظلم كان  
جهم سودا مظلمة ان الشرك لظلم عظيم الظلم ظلمات يوم القيمة  
وعلى هذا العقي استقر جميع صفات جهم وما ورد فيها وفي اهلها  
وتعذيبهم مخدقا موافقة لنعاهم واعمالهم وبالضد من ذلك دار  
النعم **ولما كانت** دار الدنيا مزوجة من العالمين وكان فيها  
الخير والشر من ملك العالمين اعني الجنة والنازحين اثنين  
كانت داركون وفساد فاذا فصلت من الامتزاج بالقيامة عند  
غلبة الشر على الخير فسدت الدنيا وميز الخبيث من الطيب وتعاد كل  
واحد الى غنصه ولم يكن بعد الدنيا دار الا الجنة والنار **فصل**  
واعلم ان العوالم كلها هي افعال الله ومخلوقاته فليس في الوجود  
الا الله وافعاله وجميع ما خلق من العوالم ملك واحد كما تقدم بترية  
جسد واحد وعلمه وصفاته محيطه بخيرات المخلوقات وكلها بها  
فاذا اردت ان تفهم ذلك فاما شافيا وتبين لك بطلان مذهب  
من يقول انه يعلم الكليات ولا يعلم الجزيات وبطلان مذهب من  
يقول باضافة افعال المخلوقات الى انفسها لانه ليس في الوجود  
فاصل الا الله وحده **فانظر** الى قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان  
في احسن تقويم قد كرم الانسان بجلته مجدا ولم يذكرا جزاء وافعاله  
**ثم اذا ارادته** ان يبين احاطة علمه وقدرته بجميع اجزائه  
وافعاله ذكره غصبا غصبا وجزا جزا فذكر اصل خلقه واولها  
فقال افرايت ما تقومون انتم تخلقون من تحت الخلقون ولا يذكر  
الذكر بسلامه ولا يصيف الا ما يعلم بعلمه ويراه بصره ويحيط به  
احاطة كاملة ثم ذكر انه خلفه من سلالته ثم من نطفة ثم من غلقة  
الى ان قال ثم انشأناه خلقا اخر فوصف اطوار خلقه على ما هي  
عليه الى حين خروجه طفلا ثم اذا اراد ذكر اجزائه بصفته وجهه

فيقول

فيقول مبكرا على وجهه تعرف في وجوههم وابيضت وجوههم وصورهم  
فاحسن صورهم واذا ذكر البصر قال وابصارهم واذا ذكر الالوان  
قال في اذنيه وقرالهم بمجمل له عينين ولسانا وشفتين في اعناقهم  
فاصبروا فوقا لاهنا قال انف بالانف السرايس الماذن بالاذن  
من بين الصلب والتراب يحصل ما في الصدور في بطونهم ايديهم  
ارجلهم الى المرافق يحفظوا فروجهم ختم الله على قلوبهم لمن كان له  
قلب ثم لقطنا منه الوترين جل لورده فيصنف الجسد غصبا غصبا  
اذا اراد ذكر اجزائه فاذا وصفه بجلته قال الانسان فاذا وصف  
افعاله قال يعلم خائنة الامهين وما تخفي الصدور واسروا قولكم  
اوا جهنم وايدى الالة كلوا واسربوا يا كلوا وابتغوا اذ في صدورهم  
الأكبر ما هم بيا لغيره ولتفرقهم في الخلق القول الذين اذا ذكر الله وحت  
قلوبهم الزانية والزاني السارق والسارقة فيصنف او صاف  
بنية واصناف افعاله ظاهرا وباطنا كذلك الملك كله اذا ذكر  
بجلته قال خالق كل شئ وكان الله بكل شئ عليما وكان الله بكل شئ  
عليم ونصير وعلى كل شئ قدير فاذا اراد ذكر اجزاء العالم كله عالما  
عالم او جساما وشخصا شخصا ذكره بما هو عليه فيقول رفع  
السماع عن قفذه ذلك كما ذكر لا زيادة ولا نقصان ولا الارض  
وضعت الشمس سراجا العز نور الجوارى الكسوف النجوم مسخرات يرفع  
البحر الرياح مبشرات ريحا مرصرا ينشئ السحاب السعال انزل من  
المعصرات ما يجايركم البرق يسبح الرعد بحمده يرسل الصواعق  
سحرا الجوارى في البحر كالاعلام لتاكلوا منه طامثيا الخيل والبغال  
والحمير لابل اثنين البقر اثنين الصان اثنين المرائين من ينشئ  
على بطنه قلد رجلين على اربع ظاير يطير بها حيه الجنة النار العرش  
العظيم ومع كرسية السمات والارض اثنين الزيتون البكر الامين  
كلور سينيا شجرة تخرج الليل اذا انشأ النهار اذا انجل الشفق الصبح  
اذا انتفىس الغر قوم نوح قوم موسى عاد حمود قوم ابراهيم قوم لوط فرعون  
الفرعون هامان قارون ابولهب امراته خالة الخطب بنى ادم

ن



الجزء المنسب للملائكة القرامط الموارث حور مقصورات صدر مخصوصة  
الرفور المبرك لا تنزل من النار له درجات العلى العقل مختلفا الكله  
الربوبان الممان من كل الشرائع المشرقين المشرق المشارق المغارب  
ما لا تعلمون وعقل الجلة فلا اقدر على وصف بعض ما ذكره الله تعالى  
بعلامه ووصفه لأجزاء المخلوقات حتى الذرة والحذرة فقد قال ان  
الله لا يعلم شغل ذرة وان كان مثقال حبة من خردل وما تسقط من  
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس حتى  
قوله عز وجل او جاء احد منكم من الغابط فهو يصف الوجود كله ظاهرا  
وباطنا وافعاله وحركاته واجزائه فاجرا اجزائه ولا يصف الواصف  
ولا يذكر الذاكر الا ما يرى ويشاهد ويعلم فتبنا للقاتلين انه يعلم الكليات  
ولا يعلم الجزئيات وتبنا من يقول ان احدا يفعل فعلا في الوجود كله والله  
يقول فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما ربيت اذ ربيت ولكن اسرعى  
ويعم ذلك قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله  
والله خلقكم وما تعلمون فصل من كتابي عز وجاهد **واما** النظر في ذلك  
من جهة العقل فان الاجساد انما هي جاذبات لاجزائها وما اذراك  
اي جسم كان من المخلوقات وانما الافعال والامكانات للارواح هي  
نصفها اجساد هي للارواح كالالات للاجساد والالات العلي  
وغيرها انما هي للارواح ايضا وهي كلها اعراض كائنته ومخلوقة في  
الارواح بعد ان لم تكن فيها فالارادات والعلوم والفكر والاعمال  
واللذات والنوم واليقظة والحركة والسكون والموت والحياة  
والصبر والفرح والجزع والمحبة والبغضة وبالجملة كل صفة او عرض  
قائم بالارواح انما هو مخلوق في الارواح بعين الجبر والاختيار فاذا  
كان الفعل اختياريا خلق له الاختيار في ذلك الوقت وتحررت  
الاجساد واذا كان جبريا خلق فيه جبر وكان الجبر على الروح والجسد  
سواء لا ينفك عنه فاحدتها ولو كان الامر للارواح تفعل ما تريد  
لكانت ازواج جميع المخلوقات كل واحدتها يفعل ما يريد وتحت  
وجانب ما يكره ولا تتبع كل احد مراده وهؤلاء ولو اتبع الحق اهواءهم

لقد استلقت السموات والارض فانهم فهمك الله **ومن اعجب** شئ واغريبه  
في هذا المعنى ان اوراق الملائكة والمقربين والجملة والخافين  
لما كانوا في محل القرب والمساكنة والسماع للوجه كانتا فعلا لهم وحكما  
بغير اختيار منهم وكانت تفعل انفعالا وذلك ان الانسان اذا شأ  
بكرة عظيما ذا هيبة وسطوة خلقت ذاته منه هيبة ورغبة وتواضع  
وذلة واستكانة وطاعة فان امره بشئ لم يتبع من السجادة للطاعة  
فكيف عليك الملوك الذي لا يسع كلامه الامتعة الذي وسع ذاته  
ولا يحل نظره وقد مرته شئ غير ذلك ورد انه ينظر الى العرش ويتبع  
امعان ما هو عليه ويشغل على الجملة او كما ورد قال جبرئيل عليه  
السلام وكيف لو رايت اسرافيل اذا العرش لعل كاحله وانه ليتفقد لفظه  
الله حتى يعود كالوضع يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولذلك  
كانت دورات الافلاك والعبور لا تقترط في عين ولا اقل ولا  
الترقابة من اشراق القرب الاستواء مستوية في قيامتها في حال  
المستوى ثم رآ كعبه بعد الزوال وساجدة في حال الغروب ثم دائرة  
طابقة حول الارض ابدا لا تستطيع العصيان ولا المخالفة فضلا  
الطاعة ولا الاتقياء ولها طبعها مطبوعا لم تلبث بعدن الا لئلا عن  
مشاهدة الحضرة العلية شهدت انفسها وذواتها وذهبت عن  
مشاهدة ما لكها وبنا وبها فتوهمت انها فاعلة الى غير ذلك مما دخل  
عليها من خساد العتاة والافعال من ضللت عليها المقات  
ومن اصناف حركة واحدة الى شئ من المخلوقات فقد اشرك فلا بد  
لك من توحيد الافعال فلا يتم التوحيد **فصل**  
واعلم ان التوحيد في نفسه ثلاث مراتب توحيد الافعال وتوحيد  
صفات الفاعل وتوحيد وجود ذات الفاعل **المرتبة الاولى**  
**توحيد الافعال** وهو اضافة الافعال والمفعولات كلها الى الله  
وانه خالقها لذاته وافعالها والقيال وافعاله والعرش وافعاله  
وخالقها اعيان الموجودات كلها وافعالها على كبرياتها واختلافها  
فستحان من لا يشعنه شأن عن شأن لان الفعل من فاعلين محال بين

تم

رت



العقل والله يقول والله خلقكم وما تعملون وما رمت اذ رمت ولكن  
 الله رمي قل كل من عند الله ولو كانت افعال العباد وحركاتهم في  
 طولهم وقوتهم مضافة اليهم لآدي ذلك ان العاقل قادر  
 والقادر عاجز وهذا محال لان الحركات لو كانت للعبادة لكانت اختيارا  
 والاختيار والقدرة ليس للعباد بها علم قبل حدوثها فيه ولا قبل الفعل  
 ولا بعد ايضا على رد ما بعد ان حدثت فيه ولا بعد الفعل فاذا لم  
 يكن له بها علم قبل الفعل ولا قبل حدوثها فيه ولا قدرة له على ردّها  
 بعد الفعل لم يتقوا انهما محدثة فيه في حين الفعل ثم يقول برب قال  
 الفعل فان اريد منه فعل اخر احدث له لاختيارا اخر وقدرة اخرى فاما  
 المشايكها كما قال تعالى في بعض الكتب كنت سمعه وبصر وتذرع  
 الحديث كما ورد في بصره وفي بصره هو محرك سمعه وبصر وكل شيء  
 ومن العالم لكن للولي بحكمه لولايته وللعبد بحكمه للعبادة وانه هو  
 الصانع فابى فتوحيد الافعال روية الاشياء جميع حركات الاشياء  
 من عند الله وان الاشياء بيد القدرة كالالة بيد الصانع ولقد  
 اخرج الله صنعة الخيال اية عظيمة على توحيد ولا تنظر ان الخيال  
 او شيئا من المخلوقات من حيث فعلها او سبحانه انه مولع ولهو يراها  
 كل احد من مقامه وذلك ان الصور التي يتكلم صاحب الخيال فيها تظن  
 الظان ان تلك الحركات للخيال وليس هي الا المتكلم في الخيال والمحرك  
 للصورة الخيالية فكذلك كل بحر من المخلوقات ظاهرا او باطنا يستعمل  
 عن كلام الله تعالى وعن معاني صفاته القائمة بكل شيء الذي هو اقرب  
 اليه كل شيء من كل شيء وينظر لظان ان الحركات مضافة للاشياء والظن  
 اكذب الحديث **بيان** فان قلت رديني بيانا فاعلم ان الانسان  
 قد يكلم انسانا بكلام يرضيه فيظهر البشر والرضي على بشرة الخاطب  
 ويكلم بكلام يؤذيه ليتغير مجلته ظاهرا وباطنا ويكلم بكلام يرضيه  
 فيغضب ويظهر في ظاهره وفي باطنه الغضب وبكلام يرضيه فيغضب  
 وبكلام يسبكه او يخرجه فيخرجه فيسبكه في غرض لك ما يكثر تعددا  
 حتى ان الكلمة بين الخلق توقع بينهم العداوة والبغضاء حتى يودي

توحيد الافعال

ذلك

ذلك الى الحرب والقتل والشور العظيمة والمتكلم بها انما تكلم  
 بكلمة او كلمتان والله تعالى يقول انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول  
 له كن فيكون والذات متكلم بالكلام الذي وسع وجود الذات وكلام  
 قد ذكر كل شيء كما قال تعالى ان هو الا ذكر للعالمين فالوجود كله قد  
 ذكره بكلامه فهو يتكون عن كلمته القايم بنفسه ويتصرف في جميع  
 حركاته وسكناته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض  
 اصحابه ما له ضرب الله عنقه اليس هذا خيرا فقال الرجل في سبيل  
 الله يرسل الله فقال في سبيل الله فضربت عنقه في سبيل الله فكيف  
 يكلام رب العالمين فاقول كتاب الله وانظر اي مذكور ذكر محمد صون  
 المذكور في الوجود كما ذكر بكلامه زيادة ولا نقصان انما قولنا لشيء اذا  
 اردناه ان يقول له كن فيكون والذي حدث عن كلامه في باطن  
 الموجودات هي الروحانيات لان الروح تنفخ في الجسد والجسد  
 متحرك وساكن بالروح وليس له حركة بنفسه انما هو جاد ولا للمنفوخ  
 الذي هو الروح حركة بنفسه ولا وجودا باذاته المتخ من النافع  
 فالجسد يتحرك بالنفخة والنفخة صادرة عن النافع بالضرورة  
 فالمخلوقات كلها على هذا المثل تلك من طولها وقوتها ولا يتو اطنها قليلا  
 ولا كثيرا والنفخ من البارئ على ما يليق به سبحانه والذرة والبعوضة  
 اذا رفعت رجلها او جناحها او وضعت فاهه يرفعه وتضعه العين  
 اذا افتحتها المناظر بها او غمضا الله يفتحها ويغصها والرجل هو محركها  
 وسكنها والله يفتقر الوجود كله وينسط واليه يرجع الامر كله الى الله  
 هو فاذ اذنت ما تقدم من ان الوجود كله يتكون عن سماع الكلام  
 فانما ضرب لك في ذلك مثلا لعل الله ان يفتح بصره لئلا يفتقر  
 فيه وذلك ان قدر نفسك من حلة القرآن العظيم وقد حصل القرآن  
 كله محفوظا عندك وقائما بقلبك ثم تريد ان تقره فقد ران لوز  
 قدرته ان تقره جملة واحدة في حال واحدة وتخرج كلمات القرآن  
 من اوله الى اخره حروجا واحدا في حال واحدة ولا يمكنك ذلك الا  
 بان تقدر ان تجعل ذلك كلها وجودا متكلما بجميع اعضائه

يد



ومما صلك وعروقك ويكون كل عضو منك بانية وحرف على حiale  
 فيقول لسانك باسم الله ويقولوا لعنوا الذي يليه الرحمن الرحيم والذي  
 يليه الحمد رب العالمين والذي يليه الرحمن الرحيم هكذا الى قوله  
 من الجنة والناس وقد ران يتاثر بكلامه كل مذكور ذكرته في حالة  
 واحدة حتى تكون في قرائتك وتلاوتك مثل قول ابراهيم بن ادم للجبل  
 تحرك فتحرك الجبل بنحوه يحرك وهذا المثل وان لم يكن في حقل حقيقة  
 لعجزك عن الكلام بالقرآن كله جملة واحدة فانه في حق الباري تعالى  
 حقيقة لان الله تعالى ليس كلامه حرفا بعد حرف ولا كلمة بعد كلمة  
 بترتيب وانما الباري جل جلاله متكلم بالكلام الذي وسع وجود  
 الذات وهو المعنى القايوم والقول الذي في النفس فيضد عن المعنى  
 القايمة بذات الباري تعالى ما شا كل تلك المعاني جملة واحدة  
 في جميع العالمين ما حضر منها وما غاب كما قال ويخلف ما لا يعلمون  
 فصدر عن هذه الالية من العوالم ما لم يعلم وهي موجودة في ملك  
 الله والكلمة قايمة بها ومكونة لوجودها وكذلك كل مذكور في القرآن  
 كما قال تعالى ان هو الا ذكر للعالمين ومن هذا المعنى تقدم معنى  
 سبق المقادير وقول النبي صلى الله عليه وسلم كتب في الذكر كل شيء  
 وكل شيء احصيناه في امان مبين **في قوله** ثبت بدا الى لخب وتب  
 في الازل كانا بوجه وصفاته في كتب المقادير لانه الكلام قد تم  
 وفي اصلاب الانبا وفي وجود الدنيا وفي الآخرة وفي ابد الابد  
 لان الكلمة قايمة به ومكونة له وصفاته فلا يختص به عنها  
 لا في الازل ولا في وجود الدنيا ولا في الابد وكذلك لو لم يتكلم  
 بقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله لم يكن مؤمن ولا ايمان  
 ولو لم تذكر المصلين والمخاشعين لم يكن شيء من ذلك وكذلك استقر  
 كل مذكور عليك تشريف على معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 وتعلم انما اصابك لم يكن ليخطئك فان الكلام قديم لم ينزل قايما  
 بذات الباري ولا يزال لا يبدل كلمات الله والكلام الازلي هو

الكلام الازلي لم يتغير ولا يتغير ولا يتجدد عليه كلام فيه كل بما  
 لم يتكلم وهكذا جميع صفات الباري فان قلت قد تجد كما قرأنا  
 ذكره بالكر فكان كما قرأنا وعاصيا ثم كان بعد ذلك مؤنا وطا نعا  
 وتايها بعد العصيان فاعلم ان هذا لا يتناقض فارجع نظرك الى  
 القرآن تجد قد ذكره بالكر ثم بالايان او بالمعصية ثم بالتوبة  
 ان الذين كفروا ثم امنوا ثانيا بها الذين استوا توبوا الى الله فلم يكن له  
 محيص عن المعيين جميعا او عن الف معني ان ذكره بها ومن هذا تعلم ان  
 علم القرآن موالي لذي لا ساحل له فانه وصف الله على ما هو به  
 ووصف افعاله على ما هي عليه فيحق يقول على رضى الله عنه  
 لو شئت لا وفرت بتعين بعين من تفسير فاتحة الكتاب فانظر  
 الى قوله عز وجل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم  
 مسخرات بامر هل رايت هذه الموجودات فطال الاستمر في تسخيرها  
 لم تنفطر فة عين هذا الا لاية قايمة بها وهكذا كل مذكور  
 فلو امسك عن التكلم سبحانه لم يكن هذه المذكرات وجود وقامت  
 القيمة وانحصر هذا العالم وانتشرت النجوم والليل والنهار  
 ويقولون اذا السماء انشقت وعلما باذ انتشق في المستقبل لا بد ولا  
 محالة ويقولون رفع السموات بغير عذر ورضا ارتفعت لا بد ولا محالة  
 الى اجل مس كما قال ايضا الى اجل مس فافهم فهك الله فان البلادة  
 وقلة الفهم من اوصاف من لا يتالي الله به باله ولولا قول الله  
 تعالى لنبية عليه الصلاة والسلام لتبين للناس ما نزل اليهم  
 ما بين لهم حرفا واحدا ولا قدر على ذلك ولولا قول الله تعالى  
 للعلماء بواطن ذواتهم لتبينه للناس ولا تلتفوه لم يكن عالم  
 بين حرفا ولولا قوله ان الذين يكفون لم يكن كائنا ولا مكفوم  
 لان القرآن قايما بواطن جميع المخلوقات كما تقدم سمعته من قاي  
 به هذه الالية واسمعوا واطيعوا ولا يسمع من قال له في اذنيه  
 وقر ولا حول ولا قوة الا بالله **فالحسد** والاحساد كلها لا  
 حركة لها ولا تكون الا بالارواح ولا تقوم الا بالارواح ولا وجود



لما دامت المتكلم المتكلم لان الروح من المتكلم منزلة المصدر الصادر  
 عن المتكلم ما دام متكلما ظهرت الكلمات عنه فلو امسك عن المتكلم  
 طريقة عين لم يكن للادواح وجود وكانت تنعدم بلا زمان كما تنعدم  
 مصدر الكلام الصادر عن المتكلم اذا لم يرد المتكلم وينبغي المتكلم قائما  
 بكلامه القائم في نفسه الدائرة حوله الذي لم يزل قائما به ولا  
 يزال **فصل المائدة الثانية من كتاب التوحيد وهو توحيد**  
**الصفات** اعلم رحمك الله ان هذا المقام من التوحيد قلما يفتضح  
 به العباد وانما هو من علم القلوب ومن ظن ان حقيقة علم مستوفى  
 في الكتب والصحف فليس له من مقام المعرفة الا مقام كل ناقص  
 مؤوف وكيفية يكون ذلك وميتد المرسلين وامام جميع العالمين قد  
 اظهر المعجزة وقال لا اخصي ثنائيا عليك انت كما اثبتت على نفسك  
 قائما القى العلمانية تبيينها لتبينه العقول الى ذلك فتكون  
 مسابقة عما كنته هنالك ولولا ان الله تبارك وتعالى امتن على عباده  
 بان اوحى لهم في الوجود عن كل معنى من اسمائه وصفاته صفات كثيرة خلقهم  
 بها وامرهم بالتخلق بها كما دفوا ابتداء معاني صفات الخالق سبحانه لان  
 امر الله تعالى امر عظيم لا تتأله الا لمن فاضل بصيرة العلم والتسبح  
 والحياة والقدرة والارادة والكلام والرحمة والرافة والكرامة  
 والجلد والسيادة والملك والقوة والعفو والاحسان والطهارة  
 والقدرة والجلالة جميع الصفات اوجد على معانيها في الوجود معاني  
 يستدل بها عليه لا اسم الله تعالى وحده وصفة الالهية فانه  
 لم يوحى في الوجود كله من تسمى الله لانه لم يخلق في الوجود كله صفة  
 الالهية وغاية ما وصل اليه فرعون ان قال ما علمت لكم من اله غيري  
 على لفظ التلوة ولم يقل يا الله وقاله ايضا انما زكرا لا على هذا من  
 اجل ان معاني الاسماء كلها قد ظهرت في الوجود كله فاجد العلم المحي  
 عن علمه والحياة عن حياته والقدرة عن قدرته والارادة عن ارادته  
 والتسبح كله ولا يوصا من شئ وبصره والكرامة عن جوده والرحمة  
 والقوة عن رحمته وقوته هكذا الى جميع ما انصف به وقع هذا كله

وان اوجد تلك المعاني ليست لها على صفاته فانها كلها مرتبطة  
 باقتدارها فلذلك كانت صفاته الله احادا لا يتبها متى ومثال  
 ذلك ان المخلوق يكون عالما فليست بذلك لا تصافه بصفة العلم  
 ولكن قدر ان يتطاعه بصفته من الجهل فانه من حيث ادرك علمه ما ادرك  
 من المعلوم فقد غاب عن علمه اكثر مما علم من حيث عجز علمه عما غاب  
 عنه فقد غاب عما جهل من وجهه وكذلك بصر من حيث ادرك مبصرات  
 مما وغاب عن بصر اكثر مما ادرك فقد عجز بصر عن ذلك وقدرته  
 وحياته وكرمه وسياؤه وجميع صفات العباد كذلك كل صفة منقولة  
 مرتبطة بصفاتها ابد الابدين ودهر الداهرين وصفات الباري تعالى  
 ليست كذلك لان صفته العلم من الله مدركة لذات الباري تعالى  
 ولجميع المخلوقات فلم يخف عليه من علمه بذاته ولا من علمه بمخلوقاته  
 ما اوجده وما لم يوجد شي فليس لها ضد ترتبط به وكذلك قدرته  
 لانه لا يقدر الا على ما علم وهو بكل شي عليم وكذلك لا يريد الا  
 ما علم فذلك خلق له وكبرياؤه غير مرتبط بصفته وكبر المخلوق الممجد  
 والمذموم وعزة اليهود والمذموم يرتبط بصفته فانه وان كان عزيزا  
 وكبرا القدر وجليل باسائه فانه ذليل لله وصغير حقير بين يديه  
 وهكذا جميع الصفات وقد بينت لبعضها لتفطن لسايرها ان تاسا  
 الله فانما يشرح هذا العلم في الصدر لا في السطور لا تترك الى قول  
 الحضرة موسى عليها السلام ما علمي وعلمك وجميع الخلايق في علم الله الا  
 كما اخذ منقارا لعضود من البحر او كما قال فبينه الحضرة عليه السلام  
 لانه من العلم بالله الى امر عظيم لا شاكل له ولا اخر **واضرب**  
 لك في هذا مثلا ما ورد في السراج ليكون لك امثلا في جميع الصفات  
 ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيزل حين سألته عن ذوال  
 الشمس فقال لا نعم ان الشمس حوت بين لانهم مسيرة حسابة عامه  
 فكم عتس الشمس من لانهم من اول النهار الى اول الليل ومن اول  
 الليل الى اخر الليل فقد ربح نفسك عظم وجود السماء التي فوقها  
 اعظم منها والتي فوق اعظم من التي تليها هكذا الى الكثر والارضون



كذلك **واعلم** ان هذه الارض اصغر الارضين كما ان سما الدنيا اصغر  
 السموات واسطر الى قوله عليه الصلاة والسلام في الكرسي الذي وضع  
 السموات والارض على السموات السبع والارضون السبع في الكرسي  
 الحلقمة ملقاة في فلاة من الارض قبل ان يخلق الخلق من خلق الاربع  
 القيت في فلاة من الارض فانظر نسبة السموات والارضين على عظمها  
 من الكرسي شربته القلوب فقال لها الكرسي بما فيه في العرش الحلقمة  
 ملقاة في ارض فلاة فيه النبي عليه الصلاة والسلام القلوب  
 على صفة العظمة تنبئها لتذكر اولوا الباب وقال الله عز وجل  
 انه لا اله الا هو رب العرش العظيم فوصف العرش بالعظمة وليس  
 شيء اعظم مما عظم الله تعالى واذا تفكرت حديث الحلقمة وجدك الكرسي  
 محيطا بالسموات والارضين علوا وسفلا والعرش قد احاط بالكل من  
 جميع الجهات **وقد روي** النبي صلى الله عليه وسلم ان في وصف عظمة العرش قال  
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عما عرش رب العزة فقال يا با حنة لقد  
 لقد سألتني من عظيم ان عرش رب العزة له ثلاث مائة وستون الف  
 كطباقة الدنيا ستون الف مرة بين كل قائمة وقائمة الف ضخم كل  
 صخر مثل الدنيا ستون الف مرة في كل صخر ستون الف عالم كل عالم مثل  
 الشقلبي الانس والجن ستون الف مرة لا يعلمون خلق الله ادم ولا  
 ابليس اللهم الله يستغفرون المحبي ابى بكر وعمر رضى الله عنهما الله  
 عنها ويدين المشرق والمغرب ستون الف عالم مثل الجز والارض ستون  
 الف مرة اللهم الله ان يلعنوا مبغضى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما الله  
 عليها وهذا الحديث وان لم يرد في الصحيح فالامر اعظم من ذلك  
 واعظم وقول الله تعالى وتعالى ما لا تعلمون يصدق ذلك وقوله الحمد  
 لله رب العالمين ايضا صدق لذلك **وروي** اسحق في كتابه المحتاج  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ثمانية عشر الف عالم الدنيا  
 منها عالم واحد وقال عليه السلام ان بهذا المغرب ارضا ايضا نورها  
 يسطعها ويأضيها نورها مسيرة السبعين يوما الحديث وغير ذلك  
 مما ورد في حديث القدرة وانما خفيت هذه العوالم بعضها عن بعض

ما يحسن الايمان به

من اجل انه انما يشاهد لكل عالم ما يليه من عالمه والمراد من هذه الكلمة  
 في توحيد الصفات ان العرش على عظمته بما حوى من جميع المخلوقات  
 والعوالم وما علم وما لم يعلم بالنسبة الى عظمته وجوده البارئ تعالى اقل  
 من الجز الذي لا يتجزأ بل لا يصلح في وجوده ولا منجز في شهوده وكما ان من  
 في اسفل سافلين يقول ويقر ان البارئ تعالى اقرب اليه من نفسه  
 لنفسه ويقر ان البارئ اقرب الي العرش من نفسه العرش كذلك يقول  
 العرش ويقر ان قرب البارئ منه كقربه من الذي في تخوم اسفل سافلين  
 ومن في المشرق يقول كذلك ومن في المغرب كذلك واهل كل عالم يقول  
 كذلك وادراكه لجزئيات العرش في عروق الفلاة الصغرى وادراكه  
 لسيورها وصورتها ومعرفتها كادراكه لجميع عوالم العرش وبعده عن اوصاف  
 العرش على عظمته كبعده عن اوصاف الذرة على صغارتها ولو لا ان الله  
 تبارك وتعالى تجلى الى العرش بصفة الرحمة كما قال الرحمن على العرش  
 استوي لما ثبت العرش ولا نهد وجوده لكن بطفه ورحمته ومع منه  
 وجود الخلق سبحانه ولا يظهر ايضا للعرش من صفة الرحمة الا ما يليق  
 به ونحوه وجود العرش فان الرحمة صفة الذات وخلق من اخلاق  
 الذات فالرحمة على سعة العظمة والحلال على سعة الكبريا كما ان الحياة  
 وسعة ما راعى العلم والعلم على سعة البصر والحلم كذلك وبنا لجملة كل  
 صفة قد وسعت ما وسعت العظمة وما وسعت كل صفة لا يجوز ان يخرج  
 وصف من اوصاف الذات على وصف تعالى وصفه عن الزيادة والنقصان  
 فتفهم هذه افعلما تجدد لما اشارت به في احوال العارفين  
 قل من يحكيها ولو ان تبارك وتعالى اظهر من صفة جماله وحلاله للعرش  
 وجميع المخلوقات اكثر مما تجل لها وظهر لذات المخلوقات وتلاشت  
 سواها وكذا وتلفقت الارواح وانعدمت الاشباح لكن اظهر لكل  
 بمقدار ما يحتمله وجودهم ويستقيم به نشوهم واجدادهم فاذا الف  
 العرش وجميع المخلوقات ذلك المعنى ونشؤوا عليه الى حد يتحملون معه  
 اكثر من ذلك الذي تجل لهم اعطاهم ايضا من اجل زيادة تحملهم  
 مقدار ما يتحملون والتحمل دائم بدوام وجوده ابد الاباد يدركون



في النفس الواحد ما لم يدركه في النفس الذي قبله وسمي عوف من الكلام  
 ما لم يسمعوا قل لو كان البحر ممتدا الكلمات ربي لنفذا البحر قبل ان تنفذ  
 كلمات ربي ولو ان ما في الارض من شجر اقلام والجر من بعد مسبعة  
 البحر ما نفدت كلمات الله ولو لا ان جهنم كلها حجاب صرف لما كان لها ثبات  
 ولا وقف ولو لا ان الدنيا كلها غفلة لتلاشي وجودها في لحظة مع ان  
 الله لم يتبطل الهامد خلقها ولو لا ان الجنة كلها راحة لانعدم وجودها  
 من نظرة فافهم يا تاهما في تجار لا وهما واصلك طريقه اهل الفهم  
 ولها الهام **فبعض قول** ليس في الوجود من يستحق الوصف بالعبودية  
 الا الله ولا من يستحق الوصف بالعلم الا الله ولا بالقدرة ولا بالحياة  
 ولا بالحكمة ولا بجميع الصفات الحقيقية ومعنى الا الله هو الواحد الصفا  
 لا اله الا الله رب الارضين والسموات **واعلم** ان علم الصفات لا يوحيد  
 المعنى العارفين بالله فان اهل الحديث انما تعلموا الاحاديث واقرروها  
 كاجابات ولم يسلطوا في فهم معانيها لكنهم على الطريقة الحسني حتى يظهر لهم  
 في الاخرة المعنى الذي اعتقدوه وكذلك كل من سلك هذه الطريقة  
 من الفقهاء والاعوام هي الطريقة السائلة والسنة المستقيمة ومن  
 تكلف تاويل ذلك وفسر على رايه وفيه فتارة يحطى وتارة يصيب  
 ومن هنا دخل ما دخل على اهل البدع الناطقين بآراهم والعارفون  
 الموقنون الذين اختصهم الله بهم الذين شاهدوا امره على ما هو عليه  
 فتجل سبحانه لقلوبهم في الدنيا كما يتجل لهم في الاخرة بالابصار وجعلنا  
 الله واياكم منهم برحمته امين وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه لما مات  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ما خيب هذا الرجل ذهب بتسعة عشر  
 اعلم فقبل له اتقول هذا وامكالي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كثيرا وكا قبل فقال لست اعني لعلم الذي تذهبون اليه انما اعني العلم  
 بالله ولو لا قول الكلام لذكرت من ذلك اكثر مما ذكرنا لكن قد قلت  
 لك انما هو من علم القلوب فاستغن بالله عنك والسلام **المرتبة**  
**الثالثة من مراتب التوحيد** وهو توحيد الذات واعلم ان  
 هذا المقام من التوحيد قليل وجوده لا يوحده الا هذه الاحاد الا

انه من توفيق من توحيد الفعال الى توحيد الصفات يوجب له وقوع العلم به  
 ان شاء الله تعالى ومن تكلف طلبه من غير هذا الطريق وقع في التضييع  
 والمخاد ولذا قال النبي عليه السلام تفكروا في خلق الله وما تنقلوا  
 في ذات الله وانما الطريق الى علم هذا المقام بالتفكير في الفعال والنظر  
 والامسك لالفاظا حلوا النظر في الفعال دللتهم لفعال على الصفات  
 فتتجلى لهم معاني الصفات القائمة بالذات لان الفعال صادرة  
 عن الصفات وفي الجزم ما تجلى الله لشي لا خسر له لو انزلنا هذا القرآن  
 على جبل لرآه خاشعا متصدعا من خشية الله وقال عليه السلام المصطفى  
 ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال الله تعالى  
 شهد الله انه لا اله الا هو وهذا هو علمه بنفسه والملائكة والاولوا  
 العلم قايما بالقسط اي شهدته الملائكة والاولوا العلم قايما بالقسط  
 شهدت قيامه بالملك كله يعطي كل شئ من الملك قسطه وحظ من كل شئ  
 فهذا مقام مشاهد الصفات قائمة بالافعال وموجدة لها على  
 الدوام والافعال هي الصفات كما قال تعالى ان عباس عجب الذات  
 بالصفات وعجب الصفات بالافعال وكما انه لا يتجلى لشي لا خسر له  
 كذلك لا يتجلى للقلب عند محقق الاجتهاد ذلك العبد فروع لا يقدّر  
 على الامتناع من حبه فعلى قدر الاحسان اليه بالتجلى يكون الحب  
 وعلى قدر الحب يكون الاستغراق في مشاهد الموصوف بالامسا الحسني  
 الصاود عنه كل حسن وجمال في الموصوف هو الذات الحقيقية  
**فصل** فاعلم ان الخلق على سبع مقامات في مشاهد  
 التوحيد العامة في اول تلك المقامات وادناها والخاصة  
 في الاعلاها والناس فيما بين ذلك على قدر قربهم وكل احد من الخلق  
 اذا انعم هذه المقامات المذكورة ميز مقامه منها وحيث هو من جملتها  
**فاحباب المقام الاول** هم الذين عقدوا بقلوبهم على التوحيد  
 ولم يستغلوا بالبحث وصلة قوا بما قد سمعوا وهم اهل الغيرة وجههم  
 وخوفهم على قدر ما سمعوا من اسمايه وذكرهم في غيرة وعبيد انتهى  
**واصحاب المقام الثاني** هم الذين سمعوا مثل ما سمع اهل المقام



المقول وقد قوا بما صدقوا به وزادوا عليهم بالبحث والنظر في المخلوقات  
 واستدلوا بالموجودات على الوجود واكثر اهل علم الكلام في هذا  
 المقام وشكهم مثل قول القائل ما زلت شيا الا رايت الله بعد  
 الي راى الله فاستدل به على وجوده **واصحاب المقام الثالث**  
 ترفعوا عن رؤية الموجدات الى رؤية الاتحاد وعن مشاهدة الصنع  
 الى مشاهدة الصانع فان الاشياء كلها لما خلقها البارى عز وجل  
 وكلت مؤنة الموجدات لم يكن لها قيام بانفسها في مستقرة الى دوام  
 الاتحاد على الدوام ولو تحلل الاتحاد عنها طرفة عين لتلاشت  
 وتزوي الحيات بحسبها جامدة وهي ثمرة لتحاب صنع الله فنبه على  
 الاتحاد القاييم بالموجودات بقوله صنع الله ولم يقل مكنوع الله  
 واكثر الناس يدعي فهم الاتحاد وهم عن فهمه بعزل فكيف بما فوقه  
 من المقامات وهو لا هم اهل المراقبة وشال اهل هذا المقام مثل  
 قول القائل ما زلت شيا الا رايت الله متعة وهو معكم بالاجاد ايما  
 كنتم لانه لا يتحرك في الوجود حركة الا وهو محركها **واصحاب**  
**المقام الرابع** هم الذين ارادوا مراقبةهم وقوت مشاهدتهم  
 فراوا الاشياء بالله وقطعوا به اليها وشكهم قول القائل ما زلت  
 شيا الا رايت الله قبله وفيهم قال بعض العارفين انبت الله  
 للعامة المخلوق فانبتوا به الخلق وانبت الخاصة نفسه  
 فانبتوا به المخلوق وهم اهل الجمع جمع الحق هم في شاهد الملك  
 كله ملكا واحدا قاربه الواحد فراوا الحاديات كلها بالله وهو لا  
 كلام اعنى اهل هذه المقامات الرابع وان اختلفت احوالهم فهم  
 مع الافعال يشاهدونها كل احد على ما قسم لهم من العطاء **واما اهل**  
**المقام الخامس** والسادس والسابع فغاييتهم عن الفعل كل وقتهم  
 يوحده مقام التوحيد الذي ذكرنا في اول هذا الباب ولا  
 يكون ذلك لبعده مقام المحبة والاستغراق في ذكر المحبوب  
 فالطريق الى ذلك تصفية القلب من المجرىات سواء وحلاوة  
 بالذكر الباطن والاقبال اللازم حتى يعود كالمرآة الصافية من

الصدا فغند ذلك يجعل المحبوب الى قلبا محب لتسعي ارضي ولا  
 سهاي ووسعي قلب عبي المومنين اهد محبته على ما هو عليه  
 فتم من لا يطيقه فيطلب الرجوع الى الافعال ليسكن عنه عظيم  
 ما ورد عليه وهذا التوحيد هو توحيد الرب نفسه بنفسه عن عبده  
 باشهاد العبد لذلك اي اشهد ان الرب ينوب عنه مناجاة في توحده  
 لان هذا اليقال بالبحر الفضل لكن بقى من العبد فضلا فلهذا كان  
 يطلق حلة ومن هذا المقام قوله عليه السلام حركني يا عايشة وقول  
 الله تعالى وما تملك بينك يا موسى شعله به كرا لقصا ليا ليقطع  
 عن مشاهدة عظيم ما ورد عليه وقال بعضهم دخلت على السبل  
 وموتيف اللحم من حاجيه بمنقاش فسالت فقالت الحقيقة بادية  
 الي ولا اطيعه فهو اذ دخل الا كره على نفسي فلعلي احس به فيستر  
 عنى فلت احدا لا لم وليس يستوعبني وليس به طافة وهذا الحال  
 وان علت فانه مع نفسه وانما كان هذا القلق من اجل ما بقى عليه  
 من مشاهدة نفسه لان الحق سبحانه وتعالى لا يطيقه شي ولا يتم  
 له فان سلب الحق هذا العبد عن مشاهدة نفسه زال عنه الاحساس  
 بمبنيته وحصل في المقام السادس ولم يشاهد الا الحق سبحانه  
 وزال عنه فقل ما كان مجدي في المقام الخامس لانه فيه محمول وقد ذكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقام في بعض احاديث الاسرار حيث  
 قال لم ار عند روية ربي احدا من خلقه ووقع الطرب والاستبشار  
 في وجعت انتقص اميل كما ميل القنديل فكنيت عنده ما شاء الله  
 في كلام كشيما خنصرته حتى ردة على حيرت عليه السلام وفي هذا المقام  
 قال الصديق رضي الله عنه من ذاق شيئا من طالع محبة الله الهاء  
 ذلك على ما سواه وهذا توحيد الرب نفسه بنفسه عن عبده لكن حلة  
 البارى في ذلك عملا وغيبه عن مشاهدته نفسه فلهذا زال القلق  
 الذي كان في المقام الاول الذي قبل هذا ولم يتبق الا المشاهدة  
 البارى فقط فان سلب الرب سبحانه عبده عن مشاهدته لربه وعن  
 مشاهدته لمشاهدته لم يكن للعبد ولا لمشاهدته اثر ولا خبر وبقي البا



سبحانه كما لم يزل وهذا توحيد الرب نفسه بنفسه لنفسه يعني عنه  
 وعن نفسه ما شاء ثم تروى بالاحوال السنية والمقامات العلية وفيه  
 بعد ذلك معنى توحيد هذا المقام وقد اشار المشايخ من اهل المعرفة  
 الى هذا المقام في عبارات كثيرة فقال ابو عطاء حقيقته التوحيد  
 نسيان التوحيد وهو ان يكون القيام به واحدا وقال السبل ما هم  
 الدائمة للتوحيد من تصور عند التوحيد وسبل الجيد رحمة الله  
 التوحيد فقال معنى تفصيل فيه الرسوم وتدرج فيه العلوم يكون  
 الله كما لم يزل وقال ابو سعيد الخزاز المقام الذي لا بعد مقامه الا  
 الريادة منه ان شاء الله نسيان العبد عظمته من الله ونسيان حاجته  
 اليه اقتطعه قرب الله عز وجل عن الله بلا وجود كينونه مع استلا  
 ما وجد من الله فلم يجد مذكلا بينه وبين الله فاستل به اليوم على  
 الله عن وجود الله فاستطاع وبقي الله كما لم يزل الله وهذا المعنى في  
 قوله عليه السلام حجاب النور لو كشفه لم أر قط شيئا وجهه ما ادره  
 بصري من خلقه فعلى هذا رفع الحجاب يكون احراق الحجب بنيران محبة  
 تجلي المحبوب الذي ليس كمثل شي واهل هذه المقامات الثلاثة  
 مختصون ومقربون ومنهم من يقترب هذه الاحوال مرة في العمر مرة  
 في السنة ومرة في الشهر ومرة في الجمعة ومرة في اليوم اقل واكثر  
 على قدر قرب الله له وهم الذين لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرعة اعين  
 قال سهل لا تعلم نفس من غير نفوسهم المرحومة ما اخفى لهم من قرعة اعين  
 هذا لم في الدنيا فطوي لهم وحسن ما يبتغون الله به ذكركم ورزقنا  
 ما رزقهم منه وفضلنا الله على كل شيء قدير فاضلتم كيف تعلم نظرا  
 هذه الاحوال على الصعوبة رضي الله عنهم فاعلم انك غافل عما عني  
 احوال الصعوبة رضي الله عنهم بل احوال الصعوبة ومقاماتهم اعظم  
 وكلما ذكر عندهم موجود لكنهم اقوى من غيرهم وامكن في الاحوال الا  
 ترى الى قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق شيئا من حال محبة  
 الله الهاء ذلك عن ما سواه فتأمل هذه الكلمة من الصديق محمد المقامات  
 المتقدمة كلها فيها وكذلك اذا تأملت بذلهم نفوسهم واطرافها بين

يدي الله تعالى في الهروب وقتالهم القريب والبعيد في الله ذلك على  
 امثلة بواطنهم محبة الله ومسا هدية وكذلك بذل اموالهم وخروجهم من  
 ديارهم وصبرهم على الجهد الذي لا يقدر غيرهم عليه ليس لك الا على  
 امر عظيم ملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله وانظر كيف يحب الله  
 عن سرارهم في كتابه فان القرآن انما نزل بالثنا عليهم فانظر الى  
 وصفه لباطن على رضي الله عنه وزوجته فاطمة وابنيه الحسن والحسين  
 على جميعهم السلام واجبارهم عن سرارهم في قوله في هل اتى ويطعمون  
 الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد  
 منكم جزا ولا شكورا وان تعرفت هذه الامة حقيقته الفهم علمت  
 ما ذكرتك لك وان بواطنهم محلو مسخوة بالذخاير النقية والهم  
 العالية الزكية وان سرادهم النظا الذي هو قوة العين وكذلك  
 انظر كيف اخبر عن سراي بكر في سورة والليل اذا يغشى حيث قال  
 وسيجنبها لا تقم الذي يوتي ما له تترك وما لاحد عنده من نعمة  
 تجزي لا ابتغا وجه ربه الاعلى وسوف يرضى وارتفاع ممت  
 العالية القضيوي وكذلك ايات القرآن كلها انما انزلت في اوصاف  
 الصعوبة فن تعرفها بحقيقة الفهم اسرف في الايات على ما ذكرنا  
 وكذلك الصاظم تدل على ذلك الا انهم كانوا اقوى من غيرهم فلكوا  
 الاحوال ولم تملكهم الاحوال وغيرهم ملكتهم الاحوال لصعوبتهم عن  
 احوال الصعوبة فظهرت عليهم انا والاحوال لا ما قوتهم رضي الله  
 عنهم من قوة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اقوى الاقوي بالانه  
 مثل من يصعب الانسان يكون وكذلك نبينا عليه السلام كل ما  
 شاهدته ليلة الاسرار من عجائب امر الله ومن حقايق القرب الذي لا  
 ينفي الا له عليه السلام انما كانت في اول ابتداء امره وسوته ثم كان  
 في بعثته عمر كله اعظم مشاهدة واقوى حال من ابتداء امره الا  
 نزله يقول انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة  
 ولقد قال سهل بن عبد الله التستري كلمة امرها عظيم قليل من  
 يفهم حقيقتها يحب بها عن نفسه لا انه كان من الاقوياء فكيف



بأحوال الصعابة رضى الله عنهم لما رغبوا في سنة العلم بالله والناس يظنون  
 إلى أكلهم فان ثبت فاعمد الله والإفعل كل صفة لا ربا بها ولا تنكر  
 ما لم تفهم فتعذر أقل نصبة المؤمنين وهو التصديق ولا حول ولا  
 قوة إلا بالله العلي العظيم **فصل** فان قلت فكيف  
 الطريق إلى هذه المقامات الشريفة فاعلم ان ذلك لا ينال بالحركات  
 والسيئات وإنما هو من فضل الله يتصرف من شأنه خصوص عباد  
 ولكنه مع ذلك قد فصل ما بين ودعا الخلق إلى الدخول عليها لئلا  
 ذلك بفضل جوده فما الطريق الموصل لنيل المرغوب ان شاء الله  
**واعلم** ان الطريق إليها هو العلم والعمل وقد تقدم في هذا الكتاب  
 طريق العلم والتبيين إليه وبقي ان نذكر العمل والله تعالى يعصمنا  
 بكرمه من الخطأ والزلل انه على كل شيء قدير **واعلم** ان هذه الثبات  
 مبنى على ثلاث مقامات مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام  
 الاحسان الواردة في حديث جبريل ذى السلام صلى الله عليه وسلم  
 عن الاسلام والايمان والاحسان فالاسلام امثل وبدئية  
 والاحسان فرع ونهاية والايمان واسطة رابطتهما مثل الله  
 مثل الحسد والنفس والروح فالجسد ظاهرة والنفس باطنة والروح  
 باطن الكل فالاسلام ظاهر عقل الجسد لانه اعمال باللسان والارادة  
 الظاهرة التي هي الجوارح الظاهرة والايمان باطن لا يظهر  
 مخاطبة به النفس انه تصديق بالغيب والنفس عليه في الحسد مقبلة  
 على الهوى والشهوات بكليتها الا ان يغلبها الايمان بالغيب  
 فتزهد في الحاضر وتقبل على الغايب وهذه صفات الايمان بالغيب  
 والوعد والوعيد والاحسان باطن الايمان مخاطبة الروح  
 الكاين عن امرئ وفي هذا المقام معادن اسرار المعرفة لانه حال  
 المشاهدة كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه  
 فان لم تكن تراه فانه يراك وليس يخرج شيء من أمور الدين التي تعبد  
 الخلق بها من علم او عمل او نهي عن ضد ما عن هذه المقامات الثلاثة وان  
 كلام ما مر في كتابها واخذ لكل منها بقدر ما قسم له من الناس من

غلب عليه مقام الاسلام وجحد على ظاهر الشرع حتى من العلوم  
 والامثال وخفي عنه المقامات الخفية واكثر الناس على ذلك  
 ومن الناس من غلب عليه مقام الايمان وانا والله قلبه به فكان  
 الغالب عليه امور الآخرة والعين عنها والتسبب لاسباب الآخرة  
 فيها وطلب العلم لما قال الله عز وجل ومن اراد اذلة الآخرة فليعلم  
 سعيها وهو موزن فلو لم يكن كان سعيهم مشكورا ومن هو لا علموا  
 ومن الناس من غلبت عليه امور الاحسان الروحانية وكان يشغله  
 كله بالله وعلومه كلها متعلقة بالله ومراة كله الله وهو لا يفر  
 جميع عباد الله وهم المقربون من الله واقل محبة الله والشوق إليه والالتفات  
 به والرفق به وعنه إلى غير ذلك من مقامات اليقين وثبات الايمان  
 والاسلام وقد ذكر الله هذه المقامات الثلاثة في آية من كتابه فقال  
 ليس على الذين اسنوا وعلموا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا  
 واسنوا وعلموا الصالحات هذا هو المقام الاول ذكر فيه الاحمال  
 التي هي المحبة ثم اتقوا واسنوا هذا هو المقام الثاني لم يذكر فيه  
 الاحمال ثم اتقوا واحسنوا هذا هو المقام الثالث ذكر فيه الاحسان  
 ثم قال والله يحب المحسنين فلولاهم المحبون واوليائه المقربون  
 ونوع الحديث الجامع لهذه المقامات المذكورة وهو ما روينا في صحيح  
 الحديث مسند اعني عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال  
 بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا  
 رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ياتي به اثار السفر  
 ولا يعرفه منا احد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه  
 إلى ركبتيه ووضع يديه على مخذييه فقال يا محمد اجرت على الاسلام  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا  
 الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤمر برضا  
 ربح البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فحييا له يسأله  
 ويصدق له قال فاجرت عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته  
 وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر كله خير وشر قال صدقت



قال فاجري عن الاسلام حسان قال ان تعبد الله كانت ثراه فان لم تكن ثراه فانه يترك قال فاجري عن الساعة قال ما الميعول عندها باعلم من العاقل قال فاجري عن ما راها قال ان تله الامنة ربها وان ترى الحفاة العرلة العالة رعاء الشايتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانه خير لك انك تعلم دينك ففر هذا الحديث معاني الدين كلها مجملة لانه قال فيه يعلم دينك وامور الدين لا يخرج عن هذه المقامات الثلاثة المذكورة في هذا الحديث وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ما اجمل في هذا الحديث بحديث اخر في قوله الايمان بضع وسبعون شعبة وكل شعبة من شعبه تشمل على ابواب وفصول من العلم لانهاية لها ولا غاية لانه عليه السلام اوجز الجوامع الكلم واخصرت له الحكمة اختصارا وانا ابيز ان شا الله تعالى معاني هذه الشعب على قدر ما يسر الله ونسأل الله ان يعطينا جميعا من انزل في جميع الامور امين وصلى الله على سيدنا محمد **فصل** اول ذلك مقام الاسلام وهو مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا حاله حال اهل الجنة في العقبى ومعناه الانقياد للوامر وترك الاستغفار لها والامساك عما اذية من دخل في الاسلام من جميع المخلوقات وتنفع اهل الاسلام من جميع المخلوقات وهو دار السلام سبحانه من دخله من جميع المخلوقات فقد سلم من اذية كلها وهذا الدار قد سكنه كل من دخل في ملك الله سبحانه قال الله تعالى وله اسم مرتبة السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقال تعالى بل له ملك السموات والارض كل له قانتون وموجود عن معنى اسم السلام وما في معناه من انما به تعالى وبنا هذه الدار على اقرار بالشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج هذه دعائمه التي قام بناؤه عليها كما قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس وما بقى من شجب الاسلام بحري بحري تحسين البناء وكيله مضدق ما تفرد به الحديث المشهور عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوما فقال الى رايك في المناجاة جبريل عند راسي وميكائيل عن يميني يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقيل قلبك انما سئلك وسئلتك كسل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها ما يده ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامة فمن اجاب الرسول ومنهم من قصاه فاسد الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول الملك من اجالك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها وكل من اسلم فقد سلم في نفسه وسلم منه غيره من كل من دخل دين الاسلام وسكن دار السلام واجبه جميع الخلق من المسلمين ومن كان بضد هذا الوصف فقد اذى نفسه واذا في الخلق اجمع بقدر كفره وعصيانه فوجت اذ ايته وطرده اذ الذين يودون الله ورسوله لعنهم الله الى اخر المعنى بهذا المقام الاول من المقامات الثلاث ظاهرا لانه عبادة الاحياء الظاهرة وسبعة مفرقة على جوارح الجسد وعلى جملة الجسد والكل متعاون بعضها مع بعض في شعبه ما فرض الله على الانسان من الاقوال والاعمال والادكار والامور المعروفة والني عن المنكر وغير ذلك من طاعات اللسان او ترك هذه الطاعات التي هي من اللسان عنها من شهادة الزور وغير ذلك من معاصيه وهكذا اليد والعين والرجل وجميع الجوارح كلها وجميع اعضا الجسد

### فصل الشعنة الاولى

شهادة ان لا اله الا الله فاول شعب الاسلام ظاهر قول لا اله الا الله محمد رسول الله دليل ذلك الحديث الذي رواه ابو داود واسناده وذكر ايضا في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة افضاها قول لا اله الا الله فادناها اماطة الاذي من الطريق وقوله امون ان اقا قتل النار حتى يقولوا لا اله الا الله حتى قالها بلسانه فقد سلم من السيف والقتل وكانت له حرمته الاسلام والمسلمين ظاهرا في مقام الاسلام فان اسلم قلبه كما اسلم لسانه فقد سلم من عذاب الآخرة كما سلم من عذاب



الدنيا وهو على ثلاث مقامات **المقام الاول** انفراد اللسان  
بالشهادة ظاهرة واقفية والجسد لا مرد الا سلام والمسلمين **والمقام**  
**الثاني** انتفاء النفس لقبول الاسلام وترك الفجور والمباينة عنه  
باطنا ورا لا كان صاحب النطق به متافقا لوطا طنه بخلاف ما ينطق به  
**والمقام الثالث** استسلام الروح والقلب للذي فطر السموات  
والارض كما قال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استسلم بالروح  
الوطني فيكون اسلامه طوعا وكرها ولا يكون كرها كما قال تعالى وله اسلم  
من السموات والارض طوعا وكرها وهو تعويض الجملة الى الله واسلام  
المأمور اليه والتبري عما له عولي ومن الحول والقوة في شيء من الاشياء الى  
الله جل جلاله وروية الملك كله بجميع حركاته وسكناته به فيكون شاكلا  
ساحدا من لا اله الا الله على الحقيقة ويؤدي الشهادة فيكون شاهدا  
من الشهداء كما قال استهدوا بانفسكم وتبينوا بلسانهم وقلوبهم وسرهم  
ويؤدي الشهادة عند جميع المخلوقات بلا اله الا الله فيكون من الذين  
قال الله فيهم شهداء انه لا اله الا الهوة الملائكة واولو العلم وكهنة  
العبادة قد تقدموا الكلام عليها فيما تقدم من الكلام في معنى الوصائية  
لكن ظاهرا معناه ما الذي يلزم الخلق كلهم في فرض التوحيد العلم به  
في الموضع يتقسم قسمين **القسم الاول** ان تعلم ان الملك كله  
ليس له الا اله **واحد** وملك واحد ليس له اثنين ولا ثلاثة ولا  
الكثير **القسم الثاني** ان تعلم انه ليس من مخلوقاته ومما يليك  
اله ولا ولد ولا من يستحق الالهية فاما القسم الاول وهو امتناع  
الثنين او اكثر فبرهانها من القرآن قوله لو كان فيهما الهة الا الله  
لفسدنا فان لو حرف يدل على امتناع وجود الشيء امتناع وجود غيره فالف  
اذا امتنع وجوده في الملك لا امتناع وجود الاثنين او الثالث او اكثر  
لانه لو كان الهين لعل بالضرورة انهما غيران واذا كانا غيرين فقد انحاز  
كل واحد من صاحبه وامتاز منه وصار في خير غير خيرا لا فردا اذا انحازا  
فقد انحازا بجهتين بالضرورة ودليلا من القرآن وما كان مع من  
اله اذا ذهب كل اله بما خلق معبر ذهب كل اله بما خلق اي انحاز كل

واحد بملكه وصار في جهة وفي ذلك هلاك الملهين او الملهة وهلاك  
الملكين او الممالك لانه قد صار لكل واحد في محل محله وصار المحل  
حامله وكان معتدا على المحل مقتضيا لان يحل وجوده لان الجهة  
ارحبت له ذلك وكذلك المحل الحامل له تغتفر وجوده ايضا الى حائل  
اخر لانه في جهة هكذا يستلزم فان لم يوجد حامل في جهة تذكرك  
الكل وانقد لان المحل الذي ينقطع فيه التعلق ليس بعد الا  
الفراغ من المحل وذلك الفراغ موعدها المحل الحامل فاذا عدم المحل  
فقد الكلي دفعة واحدة وهكذا يلزم اله الثاني والثالث  
ولو كانا معية الف واكثر ان الجهة محيطه بكل محدود والواحد بالحقيقة  
هو الذي لا يحويه حيز ولا يحمله محل لانه اذا لم تكن الجهة اخذته القسمة  
واذا اخذته القسمة ظهر فيه التالف واذا ظهر فيه التالف فليس  
بواحد ولزم الفساد والتلاشي كما تقدم ولو كان ذلك لم يوجد فعل  
بوجه ولا فاعيل وقد ظهرت بالفعال ووحدت بالضرورة فقد تبين  
ان اله واحد لا يجوز له مكان وانه لا اله غير **واما القسم الثاني**  
اللازم فرضه لجميع الخلق ايضا هو ان تعلم انه ليس من مخلوقاته  
ومما يليك اله ولا ولد ولا من يستحق شيئا من الربوبية والالهية ففي  
المحل به هلك اكثر الخلق فان المخلوقات كلها قد عيقت من دون الله  
فاوله لك الارض وبني اقرب الموجودات اليها فان طائفة قد هلك  
باتحاد الامم من الامم حجارة وتعظيم اليوت المنية من التراب لشعهم  
بها وتعظيم اياها واخرون عبدوا النبات وهو عالم ارفع من الارض  
حتى قلت طائفة لمجد عليه السلام احبل لنا ذات انرا في مسيرهم  
الى جنين وطائفة اتخذت من الامم حجارة تعبدتها وطائفة  
عبدت الحيوان وهو اشرف من النبات وبمن البقر والحمل وكل حيوان  
جمل وطائفة عبدت بن آدم واتخذوا هم الهة مزدون الله وذلك كله  
قد نطق به القرآن ولما حادى وطائفة ارتقت عن هذه الخريات  
الى العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهوا والنار فملكوا فيها  
وامنهم يطول الكلام بذكرهم وطائفة ارتقتوا الى الافلاك فملكوا



بها واعبدون بالبحر والورد والفلان واخرون ارتفعوا عن المحسوسات  
 الى الملكية والنباطية فمذكورة عبادتهم وطائفة ارتفعوا الى  
 عالم النور والنباتية ووقف ههنا قوم من الدهرية فمذكورة  
 وطائفة ارتفعت الى عالم العقل فزادوا شرفا واعلى من الكل فوقتموا  
 ههنا فمذكورة واخرون بالخيال والوهم في التخيلات والمتوهمات يطلب  
 الكل الاله المعبود لانه قد فصل وثبت بالقطرة انه لا بد من صانع  
 فقد اجتمعوا على الربوبية وانما اختلفوا في الاله ما هو واي شيء هو  
 ولما تبع الحق ما هم لغت في السموات والارض ومن ينزل لانه لو كان  
 شيء مما توهمت هذه الطائفة كلنا لم يصح ان تنفذ او امر الله تعالى  
 في جميع ملكه ولا يصح استواؤه على عرشه الجامع لمخلوقاته وكلما استلذه  
 عليه لانه كان يكون كل واحد وكل جزء قايما بنفسه عينا عن غير وذلك  
 هلاك الكل لا تقدم لانه اذا قام بنفسه فقد انحاز وامنع وذلك  
 يؤدي الى ان العاقر قادرا والقادر عاجز وموكل فلم يبق الا ان يكون  
 الكل مضمونا وعبيدا لصانع واحد وملك واحد تنفذ او امر من اغلا  
 وجود العرش الى تحوير الارض وعروق البساتين والنباتات والمخلوقات  
 في جميع الجهات وحسب ما يستلزمه على عرشه واستلواؤه على ملكه  
 فيكون المالك كلها عبيدا له داخله في رتبة العبودية ساجدة  
 خاضعة تحت درجة السيادة والملك والربوبية في تحت بالذلة  
 والعبودية والملك وهو فوقها بالعلو عليها وبتدرجات الملك والسيادة  
 والملك والربوبية والرفعة وحلالة القدر وعظيم القدر وغير ذلك  
 من صفات الكمال والجلال الواجبة للواحد المالك واذا فهمت هذا  
 وقع لك العلم بغير الاستواء فهمت معناه وقد نبه عليه سبحانه وتعالى  
 بقوله رفيع الدرجات ذو العرش فقوله رفيع الدرجات في درجات  
 السيادة والربوبية وحلالة القدر وصفات الكمال التي اقردها بقوله  
 ذو العرش اي مالك العرش فالعرش بما فيه مملوك والكل عارف بقدر  
 ساجد تحت الدرجات المتقدمة المذكورة التي ليست شبيهة فوقية لها  
 والجملة فاذا خضع الكل له بالعبودية والذلة فقد علا على الكل

بالحقيقة والجاز لان البارئ تعالى يوصف بالعلو ولا يوصف بالانخفاض  
 حقيقة ولا يجاز او الحقيقة هي فوقية العلو والجاز فوقية الرتبة  
 ورفعة القدر ولا يوصف البارئ بالثبوت حقيقة ولا يجاز لان  
 الثبوت الذي هو حقيقة هو تحت السفل والحق الذي هو الجاز هو  
 تواضع القدر وذل المنزلة فاذا فهمت هذا فانفذه العلو الذي  
 هو حقيقة الثبوت والاستقرار والمهابة تدين مصيبيها موافقا للكمال  
 والسنة وعلى ذلك ورد حديث السواديين قالها ابن الله قالت  
 في السامية لها بالايما نولترو الامتداد ولا التمكن في المكان  
 وانما اردت انه في العلو وكلما علا في اللغة فهو سما والسمو هو العلو  
 والارتفاع واعلى المخلوقات وارفعها العرش فقد علا البارئ عليه  
 صفة ومجازا برفعة الدرجات المتقدمة وهو المستوا كما يقال  
 استوى العرش اذا علت في كبد السما والعرش الى احد الجانبين الذي  
 هو المخطط اعز العلو لانها اذا زالت عن المستوا فقد انحطت  
 ساجدة هابطة الى الغرب والاعطاط خضوع وكذلك اذا كانت  
 صاعدة الى المستوا في انصاف في شئ عن الاستوا فلم تغل على الكل  
 الا اذا استوى فاذا استوى فقد علت وعلا نورها على جميع بسيط  
 الارض كلها واستوى على الجميع فافهم هذا فانه لا يبقى شيئا من الامثال  
 في معنى الاستواء ان شاء الله والحمد لله على التوفيق له واذا فهمت معنى  
 الاستواء فانه فرق الكل بالمعنى المتقدم فاستواؤه على عرشه انما هو  
 لتنفيذ او امره في جميع اجزاء العالم كله وتدير امورا الملك كله وقد  
 نبه على هذا المعنى بقوله ثم استوي على العرش يدبر الامر يعني ان  
 العرش والملك كله ما ورفعه وما جلا وما ظهر وتبطن فلا يتحرك  
 قليل ولا كثير ولا يمكن صغره ولا كبيرا لا وهو محرك ومسكنة  
 شاهدة للمناهل العلم به سبحانه من عروق العمل الى اعلا وجود العرش  
 متصلة بيد القدر المولى وتوزيع المؤمنين ومن اضاف شيئا  
 من الافعال الى الموجودات فلم يفهم الاستوا وظهر له الامور حاج والميل  
 في الاستوا وصادر معبوده الذي يعبد سوا ما تتحلى ومشيها ممثلا



ولو كان ما نؤمنه حقا لتدكدك الكل ولم يوجد له ولا ما له كما تقدم لانه  
 من قال ان شيئا ترك نفسه دون الله فاذ تلك الحركة خارجة عن قدر  
 الله قد انحازت عنه واذا كان ذلك فقد حدثه واذا حدثه لزمه المكان  
 والجهة واحذته القسمة وهذا يلزم لكل من يزعم ان الله في جهة او يعلم  
 الكليات ولا يعلم الجزيات او يتوجه او يتخيل على غير ما هو سبحانه  
 عليه وقد ثبته النبي صلى الله عليه وسلم على نفي ما يتخيل على الله تعالى  
 من بعض المتوهمات والمخيلات والمحسوسات وما لا يليق به سبحانه  
 في قوله عليه السلام في بعض الاحاديث ما شككتكم في شيء فلا تكوابان  
 ربكم ليس عور فيه تنبيه على الرجال وامر بانك صفات الكمال  
 لله ونفي القابض عنه فان العورة والنقص هذه اهلوا الفرض اللازم  
 في التوحيد لكل مخلوق فانه لا بد من تمييز صفات الخالق من صفات  
 المخلوق وقال الله العظيم توفيقه وتبيينه في جميع الاحوال انه  
 قول التوفيق لا رتب غير ولا تملك سواء **الشعبة الثانية**  
 المقر بان محمد رسول الله وهو ايات النبوة والرسالة اعلم ان تمام  
 هذه الشبهة المتقدمة فذلك محمد رسول الله لا يتم توحيد عبده الا  
 بها لانها لا تغترق وكل من زعم ان الرسالة يستغنى عنها بالتوحيد  
 فهو كما فرضا قال الله تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله  
 ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك شيلا  
 اولئك هم الكافرون حقا وقد قص الله قصة ابيهم في صدر سورة  
 البقرة واخرج عن كفره وهلاكه الهلاك الموت من اجل كفره بخصوصية  
 ادم ونبوته ولا يزيد كبره انه كفر بالله وانما كفر بنبوته ادم التي اخص  
 بها وهو معنى اياه عن السجود له كما سجدت الملائكة ايم خضعت وتواضعت  
 له من اجل علم الانسما التي علم الله وانباهم بها فسجدوا لهم انما هو انما  
 به قلبه السالم لانه خليفة الله ولم يكن سجد عبادة لان الله لا يامر  
 بالخشع وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في قوله  
 لو جاز ان يسجد احدنا لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها فاجرانه  
 لا يجوز ذلك وكذلك توفيق اصحاب الانبياء والامم للانبياء وانما هم

هم وتغزيرهم اياهم مؤمن ذلك الجود كواضع التعلم للمعلم فالرسالة  
 دكن من اراد ان التوحيد لا يوجد التوحيد ولا يقبل اليه قد ارجى الله  
 ذلك على نفسه فالرسول هو ما ب الله المعظم لا يدخل اليه الا منه ولا يدخل  
 اليه الا الله اليه ومن نظر ذلك بحقيقة النظر على ان الرسالة هي من التوحيد  
 لا يوجد هذه الامور هذا كما قال الله تعالى واذ قطعوه تمته واذ قال  
 النبي لم يكن بيننا بنفسه بل بسراير اليه دون غيره وذلك السر هو الغيب  
 الذي اطلعوا عليه وخضعوا به دون الغير وعجزوا عن الايمان به  
 والامنياء بسرسلنا فلما اتوا بالبر في طاعة البشر الايمان به علم  
 انهم خضعوا بزيادة خارجية عن مقدور البشر فعلم انما من الله وحده فوجبا  
 الايمان به وقد ثبتت الامنياء على هذا الامر حتى قالوا له ان انتم الا بشر  
 سلنا فاجابت الرسل بان قالت ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله من على من  
 يشاء من عباده فالعجرات ثبتت النبوات لكل ذي عقل ومن انكر النبوة فهو  
 متجمل عن غيرة العقل ولذلك يقولون في الآخرة لو كنا نسمع او نعقل  
 لآية فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جانا ونحدي بالنبوة وهو مثلنا  
 في حصة خلقتنا وطلابنا بالبرهان على ما ادعاه فاني بما اعجز الماوية  
 كلها علم ان ذلك بمنزلة خلق السموات والارض وجميع المفاعيل والجواهر  
 التي عجز المخلوق عنها فانه لو كلف الخلق ان يخلقوا ارضا او سما او بحرا  
 او سموا او بحرهم اعيان الموجودات لعجز الخلق عن ذلك واقروا  
 انه لا يقدر على ذلك الا الله واذا انق البى وهو بشر مثلهم بشي عجز الكل  
 عنه كعجزهم عن خلق اعيان الموجودات علم ان النبوة من الله لان غيره  
 الا ان كانت عزيمته الحق والحمد لله على المنية بالنبيا به فانه لولا الامنياء  
 لهلك بواطن الخلق بزال الشكوك وعذاب الخيرات فبهم ثبت الميقين  
 واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود محبوب قس فهم  
 الرسالة والمعجزة ايقن بجميع ما اخبرت به الرسل وتبرهن له ذلك  
 عيانا والحمد لله وصلواته وسلامه على جميع انبياء الله والعجرا التي  
 انت به الامنياء يتقنهم على صريحين **الضرب الواحد** هو الذي  
 المتزل عليهم بواسطة الملائكة **والضرب الثاني** هو الذي



العوايد والاياف مثل انقلاب العصا حية وانفلاق البحر فاحيا الكوا  
وتحرك الجبل وجري المائتين الاصابع وانشقاق القرد والاسرار وغير  
ذلك مما ليس في طاقة البشر لانتباهه وافضل الناس بعد الانبياء  
من ورت منهم الامرين جميعا لان العلماء ورثة الانبياء فورتوا في مقابلة  
الوحي فهم الوحي والهام والعلوم وتبيين ما جاء به الانبياء من الكتب  
بما اتاهم الله تبارك وتعالى من تعليم العلم وما جعل في قلوبهم من الفرقان  
والهام كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا  
ودوروا في مقابلة المعجزات والاياف الكرامات وخرق العوايد فورت  
هذه الغيبين فهو منزلة وارث المال كله وبذلك سوا ابدال النبيين  
لانهم بذل منهم وغيرهم من العلماء والاسماء بمنزلة غير وارث المال كله من الورثة  
كل يرب بقدر ما قسم له والكل من افعال الله لا ينال الا بفضل الله ومن اياها  
الذي امر ان يوتي منه فلذلك رسمنا هاية باب التوحيد واعلم ان الايمان  
بالنبوة على ثلاثة اضرب **الضرب الاول** في مقام الاسلام  
وهو الاقرار باللسان بتفهم تفهم والالتفات لظهور الجوارح وابتناء عم  
على ما جهنم في امور الشرايع التي شرعها وامروا بها **الضرب الثاني**  
**الثاني** في مقام الايمان التصديق بالقلب خالصا ولا كان الظاهر  
تفقا ولا لاقتداء باحوالهم ومقامات قلوبهم وبواطنهم مما استطاع  
العبد **الضرب الثالث** في مقام الاحسان التفرغ والفران  
ينظر العبد بتبصير العقل الى تحصيل الله لهم بوجه وكلامه وقدرته  
الصادرة عن صفاته فيرى انه قد فضلهم على ما يخلقهم واخصهم بالرب  
منه وجعلهم امنا على سر وعيبه الذي لم يطلع عليه سواهم فيرى ان  
الله قد رفع اقدارهم واعلا مراتبهم فوق كل قدر ورتبة فيغير رتبهم  
ويؤقرهم كما امر الله تعالى وينظر اليهم كما ينظر الى الشرايع والناس وارتفاع  
قال الله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ولاية ليؤمنوا بالله  
ورسله ويعزروه ويؤفروه اذ الله وملائكته يصلون على النبي في صلى  
الله عليه وملائكته فقد عظم قدره فوق العاليات ورفع ذكره ورفع  
الدرجات فواجب ان يلحظ بعين التعظيم كما امر الله تعالى والله اعلم

**الشعيرة الثالثة** الفصل من الجانية لان في حديث جبريل  
في حديث عيسى بن مريم السلام قال اقام العجلة وايتا الزكاة ووضو  
رمضان ولا اغتسال من الجانية فجعله من الاسلام فاما صفة الغسل فخذوه  
في كبتا الفقه باكل ما يحتاج اليه وصفتها تبدا المغسل فيزلي اصابه  
من الماء ثم يتوضا وضوا كما ملأ ان شاؤ فترك غسل رجليه من الوضوء  
حتى يغسل ان شاؤ فيغتسل على الغسل من الجانية دون الوضوء ان شاؤ  
ثم يتدافئ فيسوي يديه ورجليه حدث الجانية عنه وتتمضمض ويستنشق  
ويخلل شعر راسه ولحيته ان كان ثم يغسل راسه ثلاث غزفات وغسل  
الشعر حتى يبل حلقه راسه ثم يغسل شقه الايمن وشقه الايسر مع الماء الى قدمه  
اليمنى ثم يغسل شقه الايسر الى قدمه اليسرى ويجمع جده بالماء  
والماء كذلك وهذا الكلام ورد فيه دون ان يسرق في الماء فان لا شراف  
من قلة فقه الرجل واما وجه الحكمة فيه فان الجانية بعد وتتم عن  
التقرب من الطاهر الغيب بمل خلة له من قولك للرجل سراي الجاني اي الى  
ناحية وهو فعل حدث تنزه الباري تعالى عنه وسبح نفسه من قول من رب  
ذلك اية لانه فعل من اثنين وروجين لا يقوم الا باجتماعهما في القطر  
او النور والرق هو الفرد المنفرد الذي لا قرينة فامرا بعد فعل  
جميع الجسد وتطهيره ليحيا القلب ويظهر من ثقل فعل الجانية التي هي  
في نهاية البعد عن اوصاف الواحد الفرد ولا يلقى الا بالشرع اذا ظهر مع  
للذوق على الواحد الحق وان يتلو كلامه ويذكره فيستطير الجسد ظاهرا  
يظهر القلب من استغراق الشهوة التي غلبته واستغرق فيها وخاف  
بها عن ذكر الله تعالى ومثاله مثال من كان في حفرة ملك من الملوك  
بذاكره وينظر اليه ويصارع في وضعا حوايج الملك ثم غاب عنه في اغرام  
نفسه فلما اراد العود والدخول عليه فانه يتأهب للدخول ويستظهر  
بكل ما يقدر عليه من المعاني المادية وكذلك المغسل ينبغي ان يتذكر  
مع غسل اغصنا جسده جميع ما وقع فيه مما يتبعه عن الله وينوي الاغتسال  
سما ولا ينظف لدخوله على ملك الملوك ويحيا رجليه فهو اولي المراتب  
الجنب كيف منع من قراءة القرآن كما قال تعالى لا تيسر الا المظهرين



وفي الحديث الطهور شرط الايمان فلا يكون شرط الايمان تفرغ حقيقة  
المعنى فان الايمان معيان بمعنى يقرب الى الله ويدخل قلبه ومعنى يزيل  
ويطهر ما قطع عن الله اذ حجب عنه فالطهور من هذا المعنى شرط الايمان  
فاذا اقتتل المغتسل بدينه فليؤمن مع غسل يديه تطهير بدينه فترتأول  
ما ابتعد عن الله ونقص بدينه من الاستغالة المشغلة عن ربه وكذا  
اذ اغتصرت يدي تطهير النعم وتنظيفه من تلويث اللسان من الأقوال  
الحديثة ليصلح ان يجري على لسانه وفيه ذكر الله الطاهر المنزه الرضخ  
الجليل وبما لا يستشاق ولا استنثار اخرج استرواح رواح محبوبة  
بالشوق اليها فان العشق والمحبين يستروحون رواح محبوباتهم  
من حمة افق المحبوب وتخليل شعر الرأس والمعية حلما من ايدي ملكها  
وسيلها من اهلها عليهم بالكون مع الله الى استغلة شافلين وما يقودها  
الى غمرته فان الناس يقادون الى جهنم بالخواهي والالحا كما ورد في  
القرآن والحديث يعرف المحرمون بسيماهم فيؤخذ بالخواهي والافداء  
وفي الحديث في موت الناس الى النار اما النساء لذوايب واما الرجال  
بنا الحما وكذلك الشيطان يبعث في كل ليلة على قافية كل عبد يسيطره  
عن الطاعات ويقوده الى الخالفات والهوى والشهوات المرديات  
وفي ليلة الغفلة المنومة في الحياة الدنيا عن التيقظ والانتباه  
بذكر الموت وذكر الحياة المفرقة وعند غسل يديه زوال التراب والرياسة  
الموجبة للكبر الذي لا يلتقي الا بالكبر المتعالي بغسل وجهه تطهير  
من توجهه الى ابتاع الهوى وتطهير من طلب الجاه المذموم وتخشيعة  
لغير الله وفيه الانتباه اذ امر عليه يطهر من الأتعة وترك الانقياد  
للطاعة والحق ويطهر من انقياده الى غير الله والهوى وكذلك العين  
من النظر والتطلع الى الكبر ومقات ومن النظر الى غير الله بفتح او ضم  
وعند غسل العنق والرقبة فكما من رتبة التقيد للشيطان والهوى  
اولى وقد اشد حتى يخرج من رقبته الاشياء كما وردوا علم انك لا تكون لله  
عبد احقا حتى تكون مما سواه حرا وعند غسل جنبه تطهير ايكابه وتوكله  
على غير الله بغسل ظهره ازالة استناده الى غير الله وظهوره ونظاؤه

غير حق وبغسل صدره ازالة طلب التصديق المجازي لله ونشر الصيت  
والذكر بغضه عن وازالة الغل عنه والغسل البطن تطهير من  
اكل الحرام والشبهة وازالة الران المترابك على القلب وما الخفي في  
باطنه من المذلات وبغسل المقعدة والغت من نظير قعوده وتخلفه  
عن الهوى الى ما يرضى الله ويغسل الساقين والقدمين تطهيرها من  
المسارعة الى المخالفات وابتاع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة  
في مبادي الطاعة المبلغه الى النور وهكذا كل عضو في الانسان فيه  
معان كثيرة يجب تطهيرها ليصلح الجسد للوقوف بين يدي الطاهر  
القدس من اجل جلاله فترتبط طهارة حقيقة طهارة طهارة طهارة  
ووجد طعم الايمان في حال الطهارة في مقام الايمان وحلاوة المغفرة  
بمخرج الذنوب من الجوارح حال الطهارة فيصير باطنه كالمرآة المحبوبة  
باحسان الله بباطنه فيطرب الروح لتجلي الحسن الحق له في مقام الاحسان  
وهكذا كل طاعة اذا عملت على ما ينبغي وحدها بركة الاسلام والايمان  
والاحسان فقد اندرجت المقامات الثلاثة كلها فيما تقدم من الكلام  
من هذا الباب اذا تفرغتها فان طهارة الجسد بالما سلام واعتقاده  
تطهير القلب والتقسيم ما شاكل كل عضو ايمان وروية التاهب بالطهارة  
والدخول به الى الصلاة والذكر احسان لانه لقنا الطاهر القدوس  
العزيز الاوصاف البعيدة عن الارواح والحاجات التي توجب الجفافة  
وغيرها فافهم فمنا الله واباك **الشعبة الرابعة** الوضوء  
وهو الطهارة الصغرى من الحدث والغسل المتقدم الذكر الطهارة  
الكبرى لا طهارة الوضوء الخافى في جوارح الجسد وطرافه من كل ناحية  
وذلك بحفيف من الله تعالى وتيسير والحمد لله فلو كلف العبد الغسل كلها  
احد كان ذلك تكليف ما لا يطاق الا ان في تطهير اعضا الجوارح  
من كل ناحية تطهير جميعه من الحدث الخارج عنه فانه اذا قدره  
بيديه ورجليه ورأسه كان كالدايرة المحيطة وفي تطهير خارج الدائرة  
من كل ناحية تطهير جميعها فلو لم يفت ضابطا في وسط بطن الانسان  
بعد ان يد يديه ورجليه وعنقه ثم ادرك الضابط وحذته دائرة

يرى



كما ذكرته لك ومن هذه الجوارح الخطية بالحبس تدخل الذنوب والمخالفة  
إلى الجسد وفي تنظيمها أخرج المخالفات والحديث عن جميع الجسد  
فأما كذا الوضوء من شعب الإيمان فقد روي مسلم بن الحجاج بإسناد عزي  
مالك لا بأس به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور شرط  
الإيمان يعني الوضوء وفي حديث آخر لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا  
صدقة من غلول وأحسن ما روي في صفة الوضوء حديث رواه عمران عن  
عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه رآه دعا بآنا فافزع على كفيه ثلاث  
مرار فغسلها ثم ادخل يمينه في الما من تحت واستنشق واستنثر ثم غسل  
وجهه ثلاثا وتبته إلى المرفقين ثلاثا ثم مسح برأسه ثم أذنيه ثم غسل  
رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما  
تقدم من ذنبه فالوضوء الذي هو غسل الجوارح كلها مقام للإسلام وطهر  
الباطن على معنى التوبة من كتاب الجوارح إيمان وبه يكمل الوضوء فاما  
معنى الوضوء الكامل فأن يكون كما تقدم في العمل وهو بين في الحديث أن  
في خروج الخطايا مع قطع الماء كل عضو وقد تقدم الكلام عليه في العمل  
وبقي من ذلك الحديث الذي نورد أن سألته وروى أبو صالح عن أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المؤمن أو المسلم فغسل  
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر لها بعينه مع الماء مع آخر قطر  
الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها بذكر الماء مع  
مع آخر قطر الماء فإذا مسح رأسه خرجت خطايا رأسه مع الماء مع  
آخر قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها بجلده مع الماء مع  
مع آخر قطرة الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب وورد في الأخبار أن  
الوضوء من أجل كل الشجرة التي الكل يؤتى آدم عليه السلام وأصل الحديث  
الذي يوجب الوضوء من أجل كل الشجرة التي الكل يؤتى آدم عليه السلام  
مع كل ما تولد في الجوارح من لم يمتحن في الدنيا فكل ما يمتحن في الدنيا  
تولد من شهوة المكل فيبقى لا مرق على أصله حتى أحدث الإنسان وجب  
عليه الوضوء لطهارة من كل ما تولد في الجوارح من المنيات التي توجب

الحجاب والعتاب في عالم الإيمان والغيب التي هي المخرة فهذا مقام  
الإيمان وأما مقام المحاسن فالنظر بالعقل الروحاني إلى أوصاف  
الطاهر الطيب جل جلاله في حين الوضوء فيتذكر كبرياءه يدي من تقف  
فيستظهر الموقف بين يديه ويتصفت بأوصاف الطاهر التزني عن المكل  
الموجب للحديث الذي كان سبب الوضوء من المنيات ليصل للموقوف بين  
يدي الله تعالى نقياً طاهراً فان سبب الكل الشجرة إنما كان ليس للمعني  
فوجيت تطهير كل ما سرت فيه تلك الأكلة التي كان سببها ليس لأنه  
قد تولد من اغوايه القذراً البصر وذكر الله طيب طاهر والوقوف بين  
يديه لا يكون إلا في موضع طاهر وبدين طاهر وتوب طاهر وكذلك  
السواكن في العزلة أو لهذا المعنى لرواها الفتح وما في معناه في  
يتنظف لذكر الله وكلام العبد به من الاستعداد وتعليق الأظفار  
وغيره لأن ذلك كله مؤهل للقدر ومقام عدا لليطان فوجيت تطهيرها  
والدبر مبني على النظافة فإذا قمت هذه المعاني الظاهرة والباطنة  
فبين لك كيف يكون الطهور شرط الإيمان فان حقيقته الطهور الطاهر  
من الأحداث والاشباح طاهراً ومن المخالفات باطناً حتى يكون ممتزجاً  
عن عند الطهارة فيتشبه بعباد السموات والأرض وغير ذلك من الجواهر  
فإنها كلها ظاهرة فتنزهة عن المخالفات عابدة بتلك المطهارة  
لبارتها دائماً سرمداً مائة أموجودها والمحدثه ومن **الشعبة**  
**الخامسة** الصلاة وهي أكبر شعبي الجاني سلام بقدر الشهادة  
لله والرسول فاما كونها من شعب الإسلام فبين في حديث جبريل وعنه  
من الأحاديث كيف وقد روي جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وصفتها وما  
يحتاج إليه من أصولها كل ذلك مذكور في كتب الفقه وأقل ما يجري  
العبد في فعلها ما رواه أبو هريرة وقاعة من الرواة روى أبو هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصل ثم جاء  
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عليه السلام فقال ارجع فصل  
فإنك لم فصل فصل ثم جاء فصل فوجد عليه السلام فقال ارجع فصل فإنك لم فصل

فان

الحجاب



تصل فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعليه فقال اذا فت  
الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن  
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع  
حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع ذلك في الصلاة  
كلها وفي بعض الروايات فاذا فعلت ذلك فقد قضيت صلاة تك  
ومما اقتضت من ذلك فانما نقصته من صلاة فكذلك ومنها ما يرفع لقلوب  
الحنس ومثلا الجنايز وفي المأثور ان اتباع الجنائز من المؤمنين هي شعبة  
من الايمان اعني اتباع الجنائز لانها تذكر بالآخرة والوقوف بين يدي الله  
والخزافا للتوابع والعقاب لكنها اختصرتنا ذكرها لانها من جملة الصلوات  
فلم نذكرها بابا ومنها ستم كصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف  
والوتر وركعتي العجوة ومنها فضائل كتابي المفضل فتاوية الصلاة  
واقامة ركوعها وسجودها وقنلا ومنها ظاهرا اسلام **واما روح الصلاة**  
وفهم معانيها في مقام الايمان ومقام الاحسان فان اولها بعد النظير  
والسطة للدخول على الملك لانها من اروع الصلوات وهي  
البيعة المقدسة من مسجد منى وغير منى فالمراد بها التهاجر الى الله تعالى  
القلب والباطن وتسميه ودخوله الى عالم الملكوت وخروجه عن عالم  
الدينا حتى يخل الى مقعد الملائكة الذي يجب الايمان بهم في العالم  
المقدس الذي يترجمه ما يشغل عن الصلاة ثم القيام الى الصلاة  
فالمراد به قيام القلب الى اعلا عليين بين يدي الله ثم رفع اليدين  
والمراد به التحل من جميع الاسباب بالفرقة الفارقة الى الله ثم اخضرار  
النية والمراد بها التقرب الى الله بالصلاة واخراج ما في القلب من  
من اقبل عليه وذلك اشرف عمل من توجه اليه وتحمية عن غيره فاذا  
اشرف على المطلوب ترفع الحجب الشاغلة عن القلب وتقع له تعظيم المحل  
له وخالطته موقفا احترامه فحينئذ يحرم تكبيره المحرم لانه في  
موضع الاحترام والحرمة فيحرم عليه النظر الى غيره والاستغفار بوجه  
فيقول الله اكبر من ان يقبل على غيره او يلتفت له من اجل ما عرف من  
جلالة قدره وعظيم خطره فاذا وقع له جلالة القدر وعظيم الخطر

اخذ في الشا على الله بالعاتقة فيقول الحمد لله الذي هو ربنا على ما هو  
عليه رب العالمين اي يستبد العالمين فتجلى له صفة اليادة لله الذي  
استعبد بها العالمين على كثرتهم وبنى عليهم بصفاته وبنائه بجلاله  
فيفهم من كلامه ومخادته مع الله بفتحة الكتاب والسنن ما يوجب  
له الحقن بين يديه فيركع للزيادة التعظيم بشهادة اوصاف التكلم الله  
فيقول الله اكبر ثم خطا للركوع اي اسما كبريا وقع في قلبه من تعظيمه والراء  
من ركوع الجسد خضوع النفس والروح في مقام الايمان والاحسان  
باطنائين يدي كبريا الحليل العظيم ولذلك امر ان يقول في ركوعه  
سبحان ربنا العظيم لما شاهد من معاني التعظيم الذي خضع له فيرفعه  
الله تعالى بكرمه الى حالته الاولى التي هرب منها الى الركوع لان كل  
من تواضع لله اهل عظمة الله رفعة الله اليه فاذا رفعه الله شاهد  
التعبد لله عليه في رجوعه فيستدي بالجد والشا فيقول سمع الله لمن  
حده ربنا لك الحمد حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه فيجده في وقوفه وطائيته  
حلاوة الرزق والنعمة التي رفعه الله اليه بها هي استدعاؤه الى التبا  
فجرحا شاكرا لما اوداه فيضع وجهه على الارض ظاهرا ونفسه ه  
وروحه تحت التراب الذي ليس وراءه في السفل منتهى لا نفوس العارفين  
والاوليا لانهم لما هو عليه من الاسما الحسني والصفات المعلى شهدا  
فيضع نفسه تحت كل تحت ولذلك ليس وراء السجود منتهى في التواضع والكبر  
مستصحب له وبقائه اي الله اكبر ما شاهدت ووقع في نفسي من تعظيمه  
فاعلى فاذا اوضع نفسه في السجود اسفل من كل سفل بالمعنى الذي هو الذل  
شاهد من سفله علانيته فقال سبحان ربنا لا غلا فاستدعاؤه ربه  
للرجوع والتربيز البعد والسفل الذي انزل نفسه فيه في سجوده ومعنى  
التسبيح في الركوع والسجود تنزيه الركوع له والسجود له من حال الركوع  
والسجود اي سبحان من هو بخلاف حالة الركوع والسجود فلما استدعاؤه  
للرجوع قعد بالعجز بين يديه لانه لم يطق القيام لما شاهد في السجود  
من الاخلال والاعظام فتعدي بين يديه بالمنكبة والعجز واقرب العجز  
ان يقوم بشي من حق قدر ربه ولذلك امر ان يقول في فقوده بين العجز بين



رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم واثنا الاعزاء المكرم فيجد رحمة الله  
قد غشيت والمغفرة قد غمرت لا تبتخل له بوصف زائد على الوصف  
الاول من اجل ان الرحمة مقرونة بالضعف ومسرعة الى الاستكاثرة  
وقد سجدوا ارحمكم وصف ارفعنا الى التواضع الذي هو المراد من  
السجود حتى لو وجد ان يضع نفسه في اسفل ما وضعها فيه لو وضعها  
وقد وجد الحمد مع كل رفع خضع فان الواجب على كل عبد ان يضع  
نفسه من التواضع في خلاف ما هو الله عليه من الجلال والعظمة  
وذلك لا يمكن ابد المانع التجمل وزيادة التعظيم وكما زاد تجلى الصفا  
زاد التواضع بقدر ذلك ابدأ وكذلك كلما زاد الاكرام زاد الشكر  
والثناء والتجمل دائما بعباد الله وكذلك التواضع دائما بعباد الله  
والشكر والثناء وجميع ما يليق بتجلى اوصاف الباري سبحانه والحمد لله على  
ما هو عليه من عظمته الى الاقتراب منه وهو معنى القيام الى  
الركعة الثانية فتجرب له ما تجرب في الاولى لكن بحكم الزيادة لان الصلاة  
انما هي ركعة واحدة فيها تمت معاني الصلاة وغير ذلك من الركعات  
تكرر فلا يزال ذلك دأبه مع توالي من فهم خطابه وشهود اوصافه  
في قيامه واخطا طه وركوعه واذا كاره وسجوده وجلوسه الى اخر صلاته  
حتى مثلي طاهر ويا طهر نور وبركة ورحمة وسرور وتواضعا وحيا  
وغير ذلك مما لا يحصى من احوال المصلين العارفين الخاشعين فعند  
ذلك يتعبد في امر صلاته فياخذ في التشهد والشهادة لله بما يوله  
اهل والثناء كما يحب ويفرح النعمة والمكسب له والتركيب والتزينة  
والمديح لباريه بقوله الثبات لله الزاكنات لله الطيات لله وكيف  
العبودية له بقوله الصلوات لله ويسلم على اكرمها لوسائط الدين  
هؤلاء الله الى ما هو عليه محمد عليه السلام ثم يفر بكل ما جابه من عند  
ويصل قلبه فاذا فرغ من الاقرار والشهادة بكل ما جابه محمد عليه السلام  
من الامان بالغيث والادعاء والنوال فعند ذلك تمت له التمام  
الصلاة وكما لها وجبت الخلل منها تمامها فارتجح الى عالم الخس  
والملك فعند ذلك قال السلام عليكم لانه كان في الحصة العلية ظاهرا

عز عالم الخس ودعا له كما قال محمد عليه السلام صل صلاة تدع اي  
لانه خارج عن هذا العالم الى الحصة العلية فاذا قدم على هذا  
العالم وشاهد من حوله من الاملاك والاشرف الجن قال السلام عليكم  
فيسلم على من على يمينه وشماله وحل له ما حرم عليه قبل ذلك ولذلك  
قال عليه السلام تحرمها التكبير وتحليلها التسليم فمن تحت له مثل  
هذه الصلاة وجبت له الكرامة عليها ومن اعترضته الوسواس  
فلجأ هديك له اجر المجاهد اذا فاقته معية الايمان ومن فاقته  
الغفلات كما مثالا وعدم النصيب الا وفروا مشاهد المذكور المكي  
كتب له ما عقل وذلك فضل عظيم من الله لان صلاة كانت في موجب  
الادب اسرع الى العفوقة منها الى ان يكتب له ما عقل اذ لا يدري  
تين يدي من هو حتى يعرف الى غير بقلبه وهو واقف راع ما جدد  
بحسب فقلبه ان يكثر النقل ليخبر لك النقص فانه مطالب به كما  
ورد ان المواقف جبر للرايين لانه لم يؤد لها على الوجه الذي يجب  
والمعنى الذي امر به ولم يكلف الله الخلق من العبادة الا ما يطيقونه  
لكن شغلهم بغير الله حرمهم فاقسطهم عما افترض عليهم ونزل الله  
العظيم الكريمة ليتخذوا برحمته ويتجاوز عن ذنوبهم وتقصير نابرته  
فلو لم يكن لنا ذنوب الا التقصير اذ الفرائض كان كافيا فهذا  
هو روح الصلاة من حيث المعنى وقد انتظم فيما تقدم من الكلام المقام  
الثلاثة من الاسلام والامان والاحسان فافهم فافهم الصلاة من  
حيث تركبها وتقاصيل بعبادتها وهياتها فانها على صورة عبادة  
العالم لكل وعلى هيئته صلاة العابد فيه فالقيام الى الصلاة  
ليكون مع الذين يرحلون الى الله تعرج الملائكة والروح اليه والوقوف  
ليكون مع القامين المشاهدين والذكر يكون مع الذاكرين والهبط  
ليكون مع المستترئين والركوع يكون مع الراكعين الخاضعين والرجوع  
ليكون مع الصاعدين والسجود يكون مع الساجدين والذكر الجولان  
بالنعم والاعتل يكون مع الساجدين الساعين الدائرين والحضور  
ليكون مع الحاضرين الروحانيين ووجود الراحة والتعظيم بها



ليكون مع الملائكة المقربين المستأففين المحبين والخشوع ليكون مع  
الحائسين الكروبيين والمجاهدين بالاذكار ليكون كاجال الشياطين  
كالملكوتين والفتا السبع ليكون مع المراقبين وزوا المعاني في وعاء النهم  
ليكون مع الحافظين الكاتبين ومع هذا كله فلا يقو من حق الله عز  
وجل لعظم ما هو الله عليه ومن خلاله القدر وعظم الخطر لكن بحمد  
الراحة في مشيئة الله اذ هو ربه على ما هو عليه من اوصافه ومع ذلك  
استدعاء الى ان يكون من عباده المؤمنين فيستغرب في نفسه ذلك  
ويقول كيف ذكرني هذا الملك العظيم في نفسه حتى تترك من جلال كبرياءه  
الى صفات خبايته ورحمته حتى كلني بكلامه واستدعائي لان اكون من  
جمله المصلين من عباده فينوي ويتمني ويود في نفسه ان لو تقرب اليه  
بعبادة الخلق اجمعين على غاية الصفا لو قدر على ذلك فهذا انفعهم قوله  
نية المؤمن خير من عمله ثم لئلا يفتخره وتقصير عن ذلك فيخرج الى رتبة  
التقصير والاستغفار من قلة القيمة فيفضل الواجب ولذلك كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر بعد كل صلاة ثلاث مرات ورد  
ذلك في الصحيح فيستوب من الحسنات كما يتوب العاصي من السيئات لان  
حسنات الابرار سيئات المقربين ولذلك تقول الملائكة يوم القيمة  
سبحانك ما عبادناك حق عبادتك على صفا عبادتها من شوب لكدر ذات  
وهذا المعنى الذي تقوله الملائكة هو الذي قاله النبي صلى الله عليه  
وعليه قولة لا يدخل احد من الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله  
قال ولا انا الا ان يتعدني الله برحمته منه وفضل مع اجتهاده وصفا  
احواله وليس معناه ان العمل ليس ينفع فيكون قوله محمضا على ترك العمل  
بل قوله هذا مرغبا في الاجتهاد بجميع ما يقرب الى الله تعالى فيه عليه  
السلام على عظم حق الله تعالى الموجب لروية التقصير في العبادة ان كلا  
لها وجهان تينظر منهما مرة من مقام العبودية ومشاهدة الربوبية  
وهو من هذه الوجه الذي ذكرناه فتعرف مقدار العبود وما يتبعه عبادتك  
في حقه وجلالته فذره فيكون عبادة الخلق اجمعين في ذلك المعنى اقل  
من فزادة في بحر لحي فيولد هذا النظر للاجتهاد والملازمة والخشوع

والذلة والفقر الى الله تعالى وجميع صفات العبودية التي ساعة واحدة  
منها خير من عبادة سنتين سنة ومدة ينظر من مقام الجنة وكيف ذكر  
الملك الاكبر الذي استعبدا لعرش ما حوى في نفسه لهذا العبد الذي  
لا يدري من هو في كثرة عباده الله ومما اليه وكيف ارتضاء الايمان  
به واستدعاء بعبادته وما جأته والقرب منه حتى يجعله من جنسائه  
كما قال انا مجلس من ذكره فيقول من هذا النظر ايضا احوال كريمة  
لا يعلم حقيقتها الا العارفين مثل الحيا الكاين عن الحضور والشكر  
الحادث عن روية الجنة والمجنة المتولدة عن احسان الله الى غير ذلك  
مما شرحه الله في قلوب المختصين بهذا المقام وهو معنى قول الله تعالى  
ولذ كرامته الكبري ذكر الله للعبد في نفسه اكبر من كل ما يتقرب به اليه  
فعلى هذين الوجهين من النظر درج العارفين في علومهم واعمالهم وعبادتهم  
تذكروا اعمال عند الله ان الله الكرمير ان يمن علينا بما من عليهم في  
الدنيا والاخرة انه ولي ذلك والقادر عليه **واعلم** ان الوجود كله  
باجزائه متصل بالله بدوام وجود الوجود لا ينفك عن الصلاة فانه  
في مقام العبودية لله فزادما النظر في الوجود كله ظاهرا وباطنا  
مصليا ومن ترك الصلاة فقد خالف الحقيقة كلها ولذلك يحذر  
مع فرعون وهامان كما ورد في بعض الاخبار ان قارنا الصلاة يحذر  
مع فرعون وهامان لانه تعالى من العبودية والتواضع لله كما فعل فرعون  
فانهم قالوا الذي لا يحقق لاحد هو الله وخذ من صلى بحسنة وفضل ركان  
الصلاة كما امر ظاهرا وانزل نفسه مع كل ركن من اركانها في معانيها  
الباطنة وفهم دوحه وعقله تلك المعاني ومشاهدة المراد بكل ركن  
منها ومعنى من معانيها فقد صلى بحسنة وفعل اركان الصلوات كما امر  
بظاهرها وبباطنها وجلته في عالم الحس ومقام الاسلام وفي عالم الغيب  
ومقام الايمان وفي غيب الغيب ومقام الاحسان ووجد ذوق  
طعم المعاني الثلاثة من الله علينا وعليكم بالكمال في كل شئ امين بحسنة  
ومضى الله على سيدنا محمد **الشعبة السادسة**  
الكافة فاما كونها من شعب الايمان فذكر في حديث جبرائيل في علي



نوعين فريضة وما فلة فاما الفريضة فاربعة انواع زكاة العين  
وزكاة الماشية وزكاة الحث وزكاة النطر فرضها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اعنى زكاة النطر فاما النافلة فعامة في كل شيء مفرغ  
**البر واما** العين وهو الذهب والفضة وما اتخذ منها من الخلية  
لما كان للقتية الجائزة وما لا يجوز اقتناؤه ففيه الزكاة اذا  
كان ذلك كله نصيبا فافوقه حال عليه حول عند المالك له وكان  
ملكه له صحيحا فاما نصيب الذهب فمستوفى دينارا كيارا ومفروض  
الزكاة فيها نصف دينار او قيمته من الورق وما زاد فحسابه لك  
واما نصيب الفضة فمستوفى اوقا ولا وفيه اربعون درهما ومفروض  
الزكاة فيها خمسة دراهم منها او قيمتها من الذهب وما زاد على الخمس  
اوقا فحساب ذلك وكذلك معدن الذهب والفضة بحري هذا  
المجرى اذا بلغ النصاب فافوقه لسرفيه الا الزكاة ولا ينتظر به  
الحول ولا ينقطع زكاة الدين كزكاة العين وصح ما ذكرنا في زكاة العين  
مذكور فيما رواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه  
عليه السلام انه قال اذا كانت لك ما ياد زم وحال عليها الحول فيها  
خمس دراهم وليس عليك شيء الذهب حتى يكون لك عشرة دراهم  
ويحول عليها الحول ففيها نصف دينار وما زاد فحساب ذلك وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفوت عن الحيل والدقيق وذكرنا في  
الحديث **فصل** واما زكاة الماشية فتجب في اربعة انواع  
وهي التي ذكرها الله في سورة الانعام وهي الغنم والمخر المابل والبقر  
**فاما** الغنم والمخر فصنف واحد في الزكاة اذا بلغت اربعين  
بعضا رها وكبارها مفروض الزكاة فيها شاة واحدة فركاها شاتان  
حتى تبلغ ما يتي شاة ليس فيها الماشاتان فان زادت واحدة على  
ففيها ثلاث شياه الى ثلاث مائة وما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة  
وما لم يبلغ مائة فليس فيه شيء حتى يكمل المائة **واما** البقر فلا بلغت  
ثلاثين بعضا رها وكبارها مفروض الزكاة فيها تباع وهو ابن سنتين  
حتى تبلغ تسعا وثلاثين ليس فيها غير ذلك فاذا زادت واحدة فمكملت

في زكاة الماشية  
في زكاة البقر  
في زكاة المخر

اربعين ففيها بقعة مسنة وهي بنت اربع سنين الى ان تبلغ تسعا وعشرين  
ليس فيها غير ذلك فان زادت واحدة وكل منها سنون مفروض الزكاة فيها  
تبيعان حتى تبلغ تسعا وستين ليس فيها غير ذلك فان زادت واحدة وكل  
منها سبعون ففيها بقعة مسنة وتبيع حتى تبلغ تسعا وستين ليس  
فيها غير ذلك فان زادت واحدة وكل منها ثمانون ففيها بقرتان مسنتان  
وهكذا اعتبارها ابدا في كل ثلاثين تباع وفي كل اربعين بقعة مسنة  
**واما** زكاة الابل فلو كان عندك خمس ابل مفروض زكاةها شاة  
واحدة من الغنم الى تسع ليس فيها غير ذلك فاذا اكل منها عشرة ففيها  
شاة الى اربع عشر ليس فيها غير ذلك فاذا اكل منها خمسة عشر  
ففيها ثلاث شياه الى تسعة عشر ليس فيها غير ذلك فاذا اكل منها عشرون  
ففيها اربع شياه الى اربع وعشرين ليس فيها غير ذلك وتدرجها الى  
هذا الحد خمس خمس مرات فاذا كان حشا وعشرين اجد من الابل  
نفسها ومفروضها بنت مخاض اثنى وهي التي اتمها حامل بغيرها ان وجدت  
واذا لم توجد اخذ ابن لبون وهو الذي اتمه ترضع غيره الى خمس وثلاثين  
ليس فيها غير ذلك فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون اثنى وهي بنت  
سنتين الى خمس وستين اربعين ليس فيها غير ذلك فاذا زادت واحدة  
ففيها حقة وهي بنت ثلاثين سنة وتدرجها الى هذا الحد عشر عشر  
مرتين حتى تبلغ ستين ليس فيها غير ذلك فاذا زادت واحدة ففيها  
حذقة وهي بنت اربع سنين الى خمس وستين ليس فيها غير ذلك فاذا  
زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى تسعين ليس فيها غير ذلك فان  
زادت واحدة ففيها حقتان وتدرجها الى هذا الحد خمس عشر  
عشرة ثلاث مرات الى عشرين ومائة ليس فيها غير ذلك وتدرجها الى  
هذا الحد ثلاثين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث بنات لبون في  
كل اربعين بنت لبون وقيل حقتان والاول اقبس الى تسع وعشرين  
ليس فيها غير ذلك فاذا زادت واحدة فيكون فيها حقة في الحين منها  
وابنتا لبون في الثاني وهكذا اعتبارها بعد هذا الحد في كل اربعين  
بنت لبون وفي كل حبتين حقة **فصل** واما زكاة الحث



فعل نوعين زكاة الحب وزكاة الثمار فالثلاثة انواع وتروى  
 وزيون واختلف في اثنين هذه كلها اصناف مختلفة لا يجمع بعضها  
 الى بعض واما الحبوب فعلى ثلاثة اقرب ضرب منها يجمع بعضها الى بعض  
 فيكون صنفا واحدا وهو القمح والشعير والثلث وضرب منها لا يجمع  
 بعضها الى بعض وهو ما عدا القمح والشعير والثلث من الحبوب المأكولة  
 مثل الدخن والذرة وما اشبه ذلك لا يجمع شيء من ذلك الى بعض القمح  
 الثالث القطاني مثل الحنظل والباقلا والعدس والترس وما اشبه  
 ذلك من القطاني هذا كله نوع واحد اعني القطاني كلها يجمع بعضها  
 الى بعض في الزكاة وتعتبر كلها بسقيتها فاسقونها بغير مشقة مثل  
 ما السما والانهار والعيون ففيه العشر اذا بلغ بمقاييس ما سقى  
 بتعب مثل التواني وغير ذلك ففيه نصف العشر والنصاب في زكاة  
 الحبوب خمسة اوسق والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم  
 والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث والرطل اثني عشر اوقية ولا  
 ينظر في زكاة الحبوب بل يودي وقت اخذ الحبوب لقوله تعالى هـ  
 واتوا حقه يوم حصاده والنوع الرابع من الزكاة المفروضة زكاة العلف  
 وهي كل من فضل له على قوت يوم العلف مقدار صاع ان كان وحده  
 او فضل له على عدد من يلزمه امر اجها عنه صاع صاعا بالصاع المذني  
 الذي ذكرناه في الزكاة فمذمومة حيلة الزكاة المفروضة وفروعها مستقاة  
 في كتب الفقه ويليحق بهذا الباب الحنظل وهو من شجر الاسلام في  
 الحديث الصحيح الذي رواه ابن عباس في قصة وفد عبد القيس فقال  
 لهم هل تدرون ما لايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله واقاموا الصلاة قايتا الزكاة وصوموا رمضان وازودوا  
 حنظل ما غنمتم وذكر الحديث الى اخره فمعلم من سهام الاسلام فهو شعبة  
 من شعب الايمان بنص الحديث ولم يفرده نائبا لان العلم على الزكاة  
 يفتقر عنه اذ هو ما يليق بها والحنظل نوع من حنظل المغنم وحنظل الزكاة  
 وهو يلقى حنظل المغنم لانه من دفن الجاهلية واما الحنظل من المغنم والزكاة  
 فرض واجب وليس ينقل وقد ورد في الوعيد في العلول كما ورد في الزكاة

التي توضع فيها تختلف فوضع  
 الزكاة

اذ صنعت او اسد الا ان مواضع الحنظل ومواضع الزكاة في الاصناف التي  
 ذكرها الله تعالى في براءه انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها  
 والمولقة قلوبهم الى امر الاية ومواضع الحنظل قوله واعلموا انما  
 غنمتم من شيء فان الله حنظه وللمسولة الى امر الاية فمذمومة حيلة  
 بهذه الشعبة في مقام الاسلام لان كل ما تقدم اسلام فاما سر الحكمة  
 التي ظهرت للناس طريقتا معاني الزكاة واستنبعا دعاءه بها فعلى وجوه  
 منها ان الله تعالى جعل الزكاة طهرة الاموال والمبادي وتزكية  
 وتزيتها للنفس والارواح وصفات الانسان في مقام الاسلام  
 واليمان والاحسان فاما كونها طهرة الاموال فقد ورد في الصحيح عن  
 ابن عمر عن كثرها فلم يورد زكاتها فويل له انما كان هذا قبل ان تنزل  
 الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرة للاموال والتطهير لما يكون من النجاسات  
 والخبث وقد ورد في الصحيح ايضا انها اوساخ الناس وذلك ان الله  
 خلق الخلق بحكمته وافقر بعضهم لبعض وجعل منهم الاغنياء والفقراء  
 وذوي الحاجات المتعلقة ليستقيم بها تجار الخليفة فلو خلقتهم كلهم  
 اغنيا لظلم الوجود وكذلك لو خلقتهم فقرا كلهم كما قال ورفعنا بعضهم  
 فوق بعض ذريات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فجعل للفقراء ذوي الحاجات  
 حقوقا في اموال الاغنياء في مفرضة لهم ليس لمقارب الاموال فيها  
 شيء لو كانت لهم لما وقع الوعيد على من منعها بالوئيل الذي وقع الوعيد  
 به على من لم يعمل لله تعالى في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم  
 ساهون الذين هم يراون ويمنعون الماعون وهي الزكاة والزكاة  
 مفروضة على كل من حق له على الاغنياء كما الصلاة المفروضة لله في  
 حق الله على عباده وكذلك بخدمة ما حيث كانت في كتاب الله معروفة مع  
 الصلاة اقيموا الصلاة واتوا الزكاة تعدين اقيموا الصلاة في  
 واتوا الزكاة للفقراء واهل الحاجة اليها وكفى بهذا شرفا وخيرا  
 للفقراء حيث قرن حقهم بحقه فاهل في الاموال حق فمذمومة حيلة لان المال  
 مال الله والخلق خلق الله يعطى من شأه المقدار الذي يشاءه المقدار  
 الذي هو حقوق الغير قد علم الله بيطيق علمه وحفي نظره ان يبع العبد



من الرقة والذهب والعشر ونصف العشر من الطعام والشاء من أربعين  
 شاة وغير ذلك من نصاب الزكاة انها قائمة باهل الحاجة الذين فرض الله  
 لهم ذلك وسبق النصاب بايدي مالكيه الى وقت حاجة اخري وعلم سبحانه  
 ان المال لا يظهر ولا يطيح لما لكة حتى يخرج ذلك القدر من ملك الزكاة  
 انما ياكل او ياشبع الفقراء بل وما هم وكذلك اخذها بغير حقها ووضعها  
 في غير حقها لانه اكل حقوقا لغيرهم محتاجون الى حقوقهم وكذلك رآهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا حيث قال رأت اقواما على  
 اجبالهم رقع رقع وعل ادبارهم رقع رقع وهم يسرعون الى الضرع والوقوف تحت  
 من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يؤدون صدقات اموالهم واداء  
 الزكاة اقل درجات الطهارة في الاوال فاما كونها ايضا طهارة  
 للابدان والنفس والارواح فان الله يقول خذ من اموالهم صدقة  
 تطهرهم وتزكهم بها وفي الصحيح على كل سلابي من ايام صدقة واجب  
 تلك الصدقات المفروضة في اموالهم المفروضة لم تطهر الاغصا بالزكاة  
 من الصدقات المذكورة في الحديث ولذلك يشترط مانع الزكاة من الماشية  
 يوم القيمة مما شية فتسمى عليه بقوامها وتطهر بغيرها لان اغصا  
 ماشية جسد التي تنصرف بها في المال كما امره يوصل الحقوق بها الى اربابها  
 لم تبسط لا عطائها الى اهلها بل تقبضت عن ذلك وانضمت بعضها  
 الى بعض بالجل الشديدا الذي لا يجل اكبر منه لان منع الزكاة اكبر درجات  
 الجبل وادواها اقل درجات السخا والجود الذي هو البسط في ايدي  
 والماعضا فلم يجد في المال حركة ولا موضعا ينسبط فيه بالمشي الى الحركات  
 والسكنات في الامرة انما هي على معاني الديانات لا يجد العبد لها قدم  
 ولا يتصرف الا فيما كان فيه والمال له علاقة بقلب مالكه فهو ملكه  
 وينسب ويضيه اليه بتلك العلاقة والمال طابع له وتابع له حيث ما  
 تصرف بالعلاقة التي تحبذ به بها الى ملكه وبطاعة المال له فالذي  
 لم يودي الزكاة قد احب المال الحب الكل ومال به المال اليه وباستغراق  
 الحب فيه تعبد المال وصار ذليلا لجنوبه كما ورد في الحديث تعبد  
 عبد الدينار الى اخر الحديث ولا تتدلل هو التبعيد فالجبل الذي مال

به المال يسلطه من قيامه في المال في مقام الايمان والغيب يوم القيمة  
 وتبذل للاستعباده له يصير بين ارجله وبغلاقتة التي ملك المال  
 بها وزمته اليه وخذ به تسمى الماشية عليه في كل ناحية في يوم كان مقدرا  
 حين القيمة فافهم ولو تصرفت ماشية جسد في الدنيا باعطاء الحق  
 لم وجبت له لا تبسط اعضا جسد من فبغرا الجمل فوجد هناك  
 متحركا وتصرفا ولو انقطع علاقة الحق الذي اخرجه من قلبه لا  
 لا مسكت تلك العلاقة المتقطعة الماشية عن الماشية عليه لانها حصلت  
 في يدها وايدي اهلها كما لزما المانع للماشية عن الماشية عليه لان  
 المال كله كشمس قاعد ومفروض الزكاة فيه عقا له كاسماء ابوبكر الصديق  
 رضي الله عنه عقا لا في قوله لو سئوني عقا لا اراد به تعبيرا فانما سئني  
 عقا لا لانه يغفل الماشية عن الماشية على مانع الزكاة ولو اخرجه عن ملكه  
 الى مستحقه لزال له وتعبده بالاستغراق فيه لان المحبوب المعبود  
 ولم يسلم له يوم القيمة وتقبضت الماشية موقوفة عن الماشية ومحبوبة  
 للسؤال من اين جئت ولماذا وقيما اذا فافهم فتملك الله وهكذا الحكمة  
 ايضا في الحياة والجنوب والظهور بالعين الذي هو الذهب والفضة  
 قال الله تعالى والذين يكترزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في  
 سبل الله الى قوله يوم يحمر عليهم نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم  
 وظهورهم وحقيقة معناه لكثرة الفتن والافساد والسر الذي هو ضد  
 الكشف والاطهار كما قال تبارك وتعالى وكان تحته كنز لهما اي  
 تحت الجدار وقال في قارون وايقناه من الكور وبني ما اخفى من  
 خرايز امواله قال ذهب والفضة لما كانت جميع حواج هذه الدار  
 لا تقتضي لهما وعائين الناس ذلك منها احبوا الحب البالغ في هذا  
 القلوب اليها حذبا شديدا بالعلاقة التي ذكرناها قبل هذا  
 حتى حارمت سويدي القلب ومن احب شيئا كثيرا ادخله في سويدي  
 عبيده ان امكنه وضعه اليه والصقة بجوده ان ظفربه ولذلك  
 ترى الذهب والفضة لا تظهر منها شيئا من اموال الماشية تصرف  
 المال كون فيه بالباشرة لما بالايدي من ملك دنيا وادبلة واخفاء



ومرسته بالنظر اليه والاشراف عليه بحبيبه الذي هو حبيته لانها مخرج  
الحراسة التي فيها العيان فحيثما كان المالك له فهو ناظر اليه خائف  
قلبه لا يبرح منه وتك عليه بحبيبه وظنه بمعنى الاستناد عليه والاعتماد  
والتوكل ولذلك خصت هذه الاعضاء بذكر الكلى لانها اعظم اعضاء الجسد  
موافقة لمعاني القنعة بالذهب والفضة لانه متقلب عليها بالاستئناس  
والاعتماد والتوكل والاشراف فاذا لم توجد الزكاة منه فقد اختفى  
الحق الكل عن غير المالك والتصدق به بالحبة الشديدة حتى صار كصفة  
من صفاته او غنوم اعضاءه لان حقيقة الحب طلب الاتحاد بالحبوب  
فجاءه الى المال وهو ملتصق به صفائح محمية بنار جهنم لانه لم يرد بها  
الله ولم يقطع منه حق الله وما لم يرد به الله ولا اعطى منه حقه فبعود  
عن الله وعن دار كرامته الى دار البعد وهي النار لان المراد به هو ك  
النفوس الدنيا ولذلك يقول الله يوم القيمة من واما كان لي منها •  
والقوا سايرها في النار يميز الله الجيئ من الطيب ويجعل الجيئ  
لقبسه على بعض فيركه جيبا فيجعل في جهنم فهذا المعنى قد فهم كون  
تلك الصفائح نارا وكذلك في هنا محمية بنار الحرم والجنة في شدة  
طلبه واخفائه وكثره ولو اخرج زكاته كما امره الله لا تقطع من  
علاقته عن قلبه بقدر ذلك المخرج وصار في ايدي مستحقه وظهر  
للملائكة وقبله الله واذا فعل ذلك فقد ظهر المال كله ولم يكن كثر  
لانه قد علم قدر المال باخراج الزكاة منه واذا علم فقد ظهر وانكف  
وزجر عن المال والمال عنه بعض لتخرج كما تقدم ايضا في غفلة  
الماشية وبقى عليه المحاسبة على جلته هل قام بحقوقه ام لا وهكذا  
زكاة الاقوانا ايضا اذا منعك عنها من نوعها الكل الضريع •  
والزقوم كما ورد في حديث الاشراف وتعل الظن والاحصاد عن  
النهي كما ورد في الحديث ان بين يديك عقبة كودا لا يقطعها  
المحققون وسأله الراوي عن المحققين والمتقنين فقال له ان  
كان لك قوت ثلاثة ايام فانت من المتقنين لكن الثقل يتجالف  
يقول وقد ثقل واما الثقل الكل فيمنع الزكاة كما تقدم والحقة

من جميع انواع العذاب فيمن لم يقتصر على الزايع وتصرف في جميع  
وجوه الصدقات بالوافل حتى اكمل له بها الغرض لاذ الزايع قد  
داخلها انواع الخلفات والتقصير كما ورد في الخبر ان الوافل  
جبر للزايين لاسيما في الاموال التي قد خالطها انواع الحرمان والشدائد  
والباري تعالى لا يقبل الا اللطيف وهذا معنى الزكاة وشاهدته  
في عالم الغيب ومقام الايمان **واما مقام الاحسان** فالنظر الى  
الزكي سبحانه الذي خلق السما والارض وقاض قضاة وفضله على  
جميع المخلوقات في كل الاوقات فيترك بان يتصف بوصف من اوصاف  
الزكي الحق على قدر ما يطبق واقل ذلك الزكاة فيها تركوا الامور  
وتطهروا لاشرافهم لجاورة الزكي الحق والعرب منه في مقام  
الاحسان واما كونها تركية للارواح فوجود ذلك كله في قوله  
عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها والتركية فوصفها  
الارواح لانها وصف من صفات الزكي سبحانه وهو تزكته المتصف  
بها عن رذيلة البخل وصفه بصفة الجود والسخا لكن المقتصر على اداء  
الزكاة في اقل درجاتها واما التركية فمزيد المال في وجوه البر  
كما قال فيمن وصفه بذلك وسيجزيها لا تقا الذي توفي ماله يترك  
تركته في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه ماله في اذن الله  
وكذلك قوله انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يعيرون  
الصلاة فيؤثون الزكاة وهم راعون تركته على تركه طالب رضي  
الله عنه تصدق بحاجته وهو راكع في الصلاة وهذا المعنى مستدرك  
في باب الزهد ان شاء الله تعالى **واعلم** ان الوجود كله اذا انظرته  
وحديثه متعبد لله تعالى بالزكاة كما هو معتقد بجميع شرايع الاسلام  
لان الدين عند الله الاسلام وله اسلم من بين السموات والارض طوعا  
وكرها فاذا انظرت الى الارض التي هي اقرب الاشياء اليك وحديثها  
تغطي اقرب الخلق اليها وهم الذين على ظهرها جميع بركاتها لا تقبل  
عليهم بشي مما عندنا في فصول العام كلها وكذلك البساتين يغطيها  
عنده جميع انواع الاشجار وكذلك الحيوان وكذلك البحر والسموات



والا فلاك والسرور والفرح والكل متعاون بعضه مع بعض  
سما من قوته وما عنده في طاعة الله لان الوجود كله فقير بعضه الى بعض  
قد لزمه الفقر وسئلته الحاجة فعطى بعضه على بعض وتعاون في طاعة  
الله واعطاه ما عنده من رزاقه واما بدوام وجوده فانع الزكاة قد  
خالقنا ههنا السموات والارض وجميع الموجودات ولذلك وجب قتاله  
وقهره فانهم منكذاشاهد الموقنون جميع ما دعيت اليه الرسل نبيا  
وامما في كل شيء وعاما في جميع الموجودات ولذلك سماهم الله موقنين  
كما قال في ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات  
والارض ليكون من الموقنين **الشعبة السابعة** صوم  
رمضان اما كونه من شعبا لايمان سلام فدليلة ما تقدم في حديث  
خير من عليه السلام وروي طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد نارا الرازي يسع دوي صوته ولا  
يعلم ما يقول حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل  
عن الاسلام فقال يا رسول الله اخبرني ماذا افرض الله علي من الصلاة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات الا ان تطوع شيئا قال  
فاخبرني ماذا افرض الله علي من الصيام فقال شهر رمضان الا ان تطوع  
شيئا قال فاخبرني ماذا افرض الله علي من الزكاة قال فاخبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن الاسلام قال والذي اكرمك بالحق  
لا اقطع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم افلح وابنه ان صدق او دخل الجنة وابنه ان صدق  
وفي الخبر ايضا اذا سلم رمضان سكت السنة كلها والتعبده في  
مقام الاسلام اماك الجسد عايشا والصوم من اول الحج الى  
غروب الشمس وفروضة وسنة بينة ومشرقة في كتب الفقه واما  
وجه الحكمة فيه ومعنى التعبده في مقام الايمان والاحسان  
الذين هما مقام النفس والروح فالنية والحسنة لاجل الله  
والصوم قنات المنيات الموجهة للعذاب في عالم المعاني فيتذكر المرأة  
وتجسور عايش العذاب في الدار التي اكن بها **فصل**

واما النعم به في مقام الاحسان الروحاني العقلي فان يتذكر ان الله  
الحق هو الذي يطعم ولا يظلم فيتصف بشئ من ذلك المعنى على قدر  
طاقتة لان الصوم معناه الامساك عن الشهوات فيما خطر علي  
العبد وهو حفظ الجوارح وزهرها وامساكها في ايام الصوم دون ليلته  
لان الصوم لا يكون الا بالانهار فاذا دخل الليل وغابت الشمس اُسبغت  
الجوارح فيما خطر عليها من النباح الى ان يلوح الفجر كذلك يصام لرب  
الهلالة اقل الشهر ويعطى لرفيقته في اول الشهر الثاني والمراد بهذا  
السر العظيم ان الليل عيبه والنها رخصه فالله رانية وجوده  
الباري ومشاهدته والليل اية على وجوده والغيار دونه كما قال  
النبى عليه السلام ان الله خلق الخافضة ظلمة ثم افاض عليهم من نور  
الحديث الى اخره والصوم وصف من اوصاف الرئسية لا ينصف به  
على الكمال اما الله كما قال وهو يطعم ولا يظلم وكما ورد في الحديث الصوم  
لي وانا اجزى به فامانة الى نفسه اي لا ينصف به احدا الا الله  
لانه العتي عن كل ابد المبدى ودهر الداهين والمنع عن جميع الا  
الاعراض والشهوات ازالا وابدأ ولا ينصف بهذا الا الله ومن سواه  
لا بد له من كل وعرض ملكا كان او غيره فالملائكة ومن اشبههم من  
المخلوقات طعامهم التسبيح والادكار وشرايهم المحبة الخالصة  
والمعارف والعلوم الصافية من الكدور ومن سواهم طعامهم وشرايهم  
ما يليق بهم في دار الدنيا وفي كل دار وقد دعا البارئ الى الاتصاف  
باوصافه وتعبدهم بها على قدر طاقتهم وقسمهم والصوم من اوصافه  
ومن اضيق الاشياء على النفوس لانه خلاف ما يميلوا عليه فان  
وجودهم لا يقوم بالعبادة بخلاف وجود البارئ تعالى العتي عن  
كل شئ ففرض الله الصوم على عباده كسر الشهوات النفوس وقطعا  
لاسباب الاسترقاق والتعبد للاشياء فانهم لو اموأ على افرا  
لا سترتهم الاشياء واستعبدهم وقطعتهم عن الله كل القطع فانهم  
يقطع اسباب التعبد لغير الله ويورث الحرية من الرق للشهوات  
والاشهيات لان المراد من الانسان ان يكون مائلا للاشياء وظيفته



فهي لا أن تكون ما لكه له لانه خليفة الله في ملكه فاذا استغرق واعرا  
وملكه فقد قلبت الحكمة وصيرت العاقل مفضولا ولا على اسفل كما قال تعالى  
اعبر الله انبيكم الها وهو مفضلكم على العالمين والهوى الذي يعبدونه استعبد  
الاشياء المخلوقة والصوم نور قطع اسباب التعبد لغير الله وقد علم الله تعالى  
ان رمضان فيخرج قطع ذلك اذا صامه الصائمون كما يجب ولذا ورد في  
الحج اذا سلم رمضان سلمت السنة كلها ومن زاد زاد حريته ما لم يخرج الى  
من ربنا لنفوس العقل بل الكمال المحض حق الانسان ان يملك الاشياء ولا  
يملكه ويسير فيها بالخلافة ولا تصرفه فيساقط السوءات في اوقاتها ويغنيها  
في اماكنها وهذا هو وصف الربوبية يتصرف في ملكه بالتدبير ولا يتغلبه  
كل ملكه كل الملك ويترى كل القدر والمراد بالصوم الاتصال بذلك المخلوق على  
قدرة طاقته الانسان وهو الوقوف على تناول الاطعمة التي يستغنى عنها  
بنفسه كما ورد ليس الغنى عن كثرة العيش انما الغنى عن النفس فلما لم يكن  
له ذلك على الكمال كما هو للبنا لم يكن له بد من تناول ما يحتاج اليه فيشور  
بالاشياء بغيره من غير ما يحتاجه في غيب عينه بل وتناولها فطر لانه يكون  
اليها كما قال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وظهوره للاشياء  
والا لو ان ما يلوح من انوار تجليه بهاروا لوفوق معه والامساك صوم  
ما دام النهار فاذا اذ هم اليهم وعلمهم فقد غيبهم عنه راحة منهم لانه  
لا يطيق الهم فاما على تلك الحال هو الغنى الذي لم يلدكم الولد  
فتمكدا اذ اهتم في كل سنة مع ما في اوقاف الصلوات من الخروج عن الاشياء  
ايضا اليه واج وغيره من المفروضات اذا ادب على الكمال او رثت الحربة  
الكاملة ولم يكن ذلك لما فرضه الله لان رضاه في فرائضه وانما التقصير  
في الفرائض هو الذي ملكنا العوس ونكس الروض الماتري ان المخصوص  
قالوا انما الصوم الحقيقي امساك الجوارح عن الهوى وقال ابو الدرداء  
يا حبة انور الاكياس وقطرهم كيف يعبون صوم الحق وسهرهم وكذلك  
ورد في الجنان الغيبة والكذب ليعبدان الصوم والنظر بشهوة اليه  
عنه لك ما ورد في الاخبار فلو ان الفرائض التي عليها على حسب الامر لكان  
فيها رضى الله عز وجل وغاية الدرجات ولذلك استحب كثرة النوافل

لما جرت انتقام الفرائض كما ورد في الاخبار **واذا فهمت** هذا علمت ان فطم  
الفرع عن الدنيا والمهيات هو الصوم الحقيقي لمن لا حيلة له انوار الاستقلال  
من اليقين بالله والدار الآخرة فصام لرويته ذلك مدة الحياة الدنيا  
وافضل عنه الله لرويته كذا لك يوم عبده الاستقلال اخر عند خروجه من  
الدنيا الى الآخرة وهكذا اذ اهتم في الجنة فرا على ما استعبدوا عليه في  
الدنيا اذ اكا نوا مع الله بالمشاغرة وقبوا على اعراضهم بشيئا بآيات  
رمضان واداء الفرائض واذا استبد بهم الجنان كانواع الحور والاكل  
وغرفة لك شبيها بلياليه ويجردهم من الفرائض الى المباحات وتنقلهم  
انما من درجة الى درجة اخرى فطرة تلك الدرجة لانهم لم يذوقوها  
بقه هكذا يصومون لرويته ويفطرون لرويته من الله علينا بالحرية  
الكاملة والكرامة الدائمة بمهنة وفضله امين **واعلم** ان اعتبار الصوم  
في الوجود كله عام قد شمل الموجودات كلها اذ الصوم هو الامساك  
والانقياد عن الخروج من طبيعة ما يقيد به كل موجود وهذا اذا نظرت  
الموجودات كلها وجدت كل واحد قد لزم ما يقيد به وامره فترى القليل  
قد امتسك في مقامه ولا يتنقل والحقيق لا يتنقل عن مقامه وكل  
شيء يزوم بزمام الامر متمسك بما سال الذي يملك السموات والارض  
ان تتروا لا وذلك كله صيام في حق كل موجود وله اسم من في السموات والارض  
ان الذين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام وثيا فلن يقبل منه  
لان دين الله الذي افترضه على جميع طيقاته فصور العالم اضبطه  
نفسه وامساكه فانه على الامحان الى باربه وتقتضيه عن ان يصير  
شي غير الله وهذا اذا نظرت بحقيقة النظر وحده عاماني جميع  
جواهر العالم كله كونا وشرا وحالا ونقلا لا اله الا الله فالحق  
خالقه سرعا لا كونا ولهذا المعنى ورد في الاخبار ان الله في كل  
ليلة من رمضان عتقنا من النار لانه قطع اسباب الهوى الذي استرق  
المخلوق لاسما الله **الشعبة الثامنة** الحج فاما كونه  
من شعب الاسلام فاقترع في حديث جابر بن عبد الله عليه السلام ولعل عليه  
وفي غيره من الاحاديث وقوله من مات ولم يحج ولم يحرم نفسه بالحج فليت

طلب



انشا يهوديا او نصرانيا وقرضه مرة واحدة في العرمع وجود المستطاع  
 وله فرايض وشتى واسرار كثيرة لانه ركن عظيم من اركان الدين ولا بد  
 من وصف كيفية العمل فيه ظاهرا والتبني على اسرار في كل عمل اعماله  
 وموقف من موافقه عند ذكر اعماله الظاهر ليرتبط الظاهر الذي هو مقام  
 الاسلام بالباطن الذي هو مقام اليمان وبالحسن الباطن الذي هو مقام  
 الاحسان والقسط الروح انشا الله **فأول** ما يجب ان يفهم ان البيت  
 مكة اعزها الله يسطر في ادم كما وصفه الله يسطر مكة من بعد ان اظهر كرم  
 عليهم وبواد غير ذي زرع والبطن ما يخفى ولا يظهر وكذلك لو ادرك ما خفى  
 من الارض والبلاد محيطة به في جميع النواحي من المشرق والمغرب والجنوب  
 والشمال وله اربعة اركان الركن الباطن من يلى جهة المشرق والقطب اليماني  
 والركن الشامي يلى جهة الشام والعراقي يلى جهة المشرق من طلوع الفلك  
 والركن الرابع يلى جهة المغرب حيث يغرب الفلك واعلا يلى البيت المحور  
 في السموات وكذلك القلب في باطن الانسان في خفية شبيهة بمكة  
 التي هي بواد ويسطر مكة عينه يلى جهة ملكة اليمين التي هي الجنة وواطن  
 اليمين والبركة وشماله يلى جهة ملكة الشمال الغلاة الشداد الذين  
 هم خدمة قبضة الشمال وهي النار والركن الاخر يلى جهة الدنيا شبيهة  
 بالركن العراقي من جهة المشرق كما قال النبي عليه السلام القننة ههنا  
 واسار الى جهة المشرق وتيا الى كعبة في ناحية العراق وكذلك باب  
 القلب ما يلى الدنيا من جوارحه لان من جهة الدنيا تنظر الى الظواهر كلها  
 وتنظر الى الامجاد في عالم الدنيا والركن الرابع ما يلى الاقدار السابقة  
 واللوح المحفوظ والقضايا الواردة عليه من المزال القديمة لان  
 ما يرد عليه من هذه الجنة مغيب عنه شبيهة بالمغرب الذي تغرب فيه  
 الافلاك وجميع الحركات واعلا القلب يلى جهة العرش وهو موضع نظر  
 الله تعالى ومثل الحرم الدائر المحيط بالبيت مثل ما احاط بالقلب  
 من تحوير الجسد ومثل تحريم الحرم حول البيت ان لا يقطع شجرة ولا ينز  
 صيد مثل تحريم دمه وعرضه وكل شئ من اجله قلبه الذي هو محل اليمان  
 وكذلك حرم مكة انما حرم وعظم من اجل بيت الله وكما ان الحرم لا يؤذي

صاحب خزانة بل تقام فيه الحدود كما لك لاهمة لمن امر الشرع باخذ  
 الحقوق منه باي وجه كانت ومثل احاطة افاق السموات كلها من جميع  
 الجهات بالبيت مثل احاطة عالم الملكوت بالقلب في الغيب ومثل ارتفاع  
 الجبال على مكة في نواحيه كلها مثل الجبال في الغار الحسنة التي جعله  
 الله عليها وفيه يبرز من زمزم ماء بالذلا وهو ما يختار في محله  
 لا ينال الا بالاستنقاء والاسباب وهو مثال علم الشرع الظاهر والباطن  
 الاسباب الطلب وفي ظاهره شبهة وعراق وهو مثال لصعوبة العلم  
 قلب النفوس وما ذكر من ما شرب طه وكذلك العلم لما نوي طالبه به  
 وزم العلم في خزانة الحفظ عند حاله والوعى شبيه بحفظ ما رزق  
 وحفظه باليدي اهل السقاية الذين ينفقون الحاج وفي حصار البيت  
 البحر الاسود مبنى فيه مثاله سويدي القلب وفيه يكون الوجود والمواجد  
 التي تظهر بتأثير تبارك القدرة الازلية والوجود عبارة عن تقبيل اليد  
 ومثل مواطن الحج ومواقفه مثل منازل ومقامات تحملها النفوس والارواح  
 والنفوس والاسرار والحواس والادانات والهمم الطائفتون  
 في الملكوت المحيط بالقلب والكعبة بيت الله في الارض وكذلك القلب  
 بيت الله على الحقيقة لان بيت مكة لا يبعه لم يبعني ارض ولا سماي  
 وسعني قلب عبدي المؤمن ودعا الله الناس الى الحج وقرضه عليهم بشرط  
 الاستطاعة ومعنى الحج في اللغة القصد الى الحج له والزيارة له  
 في مواطنه كما قيل كانت العرب تخرج الى النعان وهو مديها اي تقصدها  
 لغضا حوايجها وموسم من الحج التي تقطعها الحاج في طريق الزيارة  
 وقصد الى بيت الله وكذلك جملة اسرار الانسان نوديت بالقصد  
 الى الله في القلوب وفيها يوجد كما ورد اطلبوه هذه المنكية قلوبهم من  
 اجلي وامر ابراهيم عليه السلام بتطهير البيت للطائفتين العاكفتين  
 وكذلك فعل نبينا عليه السلام حين دخله عنوة على المشركين طرفة  
 من الايمان والاحسان وارجاس الجاهلية عام الفتح حين فتح الله عليه  
 مكة كذلك اذا فتح الله على الانسان قلبه بالنصر على اليأس وصفات  
 الجمل ودقايق الشك ظهرت من التماسيل التي عثلت في القلوب وعكفت



عليها النفوس التي توهنت انهما تضلوا وتنفع وقبل ان يجزا لا سوداؤ  
من ايدي المشركين وكذلك سويد القلب بخواطير الشرك والجهل  
وتزغات الشياطين فقل كون الناس في اصار البلاد وغيتهم عن البيت  
مثل غيبه اسرار العبد وتصرفها في عالم الدنيا والنجاة ومثل ترك  
الادب والادب والاعتدال في مكة الحج مثل خروج اسرار العبد من الدنيا الى  
الله ومواجع الكبر على الحقيقة لمن اعطيه فاولس امور ارج قطع  
الطريق الى البيت ومثله قطع منازل السلوك الى الله وما يليق في  
الطريق من المخاوف والاهوال او ان يسير مثل ما يليق في طريق الله من  
الوسواس والمكاييد وعند ذلك لمن سهل الله عليه الطريق الى الوصول  
اليه ومثل وقوله الى الميثاق وتركه الاوطان وراظره مثل وصول  
اسرار العبد الى الاشراف على استئذان رواج الملكون فيرى امور  
الدنيا وراظره بترك الميثاق واولس مما قيل الحاج في الميثاق  
التي من شياطين الخيط وكذلك مثاله للاسرار التي من الميثاق  
عن الدخول في طريقة اهل السير الى الله في منازل السلوك ثم بعد ذلك  
العقل للاهرام ومثاله التطهير من رماح العليل الملوث له في دار الدنيا  
ليتأهب للوصول الى السرى ثم بعد ذلك ليس ثياب الاحرام وهو مثال  
للبشر لا اسرار لاسباب البرقة ثم صلافة وكعبين وهو مثال للتشبه  
الذل والتواضع في طريق الله في دخلها وترك الكبر لانه لا يليق بطريق  
الله ثم بعد ذلك عقد الاحرام والدخول فيه بالنية ومثاله للاسداد  
الامتثال لما امره الله لان من دخل طريقا التزم اموره بالعزم والحر  
ثم بعد ذلك التلبية ومعناه ان الله تعالى دعيا الخلق اليه والاعراض  
عن غيره فاجابته ليشك اللهم ليكن اجابة لدعوة الله ومعني رفع الصق  
بها لان العبد في محل الغيبة لم يصل بعد الى الله فيرفع الصق بالتلبية  
والاستجابة له ياها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول الالة ومعني  
رفع الصق بها اشغال للقلوب بالاشغالة كي لا تصد في طريق الله  
لا يسمع تعالى فان الله ليس باهم ولا غايب ثم ترك الصيد وقتله  
ومثاله ترك الخيل في اخذ الدنيا وصيدها بالدين ولذلك امر بالزاد

في الحج وتزودوا فان خيرا الزاد التقوى ثم نزل التطيب والرفاهة  
وهو مثال ترك الاسراف والامحلال من لوازم طريق الله والركون  
الى خدع التقوى بركوب المحظور المحرم ومن واقع شيئا من ذلك في الحج  
لزمه الغدبة والجزا ومثاله في طريق الله معاقبة الغفوس بالتوبة  
وردا الظلمات والاقلاع ثم لا يزال كذلك سائلا لكا طريقه  
حتى يدخل مكة فيغتسل اغتسالا لا اهل له حول مكة وهو مستحب  
وهو مثال اخذ المعبدة من اجل الاحسان بغرب المزور فاذا دخل مكة  
دخل من موضع يقال له كداء ومعناه الكد عند مشاهدة المواطن  
الملكوثة فاذا دخل مكة مسك عن التلبية لانه استسعر السر  
الحضور حين حال سياحة الملك ليس من الواجب رفع الصوت عند الكيل  
بحضرتهم ولا زحفه يقطع عنه السواغل التي توهن له رفع الصق  
في محل الغيبة ثم بعد ذلك عشي الى البيت وينبذ بالحجر الى سويقه  
ومثاله ان من دخل على ملك من الملوك اول ما يسرع الى تعجيل فيه  
وهذا في سويد القلب ايمن لانه بين اصبعين من اصابع الرحمن  
سبحانه وفيه تدهوا ايا ربي الواهب وانا ربي الغدرة المازلية  
في محل اسرار الغيب ثم يطوف الجسد بالبيت ومثاله في القلب جولا  
الاسرار في عالم الملكوت حول العرش وينبذ الطائف بالبحر ثم يعود  
اليه ابدا ومن الصحابة وكثير من العلماء يستلم الركن اليماني وغير  
وقد استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن اليماني ايضا فمن  
استلم الاركان ولم يقتصر على الحجر اشارة الى انه يتخلق ويركن اليه  
يسرع في كل شيء وينبسط بالاقبال والهناء اليه ومن اقتصر على ركن  
كان السير اشار الى التعزير والتوقيف يضع من يقبل يده ملكا اذا  
دخل عليه ثم يحف به ويطوف حوله ولا يفترقه تعزيرا واحلا لا  
حتى يعود اليه مرة اخرى وصيغة الطواف ثلاثة خيما واربعة  
مياثا في السراة اشاهد من صامح يمينه استنقرع الحمد بوقار  
في الحف به طائفا لطف من الولد ثم مضى يتنقل بين يسكن الله  
بما يوجد من السكينة والطف والطمانينة والرحمة فيثقل بما



يرد عليه من الرحمة وفي الخبر ان الطائفة بالبيت مخوض في رحمة الله  
 تعالى ثم ينتهي الى مقام ابراهيم عليه السلام فيصلي فيه ركعتي  
 الطواف مثاله ان السرحين صاغ سبحان اليد فخللت مودقه  
 اسراره وبراهيمه بتوصيله الى مقام من الخلعة فتواضع وتجدد  
 شكر الله على انزاله تلك المنزلة وتوصيله اياها ثم يرجع الى المحر  
 الماسود فيقبله كذلك السرحين الى اليد فيقبله تقبيل روية  
 المنة التي انزلته منزلة الخلعة واليقين ومن راي المنة وقبلا  
 فقد راي كيد الذي امتن عليه وقبله ثم يخرج الى الصفا للدعا  
 كذلك السرا اذا نزل المقام المتقدم وشأفة المنة بتقبيل اليد  
 خرج مما ذلك الى رقبته ينزك الدعوى وبا لفقر من جميع الأحوال  
 فيصفوا قلبه من ذنوب الشك الخفرة واصافة الاشياء الى نفسه  
 ثم يسرع في المشي الى المروة فيقف عليها ويدعوا كدعا به بالصفا  
 مثاله ان السرحين من الصفا ان يراه لنفسه مقاما او يرى انه وصل اليه  
 بقفا من فينغري الى المروة اذ ليس من المروة ان يرى شيئا من الاشياء  
 باستحقاق اويده عن محض ما لكة وواجهه بل ذلك قبيح فيخرج  
 يرى ذلك قبيحا الى المروة ثم يفر ايضا من المروة الى الصفا فيصغر  
 سر منها ذاهبا وراجعا يفر من نفوت رسومه وصفا احواله حتى يسمي  
 بها سبعا فيخرج منها فان كان معتمرا خلق او قصر وان كان حاجا باقى  
 عليه حرامه وسبق في الخلق في موضعه ان شا الله تعالى وعند ذلك  
 تمت وظايف القدوم ويسمى هذا كواف القدوم لقدوم الحاج على  
 البيت وقدوم السر على القديم الذي تقدم اليه بنعمة واستنزل  
 في جواره حتى يخرج من الاشياء اليه ويسمى اهل مكة حيران الله لانهم  
 قد سكنوا عند بيته كذلك الاسرار اذا قدمت عليه وتمت وظايف  
 قدومها لم تكن لاحد الى الله تعالى كما قال القائل طلبت انفسى  
 موضعك المملوك فلم اجد فضرت حينئذى بازاء العرش بهذا مثال  
 النزول مكة حتى يخرج منها الى عرفات ثم يخرجون من مكة الى عرفات

كذلك الاسرار اذا خلعت بجوار الله تعالى استدعاها للعرض عليه  
 لتعرف ما لها وعليها فتذكرت ما سلف لها فتذكرها خربت عن قرب  
 الجوار الى المشاهدة ما سلف لها وعسرة اعظم مواضع لانه عرض  
 على الله عز وجل ووقوف بين يديه ويتزلون في طريقهم بموضع يقال  
 له خيف بنى كنانة في منى حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وموكل  
 عرفة مثاله ان الاسرار اذا انتهت للعرض على الله تعالى اعترضها  
 في الطريق الخوف منه لا بد ولا محالة لكن الخيف محله في منى كذلك الاسرار  
 الاسرار اذا خافت لم تنتظروا وتمت على الله بحسن الظن عظم المغفرة  
 والوسايل ثم يترحلون الى عرفة كذلك الاسرار اذا دخل بمقام الخوف  
 وحسن الظن بالتمنى عليه والرجاء فيه لاح له معرفة الله بما موله اهل  
 فلا يزال متوجهها حتى يتزل بها فيترلون عرفة ويتنظرون زوال  
 الشمس للوقوف فيها بانتظار الاسرار حين خلعت بمرقة الله بالخوف  
 والرجاء لما يرد عليها منه فاذا زالت الشمس خذا الامام في الخطبة  
 ومثاله في السرا لا يزار عجمي تجلى الملك الديان ليهتوا لقدومه عليهم  
 ويعلمهم الادب بين يديه وكيف يفتقون له بالاحلال والتعظيم  
 ثم ينادون في الصلاة بعد الخطبة وكذلك الاسرار تجلى له ظهور  
 الملك خضع وسجد لجلاله وبقي صلاة تحية تجليه الا انها مفروضة  
 لانه لم ينظر لها الا في وقت فرضه الواجب عليهم لانه موطن عرض  
 ومحاسبة فلا يقدم احد على الهدية التي هي لنافلة لهبة العرض  
 والحساب ويقدمون العضر الى الظن ويحفظونها لان من قدم بين يدي  
 الله للمحاسبة والعرض لا ينسب نفسه في المحاسبة وطلب الخناس  
 ثم تقطعه بين يدي مالك الملوك فلم تكن الحكمة الا في جمع الصلاة  
 لهذه العلة فاذا تمت الصلاة احدثوا في الوقوف والدعاء والاقراء  
 بالذنوب الى غروب الشمس كذلك الاسرار اذا عرفها الله في مقام حيث  
 تجلى ما لها وما عليها وما علم في حقها وما واقع العبد في عمره كله  
 حتى لا يبقى شيء من محبتها الا تذكرها السر في ذلك المقام فيقررها  
 لباريه فلا يزال يدعو ويتضرع حتى يجرد اناسمح الباري تعالى

منه



وكره صفه وكشف ستره فيجداثا ومعنى ما اوحى الله الى ملائكته  
 في يوم عرفة وزد انه تعالى يشرف على اهل عرفة فينظر اليهم فيقول  
 لملائكته انظروا الى عبيدي شعنا قبل الحديث الى اخره فاذا غابت  
 الشمس نفروا الى مزدلفة وذلك اشار في السرا الى غيبه حرارة المحاسنة  
 والتمس عن الاسرار والارواح والنفوس ووجد الفرح بغيبته  
 من كشف العقوبات فيه ومجبات النفوس فاذا اسبل الليل عليهم  
 لبسه البست الاسرار ردية السرا لكشف اللقبا وتغفرت بغير  
 المعقود فينوجهون الى مزدلفة ويصلون بها المغرب والعشاء جميعا  
 بعد مغيب الشفق لانه حينئذ يتم من السرا الكلية ويذهب حرها  
 وكذا لك بكمال التماس السرا لكشف وجود برد العقوب يصل العبد  
 الى منازل الزلف والزلزلة من الله تعالى وكذلك الحاج يصل الى مزدلفة  
 بعد ذهاب الشفق فاذا وصلوا الى مزدلفة جعلوا بين الصلوات بين  
 ما هم حينئذ يمل تطهيرهم عن المحالقات برؤا جميع حرارة تعب الكعب  
 من نفل المحاسنة فكانت السنة تاجر صلاة المغرب وجهها مع العشاء  
 لهذه اللطيفة لتكون الصلاة بعد كمال الطهارة وفراغ السر من الكعب  
 والكعب الذي تقدر ذكره ولذلك يعمل الحاج بالمزدلفة وهو من  
 الاعمال المسجدة في اعمال الحج وهذا الفصل تاهب لتزول منزلة  
 الزلف والزلزلة منزلة رفيعة من القرب وقا امواكم ولا اولادكم التي  
 تقر بكم عندنا زلفى ثم يبيتون بمزدلفة طول ليلتهم فاذا اراح الفجر صلو  
 الصبح ثم يتقوف بالمسعى الحرام الى قرب طلوع الشمس كذلك الاسرار  
 اذا ظهرت ونزلت محل القرب ووجدت برد العفو ولبت به اذ دية  
 الترفظت منه رايشعورها الى محارم الله وكرته عند امره ونبيه  
 وهذا الذكر من افضل الاماذا را عني ذكر الله سبحانه وتعالى عند امره  
 ونبيه اذا ذكرت الاسرار امره ونبيه شعرت بالمحارم والنواميس  
 ذكر في محل شعورك لا تتدنس بعد التطهير فلهذا كان الوقوف  
 بالمسعى الحرام بعد المزدلفة ثم يدع الحاج الى منى ويشير بيطن محتر  
 ومثاله ان الاسرار اذا ذكرت بالمسعى الحرام امره ونبيه في محل شعورك

نفرت عن ذلك وهربت عن ان تقع فيها اعني المحرمات شيئا يبطن محسر  
 الذي يشع الحاج المني فيه لانه السرا يذكرا المحارم فيفرقها وتفسر  
 على ما واقع منها ثم يرمي الحاج بحجر العقبة من اسفلها لان موضع  
 الحرات في السرا سفلى واما رمية حجر العقبة بعد هروبه من المنع  
 وهروجه من بطن محسرة فانه ان السرا اسرند كرا المحارم وهرب منها  
 وخسر عليها تذكرا الذي اوقعه في المخالفات فراه بسره وهو ابلوس  
 لانه مع المحارم لا يبارقها اعني ابلوس وعند رؤية السرا يلبس بوجه  
 اليه ويذكره الرجوع اليها فيرجه رجاء بالغيب يرد وساوسه عليه التي  
 هي حرات من حرات جهنم فيحرق بردها عليه في السرا ويغضب عليه الله  
 والغضب حرج تنوقه ولذلك سويت حرات ثم يذبح ان كان معه هدي  
 ومثاله انه اذا ربي وجهه ايلين بحجارة تذكرون نفسه من يقبل وجهي  
 الشيطان فاذا هي الصفات البهيمية التي لا تدري ما يراها  
 فينحو عنها الشيطان بيلاذنها فيه كينها بالغزو والترح كي يحصل لها الذكا  
 والظطنة بذكائها ثم يحلق رأسه او يقصر منه ومثاله في السرا ان  
 الدما القسبة البهيمية اذا هربت في الله تعالى لتفتق بحاري  
 العدوفها قطع العلايق عنه التي يتعلق العدوفها وهي النواميس  
 التي يعقد عليها ليل العفلة ونوم الحياة الدنيا عليك ليل طوئل  
 اي نفس كثير فارقد واضل الى اغراضك فاذا قطع العلايق منزع  
 فقد غفر من ابلوس بجر ماصية الرق له ولم يبق له من الحج الا طواف  
 الافاضة بالبيت العتيق فينوجه الحاج الى طواف الافاضة بعد  
 رمي حجر العقبة يوم العيد كذلك السرا اذا تحلل من العلايق توجه  
 حرا الى بيده فيطوف به ثم يرجع الحاج الى منى فيقيم بها ثلاثة ايام  
 او يومين لينتم رمي الجمار والترح الى ما الشرقي ومثاله في السرا  
 ان الاسرار اذا طافت طواف الافاضة بعد هربها استشعرت  
 الرجوع الى ما حانها فيرجع الى منى فيستقصى تمام رمي الجمار لان النفوس  
 اذا رجعت الى المنايا من الحج لا بد ان تنتهي الرجوع الى المحرمات  
 فيستقصى بجها ويشرق بغير حرمها ويرمي بقية الجمار مرة بعد مرة



ناكبة الحبس النفوس بمرام العفاف اذا رجعت الى اوطان المباحات  
 فاذا تمت ايام الشرف فقد ترجع فيطوف طواف الوداع ويرجع  
 الى بلاده ومثاله ان السرا اذا تمت وظايف حجه ولم يكن للبشر به بد  
 من الرجوع الى اغراضها ومباحاتها طاف بربه عز وجل طواف الحب  
 اذا ورجع محبوبه وترك ربه عند هذا الطواف طواف تذكروا بالرجوع  
 اليه وان كان ظاهرا (نه وذاع وفرقة فانه اعظم المحبة واشد تكتبا  
 للمحبة كما قال صلى الله عليه وسلم زرغبنا نرزد حبا ولا نكره الحلو  
 عند المحبوب توجت كثرة الاسرى الادلال ونجاف عليه ان يقع في  
 مخالفته بكثرة الادلال ولان النفوس تترك اغراضها فان لم ترجع  
 وذاقت تحطوا بحضرة الملك المحبوب في جواره وفي طرد هاجر جواد  
 لان التيب ايضا غف بحضرة الملك العظيم بقدر حرمة ولذلك ورد  
 في الخبر ان الذنوب نضاعف بمكة كما نضاعف الحسنات هذه العلة  
 التي ذكرت بها فافهم ولذلك ورد في المائدة ربت وجل بخراسان  
 او يلد غير خراسان اقرب الى هذا البيت من موصاكن به او كما ورد  
**واعلم** ان الحج على ثلاثة اضرب افراد بالحج وقران بالحج والعمرة معا  
 وتمتع بالعمرة الى ايام الحج ثم الحج والحج بالافراد اقواها واضعها والتمتع  
 والقران اليسر فقد اختلف في الكل ايها افضل وقد ذكر الله تعالى  
 الثلاثة انواع فقال في القران واقوا الحج والعمرة لله وقال في التمتع  
 من تمتع بالعمرة الى الحج وقال في الحج والله على الشاى حج البيت لانه الزم  
 فقال الحج مفردة الى اسرار الحج الخروج من امور الدنيا بالكلية بالقصد  
 الى الله تعالى دون تفرج على شئ من الالسيادونه والتضييق الكلي  
 على النفس طول مدة الحياة الدنيا وهذا ما يطبقه الا الافراد لانه  
 افراد لا افراد وهذا شبه شئ بالموت وما وراءه من امور القيمة والافرة  
 والعمرة مأخوذة من الزيادة وفي لفظها معنى من العمرة هو ابتقار منق  
 الحياة على النفس لانه لو لاها لم تعمر الحياة الدنيا ولذلك قال تعالى  
 من تمتع بالعمرة والتمتع هو الاستمتاع بالمباحات الشرعية الى ايام الحج  
 كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ثم يعود الى المباحات

القدران لا شارة فيه الى اقتتان الرفق مع السنة كما قيل الميمان  
 سنة في لين وسماحة في يقين وقد ورد في الخبر ان الله تعالى يحب ان  
 ترقى رخصه كما يحب ان يوثق عزاميه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الصحيح في حجة لو استقبلت من امرى ما استقبلت لراستق الهدى  
 ولجعلها عمره فمن كان منكم ليس معه هدي فليجعل في يجعلها عمره فقيل له  
 ألعنا هذا من الابد فنبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه  
 وقال دخلت العمرة في الحج هكذا انه قال لا بل للابد وكان عليه السلام  
 افرد الحج هو دغل بزيارته طالب رضى الله عنه لانه اقوى الاقوياء وقد اهل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج والعمرة معاروب ان رضى الله عنه  
 قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يذلي الخليفة وبقات بها ضا صبح ثم ركب  
 راحلته حتى استوفت به على اليد احمد الله وسبح وكبر ثم اهل حج وعمره  
 واهل الناس بها وهذا كله ابقا على النفوس وزجته وسماحة والحمد  
 لله رب العالمين لكن يشترط ترك الحرام وترك الخروج الى الاسراف  
 الذي لا يحبه الله تعالى ولذلك استحب الزيادة بعد الحج الى قبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم لانه السران اطاف طواف الوداع كما تقدم  
 ورجع الى اوطان مباحاته يكون رجوعه الى مباحاته بالسنة لا باتباع  
 الهوى لان النبي صلى الله عليه وسلم هو راس السنة ومنه انقرضت  
 بل هو السنة كلها فلماذا استحبت زيارته صلى الله عليه وسلم بعد  
 فقنا الحج ليكون رجوعه الى بيئته كما تقدم فائدة اسرار الحكمة في الحج  
 سببية ظاهرا وباطنا في المقامات الثلاثة من الاسلام والميمان  
 والاحسان قال الله الكريم ان لا تجعلها علينا حجة وان يكت لنا في  
 كل خير خطا ونصيبا منه وفعله وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله  
 وصحبه وسلم **الشعبة التاسعة** الجهاد اما كونه من شعب  
 الاسلام والميمان فلا يخفى وقد ورد في الحديث من لقي الله بغير اسد  
 جهاد لقي الله تعالى وفي ايمانه ثلثة اشارة الى نقصان هذه الشعبة  
 وهو في حديث علي العنول دعامته مرة عايم الميمان حيث قال بنو الميمان  
 على اربع دعام على الصبر واليقين والعدل والجهاد فجعله دعامته



مرد عاينه وغير ذلك من الشواهد والامجاع سمعت عليه انه فرض من  
 الزور والباطل انهم قالوا قل الكفاية بحمله بعض عن بعض هذا الامثل ما يخرج  
 عن كونه معلقا على الكل فانه لو غشي العدو الارض كلها كان فرضا  
 معنيا على جميع اهل الارض والجهاد نصرا لاسلام به اعرف الله وادارك  
 ذل اهل الاسلام ببركة **فصل** واعلم ان الجهاد على ضربين  
 ظاهر وباطن والباطن على ضربين جهاد النفس في مقام الايمان  
 وجهاد الروح والعقل في مكابدة الطرق والفكر واقتبات العلم في مقام  
 الاحسان فالظاهر جهاد الكفار والمنافقين والنجار في اقطار الارض  
 ظاهر والباطن جهاد الشيطان والنفس العاطية عن الله عز  
 وجل وهو الجهاد الاكبر كما ورد في الخبر جيتهم من الجهاد الاصغر الي الجهاد  
 الاكبر وهذا الجهاد من معين على كل خلق في كل وقت كما قال تعالى  
 ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال تعالى فقائل في حيل الله  
 لا تكلف النفسك والمقام الاحصائي في قوله تعالى والذين جاهدوا  
 فينا لنهديهم سبلنا وغير ذلك مما يطول ذكره فمن فرض من الجهاد  
 حسنا النية فيه وذلك ان تكون كلمة الله هي العليا وان يكون في  
 المجاهد قوة على القتال قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم  
 من قوة ومن دباط الخيل واحدا للعدة وهو السلاح والبنات عندك  
 اللقاع الامام وترك الغلول الى غير ذلك من واجباته فاذل امور  
 الجهاد تبدا توجه الى العدو وان يدعو الى الاسلام فان قبلوه والا  
 قاتلوا الا ان يكونوا من قبل بلغتهم الدعوة الى الاسلام او تجلوا  
 بالقتال فيقاتلوا ومالبذ لك في جهاد الباطل ان النفس الامارة  
 بالسوء تدعك الى طاعة الله فان ابنت وجبت قتالها وصدتها  
 عن ارتكاب المنى واما الشيطان فانه قد بلغته الدعوة من اول  
 الدنيا الى اظهرها وقد تيسر لكل من ايمان به فلا يسيل الى دعوة بل  
 معاجلة به بالجهاد حيث وجد ولفظ الجهاد مشتق من الجهد وهي  
 المشقة والتعب فاما احتمال المشقة فيه ظاهرا فلا يخفى فانه  
 سفر عن الوطن والسفر قطعة من العذاب ولقاء العدو والمخاطرة

بالنسبة مقابلته فلذلك غطت درجة المجاهد في سبيل الله لعظيم  
 ما يلحقه وكثرت حسناته كما ورد في الحديث ان اعمال البر كلها في الجهاد  
 في سبيل الله كقنطرة في بحر حتى اذا ورد لانه يقاتل عن كل من وراه من  
 المسلمين فلول الجهاد لومل العدو والى من وراه عن المسلمين فكانه  
 نائب عن الكل **واعلم** ان المراد من الجهاد ما ذكر الله في قوله  
 وقاتلوهم حتى لا تكون قسمة ويكون الدين كله لله ظاهرا وباطنا  
 اي حتى لا يبقى دين لسواه فان الرب رب واحد سبحانه والملك كله  
 ملكه فوجب ان لا يكون دين الا له وان يكون الحق كله على قلب  
 واحد ومذهب واحد وهذا هو الواجب على جميع المخلوقات من  
 خالف هذا ظاهرا او باطنا فقد انحاز وافترق واذا انحاز فافتقر  
 فقد ظهر الحديثين ويتبين من انحاز عنه من اهل الاسلام وهذا الحد  
 هو الشر الذي بين اهل الاسلام وبين اهل الكفر فوجب قتالهم  
 حتى يرجعوا كلهم على مذهب واحد او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون  
 ويقنع منهم بذلك لانهم ليس بقائم على دينهم مع اعطاء الجزية الا جزيا  
 لهم اذ لم يكن لهم في معبوداتهم من يعزهم فدينهم فكل من لم يعبد  
 في الوجود الا الله تعالى فلهذا العلة قنع من الكفار بالجزية وان لم  
 يرجعوا الى الاسلام ولم يعطوا الجزية قاتلوا وقتلوا حتى يظهر منهم  
 ملك الله ولا يبقى لهم اثر الا ليس لمعبوداتهم التي ادعوا وجودها ولا  
 اثر ولا ملك لله الا الله التي ادعوا حقيقة ولا وجود حرم الفرض الرضا  
 لانهم ليس لهم في باطنهم من يصرحهم والمؤمنون انهم الحق سبحانه معهم  
 حيث ما توجهوا وجدوا ربهم معهم فنونا صرهم فلا غالب لهم الا اذا  
 فعلوا افعال الكفرة والنجار ودخل معهم صفات العدو في بواطنهم  
 فدخلهم بعض الرعب الذي في قلوب الكفرة من وحشة التجد وكثرة  
 قتاد المسلمين بحمد العدو ولم يسبلا ومدخل الانبياء الى يوم حنين  
 حيث وضع الله تعالى حال النبي منهم بالكثرة فقال عز وجل يوم  
 حنين اذا عجمتكم كنزكم فلم تغن عنكم شيئا فلولوا النبي لما اصابوا  
 ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم بريئا منه ومنشأ الله عن كان حوله ذلك



اليوم انزل الله مسكنته ونصر عليه فنزل الله المشركين وكذا لك يوم  
 اعد لما قصوا الرسول فيما امرهم به وعهد له ولعدوه خلافة ذلك العضا  
 فكان ساكان فاسلط على اهل الاسلام في كل وقت ما سلط الهامسا  
 احوالهم فالله يحكم ان يكون حال المسلمين الكافرين ثلاثة اشيا  
 حتى يروا الى الدين او قتالهم حتى يقطعوا الجزية او قتالهم وسبائهم  
 واقل من ذلك كله ان يكون الجهاد قائما دائما بيننا وبينهم بسد النور  
 وتبقيف الحصون وان احيى الى صلاح من الصنف فعمله جل الخدعة  
 بهم في المستقبل والحرب خدعة لان الكفر والاميان خدان مثل ابل  
 وانها رفعا لا يقوم الليل لوجودها لئلا يكون الكفر يوم لوجود  
 الاميان اذا التقيا اما اذا غابت انوار الاميان اضعفت ظهر سلطان  
 الليل بقدر غيبته وضعفه فقال ذلك في ظاهرا لان قبل سبغت  
 النبي صلى الله عليه وسلم كانت الارض كلها ظلمة مطبقة وانوار الاميان  
 غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الاخرة في العيب فلما  
 اظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة طلعت ينظرون من الاميان  
 بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالاميان به فلم يزل الدين ينظر شيئا  
 شيئا ولكن بحكم الصنف لانه طلع في سحاب فتراكم بعضه على بعض كما  
 قال الله تعالى او كظلمات في بحر لجي ليلنا فتخرج من فوقه موج من  
 فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فاهلها النبي صلى الله عليه وسلم  
 الاميان بمكة ودعوة الناس اليه بمنزلة ظهور نور السور في الكفار  
 عليه وامتحانهم له ولا محابيه بمنزلة حجب السحاب المظلم نور  
 السور اليوم السور السحاب المظلم فلم يزل كذلك مرة ينظر حتى  
 حتى هاجر من هاجر من محابه وهاجر من محلى الله عليه وسلم وبقي  
 المستضعفون بمكة حتى ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفتح  
 المظلم شيئا بعد شي حتى فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي  
 وبقي الفتح ظاهرا حتى عم الارض بوجود نوره عند خلقه والقابض  
 به من بعده فلما ضعف الاميان الذي هو النور بقتضيه من الخلق  
 الخالق انهم ظهر سلطان الليل حتى ياتي وعد الله وهذا القتل المذروب

للنبي صلى الله عليه وسلم بالنفس موجود في قول الله تعالى يا ايها النبي انا  
 ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا واذ اقبيا الى الله باذنه وسراجا منيرا  
 فسماه سراجا منيرا والسراج هو النفس كما قال تعالى وجعل النفس  
 سراجا وجهها والعدو ظاهرا بالنفس والريح والريح من يوم وشرفه  
 موجود في كتب الغف من طلبها وحدها وذلك اسلام وجهها  
 الشيطان والنفس المتصفة باخلاق الشياطين والكثرة والمتا  
 هو الذي خفي بطونه على الخلق وصعب على الجمل الغف فغار عليهم  
 العدو لتسبب لغوره فاسمهم واوتغهم بحبال نرون فلا بد من تسبب  
 معانيه ان شاء الله تعالى فالعدو ابدا من هو الشيطان واخلاق  
 النفس وصفاتها واسمهم الوساوس والى هذا الجهاد الاشارة  
 بقوله صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله واللام  
 في هذا الباب يستدعي بيان احكام الخواطر الخاطرة على القلب  
 فانها هي المشقة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر سهم من  
 سهام ابليس وانما ترى الناظر بها حين ومومن له فقال له انظر فرماه  
 اولابا لخطرة فقبلها فتغذت مقارنته حتى وصلت الى عينييه  
 فنظر فقتلت صفاته الصيانة والعفاف من لعنه فاول ما يجب  
 ان يفهم ان جسدا الانسان خلق للنفس وصفاتها بمنزلة الوطن المدة  
 وهي باطنه فيه والدينا محل الجسد وهي وطنه والنفس تتطلع  
 الى الدنيا اقل طرق الحواس والجوارح والروح باطنها في غيب النفس  
 ما يلي الاخرة التي هي محل الملائكة عليهم السلام والشياطين غيبية  
 وبعده الدنيا فقد فصل الماضي بجلته بين الدنيا والاخرة والملائكة  
 والشياطين والله سبحانه محيط بالجميع والخواطر ثمانية من جميع جهاته  
 ظاهر او باطن طائفة دعوة الى الخير والشر والجنود متصا دمة فيه  
 مستقلة لا تقتدر طرفه عين والله يوتد نبصر من بينا والخواطر  
 في الكلام فالدينا تنزل للنفس من نيتها وتدعو الخلق اليها والى  
 الرغبة فيها وتغريها والسعل بها وكذلك الاخرة في مقابلتها تدعو  
 الخلق اليها والاقبال عليها والاعراض عن الدنيا والشيطان يدعو

فحين



الى ما هو عليه من الخالقات والعصيان والملك يدعو الى ما هو عليه  
من الطاعة وصفات الايمان والروح الذي صفته العقل ينظر ويدعوا  
الى ما ظهر له مما استحسنه واخساره والنفس تدعو الى ما ترى فيه غرضها  
وارادتها والباقي سبحانه وتعالى يحرك الكل ومنه ياتي كل خاطر وقول  
وهو كلها وسايط وللباري خاطر من غير واسطة وهو التوفيق لكنه  
يعطي في حق مؤمن ويمنع في حق فاجر من على حسب ارادته تعالى في قوته  
ومنعته فقد صارت الخواطر سبعة لا تسمى لها **اما الخاطر الاول**  
وهو خاطر الدنيا فانه من نوع لسان الحال بل هو انطلق من لسان المقاب  
وتقابل من الخواطر الصنيع الخاطر الايمان بالافراوي فان الايمان تذكر  
بالاخرة ويرغب فيها وينسى الدنيا ويزهد فيها وصلة الدنيا وي فان  
يذكر بالدنيا ويرغب فيها وينسى الاخرة ويزهد فيها وهما جندان بتملة  
ضربان ان ارضيت احدا ما استخطت الامر بالان يكون ما ياخذ من  
الدنيا ركا باللاخرة فانه يعود اخرة فان الركا ب ما يؤصل الى المنزل  
كما قال الله تعالى فاودعتم عليه من خيل ولا ركا ب وفي الملل الركونة  
والسفر المركوبه ايضا ركا ب وكل ما ركب ليؤصل الى عرض الركا ب فوزكا  
والمراد بها ان كل خاطر يحيط من امور الدنيا تنظر فان كان معنيا للاخرة  
قبل ركا ب وان كان منسيا للاخرة مشغلا عنها طرد ولم يقبل وهذا  
الخواطر الدنياوي يختص بثلاثة اقسام **الاول** التذكير بها من  
وفات من امور الدنيا التي لا تدرك لها لانه عرض قد زال فالقابل لهذا  
الخواطر المستمع له من الحق الناس لانه يؤكد الحزن على الغايات است  
والاستغنى على الماضيات التي لا مرجع لها **ابدا** **والقسم الثاني** التذكير  
بما ياتي من امور الدنيا التي ما يدرك الانسان هل يصلها ام لا يصلها  
والقابل لهذا الخاطر المستمع له داخل في التدبير للدهور وباسطة  
للالمل الكاذب العزور والاستغنى فيه ايضا الحق لانه طالب للثبات  
لا يدرك وان ادرك بعضه فتواتر كذا لما ذكره **والقسم الثالث**  
التذكير باثوار الدنيا الحاضرة بما خدعها والدخول في العمل لها ومن هذا  
الخواطر يتوارى من الموت ويوسس عمارة الحياة الدنيا المنسى للحياة

سطل  
خاطر الرب

الافرة والافرة في الخلاص من عزور هذه الخواطر ان تنظر وقرن  
على معيار العلم النافع الافراوي فيقبل منها ما يحتاج اليه الله  
واللاخرة وغير ذلك لغوي طريح ولا ينظر اليه فيكون عند ذلك مجاه  
في سبيل الله غائما من فضل الله **واما الخاطر الثاني** الذي هو الايمان  
الافراوي فانه مذكرا للمؤمنات الغايات على اختلاف انواعها ويسمى  
على ثلاثة اقسام **القسم الاول** خاطر الايمان مذكرا بما قضى على  
العبد في المازال الطامعية وكنت له في الموقدار السابعة من امور  
الدنيا والاخرة وهو خاطر محمود فاذ كذا باثوار الدنيا وما سبق للعبد  
سبها ولذا يعلم بان العبد لا يقدر ان يزهد فيها ولا ينقض منها فيستبدي  
من هذا الخاطر الرعي والزهو والتوكل وغير ذلك من الاحوال المحمودة  
وما ذكره باثوار ما سبق له من امور الاخرة ولذا حال الخوف بما سبق وبجمع  
الهمم سبحانه وغير ذلك مما لا يتجصر من احوال الناطقين للسابعة  
**والقسم الثاني** من الخواطر الايمانية يذكر العبد بما يلتقي في المال  
وما في المعاد من الخيرات والاهوال فيولد الفكر فيما بعد الموت  
من امور البرزخ والحشر والميزان والصراف والجنة والنار والحساب  
والعقوب والحشران والعزور والرجحان ويحصل من هذا الخاطر العلم  
النافع واليقين والاملا خلاصة العلوم والمعامل والنية المحمودة  
وغير ذلك من احوال الصالحين المستعدين بما يلحقون امامهم من امور  
الدار الاخرة **والقسم الثالث** من الخواطر الايمانية يذكر العبد  
بما هو ملاسر من امور الايمان وهل هو بصفة المؤمنين حقاق ام لا  
وهل يرضى ان ينجاة الموت على ما هو عليه ام لا فيولد هذا الخاطر  
التفتيش والتحج عزم ما هو عليه العبد وترك ما لا ينبغي اخذها  
يسمى الاستعداد للموت قبل تزوله بكل محمود من العلوم والمعامل  
والصفات والاحوال فهذا الخاطر الايماني منقسم على ثلاثة لا  
رابع لها والخواطر الدنياوي منقسم على ثلاثة لا رابع لها وكل واحد  
مضاد لصاحبه ومقابل له اذا قام له ما وجدتها جديتين متقابلتين  
على الدوام والله يوتد بنصر من يشاء **الخاطر الثالث** من الخواطر



السبعة خاطر العبد و ايليس لعنة الله فانه على ثلاثة انواع ايضا النوع  
الواحد انه ينشأ من فعل الخير كله من جميع جهاته وهو معنى قوله تعالى  
لا تعبدن لهم صراطك المستقيم فهو بهذا الوجه ناه عن المعروف في العقاب  
بالتكذيب والتسكين وفي المال بالصدق عنها ويخبر عن ذكر الله  
وعن الصلوة والنوع الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو النوع الشر  
فان قيل منه النوعان والاول اخذ في الخاطر الثالث وهو الخيال  
في افتاد معاني الخير وقبح ابواب الشر والمغارة والتعاضد على حال  
الدنيا والتبسيط والتكليف في خاطر الايمان وغير ذلك من الخواطر  
المجودة فخواطر نفوذ بانه لا يتخلوا من ثلاثة الامور المنكر والنهي  
عن المعروف والجملة في افتاد الخير ليوقع في الشر فهو من كل ما يدعوا  
اليه **الخاطر الرابع** من الخواطر السبعة خاطر الملك وهو  
صه خاطر الشيطان لان الملك ضد الشيطان وهو ايضا على ثلاثة  
انواع النوع الواحد امر بالمعروف كله والنوع الثاني نهي عن المنكر كله  
فان قيل منه هو مرادة والاول اخذ في ابطال معاني الشر والتبسيط  
في حفظ معاني الخير ان لا يتسلط والحض على تقوية خاطر الايمان  
والخواطر المجودة غير ذلك اخذ في ان الملك ضد كل صفة العفة  
والشيطان شريكه صفة الجاه فكل واحد منهما على ضد صاحبه ما  
يعمله هذا تركه هذا وما يتركه هذا يفعل هذا وما يصلح هذا  
هذا او ما يفسد هذا يصلح هذا وما يحرض عليه هذا يكسر عنه هذا  
وهكذا اذا بدأ الى الوقت المعلوم **الخاطر الخامس** من  
الخواطر السبعة خاطر النفس وهو على ثلاثة انواع ايضا وذلك ان  
النفس لها طبيعتان مجتئبة خلقتهما الطبيعة الواحدة طبيعته  
شهوانية والاخرى طبيعته ملكية سلطانية فبالصفة الشهوانية  
تدعوا ابدا الى تناول اغراضها والاشباع فيها الى غير هذا ان لم يكن  
لها مانع فيسبها ديني وغير ديني من مرضا وغيره فذا خاطرها الاول  
تحلة القوة الشهوانية وبالصفة الاخرى تدعوا الى العلو والظهور  
والتمرد والاستعلاء والتزويط والمج والشا وما في هذا المعنى

وهذا خاطرها الثاني تحلة القوة المتملكة السلطانية وقد انتهى  
هذا الخاطر باقوام الى ان ادعوا الربوبية واستعبدوا غيرهم وقد  
انتهى الخاطر الاخر الشهواني باقوام الى ان عبدوا غيرهم من المشتبهات  
المستحسنة واما الخاطر الثالث فانه متقلب مع جميع الخواطر التي  
يأتيها من غير هذه الصفتين فانه تكون مع خاطر الدنيا بالتبني لما ينشأ  
اليها من غرورها وتارة مع الشيطان بتسويلها لطلب تنقيده ما يامر  
به وتارة مع خاطر الايمان بالكرامة والدعوة والتشاقل في امور  
المعاد كله وتارة مع الملك بقولها سوف سوف وهكذا مع كل خاطر  
يرد عليها جبانة في الخير من جملة الشرفان حلت على الشرع وخولفت  
حتى طاعتها اذ عنت في كل غيرها لامن اجلها فلهذا قيل النفس  
لا تصدق وجعلوا اخلاصها كذباً وتبرها دعوى وجميع ما يحمل عليه  
واذ كانت مطيعة ولوامته ومروءته لا ينسب شي اليها لانها محمولة  
عليه لو تركت لعادت الى طبعها **الخاطر السادس** وهو  
خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لامر هذه المملكة والنظر  
في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات وفي الخبر لا يعقل  
كالنفس وفيه توحيد اليوم والعلوم الربانية وهذا النوع هو  
الملك واليه يجب ان ترجع امور المملكة كلها فيحتاجوا امره الشرع  
ان يجازوه ويترك ما امره الشرع ان يترك ويستحسن ما امره الشرع ان  
يستحسن ويستقبح ما امره الشرع ان يستقبح وصفة خاطر هذا الملك  
التثبت والنظر في جميع ما يرد عليه من الخواطر فينفذ منها ما يجب  
تنفيذه ويترك ما يجب رده وخواطر هذا الجوهر الشريف وان كثرت  
لم يتخلوا ايضا من ثلاثة انواع النوع الاول الامر بالتزويط  
والاخلاق والمعامل والاحوال وسعيها فلما راوا باطن النوع الثاني  
الامر بالتصاف بمحاسن الاخلاق والمعامل والاحوال واعا اليها  
ظاهرا وباطنا والخاطر الثالث الامر باعطاء جميع اهل ملكته حقوقه  
وتنفيذ الاحكام الشرعية فيهم **فصل** فاما الخاطر  
السابع وبه تمت الخواطر فهو خاطر الباري تعالى وهو على ضربين

فهم



**الضرب الاول** يأتي بواسطة وهو جميع ما تقدم من الخواطر كلها فانها مضافة الى غير مجازا والية حقيقته الا ان هذا الخاطر يأتي من الله بواسطة ملك او روح او نفس او شيطان او دنيا او اخري ولذلك لم يكن فيه حجة فانت اجمت على الخلق لانه جار على الاختيار **والضرب الثاني** من خاطر الحق هو ما ورد على سرائر العبد بحكم الجبر فلا يمكن الانفكاك عنه وفيه توحيد الفرائض لا فعل المعرفة وفيه يوحى الحيا والاكسار والدال للباري تعالى فان البارئ سبحانه ما تجلى لشي الا خضع له وخضع وكفى في حق قومه ويضعف في حق اخري فبذلك حجة الخواطر ترد على قلب العبد مع كل خطرة فاي نوع منها قوى وغلب حكم على العبد وتلك القلب بقدر غلبته وقوته **وهذا الجهاد** قدم المقامات كلها مقام الاسلام والايان والامتحان وعم النفس والروح والجد وهو فرض واجب على الماعيان مادامرا الانسان في الدنيا لا انه اذا غلب حربه الله على حزب الشيطان وتلك الروح واقعا النفس انحاز العبد وقرن القلب ولم يكن له في بيته الانسان مسكن ولا مأوى وكان خارجا عن مملكة الروح ولم يبق له فيها سلطان ولا حكم فقام ما يقدر عليه بعد هذه الحالة ان يغير على اطراف مملكة الروح وتكون الجوارح بكتائب وسايه وتقرضاته فينبغي اذا ذكر سده الثغور بعضها وكفها وهرامتها وغلقها بالمراقبة وسر لا تحت غارة العدو وكون عليها جنود الكراهة والخائف **وفي مثل هذا** العبد ورد الخبر خبر الناس رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله الى اخر الحديث وقال في حديث اخر هذا المغني مثل المؤمن مثل الغرس بحول في اخيه ثم يرحم والمخية هو الطيكل الذي يربط في رجل الغرس فيرى من كل جانب فاذا اراد ان يخرج من الحد الذي ربطته فيه المخية حذبه الجبل فزده وهكذا المؤمن اذا ركب الروح النفس والجد وكان مركوبا بغيره فانه كما كان مقيدا تحت حكمه فاذا ارسله في المباحات سرح فاذا اشرف على الخروج حذبه المخية فزج الى حكمه وفي مثل هذا الغرس قال صلى الله عليه وسلم من خير ما شرب الناس لهن رجل مستل

بعنان فرسه في سبيل الله يطير على منقنه كلما سمع هبيته او قرعة طار على منقنه يمتنع الموت والقتل طارنا حديث ولذلك في الاخبار ان الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان وقد ورد ايضا الخيل ثلاثة رجل ابرو ورجل ستر ورجل وزر وهكذا كل ما ورد في الجهاد من المعاني وهباته ظاهرها فله حقيقة في الجهاد المالك في مقام الايمان والاحسان وانما يمتنع على هذا لتغطين لمعانية الباقية ان شاء الله تعالى **ومن** حقايق الجهاد في مقام الاحسان ما تخشع الارواح والعقول من الجهد ومن تجل الحقيقة ومكابدة الفكر الذي ساعة منه خير من عبادة سنة وعرف ذلك من المصالح التي لا يطيقها الا الافراد وفرعها انجم التعيين مكابدة سلوك طريق الحق فافهم **وانما يصل** الانسان الى هذه الدرجة اذا فتح الله عليه قلبه عنوة كما فتح الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم مكة ولا يصل الى هذه الدرجة الا بالجهاد والجهاد النفس هي شعبة من شعب الايمان فاذا الانسان لما خلق وربا على عادته وجيلاقه واخلقه ومع شيئا طينه الموكلة به فكان غرر الجيلات واخلاق المهمل والشياطين فيه مثلا لسكني المشركين بكفة فاذا ظهر وقت التكليف الشرعي فيه كان بمنزلة ظهور السارح محمد صلى الله عليه وسلم بكفة فيظهر الايمان شيئا شيئا وتظهر عليه صفات الجمل والمخلوق والصفات والوساوس الشيطانية فلا يترتب منها الا الحق في الجهاد وتبرأ الى مواطن الدنيا التي هي بمنزلة المدينة التي هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم وامحابه رضي الله عنهم فيؤيد الله بصفات النفس والعون والقوة التي هي في معنى المنصاة واسم المدينة يثرب والتثريب هو التخرج والتعبير والتوبيخ فيفر العبد من الركون الى مزمار عنه من حزب الشيطان الى مواطن الدين من جوارحه ولا يزال يهاجر اليه كل فاصلة ويأوي كل من هاجر اليه من خاطر وصفة او عمل ويتركب على نفسه واخلاقه ويصنق عليها بالجهاد والعارات مرة بعد مرة حتى يملك الله صفته الجمل التي هي



في اعتبار ابي جمل ومن تابع الجمل من صفات الانسان الذين هم مثل  
اتباع ابي جمل في موطن المبادرة للجها والذى هو في اعتبار ريدر  
لا يزال يغوى مجنود انصار الله قبل من بقي حتى يدخل الشرع قلبه عنوة  
اي بالقرعة الا سبيلها كما دخل الشارع مكة وحسين بن علي بن ابي طالب  
الجهاد في نواحي البلاد كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ولكن  
جهاد ونية وان لم يعمل الانسان الى هذه الدرجة في الدنيا بالجهاد  
والرباط ولا يبقى مستغن عن تقاض شدايد الاهوال في موطن  
المأول حتى يصفوا منه كل خلق مذموم ولا يدخل الجنة الا وهو طاهر  
نقى من صفات الشيطان والنهار والمناقبين لا يدخل الجنة مثقال ذرة  
من كبريا لقي والحيلة في النار وغير ذلك مما ورد في الاحاديث من صفات  
الجنة واهل قبضة الشمال التي هي من حزب الشيطان لا بد من زوالها  
او تطهيرها وقلعها اما بالمجاهدة في الحال واما بالجهاد والمشيقة  
في المال ونسأل الله الكريم النصير العزيز واليسير الخبير امورنا بحسنه  
وفضله وكرمه انه على ما يشاء قدير واعتبر الجهاد من نعمته وجميع شرايع  
المسلم في جميع العالم بخد ذلك بينا واضحا ان شاء الله واقر او الذين  
جاهدوا قضا الله بينهم شملنا **الشعبة العاشرة وهي الهجرة**  
وقد تقدم الكلام عليها في الجهاد لانها واجبا ومرتبطة بالجهاد لا ينفك  
احدهما عن صاحبه فان الانسان لا يجاهد الا من هجرة واذا اجتهد لم  
يجز ولم يجاهد **اعلم** ان الجنة على ضربين ظاهر وباطن والباطن  
منها على ضربين ضرب في مقام الايمان وضرب في مقام الاحسان فالظاهر  
منها هو الفرار بالجد من موطن الفتن لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
انا بري من اهل بيتي ثرايا ولا ما فتنوا النبي صلى الله عليه وسلم منهم  
لعدم هذه الشعبة فيهم وهي الهجرة فاما اعظم شعب الايمان  
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت الفتن فقال لا يسلم الذي  
دينه الا من فر من شاة هو قال الله تعالى ان الذين يتوفاهم  
الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيهم كنتم قالوا كما استضعفون في الارض  
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية وفي البخاري

والفرار من الفتن من الايمان فما كان من الايمان فهو من شعبه بلا شك  
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون  
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقال في آية اخرى يا ايها  
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن  
يتولم منهم فانه منهم فالفرار ظاهر من موطن الفتن واجب على كل من  
اسلم وكذلك كل موضع يخاف فيه الفتنة في الدين من ظهور بدعة  
او ما يحجر الى كفرية اي بلد كان من بلاد المسلمين فالهجرة منه واجبة الى  
ارض الله الواسعة والله اعلم بحكم من حبسته من روعة في موطن الفتن  
فمن هجرة طامرة بالابدان في مقام الاسلام واما باطنها في مقام  
الايمان فقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبل هذا في احوال الجهاد  
ومعناه الفرار عما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان  
اذا كان الانسان مستضعفا مغلوبا بصفاته واعدايه وان لم يجد  
دركا ويرى ويتابع فقد احتسب الشيطان ولما فتنه في التماوي حتى  
يخرج من صفات عباد الله الذين قال لهم ان عبادي ليس لك عليهم  
من سلطان وكما قيل المعاصي تريد الكفر كما الطاعات تريد الايمان  
وفي هذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء  
وحقيقة الهجرة في مقام الاحسان الذي هو مقام الروح الفرار الى  
الله من كل شيء كما قال ففروا الى الله اي من الزواجر ومن رسوم النفوس  
وغير ذلك **وروي** عن ابي هند عن معوية رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة  
ولا تنقطع التوبة حتى تنقطع الشمس من مغربها ذكره ابو داود في  
السنن فالهجرة التي كانت في اول الاسلام كانت فرارا الى الله تعالى  
والرسول عليه السلام وهي المان كذلك الى كتاب الله وسنة رسوله  
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله على المعاني الثلاثة  
فقد وقع امره على الله **واذا نظرت** الى الموجودات ايضا كلها اعني  
العالم الكل وحده متنا فرا للقبيل كله وذلك حقيقة الهجرة  
لان من هجر شيئا ففر منه ولم يواقع ففروا الى الله الى لكم منه نذير



سبب من الله علينا بعصيته ولا جعلنا من فتنه وعرضه نحن برحمته  
 ومثل الله على نبيه محمد **الشهادة الحارثة وعشر**  
 الاستقامة اما كونها من شعب الاسلام فدليلة قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي  
 تمسكوا بها وعصوا عنها يا لنواخذوا ياكم ومحدثات الانور فان كل  
 محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وما كان ضلالا فهو ضد الهدى  
 والهدى من الاسلام لقوله تعالى ومن يعصم بالله فقد هدي الى  
 صراط مستقيم ومع علي ضربين ظاهر وباطن فالظاهر ترك ما خالف  
 السنة وهي البدع في الاعمال والاقوال واستقامة اللسان والجوارح  
 عن الميل الى الاعمال الغريبة المخالفة للسنة واتباع الدنيا المذمومة  
 والباطن على ضربين ضرب في مقام الايمان للمفسر وهو استقامة  
 النفس عن الميل الى المراض الذميمة والمذاهب المعوجة غير المستقيمة  
 وترك المكاب على الدنيا ومنعها وكبحها عن ما ينكسها وينعدها عن  
 النجاة الاخرى **وضرب** في مقام الاحسان للروح والعقل  
 والقلب وبكال استقامة القلب والروح والعقل في مقام الاحسان  
 تحمل استقامة الجوارح في مقام الاسلام وقيل استقامة النفس في  
 مقام الايمان فقبل الجملة على الله تعالى **وضرب** في مقام الاحسان  
 للروح فالضرب الاول في مقام الايمان والضرب الثاني في مقام  
 استقامة الشريعة تعالى وترك الميل الى سواء ولا يقدر عليه الا الروكاشو  
 المقربون فالاستقامة في الباطن ترك اعتقاد كل بدعة وهذه  
 المعاني كلها ظاهرة وباطنة موجودة في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا  
 الله ثم استقاموا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى  
 ثم استقاموا اي لم يروغوا وغان الغالب والقلب لجنه انما يطلب  
 بنيات الطريق بالاستقامة ترك بنيات الطريق ظاهرا وباطنا  
 ومثلهما في الاعتبار من مشي في طريق مسلوكة فعرض له طريقين ومنها لا  
 غير مسلوكة ولا واضح فاخذ عليه افضيه ذلك الطريق الى مخدع  
 وذلك المخدع الى مخدع حتى يتلف ولا يجد مخرجا الى قصده الا ان

ان يرجع الى الطريق الاول حينئذ يصل الى مقصوده الذي خرج له  
 فحقيقته الاستقامة ما خرد من قولك قومت الشيء اذا عدلته  
 وهو زوال الاعوجاج والبل من لم يعوج ولم يبل ظاهرا في مقام الاسلام  
 عن السنة ولا باطنا عن العقيدة ولا حقيقة عن الميل لغير الله  
 فقد استقام ومن الاستقامة فريضة وقضية فاما الغرض منها في  
 الظاهر بان لا يدخل في مذاهب البتة عين وهي مثال لبنيات الطريق  
 والغرض منها في الباطن لا يزيغ قلبه في مذاهب الرايعين وهم الذين  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه معاوية بن ابي  
 سفيان رضي الله عنه قال معاوية الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قام قيا فقال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افرقوا على اثنتين  
 وسبعين ملة وان هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين امثلة  
 وسبعون في النار وواحدة في الجنة فكل الاستقامة بين تلك الفرق  
 كلها مثل الخيفية دين ابراهيم عليه السلام بين جميع الماديان الخارجة  
 عن دين الاسلام فان الحنيف في اللغة هو المستقيم والمائل من جانب  
 الجانب ابراهيم عليه السلام مال عن جميع الماديان الى الطريق المستقيم  
 واستقام عليه كذلك تارك الما اذا مال عن بنيات الطريق وترك  
 المجته ايضا استقام وذلك ترك جميع البدع في دين الاسلام قولا وعملا  
 وترك عمود اهل الزنح باطنا ومذاهبهم كثيرة والمقتبس عليها يطول  
 به الكلام لكن ينبغي لك ذلك لمعرفة الفرق الواحدة اذا عرفت  
 والشرتها عرفت انما سواها باطل معوج فلهذا فرض الاستقامة **واما**  
 فضيلتها وحققته في المقامات الثلاثة فهو تقوم الطواهر وثبت  
 يا ذاب الشيع حتى يستقيم الجوارح واللسان فتنبيل عن المخالفة  
 والغصيان وتقوم البواطن برياسة النفس وحملها على الاستقامة  
 بترك الميل الى هذا الخسيس القاني والميل عنه الى المقبال على الدائم  
 الباقي وحسب يكون العبد كما وصف الله تعالى لقد خلقنا الانسان  
 في احسن تقويم واما يكون العبد في صفات الانسانية التي فارق بها  
 عن من الحيوان والنبات والجمادات بارتقاها عن صفاتها الى صفات



الملايكة الكرام عليهم السلام فحينئذ ارتفعت ممتدة الى العالم  
 الرضواني واشتاق الى الملا الروحاني فكان ماسيا على صراط مستقيم  
 وقد اثبت الله سبحانه على بيته صلى الله عليه وسلم بحقيقة المسماة  
 فقال تعالى ما ذاع البصر وما طبع اي مآمال الى التطال سواء وما  
 طبع لم يجاوز حد المرب في فطر **فاد انظر** الى الموجودات  
 كلها وجدتها مستقيمة جارية على ما خلقها غير رابعة لا تميل الى الا  
 المعوجاج الى غير الله تعالى هذا شامل لجميع احوال الموجودات ليس منها  
 شيء مائل الى غير الله سوى الثقلين الجن والانس من الله علينا بما من به  
 على اجابه واصفيا به امين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى  
 اله وصحبه وسلم **الشعبة الثانية عشر** الجماعة وهي  
 الالفة فاما كونها من شعب الايمان فدليلة قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 من فارق الجماعة شبرا فمدرج في رتبة الاسلام من عنقه فاما جملة رتبة  
 الاسلام ورواه هو اذا مل غظم شعب الاسلام وقال الله تعالى ما يكون  
 مع الجماعة ومن يشاقق الرسول فبغير ما تبين له الهدى ويتبع غير  
 سبيل المؤمنين كوله ما تولى ونصله جهنم وساء مقصرا وغير ذلك من  
 الشواهد التي يطول ذكرها وانما غرضنا المقتضار فالجماعة هم الذين  
 عني النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اوردناه في باب الاستقامة  
 حيث قال وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنان  
 وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وسيل النبي صلى الله  
 عليه وسلم عز تلك الواحدة الناجية فقال من كان علي ما انا عليه  
 واصحابي فالامة افترقت على هذا العدد وامثل هذا المقتضى  
 في اربع طوائف **الطائفة الواحدة** القدرية وهم المعتزلة  
 افترقوا فيهم على ثمانية عشر فرقة **الطائفة الثانية**  
 الرافضة افترقوا فيهم على ثمانية عشر فرقة  
**والطائفة الثالثة** الرافضة افترقوا بشيعتهم على ثمانية عشر  
 فرقة **والطائفة الرابعة** الخوارج افترقوا في خروجهم على ثمانية  
 عشر فرقة فبذلك اثنتان وسبعون والثالثة اثنتان وسبعون اي الناجية

بين الناجية وهم اهل السنة والجماعة وهم الذين عني الله عن اجل بقوله  
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن الذي  
 هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والفرق  
 المذكورة هم الذين عني الله سبحانه بقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا  
 لست منهم في شيء يعني رسوله صلى الله عليه وسلم ولما كان العكابة رضي الله  
 عنهم مشاهدين للرسول ومتبعين له ومقتديين به كانوا ايضا ليسوا  
 من الفرق المتفرقة في شيء لان الله قد قال لبيته لست منهم في شيء فذلك  
 قال عليه السلام في تفسير الفرق الناجية من كان علي ما انا عليه  
 واصحابي ولذلك قال ايضا اصحابي كالنجم باهم اقتديتم اهتديتم  
 فالجماعة هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومن  
 تبعهم على منهاجهم وهم اهل السنة والجماعة **وقال** كانت النجوم منها  
 الكثير الجرم الكثير الضياء والصغير الجرم القليل الضياء والوسط  
 فيما بين لك وشبه اصحابه بالنجوم كان اصحابه ايضا كذلك فمنهم القوي  
 الكثير العلم مثل الخلفاء والعلماء منهم والذين ظهروا في الدين للاقتدا  
 بهم ومنهم القليل الضياء والوسط ليكونوا كلهم ائمة يقتدي بهم في  
 القوة والضعف وجميع الاحوال الا انهم كانوا كلهم اهل علم كالنجوم  
 كلها مضيئة وفي كلها اقتداء اما ان بعضها اقوي من بعض كذلك ايضا  
 تابعونهم الى يوم القيامة فمن عمل عملا ظاهرا او باطنا اصله في كتاب الله  
 او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم او عمل لهجاة فهو من اهل السنة  
 والجماعة فالجماعة ضد الفرق ولذا افترقت الفرق على ثنتين  
 وسبعين ولم تفرق الفرق الناجية الواحدة فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيما وواحدة في الجنة فوصفها بقوله عليه السلام وواحدة في الجنة  
 بالوحدة وهي الالفة على مذهب واحد وبالاقتداء بنبي واحد ليسوقهم  
 الى ملك واحد واختلاف اهل السنة في الفتوى والمذاهب انما هو  
 بمعنى الاختلاف وترك الضيق والجرح لا بمعنى الاختلاف الذي هو اشتراك  
 والفرقة فان النبي صلى الله عليه وسلم بمقام العصابة واخذ الكل منهم  
 علمه من رسوله الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرقوا في المصارف في حياته



وبعد وفاته واخذ الناس منهم في جميع الافطار واخذ الخلف عن البلد  
الى ان انتشرت المذاهب والفتاوى في الامصار والكل منهم على صواب  
لا اذ الامام واحد واليه ترجع الكل وقد رايته في حديث عريب في كتاب  
فيه ذكر فضائل الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال انا مدينة العلم التقوى وابوبكر يابها وانا مدينة الايمان  
وعمر يابها وانا مدينة الحياء وعثمان يابها وانا مدينة العلم وعلي يابها  
وانا مدينة الحلم ومعاً وية يابها وهذا الخبر وان لم يرد في الصحاح  
فان الحال يصدق وتصدق فانه صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة  
لمعاني الدنيا فان كل ما ولا بد للمدينة من ابواب وعلى كل باب طريق ولو  
كلف الكل ان يدخلوا من باب واحد لكان الحرج والضيق بل هو عليه  
السلم مدينة جميع الخيرات والعبادة ابوابها والطرق متفصلة بين  
الابواب فمن اخذ طريقهم دخل مدينة الدين ومن خالف طريقهم فقد خلع  
ربيقة الاسلام من عنقه فان المذاهب كلها التي فارقت الجماعة  
اذا اعتبرتها ونظرها لم تجد لها عند الصحابة ولا حديث الرسول عليه  
السلم ولا كتاب الله املا فلهذا شوا فرقا لانهم فارقوا الاجتماع على  
ذلك ان القارئ الذي يقول ان افعاله هو بخلاف غيره والذي يقول  
منهم الخير من الله خلقوا الشر من العباد خلقهم او الراقص الذي يسيب  
ابا بكر وعمر وعائشة او عليا وعثمان او احدا من الصحابة او الخارجي الذي  
يقول بذهب الخوارج او المرجي الذي يقول بذهب الاربا او الذي  
يقول ان العالم قدم وان الله سبحانه لا يعلم بافعال العباد او يبرأي  
من الاراء الفاسدة الذي لا يعتقده ولا يعمل به اهل السنة لا تجد  
له املا في كتاب الله ولا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في  
اقوال الصحابة ولو كان لنقل ما نقلت امور الدنيا فان كلها ولما لم  
يكن ذلك منقولا لم يبق الا انهم احدثوا تلك المذاهب باراهم او  
اخذوها من راي من خالف الانبياء قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
فشلهم في ذلك ما رواه مالك بن انس عن عبد الله رضي الله عنه قال خطب  
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطبا فقال فقال هذا سبيل

مطلب  
سبيل

الله لم يخط عن عيين ذلك الخط وعن مثاله خطوطا فقال هذه سبيل  
على كل سبيل منها شيطان يدعو اليها ثم قرأوا وان هذا صراطي مستقيما  
فاستغوث ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فذلك الطريق في  
طريق اهل الفرق وسبيل الله في طريق اهل السنة لانهم تابعون  
لنبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يهدي الى صراط مستقيم فالتمسك على  
ذلك الطريق هو الجماعة وهو السبيل مع السالكين عليه والمعو  
عن ذلك الطريق هو الخروج والافتراق عن الجماعة فلهذا كانت  
هذه الشيعة التي هي الجماعة والشيعة التي هي الاستقامة تطبق  
كسرها اصفان الاستقامة في ترك المعوجاج ظاهر او باطنا في المعامل  
والعقود كما تقدم والجماعة هو التمسك والتالف على السنة التي  
في الطريق ظاهر في المعامل وباطن في القلوب والجماع ايضا على  
نوعين ظاهر وباطن والباطن على ضربين ضرب في مقام الايمان والنفس  
وهو ما اجعوا عليه في العقود واصول الديانات فهو فرض على القلوب  
اعتقاده **وضرب** في مقام الاحسان وهو ما هدى الروح والعقل  
اجتماع الخليقة كلها مما حوى العرش كله من المخلوقات على التعبد  
لملك واحد وايتلاف الكل على ايمانه والوحيته ماضيا في الجاهل  
من الجن والانس فيقرب السمع والفرقة الى الاجتماع على توحيد الواحد  
سبحانه وتعالى والظاهر هو ما اجعوا عليه في المعامل ونوازل المعام  
فوفرض على الاجساد القول والعمل به وما اجتمعوا عليه واستحسنوه  
في كل زمان فاجماع اهل السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان امتي لا تتخلف على صلاة واما عن اهل السنة واصنافهم بحمد الله تعالى  
في كل زمان وهم اهل الحديث واهل الفقه والمتصوفة كما لك  
واسياخه واتباعه وابي حنيفة وشيوخه واتباعه والشافعية والحنابلة  
واتباعه واحمد بن حنبل والبخاري وسفيان والاوزاعي وشيوخهم واتباعهم  
وابرهم بن زيادهم وسئلوا عن اهل السنة واتباعهم واتباعهم  
في العترة ايضا لانهم تابعون لاهل العلم ومن سوي هو لا من ليس  
على طريقهم فهو رايغ والجماعة هي التالف على طاعة الله كما امر ذلك

جامع

عم



دين الموحدين كلها فانك اذا نظرت الوجود كله وجدته متالفاً بقضه  
 مع بعض كجسد واحد مع اعضا كثيرة تعاوونت كلها على طاعة المؤلف  
 فاذا الجماعة علم من فارقها خالف جميع الموحدين واخذت ديناً مستديماً  
 من نفسه ونسأل الله الثبات على دين الله في العتود والافعال والموت  
 على ما يرشاه الله ورسوله والمؤمنون انه على كل شيء قدير ومثل الله علي  
 سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الشعبة الثالثة عشر**  
 النصيحة فاما كونها من شعب الايمان فبين واضع في الاحاديث المنهونة  
 عن جرير وقيس الداري والي هريزة رضي الله عنهم قال جرير انيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قلت انيت انا بئيك على الاسلام فشرط علي  
 النصح لكل مسلم وما يشترط لصحة الاسلام فهو شرط وروي يقيم الداري  
 وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة الدين النصيحة  
 ثلاثا في حديث ابي هريرة قالوا المن يا رسول الله قال الله ورسوله وكتابه  
 ولائمة المسلمين وعامتهم فوصف النصيحة بانها معظم الدين كما يقال الخ  
 عرفة اي معظم اركان عرفة لا انه ليس الخ ركن غير عرفة وكذلك النصيحة  
 ليس معنى الحديث ان الدين كله هو النصيحة وانما معناها معظم شعبه  
 الدين النصيحة ووصفها بوصف النعم فثبت معاني الدنيا نكاتها كلها  
 قال الله ورسوله وكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فمعظم قدر النصيحة  
 لذلك ومعنا النصيحة افرغ الجهد في تصحيح اليات والاقوال والاعمال  
 والنصح يتبين بوضوح وهو العشر والتدليس وسر القبي وكتمان الحق  
 ومغايها ما هو من النصح وهو الخيط لانه لا يتعلق به شيء فذلك  
 النصح في العتود والاقوال والافعال لا يتعلق بها شيء من العتود  
 والتدليس بل تكون صحيحة سليمة تقية ما يقيد فاذ يقيد **والباب**  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم مريد بجل بيع الطعام فاذي اليه ان ادخل  
 يدك فيه فاذا هو ببول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مناس  
 عشر وقال الحسينا عليهم السلام وانا لكم ناصح امين والنصح لكم ونصحت  
 لكم اي نصحتوا الله ونصحتي انفسكم ونصحتوا العباد فالنصيحة على مراتب  
 كما ذكر في الحديث لله ورسوله وكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ففقد

مطلب  
 معنى النصيحة

هذا الحديث يدل على ان النصيحة هي العتود والافعال والموت على ما يرشاه الله ورسوله والمؤمنون

عن المقامات الثلاثة مقام الاسلام واليمان والاحسان فالنصيحة  
 من عز وجل بان لا تدخل في صفاته ما ليس منها او تنسب اليه ما ليس له براك  
 فتعقده على غير ما هو عليه فان ذلك عثر كما قال تبارك وتعالى فيما  
 رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني ابن  
 آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقول  
 ان يعيدني كما بداني واما شتمه اياي فقول انخذاسه ولدا وانا الاله  
 القدوس الاولم اولد ولم يكن له كفو احد فنداري الله عز وجل بالكد  
 لان الله تعالى قد اخبر باقائه والكنان غاشم مدلس القول لانه  
 مكذب ورماه ايضا بالعجز وقدرته وقوته ان تقى القدر عنه في  
 اعادته وكذلك رماه بالفقر لانها اذا صاحبة والولد وهو الغني  
 سبحانه فادخل في صفاته ما ليس منها وذلك عثر وتدليس يعود ضرر  
 على معتقده وقايله واسبحانه بريم ذلك فكل من اعتقد الله تعالى  
 على ما وصف به نفسه وشاهد على ما هو عليه وترهه على ما يليق  
 به فكل ذلك غير من عباد الله ليعتقدون على ما هو عليه فقد فصح  
 انه ونصح لله في نفسه وفي عباده وهذا مقام الروح والعقل بمقام  
 الاحسان **وقال** من وصف الله سبحانه بغير ما هو عليه ونسب اليه ما  
 لم ينسب لنفسه وامر بذلك غير اولي امر فقد ترك النصيحة لله  
 ولم ينصح ربه ولا نفسه ولا عباد الله وبهذا الوصف اجر الله سبحانه  
 عز وجل حيث قال لا دمر ما بها كارب كما عن هذه الشجرة الى ان يكونا  
 ملكين فرمى الله بالعثر والكذب عليه لعنة الله وكذلك هو نوع ذرية  
 او من راول الدنيا الى اخرها يؤسرون لهم بالعثر وخرف القول ليعتقد  
 الله تعالى على غير ما هو عليه ليس بغير طرفة عين هو وجوده عن ربي  
 الله تعالى بالهتان ووصفه بما يليق به لفضل عباد الله وعلى صفة  
 هم ابتاعه من الناس الصالحون المصلون وان اظهروا الاسلام ولم  
 يظهره وبصدهم الناصحون من الله علينا بالنصيحة وجعلنا من اهلها  
 برحمته **والذي يجمع** هذه المعاني في حق الباري سبحانه وتعالى وتعالى  
 ان لا يشك كلها خلاف الباري سبحانه وتعالى لانها محدثة وهو قديم

مطلب  
 النصيحة لله عز وجل







النبي صلى الله عليه وسلم رتبوا القرآن باصواتكم ليس منا من لم ينفذ  
بالقرآن فان تنزه من النفع له حتى تهتك لقلب التالي لمؤلفه  
كل ما يصح له فيقع من القلوب موافقه ولا يشك به مستلك غايي  
الشعر فان ذلك من الغرض للقرآن حيث سلك به غير مستلك وما علمناه  
الشعر وما ينبغي له بل بحسبته وخرن صادق كما قال عليه السلام  
احسن الناس صوتا بالقرآن من اذا قرأ رآيت انه يحشي الله وان لا  
يقصده بحسن صوته الربا فان ذلك يبطل ثمن القرآن وهو غش  
في حق القرآن فوالله فان ترك العقل به تضيق له وتضيقه ليس  
من النصح والتمائم تركه الفهم فيه واخراج الحكم والعبر منه وتحليل  
حلاله وتحريره حرامه ولا يوفق عند متشابهه وتعليقه لغرض اذا سأل  
ولا ينقل فيه تناوئل يخرج عن طريق الحق الى الراي المذموم الذي  
عن تفسير القرآن به وذلك كله من الغش وترك النصح له **من نصح**  
القرآن اهتدي به هدى غيره ومن غشه ضل واضل غيره كما قال تعالى  
يرسل به كثيرا ويهدي به كثيرا ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة مبين  
ولا يزيد الظالمين الا مضيا **وقرأ عظيم** الحشر القرآن وترك  
النصح له تناوئل معانيه على احوال الرنادقة وابطل معانيه الظاهر  
كما فعل كثير من الغلاة الصالحين والطبيعيين حتى وصل من اقترام  
انهم يقولون بالاستغناء عن القرآن وعن الرسول مع ذلك يدعون  
انهم اهل العلم والفرم للرسالة والوحى والمعرفة وهذا هو الغش  
بعبته والتدليس وهو اعظم من كذب جهارا فان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول من ابتغى الهدى في غيره أضله الله فكيف يكون مهتدين  
في امور الامور والديانات والنبي عليه السلام قد شهد لهم بالضللال  
جعلنا الله من الناس فريقين من الله ورسوله وكلامه والافئتنا ولكل من  
أمرنا بالنصيحة له امين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وصحبه وسلم  
**واما النصيحة** لاية المسلمين وعامتهم في النصيحة للائمة ان لا  
يخرج عليهم بالشيف ولا ينكث لهم بالعهد فيما يبيعوا عليه وان يدعوا  
لهم بالصالح اذ كان الامام من يجوز فيه الامامة وتلزم بيعته

مطلب  
النصيحة للمسلمين

ويطيعوه في المكالم والميزان وفيما امر به من طاعة الله وهذه الحق  
العامه في نصحه **واما** العالمون له والماطلون عليه فحقهم  
ان ينصحوه ونصحهم له ان يبينوا له امور العامة على ما هي عليه  
ولا يبدلوا ويتولوا خلافا لما شهدوه وعلموه من صلاح او فساد  
ونصحهم للعامة ان يكونوا واسطة خير بين الامير والرعية فيقول  
بالنصيحة في جميع العامة بالارشاد الى كل خير ودفع ونصح الامير  
لرعيته ان لا يفعلها ويحوطها كما امر الله ورسوله ومتى لم يفعلوا  
منهم من امير او عامل او عامر لك فهو غاش **نصيحة** الناس بعضهم  
ببعض في المعاملات والصناعات اظهرها والعيب وترك التدليس  
وان يزيد كل واحد لاجنه ما يريد مؤلفه هذا هو الاختصار فيه  
وهو معيار حق وذلك ان يعرض الانسان نفسه في كل ما يعمل عليه  
غير فيقول ان كنت اريد هذا الامر الذي اعمل به غيري في غاية  
الصلاح ولا تقان اذا علمت به غيري فلك ذلك بخلاف اذ ريت  
ايضا لغيري اذا علمت به ولا يريه احسن الوجوه ويسترا دناها  
والنصيحة داخلية في كل شي وبالعقل يستدل على الكذب وقد قيل  
ما خرج قوم ليسوا بنا محبين ولا في قلوبنا يحبوننا لما محبين لانها  
ارشاد الى احسن الوجوه في امور الدين والدنيا الجامعين لكل خير علم  
وعمل **ومن فضائل** النصيحة ان لا يرضى الانسان لنفسه بالدون  
من المترلة عند الله فذلك من قلة نصح الانسان لنفسه بل ان قدر ان  
ما يكون مغبوطا في قلوب التقاب فقد نصح نفسه ولم يغشها ولا  
غشها وذلك انما يكون لما نصحوا فرغ الجنة في النصح بالطاعة  
والقرب اليه فقد عمنا النصيحة مقام الاسلام والائمان والاحسان  
حيثما فهذا المعنى اذا اعتبرته ايضا وجدته شاملا في كل الموجودات  
لم يرقط جزء ولا شخص من اشخاص الملك كله الا ناصحا مجتهدا في طاعة  
اسمع الا نقاس والحركات وان العالم اكل كله باجرايه متعبد بشي  
الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وله اسلم من بين السموات والارض  
الا الثقلين فبينهم التفريق العصيان من الله علينا بتوفيقه

ج



وحملنا من خاص عبده امين وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم  
**الشعبة الرابعة عشر والخامسة عشر**  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما شعبتان مرتبطتان كل واحد  
بصاحبه لانه الامر بالنهي عن المنكر والنهي عن المنكر امر بفعل ضد  
ولذلك جعلتهما في باب واحد فاما كونهما من شعب الايمان فيلزم  
في آيات القرآن ونوعايشة رضي الله عنها في الصحيح ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق كل انسان من نبي او مر على اثنين  
وثلاثا فانه يتقبل من كبرائه وحده الله وهلل الله وسبح الله واستغفر  
الله وعزل حجرا من طرف او شوكه او عظما او امر معروف او نهى عن منكر  
عنه فذلك الثمانية وستين التلافي فانه يلقى يومئذ وقد خرج  
نفسه عن النار فشق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معذرة  
في شعب الايمان لان التمثل والذكر كله واماطة المذي الذي هو  
الشوك والعظم والحي من شعب الايمان والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر اقوى شعب الايمان بوجه واضعف ايضا بوجه اخر كما روي ابو  
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد  
سكنا فاستطاع ان يغير بيده فليغير بيده فان لم يستطع  
فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلمه وذلك لضعف الايمان  
وفي خبر اخر ليس واذ ذلك من الايمان حجة خردل نعمان التغيير  
بالقلب دون اليد واللسان اضعف الايمان فجعله من الايمان  
فكذلك تغيير باللسان واليد اقوى الايمان **والامر** بالمعروف  
لكن هو لغة كذلك سميت عند اهل العلم كما قال الله تعالى لولا  
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان الرسل امرتهم بالمعروف  
والنهي عن المنكر هو الوقاية وقاية الناس من العذاب قال الله  
تعالى واتقوا الله لا تصيبوا الذين ظلموا منكم خاصة يعني اهل  
المنكر اذ لم يغير عليهم واعلموا ان الله شديد العقاب قال ابو بكر  
الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ما من قوم ثقل فيهم المعاصي ثم يغيرون على ان يغيروا لغيرهم

77  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا انه شرط في هذه الاخبار كلها  
القدرة والاستطاعة وفيها رجة عظيمة فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
يفعل الخيرات كلها التي لا مرارة بها ورشوله والنهي عن المنكر مولهي  
عز ارتكاب المحرمات كلها وموقل مقامات ثلاث مقام في الظاهر  
وامر الامر بارتكاب امور المعروف والظاهر ونهي عن ارتكاب المناكر  
الظاهرة ومقام في الباطن وهو مقام الايمان وعالم النفس في  
النفس عن الهوى وباطرها بالتميز والتقوى واتصال خواطر  
المعروف واجتناب خواطر المنكر ومقام باطن في مقام الاحسان  
والروح امر بالتزام المعروف الحق سبحانه واشارته والاقبال عليه  
ونهي عن المعاصي عنه واشاره سواء ونهي عن توهم اليه سواء فانه  
انكر المنكرات والنكرات وله مراتب في نفسه وشروط فتقوم بحسب  
عليهم باليد واللسان والقلب وقوم باللسان والقلب دون اليد  
وقوم بالقلب وهو اضعف الايمان وذلك لقل حجب التمثل في  
الامر من قال الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة  
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر واما تغيير باليد  
وللاستراة القضاة واصحاب الاحكام واما تغيير باللسان  
فلمرعية يامر بلسانه ويذكر فان قبل منه واللا استعان لغيره  
او رفع امر ذلك الى الحاكم ان رجا تغيير هذا في المجاهدين  
واما ان وقعت زلة في اهل التصوف فخرية في اهل العفاف من بيت  
فتمرها اذ لم يامر في السر وحدث ولا يشتم **واما** تغيير  
بالقلب فاذا اظهرت الامر المناكر وترك المعروف ووضع  
السيف والعذاب لمن تعرض له في ذلك فيجب انكاره بالقلب  
والعقد على ذلك فيقول بقلبه اللهم ان هذا منك لو قدر  
لغيرته وانا انكره وانكر اهله ويقول في المعروف ايضا اذ اري انه  
لا يقدر ان يامر به لو قدرت لامرته بفعل هذا الخير الذي قد ضاع  
العمل به لكن يجب على العلماء الداخلين على الامر التلطف لا سيما  
بالقول وبما مروهم في السراة اشهر المناكر فيقولون له بذلك



لا يلزمه الا ما عدا قلبه ويشكروا ان هذا الامر الذي احدثته الخلق  
 بغيره منك وبغيره منك عليه ونحوه اما يظن انه يتبع فمما مررت  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الكافة لا يستغنى عن احد من الخلق  
 بوجه في حال من الاحوال لانه ان سقط عن اليد واللسان لم يستغنى  
 فرضه عن القلب ولو سقط عن القلب لكان راضيا به وصار من اهل  
 المنكر وخرج عن اهل المعروف فان المنكر منه المعروف واهل المنكر منه  
 اهل المعروف فانه اخرج من قومي عندهم وكنت منهم ولذلك ورد في الخبر  
 لو قتل رجل رجلا بالمشرك ظلما ورضي به اخرا لم يرب لكان شركا  
 في الله فاما صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاول ما يجب على الانسان  
 ان ينظر نفسه فيما رها بانواع البر والعلل بما صنعت منها ويرى ما يبي عليه  
 من المنكرات ظاهرا وباطنا فينبغي لها عنه ثم يتبعها الى اهل داره قيا  
 وبينها مديرا ثم كلما ظهر له شيء من ذلك فانه حيث ما حل او نزل لان الله  
 تعالى يقول في كتابه انا مرون الناس بالبر وتنسوا انفسكم الا في  
 اقامون الناس للتوبيخ والتعزير وليست بهم لانه لو نهاه عن الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر فهو في نفسه غير مؤثر لا في ذلك الى تصحيح  
 فرضين الفرض الذي لزمه في نفسه والفرض الذي لزمه في غيره فيجتمع  
 عليه اثمان وانما الاول على التبيين الذي يطلع بصلاح غيره وهو في نفسه  
 فاستد فلو اجمع الصالح في الغرض الامر للمعروف كالنار **وان فصل** ان  
 في هذا الشأن منزلة الذي اذا ظهر على المنكر تغير بظهوره عليه كما  
 ورد في الخبر حيا ركة الدين اذا راوا ذكر الله وذكر الله من اعظم درجات  
 المعروف فلما كان هذا امر اهل الله ذكر الله عنده ربه وبهذا يفهم ان  
 المنكر والمعروف عند ان كالليل والنهار اذا اظهر هذا غاب هذا وفي  
 ذلك حكمة عظيمة لمن تعظم لها فان المعروف ما هو من المعروف الذي هو  
 العادة الذي عرفه الناس وعلوه ولم يعرف الا هو والمنكر هو الذي  
 انكرته العقول والقلوب عند ربه فاما المنكر لا اصل له لانه مجهول منكر  
 في اصل الخلق فان المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله تعالى  
 ومخلوقاته في الملك والمملوك والفرس والخيول لم تعرف الاياه رجا

طلب  
 صحت الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر

ولم تعرف طاعة الاطاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط  
 فلا طلق ايليس وادمر وذريتها وحدها في المعاصي على ايديها اعز الثقلين  
 من العصيان والخالق منكر اي انكرته العقول والقلوب لا بها  
 لم تالفه ولم تعبد ولا كان له اصل في العرف الذي نعد عنه الخلايق  
 كلها ولهذا العلة اذا كان المنكر محققا غير ظاهري لم يضر غير صاحبه  
 الذي ظهر على قلبه وبجوارحه فقط لانه سببه باطله لم يعرفه احد  
 فاذا اظهر ذلك وجب تعذيبه ورده ايضا الى اهل به بانكارا للعوس  
 والامن والما يدي له حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا  
 فديا وحديا وكذلك اذا قامت القيمة وقويت الدنيا التي ظهرت  
 فيها المناكر لم يكن للمنكر وجود ولا للعصيان التوجه ولا حال ولم  
 بق الا طاعة الطائعين الذين لا يقضون الله ما امرهم وينفون  
 ما يؤمرون فواتقاد وطاع اهل المنكر كلهم حين يرون ان القوة لله  
 جميعا ولم يتبع الوجود مقدار ذرة من العصيان لان الهوى المعبود  
 الذي اتخذه الهامس دون الله وحسب الذين يتبعون الظن انه نصير  
 او يتبع فاطاعوه فاستغوا اذا اظهرت الاله الحق في المخرجه للنجح قبي  
 وجوده اعني الهوى وقويت طاعته التي هي المنكر فاعرف العلة في الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر فان البارئ تعالى ما يعلم ملكه معبودا  
 سواء ولا من يضرك لا يتبع مولاه وما لا يعلم الله فهو انكر المنكرات  
 فطاعته اذا ما المنكرات قل ان يتيقن ان الله لا يعلم في السموات  
 ولا في الارض الهوى اله معبود ان يتبعون الا الظن وان ما  
 يدهون من دونه هو الباطل وكذلك شاهدته العقول والادواح  
 في مقام الاحسان وانكرت يقينا ان يكون عند غير من الهية  
 لانها لم تعلم واقامت لها البراهين على ذلك فلا لم تعلم الله تبارك  
 وتعالى وشاهدته المعروف الذي لم يزل وامر ذواتها وغيرها بالانقياس  
 له وما خلقت قط معصية الا لم يشك حتى او جلي او اقبال على غير الله  
 اوجب غير الله او شاهدته من يضرك او يتبع غير الله او غفلة عن الله فافهم  
 فقد حصل في هذا المقام المتقدم مقامات الامر بالمعروف والنهي



عن المنكر في مقام الاسلام والجند ومقام الايمان والنفس ومقام الاحسان والروح مجمل فاعني عن تعظيم **واما** اعتبار الامر بالمعرف في الوجود كله فانك اذا نظرت الاشياء كلها من سما وارض وجنات ونبات واتي موجود كان رايته متعلبا بالعباد متاحدا ومسجدا ومغظا ومترقا لباريه ومتعبدا له بجميع انواع المعروف كلها فيقول لك بلبان الحال كن مثلي فاني ما غصبت قط طرفه عين وكذلك اذا صرفت بصرك الى اهل العقوبات فرايت مطرودا ملعونا ومحبوسا سجونيا ومضروبا مغذبا او اي نوع من العقاب رايته كل من حل يقول لك بلبان الحال لا تكن مثلي فيحل بك ما حل في محابلا او احلاوة لك نهر من المنكر فان الوجود لا يغلو من خير وشر الشر جزا على الشكر والجز جزا على المعروف فالشر الذي هو العقاب كله بما طلب العقول حيث ما كان ويقول من عمل بمقتضى ما خلقت من اجله خللت به والثواب كله والجزا جفاه يقول من عمل بمقتضى ما خلقت من اجله اكرمه وكنت ثوابا له بظلام دام سبيل غير مستفصل مع الانفاس والساعات يسمعه كل من وقع الله بصيرة والتقى النعم وهو شهيد **الشعبة السادسة عشر العدل** قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط والعدل وقال وزنوا بالقسط من المستقيم وهو العدل اما كونه من شعب الايمان فبين فان العدل هو الذي اعطا كل ذي حق حقه والله على الخلق حق ولزموله حق وملك بكنة حق والجميع الخلق حق فقد علم العدل المقامات كلها مقام الاسلام والايمان والاحسان والذوات تلك الجسد والنفس والروح وكلها العبد اعطا كل ذي حق حقه **وقد** جعله على بن ابي طالب رضي الله عنه في حديثه الطويل دعامة من دعائم الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فاكان دعامة الايمان كيف لا يكون منه فان الاساس من النبيان فاما تفسير معنى العدل فهو الحكم بالحق ووضع الحقوق مواضعها ومنه معنى شايع عام في جميع الاشياء فله حق وكذا به حق وللك نيكه

حق ولزموله حق والنفس حق ولله الدين حق والمسلمين حق والاموال حق والفقراء حق والزوجات حق وللاولاد حق وللك اليتيم حق والجار حق والاموات حق وللابواب حق ولابن السبيل حق وللعلماء حق وللمتعلمين حق وللبيع حق وللشرا حق وللعمل حق وللرعية حق وعلى الجملة فحق كل شيء حق **وقد** قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالعدل ان لا يخذل احد من خلقه شيئا على قدر طاقة الاحسان **واما** حق الله على خلقه فقد ورد في الخبر حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والعدل هو الوسط بين الزيادة والنقص فالعدل في ذلك ان لا ينقص من خلقه شيئا على حسب ما امر واما الزيادة على الحق في حق الله تعالى فقال لان حقه لا يقام به حقيقة فكيف بان عليه ولذلك نقول لا ملاك يوم القيمة سبحانه ما عبدناك حق عبادتك لانها شاهدت التقصير في صفاتها وها واخلص توحيدها لكن البارئ تعالى لم يكلف احدا المما يطيق فعل العبد ان يفعل ما امر به على غاية جهده وان ضيع شيئا مما امر به فقد جاز ولم يعدل فيه كما ورد في السارق الذي يسرق من مملاته اثم نقص من كمال كونهما وسجودهما فانا لنعذر الواحش على المصنوع ان يعدل في الركوع والسجود والجلوس والقيام والعدل في القراءة ان يعطي كل حرف حقه ولا يحسن حظه من النطق ويتفهم معاني الايات ويحشع في مواضع الخشوع ويحضر قلبه في مواضع الحضور الى غير ذلك من حقوق الصلاة على قدر طاقتة فان ضيع شيئا من ذلك في جراح اي ناقصته على قدر ما يكون التقصير وتنجيزها لئلا كان له ثقل او يثقل الله في حقه ما يثقل وهذا جميع ما فرض الله تعالى من حقوقه على عباده بحري هذا الجزى اي فرض كان فاحسن هذا الجزى لفرأين لاني لو تتبعته ذلك لطال به الكلام وخرج عن حد الاختصار الذي قصدت له في تأليف هذا **الشعب** وحدا لاختصاره في ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قيل في التفسير حقه ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويذكر فلا ينسى فلهذا الستة اشياء جامعة لما اردنا



بيبانه وهي الطاعة وترك العصيان والذكر الدائم الكثير وترك النسيان  
 والشكر لجميع النعم وترك البديل لها كذا فانك اذا اطعته وعصيته  
 فقد نجسته حقه فوجب عليك التوبة في الفور واذا ذكرته ونسيته  
 فقد نجسته حقه فوجب عليك التوبة من النسيان والعفلات  
 واذا اشكرته وقصرت في الشكر او وضعت النعم في غير موضعها فقد كفرتها  
 ووجب عليك التوبة والامتنان والاستبصار **والحال** **وهذا** اذا  
 نظرت بحقيقة النظر لا من ظلال ساعة من ليل او نهار لا بتجدد  
 فيه التوبة والاستغفار مما اقتضيه الاتزان اليستبد المرسلين كيف  
 كان يتوب ويستغفر في اليوم مائة مرة فكيف باسنانا قالنا بصدق  
 من الذنب كن له ذنب له والحمد لله فاجعل هذا من بابك واعلم عليه ولا  
 تقل هذا لا اقدر عليه ولا اقوم بحق الله فان فعلت ذلك كنت  
 من الممتا ومن بحق الله ويحس على المتأولان الهوان في دار المحن  
 فاذا اجمعت تقوم على الخلق يوم القيمة بطلب معاشهم وتجاراتهم فالحمد  
 لم يقصر في طلبها وافرغوا غاية الجهد في ذكرها والشغل باوطاها  
 وعصيان من خالفهم فيها وهي تعب واشق من طاعة الله اضعا فامتنان  
 وان كان يقول الانسان لا اقدر على قضا حقوق الله قيل له فكيف  
 قدرت على قضا حقوق اعراسك واموالك وهن اكثر مشقة وتعبا  
 فلا يكون لاجل هذه والحمد لله الذي لم يكلف المؤمنين بما لا طاقة لهم  
 به ولو كلف لكان ذلك وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 في اخر سون البقرة ونبأ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال له بكم  
 قد فعلت ونسأل الله تبارك وتعالى ان يضع لنا البركة فيما وهبنا  
 من نعم الدين والدنيا والاخرة وان يسمع لنا وان يحيب لنا نفوسه  
 وظا اعتصم تكون احب اليك من كل شيء **واعلم** ان الشهادة  
 لا تكون الا بالعدالة والعدل من الشهداء الذي لا يميل في شهادته  
 الى احد من اليهوديين له وهذه شاهد الزور وهو الذي يميل الى  
 احد من الاثني عشر وهو الميزان والعدل هو الذي يكون  
 لسانه في وسط القبة لا يميل الى احد الجانبين وكذلك ينبغي ان

يكون الشاهد لا يميل الى احد الجانبين فيبطل حق الامر كما ان الكفة  
 اذا اتالت في الميزان نجست الامر من حقها والخلق كلهم استعبدوا  
 بهذه العدالة وان يكونوا كلهم قوامين بين يدي الله ومخلوقاته  
 في شهادتهم لله وللمخلوقاته بالقطر فينطقوا الله حقه ومعني  
 الربوبية والخلق كلهم حقهم وهو العبودية فمن اضاف الى المخلوق  
 شيل من عا في الربوبية وان دق فقد نجس الربوبية حقها ونجس  
 العبودية حقها وسقط عنه اسم العدالة وسى باسم الظلم  
 لانه وضع الشيء في غير موضعه قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم  
 ومنهم هذا المعنى انضج له وجه الحكمة في مظلمة الشرك الذي  
 لا يغفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء ومنا في الكلام عليه في مواضعه ان شاء الله تعالى **واما** حق  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فعظيم لا يقدر احد قدره ايضا فان كل  
 نعمة استبدى الله الى الامم من نعم الدين كلها انا كانت على يديه  
 فمن كان سبب الهداية الى رب العالمين والمعرفة به وسبب العبادة  
 له وسبب النجاة من الضلال وسبب تنوير القلوب وشرح الصدور  
 وظلمة الحق ومن العذاب الدنياوي وسبب الراحة بعد الموت  
 وسبب النجاة من الخلود في النار وسبب نيل الرضوان من الله  
 وسبب لان نعم الله على عبده ابد الابدين بنعم لا تحصى كيف تقدر  
 قدر هذا الشخص او يودى شكره ابد **فالعدل** في حقه صلى الله  
 عليه وسلم ان تلحظه بعين التعزير والتوقير وتراه في المرتبة  
 التي جعله الله فيها وتقدر قدره الذي هو عليه وهيئاته التي  
 لك بذلك وقد قرأ الله اسمه مع اسمه الذي سما على العرش بعظمته  
 وجلاله ورفعته وكبريائه وذلك لاسمه كل شيء لتعبدوا الخاضعون  
 والاقرار كيف بقدر قدره او يودى شكره وقد امر الله تعالى هو  
 بتعزير وتوقير في ايات كثيرة من كتابه فقال تعالى يا ايها النبي  
 انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروا  
 ويوقروه وقال للصفاة رضي الله عنهم يا ايها الذين امنوا اتقوا

مظهر  
 حق الرسول

ونسبه الغفول وسلاطه النفوس  
 وروحه الكفر وضيق الصدور



بين يدي الله ورسوله الى قوله لا ترتفعوا اصواتكم فوق صوت  
 النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم  
 لا تعلمون فتنحرف وتصل قدر عند الله ان يحبط اعمال الاسلاف  
 من اجل رفع الصوت عند الله لقد جعل قدر وعظم خطيئة وكذلك  
 رفع الصوت بالاراء على سنته وتقدم الراي عليها والتهاون بكلامه  
 من ذلك المعنى بل تلحظ سنته وكلامه كما يلحظ شخصه واخصار  
 القول في هذا المعنى ان البارئ تبارك وتعالى جعل الجنة الهبة  
 والنعيم الذي في يده جل جلاله في جزائه ملكه وجعل الشر الضلالة  
 والعذاب وانواع الخزي كلها الذي في يده الاخرى في جزائه ملكه  
**ثم خاطب** الخلق بكلمهم وقال يا ايها الذين آمنوا الذين في يدي  
 ذرة الاغل يدي هذا النحر الذي ارسلته اليكم ولا يبال شيئا من  
 الشر الذي لا يقوم له شيء وهو يدي الامر غضب هذا النحر ولم  
 يطعه بهذا ينبغي ان ان تقم بغضه ورجات النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورايته صلى الله عليه وسلم **ومن العدل** في حقه كثرة الصلوة عليه  
 والدعاء والابتناء له على كل شيء وهذا الذي ذكرت قطرة من  
 بحر فضل الله الكريم ان يجعلنا من امته ويميتنا على سنته وطريقته  
 وقيل الله على سيدنا محمد النبي واله **واما** حق الدين الذي جابه  
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم فانه دين الله الذي فرضه على جملة  
 عمرته وعلى خدمة ملكه ومملكته وعلى جميع مخلوقاته وارتضاء  
 لنفسه ولم يقبل من احد غيره ولا شرع ملكه دين سواه وفيه غاية رضوانه  
 فشيء يبلغ رضى الله عنه ولم يرض عنه غير هذا العدل في حقه ان نعظم اركان  
 في القلوب وترفع درجاته ويورث في النفوس وتلحظ حدوده  
 بعين الوقار وبغيبها وبيان الله الكبرياء العبدان لا يجوز الله  
 وبينه في حال ولا يتهاون بشيء من فرائضه فانه من تهافت بشي يبلغ  
 رضى نفسه الله تعالى فقد تعرض لعظيم من الهوان وبالجملة فلا يقدر  
 الخلاق كلام قدر شيء اقترضه الله على جميع مخلوقاته وفيه رضى  
 نفسه بيان الله الكبرياء برزقنا تعظيمة ومحبتة والموت عليه

ص  
 حق الدين

ص  
 حق الخلق

**امين واما** حق الخلق بعضهم مع بعض والعدلية ذلك فكثير جدا  
 لا يستغناء لكان فيه اطلالة كثيرة جدا غرضنا فيه المخذ صا دة  
 فانظر الحقوق التي اوجب الله تعالى لكل خلق عليك من نفسك  
 ظاهرا وباطنا واهلك وجميع الخلق واعط كل ذي حق حقه على ما  
 ما يقدر عليه **واعلم** ان من اعدل واعطى كل ذي حق حقه دخل الجنة  
 بغير حساب والذي يجمع ذلك ان تعلم ان المقامات ثلاث مقام  
 الاحسان والرحمة وفيه حقوق رموتية ومقام الايمان والنفس  
 في عالم الاخرة والامثال وتوجد ذات الاخرة ومقام الاسلام والهدى  
 في عالم الخسرة لكل عبيد حقوق والعدلية ذلك اعط كل ذي حق حقه  
 فمن يحسن حقوق ذي الحقوق وطلهم طالبه كل احد بحقه ومن اجل ذلك  
 طال الحساب ودخلت النار ونجس الحق الخلق انفسهم في ارتفاع درجات  
 الجنان فان الله سبحانه حقا ولاخرة حقا وهو العمل لها والايثار لها  
 على الدنيا والرسالة حق والملايكة عليهم السلام حق والدين على  
 اختلاف ضروريه حق والخلق حقوق وامر الله سبحانه بالعدل في جميع  
 ذلك واعتبر امر العدل بقصة الموارث ترى كيف اعط الله الذكر مثل  
 حظ الانثى واعط الواحد الكل في موضع والاخر المصف والاخر  
 الربع والاخر السدس والاخر الثمن والاخر ما بقى وكيف امترك اخوة  
 الامم الذكروا الانثى على السوابل تفضيل فانه اعطى لكل شخص من  
 الميراث على قدر ماله من القرب في النسب من الميت ولذلك يحجب الاقرب  
 من الميت الا بعد منه فيبين لك عدل الله تعالى في جميع خليقته  
 ولذلك امر ان تستن بسنته في العدل في نفسك فتعطيها حقها  
 من ما كول ومشروب وما يحتاج اليه كما امرت وتأخذ منها حق الله فانك  
 راع على نفسك وجوارحك وصفاتك وميولك عن العدل فيها وكذلك  
 في محبتك مع الخلق العدل في ذلك ان تكون انت وهم كاسنان  
 المسط كما ورد في الحديث الناس كاسنان المسط اي معتدلين لا  
 لا يحسن احد من خلقه شيئا لان اسنان المسط مستوية لا يترجى  
 عن اخرها واعتبر كيف اهلك الله تعالى امته شعيب عليه السلام بترك



العقل والفسط **واما** اعتبار العدل في جميع الوجود فنظر الوجود  
 واه كنه قابلا بالفسط كما قال تعالى والارض ممددناها والقياس فيها  
 رؤاى وانتا فيها من كل شئ موزون وكذلك كل شئ كما به عليه بقوله  
 تعالى شهدا انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالفتا  
 اى يعطى كل شئ قسطه من اصفينا وعلينا برحمته وفضله ورضى عنا  
 حضانا بكرمه وسمح لنا بحقوقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
**الشعبة السابعة عشر** الامانة وهي من اعظم شعب الإيمان  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نفى الايمان عن من ليس له من الله  
 ايمان لمن لا امانة له وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا صنعت الامانة فانتظر الساعة وفي حديث  
 خديجة رضى الله عنه الذي رواء في رفع الامانة الذي قال في امره  
 فيصبح الناس يتسايعون ولا يكاد احدهم يؤدي الامانة فيقال  
 ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعتقله وما اخرجه وما  
 احلله وما في قلبه متقال حجة خردل من ايمان فانظر هذه الشعبة ما  
 اعظم قدرها التي يذهب الايمان بذهابها **واعلم** يا اخي ان الامانة  
 قدرها عظيم لان الله عز وجل عوضا عن السموات والارض والجال  
 قايين لمجملتها واشفق منها وهي صفة باطنة تولد في حذر قلوب  
 الرجال يودي العبد المنصف بها الشئ الذي اوتى عليه واستودع  
 الى من ائتمنه واستودعه كما استودعه وبحق لكل عبد ان يبكي الفج  
 والدم ان قدر على ذلك من اجل حمله الامانة فان قدرها عظيم  
 وحملها الانسان بحمله وظلمه **واعلم** يا اخي وفقنا الله واياك  
 ان الامانة على ضربين فاما امانة الله وامانة الرسول وامانة  
 فيما بين الخلق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحزنوا الله  
 والرسول تحزنوا اما فاما فاما فاما فاما فاما فاما فاما فاما فاما  
 ائتمكم عليه ولا تحزنوا الرسول فيما ائتمكم عليه ولا تحزنوا بعضكم  
 لبعض فيما ائتمتم عليه فاما امانة الله جل جلاله وتعالى علاؤه  
 وشانه في الوديعه التي استودع الله امر عليه السلام قوله

طه  
 امانة الله تعالى

وائتمم عليها وهي تليكم اياهم للاشياء وجعله اياهم خلقا في ملكه  
 لانه لولا اليقينة لما سميت الامانة امانة ولا الحيانة خيانة  
 بنقيضهم عن المحال فظهر الامين منهم والخائن فاول ما ملككم تقوى  
 وائتمم عليها وامرهم بحفظها وان يلقوه طاهرين من معنى الحيانة  
 كما خلقهم طاهرين ثم ملككم بعد تقوى ملككم واستظفهم فيه ليكونوا  
 فيه قايمين بحقوق الامانة لانه من ملكك شئ واستخلفك  
 عليه فقد امنتك حقيقة الامانة اذا انحكرا الامين في نفسه  
 وفيما ملكه بحكم من امانة واستخلفه وكما امره فيكون بدلا من الذي  
 ائتم على نفسه وعلى ملكه فلهذا لك عظم امر الامانة والحيانة  
 لانه كلف ان يحكم في نفسه وغيره حكم الله تعالى فيه وفي غيره انتهى  
**فان قلنت** كيف يقدر احد على هذا فاعلم ان حكم الله هو الشرع  
 الذي شرع والحد الذي حد وقد كلفا لعبد القيام بما شرع الله له  
 وحكم عليه في نفسه وغيره وكذلك ورد في تفسير صحيح البخاري في  
 قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجال الهية  
 قال في التفسير الامانة ما امر به الشرع والشرع امر بالتوحيد  
 والايان بالمؤمنات والقيام برفع الاسلام وجميع المشرقات  
 فقد عمت الامانة مقام الاحسان والايان والاسلام طاهرا وطاهرا  
 فقد ائتمه على مقام الاسلام وفروعه وعالم الحسن وامن على مقام  
 الايمان وعلى نفسه في عالم النفس وامن على مقام الاحسان في مقام  
 الروح والعقل لان ذلك هو الشرع كله الله عليه ليبري ايلون امينا  
 في ذلك كله امر لا فقد عمت الامانة المقامات كلها فانهم ولكن انما  
 نفهم حقيقة المعنى منها اعني الامانة بفهم الخلافة فالامين  
 هو الذي يكون اذا غاب عن الذي ائتمه كما كان معه في حال حضوره  
 وابا ري جل جلاله خلق الخلق طاهرين واستخلفهم في دار الدنيا  
 ثم امرهم بالايمان به والعمل بمقتضى الايمان بالغيب فمن حفظ نفسه  
 في دار الدنيا وصفا ما امر عليه كما كان يحفظ ذلك في حال حضوره  
 بين يدي الله فهو الامين وقد نبه الله تعالى على هذا المعنى في



مواضع كثيرة فقال تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور  
 فنبه الناظر على أن الله يعلم خائنة نظره فلو أن الناظر يعلم ويحقق  
 أن الله تعالى يراه في حال النظر لما نظر إلى ما حفظ عليه وقال يوسف  
 عليه السلام في قصة امرأة العزيز ذلك يعلم إلى لها خصة بالغيب  
 فالأمانة أن يستوى من الأمان يسر وعلا نينه ولا يباي على أي  
 حال اطلع عليه إلا ما أمر الشرع بسنن من كاح وغيره وهذه المسيلة  
 مستدرة فيهم معنى الخلافة وكيف استحق أن يمد ذلك دون سائر الخلق  
**واعلم** أن الملائكة المكرمين خلقوا على مراتب لا يتعدى أحد مرتبة  
 التي جعل فيها كما قالوا صلوات الله عليهم وتماما لا له مقام معلوم  
 وقدره واللعالم كله صفة له ليس فيه موضع شبرا لا يمتد بهم فالملائكة  
 المخلوقون بالارضين الموكلون بها لا يتصرفون إلا في معنى خلقوا  
 منه وصرفوا فيه والملائكة المخلوقون بالبحر الموكلون به كذلك والموكلون  
 بالرياح أيضا كذلك لا يتصرفون إلا في المقام الذي هم فيه وفي الأرض  
 الذي وكلوا به وكذلك الموكلون بعالم الأفلاك والشمس والقمر والنجوم  
 وإحرام السموات وحللة العرش والكرسي وملائكة الجنان وملائكة  
 النار والحجب وغير ذلك مما لم يحصى كل منهم مخلوق من أنواع مقامه الذي  
 وكل به وعامل بالعمل الذي استعمل فيه لا يتعداه وكذلك الشياطين  
 والجن معصونون على نوع ما خلقوا منه وكذلك الحيوانات والنبات  
 والأفلاك والدايريات كل شيء من ذلك قاصر عن الشيء الذي استعمل به  
 فكل واحد منهم آمن به نفسه على الشئ الذي اختص به **وهذه** الأمانة  
 المعرفة بالآلاف والألوان قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة على السموات  
 والأرض والجن والجبال فحسبوهن لا درن ولا درن لأن الله تعالى خلق آدم  
 وولده من جميع المخلوقات وعلمه أن لا شئ كله فذلك كان خلقه  
 لأنه صالح لأن نعمهم جميع معاني الموجودات كلها وفي بعض الكتب المنزلة  
 ابن آدم خلقت الملائكة كلها من خلقك وخلقتك من خلقه ويصدق من  
 القرآن قوله عز وجل هو الذي خلقكم ما في الأرض جميعا وقوله ونحز  
 لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه فهذا هو عالم الملك الظاهر

كله مخلوق من أجله **وأما** عالم الملكوت فإن الله يقول واتقوا النار  
 التي أعدت للكافرين والجنة التي أعدت للمتقين هذا عالم الملكوت  
 مخلوق من أجله وأليس لنا ما ليس من أجله لما لم يفرغ خلقه والملائكة  
 صفوة من بني حوارج بني آدم فاستأفيل عليه السلام مشغول بالصورة الذي  
 فيه أزواج بني آدم وجنات قبله السلام مصروف في الوحي الذي فيه  
 هداية بني آدم وميكائيل عليه السلام وكل بارزاق بني آدم وملاك الموت  
 عليه السلام سمع قبض روحهم والبهائم مخلوقة لله والعرش شرف  
 الجنة والجنة مخلوقة لله وكل شئ من أجله خلق ولذلك خلق في آخر الوجوه  
 كلها مخلوق استتار الله تعالى العرش والكرسي والجنة والنار والسموات  
 والأرض والنبات وجميع الحيوانات ثم خلق بعد ذلك آدم عليه السلام  
 حين خلقه الموجدات ليكون خليفة فيها لأن ابن آدم فيه من الأرض جزو  
 ومن الحيال جزو ومن الماء جزو ومن الهواء جزو ومن البرق جزو ومن النار جزو  
 ومن السحاب جزو ومن معاني النبات جزو من أخلاق الحيوانات جزو ومن  
 أخلاق الشياطين جزو ومن أخلاق الملائكة جزو ومن جميع الموجودات  
 جزو فمن التراب لحمه ومن الجبال عظمه ومن الملائكة روحه ومن الهواء نفسه  
 ومن البرق قوته ومن النار حرارته وجعل في باطن جسده القلب وهو  
 مثل الشمس في الفلك منه تنشأ الحرارة في الجسد كالشمس في العالم وجعل  
 فيه الرية للبرق الحرارة عن باطن الجسد وهي مثال للبرق في العالم الفلكي  
 وجعل فيه المعدة المشتملة للطعام وهي مثال للزهر في الفلك  
**وجعل** فيه المرارة المهيبة للغضب والحقد وغير ذلك من المفعالات التي  
 تحذر من وتندم أخرى وهو مثال للبرق في العالم الفلكي **وجعل** فيه  
 الكبد المصنفة للدم المعدل للبرق وهو مثال للشمس في العالم  
 الفلكي **وجعل** فيه الطحال الزاير ببرد وبه ما صرفه الله فيه من طين  
 الإنسان وجعل مثله في الفلك زحل **وجعل** فيه الدماغ المهيبة  
 للأفكار وغير ذلك ما صرف فيه وهو مثال لعطارد في الدنيا لا يتبع  
 حذا الإنسان لأشخاص الأفلاك التي أقسم الله بها وهي الجوار الكس  
 والشمس والقمر **وجعل** الله سبحانه في هذه الأعضاء الرية قوية



فعالة باذن الله تعالى فنها مغذي وجاذب وماتك ودافع ومصور ومعد  
 ومقسم للغذاء وغير ذلك من القوى المركبة في باطن الانسان ومثال  
 للاملاك المصرفة للعنك والكراب الخدمة لهذا العالم باذن الله  
**وركب ايضا** في الانسان طبائع النبات وطبائع الحيوان من الاكل  
 والشرب والمرارة والحلاوة والحسوة والبلادة والحقد والشجاعة  
 والحزن وجميع صفات الهائم والنبات الممودة والمذمومة ليظهر المعاني  
 كلها لكنه كلفنا ان يصير المذموم محمودا وكذلك جعل فيه الهمم العالية  
 الرفيعة مثال السموات العالية والهمم السافلة الالهية مثال المذراک  
 السافلات **وتجعل** له نفسا حاملة لجسده ومثال لعالم الكرشي الذي  
 وسع السموات والارض وجعل له رؤيا وعقلا ومثال للعرش الحامل  
 لكل صفات محمودات واخلافا مدمومات ومحمودات ومي مثال للملايكة  
 والشیاطین صفات اللين والرحمة والرضوان مثال للملايكة السماوية  
 المقربين الروحانيين ومثال الشدة والغلظة والقوة مثال للملايكة  
 المارضية اهل قبضة السال ومثال اخلاقه المذمومة مثال للشیاطین  
**وتجعل** الله سمعا وبصرا وازادة وكلاما وحياة وعقلا وقدن ليظهر  
 بها صفات باريه فالانسان اذا تفكر في جسده ونفسه وزوجه وعرفها  
 عرف منها جملة الوجودات فلهذا العلة تكلف الامانة ثم صار خليفة  
 انما ان كلفنا ان نحري اخلاقه واعماله واحكامه كلها على الشرع فيكون  
 كل ما فيه محمودا فانيتمه الله على نفسه وعلى مخلوقاته وامره ان يكون  
 بة لامنه وان لا يخون ولا يغير لامانة فانيتم الله بتوفيقه  
 واجري انوره على الشرع وبقي على صورة الامانة وصل في المارة الى  
 معنى قوله تعالى واذا رايتم ثم ذاب نعيما وملكا كبيرا ومن خان الله تعالى  
 وادعى الرئوسية لعير الله او لنفسه او لغيره من افعاله الله تعالى فقد  
 خان الله فيما امنه عليه وغير الامانة وحجدها واراد قلب الملك وقام  
 على الملك في ملكه وافسد ذلك قل ان من الذنوب ذنوب لا يصلح  
 للملوك ان تصنعونها وليس من الحكمة ان تصنعونها منها خلقه  
 ملك فاراد قلب دولته عليه فانها حياثة عظيمة لا يصلح العفو

عنها اذا عثر عليه قبل توبته ورجوعه الى الحق فذلك تقسم الخلق  
 الى امانا وخونه وما بين ذلك ففقسم لهم امانا وارا لكرامة ودار الهوان  
 فقال الله الكريم ان يلهنا رشدا ويتوب علينا من ذنوبنا لافات  
 وطلبها انه كريم **واما** امانة الرسل عليهم السلام فانهم  
 فانهم استودعوا للناس الشرايع التي جاء بها وهي العلوم والاعمال  
 كما ورد في الحديث العلماء امانا للرسل وكلف الخلق كلهم طلب العلم وفرض  
 عليهم فهم امانا عليه وعلى العمل به وهم امانا على الوصية والعدالة والعدل  
 والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكلما يلزمهم التصديق  
 به والعلم والعمل فمن وافق علمه وعلمه وسر علانيته وكان جارا ربا على  
 سنة الانبياء عليهم السلام فهو الامين ومن كان بخلافه بصد ذلك فهو  
 الخائن وبين ذلك درجات ولذلك تقول الانبياء عليهم السلام يوم القيمة  
 اذا منبئت علم لنا قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا ارجتم  
 قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اي انت العالم بيواطينهم وما  
 كانوا عليه فحينئذ تنظر الامانة والحياثة ثاب الله علينا من خليل  
 الحياثة ودقيقها **واما** امانة الناس بعضهم مع بعض فهي الوداع  
 في الاموال والاهلين ومي التي عبر عنها قوله تعالى وتجنونوا اماناكم  
 وانتم تعلمون والامانة صفة كريمة من علامات السعادة فمن اخذ درهما  
 او اقل من ذلك او اكثر من مال غيره فهو خائن لا يبرئه الا زدة وكذلك من  
 نظر نظرة الى غير اهله بسوء فهو كما قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما  
 تخفي الصدور وكذلك جميع الجوارح اذا تعدت الامتاع الغير فقد خان  
 خيرة ذلك والحياثة كلها مدمومة مجانبة للايمان فقد عمت  
 الامانة جميع المقامات الاسلامية والامانية والاحسانية كلها  
 ليري ايكون العبد خائنا لنفسه ام لانسان الله تبارك وتعالى التوبة  
 من جميعها امين ومثل الله على محمد النبي واله وصحه وسلم تسليم كثيرا  
**الشعنة الثامنة عشر** الصدق فاما كون الصدق من  
 شعبا لايمان فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة

مطل  
 امانة الرسل

مطل  
 امانة الناس



وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً فيسبى  
 يبلغ اليه الصدقة التي يرفع ذرحاً لا يمان كيف لا يكون  
 من المؤمنين ولا لفظ الصدق من لفظ التصديق والتصدق مؤو  
 الإيمان فهو منه لا إذا الصدق بحري من الإيمان بحري القوة من الإيمان  
 فإذا لم تكن القوة في البدن كان ضعيفاً بقدر ما نقصه من القوة  
 وكذا لك الصدق من الإيمان بقدر صدق العبد تكون قوة إيمانه ولا  
 الكذب الذي هو ضد الصدق محاب للإيمان كما ورد عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين سئل فقيل له يا رسول الله أليكون المؤمن بخيلاً قال نعم  
 قيل أليكون المؤمن جباناً قال نعم قيل أليكون المؤمن زونياً قال لا **واعلم**  
 أن الصدق هو التحقيق والتحقيق بصفات الصادقين أن الصدق  
 هو الحق والكذب هو الباطل لهذا الصدق هو التحقيق في الأقوال  
 والأعمال وأحوال القلب وحال القلب في حقيقة الصدق وصدق  
 الأقوال والأفعال فروع لها عما تصدرا لأقوال الصادقة  
 والأفعال الناطقة بل أن الحال التي هي ضد من كان المقال ذلك  
 قال المشايخ من العلماء ليس في المؤمنين أقل من الصادقين وقالوا  
 أيضاً الصدق سيف الله في الأرض ما وضع على شيء الا قطع **والصادق**  
 في إيمانه من صدقته أقواله وأفعاله عن حال تصف بها قلبه وهي التي  
 سأل الخليل عليه السلام ربه عز وجل فقال لا تجعل لي من صدق  
 في الآخرين قبل ثنا حسنا أي يبنى عليه بحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذا المعنى ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتقي ولكن كما هو في القلب  
 وصدق العمل فالصدق على هذا على ضربين ظاهر وباطن فالباطن  
 محله القلب والسر وهو على ضربين أعني باطن ظن ضرب في مقام الإيمان  
 وضرب في مقام الاحسان والظاهر محله الجسد والجوارح الظاهرة  
 فإذا استويا لظاهر وباطن فهو الصدق من قوله عود صدق إذا  
 إذا أخرجت عجم باطنه فوجهه موافقاً لظاهره في الصلابة لا  
 أن تزيماً للصادق في القول هو الذي إذا أخبرك بشيء قد تحققته  
 بقلبه فإذا أخبرك علمت أنه صادق والكاذب بضد ذلك

محال الصدق

إذا أخبرك بخبر وهو لا يحق بقلبه فإذا أخبرك بما أخبرك علمت  
 أنه كاذب فهذا انفعال الصدق استواء السر والعلانية وذلك أن  
 الله تعالى أرسل إلى نبي عليهم السلام إلى الخلق وأمرهم بالإيمان بالحق  
 والعمل بمقتضى ما أنشأه والصدق في ذلك كله فامر العبد أن يكون  
 صادقاً في مقام استلامه وصادقاً في مقام إيمانه وصادقاً في مقام  
 الاحسان وأن يرتقي في مقام الاحسان إلى اعلا درجات الصدقية  
 والصدقين على قدر طاقتهم فاستوا وعملوا وارتفعوا بقدر صدقهم  
 في موافقة السر والعلانية وانحطوا وقصروا بقدر التناقض الموقر  
 والافعال والأحوال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الإيمان بالتحلي  
 ولا بالتقي ولا بالتمني ولا التحلي هو أن يتلبس الإنسان بالإيمان ولا سلام وتقي  
 ما آمن به واسلم له دون الأفعال ويعتري هذا من ضعف الإيمان  
 وقلة قوة الباطن التماس عليها الصا وفوز عن هذا المعنى يسئل  
 الناس يوم القيمة قال الله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم لأن  
 كل من أقر به سبحانه بالوحدانية ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة  
 وأمن بما جاء به فهو صادق فيما أقر به وأمن لأنه شهد بالحق فيسأل عن  
 صدقه هل وافقت شهادته حاله أم لا فمن صدقنا حواله أقواله  
 وأفعاله نفعه صدقه قال الله تعالى هذا يوم ننتقم الصادقين صدقهم  
 وقال تعالى قللة الصدق ليسر ما ينكمروا أما إن أهل الكتاب  
 من قبل سوا أخبرهم كما قال عليه السلام ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتقي  
 فأن عدم العبد الصدق خلفه ضد وهو الكذب في الأقوال  
 والأفعال وكان بالنافقين شبهة منه بالصادقين على قدر قلة  
 صدقه وكذبه لأن المؤمنين صدق الكافرين والنافقين ضد الصاد  
 قين فان الكافرين يجحدوا ظاهراً وباطناً والنافقين يخجلوا بالإيمان  
 ظاهراً وغروا منه باطناً فكانوا كاذبين **والصادق** الحقيقي هو الذي  
 عزم من النفاق ولم يبق فيه من شئ لا استوا ظاهر وباطنه **والنافق**  
 الحقيقي هو الذي عزم من الصدق ولم يبق فيه من شئ لا اختلاف  
 ظاهر وباطنه وما بين ذلك درجات بقدر مخالفة الظاهر للباطن

قين



ومرافقة الباطن للظاهر فترتفع بالايان والاحسان والاستقام ظاهرا  
وباطنا فهو الصديق قال الله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم  
الصديقون ومن قل تحققه قلت صدقيته ومزقلة الصدق خاف العصابة  
وكبار العالماروي ابن ابي مليكة رضي الله عنه في الصحيح قال ادركت ثلثين  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وقا  
التميم ما عرضت قولي على علي الماحضيت ان اكون مكذبا وكان عمر بن  
صفية رضي الله عنهما عن نفسه هل نزي في شي من اسباب النفاق وقيل  
الصادق هو الذي لا يتالي متى جاء الموت بل الصادق هو الذي يتيمى  
الموت قال الله تعالى فتمتوا الموت اذ كنتم صادقين وقال بعض العلماء  
لا يترفع من الموت الا مريب فاذا اردت ان تعرف هل انت صادق ام لا  
فانظر هل ترضى حالك للموت وعملك للحساب ونفسك للقاء الله سبحانه  
ام لا فيقدر صدقك تشاق الى لقاء الله تعالى **فان قلت** احب  
البقا على الذوب الى الله واعمل صالحا فان ذلك عقوبة ما فاتك من  
الصدق فيما سلف من عرك او عقوبة ما انت عليه من قلة صدقك في حب  
الله ولقائه لان نفسك اشركت في حبه حب غيره وللصادقين اشهاد  
قاهوال لا يحل كلفها الا للصادقين بعضهم مع بعض لمقد نفهم بها واكثر  
الناس ينكرونها عليهم لضعف معاني الصدقيته عندهم لانهما درجة  
ليس منها وبين درجة النبوة حجاب الما درجة الوحي المحض من الماينا  
عليهم السلام لان شرط البر الصادق والعصمة ضرورة الذي هو الكذب  
قلولا صدق الماينا ما ظهر له دليل نبوة قنا هيك بدرجة عصم  
الماينا من صفة ها فاو درجات الصديق او درجة النبي من الله علينا  
بالصدق وجعلنا من اهله في الدنيا والاخرة منه ذكره وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **السبعة النافعة عشر**  
الوفاء بالعهد والمواعيد فاما كون الوفاء باليمان فان صدق من شعب  
النفاق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت  
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها وهي اذا اتي بخان واذا حدث كذب

واذا اغاهد عند واذا اخافهم في والوفاء بالعهد على ثلاثة اصناف ضرب في حق الله  
عز وجل وحق دينه الذي هو الاسلام واليمان والاحسان وضرب في حق  
المؤمنين بعضهم مع بعض وضرب مع الكفار فاما الوفاء مع الكفار بالعهود  
فهم اهل الزمة والصلح المعاهدين اذا عاهدوا على ما عاهدوا عليه  
او صولوا وحين الوفاء لهم بذلك وهم ظلمهم وقد ثبت في الصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معا هذا لم يرح راحة الجنة وان رجا  
يرجى من مسيرة اربعين عاما وفي الصحيح ايضا وزمة المسلمين واحدة يسمى  
بها ادناهم فما خسر سلفا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
وقال تعالى واذا فوا بالعهد ان العهد كان سيولا وعما في بكرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل معا هذا في غير كنهه  
حرم الله عليه الجنة فالوفاء مع الكفار اذا تطلوا في انفسهم ولا في اموالهم  
ويؤوف لهم بشرطهم التي اشترطت معهم **واما** الوفاء مع المؤمنين فاذا وعد  
احاك المؤمن بعهد فاياك ان تخلفه بوجه الامن عذر قاطع طائل بينك  
وبين الوفاء والعذر المقبول في ذلك اذا ذكرته لمعا هدية ووعدته  
شال المرض وما اشبهه فلي الله عذر ضروري وانك لم تكلمه كذبا او حيلة  
تتحدث بها من خلف الوعد عنه ومن العهد ان لا تقدر بمومن فتظلمه  
في نفسه او ماله فان الله ورسوله اوجب على المؤمنين الا يجادع بعضهم  
بعضا ولا يكرب بعضهم ببعض حتى يعلموا اخوة فقال تعالى انا المؤمنون  
اخوة وقال عليه السلام المسلم اخو المسلم فاذا عذر وخادعه لم يوف له  
بعهد اخوة الاسلام والخديع والمكدر نقض المواق التي ربطت المسلمين  
كل ذلك من اخلاق المنافقين وافعالهم التي يميضها اخلاق المؤمنين ولا  
كون هذه الاخلاق في الناس قبل لو ثبت للمنافقين اذ تاب لما قدرنا  
ان نشتري قلوب الطرق ومن العهد الذي يجب الوفاء به المارتباط ببيعة السلطان  
الذي اجتمع على توليته في كل زمان والذي انفعده عهد الجامعة  
بالشرع فاذا لم يرتبط ولم يرتبطا فقد نفخ ميثاق البيعة الذي الرزقه  
الشرع وذلك خروج عن الشرع ومن العهد الذي يجب الوفاء به ما اخذ الله  
سبحانه على العلماء في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب



ليبينه للناس ولا يكتونه فقد اخذ على العالمين العلم وكشفه لاهله  
الطالين له وتعلمه لكل جاهل به اذ اراده جاهلا وتبينه كل ما يتبعه  
وذلك من الوفا المرمول عليه السلام بالعهد الذي عهد اليهم حين قال  
للاخذين عنه يسلم الساعدا الغائب وقال الله تعالى ان الذين يكتنون  
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فيهم هذا الله مما اخذ  
على من علم شيئا ان يعلمه ولا يكتنه فانه عهد الله وعهده الرسل الى الخلق  
وكذلك اخذنا لانبيا العهود والمواثيق على جميع اممها ان تؤمن بمحمد صلى  
الله عليه وسلم وتقبل منه اذا نعت فكل مؤمن به قبل تبعته او حين بعثه  
او بعد بعثه فقد وفى بالعهد ولم يخلف الوعد وكل من لم يقبل منه عليه  
السلام فقد نقض العهد واخلف الوعد واورثه ذلك اليهودي النار و ان  
كان مؤنبا لله وانا اورث ذلك خلف الوعد ونقض العهد فانظروا اعظم  
قدر هذه الشعب من سعي الايمان والوفاء بمحمد بكل شان وكذا لك من  
العهد بتليغ الرسل ما اخذ الله عليهم بتبليغه الى الامم لا يسعهم الا الوفا  
بما عهد الله اليهم فالتمسوا الحيد والصبر على ما احبا بهم من الماذي طعاني  
تنفيذ العهد والوفاء به فبلغوا اممهم وعهدوا ايضا الى اممهم كما عهد  
اليهم واوصوهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم في كل قرن وزمان قال  
الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جعلكم  
رسول مصدق لما نمكم لئلا تكونوا من الذين امنوا او فوا بالعهد قال ابن عباس  
عليه السلام انكم اصرى قالوا اخبرنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين  
والوفاء بالعهد والمواثيق عامر كل من لم يعبه ونظم وجده سائعا  
في جميع الامور وجمعه تلك المقامات مقام الامانة في الظاهر ومقام  
الحسد وضرب في مقام الايمان وعالم الغيب لانه اخذ عليه العهد ان يرضى  
بالغيب والدار الآخرة فالعمل لها على قدر طاقتة فوجب عليه الوفا  
بذلك وضرب في مقام الاحسان ومقام الروح والعقل لانه قد اخذ عليه  
العهد في الميثاق الاول ان لا يشرك به ولا يشا ونيه بخلقه وان يؤثر  
على ما سواه في جميع الاحوال فقد وجب عليه الوفا بذلك فقد عمت هذه  
الشعبه المقامات كلها فانهم فمك الله ومن الله علينا بصدق الوفا

انه على كل شيء قدير **واعلم** ان عهد الله ببارك وتعالى قدم وذلك قبل خلق  
النبيا ولا جساد فان الله تعالى لما برز المرواح الروحانية من جميع  
الموجودات قبل خلق الانساح الجسدية وقت تقدير المقدورات  
فاشهدهم بربوبيته فشهدوا وامرهم بقطاعه فاطاعوا وكذلك  
اخذ رواح بني ادوم واسمهم واقربهم فاقروا قال الله ببارك وتعالى  
واذا اخذ ربك من بني ادوم من ظهورهم ذرياتهم ولا شهدهم على انفسهم  
بربكم قالوا بلى شهدنا فشهد الوجود كله له **قال** النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله خلق المرواح قبل الاجساد بخمسين المئنة قبل ارواح  
الموجودات كلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق  
ونفس القضية واحدميثاق النبيين وعمرته على المائتين في الوجود  
فلما اوجد الجسديات وربطها بالروحانيات قررهم على العهد القديم  
وذكرهم به فقال لتسوقن الى الارض ايتها طوعا او كرها قالتا اتينا  
طائعين **واما** بنو ادوم فذكرهم بالعهد القديم قبل السنة الرسل  
والانبيا عليهم السلام وامرهم بالوفاء بعهد الله وان لا ينقض الميثاق  
وذلك ان تصلي الرئوسية حقها وتلزم العبودية قدرها وذلك حيا  
الملة واللام في ذكر الميثاق لتعريف العهد المتقدم فانقسم الخلق  
في دار الدنيا الى اكر للعهد متذكري فاخذت اسباب الوفا وهم المومنون  
المعنيون بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال ابن عباس  
رضي الله عنهما هما اليهود والذين امنوا اوفوا بالعقود قال ابن عباس  
والناس في الوفا والخلف في اليهود درجات وجعل الله تبارك وتعالى  
على نفسه عهدا ووعدا ووعيدا للفرقتين جزا الوفا والنقض قال الله  
تبارك وتعالى اوفوا بعدي اوف بعهدكم ورسا في العهد من الله وقد اخرج الله  
وعده ووعده للفرقتين في الدنيا والآخرة في من نقض العهد واخلف  
الوعد في الدنيا اللعنة وقساوة القلب قال الله تبارك وتعالى فيما  
نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وجرادهم في الآخرة سوادا  
في النار على قدر ما اخلف من العهد يكون بعد عن الله وقساوة قلبه  
وخلاعه في النار وخروجه منها في الدنيا والآخرة مسلما كان او كافرا



وجراما وادى بالهدى والتقريب والرحمة في الدنيا وعقبى الدار في الآخرة جعلنا  
الله سوا كل الوفا بتوفيقه وكرمه وأجره المنعم ومثل الله على محمد النبي  
وعلى آل وصحبه وتم **الشعبة الموفية عشرون** كف الماذي فاما  
كونه من شعب الإيمان قد لبس ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه **وعن**  
ابن هزيمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو  
المسلم لا يظلم ولا يظلمه وذكر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم  
فوق وقاله كف فكف الماذي عن المسلمين من اعظم شعب الإيمان لان  
اذا اتهم من قتال الكفار فاذية المسلم نقصان من كمال الإسلام لقول  
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ومن اجل هذا  
جعل الإسلام تحية المسلمين فيما بينهم ومعنى هذا ان قول الغايل سلاما  
عليكم اي سلمت مني ان اضرك واوديك بظاهري وباطني **فاذا ذية** على  
ضربين ضرب ظاهر بالجوارح وضرب باطن بالتعذيب فاما الظاهر فعلى  
نوعين اذية في المآل بالسرق والاحد والنهب وغير ذلك واذا ذية  
في النفس بالسب والضرب والعترة والهرز والفرز وغير ذلك واما الضرب  
الباطن فكل الحسد والغل والبغضاء والكبر عليه وظن السوء وقلة  
الرحمة له والقوة عليه وغير ذلك وذلك كله مضر بالمسلمين يؤذيهم وقد  
امر الله بكنها لئلا يفتروا له اذ قد هلك خلق كثير بعد هذه الشبهة  
عندهم وذلك بحسب قدر الشخص الذي يؤذي على قدر ذلك يكون هلاك  
المؤذي والمؤمنون كلهم يكرهوا اذا اتهم محرمه ولكن منها ما يكبر فيكون كبرا  
مثل اذية النبي او حبيب شئ منهم حتى ان سرق في النبي يؤبه وسمع يريد  
بذلك عيبه قتل كبرا هذا ومنها ما يكبر فيكون بدعة مثل اذية  
الصحابه رضي الله عنهم وعيهم وقد هلك في هذا خلق كثير من الرذائل  
والشبهة ومنها ما يكبر فيوصل الى محاربة الله تعالى مثل اذية اهل الولاية  
كما ورد في الخبر من اذى في ولي فقد بارزني بالمحاربة ذانا النار لولي  
في الدنيا والآخرة او كاقيل ومنها ما يكون فيه القضاة في الدنيا والآخرة  
مثل اذية عامة المسلمين والمآذية كلها فيها القضاة في الدنيا والآخرة

ولكن ليس من بغض منا خطا من العصابة او وليا من اوليا كن البغض بعض المؤمنين  
والذين واحد لكن كبرت المآذية على قدر البغض المؤذي **فاذا ذية** هذا  
ذلك المآذية على نوعين ظاهر وباطن فالنوع الظاهر سلامة الناس من شر  
لنا ملك وميدك وجوارحك والنوع الباطن على ضربين ضرب في مقام  
الإيمان وضرب في مقام الاحسان فاما الضرب الاول في مقام الإيمان  
فالماحى عليك ان لا تؤذي نفسك في الآخرة بالكفر والمؤذي من  
الصفاة المندكات وان لا تؤذي الملكية الكرام عليهم السلام في عالم  
الغيب وان لا تؤذي ذاك في المال في عالم الإيمان بدخول النار و  
الشرايد وان لا تؤذي صدرك في الحال بقلة سلامة صدرك فمخلف  
وقليل اعني سلامة الصدر للامة وسلامة الصدر للامة وسلامة  
الناس من شرهم ومناجلها هو البكار عن الناس ليسلم الناس منهم وفي  
ذلك سلامتهم والضرب الثاني من الباطن في مقام الاحسان هو ان لا  
تؤذي الانسان بقلبه وادراكه الرب تبارك وتعالى فينسب اليه  
ما لا يليق به بل يترفع عما يستعمل عليه وينسب له ما يجب ان ينسب  
ومحور عليه ما يجوز ولا يكون من الذين قال الله تعالى فيهم ايا الذين  
يؤذون الله ورسوله الآية ولا من قال الله تعالى عنه ما ورد في الصحيح  
عن ابن هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك الحديث  
الي اخره فخير مولاة تعالى ويقدر على الايليق به وينسب اليه ما يليق  
به ولا يؤذي المخلوقات ايضا بذلك فانك اذا نسبت الى المخلوقات  
شئ من معني الربوبية اذيتها فاية الاذية الا ترى ان قوله تعالى  
كيف يصفنا ذى المخلوقات باقوال الكفار كما في السوات ينقطن منه  
وتنسب الى المخلوقات هذا وشئ هذا كبر فاذ الك العبد  
اذا هضر جميع المخلوقات وعزى البارى سبحانه وتعالى كان كمالا كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وله اسم  
من في السموات والارض من جميع المخلوقات طوعا وكرها فلا يؤذي  
الا من اسلم كرها كما امرت **فان قلت** كيف الحيلة في السلامة والامانة

مطلوب  
هم يخطئ



ببذرة الشجرة فاعلم ان الحيلة في ذلك على نوعين النوع الواحد الخلو  
والغزلة في وقت فراغك تجلس وحدهك او تنام فسلم او تستغل بقطاعك  
وذكر مولانا فتتغنى والنوع الثاني كمن جوارحك في وقت مخالطة  
المخلوق وحسن ظنونك وسلامته منذرك له فان اذوك ولم تؤذهم رجحت رجا  
عظيما ان اصابت المادي فان محمل المادي لا يحيا واعز شيئين اما ان تعفو  
فله ثواب المحسنين واما ان تعصراي الاخرة فياخذ من حسان الظالم او يعطيه  
هو من شيتانه وبهذين النوعين يكمن قدر مخالطة الناس ويكون له فضل كثير  
السلامة والغنية وتهديب الاخلاق فان مخالطة الناس فيها علم كثير  
فانه مستفيد بها على كثير او ينهونه على عيوب لم تكن تظهر له وخذ فيكون  
الناس له كالمراة وهو لم يكلمك تلك تظهر له فيها حسنة وقبحه ويروض نفسه  
على اكتساب الاخلاق الحسنة وطرح الاخلاق السيئة وامان قصر عن  
هذه الدرجة فانه من مخالطة الناس على غير اسماء هذه الدرجة  
فان ضررا مخالطة الذم منفعها **وقد روي** ابو داود في كتاب السنن  
عن عيسى بن واقدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت  
سنة فامتن وصاية فقد اخلت طميتا العزبة والغزلة والرهبة في  
روين الجبال وهذه الاسباب الثلاثة العزبة والغزلة والرهبة  
اسباب السلامة وورد في مخالطة وكما المادي والاحتمال انصيا  
كثيرا ما ناوله يحيى بن زبابة عن شيخ فراهجاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المني الذي يخالط الناس  
ويصبر على اذامهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذامهم فالحق  
بحتاج ان يستعمل هذين الحديثين فيكون له حظ من الخلو والغزلة  
ليانس به كثر به ويسلم الناس من شره واذا خالط الناس لما يحتاج اليه  
وكما يبد له منه يمسك نفسه وجوارحه عن اذامهم فيحصل له بهذين  
العتبتين منافع المفادة وراحة السلامة للدين مما سب السعادة  
ومن جملة ما يلحق بهذا الباب ان لا يؤذي العبد من المخلوقات كلها  
لما امر الشرع باذايته مثل ان يلحق الانسان شيئا من الحيوان اوسب  
الرجح او الداء او شيئا من المخلوقات فان المخلوقات كلها قد اسلمت لله

كما قال وله اسلم من به السموات والارض وقالوا البر هو الذي لا يؤذي  
الذر فاذا فهمت ما تقدم علمت ان هذه الشجيرة التي هي كفا المادي  
قد عمت مقامات الاسلام ومقامات الايمان ومقامات الاحسان كلها  
فلا تروها طامرا فقلنا بما يبتغينا ويسلمنا في الدنيا والاخرة وصلي  
الله على سيدنا محمد النبي واله وصحبه وعلم **الشجيرة الحاربية**  
**والعشرون** البرور فاما كونه من شعب الاسلام والايمان فدلله ما  
كتب النبي صلى الله عليه وسلم للا لعلنا من الحبيب حين بعثه اميرا  
الي البحرين فذكر فيه هذا الكتاب محمد بن عبد الله القريشي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم النبي الامي الي خلقه كافة ثم ذكر فيه كلاما كثيرا يدعوا فيه  
المخلوق الي الله ثم بين لهم الاسلام فقال فيه والاسلام الصلوات الحن  
وايتا الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والجهاد والعسل من الجانية  
والطهور قبل الصلاة وبر الوالدين ثم ذكر شرايع الاسلام والايمان الى اخر  
الحديث فجعل البرور من الاسلام **وعن** عبد الله رضي الله عنه قال  
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الي الله قال الصلاة  
لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فذكر  
على الجهاد الذي هو من اعظم سهام الاسلام **وعن** ابن عمر رضي الله عنه  
قال قال رجل يا رسول الله اردت ان اجاهد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لك اجران قال نعم قال فبما فجاهد فزده عن الجهاد الي البر  
لانه اعظم منه واوجب واعظم فذكر هذه الشجيرة اعين البرور كحق الوالد  
مع حبه بواو العطف فقال ان اشكرته ولو اديت الي الحين وشكره  
الوالدين موبرما والقيام بحقوقها وقال تعالى في اية اخرى وقضى  
ربك ان لا تعبدوا الاياه وبوالوالدين احسانا فقرن حقها بحقه وحينما  
ذكرهما الله تعالى قرن حقها بحقه فذكر الشجيرة اذ لم يعلم شعب الايمان  
والاسلام وانما فرق الله تعالى حق الوالدتين بحقه وشكره بواو العطف من  
اجل ان الله تعالى خلق الولد وصورة واخرجه الي الدنيا ضعيفا لطيفا  
لا حيلة له ثم فضله الوالدتين وتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بغيره  
فلم يزل لا يذم يانه حتى وقتلاه الي حد يقوم بنفسه ولو تركاه ونفسه



حين فوجه الى الدنيا وحين تربيته لهلك ولم ينفع وجوده فيها كما ناسب  
 تمام خلقة ونسبه فانه تعالى هو الخالق المصور حقيقة واما المنشا  
 له مجازا ذكا اقترون النشوب بالخلق واستترك معه في سبب كمال العبد  
 اشرك الله حقها بحقه وشركه بوزو العطف معه في الوجوب ولهذا لا يقدر  
 احد ان يقوم بحق بوبه لانه كان سبب خلقك وتلك كيف تقوم  
 بحقه او تقدر قل شكره وكذلك ايضا قرنا العتوق لما بالشرك به كما قرن  
 طاعتها بظلمته هذه الحكمة فقال تعالى قل تعالوا اتل ما امرتكم  
 عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا تقديرا لكلام حرم زكركم  
 لما تشركوا به شيئا وحرم عليكم الا تعبدوا بالوالدين لما احسانا ولما  
 كانا لشرك لا يغفر عظم ايضا فذكر العتوق لا اقتترانه به حتى يبرضي  
 البرهان فافهم من برقا له به فقدر بباريه وخالقه لانه في برهما به  
 للاشتراك المتقدم ولانه امر به لك من برامه فقدره جل جلاله  
**واعلم** يا اخي ان البرود ما يحلوا من لانه اوجه اعدا ان يكون  
 البرهان حين فيلزم العبد القيام بحقوقها طول الحياة ويحسن اليها  
 بماله وقوله ويؤثرها على نفسه وزوجه وبنيه وان كانا محتاجين اليه  
 في دينها ان يعلمها امور دينها فيعلمها امور الدين وبينهما على كل ما  
 يضرهما وينفعهما برفق ورحمة ويتأدب معهما غاية الادب ولا يرفع صوته  
 عليهما ولا يحد النظر اليهما ويتطلب في كل وقت رضائهما هذا هو البرور  
 في حال الحياة وان كانا ميتين وجب عليه ان يذوقهما في كل وقت رجا  
 هذا هو البرور يرجا فيه قبول الدعاء في اوقات الصلاة ويتصدق  
 عنهما ويفعل ما استطاع من الخير ويرسل اليهما نوابه ويصل اهل ودهما  
 من بعد موتها فان ذلك كله اذا فعلته بعد موتها يبلغه رضى الله عنه  
 لا جل رضائهما عنه حين ادخل السرور عليهما في حال موتها وان كان عاقا  
 لما قبل ان يموت فقد جعل الله لكل مؤمن فرجا ومخرجا اذا عمل اسباب الخير  
 المأمور بها وقدر روي ابو صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من فعل ليلة الخميس مما بين المغرب والعشاء كعتين  
 بقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقيل هو

سبيل العمل به

انه احد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر  
 الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ارجى حق والديه عليه  
 وان كان عاقا لما واعطاء الله ما يعطى الصديقين والشهداء وانما هذا  
 من اجل ادخال السرور عليهما ورضائهما عنه وليس هذا من باب لا يصل احد  
 عن احد وانما هذا من باب المنة والهدية تصل انت لنفسك ثم تبذل  
 ما وهبك الله انما ذلك الثواب عن الصلاة والهدية مقبولة في شرعنا والصلوة  
 في الدنيا بالذنا نبروا الدرهم والصلوة في الآخرة بالثواب والجزاء  
 عنه الله هذا هو برور والوالدين المسلمين في حال حياتهما وبعد مماتهما  
 واما اذا كانا مشركين فخبرنا حسن الصفة لما طول الحياة وتبينهما  
 على الاسلام ومواراها بعد موتها لان الله تعالى يقول وصا جنهما في  
 الدنيا معروفين وبعد موتها اذا كانا مشركين يسقط عنه حقما **واعلم** ان  
 البر على ضربين لان ذوات الخلق على ضربين احباد وارواح والاباء هم  
 سبب نول احباد الى مرتبتين الخلقة والزمان فيستغنى الانسان  
 بنفسه في امور دينه كما تقدم فوجب برهم كما تقدم **الضرب الثاني**  
 البر بالآباء الذين وهم لما ينشأ عليهم الصلاة والسلام وامهات المؤمنين  
 والعلماء وهم الذين تولد منهم الدين وصلحت بهم بواطن الخلق وظواهرهم  
 وهم الذين يحرسون الخلق من مكروهات الآخرة ويوصلون اليهم خيرها كما  
 انما الخلقة بحرسهم لما من مكروهات الدنيا ويوصلون اليهم نفعها  
 قال الله تعالى في لوط عليه السلام هو لاني ههنا اظهر لكم يعني بيات قومه  
 دعاهم الى النكاح وقال تبارك وتعالى النبي اقبل بالمؤمنين من انفسهم  
 وارواحهم امهاتهم وفي قرلة عبد الله والي ابن كعب رضى الله عنهما النبي اقبل  
 بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امهاتهم وفي قرلة عبد الله والي ابن كعب  
 اقبل بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امهاتهم وفي قرلة عبد الله والي ابن كعب  
 اقبل بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امهاتهم وفي قرلة عبد الله والي ابن كعب  
 اقبل بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امهاتهم وفي قرلة عبد الله والي ابن كعب  
 اقبل بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امهاتهم وفي قرلة عبد الله والي ابن كعب

جه



اهلك من كل مملوك فبر النبي صلى الله عليه وسلم وادواجه نظرا للقلب اليه  
 المان وفي وقت بعين الوفاء والاحلال والصلوة عليه وعليهن صلى الله  
 عليه وسلم وعلى اله وصحبه الى منتهى الاعمار والاحال والانتساب اليه  
 والى امهات المؤمنين انتسابا دينيا محبة بالقلب ونطقا باللسان  
 ولعننا ونلعن لمن اذا اذني واحدة مني لا يبري الصديق دينه سوى  
 ذلك **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تحت اقدام الامهات  
 وهذا الحديث له ظاهر وباطن وحقوق حقيقة لانه عليه السلام اوتي  
 جوامع الكلم فقوله الجنة تحت اقدام الامهات ظاهره ان الامهات  
 يكثر رضاهن المبلغ الى الجنة بالتواضع لهذا العالم النفس تحقدها  
 والتذلل لهذا الحقيقة فيه ان امهات المؤمنين من معته عليه السلام  
 ازواجه في اعلا درجة في الجنة والخلق كلهم تحت تلك الدرجة  
 فانتهاروا من الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة واهل مقامهم في الرفعة  
 اول مقام اقدام امهات المؤمنين بحيث انتهى الخلق من ثم ابتداء درجاتهم  
 فالجنة كلها تحت اقدامهم رضوا ان الله عليهم وصلوات الله وسلامه  
 على نبينا محمد وعليهن **واما مقام** النبي صلى الله عليه وسلم وكما ورد  
 في حديث قتادة رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى يقعد على العرش  
 فذلك ان الله تعالى غنى عن الملك كله لا حاجة له في ذلك فوجه لبيته  
 عليه السلام مكان الرؤوسية ومقامه لا شارق على الملك كله يستغنى  
 هو عنه فمن الذي يقدر ان يلحظه بالعين الذي جعله الله هو وارثا  
 فيه الاما ما من ذلك فكمك يستغنى لان تلحظ النبي عليه السلام  
 وادواجه اذ لا واثرا لامرنا اسير وبرهنة الدنيا والآخر امين  
**واذا فهمت** هذا المعنى فهمت الحقيقة في معنى لصلوة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تعود الصلاة عليك اذا صليت عليه  
 وعلى ازواجه صلى الله عليه وسلم وعليهن السلام صلاة جامعة للعالي  
 الاحسان والامان صلاة داية بدم وذي الحلال والاكرام **واعلم** ان  
 في برور الامنيا والابا وبرور الامر ما جازاه ببر الباري تبارك وتعالى  
 كما قال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وكما ورد رضي الله عنه سبحانه في

رضي الوالدين لان الله تعالى امر بذلك ان يطاع الابا والامنيا عليهم  
 السلام ويكرهوا فما مثل امر الله سبحانه فقدرنا الله واكرمه وعظمه  
 واجله فابره وعلى هذا عام في جميع الادامر ظاهرا وباطنا في مقام  
 الاسلام والامان والاحسان لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بذلك  
 كله والله سبحانه امر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد عم البرور جميع المقامات  
 كلها لمن فمه الله تعالى في مقام الاسلام والامان والاحسان وبر  
 البرا لرحيم وبر اوامره كلها اوجب الواجبات ولا ينهم حقيقة البرا لان  
 محلي الله سبحانه له بوصف من اوصافهم اهل الحضور كما ورد عن العتبة  
 رضي الله عنهم وغيرهم ان منهم من كان يذخل الخلائق متقنعا منهم من كان  
 لا يرفع طرفه الى السماء كثر بروره لحضور ربه عز وجل وفي هذا  
 المقام مقام الاحسان اسرار عظيمة في معاني البر من الله بكرمه علينا  
 وعليكم بربه وبر اوامره كلها وعفركنا وكرم عقوبتنا كله بمنه وكرمه صلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الشعبة الثانية**  
**والعشرون** صلة الرحم اما كونها من شعب الايمان فذلك في  
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث مع الغلابن الحضرمي  
 رضي الله عنه الى اهل البحرين فذكر فيه والاسلام اقام الصلوات  
 الحسنة ايتا الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والصل من الجنابة  
 والطهور قبل الصلاة وبر الوالدين وصلة الرحم المسئلة وذكر الحديث  
 فصلة الرحم شعبة مشعبة وكذلك ورد في الصحيح ايضا عن ابي  
 ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة  
 قال القوم ماله ماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ماله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبته الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة  
 وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ذرها قال كانه كان على راحته فاستاق  
 صلة الرحم مع التوحيد والصلاة والزكاة في قرن واحد وعن جابر  
 ابن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة  
 قاطع رحم والمخاض في هذا المعنى كثيرة **واعلم** ان الرحم على ضربين  
 رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام فالرحم القرابة فعلى نوعين ضرب



منهم يترك وضرب لا يترك ومنهم من يجب نفقته بالحكم مثل المأنا والمأنا  
 ومنهم من لا يجب نفقته بالحكم مثل المأخوة والمأخوات والحال والمأخولان  
 وسائر القربايات كمن بالصلة والاحسان **واما** رحم الايمان والطلاق  
 قال الله تعالى انا المؤمنون اخوة فالايمان جمع بين المؤمنين وواجب  
 لكل واحد منهم على اخيه حقا فاذا اجتمع زعم الايمان ورحم القربايات  
 والولادة وكان له حقتان حقا لقربانه وحق المسلم واذ انتم زعم  
 الايمان كاذلة حقا حوة الايمان **واعلم** ان الصلة تكون بالمال وتكون  
 بالزيارة وبالاحسان وبالصنع في الافعال وبالعون في الافعال  
 وبالمال لغة بالمحبة والمجتماع وغير ذلك من معاني التواصل والترام  
 هذا في الدنيا **واما** من مات من القربايات فصدهنم تكون بالاستغفار  
 لهم والديانة المودقات التي ترجى له فيها الاجابة لهم وتنفيد وصا  
 وغير ذلك مما يخفف عنهم او يدخر شرورا عليهم وكذلك ايضا زعم  
 الايمان صلتهم يقطع التقاطع والتدابير وترك الجحان المأنا باحة  
 الشرع من ذلك وصلتهم بالمال عند الحاجة ومن الصلة للرجح جميعا  
 تعلمهم ما يحملون وتبينهم على ما ينبغيهم ويضرمهم كما ورد في الخبر نعم  
 الهدية الكلمة من الحكمة يهد بها الرجل الى اخيه المسلم والاعانة  
 على الخير ما وجهه كانت حلة وصدقه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 حدثنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على كل سلامي من الناس صدقة كل يوم تطلع  
 عليه النفس قال تعدل ما بين الاثنين وتعين الرجل في دابته فتحمله  
 عليها وترفع عليها ساقه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وذكر الحديث  
 وقيل في موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كل  
 مسلم صدقة قيل ارايته ان لم يجد قال يعتمل بيديه فيسفع نفسه  
 ويصدق قال ارايت ان لم يستطع قال يبيع ما له من حاجة الموقوف قيل  
 ارايت ان لم يستطع قال ياتر بالمعروف او الخير قيل ارايت ان لم يفعل قال  
 يمسك عن الشر فانما صدقة فلهذا سبب التواصل كنيسة مستعملها  
 كان من الواصلين لاجتماع القرابة فانها اكد وقد امر الشرع بصلة

للمأنا كثيرا ومنه عن القطيعة وواجب اللعنة منه على القاطع فقال  
 تعالى فقل عنيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
 اولئك الذين لعنهم الله فاصبرهم وامن بصارهم وعن ابي هريرة رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرحم شجنة من الرحم وفي رواية  
 اخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت الرحم شجنة فزوتها وصلها وصل الله  
 ومن قطعها قطعته الله والصلة مأخوذة من الوصلة والاتصال الذي  
 هو صلة التقاطع والاتصال **والحكمة** في ذلك ان النبي اراد اوجه  
 عليهم السلام للامة كالايمان والامانة والامة كالبين كما تقدم في باب  
 بر الوالدان فالمتون كلهم اخوة كما قال عليه السلام المسلم اخو المسلم  
 جميعهم رضاع لكان فطرة الايمان فاذا لم يكن زعم الايمان وكان زعم  
 الولادة محبته من الايمان وجب البراءة منها كما قال ابراهيم عليه السلام  
 لبيته والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برأ منكم وما نعبدوا من دون  
 الله كفرنابكم والحكمة في هذا ان الصلة نوع من التوحيد لان الصلة  
 اجتماع والاحسان اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة  
 والكثرة ضد التوحيد في اجل هذا قطع الله قاطع الرحم لان الله واحد  
 لا يصلح الا واحدا مستغنيا بالتوحيد وهو بري عن الكثرة جل جلاله  
 عن ذلك واذا انظرت هذه الموهبة ان كلها واحدة واصلة لهذا  
 الرحم لا ينفك طرفه عن التعتد له سبحانه بذلك فان ملك الله  
 كله اشخاص كثيرين لكن تلك الاشخاص قد عطف بعضها على بعض اوصلت  
 اعانتها الى من يليها ومن يلى ذلك الى من يليه حتى تماسك الكل وصار  
 ملكا واحدا متعادون بعضه مع بعض لملك واحد ولو انفصل شيء من تلك  
 الاشخاص ولم يوصل اعانتة الى غيره ولا وصله بذلك بطل تدبير  
 الملك ووقعت الكثرة والشتات **فاذا فهمت** هذا جدا عكست  
 ان صلة الرحم على ثلاثة اضرب ضرب في مقام الاسلام وضرب في  
 مقام الايمان وضرب في مقام الاحسان وان الصلة قد عت جميع الموه  
 والمقامات وحرمت القطيعة التي هي الغزوة والعذاب وفي صلة  
 مقام الاحسان يقول الله عز وجل اليوم ارفع نسيي واضع انسابكم اين

وان



ابن المقفول ولا اتقان في حق الخلق بعبه ينصرف عن يكون شيئا واحدا  
 حقيقة ولا اتقان في حق البارئ تعالى الذي هو تقارب الذوات  
 محال والاتصال المعنوي الذي هو اتصال المحبة والخلة والايان  
 والعلم والمعرفة والترتب منه والكون في كنفه حقيقة في وصل الرحم  
 الحبمانية والرحم اليانية فقد وصله الله وكان من الذين يصلون  
 ما امر الله به ان يصل ومن قطع الرحم قطعه الله **فاذا فهمت** هذا  
 عرفت قدر هذه الشبهة من شعب الايمان وكيف وحيت اللغنة لقاطع  
 الرحم من الله تعالى فان العالم الكل الذي هو جميع المخلوقات متعبده  
 بشرايع الاسلام كلها وشعب الايمان اجتمعوا من ترك شعبة من شعب  
 الايمان خالف الملك كله في تعبدك ولذلك امر الله بالتذكروا التفكير  
 وخص من رسله صلى الله عليه وسلم ليقيم اليقين بكل ما جات به الرسل  
 في قلوب المؤمنين **واعلم** ان هذه الشبهة التي هي صلة الرحم ورد  
 في الخبرين هما تزويد في المراد فاعلموا المسلم وهذا من كل محتاج الى بيان  
 لان الله تعالى يقول وما يأمركم من غير ولا ينقص من امره  
 شيئا فذكر اجله كبير كان اذ صغيا لم يقدم ان يرا فيه ولا ينقص منه  
 كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
 ويبان ذلك ان الله ان تعلم ان الله هو الحياة والحياة هو عيش الانسان  
 من حين يولد الى ان يموت وصلة الرحم سبب للمودة لانها عبادة تنقضي  
 الى الغير فتدخل السرور على قلوب المؤمنين بالصلة فيحييها اهله  
 فيه كل قلبه بكل سرور وسرور في قلبه فتطيب حياته بالسرور الذي  
 يدخل على قلبه وذاته وهو الوصال الذي وصله الله به حيث قال من  
 وصلني وصلته ومن قطعني قطعته فاذا وصله الله طابت حياته  
 ومن قطعني قطعته وتغوى في ساعة واحدة بالبركة والنعمة المريد  
 على قدر الوصلية كبرها وصغرها والبركة زيادة في روح المال  
 التي ليست بالزمان وانما هي بالبركة والنعمة اذا ما وصل الوصل للرحم  
 يود اهله الذين يحبونه ان يوفدوا بانفسهم فيبقى ودمهم في قلوبهم  
 بعد موته فيذكرونه بكل خير ويترجون عليه لان ماله موجود في نفوسهم

يكون ايضا ذلك بمنزلة حياته كما انه لم يمت وقد نبه النبي صلى الله عليه  
 وسلم على هذا المعنى في حديث رواه ابو هريرة في الصحيح قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اجت ان يبسط الله له في رزقه  
 وينسأله في امره فلم يزل رحمه ولا يزل هو بعد الموت وزوي كليل عن علي  
 رضي الله عنه في الحديث الطويل ما ن قرآن الاموال والعلم باقول  
 ما بقي الزمان عيانهم منقودة وامثالهم في القلوب وجودة فالعلم  
 احيا ابدا لان انا واهل باقية فافهم والقاطع للرحم يدخل الرحم على الغير  
 بغير حق فيبعضونه ويبيغضهم ويتولد الحقد عنده فيتنقص عليه عيشه  
 الذي هو حياته وتنقص العيش هو نقصان من عمره لان بركة الحياة  
 قد زالت عنه التي تحصل للواصل وهو طيب الحياة لا تترك في قوله  
 تعالى من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مومن فلنجينه حياة طيبة في  
 فقد طيب الحياة فقد تنقص عيشه ونقص عمره الا ترى الى قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يدخل الجنة قاطع رحم والحياة الطيبة على الحقيقة  
 ماية الجنة والواصل للرحم اذا وصله الله سبحانه اذ اقامت تلك الحياة  
 على قدر صلته وهي زيادة حياة على حياة وتغنى قول الله تعالى في  
 قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم ثم قال اولئك الذين لعنهم الله فافهم  
 داعي ابصارهم واللغنة هي البعد من جواره الذي هو ضد الوصل  
 والعمر والسم موت القلب الموت فقد حياة هذا بين لا استكال  
 فيه ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم  
**الشعبة الثالثة والعشرون** اكرام الجار فاما كونه  
 من شعب الايمان فان الله تعالى قد اشافه بعد التوحيد والدين  
 وصلة الرحم في قرني واحد فقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به  
 شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي  
 القربى والجار الجنب وفي الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول  
 الله قال الذي لا ياتر جاره بوائقه فنفى الايمان عنه بعد هذه الشبهة  
 والله اعلم ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان ان لا يؤمن الايمان





كأبلا وكب ما كان فقد صارت شعبة من الإيمان وفي حديث آخر عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يؤذي جاره ولا جار في هذا  
العني كثر **واعلم** أن أكرام الجار على ضربين ظاهر وباطن فالظاهر على  
نوعين النوع الواحد وهو الغرض الواجب أن لا يؤذيه ولا ينصره وكيف  
لكنه شره بجملة والنوع الآخر أن يحسن إليه ويتصل به بما قدره ويأمره بالمعروف  
وينهاه عن المنكر وينبذ عنه على ما ينفعه فإذا اجتمع العنيان فهو الكمال  
وإذا لم يقدر على الاحسان فليكن عن المأذي هذا حق الجوار عليك في  
خاصة نفسك **وأما** في خاصته فإذا كان محسنا إليك فافضل احسانه وكاف  
عليه بما يقدر عليه من احسان أو عافا فذلك خير المحنة وإن كان مؤذيا  
لك فليترك الصبر عليه حتى يجعل الله فرجا أو يستبدل به حرامه إن أمن  
بالرحمة إن لم تقدر على الصبر فإنه يقال الجار السوء يبيت قبل المشيب  
وروي أبو هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله  
جاره قال أصبر ثم اتاه فقال أصبر ثم اتاه فقال عليه السلام اذهب  
فاطرح متاعك في الطريق فتعلل بما الناس يرون فتسألونه فيجيبهم  
بجبر جاره فتعلل الناس بغيره ففعل الله به وفعل فجاء إليه جاره وقال  
له ارجع فانك لا ترى مني شيئا تكرهه وحق الجواز في اقرب الأبواب  
روى عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلي أيهما  
اهدي قال إلى أقربهما منك بابا فالجيران تارة يكون في حقوقهم متصلة  
القربان الأقرب من القربان أو حيث أبدا ثم الذي يليه وكذلك  
الجيران وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في قوله عليه  
السلام ما زال جبريل عليه السلام يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه  
ومن حسن الجوار تبدل الماعون للمجيران فإنه قد ورد في قوله تعالى  
وينعون الماعون أن الماعون كل حق ذكر القصة والعدة في الغاس  
والماعون مشتق من العون والمعاونة وكل ما يستعان به على الخير فهو  
ما عون قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على  
الإثم والعُدوان ومن حنى الجار على الجار أن ينهيه على ما ينفعه من أمر  
دينه وآخرته وينهاه عما ينصر في دينه وآخرته فإنه يقال إن الجار يتعلّق

بجاره يوم القبلة ومجاورة في حقوقه وفي أنه لم يأمره ولم ينهه وإن أدي  
ذلك إلى بعض جاره له فلا ينصر ففقد ورد في الآثار إذا رأيت القاري  
محييا في جيرانه فاعلم أنه مداهن وقيل مرأي فأكرام الجار جاره بالمرءين  
وأمر الجارة كأكرامه بأمر الدين بالكل كرامه بأسور الدين أو خير وأفضل  
فإن كرامته بذلك من الخير الذي لا ينقطع وهي المرأة وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خير الجيران عند الله خيرهم لجاره هذا هو الجار  
الظاهر وأكرامه **وأما الباطن** فعلى ضربين ضرب في مقام الإيمان  
وضرب في مقام الاحسان فاما الضرب الأول في مقام الإيمان فاعلم  
أن العالم كله مستحق بالملايكة قلبهم السلام وإذا منهم وإذانية مواهبهم  
ويوم مساجدهم التي يتبعون فيها الرب العالمين محمدا عليهما فليس في  
العالم موضع شبر إلا وفيه جنة ملك فالعالم كله مسجد لهم فأكرامهم  
بالمعاصي كما ورد في قوله تعالى إذا الله يشك السموات والأرض أن  
تقروا لأبي من معاصي العباد ويقال إن للذنوب روائح إذا ارتب العبد  
ذنبا تارت منه روح منتنة تنفر منه الملايكة وتنقبض منه المكنة  
على قدر صغر الذنب وكبر الاستماع لقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن  
منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هما إن دعوا للرحمة لهذا أكرام هذا  
الجوار كفا لما ذى عنهم بترك العصيان وكشف العورات والقبايح  
للكوالم المكرمين لا ترى كيف أمر الله بالابتعاد عن القبلة  
ولا استئذان برينول ولا غائب أكرام المصلين وكذلك تنفر الملايكة  
عليهم السلام من الروائح القبيحة في المجاهد والأوساخ قال النبي صلى  
الله عليه وسلم من كل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا يؤذينا برائح  
المؤمن وكذلك لا تدخل الملايكة بيوتا فيه كلب ولا صورة تمثال ذلك  
كله داخل في هذا المعنى وفيه إشارة إلى بيت القلب وتطهيره من كل  
الحرص والغضب وتماثل الشرك المتوهم المحبوبة القاطعة عن  
الله تعالى فإذا ذلك كله أكرام للملك لا غفلة المجاورين للقلوب  
والمرء والنفوس في عالم الملكوت والاحسان في عالم الملك **وأما**  
**الضرب الثاني** الباطن في مقام الاحسان هو مقام مراقبة الباري



سبحانه وتعالى من حقايق هذا الباب اكرام نظار الباري تعالى والحياء  
منه والتعظيم والتوقير له والاحسان له فانه الجار القريب  
الذي هو اقرب الى كل شئ من كل شئ واكرام هذا الجوار انكر من موجود في قوله  
تعالى بنازل اسم ربك ذي الجلال والاکرام ومعناه هو اهل بيته  
مقامه ويكرم نظره وقربه فانهم فهم الله وانما ناسا وابان على العمل  
المعنى انه قد ورد في الاخبار ان آدم عليه السلام لما وقع الخطيئة قيل  
له اخرج فانه لا يحاورني من عصا في من كان في الدنيا حسن الجوار ظاهرا  
وباطنا كان جزاءه الخلود بجوار الواحد في الجنة على قدر حسن جواره يكون  
قربه من جوار الواحد الماحض عز وجل ولا ذلك نبيه النبي صلى الله عليه وسلم  
على هذا المعنى في قوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم  
جواره فقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جواره في الجنة  
والرجوع الى السكنى بجوار فليكرم جواره في الدنيا على المعاني الثلاثة  
المذكورة فيما تقدم والمقرءون الذين قاموا بحسن الجوار قد رخصه واهل  
قرب جوار الواحد الماحض اذا قام في الدنيا قبل الماخرة فانه لهم المنازل  
الرفيعة من قربه وسكنهم المقامات العالية من جوار ان المتقين في الجنة  
وهن في مقعد صدق عند مليك مقتدر والجوار اخو الماعتكاف في الشريعة  
وهو هو واعلاء عكوف السر على بولاه في المتعد الصدق عند مليك  
مقتدر وفي الحديث ايضا الماير بالقران مع السفرة الكرام البررة اي  
قد اهل مقامهم وانزل منزلاتهم وقيل فون هذه الحالة نقول ان الله  
وانا اليه راجعون ونسأل الله الكريم التوبة من كل ما يوجب البعد من  
جوار الله فان برزقنا الحيا منه والاکرام له ولما ليكته الاكرام المكونين  
صلى الله عليه وسلم **الشعبة الرابعة والعشرون**  
اكرام الضيف اما كونه من شعب الايمان في جود في قوله صلى الله عليه وسلم  
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفي الصحيح ايضا عن ابن  
عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي  
المسلم خير قال تطعم الطعام وذكر الحديث فجعل الطعام الطعام من الطعام  
وهو راجع الى التضييف وغيره لان الطعام الطعام على نوعين اما ان

يا نيك الزاير فسطحه فيكون ضيفا لك فاما ان تدعوه فيضيفك زائرا  
لك في منزلك فيكون ضيفا بدخوله في منزلك لا يحلوا الطعام الطعام  
عن هذين القسمين ولان الطعام الطعام من البروة وقالوا لا دين لمن لا  
بروة له ولا لا جوار له كثرة **واعلم** ان التضييف على نوعين ظاهر  
وباطن فاما الظاهر فهو الزاير او المستزاد لاني فاما الزاير فهو  
القادم عليك فاكرامه بلانة انواع بالاياء والتجمل والقراوشته  
ثلاثة ايام كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليكرم ضيفه جائدة قالوا وما جائدة يرسل الله قال يوم وليلة  
والضيافة ثلاثة ايام فاما كان بعد ذلك فهو ضيافة عليه ولا يحل  
له ان يتولى عنده حتى يخرج وجه ويومنه قالوا كيف يؤمنه قال يقيم عنده  
وليس عنده ما يقربه به فالاياء يزيل الغربة والحق عن الضيف  
بوجوده المنزل بدلا من منزله والتجمل والتزجيب يزيل عنه حنة  
الغربة ويمنع عنده الاشرع القرايطي التفرع بوله المحبة وهذه  
كلها اعمال فاضلة من اعمال الايمان ومن اجل هذه الثلاثة كانت  
الضيافة على اهل البيت اوجب منها على اهل المدر لان المنزل والاس  
والقرا مشغول في البادية كلها وهي كلها موجودة في الحاضرة فان  
المسا في جود المنزل في الحاضرة غير متعذر وتجد الخلق الكثير والطعام  
الكثير على اختلاف انواعه كما ورد في الخبر لضيافة على اهل البيت  
ولست على اهل المدر ولو لم يكن في التضييف فائدة الا ما ورد فيه  
ان الضيف اذا ارتمى في بئر او غرق في بحر او اكل من اهل البيت من غير ذلك  
من اسرار الخصال المعبر عنها قوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون حكم  
وانوار عبر عنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ففي قوله هذا تبيينه عظيم لفهم الجرا على  
المحال معناه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي يصدق ببقاء الله والقدر  
عليه فالانسان ضيف في الماحة قادم على الله تعالى فيؤبه سبحانه في منزلته  
دوان التي في الجنة ويحفظه ويكرمه ويخدمه الولدان والورثون فيلقونه  
بالبري والتوقير والتجمل فيكرمه بالطعام والراحه في دار كرامته



فليكرم صفيه فانه قادر عليه ليس له ماوي كما تقدم الاشارة غيبا  
في المارة ليس له ماوي فيؤبه الله في الجنة ويلقاء بالبري والرجب  
ويؤبه الله على ذلك الترحيب والتوقير وتحمده الاملاك والاولاد  
وتقدم اليه الغزى فان الله تقدم اليه اذا حل جنته جميع ما فيها  
من الأطعمة والكرامة وهكذا صفة الاعمال كلها من عمل خيرا وشرا جزاء  
في المارة على مثل العقل الدنيا جزاء وفاقا سبحانه وصفتهم وانما  
نبتك على هذا لتثبت في الفاظ القرآن والحديث على ما هي  
الجزا فيكشف لك حقايقها فالفا في الفاظ الرسول صلى الله عليه  
وسلم والقرآن مودعة وكذلك اذا اشتريت انت جرك من اخ  
وغره الى منزلك فاطمعه واكرمه هو من الايمان ايضا فقد قيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال اطعام الطعام  
وبذل السلام وقال ايضا في الكفالات والدرجات اطعام الطعام  
والصلاة بالليل والنازيات والاختيار في فضل الصيافة والطعام  
الطعام لا يحصى نرى شعبه عظيمة من فضائل الايمان ويقال  
ان السخا على الطعام يسترا على المال واما الباطن فكل ضربين  
ضرب في مقام الايمان ويقال ان السخا على الطعام شتر النجل  
بالمال طمنا الباطن وضرب في مقام الاحسان فاما الضرب  
الاول الايمان فاعلم ان كل وارء يرد على العبد من القى ما ليس  
بحاضر معه ولا هو مجاؤر له فانه صنف يؤروده عليه يجب له من  
الكرامات ما يليق به كصنف ابي بيبا ابراهيم صلوات الله على  
بيبا وعليه وعلى النبي والمرسلين ومن الملائكة الواردون  
على الخلق قال الله تعالى هل اتاك حديث صنف ابراهيم المكرمين  
وقال في لوط عليه السلام قال ان هؤلاء صنف فلا تقصصون ولقد  
راودوه عن صنفه فانما سمو صنفنا بقدرهم عليه ودخولهم منزله  
ان ذلك الاسم لهم فافهم فان الملائكة عليهم السلام تتعاقب  
على الخلق في كل يوم وليلة وكلهم يرد من عند الله ملائكة النهار بعد  
صلاة الصبح فتحفظ على الخلائق عما لهم وكذلك ملائكة الليل

77  
ايضا ترد عليهم عند ذهاب النهار واقبال الليل فتحفظ عليهم  
ايها لهم هكذا مع كل يوم وليلة لا يخلوا العبد عن الفاد ما بين  
عليه والواحي على العبد اكرامهم بما يليق بهم من التقدير والتوقير  
وتقبول الهامهم وترك الهامهم بما يكرهونه من مخالفة العبد  
وتترك تعبه في كتب الفضول من القول والفعل والامال  
الاعمال الصالحة عليهم من الاماذا روى الاقوال الطيبة ليكتبها  
فذلك اكرامهم وتضييفهم وكذلك لا تقاسموا الساعات  
نرا لا يام والديان قادمة على العبد ساعة له عليه كرامتها  
املاؤها بالخير فانها ظروف لا يعمل العبد خيرا ولا شرا الا في  
ساعة من الزمان او اقل من ساعة او اكثر وانها انتهت املاؤها  
بالشر وكذلك كلما ورد من الله خيرا طريفة واعطى في قلبه المؤمن  
او تقسيم علم من الله نجسا كرامة بالقول ولا امثال **واما الضرب**  
الثاني من الباطن في مقام الاحسان فهو تجلي الباري لقلوب  
المؤمنين وتنزله اليهم بصفات الرحمة والتكليم في كل ليلة وهم  
في كل وقت من التذكير والوعظ فيجب اكرام تجليه وتنزله ومجيه  
سجانه وتعالى مراتب ثاني عشر اتيته هرولة وكيف لا وهو اقرب من جبل  
الوريد وانما تنزله ومجيه كنف الحبيب من الغفلة وغيرها من القلوب  
فقد عم التضييف والكرام جميع المقامات الثلاثة السلام والما  
والايمان والاحسان وبقي الكرام في كل مقام منها لكل صنف ولورد  
فيها اكرامها اكرم ورفع قدره في الحال ان كان من اهل الاحوال  
وفي الماؤل اذا قدم على ذي الحال والكرام وان اغفلها واستها  
بها حرما الكرام والترفيع في الحال والمال ومن هذه الواردات  
ما يعظم قدره فيزيده في قلوب المتلقين له اكراما وترحيبا  
على غيره وان كان الكل مكرما اليوم للجمعة في الما كان السلف  
الصالح ياخذون المهبة له عشية الخميس ذلك من الكرام له  
وكا نوا يتلقونه بالترحيب كان ابراهيم نرا همد رحمة الله يقول في كل  
صبيحة يوم الجمعة وعشيته مريحا بيوم المزيدي مريحا بالكاتب



والشيد وكذلك اوقانت الصلوات على غيرها افضل والسهره  
 الفاضلة كسهر رمضان وغيره وليلة القدر وغيرها من الليالي الفاضلة  
 وكذلك الوارد ان كل ما من الله تبارك وتعالى في القلوب ومن هذا  
 الباب دخلوا الاستعداد لقدوم المون عليهم والارتقاء له  
 والتهب للقائه فتاكر هذه الوارد ان وتلقاها بالاكرامه  
 واداء رسالتك واراد ان من الله تعالى كان جزاؤه عند اول دخول الامه  
 وفي مشيهاها التاهب لقدوم روحه في السموات حتى ان الارض تقول  
 لا قدمي مرحبا بك لقد كنت احبك وانت على ظهري فستري مني  
 بك اليوم ولا يمر بروحه على ملك من الملائكة المتلقينه بالترحيب  
 والاكرام يقولون روح طيبه جان مرحبه كتيبا حتى لا يبقى الوجود  
 الا من يكرمه ويرجيه على قدر رجبته **واذا اردت** اعتبار  
 هذا المعنى في الوجود كله فان الملائكة والوجود كله بين يدي الله  
 تعالى تلقوا ما يرد عليه من الله بالترحيب والامثال والاكرام وهذا  
 مقام الاحسان فانهم ومن الله واباك واعاننا على هم وبروسا يطه  
 المكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **الشعنة**  
**الخامسة والعشرون** الصمت والحي اما كون الصمت من شعب الإيمان  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فليقل خيرا او ليصمت وفي الحديث الحيا والحي شعبان من الإيمان  
 وعدا لصمت الامساك والحيض فاذا فهمت هذا فاعلم انه على ثلاث  
 مقامات مقام لا سلام ومقام الإيمان ومقام الاحسان والاحسان  
 في مقام الاسلام فاذا الكلام ينقسم الى قسمين خير وشر وقال الله تعالى  
 ما ضرب في كثير من خولهم الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يك  
 الناس في النار على ما خرجهم الا حصايد السمسم ومن قد كلامه من  
 عمله قل كلامه لا فيما يعنيه فاذا علم العبد ان كلامه من العمل كان  
 كسائر الجوارح لسانه والجوارح كلها ساكنة صامتة لا تتكلم ولا لها  
 العمل فقد استوى اللسان مع الجوارح فكما ان الجوارح لا يجوز لها ان  
 تعمل الا ما لحا فكذلك اللسان لا يعمل الا ما لحا ومله هو الكلام

واذا الناس لا يعدون الكلام من العمل من طريق اللسان موثر جان  
 العبد في جميع خواجه فحق الكلام على الناس وهو الذي اوردوها الوا  
 واما ان الخلق وفي اللسان انواع المماثل كمثل الكذب والزور والهمز  
 والمزور والاستنار والنعمة والبهتان والغيبة والكلام الذي يفسد  
 فواجب على العبد ان يحكم لسانه ويضبطه كما يضبط سائر الجوارح ولا  
 يتكلم الا فيما امر به والذي امر به الكلام فيه والصمت في عالم الحسن ملائمة  
 ايضا ضرب في المباحات والاشغال التي لا بد منها وضربان في امور  
 الدين ان امور الدين على ضربين خير وشر **فاما امور** الدنيا فيكلم الناس  
 بخواجه في منزله ومنع اهله ومنع من يمنع منه ويشتري بما لا بد له  
 ومنع المصحاب والجلساء بالانباط وتطبيب المتقوس وما لا بد منه  
 وذلك كله حسن ويضبط لسانه عن كل ضيا ويذكر ان ذلك من شعب التقا  
**واما** امور الخير الدينية فالكلام فيها بالسوا عن العلم والحواف فيه  
 فلا يتكلم الا بعلم حق ولا يتكلم في الدين باهوا المستدعة المتعقبات  
 ويتمتع به فان ذلك جناية على الدين والصلت عن ذلك فمن  
 واجب الا ان يتكلم العالم فيه والتعلم بحسن الحكاية او على وجه البناء  
 لغناه فان ذلك علم وخير متى مر جدا الانسان من يكفيه ويكون هو  
 صامتا كان خيرا له وكذلك اذا استعمل عن فتوى غييلة فليصمت عنها  
 ويرفعها الى من هو اعلم بها منه او كلف الفتوى بها فذلك طريقته  
 السلف **هنا** اذا كان عالما بها واما اذا كان جاهلا فالصمت  
 عليه واجب لئلا يتكلم بالجهل ويفتن بصير علم فيحصل ويضل والصلت  
 من العالم وسنة للجاهل **واما** امور الشر الدينية فان العبد اذا  
 رأى غيبا من غير فانه ما مود يسترا العورة وان لا يرفع الفواض ولا  
 يطلب الثالب والعورات وليكف عنها ويصمت عن الكلام بها ولا  
 كان من الذين يذيعون الفواض ويؤدي الناس بلسانه وشر الناس  
 من اتقاء الناس مخافة لسانه الا ان يرى منكرا فواجب عليه ان ينهي  
 صاحبه فيكلم اذا كان فان الصمت هناك قبيح فان راى من يفسد  
 صلاحه او طهارته او تجارته فليصمه والصمت عن ذلك اثم وعلي

مطل  
 في اللسان انواع المماثل



الجملة المختصة الجامعة في هذا الباب فليكن لسان العبد عند منزلة  
 جوارحه من جوارحه كما جعله الله تعالى جوارحه من الجوارح وليكن كلام  
 اللسان عند عملها من أعمالها كما جعله الله تعالى في الأعمال كلها  
 تنقسم قسمين خير وشر كذلك الكلام فليصمت اللسان وليكن  
 عن الشر ولا يكلم إلا بالخير كما أمر أن لا يفعل إلا الخير ويتروك الشر  
 بجوارحه كلها فإذا كان العبد هكذا كان حكمها عاقلا لأن القيمة  
 حكم وقليل فاعلمه وكذلك الحكم قليل وإذا كان الإنسان كما كانت  
 عن الشر متكلما بالخير صار ذلك عادة له فيقل على اللسان الكلام  
 بالشر والباطل ويكرهه وينفر منه ويبغى ويكلم عنه فيكون العبد  
 في الشريعة لسانا محسنا يكون بالوصف الذي قاله النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيه الحيا والحي شبعان من الإيمان فالحي لسان عن الشر  
 وفي الجوارح من أكبر خصال الإيمان ومن الناس من تكل جوارحه عن فعل  
 الشر وتقم فلا تمثل في ذلك ولا تنشط وترك ذلك هو صحتها كما أن  
 عمل الجوارح هو قطعها فان العرقا قالوا ان الرجل إذا كتب لمراته  
 مائة أنت طالق ولم ينطق بلسانه أن ذلك كلام بمنزلة قوله أنت  
 طالق سواء فعل هذا بصمت العبد بجوارحه كلها ويضبطها عن الشر  
 وأعظمهم في ذلك مرتبة اللسان لأنه الترحان والمبين وقد كان  
 من أشرف العاقل من محسن الحصة في فيه وبياضة لسانه لعله يصمت  
 كما نصمت الجوارح ويكون ذلك عادة له والأخبار والحكايات في فضل  
 الصمت وإفاد الكلام وفضل الكلام البياضة الكتب أكثر من أن يحصى  
 من الله علينا بما يتبعنا به أمين **وأما المقام** الثاني من الصمت في مقام  
 الإيمان فان أول ما يتبع عليه نصر الإيمان في الغيب النفس الباطنة  
 في الجسد وهي محاركة البصر المستعنة له وهو أبدأ استكمل بأنواع الوساوس  
 وهي مشكلة بأنواع التنويل وضروب الإغاثي والخاطي المذمومة على  
 اختلاف أنواعها ولو لا ما تكلم اللسان بحرف في الظاهر وخواطرها  
 في ذلك تنقسم على نوعين فإن كثرت نوع منها تفكر في معصية وتديب  
 لها كيف تكون ونوع منها ابتداء الامتداد الدنيا وفيه وتذيرها

والموتى أودية كيف يكون وما يكون بل هي المتعلقة بالنوم واليقظة  
 والفتلاة والاكمل والشرب وفي كل حال فيجب على الإنسان ان يصمت  
 عن الموصية ذلك والحديث به فانه زخرف وغرور لا تزيانه لا يكتف  
 للعبد من عتلاته إلا ما عقله فيها هذا من أجل تخدنا لتفري الفتلاة  
 بخواطر غرضها فكما يحض باقى الفتلاة بما طرد ولا يكتف للعبد كذلك  
 يحض عن كذب طلائع خبره ينهاية أي نوع كانت فيه من الطاعات التي  
 لم تحضر فيها وتسكت عن افتادها بالحديث بالغيب والربا وغير ذلك فافهم  
**فان قلت** وكيف تسكت النفس فاعلم ان الله تعالى قد جعل في مقام  
 الإيمان المؤمنات العظام والماهوال الجسام مثل الموت والقرى سؤال  
 منكروكبر والحشر والشر والقرط والحوض واليزان والحساب والحجة  
 والنار وجميع أمور الآخرة فإذا تفكر العبد في المؤمنات وتكلم فيها  
 بالفكرية عالم الغيب تسكت النفس عن تمولها وعديتها بالامر بالسوء  
 وانصرفت صامتة عن أمور الدنيا والشر لم يفما يحث وصارت مفكرة  
 في كيف يكون حالها في الموت وشدايد الآمنة والقرى أهواله والنا  
 الكبرى وأهوال القيمة وتفكر في أعمالها التو وجامي عليه فتلقم  
 نفسها وتكسر فتصير لائمة بعد ان كانت اماراة وذلك من رحمة الله  
 تعالى بهما بقوله تعالى لا تأرج زني ولو لا الرحمة بهما ما زالت من  
 الممر بالسوا بئلا لانه طبعها فلا شاعون على ضاهتها واشكاتها بالنظر  
 بالأماني في المؤمنات وذلك ليس فيه بعد مسافة وإنما هو نظر بالامان  
 في المؤمنات ولا لافسان حيث كان قائما أو جالسا أو مضطجعا يدرك  
 ذلك كله من مقامه ويرى كيف يخاطبه كل شيء الغيب بلسان الحال وهو  
 صامت المرسع إلى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال تركت  
 فيكم وأعطين صامتا وأنا طلقا فالتا طلق القرآن والصامت الموت  
 هذه استكمل وهو صامت فتقول لك انا الناقل لك عن هذه الدنيا  
 العانية إلى الدار الباقية وأنا الذي أهول بينك وبين هلك وما  
 وحيرانك وأصحابك وذارك وبنيك وخدمك ومراكبك وحيدك  
 ولا أراعي شيئا من ذلك بل اخذك أحسبت أو كرهت فاستعدي فاني

لك  
 كلام الموت



سمعه لك الشئ هادرا للذات ومفرقا للجماعات ومهلك الاولين  
 والآخرين ومبيد كل جسد ذي روح من طينة الهوى وحقن في بحر وجش  
 برب او حيوان انسى فانظر لتفتك فلا تفتك في انترك ولو تركت احدا  
 لتترك الانبياء واهل الكرامات على الله فانظر لتفتك يا مسكين  
 فقد مات سيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه وعلى  
 النبيين فكيف تظلم في الخلد يا نفسا مسكينة بخواطرك الكاذبة وليس  
 في الدنيا من يحلله **وكذلك** يخاطبه الغر هو صائت انابيت الدود  
 انابيت الغرزة انابيت الوحشة انابيت الظلمة انظروا قول لك  
 ان كان صقا ام لا الله تصيرني غريبا عن كل ما نقلك الموت عنه  
 الى السرى طمى كيف التراب تحتك وفوقك ويميلك وشمالك  
 ومن كل جواربك الشئ ترى كيف يصير جسدك فيها وصديرا وتساودوا  
 الشئ ترى وحشتك في حين اسلمك الخلق كلامهم ولم يشعروا بك  
 ولا اقبلوا عليك بل انصرفوا عنك وتركوك واتموا الشئ ترى  
 ضيقى هل رأت قط بيتنا على هذه الصورة ولا تجد في ان تصرف  
 بيننا ولا شألا فصدقتى بامسكين فان كل ما قلت لك حق واستعد  
 بما يؤنسك في وما يؤسعن قلبك وما يبرئك في ولا يهينك هكذا الى  
 ما لم يخفى من عظام احوال **وكذلك** تقول له النار الغيب قد عظم  
 عذابى وكنت في الايام اعظم سلاسلى واغلالى وطلت احوالى  
 وانكالى واشتد حرى وكفى وما اكبر رزقى وغشيلنى وما اعظم  
 ما اعددت لمن يدخلنى فانظر لتفتك فاطلب الحاجة منى **وكذلك**  
 تقول الحبة قد كثر حرى وطاب غمرى وجرى ميايى وانتهارى وجل  
 عن الوصف قد رى فطوبى لمن حل لي فانظر كاي مسكين لا تنصرف عني  
**وكذلك** الصراط وجميع الاحوال يخاطبه كل احد من مقامه بلبان  
 الحال بانواع من الكلام وضروب من العلوم المصنعة للنفس الامارة  
 بالمسكينة لها ولو تتبعها لكان فيها اسفار الحكمة فاذا اقبلت  
 النفس على ذلك وصفت اليه واستغثت له انكرت عن محادثة اليأس  
 وصمتت عن خواطرها المذمومة ورجعت تنكلم باللاية على نفسها

كيف يكون خالي في تلك الاحوال العظام مع ضعفى وقلة حيلتى شمر  
 ترجع الى ربها فتسأله الرحمة وتخس التوبة لحسيند يكون لها وصف من  
 الاوصاف المحمودة فان رجعت الى الحديث في اموردنياها وتكلمتني  
 ذلك بالفكر فيما لم يد منه وبى مسكنته فيكون حديثه طاعة اذ كان معينا  
 للآخرة فهذا حال العبد في مقام الايمان ومشاهدة المومنان العبيات  
 المسكنة من الغربة المحظوظات والامان الكاذبة المتولان انتهى  
**فصل** واما المقام الثالث من الصمت والبر في مقام  
 الاحسان فانه اذا نظرا العبد في مقام المشاهدة وشاهد العقل والنس  
 فرق ما بين قدر الخالق والخلق وشرف البارى سبحانه وفضله على سائر  
 المخلوقات انما هو المذكور سوى ذكر الله وصمتت الاسرار عزه ذكر شرف  
 سواء مع ذكر شرفه وقال الله تبارك وتعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه  
 ذكركم اى شرفكم فاه لا شرف قدر بارى سبحانه للعقول لم يذكر قدر  
 مع قدره ولا شرف مع شرفه وامثلة المبره ذكره وصمتت عن ذكر سواء ونسى  
 باستكنا تعظيم ذكره ذكر ما سواء ورما ارتفعت همم اقوام في هذا المقام  
 عزه كرا لذكر غير ان يذكر مع المذكور الشريف القدر سواء فيغيب عن  
 ذكر الذكر في الذكر شغلك بالمذكور والمجل والشريف المرفع جل جلاله  
 وتعالى علاله وشانه وفي هذا المقام كان على ترائى طالب رضى الله  
 عنه يصغر وجهه عند الوضوء لانه كان ياخذ في التاهب للدخول على  
 المذكور العظيم في مقام الاحسان عند الصلاة لا يستمع يقول سبحانه  
 ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم قال ولذكر الله اى الصلاة اكبر  
 من الصلاة وغيرها وهكذا في جميع انواع الطاعات صلاة او غيرها  
 الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه من ذا قشاش خالص محبة الله  
 انساه لك ما سواء وهذا لان ذكر حال الله اصف عن كل ما سواء من  
 جليل وغيره او لا ترى الى حال عثمان رضى الله عنه في مقام الاحسان  
 وحضور فيه كيف كان يستحيى وينقبض حتى يرفع طرفه لا ترى الى  
 مقام عمر رضى الله عنه وعجيز الله اكبر حين كبر قدرا الله عنه فكان يشاهد  
 الاشياء متغير في حب كبريا الله فكان يقول الله اكبر ولا تسبح الى



قول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه حين نسي اية من الفرقان فقال  
عنها فلم يجيبوه فقال ايكم الي الحديث الي قوله لهم ما بال انتم انتم  
عليهم كتاب الله ربهم الي قوله هكذا اخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل  
انما هذا كله من اجل ان الاسرار لم تصمت في مقام المحضور الذي هو  
المحضان ولا انصت في موضع الانصات وان كانت الا لرفقة انصت  
فلم ينفع ذلك الانصات شيئا اذا المولى على انصات السراي كلام الرحمن  
قال الله تعالى واذ اقرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقد وصل الامر  
في هذا الانصات الرقحاني الباطن بالصدقين الي حد عظيم وجده  
من ابراهيم عليهم السلام الحديث الصحيح الذي ورد في العمالي حين قد  
راي الطائر البهي الصلاة فتصدق بالباطن كفاية لذلك الفكر  
وكذلك فعل عبد الرحمن عوف رضي الله عنه بحديث نفسه في صلاة  
الليل باثورا التجارة التي كان ارسل بها الي الشام فاستغل حتى لم يذكر  
ما كان فيه فتصدق بالعين كلها واطرافها وبصايعها وكان ذلك كما  
كثير فانظر الي هذا الصمت كيف هو عند الرجال الكبار وقد ورد في  
الصحيح في هذا المعنى كثير من ذلك حديث ما ينقطع الصلاة فورد ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى احدكم الي غير شئ فانه يقطع  
صلاته المارة والحاظر الكلب وفي رواية اخرى الحمار والخنزير والهي  
والجوسي والملة وورد انه لا يقطع الصلاة شئ من المار هو الخاطر وقد  
وترك الغل يقطع الصلاة في الظاهر بالحديث المرفوع الذي قال فيه لا  
يقطع الصلاة شئ وبقي حكم المرفوع الباطن عند الرايحين في علم الناح  
والمنشوع فان المار كما تقدم الخاطر والحاظر الذي يحيط به من الصلاة  
في باطن العبد بالحديث في الملة التي هي الاضائة او الملة الدنيا  
او الخاطر الذي يكون في الكلي الحرمي والحاظر الحاري الذي تار  
بالمقابل على غير الله في الصلاة الجاهل بالمقام الذي هو فيه او الخاطي  
الشقي الخنزيري في الجامع في تلك احوال او الخاطر الجوسي الذي يولد  
العين في الصلاة بروية المفعول واستحسانها من النفس كما ورد ان  
القدسية مجوس هذه الامة وانما كانوا مجوسا لانما فاتهم الافعال

الي انفسهم فالحديث مع هذه الخواطر كلها وترك الصمت عنها يقطع الصلاة  
بلا خلاف عند الجميع اعني انه لا يكتب له منها ما قطعت هذه الخواطر منها  
ولا يكتب له الا عشرها فاستمعنا هذا الحديث الاخر وانما يكتب له منها  
ما خضر فيها مع الله تعالى ولذلك تحذر الصلوات بالتطوع اذا كانت  
ناقصه هذا النقصان وغيره **فالقمت** في مقام الاحسان عن الحديث  
مع غير الله من اوجي الواجبات والتوبة والاستغفار من ترك الصمت  
فيه من اوجي الواجبات وقتاله ودروء واجب كما ورد في الحديث  
فليقاتله فانه شيطان ولكل حديث ظاهر وباطن كاللايات فان شئ  
الحديث ظاهر باقى حكمه باطنا فان الباطن محكمه **واعلم** ان قلة الصمت  
من العباد في هذا المقام انما هو موقلة اعلم بالله وقلة الحياضه فنقص  
الحشية بقلبة العلم فبقيت الترسية فاذا ذكر القلب والسر استجابه  
تحدثت النفس مع خواطرها واقبلت على غير ولو كان السر عاليا بشرف  
قدرا المذكور الذي قام بين يديه وحاضرا معه لاستحيانا ان يتحدث مع  
غيره وصمت با ما دى بين يديه كما يصمت بين يدي ملك من ملوك الدنيا  
حياته وحشيه كما يصنع اهل الحشية والحياء مع الله سبحانه في مقام  
المحضور الماحض في فقد ورد في الحديث ما تجل الله لشيء الا خضع له وقد ورد  
في صفة قوم من المائير وصفوا فيها بالحشية والصمت في هذا المقام فقال  
في بعضها انهم قوموا سكتهم حشية الله سبحانه وانهم لهم الفصحى البليغا  
وبالام الذين تصفوا بالي بين يدي ملكهم فتعاليما استنهم جميعهم  
بالادب انصافا للحكم الصليم واستماعا له وذلك احوالهم في جميع  
المقامات المسمع الي وصف النبي صلى الله عليه وسلم لمجت في مقام الحب  
حين قال تحب للشيء بعروهم وهذا هو الصامت بالحقيقة لانه اذا  
اقبل على محبوبه ولم يسمع الي سواه فقد صمت عن الحديث مع غيره ولعل  
معتزنا يعترض فيقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهر في الصلاة  
في هذا المقام وينسى فستان ما بين الحالىن وفستان النبي صلى الله عليه  
وسلم انما كان حضورا لان قرعة عينه كانت في الصلاة فقد يكون النسيان  
لاركان الصلاة ومهما بها من كثرة المحضور مع استجابه في الاقبال



على كلامه والتفهم وقد وصل كثير من السامعين والمتأخرين في هذا  
 المقام الى حد عظيم من النسيان للخلق فكيف بالمصطفى صلى الله  
 عليه وسلم الذي لا يغويه شيطان ولا يحضره ولا يحضره مكانا فيه  
 شيطان ولقد كان الشيطان يفرق من ظل عمر رضي الله عنه ويخافه  
 ويملك فجا غير محجبه اذا رآه فكيف بالنبى صلى الله عليه وسلم فالحضور  
 في مقام الاحسان في صلاة او غيره لا يصح الا بالصمت الروحاني  
 ودفع الاصوات الخفية لان الاصوات مشوشة مشغلة وحسية  
 تباثقت بكون متي نظرا الى الوجود كله براه صائبا بين يدي ملكه  
 لا يقبل على احد بالكلام معه كبريا لا يسلطه الا بالاحمال الذي هو  
 ارفع من شأن المقال وصاحب لسان الاحمال صاحب صامت لا يتكلم بلسان  
 المقال المانع من كلامه اذا امره سبحانه واذا انطقه فكذلك ينبغي ان يكون  
 العبد في مقام الاحسان واحدا من تلك المخلوقات الصامتة فهي  
 التفت الى مخلوق منها الى جانبه او الى مكان نظر ظاهر او باطن اراه  
 صامتا وقال له صممه بلسان الاحمال صمت كصمتي بين يدي ملكك ه  
 فمناك ناطقته البرايا كلها وهي صامتة فعلمته وقاد بها وكان  
 كاحدها وحصل له مقام الصمت الدائم فاستوى عند الحضرة البادية  
 والخلا والملا لانه لا يجد في العالم موضع ليس فيه مخلوق ولا يجد  
 موضعا خاليا من الخلق بوجه ولا متردابة فان الهوى اعظم المخلوقات  
 الذي تتوهم الناس خلقا والمخلوقات كلها كما تقدم صامتة من كلامه  
 بلسان الاحمال للناظر فيها معلمة له الصمت فلا يرى خلقا الا هكذا  
 فلا يرى في كل شئ الا الله بالدهمات عليه ولا يسمع الا التلبية عليه  
 والاشارة بالادب والصمت بين يديه ولا يترك الا المبحون له بلسان  
 الاحمال لذا كرس له الساجدين له القانتين الخاضعين الصائتين  
 بالهيبة فلو وقع قصر على ما وقع في هذا المقام في اي مكان لم يكن  
 الا حاضرا متعبدا له بالاحوال الشريفة متادبا بالصمت في مقام  
 الحضور وقد عبر به عن عبد الله رضي الله عنه عن حاله الكرمية  
 في هذا المقام فانه كان اما ما عظيما وصديقا عليا نفعنا الله في

الربا ولاخرة محبة وحب امثاله امين فقال رحمه الله ان لي اربعين  
 سنة اكل من سجانه والناس يظنون اني اكلهم وانما كان هذا لانه  
 تمتق في مقام الصمت وثبت فيه ورسخت قدمه فلم تنزل عنه ضال  
 الله العظيم ان يثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والاخرة وان يلحقنا  
 بعباده الصالحين ولا يجعل خطانا من اوصافهم وصفهم بعبده وكرمه  
 امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الشقبة**  
**الساكنة والعشرون** الغيبة اما كونها من الايمان فقد  
 روي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبارك  
 في المؤمن يغفر له في الغيبة الى الايمان بقوله ان المؤمن يغفر  
 وروي مسلم والبخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم استمعوا ما يقول سيدكم يعني سعد بن عباد قالها للانصار في  
 قصة ذكرها سعد فيمن وجد مع امراته رجلا انه غيور وانا اغريته  
 وانه اغري من جعل الغيبة من صفات الله تعالى وصفته رسول الله عليه  
 السلام وصفات المؤمنين والمجاهدين فيها كثيرة **واعلم** ان الغيبة  
 على معنيين ظاهر وباطن فاما الظاهر منها فالغيبة على الحرز وهي  
 على نوعين محمود ومذموم فالمحمود منها الغيبة في الرتبة وسد الذر  
 المؤجبة للرتبة فاذ لك يودي الى العفة عن المحرمات وكذلك  
 وزد في الدنوت من الرتبة ما ورد لفقد الغيبة منه وتفسير معني  
 الغيبة هو كراهة مشاركة العباد **واما** المذموم منها فالغيبة في غير  
 رتبة ومن الناس من يقوى فيه هذا حتى يكون بلا على اهله واهله  
 ما لم تكن اهله تعرفه وروي جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول من الغيبة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فيها  
 الغيبة التي يحبها الله فالغيبة في الرتبة واما الغيبة التي يبغضها  
 الله فالغيبة في غير رتبة والفرق بين الغيبة المحمودة والمذمومة  
 ان المحمودة حفظ الحرز عن اسباب التبرج والخروج باللباس المزينة  
 الى المواضع التي ينظر اليها فيل المعقول اليها وتميل اليها  
 وتطيبها وميستها هذه كلها اسباب مذمومة والمنع من هذا احسن

بينها



محمود وورد في وصفه في الحديث شأنا كاسيات غاريات مائلات  
 لا يخلن الجنة ولا يحدن راحتهما وان ربحا ليوحدن مسير خسرانية  
 غام ومناجل ذلك حرم الحمام على المرأة لا لمريضته او نفسها بل لئلا  
 سترها بانك فتلين غير متزلة واما اذا خرجت المرأة في بيتها لا بد لها  
 منه من حواشيها مبتدلة مختصة الشياخ مخفية في شياها فقد اباح  
 الشرع ذلك دون غايته رغبنا الله عنها قالت خرجت سورة ذريح  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما خرجت علينا الحجاب لحاجتها وكانت امرأة  
 خسية تفرغ الفساطيل لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف  
 تخرجين قالت فانكفأت راحته ورسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 بيتي وانه ليتقرب في بيدي عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني  
 خرجت لبعض حاجتي فقال لي عركذا وكذا قالت فادع لي لم رفع عنه  
 وان العرق في يدي وما وضعه فقال انه قد اذن لك ان تخرجي في  
 وفي الحديث نعم النساء المنصارات يمنعن الحياء ان يتفترقوا من الدن  
 وقد اذن للماء ان تسال عن دينها اذا لم يكن من يغنيها وايضا  
 الى الصلاة في المشاهدة والى المصلي في المعاشاة ولكن على شرط ما وضعه  
 الله في قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم من قبل من  
 عليين من جلاييين ذلك لاني ان يعرف ولا يؤذي فامرهم بالتستر  
 بالجلابيب وان لا يعرفن انفسهن لان يعرفن في الله يعلم الغد من المصلح  
**وقالت** غايته رضي الله عنهما يجرهما الله تعالى الى الاول لما  
 تزلت وليضربن بحجر من على جوبين شققن برؤوسهن فاخترن بها وقالت  
 اخذن اذرهن فشقنهما من قبل الحواشي فاخترن بها **واما** الباطن  
 فعلى من ضرب في مقام الايمان وضرب في مقام الاحسان فاما الضرب  
 الاول في مقام الايمان وقام النفس فان النفس امانة بالتوكل  
 مطبوعة على الرميان النساء اذا لم يكن لها عقل زاجر طلبت التبرج  
 مجاسنها والتمت بصفاتهما وانما لها والركون الى اليأس قريتها في  
 معه وقبلت وجهه فكانت غيبته من ومعدن وجهه كالمرأة السوالذي

لا يقدر روحها على حبسها اذا كان قليل الغيبة وكانت اقوى منه فتكون  
 في المالكات لتفعل ما تنوي وهذا الملوك لها تجري في اغراضها وانته  
 على ردها وهذه صفة النفوس الرذيلة الغالبة للعقول الضعيفة  
 وقد تبه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في قوله الهوى والشهوة  
 يغلبان العقل والعلم والبيان فاحل القوة العارفون بركاكة  
 النفوس غارت عقولهم سئل نفوسهم فلكمها العقول بتمام القس  
 رساستها بسياسة الحفظ وكانت النفوس مملوكة والعقول باللكة  
 قايمة عليها بما امر الشرع القيام به قال الله تعالى الرجال قوامون  
 على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم في شرف العقل ما يؤيد هذا المعنى فقال في خبر فيه طول  
 يذكر فيه شرف العقل لكل قوم رابع وراعي العارفين العقل لكل اهل  
 بيت قيم وقيم يوثق الصد يقين العقل فمذ رعاية باطنة للنفوس  
 وادوارها ويوثق غايته تحفظها العقول برعايتها لان قوله عليه  
 السلام لكل قوم رابع قد علم به الرعاية الجسدية كلها في حق كل احد  
 وقوله لكل اهل بيت قيم عام ايضا في البيوت الظاهرة كلها التي  
 تسكنها الاحياء فاذا غارا العقل سبحانه على نفسه وحل النفس على ما  
 ابره كانت النفس ضالحة قانتة حافظة للغيب لانها ساكنة  
 في الغيب بما حفظ الله فلم تصدر منها فعل الا بما احب الله وتغوى هذه  
 العبرة في العارفين وتتخكم هذه الرعاية فيهم فتم من يغاد ان يخرج  
 نفس من انفسه لغير الله تعالى او لغيره كراثة لانه ورد في الخبر ما تعد  
 يوم مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة فكيف اذا كانت في معاصي الله عز  
 وجل فاحل العقل غاروا على اعمارهم ان تضي ضابطة في غير طاعة  
 الله او طاعة من ذكر الله فيحسرون ما لا ذكرك له ولا خلف منه وهذه  
 غيرة يا لها من غيرة لا توجد الا في الذكور من الرجال وفيهم تحققت  
 صفات الرجولية كما اني الله عليهم به في قوله رجال لا تلهيهم تجارة  
 ولا بيع عن ذكر الله وقام الصلاة وابتا الزكاة يخافون يوما تتقلب



فيه القلوب والامعاء وقد اثبت الله عليهم النجاة اية اخرى فقال  
رجال ماصدة قواما عاهدوا الله عليه الى افراميين ولعمري ان الرجل  
ليشيب غارضا وما يصحق الشا بالرجولية لظهور النفوس عليهم فله  
الروحانية العقلية فيهم اللهم فمننا عنك ووقفنا لعل يرضيك يا  
اكرم الاكرمين **واما الضرب** المزاكبا طرقت الغيرة في مقام الا  
المحاذ فهو مقام من المعرفة يغارون عليه منه وهو مقام شريف  
لا يكلم فيه الا القلة من المزيين ومن ذلك قول ابي يزيد السكاكي  
وعني الله عنه حين قال له يحيى بن معاذ هل سالت المعرفة به فقال  
له وسحك غرت عليه منه ان يعرفه سواء وغير ذلك من احوال التي لا  
يصلح كشفها من اسرار المعرفة التام بصيانتها وسررتها في مقام المحاذ  
عن جميع الحدوث ومن ذلك غير الصدقيين على كتمان السر بر عن غير  
اهلها وهن المكنون المكنون عن اصنافه وهم اهل الكسوفات  
والكرامات كما قال بعض اهل المعرفة لم يطع قل سرير الملك الا ما  
مازكسها لغير اهلها اصنافه فالغيرة عليها وعينا نيتها كصيانة  
الحريم من صفات الرجال واهلها من قريب من مقاماتهم اذ كان منهم ذكرا  
اباح الشرع رؤية القربات بعضهم لبعض ولا يحل ستر الحرم عنهم  
كالمخ مع اخيه وامه وبنته والعم وغير ذلك فلهذا ايضا هذه العراة  
المعزولة وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا في قوله لم توتوا الحكمة غير  
اهلها فظلموها كما تمنعوها اهلها فظلموها لان الصدقيين مع الله  
سبحانه وتعالى اسرار وكسوفات لا يجهلها عقول اكر الخلق كما قالت  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدثوا الباش بما لا تذكركم عقولهم ان يجنون  
يكذب الله تعالى ورسوله وذكر من يفتي الى الجنة مقامها عند بعض  
المشايخ فقال له بعد كلام طويل هل رايته في ليلة تروين او لا  
قال لا فقال لو انني اسخبي لم خزنك ان محبتك معلولة تتم بسوى  
حييتك ولا تراه في نيلك ثم قال لكني لم ادري محبته وعلى ذلك ما  
سواء منه عرقته ورعا رايته في ليلة سبع مرات **وقال** بعض المبال  
رايت الله سبحانه مائة وعشرين مرة وسالت عن تسعة منسيلة اظهرت

منها اربعة فانكرها الشا فاختب الباقي فلاجل هذا كانت فترة اهل  
الكمال ومجملهم بالاسرار لئلا تظهر للاجانب ما على اهلها والماقارب  
**واعلم** ان الاول من العامة هو المير على الجاد الاوليا الذي اذبح  
حقا لم ينكر ولا يعتز من عليه الميقول ولا تقبل بحرم عليه وموت  
نفسه سوفا بالكداية والاول من الخاصة الذي يعبد ويستفيد  
ويجذب احواله وعلومه وكراماته الزيادة والمريد اللهم ارزقنا  
هنا ونجتهم واعطنا بما اعطيتهم يا كريم واما غير الباري سبحانه  
فقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله تعالى يغار وغير  
الله ان لا ياتي المؤمن ما حرم الله عليه ومن غير الحق سبحانه مجاب الجواب  
ولما باعد عن مواطن القرب منه قال الله تبارك وتعالى واذا قرأت  
القرآن جعلنا بينك وبين الذين يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال  
سري السقطي رحمه الله هذا حجاب الغيبة فلا احد اخرج من الله ومن  
غير الحق على الاكابر انهم اذا ساكتوا شيئا سواء اذ لم يظفوا غير شوش  
عليهم واستخفهم حتى تصنعوا اسرارهم له كما فعل يوسف عليه السلام حين  
قال للذي ظن انه ناج منها اذكرني عند ربك اي عند ملك مصر فلبثا  
في السجن بضع سنين من اجل ذلك وادركه السلام لما وطلت نفسه  
على الخلود في الجنة والطائفة بها اخرج منها وابراهيم عليه السلام  
لا احميه اسعيل عليه السلام امر به **وقال** بعض المشايخ رايت  
بعض الاوليا بغير عين فسالت فقال نظرت مرة الى شاب نظرة فاذا  
كف من الهوى قد لطفي فطارق عني فسمعت صوتا يقول لطفة بنظرة  
وان زدت زدتا فاما هذا من اجل كبر قدرهم عنده ولوان اقرب لنا  
اليك واحبهم عندك من ولد صغير وما اتهمه رايته ينقل نفسه فعلا  
يصنع ويملك لغارت نفسك عليه وضربته واغلظت له في القول لانه  
عز عليك هلاكه وضربه فالتا لم تبار على النفس التي باعها شيئا  
عليها وتسرها من مواطن الهلاك المادي ما هذا الامن ضعف غير الامان  
فيا دقلها عندنا والغيرة اذا اعتزتها واحدة عامة في جميع العوالم  
ومقامات الاسلام والامان والاحسان كلها في جميع الانيا لانها



شعبه عظيمة من شعب الايمان وهي باقية في الدنيا والاخرة فان الخلق  
الذين هم خير من غيره عليه السلام حين روي بالطريق في ثم فرعون وهو قد غرق  
حين اراد ان يقول كلمة التوحيد اغرق ذلك غرقه من سبحانه من اجل  
بره على الله عز وجل وكذلك غضب جهنم وفتنة ما من الغبطة انما ذلك  
غيره الله على العصاة له وكذلك الزبانية فيها وكذلك ورد ان  
الامر من قساذن والناس ان تحسب من علمها او ترميهم بعد ان من قساذن  
انما ذلك غير الله سبحانه وكذلك في الجنة الصيرة باقية فيها فان  
كل احد في ملكه قد حيينه عن غير غيره عليه فانهم قد رجعوا الى الشعب  
وقر على نفسك الله تعالى لعل الله يبارك لك فيحيييك من كل مكره  
من الله علينا وعليكم باسم على اوليائه واصفيائه امين وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الشعبة السابعة**  
**والعشرون** ترك ما لا يعني اما كونه من شعب الايمان فدليلة الحديث  
المشهور من حديث اسلام المرء تركه ما لا يعني فعمل ترك ما لا يعني  
حسن الاسلام وحسن التي تفضله وقيل الحديث من قبيل اسلام المرء  
اخذ فيما لا يعني فهاهناك بين الشعب من فاضل الاسلام  
بوجودها فيه وقبح ببقائه ما منه وقيل للثمن الحكيم ما يبلغ بك ما  
يريدون الفضل قال لقنصه في الحديث واذا الامانة وترك  
ما لا يعني وتفسير ما لا يعني هو الفضول كله على اختلاف انواعه  
وانا من ينسبون من دخل فيما لا يعني فضوليا فاستغل بما لا يعني  
تسل وفاقته ما يعني وترك ما لا يعني هو الاستغفال بما امر العبد  
به والاقبال على ما يعود عليه نفسه ويثمر له فائدة في دينه واخرته  
وترك خلافه وهذه صفة العاقل وصفة خاصية الاحق كما ورد  
في الحديث الطويل الذي رواه ابو ذر رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال فيه وعلى العاقل ان يكون له ساعات  
ساعة يباحي فيها ربه وساعة يجاسب فيها نفسه وساعة يفكر  
في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لاجته من المطعم والمشرب  
وعلى العاقل ان لا يكون ظاهرا لالا لئلا تزدحم عليه او ترميه

لمعاشه اوله في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بعيدا برهانه مقبلا  
على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من علمه قل كلامه الا فيما  
يعنيه فالمستغل بما لا يعني اسمه في لسان العلم المتكلم وقد امر  
الله سبحانه بنبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يكون من المتكلمين فقال  
له قل ما اسألكم عليه من اجروا اناس المتكلمين فما لا يعني هو ما لا  
يعود فيه فائدة في دين او اخرة ومن استغل بما لا يعود عليه فيه  
فائدة فقد ظهر ضعفه وقبح حاله **واعلم** ان ترك ما لا يعني  
على ضربين ظاهر في عالم الجسد ومقام الاسلام وباطن وهو على  
ضربين ضرب في مقام الايمان وعالم النفس وضرب في مقام  
الاحسان وعالم الروح كما ان الانسان ظاهر وباطن وظاهر  
الانسان هو جسده وجوارحه وباطنه هو نفسه وروحه فهو على  
ثلاث مقامات على هذه الدوافع الجسد والنفس والروح فثلاثة  
جسد مع البطالين وسبع كلامهم بآدبه وفطر اليهم بعينه وفاض  
مفهم بلباسه ومشي ليهم برجله كما شرح جوارحه في حوضهم واستغل  
بقيل وقال فقد عمر جوارحه بما لا يعني في مقام الاسلام وتعدى  
ذلك الى قلبه في مقام الايمان فانه يفكر فيما يستغل به جوارحه  
والا فاعادوا الصلوات تمر عليه باطلا ورماء فذلك الى ما يعنيه  
ترك من المحرمات وترك الواجبات او تقصيرها وترك الغضابل والارباب  
والاعراض عن مراقبة الله عز وجل وما يعنيه من مقامات الاحسان  
فيلقى لعق ومن خدعته نفسه بما ينهوا والشيطان واغفلته  
عن التاهب للاخرة واطاعها بالكره الاماني واودية العزوف فقد  
ترك ما يعنيه واستغل بما لا يعني ظاهرا وباطنا في المقامات  
الثلاث ومن شغل الظاهر والباطن بما لا يعني تعلم ما لا يعني العبد  
من العلوم وترك ما لا يعني به كترك تعلم العلم النافع الذي فيه  
اصلاح نفسه فاخذ في تعلم ما يضر به غير فيستغل بعلم مجاذلات  
الناس وخصوماتهم وهو لم يحكم اصلاح نفسه بعد ويقول في اعتذار  
يتعلم العلم ومنع الناس ربه ولو كان صادقا لاستغل بالعلم فالعلم



فاذا اضلع نفسه فحينئذ يطلب كيف يصلح غيره واملاح نفسه واحله  
 يعلم صلاح قلبه وربا صنته على افراح الصفات المذمومة المهلكة في  
 الاخرة مثل الحسد والحقد والرياء والكبر والحب والتوسل على الاقران  
 والنظار اول قلوبهم واحوايتهم وجللتها تصل الى مائة صفة مهلكة واكثر  
 ثم علم الصفات المحيية مثل الرجا والحق والخشية والقناعة  
 والرهبة والرضية المحبة والتواضع والتوكل والتوبة مثل الغليل  
 والكثير والمراقبة وغير ذلك من صفات القلب المحيية وجللتها بها  
 تصل الى المائة وهذه الصفات المهلكة والمنجية هي كلها من نوع  
 ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثلاث مهلكات وثلاث  
 منجات فاما المهلكات فتح مطاع وهو يمتنع وانجاب المرء بنفسه  
 واما المنجات فخشية الله سبحانه في السر والعلانية والعصية في  
 العزلة والفقر والعذل في الرعي والعضب الذي يشتغل بها ليعينه  
 يترك باطنه سخونا بالمهلكات خاليا من الميقات ويطلب اصلاح غيره  
 فيما يزعم ولو كان صادقا لاضلع نفسه ثم يطلب صلاح غيره كما فعل  
 العلماء الصادقون من السلف الصالحين ولذلك ورد في الآثار ما يعني  
 الناس الامير او مأمورا او متكلفا والتارك للام عليه من العاوم  
 وتعدية اليه غير مستعمل بما ليعينه وهذا اذا اعتبرته وجدته  
 عما يجمع احوال واعمال والمقامات الثلاث فالذي يشتغل  
 بما يعينهم ثم اهل الوقت كما قالوا المرئيا لصادق مؤخر وقته  
 فالمرئى سبحانه وللدار الاخرة راي وقته كله ثلاث ساعات  
 ساعة قد مضت عنه في معصية وبطالة فيتوب الى الله منها ويستغفر  
 ويهدم ويبنى عليها واماي طاعة فيشكر الله ويأله القول لها  
 وساعة مؤفيا فيشتغل فيها بما يعود عليه فيها تنفع في دينه  
 واخرته ولا يخلوا هذه الساعة من ثلاثة احوال صالحة اما ان  
 يكون فيها مشغلا يعلم يتبعه او عمل صالح يقر به الى الله تعالى او  
 بما يستعين به على طاعة الله وكل معين على الطاعة طاعة وقد  
 اتحدع اكثر الناس في هذه الساعة من المباح فتراه اكثر الناس مشغلا

٥٥  
 بدنياه والحرص عليها وهو يقول انا اشتغل بهذا المباح ليعينني على  
 الاخرة وهو مخدوع بطلب التكاثر والقصور كوعقل والتساعة  
 الثالثة هي الماتية المستقبلة فالعمل بها والتدبير لها تصنيع  
 للهاجرة فاما الصادقون المستغلون باسمه وبما يعينهم فعملوا الو  
 كله لله بما حاكوا وغيره ومن ذلك ما ورد عن مالك بن انس رضي الله  
 عنه انه كان يصعد اذنيه بالكرسف لئلا يستمع كلام الناس فيحفظه  
 فيشغله عما يعنيه لانه راي في ذلك ما لا يعنيه وذلك لشدة حفظه  
 وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجر في فيه لئلا يتكلم بما  
 لا يعنيه والانا رعا الصادقين في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وايرا  
 بحر الى التطويل وغرضنا الاختصار الذي يبين لك هذا الباب  
 اذ كنت صادقا في عزيمتك ان تنظر جوارحك وقلبك فان كان كل  
 واحد منها معمورا بما يعود عليك فيه فابتغ في دينك واخرتك ودنياك  
 المحودة فانت مشغول بما يعينك وان كانت جوارحك وقلبك مشغولا  
 بما يعود عليك فيه فابتغ في دينك واخرتك ودنياك المحودة  
 المعينة على الاخرة فانت مشغول بما يعينك وهذا اذا كمل الصفة  
 المشتغل بما يعينه التارك لما لا يعينه لتكون لك مرة تنظر فيها  
 نفسك وهي صفة السلف الصالحين رضي الله عنهم وذلك ان يكون  
 العبد مقبلا على الخير مجانب للشر سارقا لما امر به ونذير اليه اذا  
 قدر عليه حزينا على ما فاق برئيا من التكلف فصيليا للمحسن بوقتها  
 في جماعة اذا امن القنينة مجتنبيا للغيبة ولذكر الناس كقولك  
 الصمت سفرا وبجالة عن الناس تتركا للكثر من محاسنهم واجتماعهم  
 حشية دخول الشبهات عليه وخوفا من تغيير قلبه فراجتمع فيه  
 هذه الخصال فقد حصل سلطانه وترك ما لا يعينه فانتخذها  
 مرة تنظر فيها فيها نفسك واما حقيقة شغل الباطن بما يعينه  
 فهو المعنى الذي وصفته غايته رضي الله عنه به باطن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي ذلك كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كثير التفكير تعرفنا الغاية من الباقي وهذا الوصف غايبة







طاعة ظاهرة ولا وهامة في الظاهر وكذلك ايضا في الباطن مثل ذلك  
 لما كان ضد الكفر والافراز بالوحيد منه الشرك والصلوة ضد  
 ترك الصلاة وهكذا الى اخر الطاعات كلها فراجبتب الاثام كلها  
 فهو المستقر الذي يتقرب به العبد قلبه وجوارحه وبه سره وعلا نيته  
 وظاهره وباطنه والجوارح سبعة وهي اليد والرجل والفرج والسمع  
 والعين والاذن والالتفات وعلى كل جارحة ضرب من الاثام وهو طاهر  
 الاثم وفيه تخصص المعاصي كلها وهي على نوعين احدهما ارتكاب المعاصي  
 كلها التي نص الشرع على تسميتها بمعصية **والنوع** الثاني ترك فعل  
 الطاعات التي نص الشرع على تسميتها بطاعة لانه لا معصية اعظم من  
 ترك الصلاة والزكاة وترك طاعة امر العبد بفعلها ففي هذين  
 النوعين تخصص المعاصي كلها فراجبتب ونوع المعاصي بجوارحه ولم يترك  
 الطاعات فقد اتقى سبحانه في ظاهره وهذا النوعان الكلام  
 فيهما يحتاج الى تفسير كتبه وقد تكلم العلماء على ذلك في جميع الكتب في  
 الحلال والحرام فاعرض عن كلامنا عن فيه فان الفرج الذي هو احد الجوارح  
 يتعلق به من المعاصي مثل الزنا وعمل قوم لوط ونكاح البهائم وفكاح اليه  
 وقد ذكر في كتب الفقه ما يتعلق على فعلها وكذلك يتعلق به من  
 الخمر مثل ما حرّم عليه من النساء فكا من النسب والضرر والرضاع  
 والخامسة مع وجود الماربع والمطلقة ثلاثا والامة مع وجود الطول  
 للحر وتعدد من يصل الى خمسين امرأة ونحوها فيما ذكر بعض اهل العلم  
 وذلك موجود في كتب الفقه كالمائة الفاسدة وما جرى مجراها من  
 فكاح في العدة وغيره وكذلك اليد يتعلق بها ايضا انواع كثيرة كالسرقة  
 والخيانة ونسب الزكاة والحقوق والضرب والقتل وغير ذلك مما يتعلق  
 بجارحة اليد واحكامها في كتب الفقه ايضا كثيرة وهكذا كل جارحة  
 يتعلق بها جميع المعاصي التي هي الله سبحانه عنها وترك جميع الطاعات  
 التي امر الله بفعلها فراجبتب المعاصي فقد اتقى سبحانه بظواهرها  
 وعلى قدر ما يقع فيه ينقصه من التقوى فانهم **واما** الباطنة فان  
 المعاصي كلها الظاهرة انما تنفذ عن فعل القلب وامره وله ايضا

معاصي تستند وتتم في السر دون ظهورها على الجوارح كالامار واعتقاد  
 ما لا يجب اعتقاده والرياء وانواع المعاصي المنسوبة للقلب منها  
 تقى عن تفسيرها وهي على نوعين ايضا ترك فعل الجوارح ارتكاب المذموم  
 فراجبتب بقلبه المذموم كله ولم يترك الجوارح فقد تقى باطن الاثم  
 كله وكان مفرقا بين الله تعالى في هذه الامة وذروا ظاهر الائم وباطنه  
 وهو قسم الحرام كله الظاهر والباطن وكما ذكر في جميع كتب الفقه والعلم  
 من ابواب المحرمات والمكروهات لا يخلوا عما ذكرناه في حديث النفس بين  
 الظاهر والباطن في غيبات فاعلم ان غيبات فاعلم ان غيبات فاعلم ان غيبات  
 في ابواب المنهايات والمحرمات كلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اي مريد اتقى المحارم ترك عبد الناس يعني المحارم كلها وقال سهل  
 رضي الله عنه من اراد ان ينجى نفسه من النار فليجتنب المعاصي كلها  
 والتقوى انما تكون من المعصية وعن المذكور المضاف الى الطاعة لا  
 يتقوا منها ولا يتخذوا مأوذا في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته  
 ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر معناه ان يتخذ  
 ان ينقص من طاعته شي وان يعصى بالمخالفات او ان ينقص من ذكره  
 شي وان ينسى فلا يذكر او ان ينقص من شكره شي وان يكفر بالتقصان  
 من الطاعة ترك بعضها والتقصان من الذكر ترك لبعضه التقصان  
 من الذكر ترك لبعضه وهذا هو المعنى الذي ذكرنا في التقوى  
 قبل هذا فاذا فهمت حديثي المعنيين فقد فهمت التقوى بحقيقتها  
 اذا شاء الله وليفهم حقيقة معنى الحاجة مع التقوى في قوله تعالى ثم  
 نجي الذين اتقوا لانه اذا لم تكن من العذاب العذاب لا يكون  
 الا على معصية او ترك طاعة فمن لم يوافق منها شيئا صح الحاجة فانهم  
 وبعد ما يصح له من تقوى المعصية والتقوى ترك الطاعة يصح له  
 الحاجة فان الله سبحانه بكرمه قد حكم ان لا يعذب الا من عصى واذا  
 فهمت ما ذكرنا لك تعلم معنى قوله تعالى اذا اكرمكم عند الله اتقوا الله  
 وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين في غير ذلك مما ورد في التقوى  
 من الجزاء عليها عابلا واحبلا فان هذا الكرم الذي ذكره الله تعالى في



قوله ان اكرمكم عند الله اتقاه هو اكرموا لذاتي وهو افضل من اكرم  
الفصل الذي هو السخا كما ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه قال سادة الناس في الدنيا الاسخيا وسادة الناس في الآخرة هذان  
بين السخا وبين من اتقاه من تفاوت مثل ما بين الدنيا والآخرة هذان  
لكن ما بين اكرم من تفاوت والفضل والكرام لذاتي من قولك  
فلان علي كرمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال كرم قوم فاكروهم  
وهو السيد النسب الذي يرفع لعظم قدره وتراحمه عن الرذائل ومنه  
كرام الملك من الوحيات المرفعات لا قدره عند ليس لك بان  
يفطين الملك شيئا لكن لعظم قدره عند ومنه فوله من كرم عليه ما  
يطلب هان عليه ما يبذل ومن هذا هو المعنى لكرام الذات الموصوف  
به رب العالمين في قوله تعالى ذو الجلال والكرام اي الوجود كله مجله  
ويكرمه لعظم قدره ولانه تزيه بركي عن رذائل الاوصاف وبهذا الوصف  
كان كرمه احدى ازلته قبل وجوده لا فعال التي تكرم بها وجاد على  
رذائل الاوصاف الموجودات وكذلك المستقى الذي اتقى الذنوب  
ظاهرا وباطنا كرمه عند الله سبحانه لعلامته من دنياه لا فعال لان  
الذي يجرع في فاعله والجرع مستقط للقدرة عند الجرح والمعدله فانهم  
واضا فان الطاعة في ترك المعاصي لترسل لطاعة الله سبحانه في فعل  
الطاعات ولذلك قالوا ليس كل من عمل بطاعة الله سبحانه كان جيبيا بية  
لكن من ترك ما نهى الله عنه كان جيبيا لله سبحانه فان الطاعات لو اجهد  
العبد في تكثيرها غاية الاجتهاد كان الذي بقوله من طاعة الله اكثر  
امعافا مضاعفة فانه لا يقدر ان يطيعه بجميع انواع الطاعات  
واذا اتقى المخالفات لله تعالى فقد اطاع بترك العصيان كله فانهم  
فالشر كله هو العصيان والخير كله هو الطاعة وهذا في ناحية وهذا  
في ناحية فاذا اتقى العصيان فقد ترك الشر كله واذا دخل في الطاعة  
لم يتركها كلها ولا يقدر على ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا  
المعنى اذا امرتكم بشي فانوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فانتهوا  
وقد بين الله تعالى معنى ما ذكرناه من كرمه التقوى اية من كتابه العزيز

فقال تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اقرنته والخرى ضد الكرام  
ربنا يدخل العبد النار بالقبضه فالتقوى في مقام الاسلام حفظ  
الخارج عن المنيات وقن تفعل لطاعات وتركها والتقوى في مقام  
الايمان اتقا الآخرة وشدايدها واهوالها على اختلاف انواعها كما  
قال عز وجل وانفوا النار وانفوا يوما ترجعون فيه الى الله وتقوى  
النفس وخواطرها الداعية في الغيب الى المحذور والصفات المملوكة  
وتقوى الشيطان في التحوذ منه ومن غوايه وانواع خواطره والتقوى  
في مقام الاحسان تقوى الله سبحانه وحده وهو حقيقة التقوى ولان  
تقوى ما سواه من الخلق مجاز وتقواه هو الحقيقة وفي هذا المقام  
للمصدقين احوال واسرار لا يجدها الا من هجرات الحقيقة وسطوات  
التجلى وغد ذلك وهي قوة كل تقوى قال الله عز وجل في ذلك يا ايها الناس  
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اي لعلكم  
تبلغون الى التقوى بعبادة العبادة فوصف التقوى انها شر العبادة  
فان بعبادتها تكون وتحصل وذلك انه اذا استنشا والقلب بنور القرآن  
ورأي فضل الباري سبحانه وتعالى على ما سواه وحل له قدر انفت  
العمل ان ينفقها وتحررت من الامراض سواء الى غير ذلك مما يحسن  
ترك الكلام فيه ويجعل السكون عنه لانا المستكمل فيه ليس هو حاله وان  
كان محمدا علما من الله علينا وعليكم بما ربه على عباده المقربين فالمتقى  
كرما القدر في تزيه من الرتبة وتزيه من الرذائل وظاهر من الاوصاف  
وذلك النفس ومن جنت فيه هذه المحصلة قرب من الرزق الشرفه  
الظاهر الى ان يكون له قرب المرتبة لا قرب المشافه فانهم  
قرب المقربين وذلك ان ينظر العاقل الى صفات باريه سبحانه في مقام  
الاحسان وتراحمه وما هو عليه فيستقرب منه بالانصاف على قدر  
طاقتة يجعلنا الله بكمه منهم بئنه امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
اله وصحبه وسلم **الشعبة التاسعة والعشرون** الورع اما كونه  
من شعبات الايمان فذلك الحديث المشهور في الصحيح روى النعمان  
ابن بشير عن ابي عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول



الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مستبهات لا يعلمها كثير من الناس  
فراقت الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه فجعل الحقا الشبهات استبرأ  
الدين والعرض والدين هو الاسلام ودخل الحزن البصر رحمه الله مكة  
شرها الله تعالى فإني غلاما من أمة لا دخل بن أبي طالب رضي الله عنه  
قد استظهرت إلى الكعبة وهو غيب الناس فوقف الحزن عليه فقال  
مالك الدين فقال الورع فجعل مالك الدين الورع وروي قتادة  
عن مطرف بن عبيد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل العلم  
خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع فجعل الورع من الدين وخيرا للدين  
وروي من طريق آخر عن صفصعة بن ساعدة عن أبيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير علم الورع  
فالورع شعبة من الإيمان وهو من باب التقوى المتقدم قبل هذا إلا أن  
التقوى في الحرام كله والورع عن الشبهات كلها ولكون الشبهة قرينة  
من الحرام كان الورع أيضا قرينة من التقوى فمرة يعبر بهذا عن هذا في  
مواضع ومرة بما زهدا عن هذا الهمة فان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الحلال بين والحرام بين وبينهما مستبهات فجعل الشبهة شيئا زائدا  
على الحلال والحرام فالنقوى تقع على الحرام كله من المكاسب وغيرهما من  
المعامل الظاهر والباطنة كما تقدم فالورع يقع على الشبهة في المكاسب  
وجميع المعامل الظاهرة والباطنة أيضا وهو على ضربين ظاهر وباطن  
فاما الظاهر منه فهو الكف عن التقدم على المعامل الظاهرة المشبهة  
بإعالم الحس ومقام الجسد كما ورد في الحديث لا ورع كالنفس فالورع  
أيضا جاركه على الجوارح كلها مثال ذلك في اللسان إذا غرضت لك  
كلمة مستبهة لا تدري أي غيبة أم لا فالواجب عليك الكف عن ذكرها  
فإن من الغيبة ما هو حلال وما هو حرام والشبهة ما لا تدري إباحته  
حلال وكذلك في الكل إذا غرفت الطعام حلالا فهو حلال وإذا  
عرفته حراما فهو حرام وإذا لم تدرك حلالا فهو حرام فهو شبهة لا اختلاف  
وكذلك فيما تتناول أيدي والغرض وتبصر الانفصال وتصيب  
إليه إلا إذا كان لكاح الرجل للمرأة على الوجه الذي لا خلاف فيه

حلال ذكاح الزنا وغير ذلك من الأنكحة المتنوعة حرام ونكاح المرأة  
بوجه تنعة قوم وبأحده أفزون شبهة كالذي يقول من العلماء للمرأة  
أن تزوج نفسها وتباشر عقد النكاح بنفسها إذا كانت رشيقة لقوله  
تعالى أن ينكح أزواجهن وقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وقوله تعالى  
إباحة عليكم فيما فعلتم في أنفسكم المرفوع وقال أفزون لا يجوز لقول  
الله جل جلاله الرجال قوامون على النساء لقول النبي صلى الله عليه  
وسلم لا نكاح إلا بولي فالأولي ترك هذا النكاح والمأخذ بالولي للخروج  
من الشبهة وغير هذا من المسائل في الطلاق والنكاح كثير لا ينحصر في ذلك  
شيك بالقدماء لطاعة أو طريق مسلوكة غير مقصودة حلال وشيك  
بالمقصود أو طريق مقصودة حرام وشيك الشيء لا تدري أطاعة  
هو ومعصية أو في أرض مختلف فيها شبهة وهكذا جميع الجوارح وهذا  
كله قد كور في كتب العلم في المكاسب وغيرها وقد قالوا الورع في المكاسب  
أشد منه في الذهب والفضة وكقولهم فيما ملكك لا يدي من المكاسب  
يزر جل توفيقه كان غير حافظ لكتبه فذهب طائفة من كبار العلماء للتر  
غواخذ من غير تحريم مذهب طائفة من كبار العلماء أخذ وترك ورز  
على ترك كتبه وأنه حلال ومذهب طائفة من كبار العلماء تركه كله ومذهب  
مالك رحمه الله أنه إذا علم الوارث أنه ظلم أقواما بأعيانهم رد الظلامة  
إليهم وإذا لم يعرف المظلومين وعرف المظلمة تصدق بها عنهم إذا لم يعلم  
لم وأربابنا وهذا أحد من لقولنا ما شاء الله تعالى والشبهات في جميع الأفعال  
والجوارح أكثر من أن تحصر فالورع عنها في الظاهر في مقام الاسلام  
تركها والمزوج إليه البين الذي لا اشكال فيه فإن الشبهة مشكلة  
لولا اشكالها لم تسم شبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها لا  
يعلم كثير من الناس ولا يستطيعونها تحديدها فتألت طائفة  
الشبهة ما غاب عين أمه فلم يعرف أحلال أي إباحة وقالت طائفة  
ما اختلف فيه فقال قوم حلال وقال قوم حرام وقالت طائفة الشبهة  
ليس في الأموال فإن المال لا يعرف إلا حلالا أو حراما وقالت طائفة  
الشبهة أنها حلال والحقيقة في تحديدها إن شاء الله أن ما لم يتبين



لك فلم تقطع عليه يقينا احلال هو امر مرام فهو شبهة لقول النبي صلى  
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فقد قامت  
الشبهة وجوها ثانيا بين الحلال والحرام واما الباطن فعلى مرتين  
ومقامين ضرب في مقام الايمان والغور ضرب في مقام الاحسان  
والروح والعقل فاما الضرب الاول في مقام الايمان فان الايمان  
في القلب منبسط على الموضات كلها المرافقة وقد حافظ بها الايمان  
والمصدقين والحوادث من راحة على القلوب من قبل النفس والهوى والامل  
والمساكن والسيئات والملاينة ومن قبل الروح والعقل بجميع انواع الخبث  
والشر في كل وقت وحين فيجب الوقوف عن الاقدام على الحواطر بغير تبين  
وعلم والوقوف هو الورع والكف حتى يتبين الشيء لان كثرة الحواطر كوزقة  
بحر كما الرياح وقيل كالقمار سلات غلبا فاما الورع في ذلك المقام هو  
الوقوف والنظر حتى يتبين الاشكال منها ويمتاز حواطر الملك من حواطر  
النفس والروح والسيئات والهوى الدنياوي فينفذ ما يجب تنفيذه  
ويترد ما يجب رده هذا كله في امور الآخرة وامور الدنيا والدين **واما** الضرب  
الثاني الباطن في مقام الاحسان فاما النظر والفكر في هذا الباب فيقسم  
قسمين نظرية المخلوقات ونظرية خالقها والاشد لاه بها عليه لانه  
بها عرف فيجب الوقوف التمييز صفات المخلوق وصفات الخالق  
ولا يؤخذ الا من رزقا فيقع العبد فيما لا ينبغي من التشبيه والاشبهات  
وقد مثل كثير من المتطاولين هذا الباب وزاغوا القلة ورعهم فاشارهم  
الراي والمعتول بقلة الورع وترك الشئ المتقول ففصلوا وامتلوا  
وذلك لا قدام العقول والقلوب على ما لم يبين لها من العلوم ولذلك  
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول انما الراي فانه انما كان مصيبا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في هذا المعنى هو الذي  
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات مبهمات والكتاب والقرآن متباينان فاما  
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة والفتنة  
تأويله وما يعلم تأويله الا الله الاله الاية وما اجل قلة ورع الراي  
في هذا الباب ونحوه المراد لان الشيء اذا لم يتبين وقع فيه الجور

والتمثيل وهذا هو الورع على الحقيقة  
وضده الاعتراف بالركب والركب هو ما على اليد  
بغير دليل قاطع ولا على راسخ فيجب الورع  
والايمان بالاجل كما ورد في الحديث

وورد في المراد المراد كذا في الوقوع في المراد عقوبة ترك الورع  
كذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله حرام بين وحلال بين  
وشبهات بين في ذلك امور مشبهة فمن ترك ما شك فيه من الامم كان لما  
استبان له ان تركه وما جاز على ما شك فيه من الامم يؤشك ان يوافق  
ما استبان له فاذا لم يكن العبد من الرايحين فليكن من المستعين  
الورعين المصدقين بالنصيب الجرم من طريق السلامة ولا يكون  
من الرايحين المشبهين القائلين بآراهم والثاني في هذا الباب  
ثلاثة دواعي اثنين له المشبه لرسوخه فصار محكامة حقة وذات افع  
المعاني غير ما اراد به كالذي يعتقد في يد الله جارية وفي الاستوا  
المستقراد على المكان وغير ذلك من المسائل المشبهة في هذا المقام  
الحرما اعتقاده وانك دخل لم تصل درجة السجود فالواجب عليه  
التصديق الجرم بمعنى ما يسهل اعتقاده في المسئلة واقار بالاجار  
كما وردت مع قول التبيين والتعظيم وقلبه ورج ما لك والشافعي  
وسفيان الثوري وابن عبيته وابن المبارك والبخاري والترمذي جميع  
المحدثين من السلف والخلف في تناوبهم وهو الورع وهو موطى ما بل  
درج عليه اكثر السلف وهذا هو معنى الامر الذي ورد انما الامور  
ثلاثة امر استبان لك رشد فاتبعه وامر استبان لك غيبه فاجتنبه  
وامر استبه عليك فكله الى عالمه او كما ورد ومن اجل هذه المسئلة  
وقد فرغ من الصحابة في وقت الحرب زمان لقته التي كانت وورد  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول لانه محمد بن الحنفية  
يرم الجمل وقدمه امامه اقدم اقدم ومحمد بن ابي بكر وقدمه بقاء الروح  
فالتفت اليه محمد بن ابي بكر رضي الله عنه وقال له هذه الفتنة المظلمة  
الحيا فولده على برحمه وقال تقدم ما امر لك ان تكون فتنة ابوك سا  
وقايدها وكان على رضي الله عنه يقدم على امر لانه كان من الرايحين  
وعلى يقين وكان ابنه محمد بن يحيى لانه كان في مقام الشبهة والورع هو الجين  
من الجور والافدام والوقوف عند المشكلات واليقين هو الاقدام  
على الاشياء صريحة والقطع في الامر على علم وهذه صفة العلم الموفق

والتمثيل وهذا هو الورع على الحقيقة  
وضده الاعتراف بالركب والركب هو ما على اليد  
بغير دليل قاطع ولا على راسخ فيجب الورع  
والايمان بالاجل كما ورد في الحديث

يقا

ق



٢٨ الراسخين لا يحسنه سواهم وكان الثوري رحمه الله يقول فما العلم  
 الرخصة من رتبة وأما التشديد فكل أحد يحسنه يعني أن التوقف  
 والحين صفة المؤمنين وهو الزرع ومن أجل هذا حسنا الصلوات لأن المقام  
 لا يحسنه كل أحد وبعبارة أخرى إذا كان الله تعالى يحب البصائر فزاد  
 الشبهات فقد يتبين بما تقدم أن الزرع يترك الشبهات كلها ظاهرة  
 وباطنا كذلك قال إبراهيم بن أبيهم رحمه الله الزرع يترك كل شبهة والكشف  
 عن حقيقة هذه المسئلة خطير جدا لأن الزرع مقامه من الدين عظيم  
 جوارحه خفية الحساب قال الله تعالى فاما من ادعى كاذبا بين يديه ضوف  
 بحساب حسابا يسيرا وقيل في هذا المعنى ثواب الزرع قلة الحساب  
 وقيل في هذا المعنى أيضا الزرع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع  
 كل طريقة وهذا حال من قام نفسه في الدنيا مقام وقوف بين يدي  
 الله سبحانه وتعالى في القيامة فقد يتبين والحمد لله أن الزرع عام في  
 جميع مقامات الإسلام والجنة والظواهر وفي مقامات الايمان والنسب  
 في الباطن وفي مقامات الاحسان والروح القليل تسائر مقامات  
 الدين فمن يتبين الاشياء على ما هي عليه فهو من الراسخين ومن عرفها او  
 زاد فيها او نقص بها لاي يؤمن الزايعين والمخلطين ومن توقف فصدق  
 بالشيء وامر به على ما هو عليه وهرب من التاويل بالباطل والحرام البين  
 فهو من المستدين وأصل التوفيق في ذلك كله الزرع والوقوف حتى يتبين  
 او يترك وانما يتبين هذه المسئلة على الحقيقة لهم هيئة العالم على  
 كما هو عليه وفهم قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام  
 بين وبينهما مشتبهات وذلك ان الله تعالى خلق الجنة والنار حلالا  
 دارين احدهما جنة اليمين والاخرى جنة الشمال هذا ضرر كل ما صرف  
 وهذه شر كل ما صرف وانزل الدين للامر والنهي على معنى الدارين  
 فالامر من الحلال يدخل الجنة والنهي من الحرام يدخل النار ثم خلق دار  
 الدنيا بين الدارين ونها وتبعتها فالجنة من القبر الى اعلا عليين  
 والنار من القبر الى اسفل ما قبلين ووضعت من رياء الجنة او حفر من  
 حفر النار **وقال** ايضا والذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من دار

٢٩ الجنة او النار فمما قسم من النبي صلى الله عليه وسلم أن ليس بعد  
 الدنيا الجنة او النار فاما ثمة الجنة المونة ما معذب واما منعمة  
 في جنة او في نار فعلى هذا فالنار اذا وقوف في الدنيا بين الجنة  
 والنار حقيقة وهم لا يعرفون الا الموقفين منهم والدنيا مخلوقة  
 من الجنة والنار فذلك كانت مستبينة لانها مزرعة من هذه وهذه  
 خلقها على الحقيقة من رتبة معان معانيان ظاهران للحواس  
 ومعانيان باطنان في القلوب والذوات اثنان من قبل الجنة واثان  
 من قبل النار ويلتقيان في ورود بعضهما على بعض فكان ذلك ظاهر  
 الدنيا وباطنها اما الاثنان من قبل الجنة فالواحد الظاهر وهو ما يرى  
 الله سبحانه من علو الى هذا العالم من النوار والمازهار والرواح والياه  
 والابان وكل طيب وحسن ظاهر للحواس وتضيعة من النار في مقام بلية  
 كل كربة من الحور والبرود والظلمات والامراض والاسقام والظلم  
 والشائيكيات وكل مكره ظاهر للحواس فيخرج هذا بهذا وهذا بهذا  
 فكان عليها وجود ظاهر الدنيا ويتركها لعلو المعنى لاهل الباطن  
 وهو ما يحرم الله في هذا العالم من الايمان والعلوم والاعمال والاذكار  
 الباطنة والاخلاق الحسنة منها والصلوات وجميع امور الديانة  
 وتضيعة من النار في مقام بلية الكفر والشرك والفساد والاعمال  
 القبيحة والغضب وجميع ما يكون من العسوف والخذلان فيلتقيان  
 فذلك كانت امور الدنيا كلها مزرعة خيرة شر فاعمال والحوال  
 الواردة من الجنة في التي أحل للعبد فعلها وأمرها والواردة من النار  
 في التي حرم على العبد فعلها وهذا بمنزلة قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 الحلال بين والحرام بين فاذا امتزجت الاعمال والعلوم والمال  
 في شبهة فيجب تنقيتها وتصفيتها او الوقوف قبل العمل عنها  
 فانها لو رجع ما قف مجسدة في الدنيا بين الجنة والنار والدنيا واردة  
 عليه من المخرة مع كل نفس باطن الى الحلال والحرام في دروديهما من  
 عيب الله تعالى وعلى أيدي ملائكته وناظر الى السر من سفل على  
 أيدي الشياطين فيترك الحرام بالتقوى ظاهرا وباطنا وبأخذ



الحلال واذا استبنت قلبه المأمور وقف ولذلك ضاقت على الورعين الدنيا والحلال هو كل فعل انحلت عنه المطالبات كلها من الله تعالى ومن العباد من اجل المظالم والحرام هو ما حظر ونهى عن كل فعل فرائضة ولو عليه من الله عز وجل والعباد فاذا قلت لا اله الا الله مثلا وسلم القول والذكر من التزني والربا والسبعة والامحباب والشك والتبعية وغير ذلك مما يمتزج معها حينما القول ان امتزج فقد انحلت عنه المطالبة وحان من الجنة من عند الله ورزقت الى الله سبحانه وكلمة الكفر والشك والربا وغير ذلك اذا ورد على العبد حرم فعله وجب تركه لانه حرام فيجب بالتقوى فاذا امتزج الفعل والفعل وجب تنقيته او الوقوف عنه وتركه وهو الوعر والامحوسب العبد حشا باسائه عليه وكذلك كل شيء من منع او ملبس ومنظم او اي فعل كان اذا تبين بالشريعة انه حرام وجب تركه واذا تبين انه حلال اخذ وفعل ان احتيج اليه فاذا امتزج وجب الوقوف عنه فعالم الدنيا بين الجنة والنار كالشفق بين الليل والنهار ممتزج بظلال الليل وضياء النهار ودليل ما تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم جيت الى من معي يا كرم ثلاث الطيب والنساء جعلت قرة عيني الصلاة فجعل الصلاة من الدنيا وفي حديث اخر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاه وفي اخرها العالم او تعلم فجعل الذكر وما ولاه من كل خير والعلم والعلم من الدنيا وقال فيها اذا انزلتم فيها من الجنة فارتعوا فذكر انما من الجنة وردت هذا هو المعنى الباطن والمعنى المأخوذ من النار كل ملعون سوى ذكر الله وما ولاه او العالم والمتعلم المذكورة هذا الحديث المتقدم قول الله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر وهن احوال واعمال للقلوب والاجساد واما دليل المعنيين الظاهرين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لنا راى شئت الى ربها فاذن لها بنفسها في الدنيا والنفس الصافية الحديث الى اخره وقوله نادى هذه النفس فوقف عليها من سبعين جزءا من نار جهنم ثم وصف المعنى المأخوذ

من الجنة فقالوا لولا انها ضربت بالما مرتين ما استغنم منها بشي وقال  
مثل الله عليه وسلم البلى والفران وسيجئون ويجهون من الجنة وقال  
الله تعالى واسقينا كرما فراتا وقال تبارك وتعالى في يوم جميع  
ما نزل من الجنة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وكل رحمة  
من الجنة من نور او طيب وغير ذلك لانه تعالى يقول فيماروي عنه  
للجنة انت رحي ارحم بك من راحا وهذه الرحمة المفتوحة وهي التي  
انزل الله من المائدة رحمة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله  
سبحانه خلق مائة رحمة انزل فيها الى الارض واحدة وامسك عنده  
تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة قبض هذه الى تلك فرحم بها  
عباده المؤمنين وهذا تصديق لقول الله تعالى ليميز الله الخبيث من  
الطيب وقوله فيماروي عندي الدنيا ميز وما كان لهما والعوا  
سايرها في النار فالورع في دار الدنيا اقام نفسه هذا المقام من  
التمييز بغير اعماله واحواله وعلومه واقواله ومخلصها من الاشتباه  
فاذا ورد القيامة خضابته والذي ياكله الاربا لتخليط اما لانا  
يوقف فيطول حسابته ومناقشته على قدر تخليطه ومن كان الحرار  
غالب عليه فالنار اولى به وهذه اما ران وحكم ان فتمتها فتمتها  
معاني الآخرة كلها ووقع لك البقيين بها وكذلك فيهم منها طي سبي  
ما تاكل الارض اجساد قوم وثا كل اجساد اخرين وتغتم منها احوال المعاد  
كلها انما الله تعالى وكذا لك ينظر العقل في مقام الاحسان ايضا  
في المخلوقات وينظر منها الى الخالق وينظر في الكتاب والسنة ويكون  
ورعا كافا عن المقادير بغير بيان وبرهان كبري وعقلي لنيله يقع العبد  
فيما وقع فيه الرايون الذين يقولون بالتسبيح والذين يقولون بحدوث  
الصفات وغير ذلك من ارايم المجانبة لمعتقد اهل السنة وانما  
وتعوا بذلك لفلة ورعهم والمقدام والجرأة بارايهم كونا ونيلاتهم  
الكاذبة المضلة مزاها علينا وعليكم برحمة من عبيد وهداية كاذبة وسير  
شاذ وعافية دائمة بل الدنيا والآخرة منه وكرمه امين وصلى الله على



على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **الشقعة الموقفة ثلاثين**  
 القناعة اما كونها من شعب الايمان فان مكولا روي عن واثلة بن  
 الاسقع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كن ورعا تكن عبد الناس وكن قنعاً تكن اشكر الناس فعمل القناعة  
 افضل مقامات الشكر والشكر نصف الايمان فكانت القناعة افضل  
 شعب نصف الايمان ولانها ايضا من كوز البر والبر من شعب الايمان كما  
 روي جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القناعة  
 كثر ليلتي ووردة التفسيرية قوله تعالى فليصينه حياة طيبة قيل  
 الحياة الطيبة في الدنيا القناعة والحياة في الايمان لانها ليست حياة  
 جسمانية وايضا فان القناعة عنى وعزها وصدفها فقر وذل للغير  
 وكان عليه السلام يستعين بالله من ارضها كالطعم والقوم ائتمارها  
 ومتى لم يقنع القنع لم يبيع ابداً وان كان له من المال ما لا يحصى فانه طامع  
 في الزيادة فاعرفوا يقول هل من مرتبة وتورد في الصحيح عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم وادان من ذهب لا يبتغى وارثاً  
 نالوا ولا يملك خوف ائراج مرأى التراب وقيل انه قران فعلى قدر ما  
 عند الانسان من القناعة يكون عنده من شبع القلب والاستغناء بالله  
 وبالله لم يقنع القناعة او بعضها وعلى قدر ما يقنع من القناعة  
 يكون عنده من صدقها ويذهب من دينه بقدر ذلك فاحتمل ان يكون شروا  
 في الاسفار طلباً لزيادة المذمومة تبعاً للهوى ويؤثر في الدنيا  
 على الاخرة فاذا كان مؤثراً للطلب الدنيا على طلب الاخرة فقد نقص  
 عمله ظاهراً وباطناً اعني عمل قلبه وجوارحه وذلك نقصان دينه  
 وان كان فقيراً ولم يقنع فاما ان يطلب المال من غير حله فليس له وجوب  
 او يزل لها الدنيا وفي ذلك ذهب بعض من فيه كما ورد في الخبر تواضع  
 لغنى ذهب بلا شئ دينه وانما تواضع له بالطعم الذي هو صدق القناعة  
 ولو قنع لكان عزيراً والطعم هو الفقر الحاضر المستعاض به الذي كاذ  
 ان يكون كفاً حقيقياً وفي الذبور مكتوب القانع عني وان كان جانياً  
 متى القناعة الغنى والعز المحمود اللذان هما من اجل صفات المؤمنين

الطعم الفقر الحاضر

وفي فقد ما التفتد للغير كما ورد في الخبر يقنع بهذا الدنيا تقنع  
 عبد الدنيا والى اخر المعنى ويقال في الفعل الثلاثي من لفظ القناعة  
 قنع يقنع قناعة اذا رضى قال الغابلية قانع ايدى رضى بما اوتي فلم  
 يعلم نفسه في غيره ومن الربا في اقنع الرجل راض به يقنع اذا انصبه  
 قايما مرتفعاً فلم يلتفت فيما ولا شئ الا ولم يطا طي راضه وكان بعض  
 تلقا وجهه ومنه المقنع في العقلاء ومنه هذا قوله تعالى متقني  
 رؤسهم ايدى رضى رؤسهم فاذا فهم هذا المعنى فاعلم ان القناعة  
 نظيرة الظاهر والباطن فاذا قنع القنع بالحلال لم يقع في الحرام  
 بجميع جوارحه كالذي لا يقنع شرباً لما فليحرب البنية الحلال  
 وليقنع به فان لم يقنع شرب الحرام وكالذي ينكح واحدة من النساء  
 فان لم يقنع امرها لزيادة الاربع فان لم يقنع فلنكح اليمن فان لم  
 يقنع وقنع في الحرام وذلك بذل المعاصي وهكذا كسب الاموال وسعي  
 الجوارح كلها وافضل ذلك كله عدم القناعة من القلب واذا لم يقنع  
 بقليل من المال طلباً لزيادة وطع فيها فهو لا يبيع ابداً وناله لذلك  
 بالتعب للهوى **وقال** وهب رضي الله عنه في هذا المعنى ان العز  
 والعتى خرجا بجواز خلق القناعة فاستقرا وكذلك قيل ان  
 العتق عزير في مطار فاذا طع في جيفته متعلقة على مصيدة وقع  
 عليها فتعلق بالمصيدة وصار ذليلاً فالقانع عزير بربه غني ببطا  
 وهذه صفة الايمان قال الله تعالى والله اعز ورسوله وللمؤمنين  
 وقال تعالى ولا تنهوا وتذعوا اليه السلم وانتم الماغلون ان كنتم مؤمنين  
 وانما كانوا اعداء واعز باعترازهم وعلومهم بالله وحسن العز بالله  
 كحسن الذل له سواء وحسن الاستغناء به كحسن الاقتدار اليه سواء  
 فالقناعة مقام رفيع من مقامات الدين رافعة لقلوب اهلها في  
 الحال الى عليين قال الله تبارك وتعالى في اوصافهم يحبهم الجاهل  
 اغنيهم من القفف والتقف هو حال القانع ووصف القناعة وفي  
 هذا المعنى قيل الفقر كلهم اموات لانهم جاء الله بغز القناعة  
 فيخرج من هذا ان القناعة بالشيئ استغناء به عن غيره ويقال من رضى



من الله بالقليل من الرزق اي قنع رضى الله منه بالقليل من القل  
**فصل** اعلم ان القناعة على ثلاثة اضرب على عدد  
 الذوات الجسم والنفوس والروح وعلى عدد مقامات الاملاك والامانيان  
 والاحسان فاضرب ظاهري مقام الاسلام وقالم الجسد وضربان باطن  
 في مقام الايمان ولا احسان والنفوس والروح فاما الضرب الظاهر  
 في مقام الاسلام فهو ما تقدم ذكره من القناعة بانور الرزق وامور  
 الدنيا وقد تقدم شرح الكلام عليها **واما** الضرب الباطن في مقام  
 الايمان فان القلب اذا نظر بايانه الى الآخرة ونظر الى الدنيا وراى  
 ما بينهما من التفاوت والبرزخ فنع بالآخرة واعتقه وصار مشغولاً بما  
 قنع به عن غيره وكهذه حالة رقيقة تقع الله يذكرها وقد ورد في الاما  
 ان اهل القناعة يعيشون يوم القيمة مطمئنين بما طوى النور على له  
 او ساطعهم يزبون اهل المحمد وتبيح الناس من حسنهم او كما ورد **واما**  
 الضرب الباطن من القناعة في مقام الاحسان فانه اهل العلم الرفيعة  
 فان الناس في القناعة درجات ولهم في القناعة مقامات رقيقة فتم  
 من يفتن بالآخرة من الدنيا كما قنع اهل الدنيا بالدينار والآخر  
 ومنهم من ارتفعت همته فتنع بالله سبحانه عن الكل اذ وجد فيه عتبه  
 عن الكل هو لا يتم القناعة بامه وهم الذين غلب عليهم مقام الاحسان  
 الروحاني فطوبى لهم باي كثر قنعوا وباي موجود ظفروا وقال بعض  
 اهل هذه العلم العالمة لاحد من انظر ان اعطيت جميع ما في الملك  
 فلا تقنع بنى دونه بدلالة او كما قال فالطالبون لهذا المقام  
 يجدون في طلب مرفوعهم لا يجدون راحة الا بالنظر بمطلوبهم وبني  
 الجسد راحة لم يزدون لقاربه ومنهم من يلقاه حالاً ولا يمل على  
 حسب رزقه وقسمته وهذه صفة العتول والراحة السليمة الكاملة  
 فلا راحة العاقل ان يجتاز لا افضل على المقبول والكايل على المنص  
 ويشع به عن غيره فان فعل منه ذلك كان مخوفاً الحظ لقناعته بالمقتصر  
 عن الكمال وبالمقتول عن الفضل وانا نيطر هذا العن عينا يا نور  
 التغاير وفي دوام الخلود فيقف كل عقل في مقامه الذي قنع به في مقام

١٠٢  
 تقبل في الدنيا ومن ذلك المقام يكون مداه ١٠ مريد في دار السعادة  
 والسعادة رزقنا الله واياكم الحظ الاكبر والنصيب الاوفر عند  
 وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
**الشعبة الحادية والثلاثون** الايمان بالله تبارك  
 وتعالى بالقلب وهذا هو الذي يقع عليه صريح اسم الايمان في اللغة  
 وهو التصديق بالشيء وما سوى ذلك من شعب الايمان فزوج تنفرد به  
 قال الله تبارك وتعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صدقين اي ما انت  
 بمؤمن لنا فقول اللسان لا اله الا الله محمد رسول الله يسمى اقتران  
 منه وتصديق القلب بما اقربه اللسان يسمى ايمانا ومعناه التصديق  
 بوجود الله انه حق والوجود هو الذات واسم الله واقع على الذات  
 وهو الاسم العلم الواقع على الوجود الحق جل جلاله فلو قال الانسان  
 لا اله الا الله لم ير اد الهيم ولم يقبل بالاله الا الله لم يثبت ايمانه حقير  
 ويصدق بالاسم المعظم الواقع على الوجود لان لا سماعاً لله  
 على الصفات ومن اقرب الصفات ولم يقربها لذات لم يصدق بوجوده لان  
 الصفات لا تكون الا لوصف ولا يصح وجودها دون الذات والذات الذي  
 هو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فتكروا في خلق الله  
 ولا تتفكروا في ذات الله تعالى وهو المعنى بقوله عليه السلام لا تحصى  
 اعين الله تعالى ولا تنحصر حب اليه العذر من الله تعالى من اجل  
 ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا تنحصر حب اليه المخرج  
 من الله تعالى من اجل ذلك وعده الله الجنة فذكر الشجر واقع على  
 وجود الذات سبحانه وقد ذكر الذات حبيب في شعره حيث قال حين

قتلني الله تعالى  
 • وذلك في ذات اله واليه وانينا • ببارك على اوصال يلو منزع •  
 ومعنى قول حبيب في مرثيات الله وهذا الباب ينقسم في النظر على  
 ثلاثة اقسام نظراً من مقام الاسلام والحق الذي هو قالم الجسم  
 وضرب في مقام الايمان وقالم النفس المظروية وضرب في مقام الاحسان  
 الروحاني فاما الضرب الاول في عالم الاجساد فينظر الناظر في الاجساد



فبينما الجسدية من باربه ويؤمن فيصدق انه تعالى ليس بجسم لا يشبه  
لماضيه ولا الجواهر والاعراض المتولفة منها الماحضات فيصير اذ كان  
ايما يباريه وتصديقه ويكون موحدا بانه سبحانه على ما هو عليه **واما**  
الضرب الثاني من النظر الايمان في مقام الايمان فان العالم على  
تصنيف ظاهر وموثر مقدم وباطن وهو عالم الغيب المتقاضي والروا  
فيستل احيانا عالم الغيب واختلاف النفوس وعظم موجودات المرأة  
واختلافها فيرى عليها اثار الحث ودلايله فينتهي ان يكون رتبة  
من قبيلها وان كانت موجوداتها اشرف من عالم الماحضات فيؤمن ان ربه  
اعلا واجل من ذلك وانه تعالى ليس مثلهما **واما** الضرب الثالث  
من النظر في مقام الاحسان فيستل الارواح صادرة من امر ربنا سبحانه  
فكانت خلقها الغيب واعظم من غيرها من الاجسام والنفوس لانها  
بسيطة لطيفة خالصة عنها اثار الحث فينتهي عن رتبة  
عز وجل ان يكون من قبيل الارواح والنفوس ويشهد على الوجود  
كله صباية ونفسانية وروحانية بالحدث وان البارئ سبحانه  
ليس من قبيل كل فيصدق به انه ليس مثل شي من الاشياء فيصير  
ايما وتصديقه وقد ضل خلق كثير في الارواح والنفوس فقالوا  
بقدمها واخرون بقدم الكل حيدا كان او غير واخرون نفوا الصانع  
فلم يصدقوا به حين لم يشاهدوه ولا ادركوه واخرون شبهوه باللات  
من ذلك كله ان يؤمن العبد ويصدق ان البارئ سبحانه موجود وانه  
ليس كشي من الوجود الا انه محتاج المصدق بقلبه ان يعتقد بتصديقه  
انه ليس كاشخاص في لادانته كانه ذات ولا وجوده كوجود شي من الموجودات  
ولا كان معتقدا لشي متوهم او متخيل او شبهه والاله سبحانه  
يتعالى عن ذلك وانما يصنف له هذا الصنف وينتقي عنه الباطل في  
اعتقاده بتصديقه بشيعة اشياءها ينتهي عن وجود الله سبحانه لا  
يلتزم به اولها التصديق بوجود الله انه حق ثابت وانه قد علم اوله  
وانه باق باخره وانه ليس بموجود وانه تعالى ليس بجسم مولف من جواهر  
وانه ليس بغير من الاعراض وانه ليس بمختصا بجهة وانه ليس مستقلا

فلما كان ولا حلا لا في شيء وانه تعالى واحد لا ثاني له فاما دليل العقل  
الاول من النوان اعني ان وجوده حق فتقوله تعالى ذلك بان الله هو  
الحق ودليله من العقل ان العالم كله حادث بعد ان لم يكن ولا بد لها  
من فاعل بقوله امر خلقوا من غير شيء ثم الهما نفوس اي من غير رب واما  
القديم فدليله قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن استحالته  
القتل فاذا انطلق التسلسل ثبت القدم لواحد قديم ودليل البقا  
قوله تعالى والآخر وقوله كل مر عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام ودليله من العقل ما ثبت قدمه استحالة قدمه لانه قبل  
الافعال كلها وكل فعل من الافعال لا يكون بنفسه فكيف بعدم  
البارئ نفسه بفعله او بعده غيره لان كل فعل واقع في العالم فعله  
ولا يقال لانه ايضا يعدم من ذاته لانه لو كان ان يعدم شي بنفسه  
دوران يتعطل فيه العدم لكان ان يتكون شي بنفسه دون ان يكون يتكون  
ودليل مخالفة الاشياء وانه ليس بموجود ولا جسم ولا عرض من النقل  
قوله تعالى ليس كشي لان الاشياء كلها لا تتخلوا عن الثلاثة  
الاشياء وهي الجوهر والجسم والعرض ودليله من العقل ان الجوهر هو  
الموضوع في الحيز المحصور فيه فقد ظهرت فيه صورة الوضع في حيز  
بكونه والسكون عرض وحال معه بحدوثه في الحيز بعد الحركة التي صار  
بها الى الحيز جسيمة سكن في الحيز فقد ظهر ان الجوهر متحول لغيت  
بالزمان **واما** الجسم فانه لو كان جسما لكان مولفا من جواهر كثيرة  
ولم يكن تلك الجواهر متولفة الا بعد افتراقها فقد ظهرت في الجسم  
صورة التاليف والتولف فتعول لغيت **واما** العرض فلو كان عرضا  
لكان كالاتي اجسام الجواهر لا العرض لا يكون موجودا بانفسه  
انا يوجب النون والحركة وغير ذلك من الاعراض في الجواهر والاجسام  
فاذا كان حلا فيها لا يوجبها معها فقد ظهرت فيه الصفة كاطراف  
في الجسم والجوهر لانه طار عليها واما دليل انه ليس بمختصا بجهة  
فتقوله الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل وموعظكم اينما كنتم  
ودليله من العقل انه لو كان في جهة لغابت عنه الجهة الاخرى لكونه



محذور والدليل على انه ليس مستقرا على مكان ولا حال في شئ قوله  
 تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولا يحيطون  
 به علما ومن العقل انه لو كان على شئ او في شئ ما درسته الابصار والادراك  
 والامكنة والحواس واخاطت بما يليها منه والله سبحانه يتعالى عن ذلك  
 والدليل على انه واحد من النقل قوله تعالى والحكم له واحد لا اله  
 الا هو الرحمن الرحيم ودليله من العقل لو كانا اثنين لم يعمل ان يكون  
 الواحد اقوى من الاخر فالضعيف مغلوب والغالب هو الاله او يكونا  
 متعيفين لا يقدر واحد منهما على شئ فلا يكون واحد منهما الها او يكونا  
 قوتين متساويين في القوة لا يغلب هذا هذا ولا هذا هذا فاذا  
 ارادوا حدهما اتجاها لميل له منعه الاخر فلا يوجد لواحد منهما فعل  
 ابتداء وقد ظهرت لاشياء ودلت على وحدانيته ثبت وجوده بالبرهان  
 تعالى واحدة للعقول بالافتقار الى الدلالة عليه لان فعلا لا يوجد  
 من اثنين كما تقدم ولا من دون فاعيل وكيف تكون صنعة دون صانع  
 والصنعة قبل صنعها عدم فما ليس بشئ كيف يكون شيئا بغيره والى هذا  
 شبه العقول كناية العزيز فقال تعالى (في الله شك فاطر السموات  
 والارض لم يخلل لارض مهاد او الحيا او تاد او يقول ان في خلق  
 السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لايات لقوم  
 يعقلون ان فعلا لا يكون دون فاعيل ومن اياته ان خلقكم من تراب كيف  
 يكون التراب شخصا بغيره حتى تتحرك وتقوم فحيثما ذكرنا فعلا شجرا  
 المراد بها الدلالة عليه **فان قلت** قد يستدل بالدلالة العقل  
 على الفاعل بالبرهان كمن استادري بالبرهان هذا العالم الذي  
 وحدته فيه هل هو حادث مضموع ام لا بل هكذا وجدته ووجد غيره  
 قبل فعله لا يزال هكذا الفلك تيه دور دورة قبل دورة الى غير ذلك  
 والحوادث تحتها الفلك في عالم الكون والفساد تتعاقب كل ولد مسبوق  
 بوالد وكل زرع مسبوق ببذر وكل بيضة مسبوقة بدجاجة وكل لينة  
 مسبوقة بيوم هكذا الى غير اول فثبت بالبرهان وحد العالم  
 بعد ان لم يكن فيتم لي به قياما برهان على الصانع الحق فاعلم ان معرفة

حداث العالم قد تقدم وقد راعى الكتاب طرفي كلام عليه وله اربعة اصول  
 ما فهمنا بترهذه البرهان قد رتب اولها اثبات الاعراض في الجواهر  
 والثاني اثبات استحالة وجود جوهر بلا عرض والثالث اثبات حدوث  
 العرض في الرابع اثبات استحالة وجود حوادث لا اول لها فاما الاول  
 وهو اثبات الاعراض فان الحركة والسكون عرضان وهما موجودان في  
 العالم كله فان كل جسم جوهر من الوجود كله لا يحل اما ان يكون ثابتا  
 او متحركا ولا متحركا فينبغي ان يغزى في غريزة العقل التي ليس عند  
 شئ في اذ اثبتت له الحركة والسكون ثبت له الاصل الثاني وهي  
 استحالة وجود جوهر بلا عرض فانه لم يعقله الا متحركا وساكنه والحركة  
 والسكون غير الجسم والجوهر **فاما** الاصل الثالث وهو اثبات الاعراض  
 انها حادثات فان ذلك مدرك باقل قائل فان الحركة والسكون حادثان  
 لا يوجد هذا البعد ففقد هذا اذا سكن الجوهر فيا للضرورة يعلم ان  
 السكون قد ثبت بعد ان لم يكن بعد ذهاب الحركة وقايتها ثم ان اظهرت الحركة  
 زال السكون وحدثت الحركة بعد ان لم تكن فتعاقب الحركة على السكون  
 والسكون على الحركة علم بالضرورة انها حادثان بعد ان لم يكونا في  
 الجوهر والارض لا يوجد مستقرا بغيره لم يعقل قط حركة ولا سكون  
 بلا متحرك ولا ساكن ولا لون بلا متلون فالجوهر على هذا لا يستقر في  
 لا يوجد الممتنع وفيه والارض لا يوجد الهية الجوهر والارض حادث  
 وما لا يكون له وجود المانع الحادث فهو بالبرهان حادث فان جواهر  
 جسم النساء والارض وكل شئ من الضرورة تعقل انها متولدة بعضها  
 الى بعض وممتعة حتى صارن جسما والثالث الفاعل يكون البعد المرافق  
 وحكمة الكل جوهرية الوجود لم يطر من الغيب الذي هو العدم الى  
 الشاهد الذي هو الوجود المبركة فحركة لم تكن فلو لم يكن موجودا لا في  
 غير حركة الاتحاد ثم سكن ثم تحرك او سكن فيما صرف فيه فلو لا بخبر زيد  
 العرض لم يمع كل نفس لم يكن له وجود لان الجوهر ليس له وجود اله بالعرض  
 فلم يبق الا الاصل الرابع وهو ان حوادث بلا اول لها محال والدليل  
 عليه انك ان قلت ان الجواهر لم تنزل تسكن وتتحرك حركة وسكونا

وهذا يدركه لا احد بالانقب وفكر  
 فان من زعم انه يدرك الجسم او جسما  
 لا يحضر الام

بغير حركة



قبل حركة الى غير اول وهكذا او حدث الاشياء فاعلم ان قولك هذا حال  
 ونفرض القول في الدورة الفلكية التي نحن فيها فنقول ان الفلك  
 لا يتحرك ان يكون دائرية واحدة او دورتين او اكثر او لم يتحرك  
 ولا اثنين ولا اكثر فان قلنا لم يتحرك فهذا باطل بالضرورة  
 فان الحركة في الدوران شاهد فيه فان قلنا دائرية دورتين فقط فالدورة  
 التي قبل هذه التي نحن فيها قد انقضت ونصت وهذه التي نحن فيها  
 لها اول لازوجوها تليها التي انقضت فان قلت هذه الثانية  
 باقية فوفا بطل فان بالضرورة الثالثة تنقضي وجود الثانية قبلها  
 وبالرابعة تنقضي وجود الثالثة وبالخامسة تنقضي وجود الرابعة  
 وبالسابعة تنقضي وجود الخامسة هكذا ابدافقه ظهر بالضرورة  
 وجود السادسة بعد ان لم تكن لانها بعد الخامسة ووجود الخامسة  
 بعد ان لم تكن لانها بعد الرابعة وظهر وجود الرابعة بعد ان لم تكن  
 لانها بعد الثالثة وظهر وجود الثالثة بعد ان لم تكن لانها بعد وجود  
 الثانية وظهر وجود الثانية بعد ان لم تكن لانها بعد وجود الاولى  
 والاول قد انقضت ولو كانت قديمة لبطل عدمها لان ما ثبت قدمه  
 استحالة عدمه فالضرورة يعلم ان الدورة الاولى حين انقضت كان لها  
 نهاية وهو انقضاؤها عادت على بدايتها الاولى وتلك الاولى هي  
 خروجها من العدم الى الوجود وهكذا كل ساكن ومتحرك من جميع الوجود  
 وهكذا الكلام في جميع الالزامات اللازمة للجواهر فقد ثبت لك  
 ان الجواهر لا يتغير نوعها العرض وان العرض حادث على الجواهر لولاها  
 لم يكن لها وجود ولا يتغير واحد منها صاحبه ولا يوجد واحد منها متغيرا  
 بنفسه عن صاحبه والعرض حادث بالضرورة وما لا يتغير الحادث  
 ولا يوجد الامتعة فهو حادث متولد بالضرورة فالعالم كله اذا حادث  
 بعد ان لم يكن ويحدثونه بعد ان لم يكن دل على صانع له لا يفعل لا يكون  
 دون فاعل احدها لانه قبل ان لم يكن لا شيء ولا ينبغي ان يكون شيئا دون  
 فاعل يجعل شيئا واعلم ان العرض لا يتغير زمانين لان الجوهر لا يتجدد  
 وجوده ابدا او متى تجدد وجود العرض تغير الجوهر وجوده فيه عما كان

عليه قبل فاكسبه خا لا لم يكن فليما ولو جاز ان يبقى العرض زمانين  
 لجاز بقا الجواهر دون تغيير ولو ثبت بقا ذاته نفسا واحدا دون تغيير لكان  
 بقاؤه بقا البادئ جل جلاله وتقدس اسماؤه لانه كان يكون قائما  
 بنفسه وهذه صفة القدم الذي لا يطرأ عليه شيء وهو القيام بنفسه  
 الباق على ما كان عليه فافهم معناها وايان وصل الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم **الشعبة الثانية والثلاثون**  
 الايمان بالصفات والاشياء فاعلم ان العلم الذي تقدمنا في  
 الوجود الذي هو الذات وهذا الباب اثباته في الاشياء والصفات  
 في شعبة ثمانية من الايمان لا بد من التصديق بها ومن لم يصدق بالصفات  
 فقد كذب القرآن والسنة واجماع اهل السنة وكذب العقل وقد افرد  
 التجاري رحمه الله تعالى اسماؤه الرد على الجهمية لان جها اول من قال  
 بابطال حقايق الاخبارية الصفات **قال** الله تبارك وتعالى  
 فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال تعالى وسعت كل شيء وعلمها فانبت  
 لنفسه العلم والرحمة **وقال** تعالى تريدون ان نبيدوا كلام الله  
 فانبت لنفسه الكلام **وقال** تعالى سبحان ربك رب العزة اى ذوا  
 العزة والعزة صفة العزيز وقال تعالى ذوالجلال والجلال صفة  
 الجليل عن وجل وقال تعالى قد سمع الله فانبت لنفسه السمع وقال  
 تعالى الفطرة اذ اريها بكر يا ربي فانا نرى عني واحدة منها قصته  
**وقال** النبي صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لآهت  
 سموات وجهه ما ادرته بصر من خلقه والابصار صفة المبصر ولو تتبع  
 هذا الظاهر الكلام به والقرآن والحديث قد نطقوا باسم الله تعالى  
 وصفاته وقدرته قل هو الله احد انها صفة الرحمن في العجيج وهل  
 السنة والحديث قد نقلوا اليها اخبار الصفات ونطقوا بالصفات  
 ذلك ببناءهم فيما نقلوا من ذلك ونطقوا به وجب تكذيبهم فيما نقلوا  
 من الشريعة وكاذبة لك هذا للاسلام نفوذ باسم الضلال والله اعلم  
**فصل** داما دليل ذلك من العقل فان الوجود كله على  
 اختلاف انواعه لا يتغير وجوده ذاته وعرض حال فيه وهو صفة



القائمة بالجواهر لا يغفل الاصله او لو تصور جوهر بغير صفة يوصف بها او كما  
 ليس به لم يكن له وجود فاذا فهمت الفرق بين القدم والحدث في هذا ان  
 الجواهر محدثة وصفاتها التي هي الاعراض محدثة عرضت فيه بعد ان لم  
 تكن كما حدث هو بعد ان لم يكن والباري سبحانه لم يزل قدم الذات قد نبر  
 الصفات لم يطرأ عليه اسم ولا صفة ولا يتغير عما كان عليه ولا يزداد  
 ولا ينقص فذلك لا يقال في صفاته انها اعراض لانها لم تحدث قط  
 انا الباري سبحانه لم يزل على ما هو عليه ولا يزال على ما كان عليه فلا  
 يشبه ذاته الجواهر ولا تشبه صفاته الاعراض فليس بجوهر ولا عرض  
 فان قال قائل اذ قلنا بالذات والصفات يكرهنا ان يقول ان الباري  
 تعالى مجموع مفرق وصفات ومركب من صفات وذات قلنا هذا خطأ عظيم  
 في المطلق فانه باجماع اهل العقول انه لا يقال مجموع الا فيتمل جتمع بعد  
 افتراق ولا يقال مركب الا فيتمل مركب وجعه جامع وهذه صفة  
 الجواهر والاعراض والباري سبحانه كما قلنا لم يزل ولا يزال على ما هو عليه  
 فهو لا يشبه الاشياء تنفرض سوا الا على ما يقول بنفي الصفات طلبا للحو  
 في زعمه فنقول لا اذ اقال القائل زيدا فتعلم ان هذه كلمة افادت  
 واحدة وهي ان قولك زيدا دلنا على وجود زيد فقط نعم ذلك قطعاً فاذا  
 قلنا زيد عالم افادنا قولنا عالم معنى اخر هو العلم والا كان قولنا زيد عالم  
 بمنزلة قولنا زيد زيد وكذا قلنا اقلنا زيد ضارب كان قولنا هذا  
 بمنزلة قولنا زيد زيد وهذا خلف من الكلام من يذيعه ليس عند العقل  
 ما يخاطب به وكذلك اذ قلنا الله عالم مثبت مقصور يلزمه على قوله  
 ان يبيد ناذلك في الثلاثة الاسماء ما يفيد قولنا الله الله الله ويلزم  
 ان يقول ان معنى قولنا الله قدم ان يكون بمعنى الله مكم موسى ورافع  
 عيسى وجايل الليل سكتا واذا قلنا الله مربي كقولنا الله حي واذا قلنا  
 الله حي كقولنا الله السلام واذا قلنا الله السلام كقولنا الله الظاهر  
 والاخر وهذا بين الفساد لا خفائه ولا بد من الرجوع الى الحق فقول  
 اذ قلنا الله العالم افادنا الله الوجود واذا قلنا العالم صفة العالم  
 واذا قلنا الله حي افادنا الحي صفة الحياة وهكذا اسماؤه وصفاته

عصا الله من الزلل وايا كبريته فالاسماء والصفات قديمة بقدمه  
 لا يجوز ان يقال شي منها محدث بعد ان لم يكن فكان الباري سبحانه يوصف  
 بالزيادة بعد النقضان ولا يجوز ان نقارقه او نزول عنه فينتغير  
 ويجول عما كان بل هو على ما كان ولا يزال على ما كان فاما قدم الاسماء  
 في الخلق لم يسوا الخالق سبحانه ولو سموه باسمه لكان ذلك الاسم  
 محدثا لانهم جعلوا له اسما يعرف به لم يكن ولذلك لم يجز ان يسمى الانبا  
 سمي به نفسه في كتابه او على السنة انبيائه فانه اعلمهم بذلك واسم  
 يوحى لله سبحانه الكمال والجلال من اجماع او غير فان ذلك وصف  
 له بما هو عليه وما كان الله عليه فهو من نفسه بذلك وحقيقة المعرفة  
 بهذا الفن تحصل لك بمعرفة اربعة اشياء وهي المستحق والاسم المعنى الذي  
 والتسمية فالمسمى والمستحق واحد هو الذات والاسم المعنى الذي  
 بين وجود المسمى وقول قل صفة ان كان الاسم يدل على صفة بشئ  
 وسماه التي يعرف بها عن غيره من المسميات والتسمية هي قول المسمى  
 وكلامه الذي سمي به نفسه وكلامه قد يرفا لكل قدم والحو فجعلنا  
 تبارك وتعالى دلالة على اسمائه وصفاته ولذلك نقول في الخلق  
 سبت زيدا تسمية والتسمية فعل فعلته وقت تسميتك اياه وقول  
 قلته والاسم هو المعنى الذي سمي به ليعرف فان كان ذلك المعنى  
 له حقيقة في نفسه والا كان لقباً يعرف به والباري تبارك وتعالى  
 سمر نفسه في قدمه بكلامه دون زمان فاشاف قديمة بقدم كلامه  
 لانها من كلامه والكلام قدم لم يزل واسماؤه قديمة لم تزل **فاذا فهمت**  
 هذا فاعلم ان اسما الله تنقسم ثلاثة اقسام اشياء تدل على الذات  
 وهوا الوجود كشي وتوحد ومذكور وما كان مثل هذا فانه الاسماء  
 تدل على المسمى نفسه والقسم الثاني اسما تدل على ذات وصفات  
 ذات كالحى والعالم والقادر والمريد والسميع والبصير ونحو ذلك هذا  
 فاما القسم يدل على ذات وصفة ذات وهى الحياة والعلم والقدر  
 والارادة وغير ذلك والقسم الثالث اسما تدل على ذات وصفة فعل  
 كالميت والخالق والرازق فالميت هو الله والصفة هي الموت



والامانة وفي فضل الله تعالى في صفة فعل لا يرجع منها الى الذات  
شي ولو جاز ذلك لدل على ان الموت قائم بذات الباري تعالى وذلك  
محال وكذلك الخالق هو الله والخلق في الصفة وفي فعل في صفة فعل لا  
يرجع منها الى الذات شي ولو جاز ذلك لدل على ان الخلق قائم بذات الباري  
والله سبحانه وتعالى تعالى عز ذلك وهكذا كل صفة فعل فالاشياء تتأخر  
عن هذه الاقسام الثلاثة ثم ان الاشياء كل ما في قسم كانت لكل اسم  
منها معنيان نفي وإثبات والاثبات اثبات ما يجب له حقيقة من معني  
كل اسم فالنفي نفي ما يستحيل عليه من صفات خلقه التي انصفوا بها مجازا  
او حقيقة كالقادر مثلا فان اسم القادر واقع على الله حقيقة ويستحيل  
عليه العجز فهو القادر على كل شي ولا يتحقق التسمية بهذا الاسم الا به  
لعدم العجز عنه وان انصفنا صفة الخلق بالقدر فذلك مجاز والله تعالى  
يبتز عن المجاز وهكذا اسم الخالق لله حقيقة ويستحيل عليه ان  
يخلق خد معة شيئا وذلك المستحيل ينفي عنه او القدوس فان معناه  
الطاهر المنزه عن معاني الحدث وصفات المخلوقين فالطهارة والزهادة  
له حقيقة وخلوها الذي هو صفة المحدثين مستحيل عليه وهكذا في  
جميع اسمائه لا يتأخر احد فيها بوجه وان تسامى بعباني اسمائه  
وصفاته فان ذلك وصف مخلوق ومجاز والله سبحانه وتعالى عنه وقد  
اشار الى هذا المعنى في قوله تعالى فاعبدوه واصطبروا لله هل تعلم انه  
سميا اي من اسمائه او بدايته في رتبة الربوبية وما هو عليه من اسماء  
وصفاته **فصل** اعلم ان النظر في هذا الباب ينقسم ثلاثة  
اقسام كسائر الابواب كلها قسم في عالم الحس ومقام الاسلام وقسم في  
عالم النفس ومقام الايمان وقسم في عالم الروح ومقام الاحسان  
من اجل ان الدقائق ثلاثة ولكل ذات صفات محدثة فوجب ان تكون  
صفات الباري لا تشبه صفات جميع الدقائق **فاما** الضرب  
الاول في مقام الاسلام وعالم الحس فان الظواهر اجسام وصفاتها  
من نوعها كاليد مثلا الواقع على الجارحة الجسدية والقدم والوجه  
والعين وسائر الصفات فاذا سمع المؤمن ما وافق ذلك في التسمية

من صفات الله تعالى وجب عليه ان يصدق انها ليست من هذه الصفات  
الجسدية كما قال تعالى وسبق وجهه ربك فيعلم ان وجهه ليس كالوجه  
وقوله تعالى يد الله بل يده منبسطان وقوله تعالى تجري يا عيسى وكقول  
الذي صلى الله عليه وسلم يصنع الجار فيها قدمه ويكشف عن ساقه وغير  
ذلك من الصفات التي وافقت صفات الاجسام في الاستية فينبغي  
المؤمن جميع ذلك عن رتبة عز وجل فيقول يد لا كالايدي ووجه لا  
كالوجه وكذلك سائر الصفات **واما** الضرب الثاني في مقام  
الايمان فان النفس لها الارادة والقوة والرضى والغضب والعزم  
والقدرة والكلام الدائمة الحكة والحدس وغير ذلك من صفات  
النفس التي تكثر تعدادها وتطول جليلها فالنظر الحق ان تعلم ان  
ذلك كله دليل على صفات الباري سبحانه ولكن ليس صفة كصفة  
فان ارادة النفس تكون بمنزلة العرض ما والغضب منها يكون بال  
غضب وكلفة والرضى بالتمتع وسرور ونعيم وصفاتها كلها تحدث  
في النفس حوا لا تتغير معها فالواجب ان ينظر الانسان في ذلك  
كله فيعلم ان صفات الباري تتعالى عن جميع ذلك فيؤمن ان صفاته ليست  
كصفات الخلق **واما** القسم الثالث ايضا في مقام الاحسان فان الروح  
موصوفة بالامكان العلوي والحلم والنظر والتدبير والقيام بمملكة  
النفس والجسد والغضا والحكم فيها وغير ذلك مما يطول الكلام في  
كلها اغراض موجودة بعد ان لم تكن وليس منها صفة في مقام النفس  
والروح الا لا وهي مربوطلة بصفاتها لا تتغير عنه ابد او الباري  
تعالى منزله في اوصافه عن ذلك كله فوجب على العبد ان يؤمن  
بشبهه ويقر ان صفات الباري تعالى منزلة عن صفات المخلوقين  
فواحدى الذات واحدا لا شأ والصفات وقد يتينا في باب التوحيد  
طرقا مراتب صفات الخلق باحداءها والفرق بينها وبين صفات  
الباري سبحانه في ذلك فليست هنالك ففهم الايمان بالصفات  
النظرية جميع المقامات والعوالم كلها فالصفات كما قد مر في صدر  
الباب على ثلاثة اقسام نفسية ومعنوية وفعلية فالنفسية

الصفات النفسية



كالبقاء والقدرة والقدرة والرفعة والوحدانية وشبه ذلك والموت  
كالحياء والارادة والقدرة والكلام وغير ذلك والفعلية كالتمويه  
والخلق والقدرة والتأخر والضعف والافتقار والاحتياج وغير ذلك  
فالفعلية هي غير ما اقدرت ذواتها او وجودها استوى ذلك في حق  
الباري تبارك وتعالى لانها صفة النفس لو قدرت ذواتها لجل  
وجود الذات ولم تكن للذات وجود وصفات المعاني لو جاز ان يقدر  
عنها لم يسطر وجود الذات وخلف الصفة صحتها وهذا لا يجوز في حق  
الباري سبحانه في صفات المعاني وصفات النفس على التقدير وقت  
اطلق العلم والامتناع الصفات عبارة حسنة فقالوا فيها لا يهوى  
ولا يغير لانك ان قلت هي هو فقد نفيت عنها الصفات واثبت  
الذات منفردة بالصفات او اثبت الصفات منفردة ونفيت الذات  
لان قولك هي هو يحتمل معنيين احدهما ان يقول هي هو اي الصفات  
هي الذات فتكون الذات صفات وهذا محال لان الصفة لا تكون  
هي الموصوف لا تعرف الصفة الا الموصوف ولا يكون لها وجود الا  
بكونها قائمة بالموصوف الذي هو الذات والمعنى الثاني ان يقول هي غير  
اي هي غير الذات فتفترق الذات بغير صفة وهذا مذهب المعتزلة وكثير  
من الخلق لا يهل للاسلام فيقولون عالم بلا علم وقادر بلا قدرة ونحو  
هذا والصواب انما اطلق علماء اهل السنة فقالوا لا يهوى ولا يغير  
لانك اذا قلت هي غير فقد اثبت الغيرة وقيل الا له غير ان  
قلت هي هو فقد نفيت الصفات فافهم والعدالة في هذا الباب اعني معرفة  
الصفات المعنوية معرفة الصفات المعنوية معرفة عشرة اصول ينظم  
لك فيها ما ينشأ من معرفة الصفات ان شاء الله وهي الحياة والعلم والقدرة  
والارادة والكلام والسمع والبصر وكما لا يدرك للطمع والارواح  
وغیر ذلك وانه قد سيم الصفات لم يزل موصوفاتها ولا يزال وانه  
متروك عن شبه الخواص وطرفها عليه **فاما الاصل الاول**  
وهي الحياة فدليله من القرآن انه لا اله الا هو الحي القيوم وصف  
نفسه بالحياة لا اذا سمى الحي دل على ذاته ومعنى وهي الحياة ودليله

من العقل الحي على الحقيقة هو الذي لا يدرك الذي له شعور بنفسه وبغيره  
والحي هو الذي لا يدرك نفسه ولا غيره ولا شعوره بشي ولو كان ذلك  
كذلك لما وقع وجود الاشياء عنه فان الحياة شرط في وجود العلم والقدرة  
والارادة وجميع الصفات ومن اجل هذه اللطيفة اشار من اشار الي  
ان الحي هو الاسم الاعظم لان الحياة شرط في وجود جميع الصفات  
الكاملة فالموصوف اذا لم يكن حيا لما كان عالما ولا قادرا ولا مربيا  
ولا شاعيا ولا بصيرا ولا ادرك شيئا ولا يصح منه وجود شيء وقد ثبت  
اجداد الاشياء عنه فقد ثبتت حياته بالبرهان **واما الاصل**  
**الثاني** وهو العلم فدليله من القرآن وسعت كل شيء رحمة وعلما  
ودليله من العقل ان الجاهل لا يصدر منه الفعل المتقن ولا الصفة  
المرتبة المحكمة بل العالم هو الذي يصدر عنه ذلك عنه ومن نظره  
في مخلوقات الله تبارك وتعالى وانعامها وترتيب اشخاص الموجودات  
واعضا الحيوانات حتى الخلة واقل منها يتبين له من لطف الخلق  
وترتيب الصفة وترتيب الحكمة ما يبهز العقل واللب فحينئذ  
يعلم ان هذا الصنع الحكيم الغريب والملك المرتب المحييط بضد  
الامر عظيم لا يرب عنه مثقال ذرة في جميع الملك ولو لم يكن عالما  
لما صدر عنه شيء من ذلك فقد ثبت علمه بالبرهان كما ثبت بالخبر والقرآن  
والحدس **الاصول الثالث** القدرة لقادته من القرآن فتقوله  
تعالى ويومئذ كل شيء قدس فقدره على ذات ومعنى هي القدرة ودليله  
من العقل ان العاقل هو الذي لا يقدر على شيء ولا يصدر منه فعل بوجه  
وقد وجدت الافعال ضرورة فقد ثبتت قدرته باقل تا مل ونظر والحمد  
له **الاصول الرابع** الارادة اما دليله من القرآن فتقوله تعالى  
اذ الله يفعل ما يريد وربك يخلق ما يشاء ويختار ودليله من العقل  
ان الذي يتصرف بعذرا لا ارادة هو الممهل في نفسه ومن كان بصفة  
الامال فانه لم يصرف قدرته الى احد الجنين الا لاجداد وترك الاجداد  
فان القدرة انما تصدر لافعال عنها يصرف الارادة اياها الى الفعل  
ولا يترك المبدأ الفعل المبتدئ لا ارادة للفعل وكذلك التكوين



بالكلام كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
 فقدم الإرادة على التكوين بالكلام فكيف يصح وجود فعل غير القدرة  
 والكلام بغير إرادة ولا إرادة متقدمة على الأحداث بالقدرة والكلام  
 فلا يكون فعل حتى يريد الفاعل الفعل ولو وضع وجود فعل بغير إرادة  
 لكانت أفعاله غير مختصة بالقديم والتاخير والرفع والمنخفض <sup>الغنى</sup>  
 والبسط وكان يكون ملكة شاملة كما تصد حرارة النار <sup>النار</sup>  
 والمعلول عن العلة فكان يكون مضطرا ولا له سبحانه وتعالى  
 منزله عما يتوهمه الجاهلون ولو صدرت أفعاله ايضا من غير إرادة كما  
 زعم كثير من الصالحين لكانت أفعاله التي احاط بها علمه تصد عنه  
 جملة في وقت واحد فلا يبقى عند فعل يوجد وتصدر عنه ويكون  
 ملكة وأفعاله محصورة وقائمة لا ترتد ولا تنقص ولا تتحول ولا  
 تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر وهذا مستحيل من قبل ان المرتد هو الذي  
 يوجد ما شاؤنا ويترك إيجاد ما لم يشا إجماده ويخرج إيجاد ما شاؤنا حين  
 إلى الوقت الذي شاؤنا خيره ويخص شيئا لم يخص به غيره فقد ثبت التحصين  
 في الأشياء والتقدم والتأخير على إرادة الباري تعالى برهاننا  
 كما نطق به القرآن والجبر والحمد لله **الصلح الخامس** الكلام لما  
 وليه من القرآن فقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وما كان للبشر  
 ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقوله تعالى يريدون ان يسجدوا  
 لكلام الله وغير ذلك ووليه من العقل ان القرآن العزيز الذي هو كلامه  
 ثبت بالتواتر والتواتر برهان قاطع ابيح من كل برهان فان من لم  
 يدخل ملكة ولم ترها قط قد استوى علمه بوجودها مع من دخلها ورآها  
 وكذا لك مصر وبغداد وجميع البلدان المشهورة قد استوى علمه بوجود  
 جميعها مع علم من دخلها ورآها وانما ثبت هذا بالتواتر والشهرة وثبت  
 للمعتول انه كلام الله وانه ليس كلام آدمي ولا خلق بالهجاز الذي فيه  
 فانه قد اعجز الخلق كلامه قبل فصاحتهم وتكليمهم ومكيدتهم عن  
 ان يأتوا بسورة مثله او بعشر او بقرآن مثله ثم كان الرسول صلى الله  
 عليه وسلم الذي اتى به اميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشر فكان

ذلك منه ابيح من ان كلام الله تبارك وتعالى ثم انه مخدري  
 الكل فقال لهم قل لان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا  
 القرآن لا ياتون بمثلهم ولو كان بعضهم لبعض ظميرا اي معاينا فلما لم  
 يستطع احد ان ياتي بمثله او بمثل سورة منه علم بالبرهان القاطع والدليل  
 الساطع انه كلام الله جل جلاله فاذا ثبت انه كلام الله ثبت انه غير  
 مخلوق ولو كان كلام بشر لكان مخلوقا مثل الكلام به فافهم وروى  
 عن امام العلماء سيد الحكماء علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين قال  
 له الخوارج حكيت في دين الله المخلوقين فقال والله ما حكيت مخلوقا  
 ما حكيت الا القرآن فاذا تحققت هذا علما فاعلم ان كلام الله تعالى  
 ليس بصوت ولا حرف والكلام الحقيقي هو كلام النفس كما قال ابي اسحق  
 • ان الكلام لغو الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد واللسان •  
 فالاصوات والحروف انما صنعت دليلا لان على كلام النفس مرقلة  
 له اكتب ارضا او سما او قرنا او اريا فكتب الذي املت عليه في  
 ورقة او لوح ثم زعم ان الارض والسما او الغرض هو المكتوب في  
 الورقة فاقطع طعنا عن عقله واقض بحاقته ومزعم ان حركة  
 شففيه او صوته وكما به يده في الورقة او عين كلام الله القائم  
 بذاته فقد زعم ان صفة الله خلقت بذاته ومشت جوارحه وسكنت  
 قلبه واي فرق بين من يقول هذا وبين من يزعم من النصاري ان الكلمة  
 احدث بعيسى عليه السلام والحروف ايضا والاصوات مختلفة فيها  
 حركات وحسن واحسن منه ومخط غير حسن يعاين عليه صاحبه ويضرب  
 وكذلك الاصوات مختلفة باختلاف الخلق منها صوت مطرب  
 وصوت حشن وصوت يشتم عليه صاحبه فاي صوت منها او اي خط  
 هو كلام الله منها والحروف والاصوات متقدمة بعضها على بعض  
 فالالف قبل اللام والهم قبل اللام ولهاخذ واخر ونلية وصفات  
 استجانه لا توصف بالجد والنهاية والقبيل والبعد ومع هذا كله  
 فكلام الله مكتوب في المصاحف بقروا بالاسنة مخموظة في القلوب  
 وليس بها لينة مصحف ولا في جراحة وقلب بل هو المشعور المقنوم



ولو كانت الحروف على نفس كلام الله كيف كان يستجيب عثمان رضي الله عنه  
 وكيف كان يجيء ويقدم على حرف المضاعف فحضر الآف من الصعوبة وهم  
 العلماء القدوة رضي الله عنهم كلابل علم عثمان والعبادة رضي الله عنهم  
 أن كلامه سبحانه ليس بأشخاص وحروف فتحت واختلجوا لا وراق  
 والمداد وتبين بعمله ذلك رضي الله عنه الفرق بينه وبين الحشوية  
 الخمسة التي تنزع عن كلام الله صوت وحرف فقيه أسوة حسنة  
 من أهل السنة والجماعة **الأصل السادس** البصر ليل من القرآن  
 قوله تعالى وكان الله بكل شيء بصيرا وذلك من العقل أن البصائر  
 هو الذي يتصرف بنظر في ملكه ويضع الأشياء في مواضعها ولو كان  
 عادما لصفة البصر كيف كان يتصرف في ملكه ويتفقد أفعاله في  
 جميع مملكته فقد ثبت بوجوده لا أفعال وتصرفه في ملكه بصر بالبر  
 البين والحمد لله لا من عدم البصر كانت به أفة العمور والآعين  
 وإن كان عالما لا يمتدي سبيله ولا يتصرف فيما يحيط **الأصل**  
**السابع** السمع أما دليله من القرآن فقوله تعالى قد سمع الله وقوله  
 تعالى أني سمعنا شرا ما كنا نسمع وأرى وذلك من العقل استجابته لخواص عباده  
 المؤمنين عليهم السلام عند بعثهم إلى الأمم وتكليفهم إياهم وإفتراس  
 عليهم بالمعجزات فيلزمه ويدعونه فيحييهم ولو لم يسمعهم لما أجاز  
 وقد ثبت عقوبات الأمم وأهل الكفر بعد دعوة الأنبياء واستجاب  
 الله لهم بالبرهان المتواتر الذي لا يشك فيه كقول نوح عليه  
 السلام رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين ثم قال فاستجبنا  
 له ووهبنا له يحيى وكقول ذي النون عليه السلام لا إله إلا أنت  
 سبحانك إن كنت من الظالمين ثم قال فاستجبنا له وكقول عيسى عليه  
 السلام لا إله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين ثم قال  
 فاستجبنا له وكقول عيسى عليه السلام اللهم تبنا أنزل علينا مائدة  
 من السماء فقال الله تعالى إني منزلها عليكم وأمثال ذلك لا يحصى  
 فقد تواتر في حق كل من غاب عن تلك المواقف ما ثبت مشافهة في  
 حق كل من حضر تلك المعجزات والتواتر والمشافهة في العلم بوجود

في قوله تعالى  
 فاستجبنا له  
 وكقول عيسى عليه  
 السلام  
 فاستجبنا له  
 وكقول عيسى عليه  
 السلام  
 فاستجبنا له  
 وكقول عيسى عليه  
 السلام

التي سويها حق غير المؤمنين والاحياء لا وليا الله كثير وهو افضل  
 الكرامات فيعطيه ما سألون ولو لم يسمعهم لما أجابهم قال الله تبارك  
 وتعالى في هذا المعنى إذا سألك عبدي عني فاني قريب اجيب  
 دعوة الداعي إذا دعاني وعبادة العالم كله أكثرها بالانكار سراً  
 أو جهراً وحركات الوجود كل أضواء حقيقة وجليته وهو يعلم الحق  
 بأمره وأمر الله وجهها كقوله تعالى المرزاي الذين هو أغنى النجوى  
 ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالأسرار العذوان وكقوله  
 قد سمع الله قول التي تجادلك ولو لم يسمع ذلك لما علم به كما سمعه  
 فافهم **الأصل الثامن** كمال الأدراك للطعوم والروائح  
 والموسقات أما دليله أدراكه لها من القرآن فلكقوله تعالى من بين  
 فرت ودم لبنا خالصا سائغا للكارين وقوله تعالى لم يتغير طعمه  
 دليله أنه يدرك ما يتغير طعمه ومن ما غير أسن دليله أدراكه للاستن  
 وكقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم فخص الطيب وهو الحلال وما فيه  
 اللذة أيضاً وذلك بتخصيصه اللذيذ أنه يدرك الكربة المطعم  
 المر المذاق وكقوله في الروائح وفيما لولك عزا المحض قل هو أذني  
 وليس شيء أنتن رائحة من المحض وكقوله من صلصال من جامن سئون  
 أي منتن متغير وكقوله تعالى إنا نريد الله ليدهب عنكم الرجس أي  
 التثنية كما قال تعالى فزادتهم رجسا إلى رجسهم أي تنسأ إلى تنهم  
 لأن الكافر رجس نجس وقال في رائحة يوسف عليه السلام إلى أجد  
 ريح يوسف لولا أن تغندون لأن كل طيب له رائحة طيبة كما كان  
 يوسف طيب رائحة محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ولا تطيب  
 ولا يابس فعب عن الموش الرطب واليابس وقال سبحانه نار حامية  
 أي حارة وأما تجبها المخلوق حرارتها بلستها وقال تعالى يغلب الله  
 اللب والنهازي بما فيها وهذا كثير لا يحصى شواهد أدراكه  
 للاستبصار جميع الوجود على الكمال المرفوع ودليله من العقل أن  
 أدراكه لذلك كمال وفقد نقصان ولو كان يعجز شيء لا يدركه كان  
 ناقصا ولا إله سبحانه لا يكون ناقصا ولا أن مخلوقاته مثل شيء



اذ قد عرفت انهم يدعون جميع ذلك بجوانبهم وذلك كالانفصال عنه على غير  
 من لا يدرك ذلك فلو انهم فكيف يكون خلقه بتأريك وتعالى اكل  
 منه فافهم **المضال التاسع** العلم بانه متروك عن شبه الحوادث  
 وطورها عليه واعلم ان البارئ تعالى تعالى في اوصافه جميع الاشياء  
 ليس ادراكه كادراك الخلق ولا كما يتوهم الجاهلون بل هو جل جلاله  
 عالم بغير قلب ولا دماغ وقابض وباسط وقاهر ومالك بغير حارة  
 ومريد من غير من ولا فكرة ومتكلم بغير لسان ولا صوت ولا عرف وسبح  
 بغير دن ولا اصفا وتصير بغير صدقة ولا اخفض ولا مقابلة ومذكر  
 للطعوم بغير شفة ولا ذوق وللرواح من غير انف ولا شم وللرطب  
 واليابس بغير قلب الليل والنهار بما فيها والقلوب والوجود كله  
 بغير ملاصقة ولا مسر وكذا لا يجي بغير حركة وينزل من غير هبوط ولا  
 صعود ويغضب من غير غضب ولا تسفى ويرضى من غير استبشار ولا  
 طيب نفس ويحب من غير سرور ولا فرح ويغضب من غير تلافى ولا  
 اتصال ويغضب من غير تضاؤل ونفصال ويعلم اعل جميع الاشياء من غير  
 استقرار ولا مكان بل يعلم الرتبة والمكانة وشؤون الرفعة والخلابة  
 واحده من المؤمنين والوهم والخيال فان هذا الصراط ارق من الشعرة  
 واحده من موسى وامور الباري سبحانه كلها اجل وارفع مما يتوهمه  
 الجاهلون وذلك من القرآن العزيز ليس كمثل منى وقوله  
 تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وذلك من العقل انه لو  
 كان يشبه الاشياء اوصافه لوجب عليه ما يجب عليها لان حقيقة  
 الشبه ان يكون للواحد مثله للآخر ولو كان ذلك لما عرف الخلق  
 من المخلوق ولا الرب من المربوب ولا المالك من المملوك لانه كان  
 يلزمه مثل ما لزمها فيصير مثلهما ويثلهما واذ كان مثلهما هو واحد  
 منها مصنوع كصنعتها لانا لاشياء مصنوعة قد شهدت العقول  
 بالبراهين القاطعة وضع صورها وهية تاليفها وترتيبها فلو  
 اشبهها في شيء من صفاته لكان مصورا مثلهما مصنوعا كما ان ضرورت  
 القاطعة وحيت ان يكون مخالفا لها في جميع صفاته واذ كان

مخالفا لها في جميع صفاته لم يشبهه ولا يشبهها فافهم عليك في الشرع  
 من المشبهات فان كنت ممن ينظر فيها بطريق العلم الراجح والافارج  
 الي هذا المضل وهو علمك بانه مخالف لجميع الاشياء وانف عنه ما لا  
 يليق به وهو معنى قوله تعالى ليس كمثل منى وقوله **المضال العاشر** العلم  
 بانه قد مر الصفات اما دليله من القرآن فقوله جل جلاله وكان الله  
 على كل شيء قديرا وكان الله بكل شيء عليما وكان الله بكل شيء محيطا بصيرا  
 وكان الله سميعا عليما واشبال هذا لا يخفى فغنى كان في هذه الايات  
 وما اشبهها كان الله في ازله ولا يجوز ان تصرف فيقال كان يكون  
 ولذلك اطلق بعض العلماء كان فقال كان هو الله اشار به الى كونه  
 القدر جل جلاله ودليله من العقل ان الله جل جلاله حين وجد الاله  
 المفعول والموجودات لو لم يتقدم له العلم بوجودها والقدر عليها  
 والكل المحاط لها بالكون والارادة جميع الاوصاف الموجبة  
 له رتبة الرئوسية والملك لما صنع منه وجود المفعول لان وجود فعل  
 من غير جاهل ضعيف غير قوي واذ اقم قد مر الصفات قبلها استحال  
 عليه طريقان الحوادث في صفاته لانه لو طرأ عليه لاراد علما وقدرة  
 وبصيرة ومخاطبة غير ذلك من اوصافه وكان بكل بعد النقصان وعند  
 طرأها عليه كان يشتغل بالفكر والرؤية واكتساب الفضائل فيغله  
 شان عز شان ولو شغله تدبير اهل ببلد من البلدان او جند واحد  
 من اجناد الحيوان عن تدبير شيء من الملوك ان يثبت ويحجب بطل الملك  
 والحدان وكان يكون له في تكمل نفسه شغل شغل على سائر الدهور  
 والارمان سبحانه رتبة العزة عما يقول المعتزلة وجميع اهل  
 البرهان واليهان وانما الحق الذي لا يجوز غير ان تعلم ان صفات  
 البارئ سبحانه قديمة بقدم ذاته لم يحد منها هو لنفسه ولا حدثت  
 عليه بل كان بها من غير اقتناع وجود ولا تتردد ولا تنقص عما كانت  
 عليه ولا تغارقه ابدا ولا تخلي في شيء ابل هو منفرد باوصافه  
 عن جميع خلقه ولا يخلق منها بمعنى التبعيض شيئا بل الاشياء كلها  
 فاصليا ومقتضوها ارواحها واحسانها مخلوقة لاسيما الله جل



جلاله ليس من شيء ولا منه على معنى التبعيض شيء ولا هو مثل شيء انتهى  
**الشعبة الثالثة والثلاثون** الايمان بالاقدر  
 والقضاء الجارية على الخلق اما كونه من شعب الايمان فان حديث  
 جبريل عليه السلام الذي سأل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن الاسلام والايمان والاحسان قال فاجرت عن الايمان قال  
 ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر  
 كله حرة وشرة قال صدقت فجعل الايمان بالقدر من جملة الايمان  
 ومن اعداد شعبه وفي حديث اخر ثلاثية من اصول الايمان الكف  
 عن من قال لا اله الا الله ولا نكفر بذهب ولا يخرج من الاسلام  
 بفعل والجهاد وما من منذ بعثني الله الى ان يقاتل اعدائي الدجال لا  
 يبطله جور جابر ولا عدل قاتل ولا الايمان بالاقدر فجعل الايمان  
 بالاقدر من اصول الايمان وحلف ابن عمر رضي الله عنه فقال والله  
 يحلف به ابن عمر لو ان لاحد من مثل احد هبنا فانفقه في شئيل الله  
 ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر فقال يؤمن بالقدر فجعله من الايمان  
 وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لكل امة محبوس ومحبوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات  
 منهم فلا يشهدوا جازيمهم ومن مرض منهم فلا تعودوهم ومن شعبة  
 الرجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال توصفهم باوصاف مجانبته  
 الايمان من اجل عدم هذه الشعبة العظيمة فيهم **واعلم** ان الايمان  
 بالقدر من اعظم شعب الايمان لانه من التوحيد فانه اضافة الافعال  
 كلها الى الله تعالى واثبات صادرة عن قدرته لا شريك له فيها فاذا  
 اضاف العبد شيئا من الافعال الى غيره فقد اشرك به وهذا ايدم  
 كل من كذب بالقدر ولا تكذيبا القدر تكذيب القرآن والحديث  
 ومن كذب بالقرآن والحديث فقد كذب الله ورسوله قال الله تبارك  
 وتعالى انا بكل شيء خلقناه بقدره قال وكل صنعة كبير مستطوع  
 وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والايمان  
 بالقدر على تلك اربعة ضربات في مقام الاسلام وضرب في مقام

١١٤  
 الايمان وضرب في مقام الاحسان **واما** الضرب الاول في مقام الاسلام  
 وعالم الحسرة هو ان يؤمن بان كل فعل في الوجود الظاهر والباطن بحركة  
 الخواص والشخاص من العالم او يكون فعل الله تعالى لا شريك له في شئ من  
 ذلك خير كان او شر طاعة او معصية **واما** الضرب الثاني الباطن  
 في مقام الايمان فهو ان يصدق بان الاستطاعة والقوة المنسوبة  
 الى النفوس والارواح على اكتاب الحركات والفتنات اما ذلك  
 مجازا فبما فيها الى الخلق والكل من عند الله فهو يعطي القوة والاحسان  
 والاستطاعة ويخلقها ويخلقها في القدر الذي تقع عليه القدرة  
 والقوة هذا في جميع الملكوت كله والجزوات سواء كان المقدور فعلا  
 للنفوس او نظرا للنفوس او اي شئ كان **واما** الضرب الثالث في  
 مقام الاحسان فهو مقتضى علم الله ان الذين ياتي الاولين الذين  
 تقدم ذكرهم مقتضى قدرته جل جلاله وهو ان ينظر العقل ويؤمن ان  
 مقادير الوجودات كلها وما يجري عليها سبق بها علم الله قبل وجود  
 اعيانها فقد كان الله عالما بالكون كله وبما يكون من الكون من الافعال  
 قبل وجود الكون وهذا هو القدر المعلوم الذي قال الله تعالى فيه  
 وما ننزله الا بقدر معلوم اي معلوم قبل نزوله ووجوده ولولم يكن ذلك  
 كذلك على ما رآه اهل الباطل لعل على الله ضربان من المستحيل الضرب  
 الاول ان يطلع عليه ما لم يعلمه حتى وجود الفعل الذي لم يسبق به علمه  
 وفي ذلك اثبات حدوث العلم عليه واثباته التقايع اليه والضرب  
 الثاني المستحيل ان يطلع في ملكه سبحانه ما لم يعلمه ابدان الافعال  
 كما يقول الذي ينسب اليه علم الكليات دون الجزئيات وعجزهم من القدرة  
 ولو كان ذلك كذلك لادى الى ان العالم اجمل واجمل اعلم وهو محال  
 لان القدرة لو لم يتاثر عنها الكون كله واعماله وحركاته وسكناته على ما  
 زعموا لما لعون لادى ذلك الى ان القادر عاجز وان العالم اجرا قدره وكان  
 وكان الذي يقدر من الخلق من الافعال الكثر من الذي يقدر من الخلق  
 سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومعرفة هذا المختصر في  
 تسعة افصول تعرف بها حكمة الله في افعاله المقدرة كلها **المصطلح الاول**



العلم بان الله خالق جواهر العالم طيباته وجزئياته فلا من يقول اذا العالم  
 اكلوا الطيبين تولد الجزئيات التي هي المولدات الثلاثة العاقل والنبات  
 والحيوان **المصنف الثاني** العلم بان الله خالق اعمال العالمين الحركة  
 والسكون والصنایع والافعال خلافا للفقهاء والاشاعرة الذين  
 يضيفون الافعال للمخلوقات **المصنف الثالث** العلم بان الاعمال  
 كتب للعباد لا انشا خلق لهم فانهم لا يجنبون علما باجزاء ما قبل ما  
 تحته رزقهم من الحركات المتكسنة والسكنات ولا باعدادها والمخلوق لا  
 يكون خالقا الا ان يعلم ما يخلق قال الله تعالى ان يعلم من خلق ولا انما  
 ايضا جبرهم فانهم بالضرورة يدركون التفرقة بين الحركة المقيدة  
 بالاختيار وبين الرعدة الضرورية فلم يبق في حاله ثالثة بل يكتسب  
 عنها بالكتاب وقل ذلك يتبع الثواب والعقاب والكل خلق الله  
**المصنف الرابع** العلم بان اعمال الخلق كلها وان كانت كسبا لم قالها  
 مرادة الله تعالى ولولم يرد الجزاء الشرعي للكنيعين كرها ولو كان  
 ذلك كذلك كما تنزع المبدعة وغيرهم من الصالحين لكان الذي يجري على  
 ارادة ابيس وجوده واتباعه من الكثرة اكثر من اجاري على ارادة الله  
 تعالى من الخير وفي كتاب الله عز وجل دليل على انه يريد ان يشر من ارادة الله  
 ويترفعه تعالى انما يريد الله ليعذبهم به في الحياة الدنيا وترى انفسهم  
 وهم كافرون تقدير الكلام ويريد ان تترفعوا انفسهم على الكفر وقوله  
 تعالى قالها مجورها ونقوها **المصنف الخامس** العلم بان الله  
 تعالى متعقل بالخلق والمجاد وبتكليف العباد لا عقل معنى الوجوب  
 والضرورة خلافا للمعتزلة التي تقول بوجوبه لك عليه لما فيه مصلحة  
 العباد فان الذي يفعل ما يجب عليه يلحقه ضرر بترك فعل ما يجب  
 عليه وينتفع بفعله اذا فعله وهذه اوصاف المضطر الذي يلحقه النفع  
 والضرر والباري سبحانه ممتنع عن الضرر وعن الخطوط والاعراض فاذا لم  
 يتضرر بترك مصلحة العباد ولم ينتفع بها لم يكن للوجوب في حقه معني  
 يعود عليه **المصنف السادس** العلم بان الله تعالى يجوز عليه ان يكون  
 عبادة ما لا يطيعونه خلافا لقول المعتزلة وهذا شاهد ومعلوم

بالسمع فان الله تعالى يقول يا كاهن العزير ربنا ولا نخلصنا لا طاعة لنا  
 به فانهم لم يبالوا بما لا يكون تكليف ما لا يطاق بخالا كانت الامانة  
 لغوا ذلك شاهد ايضا لان الرسل خاطبت الكفار بالامان وهم  
 لا يطيعونه وقد خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل وغيره  
 من الكفار بالامان وقد اعلم بانهم لم يؤمنوا فقال تعالى سوا عليهم  
 ان نذرهم امر لننذرهم لم يؤمنوا وقد امر الله بالانذار والتبليغ  
 والدعوة لذلك الى الامان وهذا تكليف ما لا يطاق **المصنف السابع**  
 العلم بان الله لا يلام الخلق وتعدبهم من غير جرم سابق ومن غير ثواب لاحق  
 خلافا للمعتزلة لانه متصرف في ملكه لا يعذره والظلم عبارة عن تصرف  
 المالك في ملك غيره وهو محال على الله اذ لا يصدق لسواه ملكا وذلك  
 شاهد في البهائم فان ذبحها وماضيت عليها من انواع الحمر والعذاب  
 ايلام لها ولم يتقدم لها جرمية **فان قلت** ان الله تعالى يحشرها جميعا  
 على ذلك ويجب عليه ذلك فقد تقدم انه لا وافي على الله لانه لا يتضرر  
 بترك فعله فعله في افعاله والثواب منه لكل من ضحى به ثبات فضل الله  
 والعتاب عدل وحكمة **المصنف الثامن** العلم بان الله يفعل لعباده  
 ما يشاء ولا يجب عليه رعاية المصلح لهم خلافا للمعتزلة في قولها ان فعل  
 المصلح لعباده واجب وقد قدمنا ان الوجوب لا يفعل في حق الله تعالى  
 فان قيل بما قد فعل المصلح ثم سلك بهم اسباب العقاب كان ذلك  
 قبيحا لا يليق بالحكمة فالجواب ان القبيح هو ما لا يوافق الغرض  
 والذي قد يكون قبيحا لم يبق عند شخص حسنا عند اخر لانه وافق غرض  
 احدهما ولم يوافق غرض الاخر وان اردت بالقبيح ما لا يوافق غرض  
 الباري سبحانه فهو محال لانه لا غرض له فلا يتصور منه قبيح بل هو الحكيم  
 الحق والحكيم معناه العالم بخفيق الاشياء القادر على احكام فعلها  
 على وفوا ارادته فكيف يجب عليه بوصف الحكمة رعاية المصلح وهو لا  
 يستفيد برعاية المصلح ثناء ولا ثوابا ولا يدفع من نفسه ضررا  
 ودرقة وحشة ذلك كله ذلك على الحكيم الحق محال والحكيم من الخلق  
 يربي المصلح نظرا لنفسه ليستفيد ثننا او ثوابا عاجلا او



احل اذ يدفع عن نفسه به رقة وحنة او ضررا لاني له عرضا والباري  
سبحانه وتعالى منزعه عن الخطوط والامراض **المصل التاسع**  
العلم بان الله معرفة الله تعالى وطاعته واجبة باحجاب الله وشرعه  
لما بالعقل كما تقول المعتزلة وغيرهم من الخلق ومعنى كون المعرفة  
والطاعة واجبان ان في تركهما ضررا على تاركهما ومعنى كون الشرع موجبا  
انه يعرف ما ينص ويقتضيه العقل والموت والعقل يفيد فهم ذلك والمخاطبة  
بامكان ما يجبر به منه في المستقبل ومن ان العقل مجرود دون الشرع  
ان يوجب الطاعة والمعرفة وان يعرف الحسن والقبح والضرار والاف  
واجابه لا يخالف من ثلاثة افرجه اما ان يوجب الطاعة والمعرفة  
لغير فائدة وهو محال لان العقل لا يوجب المحال والوجه الثاني ان يوجب  
الطاعة والمعرفة لغاية وعرض الى المعبود جل جلاله وذلك ايضا محال  
فانه مقدس عن الفوائد والاعراض بل للطاعة والمعصية والكفر  
واليمان بانه حق سياتي والوجه الثالث ان يوجب الطاعة والمعرفة  
لغاية ترجع الى العبد وذلك محال لانه لا عرض له في المآل لانه يتعبد  
به وينصرف عن الشهوات الملازمة له بسببه ولا يمتنع المال الى الثواب  
والعقوبات فمن اين يعلم مجرده ان الله يثيبه على المعرفة والطاعة ولا يعاقب  
عليهما والطاعة والمعصية في حقه تعالى يتساويان لا ينضروا ويتنفع  
بهما وانما عرف الوجوب وامثاله الحسن والقبح وما ينضروا ويتنفع في المآل  
بالشرع لان البارئ جل جلاله ارسل الرسل واطلعهم على معاني الامور  
الضارة والنافعة فهم يقولون للخلق اماكم المحوفات المهلكات  
والمحييات المنجيات ان نظرتهم كما امرناكم او بصرتهم كما به اضرناكم واذا  
ابصرتهم علمت فهم اوجوا النظر الذي هو اول الواجبات عند اهل الملوك  
وسبب العلم والنجاة والعقل صالح ومهبط لان يبصر بها اضره ويرشد  
الى ما ينظر ويثيبه اذا اقتدي بهداهم وسلك منها جهم **الشعبة**  
**الرابعة والملائكة** الايمان بالارسل والانبيا عليهم السلام  
بالغلب اما لو هذه الشبهة من الايمان فبيني جدا لان الله تعالى قد  
حتم على نفسه ان لا يقبل الايمان به الا مترونا بالايان يرسله ومن

لم يفعل ذلك فهو كافر لقوله عز وجل ويريدون ان لا يفرقوا بين بين الله وسر  
القول اولئك هم الكافرون حقار لولا الرسل ما اهتدي احد من الخلق  
خلاف لمن يقول لا فائدة في بعث الانبياء لان العقل يضر عنهم ويهدي  
الى اعمال النجاة في الآخرة وما يرموه باطل فان الانبياء عليهم السلام  
مشاركون لا مودرا لاخرة والعقل محبوب عن ذلك فكيف يهدي الى  
النجاة بما يشاهد وهو غيب عنه فاذا لا بد من الانبياء ولا غنى عنهم  
بوجه ولا يحتل حال بل حاجة الناس الى الانبياء كحاجة العمى الى الهدى  
فكما لا يشي الا عمل المبدل فكذلك العقل اعني في امور الآخرة لا يهدي  
اليها المبدل بل وبذلك وصف الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
في التوراة فقال في وصفه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا  
ونذيرا وحرزا للامينين انت تحدي ورسول سبكت التوكل ليس بفظ  
ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق ولا يذفع بالصية السيئة ولكن يعنو  
ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا ويقتضيه به اعيا عجميا  
واذا انا صما وقلوبا غلفا فوصفه بانه يبصر من العمى فكل عقل لم تبصر  
الرسل هو اعرج يقع ويقوم في مهاوي الارهاض ياتيه الموت فاذا  
لم يكن عنهم غنى ولم يكن منهم بد وحيث تميزهم ومعرفة من غيرهم وانما  
عرفوا بالمعجزات التي اعجزوا بها الخلق ولما اتوا بالبرهان في طاعة البشر  
الايان ببله والانبيا برسلهم علم ان ذلك المعجزات ما هو من عند  
رب العالمين فوجب الايمان بهم انهم رسل الله والله تعالى بهم الهداية والاسم  
فلا بد من معرفة المعجز لانها شرط في صدق الرسول وهو تميزها من  
السر والكرامة فاما معرفة المعجز فتعتبر بامر من تعيان عما واذ ذلك  
من الامور احدا الامر بصلاح الرسول في نفسه وقضيه على غيره فان  
الرسول لا يكون الا ما لا غاية من الفضل والعصمة من الكذب  
والفواحش والثاني تحدي الخلق بمعجزته وادعائه انهم لم ياتوا بمثل  
ما اتى به على كثرتهم ومعرفة من حتى لو قفهم على المعجز الضرورية فيقول  
لهم ان كنت عندكم سحرا فان السحر يتوصل الى علمه فانوا ببله على كثرتكم  
وهذا فكم فلما اعجزهم عن الايمان وعرف صدقه وملاخه وجب ابتاعه

المحجزة



مطالع  
الحجر

وحرمت معصيته وخلافه وأما السحر فالفرق بين المعجزة  
وامران احدهما انه لا يظهر الا على يدي رجل فاسد غير مرفق الحال ولذلك  
يقتل اذا عثر عليه والثاني انه يتوصل اليه بالتعلم كل من اشتغل  
به وينبطل عند ظهور الحق عليه فلا يبقى لانه تحتل والتجمل ينطل  
عند ظهور الحقائق عليه قال الله تعالى ما جئتم به السحر ان يسيطره  
ولقد اجتمع على موسى عليه السلام سبعون الف ساحر مع كل واحد منهم عصي  
وجمل فابطل ذلك كله بعض واحد فادخلهم في الايمان شاولا المربوا  
والجدة وأما الكرامة فالفرق بينها وبين المعجزة امران احدهما  
انها تكون على يدي ولي ولا تظهر على يدي غيره والثاني انه مقر  
ان كرامته بركة من بركات النبي صلى الله عليه وسلم الذي ابتغى واستش  
بسنته ولولا دعي النبوة بها لبطلت كرامته على النور وعاد فاسقا وانما  
يدعي انها كرامة الكرم بها بركة النبي صلى الله عليه وسلم المنبع فانهم يهتكم  
الله ففقد ثبتت جميع النبوات بما اتى به جميع الانبياء من المعجزات الخارقة  
للغادات وثبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يبق بعده  
بالقرآن العظيم الذي تحدى به كافة النصارى والبلغا ومو باق بآية  
الحق لم يقدر قط احدهم الخلق ان يعارضه من اية واحدة والحمد لله  
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انسحاق القوم وتسبيح الحضرة انطاق  
البحا وجرى المامرين امناح تيد الكرميتين واطعامه النفر الكثير  
من الطعام اليسير وغير ذلك من معجزاته واياته صلى الله عليه وسلم  
وامواله الصادقة التي خرجت وتخرج كاجرتها وغناها ومن اعظم معجزاته  
كونه اينا لا يقرأ ولا يكتب ثم اتى الخلق بنجار من العلم لا يشغدون بيا بيع  
من الحكم كل عقل منها يستمد ومن ام اصول هذا الباب ان تعلم انه لا  
بنى بعد محمد صلى الله عليه وسلم وانه قد ختمت به النبوة كما وصف الله  
في قوله تعالى ما كان محمدا ابنا احد من رجلكم ولكن رسول الله وخاتم  
النبين وكل من ادرك وقته ولم يؤمن به وان كان على طريفة نبي من الانبياء  
قبله فهو كافر لا يقبل منه ايمانه لان جميع الانبياء قبله قد امرت بالامانة  
به لامنها وبشرك به فالجاءه نبوته والتارك لطريقته كافر لانه

مطالع  
الكرامة

قد كثر ما رويته الذي انزه بالانبياء محمد صلى الله عليه وسلم قال الله  
تبارك وتعالى بين ايمان الانبياء به قبل مبينه واذا اخذ الله ميثاق  
النبين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن  
به ولتتصرنه قال اقررتهم واخذتم قلذكم اعزى قالوا اقرونا قال  
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو  
اودكني موسى وعيسى لم يؤمناني بل كهما الله النار وانما اشار بهذا  
صلوات الله وسلامه عليه وقل لا انبياء مني الا اهل البكة ياتون اليهود  
والنصارى كما اتى موسى وعيسى عليهما السلام الذين يزعمون انهم على الحق  
لهم مرشون بالنبوة فقال لو اودكني موسى وعيسى لم يؤمناني بل كهما  
الله في النار فكيف بغيرهما من علي شريعتهم برعه ولم يبق ولم يعبر ولم  
ينسب الي عيسى ما ليس له باهل ولا افترى على الله كذبا من اليهود والنصارى  
واما من بدل وغيره ليس لنا عليه فلا يقع به اعتبار وانما لم يصح ان  
يفرق بين الانبياء بالايان من اجل انهم كلهم اولاد علقا دعوتهم  
واحدة الدين واحد يعبدون ربا واحدا فنكذبوا واحدا منهم فقه  
كذب جميعهم ولذلك قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ولم يكن  
نوح المرسل ولا واحدا وكذبت عاد المرسلين ولم يكن لهم نبي الا موسى عليه  
السلام كذبت عمود المرسلين كذبت اصحاب الميكة المرسلين والانياس  
عليهم السلام الذين وجب الايمان بهم عددهم مذكور في حديث رواه ابو  
ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر قلت يا رسول  
الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون العاني عليهم السلام  
قال قلت يا رسول الله كم المرسلين قال ثلثمائة وثلاثة عشر  
ثم عفي قلت كثير طيب قال نعم قلت من كان اولهم قال ادم عليه السلام  
قلت يا رسول الله اني مرسل قال نعم خلقه الله سبحانه بيده ونفخ فيه من  
روحته وسواه قبلا ثم قال يا باذر اربعة شرايينون ادم ومن  
وخنوخ وهو ادرس عليه السلام وهو اول من خط بالقلم ونوح عليه  
السلام واربعة من العرب يود وشيع وصالح وبيشك عليهم السلام يا با  
ذر اول الانبياء بنى اسرائيل موسى واخراهم عيسى عليهما السلام واول



الرسول آدم واهل بيته محمد صلى الله عليه وسلم وعليلهم اجمعين هو لاهم لاني  
الواجب لانيان بهم اكرمهم على الله محمد صلى الله عليه وسلم فانه امام  
الكل وسيد الجميع **فصل** فاذا اتقروا هذا فان الايمان  
في هذا الباب ينقسم على ثلاثة اقسام قسم في مقام الاسلام وقسم في  
مقام الايمان وقسم في مقام الاحسان فاما الاول في مقام الاسلام فهو  
التصديق بقول الانبياء الذين ظهرت اشخاصهم في عالم البشر المستبين  
باسمائهم كنوح وهود وشعيب ومن ذكرهم الى مبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم وعليلهم اجمعين ومن لم يذكر باسمه وذكر بمجلا في سائر الانبياء  
واما المقام الثاني الذي هو مقام الايمان باز توثر ان جميع الانبياء  
احدوا الايمان من الملائكة من عالم الغيب ومنهم تلتقوا الشرايع والسنن  
والوحي خلافا لمن يقول ان العقل يدرك النبوة فخذ ذلك منه  
الكراهة الضلال الذين يقولون ان عقل الانسان هو الملك والوحي  
وبه يكتفى عن مجمل كل شي واما المقام الثالث في مقام الاحسان فهو التصديق  
بمقام الخصوصية للانبياء والرسول وان القدرة قد صرفت ذلك  
المقام عن جميع الخلق وعيسته عنهم كما قال تعالى وما كان الله ليطلع  
على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقالت الرسل في هذا المقام  
لاسمهم ان نؤمن لا بشرهم ولكن الله يبين على من يشاء من عباده اي بالخصوصية  
فمقام الرسالة محبوب من الخلق اعني مقام الرسالة ولا ياتي في احد كتاب  
ولا يشرع شريعة الا ان يكون رسولا مطلقا على مقام الرسالة لكن  
مقام الصدقية هو الهام والهم والرويا الصادقة قد ثبت اسمها  
تعالى ذلك في الوجود وندب الى الارتقاء تلك المقامات الشريفة  
ليعلم بها الموقنون مقامات الانبياء ويرتفعون على انار الانبياء  
الدرجات والنبوة التي هي علو الدرجة مندوبيا اليها لكن على ان الانبياء  
والاقتداء بهم وذلك من بركات الانبياء عليهم السلام وفي ذلك المقام  
مقامات الولاية والصدقية والتجدي ومنهم ابدال الانبياء  
وقرنتهم من العلماء الاسخيين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم مكلمين  
وفي رواية اخرى محدثين وان عمر منهم وقال الرويا الصالحة من الرسل

القاع من منبتين جزا من النبوة وقال عزاد في القرآن فقد اوتي  
النبوة الا انه لا يوحى اليه يعني انه لا يكون رسولا فعلى قدر الامر تقا  
في درجات الصدقية ومقام الهام والمحادثة والهم في كتاب الله  
وابتاع نبى الله يكون ارتفاع درجة العبد في مقام النبوة التي هي  
ارتفاع الدرجة واما مقام الرسالة وشرع الشرايع فذلك مقصور  
ومحور على هذه امانتنا الله واياكم برحمته على سنته واستعملنا بما جا  
به امين ورفع درجاتنا القرب منه امين وصلى الله على منتهى محمد  
واله وصحبه وسلم **الشعبة الخامسة والثلاثون**  
الايمان بكتب الله المنزلة من عند الله على انبيائه عليهم السلام اما كونه  
من شعب الايمان فلا يحتاج الى استنباط عليه قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اسوا با الله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي  
انزل من قبل والكتب المنزلة على الانبياء من النبوة والوحي والاشخاص  
المنزل عليهم هم الانبياء وجملة الكتب المنزلة من عند الله تعالى في كتاب  
المشهورة مائة كتاب واربعة كتب يجب الايمان بها روي ابو ذر قال  
قلت يا رسول الله كم كتابا انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة  
كتب انزل الله عز وجل على نبيه عليه السلام خمسين صحيفة وعلى خنوخ  
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحايف وانزل الله على  
موسى عليه السلام قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة والامجيل  
والزبور والفرقان وكذلك يجب الايمان بكل ما انزل الله على جميع  
الانبياء عليهم السلام خاصة انفسهم وما امروا بتبليغه الى الخلق  
لانا الله تعالى يقول قولوا اسبابا وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم  
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وقال تعالى انا اوحينا اليك  
كما اوحينا الى نوح والبنين من بعد واوحينا الى ابراهيم الى قوله ورسلا  
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك فالايان  
يجب ما انزل الله على جميع الانبياء واجب لانه وحي من عند الله وكري  
من ذلك كله الايمان بالقران العظيم فانه قد وحي الايمان بكل آية  
منه وقد ذكر فيه جميع الانبياء خصوصاً وعموماً وما انزل عليهم فبني



الايان به ايمان بجميع الكتب لانه مبين على جميع الكتب وكذلك يجب  
الايان بكل ما سمع من حديث محمد صلى الله عليه وسلم وهو شعبة من شعب  
الايان بذاته لكن قرنته في باب واحد مع الايمان بالكتب لانه وحي وقد  
اجاز الله تعالى عنه انما ينطق عن الهوى ان هو الاوحي بوحى فالايان  
بحديثه واجب والمكذب به مكذب للرسول وقد زعم قوم من المتأخرين مجرد  
القول انهم يستغنون بالعقل عما كتبت والانبياء وما زعموا باطل فان  
العقل لا يستغنى عن الشرع والشرع لا يقبل الا بالعقل لا يستغنى في احد  
منها عن صاحبه ومن اجل هذه المقالة ضل جميع الخلق لا اتباع الانبياء  
ودليل ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان الله خلق الخلق  
في ظلمة ثم افاض عليهم من نوره فكل صابة من ذلك النور اهتدى ومن  
احطاه ضل والنور الذي افاض عليهم هو نور الكتب المنزلة كما قال تعالى  
واستمعوا للنور الذي انزل معه واتركنا اليكم نور انبياء والنور الذي  
انزلنا وقال عليه السلام تركت فيكم امرين لن تضلوا ما مسكتنهما كتاب  
الله وسنتي وفي حديث اخر من استغنى الهدي في غير اصله الله يعني القرآن  
وقال تعالى ان تطيعوه تهتدوا دليله من لم يطع الرسول فقد ضل  
فاذا تعدد هذا الايمان بالوحي على ثلاثة اضرب كما تعدد في سائر  
المقامات ضرب في مقام الاسلام وضرب في مقام الايمان وضرب في  
مقام الاحسان فاما الضرب الاول الظاهر في مقام الاسلام بان  
يؤمن العبد ويصدق بان هذا القرآن والحديث المكتوب في الاوراق  
هو كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله بليان بينه  
لذكر العمل به فوجب على كل مؤمن ان يعمل بجميع اعمال الاسلام بالكتاب  
والسنة لان الايمان عمل بالجوارح وقد صدق بالقلب ونطق باللسان  
ويعمل المؤمن امام الله الكتاب والسنة وما تقرع منها وشهدا له انه  
منها ومجتنب المراء والاموال العاقبة الضعيفة فهذا امر الايمان  
بالوحي في مقام الاسلام واما الضرب الثاني في مقام الايمان بان  
يصدق بان هذا الكتاب والوحي هو الذي ظهر على لسان محمد صلى الله  
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وان من الانبياء نزل عنده الله بواسطه

الاملا من اللوح المحفوظ كما قال تعالى فيه انه تذكرة لمن شا ذكره في  
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام برة في كتاب مكنون  
لا يسه الا المطهرون فان الكفرة قالوا فيه انما يعلمه بشر وان هذا  
الحا فك افترأه ونحو ذلك مما كذبوا به فوجب على كل مؤمن ان يعتقد  
خلافا لما قالوا ويصدق انه من عند الله نزل على جبرئيل ثم على محمد صلى  
الله عليه وسلم ثم ليسر الله بليان بينه محمد صلى الله عليه وسلم واما الضرب  
الثالث في مقام الاحسان بان يصدق ويؤمن بان قام بذات الله  
وصفة من صفاته بتكلم به اذ لا وابتدا فاذا نظر الناظر في اياته وتدبر  
في معجزاته وعجايبه تبين له انه كلم الله يقينا لا سيما اذا فهم معانيه  
وكان الباري سبحانه هو الذي يهديه فيه وفيه تحسيد يري في هذا  
المقام كيف خاطبه الوجود كله وكيف هو كلمة واحدة متحدة بذات  
الباري والوجود كله متكون بتلك الكلمة وكيف هو اعنى القرآن بين  
جميع الاشياء وبين صفات الباري سبحانه وما هو عليه مما يجب له  
ويعجز عنه ويستحيل وكيف هو بين لكل شيء وكيف احتوي على علم الاولين  
والاخرين كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء الا ان القرآن تفسير  
وتبيين للصفات والاشياء اسماء الباري سبحانه وتفسير وتبيين  
لكل شيء فهذا مقام العلماء العارفين الروحانيين والربانيين وهو  
هدى الله يهدي به من يشاء فمن علم انه يصل الى معرفة الله وعنايته من  
تقبله فقد رزق على الكتاب والسنة وعليه الدليل واليقين فلا زهد  
تقبله دون الرسل والكتب ولو واحد من الخلق ليس يجد فان اجمع  
محتاج بابرهيم عليه السلام وانه نظر الى الكوكب والقمر والشمس وارتقى  
الى معرفة الله سبحانه ومملوته بالنظر فان الله تعالى يقول قبل فطر  
وكذلك نرى ابرهيم مملو من السموات والارض واعلمنا ان الله علمه  
وازاله الايات وتعلمه اياه هو الوحي خيرا ما تعلم الايمان في المنام وحي  
وكذلك ورد في الحديث رؤيا الانبياء وحي في الفلا سفرة من الانبياء  
النظار بالعقل الجرد وقد كثر في ابتداعوا في نظرهم فاي هدى يفت  
الى عقل يوصل الى الكفرة البدعة ولقد وصل بهم نظرهم الى حد تصور



لهم الباطل في صورة الحق وعصده بالبرهين وزعموا ان التزني  
الكامل والنور الساطع فيما ادركوه من الباطل مثل قولهم ان الله تعالى  
يعلم الطيات ولا يعلم البريات بوجه وانه لو علمها لكان نقصا في حقه  
جل جلاله والله تعالى يقول وما تسقط من ذنوبهم الا سيئها ولا حجة في ظلمنا  
المؤمن ولا زبط ولا يابس الا في كتابين فمن علم ان هذا النظر مضى  
فليكن بهذا الالة وبكل اية شائنا فانما النقص الحقيقي لو كان ما قالوه  
حقا فان من غاب عن علمه شيء فان دق فقد نقص عن علمه وشائنا ما قالوا العلم  
الكامل الذي لا يتناهي ولا يترك عنه شيء كبر وصغر فانظر كيف انقلب  
الباطل عندهم حقا والحق باطلا حتى عصده بالبرهين في زعمهم وهذا  
المسئلة اقول ما كبروا به **فان قال قائل** فان في علومنا الظاهر منهم  
ومن غيرهم ما هو حق ومبرهن وحكم كثيرة تفصيلها القول السلية قلنا  
نعم لكن ذلك من اقوال انبياء كانوا فيهم وحكما كانوا ابتغاء لهم حدث  
بعدهم الامم وكثرت الامم الفاسدة كآراء المتدعة في شريعة محمد صلى  
الله عليه وسلم وكثرت النصارى واليهود وشرايع انبياءهم فاوافق  
من اقوالهم الحق قبلنا كما قال معاوية بن جندب رضي الله عنه تلقى الحق اذا  
سمعته فان على الحق نورا وما خالف الحق الذي هو الشرع ريبا به وجه  
الشيطان وقد ذكر المحض انه كان فيهم انبياء وسموهم **وذكر اليونانيون**  
ان امرأة منهم كانت زوجتها الي بعضهم فاصابته مسغولا بالاعتداس  
القليلة فانتظرته مع زوجها حتى فرغ وقال يا جاهلة بمقدار ما جنته  
على نفسها اعترفي بذكرك واعلى زوجك بحمايتك قلبه فان السكران  
الذي واقعتك في ليلة كذا وزوجك قائم في الهيكل يدعوا لك بدوام  
البقاء والسلامة قد اجعلك استترت عن اعين البشر لم تنق عني تركي  
عنيك اذ لم تعلم ان في مملوك التمانها ما لا يحصى عدده وانت فيهم  
كالكنوفة بين المضربين مستلدين بعد شهرين خلقا مشوها قال  
للروح عقدت نكاح هذه المرأة على غير استقامة فخصدت منها اكثر مما  
درعته فولدت شخص انسان له ثديان وثديان في صدره صغيرتان وذكران  
ابا رجلا واهاه فقال يا نور الاباب الى دفتما لا في موضع من منزلي

ونيت مكانا فخرا ممتعة وتجا الى منزله فاثاره ثم قال ياها المتعني  
لي والناس في الله لا بد ان يتلف منك ما اثرته لك من المال في هذا  
الاستروع ثم لا استرجع لك بعدها فانصاعا على من لعب بنعم الله ان  
يتلبه اباهما فذهبت المال ومن نواذر حكمهم من غلب هواء عقله اقتض  
ومن غرض طرفة استرجاع ابها الاضافا اذا اتقيت ربك وصدرت  
الطريق المودية الى السر لم تقع في السر لا تلم الغضا فيما جئت سر  
يدفع خير من خير لا يمنع لاشئ منه من ترك الشهوة تحريك الساكن البسر  
من تسكين المتحرك من قل وقاوه كرا عداوة احسن ان اجبت ان  
تجسني اليك بالهمم العالية والفراع الزكية فصل القلوب الى صميم  
العقل الروحاني وترقى في مملكون الضياء والقدر الحفية عن  
الابصار المحيطة بالافطار وترقى في رايان الاباب المصفاة من  
الادناس وبالا فكار يصنفوا كدرا لاخلق المحيطة باقطار الهياكل  
الجنسية فعند الصفو ومفارقة الكدر تعين الارواح التي لا  
يصل اليها انحلال ولا امحلال الحكمة حياة النفوس ورعاية  
الخيرة القلوب وسيرة الحظ وحاضرة الغبطة وجامعة السرور  
ولا يخبروا نورها ولا يكبروا زناها الحكمة حكمة العقل وميزان  
العقل ولسان الايمان وعين اليان وروضة الاباب ومزاج  
الأمور عن النفس فامن الحايضين وانس المستوحشين ومجر الر  
وخط الدنيا والاخرة وسلامة العاقل والاجل كل شيء تنميا  
فيه حيلة الا القضا ليس شيء اقرب الي تغيير النعم من الاقامة  
على الظلم فمذ كلها حكم صدرت عن الانبياء عليهم السلام وعزبتا  
من الاوليا الحكا وكتب بعضهم الى ملك زمانه وقد مات ابنه ان  
اسم تارك وتعالى جعل الدنيا دار بلوى وجعل الآخرة دار عقبي  
فياخذ ما ياخذ ما يعطى ويبتلى اذ البلى ليجري الذنوب الفاضحة  
تذهب الحج الواضحة اعقلوا في ستر من انتم فان كنتم لا تعقلون  
فاذروا الدنيا فان كنتم لا تحسنون ان تخذروا الدنيا فاحملوها  
شركا وانظروا اين تصنعون اقدامكم فاخذروا الكلى السهوات

غيب



فان القلوب المعلقة بالشهوات محجوبة عن الله تعالى فبذلك الفاظ  
 تذكر العيب والافرة التي حان بها الميناء عليهم السلام من ارادة  
 ان يقول على طلب الحكمة فليكنف عن قلبك الشاغل لا فسر  
 اضر من الجهل ولا شر من النسيان كانت الدنيا عنه ساير فلا  
 يشك ان اعضاءه فانية ومنجته عن الدنيا راحلة من حسن خلقه  
 غفر ذنبه واقلبت عثرته ومن ما خلقه عوقبت في حياته ولم يضيع  
 عن ربه بعد ماته الدنيا وان رقت خطرة من لحظ لم تفت بحسن  
 بالمرء تعلم ما دامت به الحياة **وقال** بعضهم ما احب ان  
 النفس علمت كل ما وعدت به فقبل له ولم ايها الحكيم فقال لو انها  
 علمت لطال لم يقع بها ما عند ي من فضيلة العلم الا على ما في  
 لت يعلم الاتكال على القضا اروح وقلة الاسترسال  
 احرر اذ اهرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه  
 هذه حكم مقبولة لانها دالة على الحق وما وجد في كلامهم من الباطل  
 علم انها ارا فاستد دخلت عليهم حين قدم الميناء واتباعهم من الخكا  
 وانما الغرض من اقلاب اقوالهم ان كل كلام وافق الكتاب والسنة  
 قبل وما لم توافق طرح ولم يقبل فان الله تعالى يقول وان كنت يرا  
 ليضلون باهوايم بغير علم اي بغير علم من الله ومن رسوله كما قال تعالى  
 في اية اخرى فان لم يستجيبوا لك يا محمد فاعلم انما يتبعون اهولهم  
 اي اراهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله فاهدي انما هو من  
 الله وهذا هو الكتب المنزلة على رسوله لا يصل الى الحق الا بها  
 جعلنا الله واياكم من الممتدين بهذا المتكفين بحبله المتبعين  
 لبيته ورسوله عليه السلام ورزقنا الغنم عنه امين والحمد لله  
 وصل الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم **الشعبة**  
**السادسة والثلاثون** الايمان بالملائكة عليهم السلام  
 اما كون هذه الشعبة من الايمان فبين ما يحتاج الى دليل قال الله تعالى  
 امن الرسول بما اتى اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته  
 وفي حديث جبريل عليه السلام في سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم

عن الايمان قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وشواهد هذا  
 الباب كسيرة الثمنان **تخصر اعلم** زعم الله ان الايمان بالملائكة  
 واجبة كالايمان بالرسول والجاهد بالملائكة كما لا يقبل ايمانه لانه  
 مكذب لكاتب الله ورسوله وعددهم لا يحصىه الا الله تبارك وتعالى  
 فان الملك كله ظاهر او باطن والعرض بما حوى سمورهم لا يحلوا منهم  
 مكان لانهم خدمة الملك كله وسعة ذن له في جميع انظار العالم  
 كله فمهم ملائكة موكلون بالارض لا يحصى عددهم الا الله ولذلك  
 امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تستدبر القبلة لبول او غائط  
 اكراما لمصلين اليها وفي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها  
 انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتا عليك يوم اشد  
 من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم  
 العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبدنا ليل بن عبد كلال فلم يجيني  
 الى ما اردت فاطلقت وانا مهوم على وجهي فلم افق الا وانا ترقب  
 الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اطلت فخطرت فاذا  
 فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك  
 لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجن ليتامره بما ست  
 فيه فناداني بملك الجن فسلم علي ثم قال يا محمد هو ذلك كما ست  
 ان شئت اذ اطلبوهم الاخشين قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اضلاعهم من يعبد الله وحده لا شريك  
 له ولا يشرك به شيئا فابنت لملك انه موكل بالجن واليه اعلم بما تحت  
 يديه من الملائكة وانه شخص وانه ناري رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **ومنهم** ملائكة موكلون بالبحر ذكر ان منهم ملكا اسمه مهليل **تيل**  
 يسبح الله بهذا التسبيح سبحان الله العلي الديان سبحان الله  
 شديد المركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا  
 يشغله شأنه شأن سبحان الله الخان المان سبحان الله في كل اوان  
 ومكان يقال من قال هذا التسبيح مائة مرة لم يميت حتى يرى مقعده  
 من الجنة او يرى له **ومنهم** موكلون بالهوايا بين السما والارض



**ومنهم** السباخون الذين يتبعون محاسن الذكر كما ورد في صحيح مسلم عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 ملائكة سبوا ففضل يتبعون محاسن الذكر فاذا اوصى واجلسا فيه ذكر  
 الله قعدة واحدة وحفظ بعضهم بقضايا جنتهم حتى علموا ما بينهم وبين  
 السما والارض ذكر الحديث الى اخره **ومنهم** الذين يتقربون بالصلاة  
 الحمد لله صلى الله عليه وسلم من يصل عليه فله كل ما صفت ان شاء الله  
 من كلمة بالاذكار **ومنهم** ساكني السموات السبع وصفهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاشارة وذكر ان تسبيح ملائكة السماء  
 الدنيا سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم وتسبيح  
 السما الثانية سبحان ذي العزة والجلل من قالها كان له مثل ثوابهم  
 وتسبيح اهل السما الثالثة سبحان الحي الذي لا يموت من قالها كان  
 له مثل ثوابهم وتسبيح اهل السما الرابعة سبحان الملك القدوس من  
 قالها كان له مثل ثوابهم وتسبيح اهل السما الخامسة سبحان الله  
 الذي لا يغنى عن احد شئ من قالها كان له مثل ثوابهم وتسبيح اهل السما  
 السادسة سبحان القدوس رب كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم  
 وتسبيح اهل السما السابعة سبحان خالق النور من قالها كان له  
 مثل ثوابهم **ومنهم** قرنة الجنة فمن قرنة النار **ومنهم** حلة  
 العرش ومنهم موكلون بالحي في منهم موكلون بالمطر حتى قد ورد انه لا  
 ينزل قطرة من السماء الا ومعه ملك **ومنهم** موكلون بالارحام وخلق  
 النطف وموكلون بنسج الارواح في الاجساد وموكلون بخلقه النبات  
 ونضرب الرياح وجري الافلاك والافق **ومنهم** حفظة على اعمال  
 العباد **ومنهم** موكلون بحفظ بني آدم تحفظون من امر الله اي بامر الله  
 وعلى الجنة فانهم غامرون بملك كله حتى انه ليس في العالم موضع شبر  
 الا وهو معور بالعباد والمكرمين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون  
 ما يؤمرون ويجمع لك ذلك كله على الاختصار ان تعلم ان العالم على ثلاث  
 مراتب عالم الملك والشهادة الظاهر للحواس والجن في مقام السلام  
 وعالم الملكوت الباطن الذي هو عالم الكبرياء الذي وسع السموات  
 والارض وعالم النفس والشاغل العرش والحي الذي هو عالم

في الدنيا  
 في الآخرة  
 في الجنة  
 في النار

الروحانيين والمقربين من الملائكة وعالم الروح فالعالم كله مشغول بهم من  
 اعلاه الى اسفله كما ورد في القرآن والحديث قال الله تعالى الذين يحملون  
 العرش ومن حوله قوما ان الملائكة خافين بالعرش وبالملك كله ظاهرا  
 وباطنا فالايان مجيهم واجب **واعلم** ان اوصافهم ستة اوصاف هي  
 جامعة لكل فضيلة او لها العلم الكامل كما شهد الله لهم بذلك في قوله تعالى  
 شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة فشر شهادتهم بعد شهادته الثاني  
 العفة الكاملة عن الشهوات كاشبه الله تعالى نبيه يوسف عليه السلام  
 بهم في قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا المملوك كرمه الثالث الاحتجاب  
 للعصية كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله لا يعصون الله ما امرهم فليس فيهم  
 من يعصم الله طرفة عين الرابع الطاعة الكاملة والامثال الكاملين  
 كل ما امر به العبود جل جلاله كما اخبر عنهم في قوله تعالى ويفعلون ما  
 يؤمرون الخامس ان ذكر الياقوت المتسل الذي لا يخاله فتور ولا غفلة  
 ولا يقظة فهو ولا نوم كما اخبر عنهم في قوله تعالى يسبحون الليل والنهار  
 ما يفترون والسادس الاخلاق الحسنة الكاملة فليس فيهم فيما بينهم  
 تحاسد ولا شح ولا استقالة بعض على بعض ولا شئ يستعج رحما  
 بالمؤمنين يستغفرون لهم امدا غلا في مواضع الشدة على من يحب ذلك  
 عليه نافعون الخلق تحسون لهم بضرير النافع والاحسان شرع هذا  
 كله وهب الله سبحانه وتعالى لهم اعمار الطائفة والذوات القوية  
 على الخدمة ان هذا هو الفضل المبين **واعلم** ان افضل الناس  
 من تشبه بهم في اوصافهم حتى يكون ادنيا ملكيا وشر لنا من يتاعد  
 من اوصافهم حتى يكون ادنيا شيطانيا فاذا فهمت هذا فاعلم ان الاما  
 بهم عليهم السلام على ثلاثة احدها العمل باعمالهم من امتثال  
 طاعة العبود سبحانه واجتناب معاصيه والثاني التصديق بوجود  
 صلوات الله وسلامه على نبيه وعلمهم والثالث التشبه بهم في  
 اوصافهم واقوالهم وعملهم وهم في ذلك على مراتب ودرجات مرتبة  
 فوق مرتبة ودرجة فوق درجة من الارض الى حلة العرش وسكان  
 الحجب وعلى نحو هذه الدرجات ترتبت درجات العراج الذي عرج فيه

م



رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ان كان يحكي قاتل قريش اذ ادني  
والمعراج التي تصعد الملائكة والروح اليه فيما وفي بعض احاديث  
الاسراع عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه مراتب الملائكة في درجات  
المعراج قال وكان المعراج ارسل من رجة الفردوس منضود باللولؤ وما  
من مؤمن الا ويحل اليه عند موته معراج اما تزول كيف يتبع بصيرة  
والمعراج احسن شئ خلقته ثم قال في الحديث وما من رجة الا وعلمها  
زيرة من الملائكة لم رجل وتسبح وقال الله تعالى في ترتيب مراتبهم  
وما من الا له مقام معلوم فامر من رحمت الله على الفكر والذكر ورفع  
العمة عز هذا العالم الحبيب المادي الى المحل الكرم المعلق المحل  
الملائكة فانهم الملا المعلق الذين عكفوا نفوسهم على خدمة العلي  
المعلق ومن فعل ذلك حقيل له العلم واليقين بوجود الملائكة والعلم  
واليقين زائد على الايمان فانه اذا ارتفع الروح الى المحل الكرم  
الذي هم فيه ففقد روضه بذواتهم فان الارواح تتسام فتجحد  
بالها مائة والخطرات المرضية ثابتة في قلبه من ذواتهم وربما قوي  
الاهام في حق نوم وربما كان الكشف لنوم على حسب ما يكون القرب  
منهم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم واقاض علينا من بركاتهم  
يرحمه امين قال الله تبارك وتعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا  
عنها لا يفتح لهم ابواب السموات لئلا ياتيهم من فوقها ما كانوا  
ولم يستكبروا عن قبولها والعل بها تفتح له ابواب السموات ولما كان الملائكة  
عليهم السلام على مراتب كما تقدم منهم من هو في عالم الحب والفرح بمقام  
الحبة والانس واستماع الرعي وغير ذلك من المقامات الرضوانية  
الروحانية **ومنهم** من هو عالم في السموات والارض احوالهم الخوف  
والخشية والقلق والحراسة والمراقبة كالكر وسين وراس السما  
وغير ذلك من احوالهم الشريفة واهوالهم ملائكة الارض السفلى  
وتخدم النار الغلاظ الشداد على **الافتد** **ومنهم** النازلون في عالم  
الخرق لأمور السماوية والصاعدون وخدمة النبات والاحياء  
والعالم كله بضروب الاجتهاد وكان العبد ايضا له ذوات ثلاثة

جسد ونفس وروح فيلجئهم العبد بحسبه في طاعة ربه واجتباب  
المعصية وارتقا الامة الى العلة ونزوله بالتواضع الى السفلى وليكن  
في عالم النفس حارشا لقلبه ومنه من الخطرات الشيطانية والبري  
فيهم العدو بسبب اذكاره ويتقوى على النفس بالصوم والرياضة  
في طاعة الله حتى يرد لها ويكفها فيتشبه بملكه السموات والارض  
وليكن ايضا يروحه وعقله مفكرا وناظرا الى العلو ومكتسبا  
لاحوال المحبة والرضى والشوق وغنى لك من صفات الروحانيين  
اغنا الله واياكم قل الفهم منه والقرب اليه بكل ما يجتبه ويرضاه  
ولا جعلنا من اهل البعد عنه بمنه وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد  
النبي والوصيه وسلم **الشعبة السابعة والثلاثون**  
الايمان بالجن والشياطين اما كون هذه الشبهة من الايمان فدليله  
من القرآن والسنة كثيرة منها قصتنا ادم عليه السلام مع ابليس بعد  
بالله منه وغير ذلك من الايات كقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه  
عدوا وكقوله تعالى لئن ائمن قل ادعي الي ان اسامع نقر من الجن وقال الله  
تعالى واجلب عليهم جحيمك ورجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لو فد الجن حين استلوا على يديه لم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجذونه  
او فرما يكون الجاد وكل نعمة علف لئلا يلم فانبت لهم اكلا وودوا خيلا  
ورجلا فوجب الايمان بانهم اشخاص واسم لا يعلم كثرتها الا الله خلافا  
لما يقول انما هي خلاط التوداد من رعم هذا به خل عليه الكفر حث  
لذبح القران والرسول عليهم السلام وقد ثبت في الصحيح عن ابي  
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان غفرتنا  
من الجن بعثت البارحة ليقطع على صلاتي فامكنتني الله منه فاخذته  
فدعيتني يعني خففتها فاردت ان اربطه الى سارتي من سوارى المسجد  
حتى يصبحوا وتتطرفوا اليه كلهم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي  
وهب لي ملكا لا ينبغي له احد من عبدي الانية فرده الله خاسيا منل تربط  
الاطلاط وصفات النفس العوارى هل هذا الازال لعظيم من براه  
ثبت في الصحيح ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول



الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتاني أت فجعل يحثوا  
 من الطعام فاخذته وقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال الى محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة قال فحلت عنه حاجتي  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة  
 قلت شكالة شديدة وعيالا لا فرحته فحلت سبيله قال اما ان  
 قد كذبتك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وانه سيعود فرصدته فجاء ففعل يحثوا من الطعام فاخذته فقلت  
 لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني فاني محتاج  
 وعلى عيال ما اعود فرحته وخلصت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكالة  
 حاجته شديدة وعيالا لا فرحته فحلت سبيله قال اما ان قد كذبتك  
 وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثوا من الطعام فاخذته فقلت  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر ثلاث مرات ترعم انك تقول  
 ثم تعود قال دعني عليك كلمات يتفعل الله بها قلت وما من قال اذا  
 اوتيت الى فراشك اقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى  
 يحتم اليه فانك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان  
 حتى تصبح فحلت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم انه يعلن كلما  
 يتفعل الله بها فحلت سبيله فقال ما مني قلت قال لي اذا اوتيت  
 الى فراشك فاقرأ اية الكرسي من اخرها حتى يحتم اليه الله لا اله الا  
 هو الحي القيوم وقال لي ان يراي عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان  
 حتى تصبح قال ابو عبد الله الجليلي وكانوا احرص شي على الخير فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان قد صدقتك وبكذب تعلم من  
 يحاط بك منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت ما قال ذلك شيطان فانظر  
 هذه الصفة هل تعلمها لا صفة تعرف من اشخاص وهل تلون الخ خلاط  
 والصفات تاتي الى الطعام فتعرفه وتعلم العلم وتسل هذا في القرآن  
 والحديث الصحيح الثمران محض في حق الايمان بالجن والشياطين

لا بحالة والذي يعلم انها اخلاط السوداء وما شاكلها من صفات  
 النفوس مع انكاره العالم الشياطين كافر بالقرآن والحديث وجاحده  
 له تسلي الله السلامة من الزنج في جميع الامور بحبه وكرمه وفضله بل  
 الدينية الانسان من اخلاط السوداء و صفات ابائيه والاستكبار  
 بغير حق والمكر والخداع دليل واضح على ما في الوجود من الجن والشياطين  
 ولذلك من عرف نفسه عرف بها سائر الموجودات **وقال النبي صلى**  
**الله عليه وسلم** الثبات شعبة من الجنون وفي حديث اخر هرير بن ادم  
 ويثيب معه اثنتان وذكر الحديث فهذه الاوصاف المركبة في جملة  
 الانسان فخلقه بها يستدل اذ في العالم جنات شياطين كما ان بافيه  
 من الصفات الحمودة والاخلاق الحسنة يستدل على ما في العالم  
 من الملائكة ملائكة الرحمة وبما فيه من الغضب في الله والغيظ  
 والغلظة والشدّة والكبرياء الخ دليل على ما في العالم من الملائكة  
 الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم وبما فيه من صفات  
 الرضى وطيب النفس والها دليل على ملائكة الرضى كرموز الوقرنة  
 الجنة عليهم السلام وما فيه من صفات الحزن والحق والكره  
 والغموم دليل على الكرويتين في اهل الخسنة والعلق من الملائك  
 وما فيه من الغنى والى العلم والادهان والاهامات دليل على  
 ملائكة الوحي والعلم وهكذا استقر صفات الانسان فيهم وعلم  
 يحصل لك اليقين بسائر الموجودات ان شاء الله فاذا انت هذا فاعلم  
 ان الايمان بالجن والشياطين ايضا على ثلاثة اضرب ضرب مقام  
 الاسلام وضرب في مقام الايمان وضرب في مقام الاحسان اما الضرب  
 الاول في مقام الاسلام فان للشياطين علومها واخلافا وحيل ومغاي  
 واما لا يقتصر على اخلاقهم وعلومهم فيجتنس الانسان اعمالهم واطيعهم  
 بحوارحه ظاهرا فيكون شيطانا من شياطين الناس ومن اخوان الشياطين  
 المومنين منهم فانهم بضد الكافرين وفيهم طائفتان ومنصفون  
 بالاحوال الشرعية التي امر الله الانسان بها **واما الضرب الثاني** في  
 مقام الايمان فهو التصديق بوجودهم وانهم عالم كبير غيب عنا كما

طين



ان الاشغال كثيرة يحسن عدم العلم في عالم الدنيا والارث من  
 وساوهم ومعرفة خواطهم ووجهم وتسونهم الا المؤمنون منهم  
**وانما** الضرب الثالث في مقام الاحسان فهو الخلق بصفته  
 اخلاقهم من الابانة والعناء والكفر وترك الاتصاف باوصافهم  
 لان من اتصف باوصافهم فقد اشبههم ولذلك سماهم الله اخوانه  
 الشياطين لانهم اشبهوهم واخوا الشياطين فيه ولا شبه فيه  
 منه لما قرره بل سماهم شياطين فقال شياطين الانس والجن يوحى  
 بعضهم الى بعض زورا كقول غرورا فحقيقته الايمان بهم بالصدق  
 بهم والبعد من صفاتهم وافعالهم واذا لم يجدوا القصد من اوصافهم  
 وافعالهم اعطوا الي عالمهم وصارت ذاتهم الباطنة في افقهم فلا يمنع  
 باطنهم من كلامهم وزعمهم القول من وجهم وتشكيكهم وامرهم بالمنكر  
 والنفاق والامنية والافتاد والوسوسة والخواطر الردية كلها  
 وذلك اصل كل كفر وشرك الوجود من اوله الى اخره الا المؤمنون  
 منهم فاضمهم فاما الله واياك واعاننا على البعد عن كل كفر من كل وجه  
 وبكل معنى ولا يجعلنا منهم ولا من اخوانهم في الدنيا ولا في الآخرة امين  
**السبعة الثامنة والثلاثون** الكفر عن من قال لا اله الا الله ولا يكفر بالذنوب اما كون هذه الشبهة من الايمان فدل عليه  
 كثيرة جدا من القرآن والسنة واجماع اهل السنة تعني عن الاستبعاد  
 على ذلك قال الله تعالى في ذلك ان الله لا يغير ان يشرك به ويعتبر  
 ما دون ذلك لم يشا ولو كان كافرا لما غفر له ومن غفر له اخرجه بايمانه  
 من النار **وقال** الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين قتلوا  
 فاما هم مؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى المؤمن المسلمان  
 بشيئينهما فاقاتل والمقتول في النار فاما مسلمين وقال ايضا  
 عليه السلام في الشا يكفر قيل يكفر بالله قال يكفر بالاحسان  
 ويكفر بالغير فهذا كفر بكون الكفر وقال ايضا عليه السلام سباب  
 المسلم فسوق وقتاله كفر وروي انس بن مالك رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من اهل الايمان الكفر عن

من قال لا اله الا الله ولا يكفر بالذنوب ولا يخرج من الاسلام بقل وذکر  
 الحديث فقل لكف عن اهل التوحيد اصلا من اصول الايمان وما كان  
 من اصوله فهو شعبة منه بل هو من اعظم شعبه والحمد لله ومن لم يري ذلك  
 فهو من اهل الزيغ والضلال الذين يقولون بالتكفير بالذنوب غلو في  
 تعظيم الذنوب حتى خرجوا عن الهدى واما القول العادل في ذلك ان من  
 ارتكب الذنوب متا ولا هو يحسب ويرى انه غاص بركوبه اياه غير محمل  
 له فهذا يحكم عليه بحكم الاسلام ويؤمر بالتوبة منه والرجوع عنه فان  
 تاب لحق بالطائعين وان بقي على حاله فامر محذور لركوبه طريق الآخرة  
 لكنه في المشية بين المغفرة والعذاب ثم اذا دخل النار فلا بد  
 ان يخرج منها بايمانه فالتكفير هنا قطع عنه بكل وجه والحمد لله لم يخرج  
 من النار اذا لا يحمله في النار الا كافر بهذه الشهادة الكتاب والامارة **واما**  
 من ارتكب الذنوب من غير تائب بل يقصد فيه الحق وهو عند الله على خلاف  
 ذلك او من غير ان يري نفسه غاصا بل ركب ذكوب استحلال وترك  
 الواجب عليه ترك عناه ومجود هذا هو الذي يطلق عليه التكفير  
 لانه كفر بايات الله ورسوله وكبه من اجل ان الكتاب واجب الواجب  
 واحل الحلال وحرم الحرام فاذا حرم هو ما احل الله واهل ما حرم  
 الله او انكر ما اوجب الله فقد كذب الله وروى عليه قال الله تعالى فمن  
 اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته وقال تعالى ولا تقولوا  
 لما تصف الستم الكذب هذه احلال وهذا حرام لمقتضى اهل الله الكذب  
 الهية وقال في آية اخرى قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم  
 منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم امر على الله تعترفون وقد نسب الله  
 من فعل ذلك لكفر وقال تعالى في سورة براءة انا انسى زيادة  
 في الكفر بعيل به الذين كفروا يحلون ما حرموا ويحرمون ما حرموا  
 عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ومن لم يمتثلوا الامام ثم قال تعالى  
 والله لا يهدي القوم الظالمين ولوان كل من واقع ذنبا وقع عليه  
 التكفير ما دخل الجنة احد من خلق الله وبقيت الجنة خالية لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ثامن بني ادم قد عصوا فم بالمعصية



فاطنتك بشار الحلق دود الانبياء **والعجب** كل العجز القائلين  
بالتكفير بالذنوب وهم الكثر خلق الله ذنوباً لانهم يكفرون الالاهة ويخرون  
عليهم بالسيف ويقتلون عبادة الله بغير حق ويسجون طاهر ما لله ولا  
يرون ذلك كله ذنباً بل يرونه حسناً حقاً فاحمل هذا الالان الله  
زين لهم سوا عما هم كما قال تعالى في الامية المتقدمة زين لهم سوا عما هم  
وكا قال تعالى في اية اخرى ان زين له سوء عمله فراه حسناً هذا هو القول  
القديم في ذلك والاميان ثابت عند المتصف به لا يحيط الام بصدقه ولا  
الكفر لان الذنوب تنقصه وتضعفه وتخف وزنه ولو ارادوا بالان  
هذا المعنى لكان خفيفاً اعني نقصاناً لايمان ويضعفه فان القرآن  
شهد بزيادة الاميان ونقصانه وكذلك شهدت به السنة ولا معنى لقول  
من يقول ان الزيادة والنقصان لا يوصف به الاميان وانما الزيادة  
والنقصان في الاعمال التي هي فروع الاميان فان الباركي تعالى يقول  
في قلة الاميان فلا يؤمنون الا قليلاً والقليل انقص من كثير بلا شك  
وقد ثبت في الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول  
الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان  
وفي الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال  
لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من ايمان ومخرج من النار من قال  
لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من ايمان ومخرج من النار من قال لا اله  
الا الله وفي قلبه ذرة من ايمان فوصف صلى الله عليه وسلم درجات  
النقصان من الذرة الى ما فوقها وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يرقى الزاين حين يركن ويؤمن مؤمن ولا يسرق السارق حين  
يسرق ومؤمن مؤمن الحديث الى اخره انما اراد عليه السلام ومؤمن مؤمن  
كاملاً **وقال** على رضي الله عنه بن ابي طالب رضي الله عنه في زيادة  
الاميان ونقصانه ان الاميان لابدوا المعنة بيضاء فاذا عمل العبد  
الصالحات تمت وزادت حتى يسبح القلب كله فقد كشف رضي الله عنه  
للعقل حقيقة الترتيب زيادة فانه ان ايمان النوري له درجات

لا اخلط بالقوة النورية فان نوراً لنور الامية ليس كنوز السراج  
ولا نور السراج كنوزاً كنوك ولا نوراً كنوك كنوزاً كنوك ولا نوراً كنوك  
كنوزاً كنوك لا نوراً كنوك الذي تستمد منه السراج قد ورد في وصف  
الحواء العين لوبرزت لطيف نورها نور السراج في القدرة ان يربدها  
السراج نورها ويثبته مائة الف ضعف مما هي عليه واكثر من ذلك  
الى غير نهاية ان ما كذلك بحلق الله سبحانه في قلب عبده من الايمان  
وانواره ويضعفه اذا ما اضعافاً مضاعفة على غيره فيكون قلب  
واحد مثلاً لا كما يتلوا لا السراج اخر السراج اخر السراج اخر السراج  
وقد ورد في قلوب المشتاقين ان السموات تنفي بنوار قلوبهم فتكذب  
درجات الاميان في القلوب فانه ليس قوة ايمان من يصدق بالله وتوكل  
وبالوفا لا مرد وهو مهمل في الخالق كقوله ما نه من ضعف عن جميعها  
ثم ان واقع شيئا سارع بالخروج منها ولا قوة ايمان من رغب في الدنيا  
كقوة ايمان من ظهرت له اعلام الاخرة فسر اليها واستنار قلبه  
بانوارها ولا قوة ايمان هذا كقوله ايمان من استنار قلبه بنور الله  
تعالى فانه على من سواه وكذلك في الاشارة والقراب منه درجات  
بعضها فوق بعض لا يحيط بتفصيل درجاتها الا الغليم بها سبحانه بمرجات  
عنه الله وهذا هو مذهب الصحابة والائمة الفقهاء رضي الله عنهم  
وقال ابن ابي عمير اذ ركت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه من انهم اعد يقول انه على ايمان جليل  
وسايل قلبها السلام وروي ابن وهب عن مالك رحمه الله وقد  
سأله عن الاميان ان يزيد وينقص قال قد ذكر الله تبارك وتعالى زيا  
ونقصانه في غير آية في القرآن والاميان يزيد فنقلت بعضه افضل  
من بعض فقال نعم وقال ابراهيم بن ابي الورد رحمه الله سمعت ما لك  
رضي الله عنه يقول الاميان قول وعقل يزيد وينقص وقال ابن جرير  
وسمر وسفيان وقال ابن نافع فاما لك سمعته يقول انا مؤمن بالاميان  
قول وعقل يزيد بالاعمال الصالحة قال الله تعالى ليزدادوا ايماناً  
مع ايمانهم وقال تعالى رب ادني كيف تحب الموتى الى قوله ليطلبين



قلبه قد لك زيادة في دينه هذا البرهمن عليه السلام فاعلم ان هذا المقام على ثلاثة اضرب  
 والذى لا يتول بزيادته ولا نقصانه بحمل ايمانه كايان ابرهمن وحيث  
 ومحمد وابي بكر عليهم السلام فيرى الكل سوا ولو كان الايمان في قلوب  
 الخلق على السوا مستوداع الاحوال والمعامل والزهدي في الدنيا  
 والريضة في الآخرة فان القوة التي في الايمان انزلت الاحوال الزمنية  
 والمعامل الرضية والنعف فيه اثر الكسل والريضة في الغاية والرهف  
 في الباقي واتباع الهوى وغير ذلك ولو كان الايمان في قلوبهم على السوا  
 فابانهم اخضعوا للطاعة والامانة والمقال والماديات فلهذا لك  
 الاستياب النقصان والكمال والنعف والقوة ولكن لكل مصلوهم  
 والحمد لله هذا هو مذهب اهل السنة ومن لا يقول بزيادته ونقصانه  
 من اهل العلم فليقله معنى يرجع الى هذا وذلك ان معنى قوله يرجع الى  
 العدد اعني تعدد امور الايمان ومثل لك قول لا اله الا الله حرفا  
 عشرة لا يزداد فيها حرف ولا ينقص منها ولو زيد فيها حرف او نقص منها  
 حرف لا تحرمت الكلمة وانحصر معناها فكذلك جميع امور الايمان قد  
 عدتها الشرع عموما وخصوصا فقال امنوا بالله وكتبه وبرسله  
 وبالملائكة وبالغيب على اختلافها وانواعها وبكذلك اختص استقرت  
 جميع الموصفات في قلوب المؤمنين فكانت عقيدة لا يزداد فيها ولا ينقص  
 هذا المعنى هو الصبح واما زيادته في نفسه بمعنى النشوء والعظم  
 فلا مشك فيه كاذر في بعض الاخبار اذ امدح المؤمن بزيادة الايمان في  
 قلبه يعني المؤمن العارف بنقته الذي يرى المدح من فضل الله في حال  
 المدح ويرى ستر الله لعباده فيقول في قلبه الشكر على ما اظهر من الجليل  
 والشكر تيسر الصدق ويوجد معه طم الايمان بل هو ايمان جديد  
 وكذلك نقصانه اذ امدح العبد واجتبت بنفسه نبي يولاه وقل شكن  
 ونسي قبائحهم ووجد طم نفسه الامارة بالسوء وضعف الايمان  
 في نفسه وهكذا ارتكاب المعاصي والانهماك فيها حتى ان من الخلق  
 من يكون وزنا يمانه يقال حبة خردول لكن اسم الايمان والامتنان  
 ينطلق قل الجميع ولا يذهب الايمان بالكلية الا عند الموت والكفر

نفوذ بالله فاذا تقدر هذه افا علم ان هذا المقام على ثلاثة اضرب  
 ضرب في مقام الاسلام وضرب في مقام الايمان وضرب في مقام الاحسان  
**فاما** الضرب الاول في مقام الاسلام بان تكفي عن اهل الذنوب  
 لانك بالتكفير لا تطلق عليهم وتقطع بذلك وكذلك تكفي  
 جوارحك الظاهرة عن مقاماتك بما يقابل به الكفرة فتكون كالخو  
 الذين يكفرون بالذنوب ويتحولون وما المسلمين وانوا لهم وسبى  
 ضايهم وكذا رايهم وقد عابوا على ابي ابي طالب رضي الله عنه بتركه  
 ذلك فقال لهم ابن عباس ما الذي نقصتم على علي فقالوا انك احكم  
 في دين الله الرجال ومحى اسمه من امير المؤمنين وقاتل ولم يلب فقال  
 لهم ابن عباس رضي الله عنه فلتسبون ابيكم عما يشاء رضي الله عنها بكل  
 ما امرهم بالمعروف ونهياهم عن المنكر كما امر الله ولا تقطع فيهم **واما**  
 الضرب الثاني في الايمان فان لا تعتقد فيه الكفر بقلبك وتكفي  
 عنه ظنوتك السوا كقفت جوارحك وتعتقده الرقة والراقة  
 وان اظهرت له الغلظة وتبغضه ما امرك الله ان تبغضه ولا تنصل  
 بعين الازدراء له ولا تحب بنفسك الى ان تعتقد فيه الكفر **واما**  
 الضرب الثالث في مقام الاحسان فان بذلك يمتثل لك جميع المراد  
 في هذا الباب وذلك ان تنظر بتفكير عقلك وروحك الى ما سبق  
 له في علم الله وفي التقدير لا لاري فانه يرى بما يختم له ولعله ان يكون  
 عند الله من الغايزي وانت بعد ذلك فان المعامل بالحواس في ذلك  
 الخوف على نفسك وتري عيوبك فتشتغل بها عن غيرك لتطرد في  
 مقام الاحسان الى علم الله الما زلي القايم بذات الله في عيب الغيب  
 وارفع الدرجات الروحانية الاحسانية فلا تدري ما سبق فيه  
 لك والغيبك ونسأل الله الكريم بكرمه ان يحيا الايمان ويرتبه  
 في قلوبنا ويكره لنا الكفر والفسوق والعصيان وان يجعلنا من  
 الراشدين المهتدين الامنين بمنه وفضله وكرم دامين والحمد لله  
 المنعم ومنى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الشعبة**  
**التاسعة والثلاثون والشعبة الموفية الوفاء**

رج

في المسألة



النية والاملاص اما كون النية من الايمان فلا يحتاج الى دليل عليه  
 لان اعمال الايمان كلها ظاهرة وباطنة مرتبطة بها وتابعة لها فلا  
 يصح عمل الايمان وكذا كون الاملاص ايضا لانه من التوحيد وصدقته من  
 الشرك والتوحيد هو الايمان وفي الخبر من احب الله وابغضه واعطى  
 الله ومنع الله فقد تضمنه كل الايمان فجعل الاملاص في الاعمال كال  
 الايمان والشواهد على كونه من الايمان كثيرة جدا وقد جعل قول الاملاص  
 والنية شيئا واحدا وفرق بينهما افرز وهو الصحيح فانما جعلها شيئا  
 واحدا من جعلها من اجل انها قريبان لا يفترقان ابدا ولا ينفص وجود  
 احدهما دون الاخر اعني النية الصحيحة فان العمل يحتاج الى النية والنية  
 تحتاج الى الاملاص فمفعول له لتكون صحيحة صا دقة فلما ارتبطا  
 هذا بالارتباط جاز ان يعتبر بالواحد عن الاخر فجعلتهما في باب واحد  
**فالاخلاص** روح النية والنية روح العمل لا ترى كيف وقع الاسم  
 قبل النيات كلها بل يفظ واحد في حق المؤمن والكافر والمؤمن والمخلص  
 والطابع والعامر واختلف لفظ النية وتفسدها فقال للمؤمن  
 في اعماله كلها نيات وللكاره نيات في اعماله وللمؤمن في اعماله نيات  
 وكذلك صفات الخلق فاشتركون في اسم النية واختلفوا في صحة  
 النية وفسادها فبعض من صح نيته بالاملاص فخلصا ومن افسده  
 نيته بالرياء مريشا ومن زبطها بالطمع طامعا ومن دببطها بالشرك  
 مشركا **والنية** من اعمال الشريعة كلها الملائكة عليهم السلام والا  
 والاملاص من سر الغرض يذكره احدا لا الله او من اطلع الله عليه  
 دليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يحبته فلم يعملها كتبت  
 له حسنة ومن لم يبغضه فلم يعملها كتبت له حسنة **فالنية** هي ابتداء  
 النية والملائكة مطلقون عليها كما ورد في الخبر ان الملائكة  
 تقول عند ذلك فلان هم بحسنة فيقول ارقبوه فان هو عليها فاكبتوها  
 له عشر الحديث فوصف في هذا الحديث ان الملائكة مطلقون على  
 النية الصالحة العائدة والامة هي النية **والاملاص** فقد

في الخبر من احب الله وابغضه واعطى الله ومنع الله فقد تضمنه كل الايمان فجعل الاملاص في الاعمال كال الايمان والشواهد على كونه من الايمان كثيرة جدا وقد جعل قول الاملاص والنية شيئا واحدا وفرق بينهما افرز وهو الصحيح فانما جعلها شيئا واحدا من جعلها من اجل انها قريبان لا يفترقان ابدا ولا ينفص وجود احدهما دون الاخر اعني النية الصحيحة فان العمل يحتاج الى النية والنية تحتاج الى الاملاص فمفعول له لتكون صحيحة صا دقة فلما ارتبطا هذا بالارتباط جاز ان يعتبر بالواحد عن الاخر فجعلتهما في باب واحد

فقد ورد في حديث السبعة المملاك الذين يدورون معاد من اجل رضى الله  
 عنه ان الملائكة تضرب بالعمل وجهه صا حبه عند كل سائر اجل المنة  
 التي دخلت العمل بالاملاص والربا فانه لا يطلعون عليها حتى  
 يصل العمل الى الله فيقبله او يرد من اجل الاملاص او صدق الذي  
 هو سر السر وان تجر بالقول فانه يعلم السر اخفى من السر فكذلك النية  
 سر العمل واخفى منها الاملاص لها اوصده وقد سال جبرئيل رب  
 العزة عن الاملاص فاجابه بانه سر من سر روي الحسن البصري رحمه  
 الله قال سالت خديجة عن الاملاص ما هو قال سالت النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن الاملاص ما هو قال سالت جبرئيل عن الاملاص ما هو  
 قال سالت ربا العزة عن الاملاص ما هو قال هو سر من سرى استودعت  
 قلبه من حيث امر عبادي فالنية الصحيحة بالاملاص قد اقترنت  
 مع الاملاص اقتران الجوهر بالعرض اعني انه لا ينفاردهما كما لا يوجد  
 جوهر لا بغير عرض ولا عرض الا بجوهر فذلك عتق من عتق عن الاملاص  
 بالنية وهذا لسان العرب جابر بن اسم السلي اذا جاوره  
 او سالكه فاما اذا وقع التفصيل فان حد النية هو وضد الباطن  
 الى الفعل او ممة الباطن ان يفعل او ارادته ان يفعل او وده  
 ان يفعل كما قال الله تعالى وذل الذين كفروا لو يردونكم من بعد ايمانكم  
 كفارا احدا وكما قيل ان نية الفقير مجربها خير من عمل الغني كله  
 وذلك لان الفقير يود ويتنى بخصه الاستعارة وخص جميع السلع كلها  
 فهو يتنى الخير لجميع العالم ويود صدقة ومرتعة يد النية بالنية  
 والود ايضا ما روي في الاسرار ان رجلا فقيرا مرفقا بمحنة  
 بكبان من رمل فقال لبي نفسه لو كان لي مثل هذا الرمل طعاما  
 لعقسته على الناس فادعى الله تعالى اليه ان يبيع ان قل له ان الله  
 قبل صدقتك وقد شكر حسن نيتك فاعطاك ثواب ما لو كان طعاما  
 فتصدقته به فهذا اذا ودمنى ان يكون له فاعطى ما تنى وقد  
 هذا لان نيته اقترنت بالاملاص لله سبحانه وكما اقترنت بالربا  
 والسعة ولما قال انه سألني اذكر ما قبلت نيته **في** النية



ارادة الباطن الفعل وحده لا خلاص افراد الارادة معمول له دون من  
 سواء او قتل النية تنفي القلب او ممة القلب او قصد القلب للفعل  
 والاخلاص افراد امة والقصد والتفني وقل ترجيه الارادة والتمني  
 والقصد معمول له **واعلم** اذا العمل لظاهر الجوارح تابع للنية لان  
 النية فعل الباطن والباطن هو المحرك للجوارح فاول ما يفعل الباطن  
 العمل صورة روحانية في نفسه ثم يحرك الجوارح فتعمل على صورة ما هو  
 كما قال سهل رحمه الله النية مقدمة العمل فالموقفون الهن دون الذين  
 تحت اعظامهم الذين اذا ارادوا فعل شي فكروا في عاقبته فان كان رشدا  
 صحوا النية التي هي فعل القلب بالاخلاص فقامت صورة العمل في  
 النفس صورة روحانية مجردة من المافات ثم اظهره بالجوارح على صورة  
 ما تصور في القلب فان طرأت افنة عليهم اما طوعا بالكرهية له حتى يتم  
 العمل لا يتصور باطنا حتى يتجلى وهكذا ايضا من نوي شرا اول ما يتصور  
 في نفسه صورة ثم يجله طاهرا بخوارجه ولذلك ورد في الخبر ان القتلى  
 المسلمين بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلنا يا رسول الله  
 القاتل فاقبال المقتول قال انه كان حربيا على قتل صاحبه معناه  
 انه نوي قتله واراؤه بيا طنه فلم يقدر على تنفيذه على حسب ما اراد  
 طاهرا كما قد مر صاحبه القاتل وكان كالقاتل لانه في الباطن قاتل  
 وهكذا الامر في جميع الاشياء لا يخفى في باطن العبد شي يريد الا  
 صورة صورة كالملة في باطنه من ذلك ما يقع عنه ومن ذلك ما يوجد  
 به وهذا اسير عظيم من فهمه اشرف على تجار من اعلم لا اخر لها واسرار  
 من العلوم الربانية لا مثل لها وكيف يخلق الله اعيان الوجودات  
 عن الارادة القدسية دون نصب ولا تعب بل كما قال تعالى وما  
 مسنا من لغوب وانظر قوله تعالى لكم فيها ما تشتهى انكم اي ما تشتهى  
 وانظر الى حال الذي نوي وقال ليحبل بحرك فتحرك كيف اتفعل  
 التحريك بارادته ثم التسلين وكذلك فرق العوايد كلها من شئ عيها  
 على الماواي نوع كان من هذا الباب لمن فتح الله بصيرته **ولشرح**  
 اليما كما بسبيله اعلم ان تصحيح النية والعمل وقسارهما يتضح بحرفة

العوالم الثلاثة عالم الملك والمملوك والجبروت التي هي على عدد  
 المقامات الثلاثة مقام الاسلام والايان والاحسان وبمعرفة  
 هذه العوالم الثلاثة تصح معرفة الانسان بنفسه ان شاء استقام  
 فالعالم الظاهر كله يستقر في الملك وشمله من الانسان الجسد والظاهر  
 واعمال الجسد هي الاسلام فيحتاج كل عمل الى نية واخلاص وغاير  
 المملوك هو باطن الملك الظاهر وهو عالم الكرسي الذي وسع السموات  
 والارض وما فيها ومثاله من الانسان نفسه واعماله الايمان والعقود  
 كلها ويحتاج في جميعها الى نية صالحة واخلاص كما ورد في الحديث في قال  
 لا اله الا الله مخلصا من قلبه تخلص الحبة وعوالم الجبروت موضع  
 تعريض الملك ظاهرا وباطنا وهو عالم العرش قال الله تعالى ثم اسوي  
 على العرش يدبر الامور الباري تعالى خير بحسب لانه لا ارادة لامر  
 ومثاله من الانسان روحه قل الروح من امر ربي واعماله المواجيد  
 والماحوال والعلوم العقلية والاسرار الربانية ويحتاج في ذلك  
 كله الى نية صالحة واخلاص صحيح فقدمت النية والاخلاص المقامات  
 الثلاث **وصلى** اعلم ان اول ما يبدو الامر من عالم  
 الجبروت خير من خاطره او غير من الغيب فيظهر للعقل الذي هو وصف  
 الروح فاما يقبله او يرد بالكرهية بواسطة النفس فان قبله  
 منارنية وعقد من مؤمنة خرافة مملوكات النفس وعوالم النيات  
 أربعة ذلك تاخذ التوحي في اخراجه الى عالم الجسد بالحركات والسكنات  
 فمن ايده الله بنوحيه واد تصحيح نيته وقبول اعماله ابد الروح  
 بنور العقل حين ظهور الانوار الخاطر فينظر الى الامر فان كان من  
 انورا لافرة وراه صافيا بالاخلاص عقد عليه وحرك النفس  
 لقبوله والعقد عليه فيكون نية صالحة فان كان مما لا ينجح الى عالم  
 الحسد ويقع في عالم المملوكات ظهر للاعلاما وكنت له عمل صالح وان  
 كان مما لا يتم الا باخراجه الى عالم الملك والشهادة اخراجه الى عالم  
 الملك الذي هو الجسد فتم وان كان من امور الدنيا فظهر ايضا فان  
 كان مما يعود عليه فيه نفع في دينه او دنياه عقد عليه ان كان



محتاجا اليه وامضاء ايضا لان امور الدنيا معينة للاخرة لانها رباب  
لها وان كان الامر لغدا الله اولدينا مذكورة او معصية اظهرت وجه العقل  
فمنع عنه وكسل النفس عن قبوله فيرده بالكره فان زاد الجحش حتى  
تقبله النفس وجب عليه فشحه والتوبة منه وعقد النية قل تركه  
فبكت له ايضا عمل صالح فكل هذا تكون اعماله كلها من دين او دنيا  
صالحة لان نيته فيها كلها لله والدار الآخرة وهذه صفة اهل  
التسبيح والتوقف في امرهم كما قال بعضهم كنت بواب قلبي  
سجين يعني انه كان عقلة واقفا على باب قلبه في عالم السر فكل خاط  
اراد دخول قلبه نظره فان كان من قبيل الخير قبله وعقد عليه ونواه  
وان كان من قبيل الشر والحوى اعلق الباب في وجهه وظهره ولم يمكنه  
من الدخول قال الله تعالى في وصف اهل الكهف وكلمهم باستطاد راعيهم  
بالوصية يعني حارسهم باستطاد راعيهم على عتبة الباب وقيل الكهف  
ومن كان هذا وصفه لم يفلح من عمل صالح في كل نفس من انقائه  
وساعة سرها عاتته فان اوقات له في ليله ونهاره لا تتخلوا من رغبة  
اقسام ساعة يودي فيها ما افترض الله عليه وفي اجل الطاعات  
وساعة يعمل فيها فضيلة او الفضيلة ترفع العبد الى الدرجات العلى  
وساعة يصنع فيها مباحا من كل اوكب او غير ذلك من انواع المباحات  
والمباح اذ قصد به الاغاة على الطاعة كان طاعة لا محالة وساعة  
يكون العبد خاليا كسلانا غير مشغول لا يجد نشاطا لذكر ولا لفكر ولا  
عند ذلك فليوالعبد حينئذ انتظار الفرج وانتظار الفرج بالصبر  
عبادة وليوالانتظار اوقات الفراغ ايضا فيكون طائعا كما ورد في الحديث  
انا العبد في صلاة ما انتظر الصلاة فبذلك اوقات العبد في ليله او  
نهاره ليس فيها قسم خاسر فاذا كانت نيته صالحة كانت انقائه  
كلها واثاره طاعة وذلك بحسن النية فان النية هي التي تحسن الاعمال  
وبها تزكو وتكفر ولذلك كانت النية خير من العمل كما ورد في الخبر نية  
المؤمن خير من عمله لان من حسن شيئا واصح وكثره فواحد من ذلك الذي  
فاصل منه لانه متين متلاصه وخير بل كل خير من ذلك العمل عن النية

طواف  
الادوات اربعة

صد زفير خير من العقل وفي ايضا ابلغ من العمل لان نية المؤمن الصالح النية  
اذا عمل غلا لله عز وجل يود وتبين ان لو كان العمل اصح مما هو واصفى وتبين  
ايضا وبود ان لو كان اطاع الله بجميع انواع الطاعات وتيقرت اليه بانواع  
القربات لكن لا يقدر بخوارحه على ذلك وكذلك يود ان لو اطاعه الخلق  
كلهم ولم ينصوه طرفه عين ويحزن قلبه ما وقع في الهمة والدين من فساد  
حتى قال بعضهم ودون ان هذا الخلق اطاعوا حتى والى فرضت بالمعان  
فكل هذه النية تبلغ اهلها ما لا تبلغهم اعمالهم وكذلك ايضا تبلغ في  
المال ما لا تبلغه العمل فان نية المؤمن ان لا يكفر بالله ابدا ولو عمر في الدنيا  
ابدا لم يدين فاعطى ثوابا على هذه النية ان لا يجاهد في ان اريد بالمدين  
ونية البقا والنيات على الايمان ابد المدين فاعطى على هذه النية  
الخالود في الجنة وازال ثواب ابد المدين ولولا انه نوى العصيان في  
بعض الاوقات والاعمال لم يبلغ هذا المبلغ ولا تذكره فانه لو خلا العبد  
في الجنة على قدر اعماله لم يوفى بها الا مقدار سبعين سنة او مئتين سنة  
او على مقدار ما يكون عمر الدنيا طاع الله فيه **فصل** ولما  
المحلا من محله كما تقدم افراد النية وتصنيفاتها من الخلط من عز وجل  
في جنس العمل من اوله الى آخره ثم اخفا العمل عن التحدث به مع الخلق ونسبها  
النسرة اذ قطع عليه بعد تمام العمل قال استعاب في كان يرحل  
لقا ربه فليعمل غلا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني في حال العمل  
وقال في كتابه بعد تمام العمل يا ايها الذين آمنوا لم ينطقوا بغير ما قالوا  
والذي الهية ففرض اخلها من الواجب في اعمال البر كلها قل العال  
ان يستوي في قلبه بنوا ادم مع اشخاص العالم كله من ارض وحيوان ونجوم  
وافلاك ملائكة وغير ذلك وكما انه لا يراى بعمله لشخص من اشخاص العالم  
كله فكذلك ينبغي ان يكون مع بني ادم ايضا **فان قلت** ان بني ادم  
يتبعون او يضررون فان اشخاص العالم كله اكثر منفعة لك من بني ادم  
كاشتر مثلا فانها نافعة لهذا العالم باسم بتبويرها وتنجينها في كل  
نفس من الانفس وكذلك كل شخص في الوجود غيرها ولا يراى العاقل  
بعمله لشيء منها **فان قلت** ان اشخاص العالم ليس يبيدها شيء فذلك

وصد نية بعض الناس  
في طاعة الله لما دخل النار وقتل  
من الادوات

م



انا امر فيها ببداهة سبحانه فكذلك ايضا بنوا ادم لا يملكون خيرا  
ولا انقعا هو تصرف القلوب وبقضتها وبسطها وان اعتقدت  
غيرك لك وقعت في الشرك الاكبر والرياء هو الشرك الاضمر واعلم انه  
لا يتقطع اصول الرياء من القلب حتى يتقطع اسبابه واسبابه خمسة  
اشيا احدها الطمع في نيل متفوق الثاني الرغبة في دفع مظنة  
والثالث حب البناء والمدح الرابع كراهة الذم الخامس ضعف اليقين  
وهو اصل الكل فانه اذا ضعف اليقين قل نظر العبد وشاهدته  
لربه عز وجل وقول فظهر الى الخلق وزايلهم الفاعلين باستيلاء العقلة  
عليه فيقطع فيهم لروية صدور الافعال عنهم فيخافهم ويرجوهم ويخرج  
بهم ويحزن لهم فيدخل عليه التصنع والرياء ضرورة لا دخل هذه  
العلة الكامنة في باطنه فتقوت هذه الاشيا الخمسة في القلب  
قوتى الرياء لانه فرغ منها ومتى ضعفت ضعف وتى انقلعت بالكلية  
انقلع الرياء بالكلية ولا يتقطع بالكلية حتى يكون بنوا ادم عنده  
ببركة اشخاص العالم كله كما تقدم فيكون العالم واقفا مع سبحانه  
وزد الزد وبشاهد اشخاص العالم كله كتحقق افعاله في عبادة  
وزد الزد ليس فيها شيء يراى في حركة واحدة من حركاته لشخص اخر وهذا  
في الحقيقة هو عمل السر الذي وردت الاجابة وتقصيله وان كان  
مباحه في العلانية او في السرفانه لا يسمع احدا ولا يراه بل جعل  
سمع الله في مقابلة سمع الخلق وقصر في مقابلة بصائر الخلق وكان  
في غيب الغيب وستر السر عن ابصار الخلق وسمهم ومن ضعف عن  
هذه الدرجة امر بطلب اسبابها وهو الركون من ركن الى ركن الى الخلوة  
فيعمل في السر عنهم حيث لا يشعرون ولا يرونه فيسمع سمع خالقه  
وتتزين بصيرة جل جلاله فان الرياء انما هو لها نيتي الحاسنين  
اعني السمع والنصر ومنها التفتت السبعة والرياء السبعة للسمع  
والرياء للتبصر والرياء جميعا يتزين لصاحبه ويتزين لرايه  
والى هذا المعنى المذكور تدبر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الاحسان  
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاول ما يدخل

العامل في العمل ينبغي له ان يتيقن الى سر قبل كل شيء هذا المعنى وذلك  
ان ينظر الى رقبته ويصغى سره لينظر لترسعه ويتزين له واذا كان  
هكذا ينبغي للعامل وتوذا ان لا يطلع احد من خلق الله على عمله ويحده  
الراحة والنشاط في العمل ونما علامة المخلص التزم في الجماعة هـ  
والنشاط في الخلوة المانع اقوام توجد الزيادة معهم من الاشياخ  
والاخوان او رجل يظهر فعاله للاقتداء به كي يكون له اجر من اقتدى  
به وتلك حالة من استوى وكل من لا يتبين والاوليا وعلامة المراد  
الكسل في الخلوة والنشاط في الجمع وقد ينشط المراد ايضا في الخلوة  
اذا كان العمل يظهر منه في المستقبل كالذي يجتهد في درس العلم والعلم  
ليظهر في المحافل وينتج عليه في المجالس فهذا ايضا افعاله فاعلم  
وباطنة كلها ديا وكل من لا يتقن في افعاله كلها ينظر الله لها وسعه  
دخل الرياء لا محالة عليه **واعلم** ان اسباب الاخلاص خمسة اشيا  
على عدة اسباب الرياء اولها وهي الاصل قوة اليقين بالله والمناجاة  
له جل جلاله وينفجر عن اليقين اربعة فروع اولها الطمع فيما عنده  
من الثواب الثاني الرغبة في دفع المكروه كلها عنه لانه شاهد الكل  
بيده وانه الضار النافع الثالث طلب الخلوة عنه وجب المدح والنشاط  
من الله تعالى لان من اتى الله عليه بجلاله بوصف من الاوصاف  
ما يقدر اياه فذكر ما اعطى الرابع كراهة السقوط من عين الله والذم من الله  
فان من ذم الله بجلاله وسقط من عينه ذمه الكل وسقط عند الكل  
اعني في الاخرة من حصلت هذه الاشيا الخمسة في قلبه جعل ينظر  
الله اليه عوض نظر الخلق وسع الله سبحانه اليه عوض سمع الخلق وطع  
فما عند الله عوضا مما عند الخلق ورغب اليه ان يحرسه من كل مكروه  
عوضا من الخلق وطلب الجاه عند الله لا عند الخلق وكره السقوط  
عند الله لا عند الخلق فمن كان هكذا كان عبدا مخلصا لله سبحانه  
بفتح اللام وهو المخلصين على خلاصته بكنزها فان العبد لا يكون  
مخلصا قلى الحقيقة حتى يخلصه الله لنفسه من الاستعباد للاشيا  
فكون مخلصا منها بحسب تصفوا عبادته من رقى الاشيا كما اني



اسم سبحانه على اهل هذه الحال فقال تعالى المعبودون منهم المخلصين  
بالكفر والفتح لما لم يتدبروا الفداء ونسوا لم يبدخلوا تحت لواء سلطانه  
يؤمنون منهم فقال المعبودون منهم المخلصين فاضاف عبادة الله وحده  
دون من سواه وبذلك اثبت عليهم ايضا سبحانه وتعالى في قوله تعالى  
انه من عبادنا المخلصين قريب بكسر اللام وفصحها فاضافهم الى اسمه  
المصطفى ومن سواه فقال عبادنا المخلصين وعز مثل هذا الحال اجزا  
الله جل جلاله عن اسرار البراري في قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله  
لا نريد منكم جزا ولا شكورا اذا انتهت الآية وحده فيها هذه المعاني  
الحسنة المتقدمة وبذلك وصفهم ايضا في قوله تعالى وسيجزيها الاتق  
الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغا وجهه  
ربه الاعلى فهذا ان ماله طلب التزكية عنده والظهور والبر  
منه والتظلم اليه وان لم يتزكى مقامه الخلف والذل لا يطلب على  
اعماله ثوابا من غير ان الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة في الدنيا فاذا  
خلص العمل من ان يطلب عليه ثواب وشاوي من الخلق فهو مخلص  
وهذه اول درجات الخلاص فان من عمل للاخرة وليتبعه الله في  
الآخرة فهو من المخلصين لكن عمله للنفس خل الجمل والجزء خطره فخطوط  
التقوى وفوق ذلك ان يعمل لوجه الله لانه اهل ان يعبد ويشكره  
بالعبادة على وجوده سبحانه كما عمل نبينا صلى الله عليه وسلم في هذه  
المقام حين عوب في كثرة العبادة فقال افلا اكون عبدا شكورا  
وبذلك اسر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليتزكى  
ليجسط عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الزاكرين  
ابن من الزاكرين قل ان رضى بنا لعبادتنا وعلى ان جعلنا لاهل  
ان نعبدنا وهذه اعلال مرتبة في الاخلاص وليس وراءها من المترك  
الركوب الى الاخلاص وان يترك العبد نفسه مخلصا فان في ذلك  
شرا خفيا قال الله تبارك وتعالى في عثمان بن عفان رضي الله عنه  
ان من موقات انا الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه  
فاخبر عن اسمه لا يرجو الرحمة ربه مفردا حين صفي من عن

الركون الى العمل وقطع اليأس عن النجاة لا بالله وبذلك امر الله نبيه  
صلى الله عليه وسلم ايضا في قوله تعالى والله غيب السموات والارض وابه  
ريح الامر كله فاعبد وتوكل عليه لا غل عبادة تلك فان النفس ان طالعت  
اخلاصها كثر عندها علمها وذلك شرك خفي منها لانهما اضافتا لها فعلا  
وهو كذب فان الله سبحانه خالق كل شيء ولكن ينال لعبده هذه المرتبة في الا  
حق بيري القلب بالمشاهدة كثرة فقال الله وخدامه في ملكه وملكوته  
على سره لا يوروا لادمان وانهم لم يفتروا فقط طرفه عين عن عبادة  
ويري منه ارضا تقع عبادة من عباده العابدون وهل تخشع وتسبح  
لما ذكرته عبادة العابدون فيسبحوا لعبده حينئذ ينظر الى اخلاصه  
وسبق فزدائع الفرد المحل يرحوا المايا ولا ينظر الا اليه ولا  
يتوكل الا عليه ويحصل العمل واحدا من الخلق لا يركن اليه كما لا يركن  
الى شخص من اشخاص الخلق لانه العمل واحد من الخلق لا يركن اليه كما  
لا يركن الى شخص من اشخاص الخلق لانه العمل خلق الله كما ان الشخص خلق الله  
وانه خلقكم وما تعملون فانه مقام الاحسان الروحاني والاعمال  
بلغ الله بنا وقاب علينا وعليك من جميع الافاق جليها وخفيها امين  
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم  
**الشعنة الحادية والاربعون** التوبة اما كونها  
من شعب الايمان فبين واضح لا يحتاج الى استنباط عليه من اجل ان  
التوبة رجوع من شيء الى شيء رجوع من جميع اصناف شعب الايمان  
ودخول في الايمان وشعبه ورجوع الى الله بعد الغفلة منه فهو اذا من  
اكثر شعب الايمان وقد جعلها الله ايمانا في قوله تعالى فاذا انسح  
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحضروهم  
واقعدوا لهم كل مرصد ثم قال فان تابوا الى رجوعهم الى الايمان  
وهذا ايضا بين كونها من شعب الايمان **واعلم** يا اخي ان التوبة  
قد رها عظيم وانها جسيم لا يقدر احد قدر النعمة بها قبل عباده ولم  
ينزل اليوم في الارض مبيها ربي منها لان البارئ تبارك وتعالى ترك  
بابها مفتوحا لا غلق عليه الى ان يبلغ الكتاب اجله وهو طالع

خلاص

ص



الشرح من غير بها وظهور النفس على المارة وقد المغفرة معها لكل نوع  
 من انواع المخالفات فانه نعمة اعظم منها وما دل دليل على حسن اخلاق  
 البار بجل وعلا فانه يجل ما هو عليه من الجلال والكبرياء وعظيم اللطافة  
 والرفعة والسيادة بعظمية الوجود عصيانه وتكبر مخالفة بقدر  
 عظمته وكبريائه لانه عظم الذنب على قدر الذي عصى كما قيل لا تنظر  
 الى صغر الذنب وانما ينظر الى قدر الذي عصيت ومن واجهت بعصيانك  
 كثر غنم من الحلف والحنان والرحمة واللطف وغير ذلك من صفات  
 العفو والمغفرة ما لا يعلم الا ما هو فيما يتوب على عبده العاصي ويرجع  
 عليه ويمهله حتى يتوب فاذا تاب قبله وتلقاه بما لا تقدر العقول  
 من الاكرام والاحسان قد است التوبة على امر عظيم من معرفة ما هو الله  
 عليه من الصفات والسر لا تسطر الا قلام وتذلل عنه القلوب  
 والاحلام من اخلاق ذي الجلال والاكرام وذلك حرم الياسر وكان كفا  
 لانه كثر بهذه الصفات الحسني التي شاهدتها التائب في مقام الاحسان  
 الروحاني والاياس محبوب عنها المتري ان الباركي تعالى يعصيه هذا  
 العالم في كل نفس من انفسها فانواع العصيان كلها على صرا لعمود المارة  
 من كل شيطان وكافرو مبتدع وعاص ودينس له بما يليق به ويصرف  
 على ذلك ويوقع ذلك يحلم ويرزق ويعافي ويستتر ثم يتوب على عبده  
 فاذا تاب قبله وعف عنه وكبته في ذمرة الطبيعة فانه الحمد على ما  
 هو عليه ربنا سبحانه من صفات على قاسنا حسني **واعلم** ان هذا التوبة  
 في اللغة الرجوع يقال تاب فلان اي رجع من مكان الى مكان فمدها  
 وحقيقتها رجوع من شيء الى شيء اخر سواء وذلك الرجوع من كفر الى ايمان  
 او من بدعة الى سنة او من معصية الطاعة او من غفلة الى يقظة  
 فانه المربعة محيطة بجميع اجزا التوبة لا يشد عنها شيء منها بحال  
 فمن اذا اول العبادات والاساس الذي ينشئ عليه المقامات  
 فمن التوبة له للمقام قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون  
 والظالمون مقام له حتى يطلع ويرجع عن ظلمة وهي اول حالة دعى الخلق  
 اليها على السنة الرسل والكتب فان الرسل عليهم السلام انما يدعون

مطلق  
 حصة التوبة

الخلف اول ما يدعونهم الى ترك المخالفات والامتناع عن الزلات وخلق  
 الامانة قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك  
 بالعروة الوثقى فاولئك التوبة المقلع عن التبت ظاهرا وباطنا  
 فالظاهر ترك الفعل والباطن حل الامر من القلب فاذا ترك الجوار  
 الفعل وحل القلب الامر رغبة فقد اقلع عما كان مقيما فيه ثم الرار  
 ما ساكن فيه وهو عبارة عن الرجوع الى ما كان هدي عنه من الموافقة  
 ثم العزم على ترك العود وهو ربط القلب على ان لا يفر من الموافقة  
 الى ما فيه هرب من المخالفة ثم الندم على ما فات من الحالتين حالة  
 المخالفة وحالة الموافقة فمن تحت له هذه المربعة صحت توبته  
 ولان نصوصها لم يتعلق بها شيء من احوالها وكان صاحبها كمن ما ذنب له لان  
 من ترك لا ذنب له لم يتعلق به ذنب وهو الطابع الذي لم يواقع  
 الذنوب فقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم التائب التوبة النصوح  
 بمن اذنب له فقال التائب من الذنب كمن ما ذنب له فمثل التوبة  
 كالأكسيرا الذي يحول لا عيان ويبدلها ويقبلها جواهر قال الله  
 بتارك وتعالى منها على هذا المعنى الامتناع وان وعمل على ما  
 فاولئك يتبدل الله سيئاتهم حسنات فتص على انه يتبدل السيئات حسنا  
 وذلك ان التائب اذا اقلع ورجع فارا الى ما تاب اليه وتبين  
 له قبيح ما كان عليه ووضع له مسوالة حصل له الندم وهو الحرة  
 والاسف لا سيما من كان غارفا غاملا بالله وبمقدار من عصى فنياسف  
 على احواله وافعاله القبيحة ويود ان لو كانت اعماله سالحة على  
 خلاف ما كان عليه ويسترجع على هذا كلما ذكرها ويتبين انه لو كان  
 مطيعا فيما سلف وان لو كانت معصيته طاعة بالندم الحاصل في  
 هذه الحال فانه هو الاكسيرا الذي يتبدل السيئات حسنات ويكتب الله  
 بفضل له مكان كل سيئة حسنة كما ورد في بعض الاخبار ونص عليه الكتاب  
 في الآية المتقدمة فانه الندم على ما مضى وسلف من العبد كمثل الية  
 الصداقة في المستقبل التي يكتب العبد بها غاملا ويعطى ما يوي  
 وان لم يعمل حين عجز عن القدر عن العمل **فصل** واعلم

مطلق  
 اول التوبة



اذ توبة التائب تنحصر في ثلاثة اقسام وهي مقام الاسلام والامان  
والاحسان الثلاثة وعلى هذه ذات الثلاثة التي هي الجسم الظاهر  
والنفس الباطنة والروح الذي هو باطن الكل فاما القسم الاول  
في مقام الاسلام فالنوبة فيه رجوع الجوارح عن المخالفات الى اعمال  
الصالحات والنفوس من اقران الشؤن ومواقع المخالفات فيرجع  
من ذلك الى موطن الصالحات ويلبس الجوارح بالصالحات  
**واما** القسم الثاني الباطني في مقام الايمان فتوصل الى اصرار  
من التائب وادخال النعم والحق والاسف والندم على الذنوب  
عوضا من الفرج بها وقمر القلب على فعل الطاعات وعلى ان لا يعود  
الى السيئات الى غير ذلك من احوال التائب في الباطن ويستعين على  
ذلك بمهاذنة القلب بمؤمنات في الغيب ويذكر امور الاخيرة واهوالها  
فيعين ذلك على التوبة لانه لا محالة **واما** القسم الثالث في مقام  
الاحسان فتورجوع الشرائع من فرغ من المعصية بالانكسار قال ذلك  
والده عاوا الرعية والنظر الى قدر من عصى الى غير ذلك من حال التائبين  
واسرار الهاربين الى الله بالتوبة وقال سهل رحمه الله مقام التائب  
الحقيقي مقام حلة العرش **فصل** واعلم ان العبد  
المتبوء اذا نظر الى حاله المتقدمة في حين البطالة يعين يقينه فكيف  
ليس المكوث وزايم ما كان عليه واين كان من اي شيء انقذه الله سبحانه  
وتعالى وكنت على شفا حفرة من النار فانقذكم منها المية واعطى العلم  
المحجوب عنه قلوب الفاعلين وذلك ان الله تعالى يقول ان كمال النجار  
لنبي سجين وفي الحديث وهل يكبا النار على ما خرم في النار الا حصا ئيد  
السنهم فالسيئات كابر مرقوم في اسفل سافلين وصورتها مرسومة  
في ذات العبد كما ان الحسنات كابر مرقوم في اعلا عليين فالنار في اسفل  
سافلين والجنة في عليين ولا يدخل النار الا بعمل يوجب دخولها فاذا  
عمل العبد المعصية ارتقت وكتب في السفل وكانت طريقا الى جهنم  
السواي وعلى ذلك الطريق ثابته النار فخذ ولو لم يكن ذلك الطريق  
لما هنت النار اليه ولا اخذتموه كذلك تلتفتهم في المحشر كما يلتقط

الطيرجة السم وهي اعرف بالعصاة والجارية منهم بانفسهم لان النار المحسوسة  
المن لا تمس الا بالشيء صلب تاكله وتوصل به الى مطبوخها وكذلك النار المرافقة  
لا تاتي للعبيد الا على طرق اعمالهم المرقومة فيها فهي تسعى في طريق السينان  
حتى تصل الى المعصاة فاذا وصلت الى عبد وهو غير تائب ذبحت اليه  
سنيلا وتمكت منه باذن الله سبحانه واذا كان العبد تائبا لم يجدا النار  
اليه سنيلا لانه قد اقلع عن مقامها وقطع اسبابها بينه وبينها وسد  
ابوابها التي تدخل اليه منها ومثال ذلك انما اللسان مثلا اذا عمل السيئة  
وتكلم بالكلمة من شرك او كذب او اضلال او غيبة او غش في العمل  
السيئة ارتقت في ذات المتكلم نكتة سوداء ارتقت في قبضته الشمال  
من سجين واسفل سافلين فكانت طريقا مستقبلا بدراجهيم وكان العبد  
على شفا حفرة من النار فعلى ذلك الطريق يدها وبه تصل الى الله لان  
غيره فانقذك فقد اقلع عن الحفرة فتاتي النار على ذلك الطريق في  
المحشر فتجوز مقطوعا وتجوز القمت الذي هو توبة اللسان قد سد  
الباب واغلقه في وجهها فلا يكون لها عليه سلطان وكذلك النفس  
في المعنى والكفا في اليد كفوا ايديكم وكذلك جسار الرجل عن المخالفة  
وقبض جميع الجوارح عن المخالفات والقلب باطنا عن العقود الموثقة  
والاصرار الموثق وهذا يسر مكنون بته الجليل حل خلا له عليه في  
قوله تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون جحيم ومن هذا المعنى استغاث  
الناظرين بعين اليقين والمتفكرين في مذكورة السموات والارض  
الى ربهم في قوله تعالى وتيفكرون في خلق السموات والارض وتفتقروا  
وتبما خلقت هذا انا طلائع سبحانك فقنا عذاب النار طلبوا الوقت  
منها لما شاهدوها في باطن الملك اقرب الى الخلق من انفسهم الجنة  
اقرب الى احدكم من شرك نعاله والناو كذلك في كانت حاله هذه من  
التوايين لا يخجلوا من نحو واثبات نحو السيئات ويثبت الحسنات بالذكر  
والاعمال الصالحات فينجل قلبه ويصفوا ويصبر ما كان تاي عنه  
لان النار التي تاتي منه ايضا لا يخجلوا كما تقدم من اربعة اشياء اما شرك  
واما بدعة او معصية او غفلة فالشرك على قسمين شرك اكبر وشرك



اصرا خفيين وبسبب النمل قل الصفا فان خلا عن الما كبر كيف يخلوا عن  
الماض والبدعة قل قسمن بدعة تنقل عن الملة وبدعة اخف منها  
لا تنقل عن الملة مثل ما احدث الناس بينهم في القول والفعل وفي  
امور الدنيا ما لم يكن عليه الرسول مثل الله عليه وسلم والسلف الصالح  
من تشديد النارية وسواس الوضوء والاعتسالة بالمال الكثير وترك  
السلام والبدو بقولهم كيف اصحت وغرف لك مما لم يخص لك ويكثر  
نقعة اذنه وانما فيظن له من شغف بالعمل بالسيرة فان خلا من البدعة  
الكبرى أي له بالسلامة من الما في لاسما في هذه المارسة وكذلك  
المعصية ايضا على ضربين كبار وصغار فان خلا عن الكبار واني  
يوجد فلا يخلوا عن الصغار ان الله تعالى كتب على ابن ادم خطه من  
الرتا لا محالة فالعين تزي وزناها النظر الحديث الى اخره ولا  
يخلوا احد عن ذنب حتى تسع الكل مغفرة الله الواسعة وقد ثبت على  
سعتها بقوله تعالى الذين يحبونك كيار الامم والنواحي الى الله  
دمي للصغار ثم قال تعالى ان ربك واسع المغفرة اي وسعتا لكل  
لاهم ان خلوا عن الكبار لم يخلوا عن الصغار وكذلك الغفلات على  
ضربين غفلة من موت القلب وترك الذكر وضيان النعم والنوم  
عن الاشتغال بالباقي بالقبال قل الغاني وعقلة تتخلل احوال  
الذاكرين في ذكرهم والمتيقظين في حال تنظيهم من نظري ذكرهم وتنظيم  
او شكون الى نفس او ملك خطه من الخطوط او يكون الى مقام وحال  
او انقطاع برؤية نعمة غرا المنع وفي احوال الكبر اعني رؤية التقصير  
حتى ينقلوا الى ارفع مقام فيه فيذكرون تقصيرهم ويرون انهم  
كانوا في غفلة ومنه الغاذا الذي في الحديث انه ليغان على قلبي  
الله في اليوم سبعين مرة ولا يخلوا احد عن التوبة ويستبد الاولين  
والاخرين على الله عليه وسلم وارج فيها في كل يوم مع ساير المقامات  
فقال الله الكريم الرحيم ان من علينا بتوبة صادقة وبمغفرة عامة  
شاملة امين يارب العالمين وصل الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم  
فقد اندرج في الكلام جميع المقامات التوبة من اولها الى نهايتها

مختصر غير مرتب لان لم اقصده بقصده الوفا فيكون مرتبا كترتيب  
التواضع سبوتا نزيلا بالحكايات محتشوا من الاخبار والحادث لانه  
ما يعطى الما لا يعطى ولا يولف ويترن الما عالم منزه وانا لست هنا لك  
وانما قصدت في جميع فضول هذا الكتاب تذكير ما وتنبيهها الى غرض  
على يذكرو ولا يماض وينتبه ولا يهني كي لا يخرج ان شاء الله من اقل اغرا  
الطلاب ولعل وعلى نصلنا وتسعنا بركة العلم فان المانع حول الما  
يرشك ان يواقع **واعلم** ان الذنوب تنقسم بوجه اخر على قسمين  
قسم زني الخالق وهو على قسمين اما ارتكاب نهي واما ترك امر فاما  
الرايين فلا بد من الايمان بها مثل الصلوات والزكوات والاعوام  
وغر ذلك وفي الحديث وقين الله احق ان يقضى واما ارتكاب النهي فكل  
سنة الما قلاع وان لا يعود وقسم في حق المخلوق وفي المظالم فالتوبة  
في هذا القسم اعسر منها في القسم الما ولا يترامها الما يرد المظالم  
على اربابها وهي اما مالية او عينية او مبدئية فاما المال فيرده اليه ان  
يما حيا اذ ابي ورثته ان كان مينا وذلك مجزي عنه واما العرض  
فيستحل منه وكذلك القتل وضرب البدن وقطع الما طرف وغير ذلك  
يعطى القضا من نفسه له او يستحل منه ان كان حيا وان لم يقدر  
على شيء من ذلك فليكر من الدعا والاستغفار للمظلوم في اكثر الما حيا  
فان ذلك يجمع ان شاء الله فان التوبة مفتوح بابها وهي السرا للثب  
بين العقيد وبين العذاب وبين الجزى والفضيحة والدم وقد رها  
في الما اعظم ما يتوهم المتوهمون والجد **الشعنة الثانية**  
**والاربعون** الصبر اما كون الصبر من الايمان وبين واضح  
لا يحتاج الى استنباه وقد ورد في الخبر عن علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه ان الصبر من الايمان وفي الخبر الايمان نصفان نصف صبر ونصف  
شكر والشواهد عليه كثيرة الما انه من اعظم السعيت واكبر دعائم الايمان  
**واعلم** ان الصبر اخل في جميع احوال الباطنة والمعمال الظاهرة  
وله بداية وفي اسرار الما بين نهاية وهو مقام عظيم لا يثبت فيه  
المما صفة الله من عباده وما ابي الخلق ولا وقعوا فيما وقعوا فيه



من الخلفات والمفات لا من قلة الصبر فاما حة الصبر ومعناه فهو  
 الثبات والوقوف في مواطن الاختيار والامتحان وبالصبر يظهر من  
 العبد خشمه وخلاصه اما ان تختن اخلاقهم بالصبر على المحن فيظهر  
 منهم الكتمان وترك الشكوى وتعين الخلق والاستعانة بالله تعالى  
 وغير ذلك من اصول الصبر فعند الصبر يصبر بها صبرا جليلا واما ان  
 يظهر منهم الشكوى والفجور والسرور والجرع والمعلم فينتج حاله بعدم  
 الصبر وما يظهر عليهم حين الاختبار فان الصبر يرثله كمثل التحنن  
 والكره يظهر الطيب والنجس **فصل** واعلم ان الانسان  
 في هذه الدار يتجول من حال نعمة ومن حال محنة بحيث عليه قضاء حقها  
 ومن حال امر ومن حال نهي يلزمه الوفا بها ولا تتم له حالة من هذه  
 الاحوال الا بالصبر فاما حال النعمة بان يكون الانسان معافا في بدنه  
 وغيا غيابه وسامنا من المصائب وان اهله واقارباه وقضاياه  
 فيجب عليه عند ذلك الصبر على القيام بحقوق هذه النعم لانها ابتلاء من  
 الله كما قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه  
 وبما ذكرنا في الشرف ما ابتلاه واكثر الخلق يظنون ان الصبر على الضيق  
 بحقوق هذه الامتيازات وليس الامر كما ظنوا بل الصبر على هذه الامتيازات  
 اعظم من الصبر على الخلق يصبرون على المحن ولا يصبرون على النعم  
 بل يخرجهم النعمة الى الطغيان والبطر والعصيان وذلك من قلة  
 الصبر على النعم ولا يصبر عليها الا الصديقون كما قال المشايخ لا يصبر  
 على جلاوة الشكر الا متدين وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
 ابتلينا بالضر فصرنا وابتلينا بالسرور فلم نصبر فقد تجدد الانسان  
 فقير البر عند الموت يوم اوشم او سنة او بيد قليل من المال يكون  
 حاله مستقيما فلما اختبر ملكا الف دينار مثلا انفسه حاله ذهبت  
 استقامته لقلة صبره على اخراجها عن يده وعن القيام بحقوقها وعن  
 الجري على الاستكثار منها حين ذاق جلاوتها فتخرجها الى الموت بعد  
 حاله وهو يشعر بذلك او لا يشعر وتجد ايضا ضعيف البدن ومريض  
 فيصبر عن الطعام وقلة ثم يصبر قويا البدن صحيا ويجد ذلك النعم

فلا يقدر على ترك شهوة ولا نعم يوم واحد من قلة الصبر على النعمة فاذا  
 كان الانسان في حال النعم وجب عليه الصبر على القيام بحقوقها فيتحلص  
 من غمها بها واما حال المحنة فاما يكون الانسان فقيرا او مريضا او مضرا  
 ويحتاج ايضا الى صبر ليعلم من الخط والنكس بغير حق واظهار امور  
 الجاهلية في الامور من مصائب وامر امر من التذلل للعبيد في حال  
 الفقر والقلّة والسؤال بغير حق فانه من النواحي ومن الطعام المفسد  
 للدين وغير ذلك من الافات المفسدة الداخلة على اهل المحنة يكثر  
 تعدادها فمنها قاتل حال النعمة وحالة المحنة لا يتصلحان  
 الا بالصبر واما حال الامور التي فان العبد مطالب بها في جميع  
 احواله ولا يقدر العبد على القيام بها الا بالصبر فان العبد يحتاج  
 الى صبر على حفظ جوارحه وقلبه من جميع المنهيات ويحتاج الى صبر على محاسن  
 قلبه وجوارحه على القيام بالامور المفروضة والمندوبات وعن  
 هاتين الحالتين خاف صبره عليه السلام على الخلق ان لا يتسوا به  
 فيها في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لخير نسل عليه السلام اذهب فانظر  
 اليها فذهب وجاء فقال اي رب فتنظر ثم جاء فقال وعزتك لقد  
 خشيت ان لا يدخلها احد قال فلما خلق النار قال فاذهب فانظر  
 اليها فذهب وجاء فقال اي رب وعزتك لا يسمع بها احد فدخلها  
 مخفيا بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب وجاء فقال اي  
 رب وعزتك لقد خشيت الا تنقوا هذه المداخل **الحكاية** التي حفت  
 بها الجنة من المؤمنين والمندوبات التي دعي العبد الى القيام بها  
 والقيام بها شاق على النفس والانيال شي منها الا بالصبر الكثير وكذا  
 الشهوات التي حفت بها النار من المنهيات التي زجر الخلق عن موافقتها  
 ولا تخرج النفس من المنهيات الا بالصبر الكثير وهي من هوى النفس وجا  
 والصبر عن النعم اعظم من الصبر على الامور وما صار الصديقون صدقيين  
 الا بالصبر عن المنهيات فقد تجدد الانسان بكثر العبادة وتخفف عليه وتجد  
 عزمه كله لا يقدر على حفظ صبره وكذا لسانه او فقه التي الخفيف من

او يدور وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها  
 محسنا بالمال ثم قال اذهب فانظر اليها  
 فذهب فانظر اليها ثم جاء فقال



المنيان وذلك من اجل ان المنى عيش النفس وروحها فالانسان لا يتخلو  
 عن حالة الصبر بوجه في جميع احواله فان الله عز وجل يقول لقد خلقنا الانسان  
 في كبد اي في مكانة الجنة والمستقاة من مخرج اقل خروجه الى الدنيا في  
 مكانة مستقاة التريية الى حين التميز فيجعل مستقاة التاديب والعلم  
 الى حين التكليف فيكرمه مكانة لا وامر والنواهي والشهوات ثم في  
 حال الكسب والعبادة يدخل في مكانة الخلق واذا بينهم جنس الطمأنينة  
 او اعتزاله عنهم لانهم لا يتركونه حال طمأنينة او اعتزالهم في دعويهم الى الله  
 ان كان من يذوق الخلق الى الله ويكابد نفسه وابليس في جنود ومع ذلك  
 يتخلله المصائب والنوايب والمخاوف ويحتاج في ذلك كله الى صبر جميل  
 الى حين الموت ثم بعد ذلك تلقاه امور الآخرة فان كانا التزم الصبر في  
 الدنيا كفاء الصبر جميع امور الآخرة واستراح والمابد بالصبر من حين  
 الموت على مشاق الآخرة حتى يفرغ منها بدخول الجنة ان كان من اهلها  
 ولم يبق في مشاق الصبر الموند ومكابد الفكر المخلد فقال الله العاقبة  
 به وكرمه امين **فصل** اعلم رحمك الله ان الصبر على ثلاثة  
 اصناف على عدد مقامات الاسلام والامان والاحسان وكذلك اختلفت  
 اسامي الصبر على ثلاثة اسماء اولها الصبر وهو تفعل اي تكسبه هو  
 المقام الظاهر وهو الذي يتفعل فيه الصبر على فعل الحسنات وترك  
 المخالفات والنتب في المصائب والقراميد فان الجسد ضعيف لا يحتمل  
 المكتساب للصبر لا يتفعل له في موطنه والصبر الثاني في مقام  
 الامان وهو الصبر في مواطن مجاهدة النفس العدو وخطرات الهوى  
 في الباطن وحملها على مخالفة فطاع طرق الله حتى تثبت قدم العبد  
 فيكون صابرا والصبر كما تقدم هو الوفاق والبات لان الصبر فيه  
 بعض التزلزل والاضطراب والصبر ثبات وقوف بلا تزلزل ولا  
 اضطراب وانما يتبعين العبد على اكتساب هذا المقام بتطهير الامان  
 في الآخرة فيشاهد المؤمنات الغيبية من الموت فابعد من المؤمنات  
 ويتذكر احوال الآخرة وشدايدها وعظايمها وحشرات الفوق على  
 درجاتها فتزج النفس عن الهوى وتثبت في مواطنها للقاء في الجهاد

١٢٧  
 الباطن **والصبر** الثالث في مقام الاحسان وعالم الروح والعقل  
 هو المصطبر في طلب العلم بالفكر الصافي العقل والنظر وطلب القرب  
 منه وكما قيل ان العلم ان اعطيتك تلك اعطاك بقضه وقليل من الخلق  
 من يصبر على الفكر والسلوك في طريق الحق سبحانه ومعين المصطبر هو  
 الصبر وطلب الريادة من ذلك المقام الذي هو فيه وهذا مقام الانبياء  
 والمكابر من الاولياء وفيه بعض جلاله خففت انقاله قانا الشدايد  
 العظيم في المقام الاول قال الله تعالى في المقام الاول احسبتم ان  
 ندخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراورين  
 اذ شه عليهم فتنزلوا بتخرج المارة حتى يقول الرسول والذين  
 آمنوا معه من نصر الله الا ان نصر الله قريب **وقال** في المقام المتوسط  
 والصابر في الباس والضراورين الباس اي الواقعين في الباسين الذين  
 لا يفرحون عند الفكا **وقال** في المقام الاعلى ياتوا الذين آمنوا  
 اصبروا وصابروا وادبوا على وزن فاعلوا اي اقتعلوا المصطبر  
 وقال لبيته صلى الله عليه وسلم رقت السموات والارض وما بينهما فاعبده  
 واصطبر لعباده انما اقتعل الصبر وقال وامر اهلك بالصلاة واصطبر  
 عليها لا فيلك وزقا ومنه قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور على  
 وزق فقال اصناف الفعل الكثير اليه لانه يتفعله ويطلبه وفي هذا  
 المقام اسرار للعارفين والمقربين في اللقا الكريم يفرح بها الماهم  
 ولا يفرح بها سواهم جعلنا الله واياكم منهم به وكرمه قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم في وصفه وادع عليه السلام كان يعوم يوما ويفيط يوما  
 ولا يفرح الا في وقال تعالى في وصف المؤمنين الذين يتظنون انهم  
 ملاقوا الله كره فيه قليلة فلبث فيه كثيره هذا هو طلب الصبر  
 والريادة منه لان اليعين ضعفه عليهم واعذبه حتى عذب عذابه  
 بمشاهدة الموقف به جل جلاله **واعلم** ان احوال الخلق في هذا المقام  
 اعين المصطبر على ثلاثة اقسام القسم الاول ابنا الدنيا تشربوا  
 في طلبها بقطع الغيا في التقفار وحفر الجوابي وتسقيق الانهار  
 والحري في الحج الجار ويحفر لك من الحرف والاستغناء في جميع الاقطار



مرارة الصبر فيما ينالهم من المشقات حين وجدة والذرة الذبح اورجوا الظن  
 بها وحين ذاقوا لذة المنفعة بطلوا هم منها فتراهم يبالغون في المشقات  
 لما لا يوصف ومن القبح والخرق والبرق والشر وغير ذلك فوق الوصف  
 ولكن خفف ذلك واعذبه لهم استعقارا بالمنفعة بسبل المطلوب هكذا  
 مقام لا ينكره احد لانه مشاهد والقسم الثاني من الخلق ابناء الاخرة  
 واهل العبادة يتخلوا وظايف العبادات ومشايق العقبات في طريق الله  
 سبحانه حين انفقوا بما بعد الموت وانه لابد لهم منه وضررت الله ورزما  
 وعدوا لذة المآكل وحلاوة الخدمة للسيد الجار فصل عليهم الامر  
 وفي هذا المقام جملة الصالحين والقسم الثالث هم اهل النيران بالطن  
 واهل السلوك بالقلوب والاسرار حتى وصلوا الى حضرة العزيز  
 الجار فكانوا احبنا واهل مناجاته ومعرفة فكان الملك كله بالاضافة  
 اليه في اعينهم بلا شيء فارزوه على كل شيء يتخلوا قطع الحجج بالفكر الصافي  
 والذكر المرد فقلقناهم في سبيلهم باصناف مما تقرؤا اليه كما ورد عنه  
 سبحانه من تقرب من شئ تقرب منه ذراعا فقال مني ولم يقل من غير  
 ومن تقرب مني ذراعا تقرب منه باعا وسرا تاني يسمى بئنه هرولة وهذا  
 هو محبة سبحانه للمفوض في اياته قبل يوم الحساب ما يولكنا سر غيب  
 مولاهم شهادة وهذا هو لقاء الله ولقاء وهم له وهذا الجمي والبيان  
 انما هو معنى التحمل والاستتار اذا كان العبد في ستر وحجاب فكشف  
 عنه ذلك الحجاب والستر تحلى له ما لم يرقبل ذلك وكان في حقه محبة  
 وكذلك محبة في المحر ايضا اذ الى الوقت الذي قد يلهي ان يترقارهم  
 سبحانه فيه كشفت عنهم الاستار فشاهدوا ما لم يروا قبل ذلك وكان  
 محبة بلا شك بمعنى التحلي لا بركة ولا سكون وقد جرى طلق السلام الى  
 غاية اخرى فلنخرج الى الصبر فاذا القيتهم في مقام الصبر والسير  
 بالبوطن ابصرها استرا عظيما وعابوا شيئا كبيرا عزوا فكانت اركانهم  
 تتقدم من تحمل ذلك المقام كفة والحمل صار دكا في نفس واحد والارض  
 والسموات تحمل ذلك فكيف تحمل اسرارهم لا تعني ارضي ولا سماي وسعي  
 قلب عبيد المومنين في هذا المقام من الاستطابا ريشته عليهم (الاشارة)

بحال المقل اعيا الصبر فلا يزرون عنه ولا يذنبون كاصنع الجبل حتى  
 صار دكا وقد ورد في هذا المكتوب قوله لم تسعني ارضي ولا سماي  
 وسعني قلب عبيد المومنين ومن المشكلات فرأيت ان لا اتجا وزا  
 حتى ينين منشاء انشا الله منشاء لم تسعني ارضي ولا سماي اي لم تطعني  
 ولم تخلي من قوله لا يطع الله نفسا لا وسعها اي طاقتها وما في منها  
 ان تحمل وسعني قلب عبيد المومنين اي طاقتي وتحملني حتى تجلبت لقلبي  
 بعظيمي وما انا عليه من كبريائي وانما حمله واطاقه بما اورعه من اسرار  
 الغيوم وقوة العلوم وصداقة اليقين وما اقل علم من ينكر على المحققين  
 من اهل طريق الله الصديق واليك والخلق والامر عاج والموت وما  
 ذلك الا من امر عظيم يصيب بواطنهم ولنا في الجبل اسوة وقد خرموس  
 عليه السلام متعقا وقد صفع بالني صلى الله عليه وسلم وكان ان يوبكر  
 رضى الله عنه لا يسمع الناس من كثرة البكاء هل اضعف صوته على قوته الا  
 سر عظيم وقد غشي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه على قوته وماق غمر واكل  
 احوال العاقل اذ لم يكن يعلم ولا يعترف على اهل التحقيق وليسلم فان  
 صاحب هذا المقام ان لم يتصممه اشرا لجمال ونسيم روع الجلال اهلك  
 ومات واقلعت وكان صاحب من كبر السجدة جعلنا الله واياكم من حجة  
 برحمته امين ومثل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الشعنة**  
**الثانية والاربعون** الشكر اما كونه من شعب الايمان فيبين ايضا  
 فان صدق الكفر قال الله تعالى ولا نكفرتم ولا زبدنكم ولا نكفرتم  
 ان عذاب الشدة فقرته بصدقه وقال فاشكروا لي ولا تكفرون وقال  
 تعالى ان ترالى الذين يدعونني انى فاعلوا مكان الشكر كفرا  
 فالشكر ايمان حديد يتبين به نقصان الايمان من المزيد وقال ابن  
 مسعود رضى الله عنه الشكر نصف الايمان وفي الجبل ايمان نصفان  
 نصف صبر ونصف شكر والتوا هو عليه نطول **واعلم** رحمت الله ان الشكر  
 باب التقرب ولذلك عظم مقدار الشكر وذلك انك ان حددت الشكر  
 فقلت انه الشا على المنعم والاقارب بالنعمة للمنع بها او روية النعمة  
 من المنعم فقد اضعفت الافعال اليه ولم تشرك نعمة فيما احدا وهذا هو



التوحيد بعينه فاما اذا جددناه بانه الشاغل المنعم به ويا ديه فوما  
 ما هو من قولهم شكرنا رب العباد اظهره ذابته شكورا اذا اظهرت من العبد  
 فوق الحدا لانه اذا اكرم الذي اعطى النعمة فلم ينظر بها بالشاغل معطيهما  
 فقد غفل عنهما واذا ذكر معطيهما فقد اظهرها ومن هذا قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يشكر الله من لا يشكر الناس ولا التقية في اللغة كفر ومنه  
 اغيب الكفار بجانته الى الزراع الذين يعطون البذر عن الحعين والمظهر  
 شكر كما تقدم وان جددناه ايضا بانه لا قرار بالنعمة لو اجهتها فهو من قولهم  
 اقر فلان بالحق اذا اعترف به لصاحبه وضد الجور والكر ما دم الله تعالى  
 في كتابه من لم يشكر فقال تعالى يعرفون نعم الله ثم يذكر منها حين لم يعترفوا  
 له وبها ومنه واذا ذكروا نعمة الله فقد من فضيلان المعترف بالنعمة وان  
 جددناه ايضا بانه روية النعم من المنعم فان ذلك من صفات القلب وهو  
 اجل الشكر وينظم فيه حدود الشكر كلها لانه اضافة النبي الى رايه  
 ومعطيه واذا اضافة اليه فقد اعترف له واثني به عليه لانه جعله  
 فاعلا ومعطيا وكرما فهو شاكر واعترف وان لم يذكر باللسان ومنه قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه حين ساله ما يتخذ من اموال  
 ديرة فقال اتخذ لسانا ذا كرا وقلبا شاكرا فامر به بان يكون قلبه  
 مبصرا لما صنع الله معه ومع جميع الخلق من الفضائل ولا يادي فيكثرة  
 ديرة عنده ويستغنى بكثرة ما اعطاه من النعم التي لا تحصى احد من  
 العالمين وعند ذلك يكون عجبيا وامره ان لا يعثر قلبه عن مواهب الله  
 وعطاياها فتقل عنده فيكون مغلسا حين يستغنى بديرة ما اعطى من النعم  
 والمواهب ومن هذا المعنى قوله لبعض انبيائه اذا عرفنا ذلك مبني  
 فقد شكرتني والمعرفة هي روية القلب ان النعم كلها من الرب يستحسانه  
 فعلى هذا لا بد للشاكر من النظرة المحلوقات والفكرة فيها فانها كلها  
 نعم من الله على عباده وما تنسم روائح الشكر من محض محاراة الفكر لا وجود  
 لذة النعمة من لم يعرفها وشكر عليها **فصل** اعلم ان  
 الشكر على ثلاثة اقسام كساير المقامات قسم في مقام الاسلام وعالم  
 الشهادة والحس وقسم في مقام الايمان وعالم الغيب وقسم في مقام



للمحاضن وعالم الروح فاما القسم الاول الظاهر فاول ما يجب قليلان  
 تعرف معنى النعمة ما هو شكره عليها فيكون الشكر خيرا لبعض خيرا وان  
 كان في لفظ الجزاء مجوزا فانه بالحقيقة معنى الشكر نفسه ومنه شكر الله  
 تعالى لعباده فانه الشكر ابي المجازي لله على شكرهم بالمزيد وعلى عبادهم  
 بالثواب ونسب عليهم بذلك ليس له معنى سوى ذلك وقد ورد في الحديث  
 ذلك ايضا حين قالت الملائكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما راينا  
 مثل قوم نزلنا بين اظهريهم حين انزلهم في ديارهم وقاسمهم بمواهبهم  
 فقالوا احسنا ان نذهبوا باجورنا او لا قالوا اريدون الانصار فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا ما اتيتمهم وقلتم خيرا فاجران الشا وقول الخير  
 على واجب النعمة مكافاة النعمة غير بان ذلك في حق العبد مع باربه  
 محار لان الكل منه فعلى هذا اتلوهما عبادة الحسد شكر الله وهو شكر  
 الجوارح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا حين  
 كلبت لاجتها في كثرة العبادة فيكون قيام القديسين في طاعة الله  
 اظهرا منها نعم الله عليها وبسط اليد وقبضه في الطاعة وذكر الله  
 واصناف السمع وتحرك البدن كله وسكونه في الطاعة اظهرا منها  
 نعم الله عليها وثنا بنعمته عليه لسان حال ومقال وتعيد العقل النعم  
 فيفرق في بحر لا حصى فتعجز الجوارح والقلوب عن القيام ببعض واجب  
 حق الله فيكون عجزها ذلك شكر الله حين عجز فرد الاخصا الى  
 المحسني الحبيب وراي ذلك كله منه واليه محمل وتفصيلا والى المحسني  
 والخيرة في كثرة تعداد النعم تنتهي عقول العقلاء في مقام الشكر  
 وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصى شتا عليك انت كما  
 اثبتت على نفسك فاما معنى النعمة فانها ما خور من النعم والنعيم  
 مولدة والواحدة والملاية للطبع والانتفاع وضد المكروه  
 والضرار والمولم للطبع فكما تنعم العبد به او التذ واستراح وكفى  
 موقة التعجب وانتفع به عاجلا واجلا فهو نعمة فتقسم الاشياء  
 كلها الى قسمين نافع وضرار ومكروه ومكروه وسعي ومعذب وكلها  
 وافقه من الصدين فهو عليه نعمة سابعة وكلها لم يوافق من



الصديق ودفع عنه ولم ينزل به فهو عليه ايضا نعمة سابعة من حيث دفع عنه  
 ما يؤلمه ويضره ويحب عليه الشكر على النعمتين نعمة النفع والدفع وكذلك  
 ما لم ينزل به مما يوافقته ويلتذبه فصرفه عنه نعمة سابعة عليه من  
 حيث كثر مؤنة القيام بشكركه وحققه وكذلك ايضا ما نزل به من مؤلم وضار  
 له فيه نعمة سابعة عليه من حيث انه كفارة له ومن حيث انه لم يكن ذلك البلاء  
 والمؤلم اكبر مما هو هذا اما لم يكن النافع والموافق والصار والمؤلم عصيانا  
 فاذا كان عصيانا وحيث التوبة منه ولم يحب عليه الشكر فان الشكر في موضع  
 الاستغفار ذنب الا ان ينظر العبد فيما صرف عنه من الكفر والعصيان  
 فيكون ذلك نعمة يشكر الله على ما صرف عنه من ذلك وكذلك ينظر في جميع  
 الامور اذ في شكر الله على كل حسن وموافق نزل به وبجسده ويشكر على ما  
 صرف عنه من هذه ذلك ثم بعد ذلك ينظر في العالم المأكول لكل بعد نظر  
 في الجزي فيترك الافعال كلها نعمة سابعة عمت الخلاق ولكن اكثرهم لا  
 يشكرون فاقول ما ينظر الانسان في اقرب الاشياء اليه وهو نفسه كيف  
 مورد من بطة في احسن تقوم فتوى خلقته وركب اعضائه في اجل  
 ترتيب واحسن صورة في شكر الله ان حسن صورته وركبه سالم الاعضاء ولم  
 يجعله على خلاف ذلك فان الانسان من قرنه الى قدمه لله عليه في كل  
 عضو وعرق وشعر وبشرته ما يحصى مما جعل فيه او دفع عنه فليست الا ان  
 الى حيلته رأسه كيف جعل عقل وماغه ويا فوجهه وقاينة لدماعه ورأسه  
 وجعل عليها الشعر احسن الصور وقاينة فلو قاينة وجها لا على جمال  
 وينظر ما صرف عنها من الافاق المولدة والامراض المشعة له كالجرب والقروح  
 وكثرة القمل وداء الثعلب وتكسر الشعر وغير ذلك من البلاء النازلة  
 بجملة الراس كيف دفعت عنه والقى مكانها صفة هامة من الحسن الجميل  
 والموافق النافع وهو لا يشعر بذلك ثم انظر الى الدماغ كيف ركب في  
 اليافوخ ما لم يوافق وجعل لك فيه الحرق والتميز والحفظ والاشارة  
 والتحصيل والفكر وغير ذلك من المنافع الملهمة والموافقة وانظر  
 الى ما صرف عنه من البلاء كالحرق والورم والصداع والركام وفساد الدهن  
 والخيال والحفظ وغير ذلك مما يطول تعدادهم اهيط ناظر الى نعم



في نعم اعضا الانسان

الله عليك في العينين وجمال صورتهما كمنعها المكشوف لهما من الافاق  
 والاعراض والى غشاوتها التي هي الحلة والاشعار الساترة لهما عن  
 البصائر والدافعة عنها الافاق والاعراض الى ما جعل فيها من الحسن  
 والبصائر فيما قرب او بعد من الاقطار ثم الى ما صرف عنها من العيون والعيون  
 والحوادث والفتن والورم والكدمات والحرق واليأس والظفر ونبت الشعر  
 والعدا والسر والجمع والعشاود والنز والدع والقتل والحرق  
 والشعيرة والشعر الزايد والصدع وغير ذلك مما يكثر سوقه لله تعالى  
 عليك في جميع ذلك نعم سابعة انشعر بها ثم اهيط ناظر الى الماذن من حسن  
 تركيبها في اعوجاج صايفها ليدور العنقوت فيهما فيدرك العبد السموات  
 التي تتال بها منافع وانظر كيف خلقت لك الساترين وركب فيهما  
 السمع ودفع عنها الصمم وجعلت اذانك متين ودفع عنها الدوي وجعلت  
 نافذتين مفتوحتين ودفع عنها السد وهو من اكبر البلاء وصححتين  
 ودفع عنها الورم وسيلان الدم والقيح وجعلت اذنيك متين لم تعرجها  
 الدود وساكتين لم تجعلها الوجع والصداع وهكذا جعلت فيه دفعت  
 نعمة ثم اهيط الى النعم واللحان وما جعل الله فيهما من النعم الحسان مثل  
 النطق والسمع والذوق وجمال الصورة والمال الحلو العذب والعص  
 بالاسنان والمصنع والطيب المطاوعة ثم سلاصتهما من البكم ونقصان  
 الكلام والحرق والامالة وورم اللسان ووجع اللسان وتحرهما وسقوطها  
 والحروشة والفتن والنجس وغير ذلك من الحرارة وسيلان الدم وما يكثر  
 تعدادهم من نعم النفع والدفع ثم انظر فوق الى انفك ومنحك وجمال  
 وجهك بهما كيف كانت صورتك تنظر لوجهك متما وكيف جعلت نافذتين  
 لجري الانفاس فيهما التي بها حياتك وقناتين لفضلات سيلان  
 الدماغ الصادرة بك لو لم تسلك عليهما فترمي تلك الفضلات على تلك  
 الفتوات ثم جعل فيهما من حاسة الشم المدركة للروائح النافعة والضا  
 فتجلبت ما يتفعلك وتذفع ما يضرك ثم انظر الى صحتها وسلاصتهما من  
 الجذع وعدم الشم وسيلان الانف والورم والقروح والفتن والنوا  
 والحرارة وكثرة الرقاق وغير ذلك من النعم السابعة ثم انظر الى وجهك

سير



وحسن تزيينه وجمال صورته كيف جعلت فيه جملة الحواس الباصرة  
والسامعة والناطقة والذاتة النقية والشامة وانظر كيف خلق سواها  
مستوياً ورقيقاً البشرة في جمال البياض والحمرة والرواق الحسن  
التمام وكيف دفع عنه الافرجاج والقيح والخشونة والبرص والكلف  
والقروح واللقوة وانتشار الشعر الحاجبين والهيئة واداء  
الشعب وغير ذلك **ثم** انظر الى الخلق كيف جعله الله نافذاً الى  
الداخل والخارج وما جعل فيه من منافع ادخال النفس لتبريد حرارة  
الجوف فيدخله بارداً ويخرجه حاراً ومنافع ادخاله واخراجة التي  
لوسعت ادخاله واخراجة لطيف مناسباتك تدخله بغير تعب يخرج  
كذلك بغير تعب الا فانه انما في يومك وليلتك ومن منافع ادخال  
الطعام والشراب عليه القايين بنيتك وانظر الى سعته ونعمته  
انه عليك بذلك لو كان ضيقاً لم يرق عليه الطعام والشراب **ثم**  
انظر الى ما دفع عنه من ضيق النفس والدمعة والاحتة والحبسة  
والخشونة والحناء زير والورم وغير ذلك من افان الخلق وكيف يكون  
حالك لو ابلت بها فاعده نعم الله عليك فيما نفع ودفع **ثم** اقبل  
ناظراً الى الصدر فانظر حسن خلقه وما خلق له الصدر فانه تور  
البدن وكبر البدن وفيه مسكن النفس لمودة للحرارة الموقدة  
لنار التور والصدر ايضا حجاب على القلب والرئة والاعضاء الرية  
فوقها ستر وكبر من افان الحارة وانظر الى حسن تزيينه وجمال سعته  
وما دفع عنه من الرام والافراج وذات الجنب والبعال وضيق النفس  
والينس الكاين من الدم ونفت الدم وغير ذلك من افان المملكة  
المولدة **ثم** انظر الى البطن وما حوى وما اسكن فيه من الاعضاء  
الريية المديرة لصلاح البدن لان بالاعضاء الريية قوام البدن  
ومنها تدبير البنية بادخال الغذاء وامساكه وطيحه ونفجه وتصفية  
وتزيقه في العروق كلها لياخذ كل عضو قوامه وكل شئ من البدن  
غذاها واخراج التعلل والبول وفضلات البدن فجعلت المعدة  
لعمل مخصوص والريية لشيء اخر والقلب لشيء اخر والكبد لشيء اخر والمرار

لشيء اخر والطحال لشيء اخر والكليتان لشيء اخر فالريية ملاحقة للقوة  
الحاذية للامثار وادخال الانفاس مع كل طرفه ليرتفع القوة الدافعة  
مازاجه للاصوات التي يكون عنهما الكلام ولولا هاتان القوتان  
لهلكت بترك النفس واخراجها وخربت عن الكلام وانظر الى ما تبلى  
الله ريته بافان البسل والقروح والركام او الشحلة او البثور او  
نفسا الدم من قروح الريية كيف يكون حاله وكلامه وانفاسه فكيف  
لوهبت هاتان القوتان او احداهما بالكلية لهلكت وكذلك  
انظر الى القلب فانه ريس عظيم جعل الله تعالى فيه قوة تقضي العروق  
البدنية كلها منه قوى بعضها ومنه تاخذها وجعل منه انبساطا وروح  
الحياة في البدن وانتشار الحرارة في كل طرفه ونفسا وانتشار  
باسة سبحانه عليك في تلك القوى مع كل طرفه ونفسا حتى لو اختلعت  
تلك القوى لهلكت ثم ان الله سبحانه سكنه وعافاه من الخفقان  
وامنه من الصرع والفرع ونهه من الغنى وسكنه من الورد والانعطاف  
وغير ذلك من امراضه المولدة المملكة وانظر كيف حال من استلج قلبه  
بالفرع والصرع او الخفقان او الورد والانعطاف والغنى وانتبه  
غفلة مما تحللك من النعم الباطنة **ثم** انظر ايضا الى الكبد  
ورياسته كيف جعل الله فيه القوة المعدلة والقوة المنفجة للغذاء  
والمعدية للبدن فهو يفتح الدم ويغده له ويحسده ويصفية وتعد  
به البدن باذن الله تعالى وما حصل فيه من تدبير القوى فلو اختل  
شي من ذلك عليك لهلكت ثم انعم عليك الله تعالى وما جعل فيه من  
تدبير القوى فلو اختل شي من ذلك عليك بنسبته وعافان من امراضها  
ومن الاورام والقروح والافراج وغير ذلك من امراضه وافان ليه  
يلوله الكلام بذكرها كل ذلك نعمة شائعة لا يقدر قدرها والحمد  
لله رب العالمين وانظر ايضا الى المرار فانه ايضا ريس عظيم وفيه  
من النعم والمنافع ما لا يحصى ففيه قوة تحسن المعدة وقوة تصفي الدم  
الكبد من الكيموس وتلطف الحروق وفيه قوة تحريك الخلا والبول  
وهذه نعم حسان من عند ذي الجلال والكرام وانظر الى ما دفع عنه من



المضار والمخاطر والافان فان افانها الصرا والسودا واليرقان  
 وغير ذلك **ثم** انظر ايضا الى الطحال فان فيه قوة تنزل القلب  
 كي لا تقصد المعدة الطعام بقوة الحرارة ومنه وفيه قوة القوة المعدة  
 الماسكة التي لولاها هلك الانسان وفيه قوة تجذب دوالي الدم  
 من الكبد الى نفسه فتصير مرة سودا بها قواما لبنية واصلاح  
 الحية وله عجل كثيرة دفعها الله عنا وعليك مثل افتتاح الطحال ولبه  
 وصلابته وادجاعه وغير ذلك مما سألنا الله واياك منها وانت لا  
 تشعر **ثم** انظر ايضا الى المعدة فانها مسكن للطعام وفيها مسكن  
 الشهوة التي بها تاخذ الطعام والشراب ولو غلبتها هلكت وفيها  
 قوة تنفخ الطعام وقوة ترزقه ونعم لا تحسبها وانظر سلامة افان  
 المضرة لها كسادها بالتي لو دام عليك هلكت وكنت الدموداء  
 القطر لكبير وعدهما القطر المغتدر او الشهوة الكلية التي  
 لا يشبع منها شيئا وانقطاعها بالكلية او داء اللواق والجشا  
 والتخم او شوا الهضم وعلة الجلي ونفث الدم وغير ذلك من العلل التي  
 لو ابتليت بها او لا زمنها هلكت فالخدمة المنعم بالعافية وكذلك  
 انظر الى الامعاء فانها جعلت مسئلة للغذاء والرياح وكيف عافا فاك فيها  
 من السبع والقولنج والرياح وتوامر الديدان وحسن النقل عن  
 اخراجها وغير ذلك **ثم** انظر الى الكليتين والمثانة وما فيها  
 من المنافع فان فيها قوة تجذب فضلة الدم من الكبد وتغسله وقوة  
 تصيره بولا وتخرج من المثانة وقوة تدفع المني وتسوق الى الميتين  
 والذكر وانظر الى ما دفع عنها من المضار العظيمة مثل الحصى والسبح  
 والقروح وبول الدم والادجاع وعرقه البول وسلس البول وقطير  
 ووجع السن او حشر البول لما لو ابتليت بواحدة منها لعطبت هيت  
 فقل الخدمة **ثم** انظر الى الذكر والانبين فانها مخرجان للبول  
 والمني وبها صلاح البنية واقامة النسل الذي هو حياة الانسان  
 بعد موته وانظر كيف جمعت فيه الرؤوف وما في ذلك من الحكمة  
 والنعمة وانظر الى افاته وما دفع عنك من مثل المادرة والفتق

والورم ودا المسترخا وضعف الشهوة او انقطاعها بالكلية ومبي  
 العنة او كثرة الشهوة الخارجة عن الحد والوجع والقروح والحكة  
 والجرب والصيب والافاظ وكثرة الماخلام والعقد **ثم** انظر  
 الى الخنج وما فيه من منفعة اخراج الثقل الذي لولا فوجه لهلكت  
 وما عافاك الله منه من دفع المضار عنك مثل الوجع والتواليل والبواسير  
 واخراج الصومر عظم من ذلك كله اذا الحق فانه ابتلا من الله عز وجل  
**ثم** انظر الى الوركين فانها قوتها ملتقى عظام الظهر والخصرين  
 اللذين بها يتمكن الانسان من القيام والتعود اللذين لو غرمتها كنت  
 كالجرذ الحشب وانظر عوافي الله سبحانه فيها من افان عرق النساء ودا  
 عظم الورك عز موضعه والادجاع وغير ذلك مما صرف الله عنك من بلابها  
**ثم** انظر ايضا الى الخدين والساقيين والبرخيلين فانها دعام  
 البدن وعليها قوامه وبها المشي والحركة اللذان بها التعود ويكون  
 اللذان لولاها هلكت وما استحلب بهما من المنافع الى نفسك واهلك  
 وانظر عوافي الله فيها من الكسر والفك والرياح المولة والفاخ  
 والخدر والتقارس وغير ذلك من البليات التي صرف الله عنها فالخدمة  
 لله وكذلك انظر الى يديك اللتين جعلها الله سبحانه للانسان لخدمة  
 الجسد لا قوام له الا بها فيها تحك الجسد وتغسله وتكسوه وتجردوه  
 وتطعمه وترزقه وتكلمه وبها المتصرفتان في خدمة البدن في النوم  
 واليقظة وتكسب المعاش من خياطة وكما به ورمي او اي صناعة كانت  
 او اخذاد عطا كل ذلك منافع لا تحصى وتعود واحدا وسفعتها على جسدك  
 كله **ثم** انظر عوافي الله فيها ايضا فيما صرف عنها من القطع والشل  
 واليبس والفك والكسر والادجاع وغير ذلك **ثم** انظر كل عظم في  
 جسدك وكيف ارتبط كل عضو بصاحبه واستعان كل واحد مع صاحبه  
 على قوام بنيته وكذلك رباطات العظام بالعضلات فيها تنبسط  
 العظام وتتقبض وانظر عوافي الله تعالى في كل عظم منها وعصل من الكسر  
 والادجاع والفك وغير ذلك فالخدمة **ثم** انظر الى العم في الجسد  
 كالشيء الوفا المحفوظ وكيف جعل الله في ذلك الجمال والحسن واللين



والرطوبة وغنى ذلك من المنافع الكثيرة وكفى عوفيت من السبل والذبول  
والجنوب الكريمة من الدمايل والحلاك والجرب القبيح والحرارة  
والقوى والكلف والحروشة والبرص والبرص والجذري والحضبة  
والهق المأسود والبيضة والجذام والمسامير والتوالي والبواسير  
وانواع الجيات المهرلة وغير ذلك من البليات التي لو ظهرت عليك وعت  
الجسد قهرت نفسك وقدرتك غيرك وتالت على قدر ما يكون البلاء فان  
اسلاك الله ينفض هذه البليات في جسدك فلا تنفس ما صرف الله عنك  
من جيلتها فقد صرف عنك انواعا في جميع جسدك لو وجدت له على الجسد  
عرك ما اريت شكره على ذلك فقل الحمد **وصلى** فاما  
المقام الثاني من الشكر في عالم الغيب ومقام الايمان فاول ما سطره الله  
العتيد في خلقه ذاتك الباطنة التي بها حياتك وانتظام جميع  
حواسك واعضاءك ولولا نفحة الروح فيك لكانت ميتة كالظلمة  
ترايا وجواهر منتشرة كما كنت قبل نفحة الحياة فيه وكما تكون اذا  
قبضت عنك بالوفاء فتنفعتها اريت على كل منفعة وهي مثل المنافع  
كلها ومنها تصدروا انظر الى ما جعل الله عز وجل فيها من المنافع وصرف  
عنها من المضار مثل الصفات الحمودة والمذمومة التي بها سعادة  
الدنيا والآخره فاول ذلك غريزة العقل الذي لولا لكنت بمنزلة  
الحجر والانساء التي تخل وبقا وتركب وتمتن وتتحكم فيها  
فشرقك الله بالعقل المميز فشرقك به على غيرك من المخلوقات وحكمتها  
به وفضلك به تفضيلا به تدبر وتفكر وتستجيب كل منفعة وتندفع  
كل مضرة فلو تفرغت تشكر انت وغيرك يشكر معك عنك ابد الابدي  
ما اريت شدة لك ابدا واشكر على ما صرف الله عنك من ضره الذي  
هو الحق وكفى كان يكون حالك وتالم ظاهرك وباطنك وممكن الخلق  
منك وفروعك وافكارك وتصرفك وكلامك ونومك ونقطة نك وغير  
ذلك مما عوفي منه باطنك فالحمد **ثم** انظر الى ما تكسب به من المنافع  
المخراوية وتندفع به من المضار لا محلوله التي امر الله بكسبها واعان  
بتوقيفه عليها وعلى التداوي من علمها فيه فكسب الايمان وتندفع

مطلب  
نعمت العقل

النك والكدان وبه تكسب العلم واليقين وتندفع الجهل والسنك  
والربوبية وبه تكسب التواضع والحم وتندفع الكبر والغطب وعين لك  
من الصفات الحمودة والمذمومة التي قد ملئت منها البواطن وهي  
جارية على الخلق مع المقاس وهذه النعم والمضار الباطنة في باطن  
العتيد لو تتبعها لظال بها الكلام والخرج الكلام بها الى ان يكبر بحر  
الكباب حيا وغرضنا الاختصار وسيرة منها بان يحسن المخلوق  
كثيرا ان شاء الله تعالى واما الغرض من هذا الباب ان تنقطن لما عوفي  
منه باطنك من امراض الشك والريب وتنعم به من السكون والطمانينة  
وما عوفي به من رعب الكفر وتعلم به من ايمان ونعم به من جلال العدل  
وانتشاره وبهجتة وعوفي من هوال الحق والخرافة وتور وما انعم  
عليه من سلامة الصدر للتعجابه رضي الله عنهم والكبر والفضلا  
والاوتيا والسوة من المصنفين والمسلمين والمسلمات وما عوفي به  
من العدل لهو والحمد والوقية فيهم وانظر الى عظيم استراحة  
باطنك من فتنة الاختلال وتنعم به من روح التوفيق فان بواطن الضلال  
والكافرية المارقين في هول عظيم من رجسة الجحود ورعب الكفر والجهل  
وعما القلب وهذه كلها نعم باطنة يكثر تعدادها وفي مقابلتها تقدر  
صرفها الله بكرمه عنا وعنك لو شكرته على نعمة واحدة منها ابد الابدي  
ما اقتبس شكره فكيف يسايرها لكن اذا رايت ذلك كله منه وشغلت نفسك  
بالثناء عليه وعرفت قدر نعمه عليك كبتك شاكرا واذا غفلت ولم تدرك  
قدر ما عمل معك سائر حالك وكما الله عليك في ظاهرك نعم وعوا في جميع  
اعضائك من قردك الى قدمك وصرف بلايا كثيرة لا تحصى كذلك في  
باطنك نعم كثيرة ما بغة نعمة لباطنك وصرف عنك في مقابلة كل  
واحدة منها نفعة تخصي فاعدها واشكر الله على ما لا يحصى  
ببلا ظاهرك وبطنك على ما لا يحصى واشكر على ما صرف عنك من غير وان  
انبلت بمر من باطن فانظر في علاجه واشكر على ما صرف عنك من غير من  
البلايا وان انبلت ببلا ظاهرك فاصبر وعالجه ان شئت واشكر على ما  
صرف عنك من غير فستري ان النعم قد عرفت انك وانت لا تشعر ولا تحسن



**فصل** واعلم ان المحنة ايضا ظاهرة وباطنة فاما الظاهر فقد تقدمت انواعها والباطنة محنة النفس من معها وقواها وسوقها مكرهة الى الطاعة وتالم القلب بجوارحه العدم وعرفها وموالم القلب واخرانه على ما ابتلي به من كلفات ومقاسات انكاد الشيطان والوهم وصبره على اذابة الخلق وانقطاعه خدرات على الغايات كل ذلك المم باطنة له فيما اجر المجاهد المكن كاله في تالمه على المرام والامام الظاهرة اجر المجاهد الجها والمضمر او الكزبدن الا لمر الكا وما باطنة اذا نظرت الى ما يول الحال فيها من الثواب عادت نعمها فن قوي فيه هذا النظر صادرا البلاعة نعمة وشكره سبحانه عليها وشمس شكوذا على المنافعة لشكره على الصرا والضرر فصار كل باطن القيد وظاهره نعم اجناسا المشيان وهو الغنيان الظاهر والباطن فانه لا يحل الصبر عليه ولا الشكر ولا علاج له الا التوبة والافتقار

**فصل** واما المقام الثالث من الشكر في مقام الاحسان فهو شكر النعم سبحانه وهو على قسمين القسم الاول ما يدرك به كل نفس من نعم صفاته الفعلية والقسم الثاني شكره على النعمة به سبحانه وما هو عليه من صفاته ونعوت جلاله وكما له **فاما** القسم الاول من الصفات الفعلية فانه يمدك مع المحطات والمنقاس والخطرات بضر وبانواع من النعم على عدد المخلوقات اجزئها لانه اليوم بها مع كل نفس واذا نظرت لنعمه عليك في هذا المقام تحسب بقلبك اليك البصر خاصيا ويوصي فان هذه النعم المتصلة بذاتك غاياتك من خارجك ليست منك ولا حالة بك فتدعي ما بل نذك القوام كلها بالنعم فاعرفوا واطنا وليس عليك منها من ذاتك قطيرة ولا فتلا بل قاتيك من العالم الاكبر اتيان الماعرف في المنقاس والساغات والمايام والجمان والشهور والسنين قد جبر الله الوجود كله وقهره حتى وصل اليك كل ما في العالم الاكبر من اشخاص العالم واعضائه ما امر ان يوصله من منفعة اليك ونحو كل ما في السموات وما في الارض جميعا فاول ما تظن في فعاله الظاهرة في الارض كيف خلقت لك وسطحت يابسة غير سائلة فصارت

منفعة المادى

به لك قرار يستقر عليها الخلق ونسبا طاقام مؤنة الوعر ولولا ه يئسها الحسنة بكل ما على ظهرها فيبسها نعمة لارمة نافعة لك مع كل طرفه وبسطها نعمة متصلة ايضا في كل نفس يستجيب لك من اجل ذلك المنافع على ظهرها وتتصرف انت بتفعل انبعاثا فيما ينفعك وساكنة هامة لولا شكونها بالخيال الراسيات مع كل نفس لتزلزلت بك واضطربت ولو كانت متحركة يوما واحدا لاهلك ما على ظهرها فشكونها لك فيه نعمة نافعة متبعة لك دائمة بدوام شكونها وبدوام نبيسها وبدوام بسطها وتخلخله المحر والحر والفراسة ولو كانت كالجره لك كل ما على ظهرها **فصل** انظر الى ما يخرج من بركاتها النافعة المنفعة وما ينعقد في جوفها وعلى ظهرها من التجارة وما يصنع منها من القرامد والطوب والاجر المهيأ للبتيان المكن من الحر والبرد والسايرة من المعين الحما من السر والسور الحاجة للاعدا والقناطر الاسداد وغير ذلك من منافعها والى ما يخرج من معادتها كالحديد ذي المنافع والباس الشدب وما يصنع منه من آلات الصنایع كلها والحرف كالسك الحرف والسياسة والمساكن الحفر والغرس والامارة والحلقه والجلين للمخاطلة والسما والرادوج لصناعة الكتاب وكالسكاكين والماسينة السيوف والرياح والسهام والالات السلطان الذي به صلاح هذا العالم باينه من الباس السديد والمحدث يدخل في جميع الاشياء بل ما يوجد ارضا ولا موضع يستغنى عنه وكذلك الصنف لولم يكن فيه الامتنعة المقل المتخذ للغول المصنوع للباس وسرا العورة فكيف بما يتصرف فيه من المنافع وكذلك جميع المعادن وما يخرج منها كاللب والملح والزئبق والرواق وزعما وصلت عدتها اعنى المعادن الى الالف والكل نعمة وفيه منفعة ه كالذهب والفضة القا حيان على جميع الاشياء وغير ذلك من انواع المعادن الداخلة في المذوية والمتخذة للمواضع وذكر حواصنها يطول وانظر الى ما يخرج الارض يتركها من البساتين وما جعل الله فيه من المنافع لنا ولا نغاضا فهو على ثلاثة انواع نوع يغرس على ستة فينبث من عيذان ونوع يزرع زراعة وبذر فينبث من حبوبه ونوع

قطعة



ونوع مخلوق من غير بذرة لا غرس وهو الماء والمري وجيم البحار الجبال  
 والارض بما لا يزرع ولا يغرس فاذا نظرت الى البري الذي ينبت  
 في الحبال وغيرها وجدته تتخذ منه المات الحث والبنيان والابواب  
 والمغلاق للمخازن والممرات ومخشب الانشا والارحام والعصا  
 والبسل والقسي والسروج وما لا يحصى من الامان النافعة لجميع المخلوق  
 وسالم يصل اليه ان يتخذ منه اتخذ المحرق للافران والدور ومنه  
 النعم المنعم للطعام والمذيب للمخرب من اهل الصناعات وامانا  
 ينبت بنفسه للمري فانه عيش للحيوان وبه يكون صلاحها وتسبينها  
 وقوتها وكل ذلك نعم لا يزداد ولا ينقص ومنه ما يكون للدوية النافعة  
 للعلاج والامراض وفي انواع لا تحصى يعرفها اهل صناعة الطب معرفة  
 العنب فاما ما يؤكل ما يبذر بذرا فهو انواع كثيرة كالنخيل والتمر  
 والسلب والذرة والفول والعدس وانواع الماكولات النعمة للنباتي  
 اذ هو وامانا تغرس في الزيتون المبارك والتبنة والاعناب والموز واللوز  
 والرمان والتفاح وغير ذلك مما لا يحصى من نعمته ومنافع النبات ونعمه  
 الثمران تحصى انظر الى الحيوان المسخر كالماء والبقرة والانعام  
 والعمود والوضو وما يهدي لك من نعم اللحم واللبان والاسنان والايام  
 والاضواف والجلود والاشعار والريش التي لا يستغنى احد عنها  
 في كل مكان **ثم** انظر الى منافع ما في الحث والمصلا والذرات وحمل الانعام  
 على المابل وانظر الى الجبل والبقال والجزر وما فيهما من الزينة والمنافع  
 للخل والركوب والجهاد والحث والذرة والسواني ولو لا ذلك لهلك  
 بنو آدم وانقطعت معاشهم لو تكلنوا جلب السلع والمات انما يربله  
 الى بلد او يحرقون بانفسهم ويذرون بها وما فروا بان متاع في الغياني  
 سلبت عليه بنو آدم بالصيده والعقير فينتفع بهومها وجلودها **ثم**  
 انظر الى بني آدم كيف سخر الله جل جلاله بعضهم لبعض فخلق لك الما من  
 صغرك يربونك باحسانا للطف حتى تكبر فتخالط الناس وتخدمهم قد  
 سخروا فيما حيت لهم من الصناعات والحرف فتجد تجارين وخبيا طابن  
 وحدادين وخرادين وفرايين وتجارا ولا حيف وغير ذلك مما لا يحصى

وغيره

والكل نافع لك كاف مؤنة ذلك الشغل الذي لو كلفته بنفسك لست  
 بقدر عليه وهلك **ثم** انظر الى ما انعم الله في المذن والقري ورحمة  
 الله بذلك ولو انهم القسمة والعداوة والبغضا كان الهلاك  
 بالقسمة وضرب بعضهم لبعض ولذا جعل الله السلطان من اجل النعمة  
 وجعل الجون من اجل العدا لئلا من الخلق وتصلح احوالهم فالامن  
 من اكرهم الله على عباده **ثم** انظر الى البحار وسعتها وجرها غيل  
 وجهه الارض من اجل بعد المسافات كي تجري فيها الغللك بنعمة الله فتوصل  
 المنافع الى الاقطار البعيدة فان الحيوان لا يقدر على توصيل ذلك  
 فتكون جالسا في موضعك وباتيك منافع الهند والسند وغير ذلك  
 من الاقطار **ثم** انظر الى ما يخرج منه من الغذاء من انواع الحبوب الطري  
 ومن الجواهر والاحداف وانظر الى ما لوحة النافعة للاهوية  
 العالم فانه للهوي كالمعينة للطعام يقطع عفونته وينفع مضراتها  
 في كل نفس والهوي جار عليه واخذ تلك الملوحة النافعة له وانظر  
 الى العذب وحلاوته للشرب وانتفاع المخلوق به وتعميمه بذلك في  
 شربهم وطبخهم طعامهم وغسل ارجاسهم وطهورهم وازالة اوساخهم  
 في الحمامات وغيرها وغسل ثيابهم وجري الانهار والعيون لتسقي ثمارهم  
 وزروعهم وطين طعامهم في المرحضة وغير ذلك من نزول الامطار  
 في مواضع الحاجة اليها فينبت به جميع انواع النبات المتقدم ذكرها  
 وتتصدق به المعادن ايضا ولو لا الماء لذهبت هذا العالم فانه حياة  
**ثم** انظر الى النار ومنافع الخلق بها في السطبخ للغذاء والذوق  
 والافران والاسواق وفي غير الغذاء في الحداة والصياغة وغير ذلك  
 من الاستصباح في البيوت والمساجد والطرق والاسواق والبسل  
 وحاجة الخلق اليها كحاجتهم الى الماء وقد عدا الله النعمة بها كما عدا  
 بالماء وقرنها بالماء بالحيات سورة الواقعة **ثم** انظر الى اعجب من  
 ذلك كله وهو هذا الهواء الذي جميع الخليقة فيه كالحوت في الماء لا  
 يستغنى عنه طرفة عين فوجاهة الحيوان فلو خرجوا عنه طرفة  
 عين لهلكوا كما يهلك العروق في الماء اذا عديم الهواء ولو لا عدم الهواء

منها

البحر

البحر



ما خلقنا قتل الى رطوبة وحسن طعمه كيف يشربه ويستشفه الحيوان  
 بلا مشقة ولا صعوبة ولو لا رقيقته لاهلك اذا امتلا الجوف كما يهلك  
 الماء والتراب اذا امتلا به الجوف ولا يجد الهما ملكا فيه ولذلك  
 يجد الهواء اذا اكتنف في قيعان الانبار بكثرة مكثه فيها وسكونه عن  
 الحركة لضيق اقوامها يقتل بكثافته فمدته خضلة واحدة من خضاه  
 ونفحة من نفعه ومن نعم رقيقته ولطافته تصرف الخلق فيه في جميع الجهات  
 والامتنان ولو كان كالما والترات من كانوا يجرؤون وكيف كان ينفذ  
 البصارهم فيه لروية المصير وفي سكونه ايضا وحركته نعم حجة بتوحيده  
 تجري الشفق وبها تصفية الجنوب وادهاب الحر وادخال الهوى والجللة  
 فالهوا والما والبار والارض مهابات من النعم ليس فيها جز واحد الا  
 ونعم نعمة ان يحصيا ما خالقتها ثم اصعد بنظرك الى عالم السموات فما  
 غاطة بجميع النافع المذكورة على هذا العالم ومنها ينزل الابركة ومنها  
 تدبير القتل والبار والخلق في الحركة والسكون والنوم واليقظة  
 والعب والراحة وكلها نعم للخلق لو لاها هلكوا وبحركة العالم العاقل  
 تنشأ الجماعات والشهور والاعوام فتخلق الخلق في هذا العالم مرتبة  
 على فصول العام من الشتاء والربيع والصيف والخريف وانظر الى شخص  
 واحد من اشجار السما مثلك يستمد به على الغيرة لسرقة فانه سراج هذا  
 العالم اذا طلع عليه استنشا واذنق لا يبصار نورها وعملت جميع  
 الاشغال في جميع الاقطار من لا يزال دائما كذلك الى حين الموت  
 فيكون باقوله الليل فستخرج الابدان بالكون والنوم هذا حاله  
 في طلوعه وغروبه وله حركة اخرى من الجنوب الى الشمال لتسخين  
 هذا العالم فتنبت به المعاش كلها وتضلع وتنفع في حين طلوعها  
 مغروبها **ثم** في هبوطها ايضا الى الجنوب ياتي البرد والشتا  
 فيزرع الناس ويغرسون قطعانهم اقل ثم تنفعه عليه فتصلح  
 فالعالم كله معتقرا لئلا في كل نفس فكل حركة من حركاتها نعمة وكذلك  
 كل شخص في عالم السموات مثلها قد جعله الله سبحانه على عمل نافع لهذا  
 العالم لا يتنعم عنه بل لا يستغنى عن جوهر واحد من جواهر السما اذا لو انحرقت

منقذ النسر

منه جوهر واحد لتبعية الذي يليه لانه معتد عليه كالحلقة الثالثة  
 الحلقة الواحدة تحمل الاخرى فاجرا السما والعالم معتد بعضها على  
 بعض فلو تنصتة منقطة غايته الانضمام يحمل قذا هذا وهذا ويتبع  
 هذا هذا امر حيث يحمله ويعتمد عليه وكذلك لا يزد كل جوهر من جواهر السما  
 يستغنى عنه جميع اجزائها على كثرتها وكل جزء يتنفع جميع الاجزاء ولو انحرقت  
 منها جزء لانتهد الكل وانحرمت النظام لانه ليس منها واحد يقوم  
 في حيزه والحديث على عدد اجزاء العالم كله وعلى هذا الترتيب ينبغي ان  
 نفهم نعم الله في جميع المخلوقات حتى تبين لك العجز عن الاضمار فان العجز  
 عن الاضمار المعرفة بالشكر وليس كل احد يعرف صورة العجز الا من نظر  
 وعلم فان العجز اذراك كاستاء الصديق رضي الله عنه وبهركه اهل التحقيق  
 ما كما يزعم الجاهل العاقل عن مقام العالم العاقل **ثم** انظر الى كيفية  
 خلقها فذلك اعظم النعم وكيف خلقت مقبلة كالخيل تجتو من تحتها  
 قد عطفت بانها على صورة الجنان والرحمة وذلك لانها تنزل  
 عليهم خيراتها وبركات تبارك كل لحظة لانها يستمد هذا العالم في كل  
 نفس كل من لها محل الامر النازل وصقلت ايضا عجائب ما تحتها  
 عن البروز والظهور لما فوقها لانها الدنيا هي الدنيا بالاضافة  
 الى ما فوقها فهي اقرب وادنى لان عمل الخلق انوارها وعجائبها تحمل  
 خلقهم ذلك وتضلع امرهم وتظهر لهم ما فوقها بلا حجاب هلكوا  
 بل امور السما الاولي بالاضافة الى الثانية كالحلقة الملقاة  
 في القلاة وكذا لك الثانية واهلها بالاضافة الى فوقها الى العرش  
 وانظر احاديث الاسراء وخلق السما بعد هذه انبياء فيه فرحم الله  
 هذا العالم بان جعلها سيرة لما تحتها عافوقها وتلقى ما يريد  
 عليها من علوبها ملاكها وقواها وتزك على ما تحتها هكذا اسمائها  
 الى الجنات وهكذا ايضا هذه الارض مع التي تحتها والتي تحتها  
 مع التي تحتها الى جهنم على هذا الاعتبار مما سئل الامر تحتها كانا شد  
 واطم واعظم المآثر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال اشهد ما تجدون  
 من الخلق السعيد اشهد ما تجدون من البرد في الزمهرير والحمى من ديج

منقذ النسر



فيهم ومن هذا الخبز النج لولا ما امتزجت بالرحمة حين منقود  
النج لذات احوالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم نارك هذه التي  
توقدون عليها جز من سبعين جزوا من نار جهنم ولولا انها ضربت بالماز  
لما انتفعت منها بشيء الا الحزن من سبعين جزوا من حزن جهنم وكذلك اعيان  
المازال من السما ومعاني الجنة والرحمة المترلة الى الارض امتزجت  
مع ماصعة من النج من جهنم وكثر هذا هذا وهذا هذا فكانت منها  
الدنيا كلها فالسوى والظلام والرحمة مع الغضب وكل ضد مع ضده  
فخلقت منها الدنيا وما فيها **فصل** في ما علمت ان الجنة  
والنار هما القامتان بهذه الدارين فيهما لا يستغنى العالم عنهما طريقة  
عين فاما نعمتان عظمتان لا عقل هذه الدارين حيث ليس له عيش ولا قهر  
الما بها وقد قال الله تعالى في الجنة انت رحمتي رحمك بكمرايا وقال الجنة  
ساية وروحة وقال في حدب اعران استغيا خلق مائة رحمة اترل منها الى  
الارض واحدة فيها يترام الخلق الحديث الى افره فتشتم وتغفلن اشكر  
قل جميع مخلوقاته فان استبحانه وتعالى قد جحد نفسه على ذلك فقال  
الحمد لله رب العالمين والعالمون هم الخلق باسرها فاذ لم تنفع  
الدارين لعظيمتين كيف تصل منفعتهما اليك من مقامهما وانت في مقامك  
هذا انما اضعة ناظر الى الكثر فانه قد وسع الكل وسع كرسية السموات  
والارض وهو موضع حكم الملك والحكام ابداء على شين وعلى خصمين  
كذلك وسع الكثر شأهلا لقبضتين ووسع الدارين العلوي والسفلي  
ولا تتحرك ذرة فافوقهما العالمين لا في مقام الحكم الذي هو الكثر  
فنافعه قد شملت جميع ما عتته لانا لكل فيه كحلقة ملقاة في ارض  
فلا كما نطق به محمد صلى الله عليه وسلم فتعنه قد شملت كل ما عتته ثم اصغى  
الى العرش العظيم الذي هو موضع تدبير الملك كما قال سبحانه ثم استوى  
على العرش يدبر الامر فجمع الخلق والكثير في العرش كحلقة الدرع  
ملقاة في ارض فلا قد ستر بعظمته كل ما تحته وما في ضمنه عن  
تخل عظام الامور المدينة الرقابية التي لا يشارك في تدبيرها  
والنظر فيها وتفصيلها احد من الخلق فلا يختلف لك الا العرش الذي

الشمس

الشمس

اهل لتفصيل تلك الامور وهذه العلة خصصه الباري بالاستقوا  
نوموضع التدبير لا انه مكان فان الرب عز وجل لا ينعته مكان  
ولا يحتاج الى مكان فافهم هذا فانه معنى حسن في الاستقوا ايضا المعنى  
اعظم نعم الله بل كل نعمة منه تزد فهو الجامع لها في الدنيا والاخرة والدين  
الما بين ودهر الدارين والبعث انتهى نظرا لنا طرين وشكرات كبريت  
النعم المحيطة فوجت شكره سبحانه على عده جواهر العالم كله وعلى عده  
جميع اعراسه في جميع احوال الدين والدنيا والاخرة اياه المبدى  
ودهرا الدارين **واما** الضرب الثاني من الشكرية مقام الاحسان  
فهو شكره لذاته سبحانه وشكره على النعمة به الذي لولاه لم يكن شيء  
والذي لا يقدر قدر النعمة بوجوده فحيد هو شكر النعم لذاته وصفاته  
وهو شكر العارفين الذي اوله النعمة والسرور واسطفا لبعثة الجود  
رنا بينه التبع ما هو عليه والحق هو شكر النعم الكثر الذي  
لولاه لم يكن شيء مذكور المارب ولا مريب ولا خالق ولا مخلوق  
فهو النافع وعده والخالق لا سواء وكلما اصنف لغره مجاز لانه منه  
حقيقة والشكر كله له ومنه وابنه ما دعوى بحد في ذلك معه فلما  
راي الكثر في كل شيء صرفا يبد القدر صا واعر تدبير العلم  
والزيادة نازلا بامر الكلمة الشائعة وتجل لهم سعة علمه وتدبيره  
وعظم قدره وحلاله وكيف صاوت جميع المخلوقات اقل من جوهه  
بالامانة الوجوده وتجل لمر باوصاف الجنان واستاياه الحسنان  
وراوا منه فيض الفضائل والحيات في كل الما حان والاقواق على  
جميع الموجودات جودا مفضا وكما صرنا لغرض منه ولا لغرض  
يعود عليه وتبين لهم عنا نفسه عز العالمين ليس لغنى عن كثرة  
العرضا ما الغنى على النفس يشعله وجود الخلق ولا يزيد  
كونهم ولا ينقص ولا يفقد عدهم بل هو كما هو ليس على ما هو الما هو  
فقد ذلك قالت الاسرار من وراء حجاب الاستار الجرد الذي هو  
ربنا علما هو عليه فرحاه وشروا فرادهم نعمة وحبورا تخين  
فهو ادسحوا غنى كلامه تحته في حضرة جلالة وتا ما سكاريا



من لحظاته بحاله فطعموا وورثوا واجتوا ان يشكروه على ما هو عليه .  
 فبين لم ان ذلك لا يكون الا اليه ففقا لو اسلمت شكره له سبحانه  
 سبحانه لا يخصنا كما تستحقه علينا انت عليك انت كما انشئت  
 علي نفسك هذا اشكرهم له اذا نظروا فوقا فوق ثم اذا نظروا اليه  
 الي جميع الموجودات وشاهدوا قيوامته بالخلق فان رآوا جواهر العلم  
 كله منتشرة في كل لحظة اليه وان لا قوام بشي دون قبض العرش ذابا  
 عليه فوجب عليهم ان يشكروه عده جواهر العالم كله اوله فافره فله  
 وباطنه وعده وما اجري عليه ويجري ابد الابدين ودهر الداهرين  
 منا عزانه فيشكروه على ذلك شكرا جملا اذا لم يحيط به الا هو مفصلا  
 والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لك الحمد حتما  
 كثيرا طيبا مباركا فيه ملكه السموات والارض وما فيها وما بينهما وما  
 ما تحت من تحت بعد فرج صلاتك الله عليه وسلامه الى اليوم والتجمل  
 حين عجز عنا حصا الفضل والحمد **الشعبة الرابعة**  
**والاربعون** الزهد اما كون الزهد من ايمان فبين في النظر وكثير  
 مجيب في الخبر ما دلل ذلك في الخبر فتقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا  
 سجن للمؤمن وجنة للكافر ولم يعنه الى الزهد الذي هو كال ايمانه وما  
 صادق جنة الا لمن ذهب ايمانه ونقص منه الحديث المروي في الحيا  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء وذكر الحديث  
 الي قوله ومما زاد المرأة ترك نية الدنيا واثرا لافرة على الدنيا من  
 فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء والحياء من ايمان ومنه حديث  
 حارث ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك فقال عرفقت نفسي  
 عن الدنيا فوضعت احقيقة ايمان الزهد واما من طريق النظر الذي  
 لا شك فيه فان لافرة غيب والرب سبحانه غيب والدنيا شهادة لانه  
 هو اس الخلق لا اله الا الله سبحانه الخلق اليه والى لافرة بكنا  
 وعلى السنة ورسوله فمن سر واجاب الى الدار لافرة والى السلوك الي  
 ديه وزهد في الدنيا فقد صرح بحقيقة ايمانه لان لا ايمان تصديق  
 بالغيوب وعمل لها **فصل** اعلم ان الزهد يقتضي البغاة

اشيا زاهدة وبها العند وزهد وبها حاله وزهد وهو العوض وزهد  
 فيه وفي الدنيا فاما الزهد فهو اسبغته والدار لافرة والاستغناء  
 بامور الدين ظاهرا والزمود فيه التي هي الدنيا شيان فقط احدهما  
 العز الماي والثاني الجاه النكالي فاما الجاه فانه تفاخر ورثا  
 واما المال فانه تكاثر واتباع هو وبه وهذا ان الغنيان بجمان معاني  
 الدنيا كلها التي امر الناس بالزهد فيها فان اللعب والزينة واللغو  
 به هو الغنى لها يطربك **التكاثر واما** الجاه فانه ربا وبه يظهر  
 التفاخر في زهد في الجاه واتباع الهوى فقد زهد في الدنيا  
 باشرها اعني المذمومة ومعنى اتباع الهوى ما صد عن الله سبحانه  
 والدار لافرة فاذا فهمت هذا فاعلم ان الدنيا باشرها موكل ما على  
 وجه الارض قال الله تعالى ان جعلنا ما على الارض زينة لها وعلى  
 ظهرها نتافس للخلق في الجاه والمال والارض اقل واذل واحقر  
 ما في العالم لاذنبتهم من العالم الفلكي نسبة النقطة الهندسية  
 التي هي مركز الصايط اذا صنعت دائرة واقل كوكب في السماء الكواكب  
 النابتة اكبر من الارض مرات لان الكوكب يظهر كبر من نقطة الصايط  
 وتحت النقطة يظهر لنا ابدأ نصف الفلك ويغيب عنا نصفه  
 ولو كانت الارض اكبر من نقطة لم تظهر لنا نصف الفلك بل اقل  
 هذا البرهان عقلي لا مدفع فيه ومن الارض التي هي النقطة معمود  
 معمود والذي يتبع معمودا كثر من المعمود فانظر ما حصل للناس  
 من تلك النقطة وكيف اقتسموها قطا بين الجاه والكبر فيها غير مذكور  
 في العالم الاقل الكبر قد مسح على مكانته في النقطة وقلة جاه  
 في العالم الاعلى وهو لا يعلم ولوننا مستحيا ثم على مكانتهم اي جاههم  
 لا تقوسهم ليس لمان العلو منك ولا يرفعون الي السيد الاعلى  
 فهم متيطا ولونيت في بيان اجسادهم بعضهم على بعض بالخروج العلو  
 فكانوا بالاضافة الى الذين ارتفعت همهم الى لافرة العلى والى  
 السيد المولى تحت اقدامهم كالذرة في الدنيا وما عليها بالاضافة الى  
 ما فوقها اقل من جناح تبوضته بالحكمة واقل وزنا بالقيمة فان ملك

معنى الدنيا



القيد فيها نيتا او دارا عرضها مرج اذا كثرا وغرفة ذراهم او قطارا  
 او اقل او اكثر يظن انه ملك شيئا بل لو ملك جميع اقاليمها لستره في  
 العالم العلوي قدر لانها نقطة بالاصناف الى ما فوقها كما تقدم  
 معورها وغير معورها فابن ملك من ملكها كلها من ملك فقير اهل  
 الجنة الذي ليس في الجنة ادي منزلة منه وهو اخر من دخلها وفي  
 الحديث انه ليشغل في قصوره وجناته منيرة الغمام انه اعلم من ابي  
 الموقام وان يوما عند ربك كالغسنة ما تعة دن فالرهاد الذين  
 عموهم نعم على جاههم يتبع في العالم الاعلى على قدر سعة الملوك  
 الماشي **واعلم** ان الجاه على ثلاث مرات جاء دنياوي وقد تقدم  
 ذكره وجاء اخر اوي علوي على قدر درجات اهل الجنة وما زلهم فيما  
 بينهم بعضهم مع بعض وجاء عند الرقيق الاعلى كما قال تعالى وكان عند  
 الله درجات وما ترتب درجاتهم وعنايتهم في نفس الملك على قدر  
 قدرهم منه فاذا فهمت هذا فاعلم ان الزهد تحقيق الزهد فيه وهو  
 ان عمل الزاهد فيه ودليله قول الله عز وجل ولا تلهيكم من الراهدين  
 لما كان عليهم ونظروهم بعين التحقيق ما عوه بالبحر ليسير ولو كان  
 عندهم عظماء كبير لما اخذوا فيه شيئا كثيرا كما قالوا اراهم عظم  
 قدر عندهم وراوا له الفضل عليهم تالله لقد اترك الله علينا لمخلوا  
 بالله العظيم حين نبين لهم شرف يوسف اكرمه عليه السلام ولا تخلف  
 احد على شيء الا اذا عظم عنده ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعل  
 الله عنه انك لزهيد حين قرع عليهم شعيرة في مناجاة الرسول صلى الله  
 عليه وسلم معناه انك لقل محقر ساكر جميع معاني الزهد في الملبس  
 والطعم والشكر والنداء انا مؤمن بتحقيق الاشياء الدنياوية عند  
 الزاهد فقصة الى اخر ما فيها واقله فاقصه واعرف ما في  
 هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترز عنده  
 جناح لمعوضته ما سقى كافرا منها شربة ماء ومبدأ النظر كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم ينظر الدنيا ما افقه لربه **فصل**  
 واعلم ان الزهد منه ما هو فرض ومنه ما هو فضل وينقسم كله على ثلاثة

١٢٩  
 أقسام على عدد مقام الإسلام واليمان والاحسان وعلى عدد  
 الدوافع الثلاثة الجسم والنفس والروح فاما القسم الاول في مقام  
 الإسلام فهو ايشاء بالمواد الدينية على الدنيا وترك الدنيا لها والمواد  
 الدينية منها فرائض وقضايا فالزهد ايضا منه فرض وفضل كذا  
 فاما الزهد فانه واجب على جميع اهل الخلق واما الفضل فانه مخصوص  
 لمختص فاما الزهد الواجب والفضل المندوب فانه ملازم لجميع  
 الطاعات متعلق بها لا ينفك عنها من فرض وتقل ويان ذلك ان  
 الخلق المخلوق في الدنيا لما رتبهم الدنيا من صغرتهم الى كبرهم ونشوانها  
 وتغذوا وابليانها شغلهم فيها لان حياتهم بها وفيها فسرروا لطلبها  
 واجتهدوا في اقتنائها فلم تكن ليزيلها عنهم الا امر عظيم اما زهد  
 فيما اوتيت ينقل عنها فارسل الله الرسل الى الخلق يدعونهم منها  
 الى عبادة الله تعالى وانزل الكتب تنبئ عليهم وتذكرهم باحسن منها  
 وابتلى لعلهم يزهدون فيها ولا يشغلهم عن عبادة الله تعالى فسرت  
 لهم الشرايع وفرضت الفرائض ونصبت الذرائع كي تبتدع رجوا في الزهد  
 فيما شيا ورغبوا بالفضائل على ثبوتهم غيرها عليها فترا  
 دائر المرسلين عليهم السلام مع الناس من اقول الدنيا الى اخرها  
**فصل** ما فرض عليهم توحيد الله ومعرفته والشغل به ولن  
 يتأخذ ذلك الا بترك المستغالب بما يقطع عنه ذلك من فضول  
 الدنيا ولوماسة اوجيا ما فترك الشغل بها في ذلك الوقت  
 فرض تدبير كما اذا كلا او شرنا او شرا او اي نوع كان منها ونز ذلك  
 طلب العلم الذي هو فرضية على كل مسلم ما ضيع احد طلبه الا بطلب  
 الدنيا والشغل بها وما طلبه احد العلم المفترض عليه وقاما المترك  
 الشغل بالدنيا ذلك الوقت والحين فتركه لها زهد فيما تم الصلاة  
 واوقاتها بينهما الناس مكثون على الشغل بها اذ صعد المودون  
 على الصوامع بارفع الاصوات اشارة الى تعظيم ذكر الله على غيره فاول  
 ما ينطق به التكبير تنبيهها على ما استغلوا من التز الحقيق لعلهم  
 يزهدون فيه ويتركونه لا اذا الزهد ويحيونونه فذكر ذلك فصلا



عند ذلك نزل الشغل بالدينيا فرضا عليهم ما دام وقت الصلاة لم  
يخرج منهم يا اجابة الداعي واشار على ترك ما هم فيه من الغاي ورجات  
عند الله فنخرج الوقت عنه ولم يسارع الى الطهارة والصلاة فقد  
وجبت عليه العقوبة وانذرياه المذمومة المترقة الحائلة بينه وبين  
دينه هكذا في كل يوم خمس مرات فرض عليهم ترك الشغل بالدينيا وتحجيرها  
في حب دين الله في تلك الاوقات ويرغبون فيما سوى تلك الاوقات  
في العمل وانظر الى الزكاة واوقاتا وغير ذلك من الحقوق المالية  
اذا جاء وقتها امروا باخراج تلك الحقوق من بين ايديهم وهذا في  
ترك الرغبة فيما حق يخرجهما في وقت زهد فيها واستحقرها واهرها  
عن يده ومن استندت رغبته وحرصه وذهبت الزهد من قلبه فيها  
بالكلية امتسكها ولم يخرجها لزمه من العقوبة ما ورد الشرع بذكره  
وانظر الى الصوم ما ابين فرض الزهد فيه فاول ما فرض على الخلق  
عند طلوع النجى ترك الاكل والشرب والجماع والامساك ثمة الى الليل  
وهذه الامور التي امروا بتزكياتها على عظم امور الدين وكذلك ايج اول  
ما فرض على الخلق الخروج من دنياهم ومعارقة او طائهم بما حوت من  
اهل وغيره وهذه هي الدنيا باشرها وانظر الى الجهاد كيف فرض  
عليهم الخروج من الدنيا باشرها اذا لزمهم فرضه والتمس من الوقت  
الحائل بين الدنيا واهلها وقد بين الله تعالى هذا المعنى في كتابه  
العزيز فقال الم تر الى الذين قتلهم كفوا ايديكم الى قوله فلما كتب  
عليهم القتال اذا فريق منهم الى قوله تعالى ربنا لم كتبت علينا  
القتال لولا اخرتنا الى اهل قريب فصيح لهم بالزهد في الدنيا حين  
امسكتهم عن الواجب فقال قل متاع الدنيا قليل فخرها بقوله  
قليل والقليل هو الحقير ثم عظم الامارة وسرفها لقلهم ثم عثفت  
فيها وترهه وزنة الحقير فقال تعالى والخرة خير من التي تتركها  
بيانا وعرفهم انهم لا بد لهم من مفارقة دنياهم وانهم يخرجون منها بغير  
اختيارهم حين يخرجوا باختيارهم فقال تعالى انما تكونوا يدرككم  
الوقت ولو كنتم في بروج مشيدة وهكذا استغفر كل فريضة امر الخلق

بها او فضيلة تدنو اليها بخدتها مقترنة برهه فرض او فضل ولو لم  
يشغل الخلق بالدينيا غزا الغزايض المفترضة والفضائل المظففة  
لتموا زاهدين حين لم تلهم بزورها عن دينهم الذي هو خير منها وان كانوا  
مكتسبين لها ومتصرفين فيها كما كان السلف الصالح واقفا اهلك  
الخلق لفضيلتها واشارها وقد اثنى الله تعالى على قوم من بايديهم على  
با حسن ثنا فقال تعالى رجال لم تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
واقام الصلاة وآتوا الزكاة وصنفهم ان بايديهم امرا لا يوتون منها  
الزكاة لكن لم يلهمهم ذلك عن ذكر الله وعن القيام بغيره لان غيرهما  
الكبر واشرف منهن في قلوبهم وقال تعالى في اية اخرى يا ايها الذين امنوا  
لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك يفسد الحق  
عن الذكر فاولئك هم الخاسرون وصنفهم بالخسران حين لم يلهمهم الحقير  
عن التي الخطيرة هو ذكر الله الكبر فلهذا هو المذموم من الدنيا وهي  
رغبة القلب وحرصه وتعظيمه واشاره الى الدنيا على ما هو افضل منها  
حتى يقطعها عما امر به وندب اليه والامسان صنع ذلك بنفسه ولم  
تصنع الاشياء به ذلك بل هي نافعان للخلق غير مضرة اذا لم يضرها  
انفسهم باشارها على ما هو خير منها وربما كان اخذ الدنيا واجبا على  
العبد فيكون واجبا كيف يوصف بالدم على الجملة وان لا ينينا  
والصديقين لم يتركوها بالكلية حين كان اخذها واجبا عليهم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ويشرب ويلبس ويركب ويسكن  
وينكح ويعطي ويبيع وكانت دنياه كلها محمودة فمن شيئا من دنياه او  
غيرها من اموره ويحب قتله بلا شك فكل ما اعان قلبه ليعرف وطا  
من الدنيا فهو طاعة محمودة وقد تكلم ابو محمد سهل رحمه الله في هذا النوع  
بالجمل من الحكمة لم يترك فيها شيئا من العدل لانه كان مستديرا في الحكم  
وراشيا في الزهادة والفضلا فقال كل ما شغلك اخذك عن الله فتركه  
فرض عليك وكل ما شغلك تركه عن الله فاحذره فرض عليك فلهذا الكلام  
موزون بين العدل بين التعصب والميل والانياس كلهم والصدق  
بحدود من الدنيا ويذمونها ويؤثرها في دنياهم منها ياكلون ويلبسون



وفيها يتعترفون لكن انما يذمون ما يجتازون به وهو ما بعد عز ذكر الله  
وطاعته وعنه عن طلبها ليعلم النافع واكتساب الفضائل وروي ابو بصير  
عن الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة  
ملعون ما فيها المذكرة وعاد لا ولولاء الخلق بترك الدنيا كلها على  
الجملة لهدكوا لانه لا قوام لهم الا بها **فان قلت** كيف ترها المولى  
بالكلية وهم اوتاد الارض الذين يمشون على الماء ويسيرون في الهواء  
اغفلت عن فهم المعاني فان هؤلاء هم الملوك على الحقيقة وغيرهم بالامانة  
اليهم هم القتر والمساكين وان ملكوا الدنيا باشرها وانظر الى حكاية  
الخضرع مرسى عليها السلام حين شك اليه موسى الخوج واذا بطيئ بينهما  
نصفه مشوي ما يلى الخضر فاكل الخضر شيئا مفروغا منه فمد يده الى الراحة  
الكبرى والملك العظيم في الدنيا ومنهم من تصير له الارض ذهبا وفضة  
ولو قبله لكان حازنا بل ياخذ شيئا مفروغا منه والى هذا المعنى اشار  
ابو بصير رحمه الله في قوله العاجز ما يجمع زهده يعني الزهد الاعلى الكايل  
ثم قال فيمن يجمع زهده هو ان يعطيهم كنز وثقة بهم على الاثنا الى اخر  
كلامه فلا يتوكلون على شي الا كان فاضع من هذه حاله بمن المال الذي  
يالي ويشغلون منهم من ياخذ رزقه من الكوز متى احتاج ومنهم من جعلت  
الدنيا تتقدمه ومنهم من جعل رزقه على ايدي الخلق ومنهم من يكون  
ييد من الكسب او المال الغامضين ولا يشغل ولا يلهي بل هو متبسط  
الطاعة وقد ورد في الصحيح عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه خير ان يكون  
له حيال الارض ذهبا وفضة فالي وبقى الحال الموقر ومع الله لانه اعلى  
كل مكان اذا اراد اظهار كنز بروي الجيش لكن من الامانة الصغرى  
ويأتيهم بالمانين بين اصابعهم يسبح الخلق لكن من الطعام البسر  
ويروونهم منه الى غير ذلك وانما هو بقلبه السلام حين خيرا ان تكون له  
حيال الارض ذهبا وفضة من الاستغناء ومن الكثرة الملهي فبقى الحال  
الموقر وقطع ما خاف ان يقطع كما روي في الحديث التي صلى فيها وكان  
لها علم فقال استنى عن قلاقي فاستحق كل ما يلي قل او كثر خيرا او  
فتح وزهده فيه وراه حقا في حب ما استغلب به لان راحته كانت

في الصلاة وكذلك الزهد واليقن وحيدوا لذة العلم والعملية وحلاوة  
العبادة والسرور بفعل شرايع الاسلام استحقوا في حب ذلك النعيم  
كالهائم غنمه فانهم **فصل** اما المقام الثاني من الزهد  
في مقام الايمان فان العقول اذا انظر نور الايمان وتبصر الى المآخرة فضلا  
على الدنيا وبقايتها وقسا الدنيا وكبرها وصغرها الدنيا وعظيم اهوالها  
وعذابها وصاحبها قاسر فذمها بين الدنيا والاخرة فاما طائف من العذاب  
والحساب والاهوال قرهه خوفا من المآخرة واستحقق الدنيا كلها في اهوالها  
وعذابها واما رجا الثواب العظيم والملك المقام فاستحقق الدنيا كلها  
في حب ذلك فرغت في الفاضل وزهده في الحقير المتضول فقل هذه من  
القسم التمس الزهاد في هذا المقام وهم ابناء المآخرة الذين نظروا  
بالعقول الراجحة فزبنوا احسن الدنيا بحسن المآخرة وقرنوا اهوالها  
وعذابها بحسن ابد الدنيا واهوالها فوجدوا لذة روح المآخرة باليقين  
الايما في فخا طبتهم المآخرة بل ساد الحال في المقال فقالوا انظر والحاقد  
ما بيني وبين تلك الصغيرة الحقيرة والذمية الصغيرة فافقت على  
الدنيا وتغلبت عليها فكان معنى كل منها ان افان لها ففتني في حقهم  
الزخايق الدنيا وفي الملح البحري بالملو المخرابي والاعذب الفرائي  
واظهرت لهم كيف الحذب لتجذبهم اليها بالزهد فطس من الدنيا في اعينهم  
جميع انوارها وقبح حسنها وجمالها منظر الدنيا باشرها فابدت لهم شيئا بها  
المجدة وبقاها المخلد وقالت ليس غري كعرا الدنيا المنكد ولا  
حسني كعج شطرها المسود فبنا لامة العوز السطو المشوكة الخلق  
النودا البسيت الخلق المنكد المبرج لى متضى ومزينا في القليلة  
الحيا المابقة القاطعة عن طريق المولى وانا المزة العذرا الباقية  
الجال الحسن الجرة الملاعبة العينا العفيفة القاصرة المتضورة  
النما تزي فستان ما بين الروضين وكبير ما بين الشيين فكان  
كلامها هذا تأقنا بصفا وتغلا على الدنيا فاعذب تغلا كل ما لح  
وطيب حلاوتها كل مرفطاب تعينهم ولم تساوا الدنيا ذرة في اعينهم  
لان نعيمها ما لم وصلوها مزارعوا وقد لك ورد في الاخبار ان الحور والو



لو تفلت في البحار والمالحة لعذب ما وهما ولو اظهرت كنهها لطن نوره  
 الشروق والبرق فافهم وهذا الذي عذب لهم من الدنيا انما هو ما كان  
 لله واعان على الآخرة وكان ركا باله في غل هذا الثلاثة اشيا محررة  
 فاضلة وهي الآخرة وامة خادمة لها ولو خاض الزاهد وهي الدنيا المحمودة  
 الخادمة لله في الآخرة الفاضلة تتخدم حتى يصل الزاهد الى الآخرة والثالثة  
 هي الدنيا المذمومة الملهمة التي تقدم ذكرها وتثوية خلقها المزمومة  
 فيها في كان من اهل الآخرة خدمته الدنيا لامة المحمودة وكانت  
 ركا باله والركاب هو المركوب وكل مركوب خادم وعبد تحت الركاب  
 له المحمود وكذلك وزد في الخبر الدنيا ركا باله الآخرة حتى يصل المحمود  
 الى سيدتها الحق الفاضلة فافهم فبذلك مشاهدة ابناء الآخرة فمن كان  
 منهم كان للآخرة عا شقا وبها وامقا والدنيا الملهمة رافضا ولها  
 اذا استعملته رافضا قال الله تعالى لا تلبسوا ثياب القاطلة ويذروا  
 الآخرة ومن لم يكن من ابناء الآخرة وكان من ابناء الدنيا وخطا بها العباد  
 لم يؤمن بها كان وراها جارا ربا وقلبه من الآخرة خاليا ولبيد وبؤلاه  
 ناسيا فنجلت لهم محاسن الدنيا المخرقة فاستحسنوا كل المصالح  
 وعطلوها حتى خرجت من قلوبهم هيبة الايمان قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا عطلت ائني الدنيا والدين منزع منها هيبة الايمان فهم  
 في طلبها مشغولون وهي متعبة لهم كالمرأة السوداء اذا علمت ان الرجل  
 يحبها اتعبته واعرضت عنه وهو راغب لها وما شرب في ارضها عسى ان  
 تسبل عليه فينال مراده منها وكلما زاد بها كلفا زاد عليه مشغوبة  
 وقولته ظهرها لان غرضها ان يريدها في حبها وطلبها والكلف بها هو  
 ان يداورها لانه لم يتبع منها وقد وزد في الخبر تنكروا للناس  
 في اديارهم ومن اصبغ ومهد لافق جمع الله شمله وجعل عباده في قلبه  
 وانتبه الدنيا وهي راغبة اي الدنيا المحمودة جعلنا الله ورايا لمن  
 الغايرين برحمته امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم  
**فصل** واما المقام الثالث من الزهد في مقام الاحسان  
 فان العبد اذا نظر الى الخالق والمخلوق كانا ما كان وغلبت عليه

ذكورية

ذكورية الرجل وحانية واستولت عليه مغارف العلوم الربانية  
 واستغبت له محاسن المعاني الملهمة فادرك فضل ما بين الخالق  
 والمخلوق والمول والعبد والقادر والعاجز والقوي والضعيف  
 والغني هلك كل شيء والفقير في كل شيء اكسير الجليل والزر الخفير  
 والمحو الذي لا يبطل ابدا والباطل الذي يتطرق اليه الفناء دائما  
 سرمد ولا لا ولا الاخر الظاهر الباطن الذي لا يتغير بالحدود  
 الزمانية والمكانية والمحبوس المختبر المقيد بانواع الحدود والحيثية  
 له في الماتمية والورائية والوقفية والتقية والقبلية والعبودية  
 والقاب القادر فوق عباده والمتنور المجبور على مراده وغير مراده  
 فعند ذلك تجلت معاني انفراد الواحد اليه عن الخليل والنظير  
 والمعنى والورثة الغليل والكنز واستبلا به على الممالك  
 اجمع وكيف انقار له واعترفت بين يديه مقررة بالخصوع لله  
 بالخشوع فظم العقل ما اجتمع الكل على تعظيمه وحققه حبه  
 ما اضع الكل على تحقيقه بالاضافة اليه فلم يقول على شيء المعلن  
 فالقول في هذا المقام يستحق رغبته الجنان عند نظره واحده  
 ينطقون الى اسمائه الحسنى اذ سمع كلمة من كلامه القرآن  
 المرقق بين الحق والباطل والعامر والمسكر في جميع الما كوان وعلم  
 نور وهما ا انواع الحدان فاذا كان جميع الخلايق بكلمة واحدة  
 يكلمهم وينطق واحدة الى ملعة من سبحات انواره اذا تجلت بمندون  
 ويصرون فقد جمعت الكلمة والنظرة جميع ما تفرق في الما كوان من انواع  
 النعيم وتبقى فضل ما بين الوجه الكريم والكلام الحكيم على شهيوات  
 جنات النعيم فوهو في سوية معرفتهم فاجل غدا عندهم ذكر الله  
 واعل شرا بهم لذيذ محبته الله واجل لبا من يلبسونه ما يحلبهم به وما  
 يخلف عليهم من الانصاف والتخلق بمحاني صفاته الله واجل مسكن  
 عندهم العورة كخوف الغيبة به عن سواه واجل مركوبهم عندهم الهيم  
 الرفيعة الجارية على طرق القصد اليه فحاشا لهم منقاع الصدق  
 ومنارهم ورضائهم لانهم الحق قد ظفروا بموجود ليس وراءه مطلب



وشغفوا به فلم يتق لهم سواء مرغوب فهذا هو الزهد الكايل للمتأمل  
لأنه تنقطع الرغبة وتنفي الاماني فيزول فقرهم وتنعدم حاجتهم  
فان ردهم على ما كانوا عليه فاما ذلك لفحص الحقوق والاطار حقوق  
المالك والسيدات والاعراض فيعملون ان في تنقيدهم امر رضا فنعيم  
في الحالين به وبتو نعيم النفل به ونعيم الرضى فساتينهم من ذلك ردينا  
ومشاهدة تان اخلاها نعيم الروية بما تجلي منه لهم والانية نعيم  
ما اخفي في نفسه عنهم لانه اذا امرهم عملوا ما يريد ما خفي في  
نفسه وكان ذلك ادراكا لما اخفي في نفسه وغيبه عنهم ثم يروونه  
ظاهرا وباطنا وهذا حقيقة الزهد وفيه انها الامنية والرغبة  
بالعوض العظيم الذي لا يقدر الا الله سبحانه ويكون ما سواه في حبه  
ملاشي . الا كل شي ما خلا الله باطل . وكل نعيم لا محالة ذابل .  
حقيقة قال الله تعالى وسبقوا الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمر او قال  
تعالى ايضا وسبقوا الذين كفروا الى جهنم زمرا والزمر الفوج والقطعة  
من الناس وجعها زمر ومعنى الآية ان الناس فيه خلون الجنة والنار  
زمر بعد زمر بترتيب وتدرج كل قدر من جاراتهم في درجات الترتيب  
من الله فالجدة منه بالتقوى وهذه فاول زمرة تدخل الجنة اعلام  
فيها درجة واول زمرة تدخل النار اسفلهم فيها دركة والزمر اناس  
بعد الاول تحتهم الجنة لاهل الجنة ونوفها في النار لاهل النار  
وهكذا في الترتيب حتى يكون امر من يدخل الجنة في اسفل درجة من الجنة  
وامر من يدخل النار في اعلا درك من النار **فصل** قال  
الله تعالى وسبقوا الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الآية فاقرب الخلق  
الى الله تعالى المستقون ان اكرمكم عند الله اتقوا قوله اتقوا على وزن  
افعل يذل على تفاوت سنا لهم في التقوى لان معنى اتقا اي اتقى من  
غيره فاكترهم تقوى في اعلا درجة من الجنة واقلهم تقوى في اسفل  
درجة من الجنة واكثرهم تقوى الذي اتقى الشرك الخفى والجلي واتقى  
الام ظاهره وباطنه واتقى الدنيا مخافة ان يقطعها واتقى سيرة سبحة  
مخافة ان ينفوته فقطع جميع العلايق دونه وبولاهم الفقرا الزاهدين

الصالحون قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اي صبروا  
على درجة الامانة التي طلبوها في قوله تعالى واجعلنا للمتقين  
امانا وهي درجة الصبر على التقوى لانه لا يكون اماما للمتقين  
حتى يقترى بافعاله واقواله الا اتقوا من غير من المتقين الذين اتقوا  
به قال الله تعالى وجعلناهم اية يهدون بانرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا  
يوقنون واهل البيت باسء داله ارا لاخرة والصبر على التقوى هم  
الذين اتقوا الدنيا وصبروا على الفقر والزهد في الدنيا لان حبها  
راس كل خطية وفي الخبر اتقوا الدنيا واتقوا الناس وفي الخبر يكون  
العبد من المتقين حتى يدع ما لا يابى به حذر لما به الياس وهذا هو  
الحذر من الدنيا وصورة الورع والزهد فيها وفي الخبر الفقرا الصبر  
حلبا الله يوم القيمة فهذه اول زمرة استاكين في الغرفة المذكورة  
في سورة الفرقان والغرفة بلسان العرب العلية والعلية من سائر  
عليين وعليتون لاولا لا لباب وفي الخبر ان الفقرا يخلون الجنة  
قبل الماعيا بحسب ما به صفة وباربعين خريفا وهذا التفاوت ما بين  
الحسب ما به الى الماربعين من اجل ان الفقرا لا يستوفون الصبر الزهد  
فاعلام درجة الذين يدخلون الجنة قبل الماعيا بحسب ما به عام  
ثم الذين يكونون في الفضل ثم الذين يكونون في الفضل حتى يكونون حرامهم  
زمر الذين يدخلون الجنة قبل الماعيا باربعين خريفا ثم يدخل فضل  
الماعيا بعد المتأخرين من فضل الفقرا فتكون درجة فضل الماعيا  
في الجنة تحت المتأخرين من فضل الفقرا ثم ترتيب درجات الماعيا في  
الدخول زمرة بعد زمرة كل قدر تقواهم في غناهم وقلة اموالهم الكثير  
المال القليل والتقوى يكون ابتداء تحت الذي هو اكثر منه تقوى في  
ماله واقل ما لا حتى يكون اقلهم تقوى في ماله واكثرهم ما لا في  
استغنى درجة في الجنة مضداق ما اوصناه قول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المكثرون هم المستغنون قالوا يا رسول الله لا من قال  
المكثرون هم المستغنون قالوا يا رسول الله لا من قال المكثرون  
هم المستغنون حتى والله خشيما اذ تكون واجبة لكل مكثر فقال رسول



الله صلى الله عليه وسلم الامر قال بالمال هكذا وهكذا او هكذا  
 اربع مرات بالليل والنهار وقليل ما هم وهذه المستثنى الذي قاله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انما استثناء بعد التوكيد ثلاث مرات لقلة  
 الاستثناء في العربية اخراج قليل من كثير ولا اشارة به الى فضلا  
 اصحابه رضوان الله عليهم الذين كان يهديهم فضل مال ومن استبهم  
 اذ وصدهم وكانوا اهل اتفاق في سبل الخير من كل جهة عن مبر وسال  
 وامام ووزرا كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم في قوله هكذا وهكذا  
 اربع مرات اي في كل جهة من جهات الخير ولولا ذلك ما خرج احد منهم  
 بالاستثناء من المكثرين والحكمة في ذلك ان السخا بالمال واخراجه من اليد  
 في طرق الخير فقره وفقد منه فاذا فقدت مراكبه واخرجه منها فقد  
 افتقر منه واذا كان ذلك فقد تشبه بالفترا لان التفرق قل مال  
 وخلوه من اليد ومن تشبه يقوم فهو منهم هذه ابيان لك فضل العتق  
 على العتق ان تصف به وفضل الزاهدين على غيرهم وفضل درجاتهم  
 عند الله **بيان** قال الله تعالى ان الله مع الصابرين ان الله مع  
 الذين اتقوا والذين هم محسنون ومثله كثير فائدة المعية هي نجاسة  
 الحقبة ففقد الصدق خال لا في الدنيا وما والا في العقب فاما احوال  
 الدنيا فقد ورد في الخبر الفراق حزننا الله سبحانه وانما كانوا حبا  
 طلبوه وقطعوا العلابين دونه بالصبر والرهف فانه كشفت عن قلوبهم  
 حب الايمان وتنزيهوا لولا هم بالاحلال له والاكابر وكان ثواب  
 ترك الدنيا وصبرهم على فقرهم منها الحلو مع الله عز وجل والنظر في  
 المحضبة المعية الاحسانية الى الله تعالى والعلم بالله لان قلوبهم  
 خالية من احمب الحاجة وهذه الامور في الدنيا سولهم لان العبر المحيية  
 بالدنيا وقلوبهم مشحونة بالاعذار وناظر الى الشهوات والحوطار  
 فان فراقوا الى الله سبحانه وتعالى رفعوا قلوبهم اليه بالرغبة له  
 والطلب منه فانما ينظرون اليه في افعاله ويستدلون اعني الاكابر منهم  
 عليه بمخلوقاته فتم بين السباب ومع الحجاب لم يذوقوا شيئا من احوال  
 اهل الجنة الذين وصوه الله بالوحد والوجود والغيبة والسيود

الشعر

من غير كيف ولا تخذبه وقال قائلهم فلو كنت من اهل الوجود حقيقة  
 لغبت عن المكون والعرش والكرسي **كتبا** حال مع الله واقفا  
 نصان عن التذكار للمجن والانس • وهذا ثواب فروعهم عن الدنيا وقفا  
 للاشتيا في حال **واما** في العقب فان الله عز وجل يقول اذا اكرمكم عند الله  
 اتقاكم اي اتقاكم لما يقدركم ويحكمكم عند والكره على الله هو الرفع القدر  
 عند الوجه له به ودرجة الجاه عند الله وكوم المتولدة لديه هي درجات  
 اهل عليين واهل السفاغة والمزلة والعناية والرقبة الكرامة  
 ودرجات الرتبة والمكانة والخطوة والعناية فلا رتبة فوق العناية  
 وهم اهل عليين ابد الامرين فانهم جعلنا الله برحمته منهم امين وصل الله  
 على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم **واما** دركات اهل النار فيهم  
 بالصد من هؤلاء المذكورين اكثرهم مضادة للتقوى واكثرهم مالا **شغل**  
 دركا واستم غدا ابا ادخلوا الى فرعون امدا العذاب واقام مضادة  
 للتقوى واقام مالا اعلاهم دركا في النار واختم غدا با قال  
 الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا اننا نغفلهم اية وفي الخبر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم تدرخل فقر الكفار النار بعد اغنيائهم بارتعاب  
 حزننا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يفرق بين  
 يفرق ابواب الجنة من امي فقرا ومهم واكثر اهل الجنة من امي صغنا وم  
 وسارا امي اول من يساق الى النار اقل قاع قيل يا رسول الله وما الا  
 قال الذين اذا اكلوا لم يشبعوا وان جفوا لم يشبعوا **الشعبة**  
**الخامسة والمرادون** التوكل ما كونه من شعب الايمان فبين لانه  
 في نفسه تضديق بالتوكل فيه وعليه لان الله عز وجل شرط الايمان  
 والاسلام بوجوده فقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 وعليه فتوكلوا ان كنتم مسلمين وقال لقن لابنه يا بني ومنزل الايمان  
 بالله التوكل على الله **وقال** بعض الصحابة التوكل نظام التوحيد  
 وجامع الايمان وقال ابو محمد سهل رحمه الله من طعن في التوكل فقد طعن  
 في الايمان والشواهد عليه من القرآن والسنة كثير يقول شرها  
 الا ان الله ما وفر فضل فالرض واجب على جميع الخلق وهو ما يصلح

قاع



الايمان الاله والفضل به بكل الايمان **فصل** اعلم ان مقام  
 التوكل ينظم من اربعة اشياء متوكل وهو العبد وتوكل وهو حال العبد  
 وتوكل فيه وهو ما يتوكل العبد ويحققه من جميع الاشياء وتوكل عليه  
 وهو الله فاما هذا التوكل ومعناه فانه يعلم من وجهين احدهما من جهة  
 الحق والآخر من جهة الخلق فاما الذي من جهة الخلق فمقطع السكون  
 واكركون الى الامتصاص والاسباب ليعلم انما لا تنصرف لا تنفع ولا يفي  
 ولا تمنع واما الذي من جهة الحق فهو السكون والركون والتوكل على  
 الحق لعله انه مدبر الامور والمؤمن اليه مقاليذ الملك كله فانهم  
 هدى المعنيين فانما كما معان معاني التوكل كله لا يشذ منه شيء لفظه  
 التوكل التقي في التا والواو والكاف واللام تعطي معاني التوكل  
 كلها لمزقدها لان لفظه التوكل يعطي معنيين وهو توكل على وزن  
 تفعل في المضاعفة وتوكل على وزن تفعل في المضاعفة في لفظه كانه  
 الاول ساكنة والآخر متحركة فنصف الكلمة التي هو توكل تعطي  
 يعطي معنى التوكل على الحق والتوكل هو الاعتماد والكون والتوكل  
 وغير ذلك واذا اتوا واعتمد عليه فقد قطع الاعتماد والتوكل على ما  
 سواه لان لفظه حرف الجر في قوله عليه تعطي معناه توكل عليه لا عمل  
 سواه ونصف الكلمة الذي هو كل يعطي ايضا معنى لوكالة وهو ان يكل  
 الامور على مدبرها الناظر فيها كانه قال توكل على الحق وكل تدبير الامور  
 كله اليه فانهم **فصل** فاذا فهمت ما تقدم فاعلم ان التوكل  
 على ثلاثة اصنام كناية عن المقامات الثلاثة الاسلام والايان والاحتيا  
 والذوات الثلاثة الجسم والنفوس والروح لان التوكل فيه خلقي جميع  
 الاشياء من امور الدنيا والاخرى والربوبية **فصل** المقام الاول  
 الظاهر في عالم الحس ومقام الاسلام فان الامور في الظاهر شيان  
 دينية ودنياوية والتوكل فيها يكون بسبب وبغير سبب فالدينية  
 تتوكل عليه في ان يعطيك العون على القيام بالامر والنهي وان يصنع  
 اعمالك ويتقبلها ويصرفك عن النهي ولا يمتلئيك به فانه لا حول ولا  
 قوة الا به مع التمسك لا قسنا الحيرة واجتناب المر لان ذلك عمل

سر التوكل

لا يوجب فيه عنك غيرك **واما** الدنيا ودية في على ثلاثة اضرب الحروب  
 الاولى وهو الملبس بالاسباب في جلب منفعة او دفع مضرة فيتوكل  
 عليه في جلب الرزق والمناقع وتوصلها اليك بيدك او بيد غيرك حتى  
 يرفع اللغة الي قبلك واعطاك القوة لرفعها وفي تهيئة معدتك  
 واعضائك لغتوها حتى تتهيأ العيش وتصل النفع اليك وتوكل  
 عليه في دفع المسقام والمكالم بتداولك وغيرته اولى وفي دفع السرقة  
 عنك بخلق او غير خلق وتساله دفع المكاره والمضرات كلها عنك  
 وعزاسبابك ومالك وفي حفظ جميع احوالك بسبب وبغير سبب فان  
 اسباب الدنيا تاتي بسبب وبغير سبب فيعتقد المكتسب المتداول  
 والحازن لماله والعالق ببيته والمكتسب في جميع اموره ان اكتسب  
 بما يجلب اليه رزقا بل اكتسب سبب الرزق هو الله سبحانه والطبيب  
 والدوا سبب والثاني هو الله والحرز والعلق والحفظ سبب والثاني  
 هو الله لا الملاح ولا الرايس الحاذق يعني من الفرق ولا الزبح ولا  
 السفينة ولا الواح ولا القبا الناج ولا شئ من الاسباب فان خلا  
 قلب عبد عن هذا الاعتقاد انطق فقال لولا كسبي وكلبتي ومالي  
 والطبيب والملاح العلاءي هل كنا او ضررنا فذلك شرك وطعن في  
 الايمان بجح الاستغفار منه والرجوع الى عقد الايمان واعتقاد  
 التوكل عند المنزلة الاولى بل هو التوكل علامة صحة توكل المتسبب  
 فيه التحقيق طلب الحلال **واما** الضرب الثاني من هذه المقام  
 الظاهر هو الخروج عن الاسباب وتركها والاعتماد على الله سبحانه  
 بلا سبب استطاد لما يفعل الله وهذا المقام لاهل القوة وليس  
 بغيرها فانه هو فضيله يحقق بها اهل العزة بالله ومن يتوكل على الله  
 فهو حسبه وفي هذا المقام الايمان والصديقون والاولياء ومن اهل  
 هذا المقام هم الذين يمدخلون الجنة بغير حساب عن ابي اريه رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل من امن الجنة  
 سبعون الفا تقوى وجوههم اضاءة القليل البدر بغير حساب قيل  
 من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكونون ولا يشترقون وعمل ربهم

مفا



يتكلمون الحديث الي اخره ورواه ابن عباس رضي الله عنهما من طريق اخر  
ورواه سهل بن سعد ايضا وفيه زيادة عن سهل ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امنى سبعون الفا او سبع مائة الف مما سكو  
اخذون بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة  
التميمة البدر فاذا في قوله او سبع مائة الف يكون معنى الواد لان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدث بالشك فيكون معنى الحديث ليدخل  
الجنة من امنى سبعون الفا وسبع مائة الف او بمعنى الواد كقوله في كلام العرب  
ومنه قوله عز وجل وارسلناه الي مائة الف او يزيدون معناه او يزيدون  
وكان قاب قوسين او ادنى معناه وادنى لان الله سبحانه لا يشك عز  
عن ذلك وخل وفي هذا المقام قبل لاني بكر رضى الله عنه اما قد علوا  
لك طيبيا فقال الطبيب امرضني وقد اذخل الله تعالى في هذا المقام  
المهاجرين واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه من مكة وغيرها  
من ديارهم واموالهم فبقوا مع الله سبحانه بلا سبب فاطربوا الى ما يجري  
عليهم وكذلك كل من هاجر اليه وترك اهله وماله من سائر الاقطار  
وخرج بغير شرة في هذا المقام يظهر صحة التوكل وصحة من سمي  
وكذبه وقد يكون في الفتاوى والقفاقر قول الاوليان خرج عن المقادير  
وقطع الاسباب كلها فيخرجون بغير زاد فيسكنون اليته واجمال  
وسواجل التجار وهذا لا يحل الا بعد بوقعظهم وولي كونهم ولا ينبغي  
لما صدان يتقاطا الا ان يدخل عليه بغير اختيار او يكون من اهل  
القوة فيطرح الكل ويلقى على الله الكل ومنهم من يكون في البلاد  
ومع ابنا الحبس ومنهم الاكثر ولا يضرهم ذلك اذا كانوا صادقين فان  
الله سخي الخلق اجمعين وهو حال اهل الصفة وغيرهم وحال المصطفى  
والنبیین عليهم السلام كاتواع الخلق ومنهم في مقام التوكل مع الله  
وهذه المنزلة الثانية من التوكل علامة صحة توكل التارك فيها  
التيب التحقق اخلاص اليقين **واما الصريف** الثاني من هذا  
المقام الظاهر وهو الرجوع الى الاسباب بعد الخروج منها كما ذكرناه  
انما يرجعهم الله الى الاسباب كي تستوي حالهم في اخذ السبب وتركه

ولا يشاهدون في الحالين الا الله وقد ربح فيه الصلابة الكلام  
والقائمين بالاعلام وكانوا يكتبون ويتطهرون ويغلقون بيوتهم  
ولا يشاهدون في الاوراق الشافي الحافظ اذ ظلم الله في الاسباب  
قدوة يقتدي بهم رحمة بنا وبالصنع اما لك وقد كان سفين النور  
وابرهيم بن ابراهيم من كبار المتوكلين وكانوا يحضرون ويحفظون البنا  
وكان من الاوليا المتوكلين صناع وتجار وغير ذلك لانهم مشاهدون  
يد الوكيل والفقير يقولونهم مع الحليل يظفون تدبيره ويشاهدون  
قدريه لعلمهم انه قد فرغ من الامور فهو ينفذها ويسوقها في اوقاتها  
الى اهلها من اعطا او منع او ضار او نفع وهكذا ينبغي ان يكون المتوكل  
ما يتوكل ليعمل له مراده ويصنع له اختياره اما يتوكل ليفعل الله ما يشاء  
ويحكم وال هذا اذا اريد ان يرضى الله عنه حين سئل عن حد  
التوكل فقال كلما كثرا معناه ان التوكل هو ترك التميز لبعض  
الموردون بعض فقد اقيم المتوكلون في هذا المقام على ضربين  
منهم من حفظ وكفى وسلم واعطى مراده ومنهم من قتل وضرب واغلك  
رايت جوعا كعبي وابيه عليها السلام نشرها لمنشرا احدهما قتل  
المهر وضرب محمد صلى الله عليه وسلم وادبني بوجهه ومن الانبياء عليهم  
السلام من مات بالجوع والقل ومن الاوليا كذلك وكان من بني قتل  
معهم ويتون كثير والكل يتوكلون فاعلمون باحكام التوكل وذلك  
العمل زايدهم في كرامتهم وسظيهم كما تتم ومنهم من حفظ وكفى لاني  
صل الله عليه وسلم وقف على راسه رجل من الكفار والسيف في  
يده واني صلي الله عليه وسلم نائم تحت النخلة على خلوة ففتح عينيه  
فقال له الرجل اتخا فني فقال له فقال ما يمنعك مني فقال الله فارتعد  
يده بالسيف ولم يصنع شيئا من ذلك وكان برهيم عليه السلام حين  
عمره له جريح في كفة المنجنيق فجاءه السبب للنجاة وهو جريح عليه  
السلام فقال لك حاجة فقال اما البك فلا فليأه الله وحصل  
النار عليه برودا وسلايا وكهود عليه السلام حين اعزى بقومه وعرضهم  
على اهلا كه بقوة التوكل فقال فكيف وفي حيقا لم لا سطر وان اتي توكلت



على الله فعوفي ولم يقدرها له بشي لان الوكيل كفاه حين لم يشاهد  
المبدأ الوكيل قامضته على نواصيتهم الا تراه كيف قال ما بين ذاتية  
الامر هو اخذنا صيتها كانه قال لهم وانتم من جملة الاله واثاب لا يتحركون  
المستجيبين ولا تسكنون الا بتسكينه وبمثل هذا خاطب نوح عليه السلام  
تومعه حين اظهر لهم قوته فوكله وقال ان كان بكم عيبكم مقامي وتذكيري  
بانيات الله فعلى الله توكلت فلما اظهر لهم توكله اغرامهم واعضبهم بذكر  
الهيبة فقالوا اجنوا امرهم وشركا كرهتم لا يكن امرهم عليكم عنة ثم اقصوا  
الي ولا تنظفون فاستطاعوا قتله ولا تفخيزه وفي هذا المقام  
شوق للانبيا والاوليا السباع والواو لم يهابوا بل هابتهم لانهم  
لم يشاهدوا الا الحسب في الاسباب كانت بيد العباد وبأيديهم كما قال  
تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فاعلم ان الايدي والاسباب كاليد  
كالالة بيد الصانع ان شاء افاض وان شاء صرف فانه من يفيض ومنه من لا  
يكفي ومنهم من شفي من مرضه ومنهم من لا يشفي فاستوي عندهم كون السبب  
وعدمه فانه هو التوكل الظاهر في مقام الاسلام **فصل**  
اعلم ان عقد التوكل وربطه بتصحيق اليقين وصحة اليقين فيه ان تعلم  
العبد علم اليقين ان الله سبحانه قدر المقادير وانفذ الحكم والقدرة  
فلا يرد ما قدر ولا بد مما حكم به ودبر وان استجانه بل جلاله وتقدسه  
استماوه قبل لكل احد من خلقه رزقا معلوما مدينا موزونا مشريا سريما  
ما فيه لا يتعداه ولا يترجم ابدا الى سواء ثم فصله في تنفيذ المقادير  
كما قدره قبل تنفيذه فخره على السنين لانه يدخل رزق سنة على سنة  
اخرى ثم على السهور ما يدخل رزق شهر على شهر اخر ثم على الجميع  
ما يدخل رزق جمعة على رزق جمعة اخرى ثم على الايام لا يدخل رزق  
يوم على رزق يوم اخر ثم على الساعات ما يدخل رزق ساعة على ساعة  
اخرى ثم على الانفاس ما يدخل رزق نفس على نفس اخر ثم خلق الله  
العبد وخرج الى الدنيا وعند اول سقوطه من البطن الى اخر نفس يخرج  
من الجسد الروح ولذلك قال الله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم  
ثم يميتكم ثم يحييكم فعلم الرزق بين بدء الخلقة وتزول الموت وكل

ردق قدر للعبد عند سقوطه من بطن امه لا ياخذ في النفس الذي  
تبعه ولا في الساعة التي تبعه تلك الساعة ولا في اليوم الذي تبعه  
ذلك اليوم ولا في الجمعة التي تبعه تلك الجمعة ولا في الشهر الذي تبعه  
ذلك الشهر ولا في السنة التي تبعه تلك السنة وهكذا في باقي  
عمر ما قدر للعبد عند طلوع النجم لنا له عند طلوع الشمس وما ياتى اخر  
عنه وما قدر له عند طلوع الشمس بنا له عند طلوع النجم ما يتقدم  
له ولو طلبه بكل حيلة في السموات والارض ولو احاطت على الحيلة فيه  
اهل السموات والارض فلما علم الموقنون ان الامر هكذا توكلوا على  
الوكيل الذي يقابل الملك كله فوكله مفضولة الى تقديره وسكنت  
قلوبهم عن الطيقن والتمسوا الى غير ما قدر لهم فيتم بطرون مجاري  
القدر كما قسمت وجزيت على الامار والامهار من عند اختلاف الليل  
والنهار والانبال للعبد شيئا من المقدار الا في وقت ربطه ذلك  
الشيء المدة والوقت هو الزمان الذي يسئله نفعا بقدر نفعه  
بعد ساعة ويوما بعد يوم الى انقضاء الحجال والزمان مرتبط بحال  
الافلاك العلوية وربطها زمانا لا انفكاك عنه وحركات الافلاك  
مزمومة بيد القدرة المزلية زمانا لا بد منه لا تقلت حركة واحدة عن  
ذلك الزم ولا يخرج عنه وخرابنا لا ذرا في جميع الافاق بيده  
الرزاق المؤجري الا نفاق ولا يخاف الملاق قل لو انتم تعلمون  
خراب زحمة ربي اذا امسكنم خشية النفاق المية ونه قرابين السموات  
والارض وكل المنافقين ما يفتنون من منه نور اليقين ملكا لا ياري  
وزنه الا شيئا علم انه وحده ينفق كيف يشاء ويقض الله ما يخرج ذرة  
من يده فما فوقها المعشقة فمن امرها لتوكل اليه واستسلم لما قدر  
واجرى عليه الحسنة يكون حال المتوكل ترك التدبير ومشاهدة  
التقدير فيصح يقينه وتصنفوا ايمانه ويستوي عنده مسعده وعطاوا  
فاهم ما يبي يتوكل المنع والعطا عند اهل الصفا **فصل**  
واما المقام الثاني من التوكل في مقام الايمان فهو التوكل في امور الآخرة  
كلها ولا يكون الا بيب وترك السبب فيه معصية وكفران وبذعة



وأسباب هذا المقام هي وظائف الدين وشرايع المرسلين ما يتبركها  
 المازن بيق مارق ولا يطرح أسبابها المبتدع أو فاجر فاسق بل قد ختم  
 الله على نفسه أن لا يعطي المرأة إلا بسبب وأسبابها الإيمان والتوحيد  
 والصلوات والزكوات والذكر والصيام والنج وغير ذلك من أمور الدين  
 ظاهرا وباطنا وقد استشار الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في هذا التوكل المأزوي بغير سبب فنعهم ذلك ورد في  
 الصحيح عز النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جارة فجعل ينكت في  
 الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو الجنة قالوا  
 يا رسول الله أفلا نتكل فقال لا هلوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاتنا  
 من أعين واتقى الميتين **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوا من امتي ليس لها في الإسلام نصيب  
 المرجية والقدرية والمرجية هي التي تتكل على ما سبق ولا ترى العمل  
 ولا تعمل ففارت القدرية في شركها حين اشركت وأما تنال ما تنفع المرأة  
 وتنجي من أهوالها ومضارها بالتوحيد والاحتياط في الأعمال مع التوكل  
 على الله وترك المعون على الأسباب والنظر إليها من العمل خلق من جملة  
 المخلوقات فلا يقنع في المخلوقات إنما لا تنفع ولا تنفع كذلك في  
 الأعمال **وهنا** معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لنبي خيل الجنة أحد  
 منكم عملة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغني الله  
 برحمة منه وفضل وقد قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون  
 ولورثتموها بما كنتم تعملون وأما تجزون ما كنتم تعملون وأما معنى  
 هذه الآيات من أعطيه إيماناً وعملاً ووفقته إليه فقد أعطيه براه  
 ياتين بها فإخيه وأدخله الجنة لأن العمل هو المنجي والنافع وإذا  
 اعتقد العاقل ذلك في أعماله وتوكل عليها ودخله الجنة والعقاد  
 وأما يستغنى بكثرة التوحيد فيها والبري منها والتوكل على خالقها  
 وبه لك أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى والله غيا السموات  
 والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده فامر بالمعصاة ثم قال وتوكل  
 عليه ما عمل عبادتك وكذلك امر بقيام الليل فقال تعالى يا أيها

**مطل**  
 شرح تعارض

الرجل قم الليل وامره بترتيل القرآن فقال ورتل القرآن ترتيلا  
 وأمر بالذكر والانقطاع فقال واذكرا اسم ربك وتتل إليه تسليلا أي  
 انقطع إليه ثم قال له تبعه ذلك فاتخذ وكلا أو توكل عليه أهلي  
 عبادتك وتلك وقتك ولا ذكر ولا انقطاع فيعمل العبد ويتوكل على  
 خالقه إذ يحفظه في عمله ويحفظه في إيمانه من الخلل والزيغ وفي  
 تثبيتته وفي إدامته وفي حيل الحائمة والنيات في زوال الموانع الذي  
 لا يثبت له الجبال الرواسي ومرفأ القنينة ذلك المقام وفي القبر  
 والمسابكة والمجاعة منه وتسهيل أمور المرأة وأهل المرأة كلها وزلا  
 القراط وسد أيد الخباب والميزان ودخول النار والنجاة منها فان  
 الكل يند ويأبى المعنى منها وفي دخول الجنة وسيل السعادة فيعمل العبد  
 ويتضرع إليه في كل المواقف بذلك ويتوكل عليه وحده لا سواه  
**فصل** وأما المقام الثالث التوكل في مقام المحض  
 فهو التوكل عليه في نيل القرب منه والقرب منه وهو توحيد محض أعني  
 عليه لم يعرف له له محذب العبد جذبة فيفسيه عن نفسه وعن توكله  
 ويكرمه بالانسبه والطفره بجانته وهذا هو التوكل المسمى الرفيعة  
 والعقول الراجحة التلبية **أسباب** هذا المقام تصفية المراد  
 من جميع الأغيار وسياسة العقول في طرق الأفكار وملازمة الماذاك  
 في اوقات الليل والنهار مع الخروج بالتوكل عن جميع ذلك وعز التوكل  
 باليتطل إلى عين الجود والمنة وتبرهن للنفقات الرحمة غير معتد على الجب  
 مع كثرة الاحتياج ولو يتقطع الجداد وذلك من أجل أن الرب جل جلاله  
 رفيع القدر عظيم الحكيم فلو تلمست كل المرواح فيه لكان يسيرا ولو  
 بذلت المهرج كلها فاهلكت عليه لكان ترا حقيقا ولو تقربا لعبد إليه  
 بجميع أنواع عبادته العالمين لكان قليلا ولا يقال أن بتلك الأسباب  
 يتحقق معنى من معاني العقل أكثر من فاذ ذلك المعنى العقل منه ما يقا  
 قدر قيمته بشئ ولا يعرف له قيمة ولا قدر لرفعته وعظم خطره فكيف  
 ينال بالسعادات لغرض النفقات فان جذب سرعته من هؤلاء المذكورين  
 نفسا واحدا وأعطاه منه معنى من معاني المفربين فقد أعطاه

**مطل**  
 اعتل وتوكل

توكل المسمى الرفيعة

بل السعادات



عالم يقطع احد من العالمين ولا يقوّم بشكره لك ابد المدين فتوكل  
 على الله ان الله يحب المتوكلين ومن احبه فقد حذبه ومن حذبه  
 فغيره قطعته وتبعته اومه فعند ذلك كان كافيته وحسبه مسواه  
 فلا يرند ولا يطلب الا اياه لا يريدون به تدلا ولا يبعون عنه حولا  
 ارسل ذوا النون وساده الى ابي يزيد تيوكا عليها فقال ابو يزيد  
 رحمه الله لنا يقربا قل الحق ذي النون من كان اتكاوه على الحق يحتاج  
 الى وسادتك فقال ذوا النون هنيئا له فقد توكل عليه له وبه يطيق  
 حل ذلك الامور لو نبي توكلهم بمولاهم لا بانفسهم ذلك فضل الله  
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل** قال الله  
 تعالى والذين آمنوا وقلوا الصالحات لبونهم من الجنة عرفا الى قوله  
 تعالى الذين صبروا وحملوا ثوبهم تيوكلون ففقتهم بالصبر التوكل يقول  
 العرب بوان الرجل مثلا واباؤه لزمته مثلا والفرقة بلسان  
 العرب العلية فذلت الامة ان اهل الصبر التوكل هم اهل عليين  
 سكنهم المازك الرفيعة كذلك هم في الدنيا ساكنون في المقامات  
 العالية بالصبر مع الله والتوكل عليه اجنامهم في الارض ذبوا طهم عند  
 الوكيل فابتور عند في عليين بالصبر الصبر هو البقاء فكان ثوابهم  
 في الآخرة على حسب احوالهم جزا وفاقا لانهم صبروا على الدنيا السافلة  
 لما ارتفعوا الى مولاهم بالتمس العالية **فصل** قال الله  
 تعالى ان ابليس يخذل الله منه ومن حربه انه ليس له سلطان على الذين  
 امنوا وعلى ربهم تيوكلون اجرة هذه الامة ان المؤمنين اهل التوكل  
 حرجوا عن مملكة ابليس وسلطته فولايتهم وانما حرجوا عن ذلك  
 بفضل الله ورفع الهم الى الله وسكنهم في مقامات الانبياء والاولياء  
 على الوكيل ومقامات الانبياء درجات ومنازل في عليين عند العلي  
 الاعلى والدنيا هي مملكة ابليس فيما يتوكل بسلطانها اهلها فالحاج  
 عن مملكته وسلطانها لا يخدمها ولا يخدمها العلى المولى لانهم فار من  
 مملكة العدو والسفلى وسكنهم حاله الدنيا ومناه في العقبى في  
 العرفان والدرجات العلى وهذا اكله يدل على انهم اول من يدخل

الدنيا مملكة ابليس

الجنة لان الجنة مينة العلاء وسعها مرتين الرحمن سبحانه فاذا قاموا  
 من قبورهم بالبعث قاموا الى قبورهم بلا حساب وكذلك كانوا في  
 الدنيا قاموا بارواحهم من هذا العالم الحسن الدنيا وي ومن قبور احباده  
 الى عليين فدخلوا الملكوت والناس خارجون عنه مشغولون بالدنيا  
 يكتون عليها فوحدهم الروح البقيين ولذة النعيم بالله والدار الآخرة  
 ورؤي الخبر ان قلوب المعبودات من خلق الملكوت السموات وفي الجزا ايضا  
 عن الله تعالى انا لقلوب المعلقة بالشهوات محبوبة عنى فم اول  
 من يدخل الجنة في الدنيا بالمعنى وهم اول من يدخلها حقيقة في المعنى  
 معنفاق ما او معناه ما حرجه ابو هريرة رضي الله عنه في الصحيح ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امن بنبوت الفاه  
 نفس وجوهم امناة القرينة التي تدبر في حساب قبل من هم يا رسول  
 الله قال هم الذين لا يترقون ولا يترقون وعلى ربهم تيوكلون فاذا  
 دخلوها لغبي حساب بقى لغبي الحساب والجزا يكتون بنا رهنهم وشا  
 وحرارة الحساب والحوال عن الموال وكي الجنوب والحياء والظهور  
 على ترك انفاقها في شيل الخبر التي هي سبيل الله وعلى الاستساده والتوكل  
 والاعتقاد عليها دون الله وتسير قون بالنعوذ من مغرعات الخوال  
 يوم القيمة التي لا تنزع مثلها وتطيرون بالدنيا المشومة عليهم  
 القاطعة لهم عن الراحة مثل عذاب والحساب والقور عبال اهل  
 الاقتراب وله لك جانب الحديث المتقدم حين سئل عن السابقين  
 الى الجنة فقال هم الذين لا يترقون ولا يترقون وفي بعض الاحاديث  
 ولا يترقون وعلى ربهم تيوكلون وفي هذا الحديث ان عكاشة سأل  
 ان يكون منهم فقال له انت منهم وسأله اخر فقال له سبقك بها عكاشة  
 فشهد لعكاشة بالسبق والسابقون السابقون اولئك المقربون  
 هم اهل عليين **فصل** فاما امناة وجوهم كالاقرار  
 فان ذلك ثواب ترك نظريهم وتوهمهم الى العالم المار عن المظلم الدنيا  
 ونظريهم الى العالم النوراني المار اوي بالاقبال على الله والدار الآخرة  
 النورانية والرغبة فيها والاعراض عن الدنيا المظلمة والمروء عنها

هذه



فكانوا نورانيين في اكل حنظل وعلى قدر تلبس الانسان بالدين  
 واقباله قليلا يكون اظلامه وينقص حسنه وجماله فان زاد ظلمه زاد  
 قبحه وظلامه الظلم ظلمات والظلم انما يكون ويتولد من حب الدنيا  
 كما ورد في الخبر حب الدنيا تاسر كل خطية واكل الظلم ان يحبس الانسان  
 نفسه وينقصها من درجة الكمال والكمال هو الاقبال على الله والدرا  
 المارة وترك التلبس بمورد الدنيا والآخر منها فان التلبس بها يترهلها  
 واللباس ستر وحجاب والحباب ظلمة فالنور فيها كشمس ودفع الوضوح  
 نور قال النبي صلى الله عليه وسلم انا النذير المزيان ابي المجد عن المسبب  
 الحاجة المظلمة المستر في طليانه والدار المارة ولظواهر هذا الحديث  
 معنى ليس هذا موضع تفسير وانما فسرنا منه الحقيقة التي تليق بهذا الباب  
 فانهم واعظم الظلم الشرك ان الشرك لظلم عظيم والشرك جلي وخفي والمعصية  
 المتولدة من حب الدنيا التي هي راس كل خطية ظلم وظلم ونكت سود  
 في القلوب والارواح والنفوس بالاشتياح ومن لم يتب فادركهم  
 الظالمون فاكل الناس حلالا واحسينهم وجها وحالا اهل الاعمال  
 عن العالم الدنيا والارض الذي فيه ظلم الخلق كلهم انفسهم فاطلمت  
 ذواتهم وفتحت احوالهم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون في  
 الجحان فقيرا من اهل الصفة فان قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه يبعث يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ولو لا خضلة كانت  
 فيه لبعث وجهه كالشمس العاصية ثم فصل الخضلة فقال انه كان يدهر  
 حلة السنانة الصبي وحلة الصبي في الشتاء فانظر ما نقص من جماله  
 نظره وتدينه لصيفه وشتا به واما دخول الجنة بغير حساب فانهم  
 لم يكن لهم ثمن اموال يحاسبون عليها ولا كانوا مقبلين على الدنيا من  
 فيما بل كانوا متوكلين على الله وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم معنى ذلك  
 حين قيل فقال هم الذين لا يكتفون ولا يسترقون ولا يتطيرون  
 وعلى ربهم يتوكلون فاما قوله لا يكتفون فله حق وحقيقة وظاهر  
 وباطن فظاهر انهم لما توكلوا على الله وتركوا فضول الاسباب الشا  
 ربا دخل عليهم الضر والامراض في اجسادهم فلم يبالوا في الطب توكلوا

اقل الظلم

اقل الناس

على الطبيب الرب والمالعة في اخذ الاسباب نزول عن التوكل على خالق  
 الاسباب واخر الطب اكل واما حقيقته وباطنه فان اكل بالحقيقة  
 انما هو بنا رجيم قال الله تعالى يؤمرهم عليها في نار جهنم فتكوى بها جثام  
 وجنودهم وظهورهم هذا اما اكثر تضرر تكلم قد وقوا ما كنتم تكثرون  
 واهل التوكل لم يكن لهم فضول اموال يستندون اليها ويتوكلون لانهم  
 عليها ويسترفون بحياهم بالنظر فيها فيظلمون ويمنعون الحقوق فتكوى  
 ذواتهم بها فيقتلون على المحاسبة والسؤال على فضول الاموال فيلتون  
 بطول الوقوف وحلارة المحاسبة **واما** قوله ولا يسترقون يقولون رقت  
 الرجل رقية عودته عودته والعودة والمعاودة ما يعود بها المرء من  
 قبح ودخلت الثاني قوله يسترقون للمالعة في طلب الرقاب يسترقون  
 اي يستغلون الرقاب وذلك كثير واهل التوكل اهل قوة وشجاعة بالله  
 وقوة به قال الله تعالى في وصفهم الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون وهم خاضعون الغرابة بتوكلهم فلا يحزنون من المفرقات ولا يحزنون  
 الاموالهم في كل الحالات فربما دخل عليهم المرء فتركوا المتداوي وان  
 تداوا لهم بالعداينة اخذ الاسباب نظرا الى الحبيب والفرع من الاسباب  
 شرك حتى حرقه فقال بعضهم اني لا سقيم ان اخاف مع الله غير فكان  
 ثوابهم على ذلك في المال الامن من مفرقات جميع الالهوال لا يستامنون  
 الاسباب وتوكل تحركت عليه اسباب الفرع الدنيا ونية وترك الفرع  
 والبتلغ من امور الدنيا كلها محمود في غاية الحسن واما قوله صلى الله عليه  
 وسلم ولا يتطيرون التطير التناوم فلا يتناومون بالاشيا فان  
 ذلك نقص التوكل بل هم ناظرون بتوكلهم الى المقدور فلا يتيسلون  
 مقادير لباري وان اصابهم ما يكرهون في طريق الله سبحانه فانما لهم  
 ذلك السعد الكامل فليس لهم في المارة سيب يتشأمون به ولا يتطيرون  
 اذ لم يكن عليهم شئ شوما كما كانت الدنيا المشومة على اهلها القاطعة  
 لهم عن سعة اهل التوكل والمغفور هو المشوم والمبتطير من احسنه المبتا  
 وقطعته عن منازل الاجاب **واما** قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم  
 يتوكلون فان المتوكل مستند متوكل على الوكيل في جميع اموره في الدنيا



قال ورثه لك في العقبى لما تكلم على ما ذاك فينا ذل عليين والغيب  
 مقامات الخصال اذ في العذاب على سوء الحساب والصوره انكاهم  
 في عليين على ارايتهم شرح طوئل وسر عظيم جليل لا يحتمل هذا المختصر  
 كشفه نفعا الله بهم وبزهدهم امين وصلى الله على محمد النبي واله وصحبه وسلم  
**الشعبة السادسة والاربعون** الرضى ما يكون  
 الرضى من الايمان فلا يحتاج الى استئنها وعليه فانه من رضى بالله ربنا  
 فقد وجد للايمان طعنا وورد عن الله سبحانه من لم يرض بقضاي  
 فليتحذروا سواي فامر به الخروج من الايمان وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم للوفد ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامته ايمانكم فقالوا  
 نصبر عند البلاء ونشكر عند الرخا ونرضى بمواقع القضا فقال بعد  
 تام كلامهم مؤمنون ورب الكعبة والشاهد عليه لا تتحصر انما  
**فصل** اعلم ان حاد الرضى ارادة مقترنة بطبيعه  
 في الموافق للملكيم وارادة مقترنة بنفى السخط والكرهية في المولى  
 غير الموافق وليس بارادة مطلقة كما ان السخط الذي هو ضد الرضى  
 كراهة للنبي مقترنة بارادة غير الرضى اختيار العبد ما اختار الله  
 مع وجود السور في الموافق او عدم السخط والكرهية في غير الموافق للملح  
 وتفسير ذلك ان لا يريد العبد الا ما اراد الله منه شرعا فغنى الرضى  
 المستر سال مع الله فيما يريد قال الله تعالى وربك ما خلق ما يشاء  
 ما كان لهم الخيرة فنفى عنهم الخيرة وما كان لهم ولا مؤمنة اذ قضى  
 الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فنفي ان تكون لهم الخيرة  
 من امرهم وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا  
 في انفسهم جرما ما قضيت ويستلموا تسلما هذه هو الرضى فافهم والرضى  
 ثابت واسع تجري في كل شى كان القضا حكمنا قد جاز على كل شى وليس  
 يشد عنه شى الظاهر والباطن الا شى واحد بوجه ما وليس من كل وجه  
 وبما العصيان للرب تبارك وتعالى والكرهية ظاهرا وباطنا لان من  
 رضى بالشرك وال كفر والبدع والعصيان منه او من غير فقد اخلع من  
 الدين وليس شى من المؤمنين وانما يجب الرضى بذلك من حيث هو تدبير

مطلق  
 حاد الرضى

الله وقضاؤه في خلقه فيرض عن الله فيه قضا وتدييرا وحكما وتقديرا  
 ولا يرضى به من الخلق والعباد بل يعرض عليه وتعاين نفسه وغنى  
 ويقا تل ويقتل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما امر الله جل جلاله  
**فصل** اعلم ان الرضى على ثلاثة اقسام على عذر  
 مقامات الاسلام والايان والاحسان فانما القسم الاول في مقام  
 الاسلام فهو الرضى عن الله فيما قدر وقضى واقرى على العبد وعلى جميع  
 الخلق في عالم الحضر والشهادة وهو عالم الدنيا من قضاياه الدنياوية  
 وما شرع لهم من شرايعه الدينية فيرض بما قسم الله له من الدنيا والعين  
 فان ذلك ينفي عنه اوقات الحذر وجميع المهلكات ويرضى بما اقرى عليه  
 وعلى غير من البلائ والمصائب فان هذا موضع الرضى لانه ابتلا وبالا  
 فهو للطبع وذلك قضا الله وقدره في المآل والابدان فلا يقول  
 ما لا يرضى الرب ولا يخط ذلك بقلبه فيطلع الى ثواب الله في الآخرة  
 فان ذلك يعين على الرضى وان وجد له في ذلك كله وان لا لم لا يخ  
 من الرضى لانه طبع البشر فكل سخط ذلك كله وتكلم بسوء فقد خرج من الرضى  
 ومن سخط فلا سخط قال النبي صلى الله عليه وسلم ترفع العين وتحرز القلب  
 ولا تقول الا ما يرضى الرب وان كان القضا موافقا لطبعه من صحة  
 وغنى وانس لا هلبين وغير ذلك فالرعى في هذا النوع ان ينظر العبد  
 ما اراد الله منه في صحة وماله وعوافيه فليؤد ذلك وبمشئله ويترك  
 هواه المراد الله فان الرضى كما تقدم اختيارا ما اختار الله وهذا هو ترك  
 مراد العبد فانهم **واما** امور الدين الشرعية الظاهرة فان استعاض  
 يقول ورضيت لكم الاسلام دينا فيرضى العبد جميع امور الدين على اختلاف  
 انواعها وبطبيخ نفسه بقبولها وامثال فرايضها وقضايلها وامور الدين  
 وان كثرت فلا تتخلوا من امور ديني والبا دى سبحانه قد رضى بامثال المأمور  
 ورضى بترك المنهي وجعل ذلك دينا لنا وامرنا ان نرضى به فطبيب  
 انفسنا بالامثلة التارك في المأمور والمنهي عنه على وفق رضاه فاذا  
 فعل العبد لك بطيب نفس فقد رضى عن الله جل جلاله وهذا شديد  
 على النفس التي عيشها بالهوى لا يغير عليه الا الصد يقول فليستعين

بطيب نفس  
 وترد رضى



العبد على عبادة الله بالرضا عما استطاع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لعبه الله بن عمر رضي الله عنهما اعبدوا الله في الرعي والعمى والعليا والرضي  
اعلا المقامات والرضا لا يسميه راحة الامتدحنا برضا الله تعالى كما  
اوتي الله سبحانه الى موسى عليه السلام اذ رآه في رضاء بقضاي هذا  
هو ذبح النفس لانه مخالفة الهوى فليستغفر العبد في ذلك النظر  
الى حاله دينه بالسلام وحسن فرائضه وقضايه حتى يتبين حالها وحسنها  
لعقله فيرضى بها ويحتملها وينظر في قبح الكفر والمقام حتى يتبين  
له بقبحها فيرضى بتركها ويتركها كيف لم يرض الله الاما احسن ولا افضل  
ولم يرض له بفتح المخالفات وما يورث المهلكات ولو علم الله سبحانه دينا  
اجل واخسر من دينه بالسلام لا نقضه لنفسه فدينه الذي انقضاء  
هو دين الاسلام باشتال فرائضه وقضايه واجتناب نواهيه فليعبد  
العبد ربه سبحانه بالنشاط وطيبا لنفسه ما استطاع وبلا خدرين  
الاوامر ما استطاع فاذا استجابه وتعالى يقول ولا تعجلوا انفسكم  
ان الله كان بكم رحيما وليترك جميع المناهي والنجاسات الهوى فان ذلك  
رضي الله سبحانه وتعالى ومخالفة الهوى هو ترك المنهي فاذا تركت  
النفس الهوى طاب عيش العبد بوجود هذه الطاعات ووجد فيها  
نشاط الرضى وشرفه فقدم الرضى جميع الامور الحسنة في عالم الحسن  
ومقام الاسلام فان القضايات في عالم الحسن الشهادة لا تحلوا عن  
اربعة انواع ما موزات ومنهيات وهي الدينية وعوافي ونعم موافقة  
للطبع وبلاياتا ومضاهية لمؤلمة فاذا استعمل العبد في جميع ذلك رضى  
الله فقدم على الرضا عما لنا الله واياكم على ما يحب ويرضى منه وفضل  
**فصل** واما المقام الثاني من الرضى في عالم الغيب ومقام  
اليمان فليست نظرا لما قل في عالم الآخرة باليمان وينظر الى عالم الدنيا  
فلا يرضى بالانصراف الى الدنيا فقد غاب الله سبحانه ذلك في كتابه وذكره  
فقال ان الذين لا يترجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها  
والذين هم عن آياتنا غافلون المعنى الى اخره وليطلب العبد معاني  
المحلات في تصف باطنها وليترك سفسا فيها فان الله يرضى معاني

١٢٢  
المحلات ولا يرضى سفسا فيها ويرضى باليمان المتصف به القلب بالطن  
ولا يرضى لكفر قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وينظر الى القضايات  
الآخرة فيرضى بما يجري الله منها عليه وعلى العباد كلهم ولا يكون  
من الذين خافوا الله عز وجل في احكامه واعتصموا عليه في قضايه  
حتى غاب عنهم حسن تقديره واتقان صنعه فقالوا اذا قدر الله  
عليه المعصية وغدنا عليها فقد اساء وظلنا نهر بوا من ذلك وقالوا  
ان الرضا لعباده ولان الله تعالى الواسع على الله ان يعمل لعباده الخير  
والالطف وغير ذلك من احوال الزايعين والمارقين الذين لم يحسنوا  
قضا الله ولم يرضوه فاعتصموا عليه وخصصوه في افعاله واحكامه  
وكالروافض لم يرضوا بخلافه العجائب واعتصموا عليهم ونسوا  
اليهم ما لا يليق بهم فغارقوا دينهم وكانوا شيعا فالرضى قضا الله في احكام  
الآخرة من انعام واعلاك ورفع وخفض وجميع ما يجري فيها على العباد  
واجب كاحكام هذه الدار سواء الى هذا المعنى اشار بعض المعارفين  
حين قال ارجوا ان اكون عرفت طرفا من الرضى لو ادخلني النار كنت  
بذلك راضيا وانما عني هذا المعارف لو ادخله النار يغيب الرضى  
بذلك موافقة لمراد مولاه والباري سبحانه لا يدخل النار احدا الا  
باستحقاق وجزاء الذنب ارتكبه ولا يوقعه موقفا من الحساب ولا  
يشهد هؤلاء الهوى في الآخرة الجزاء لعل عمله اذ ذنب ارتكبه  
ولو ادخل الله النار العباد كلهم جهنم وصبت عليهم انواع العذاب  
وهم يبرأون لم يوافقوا ذنبا ولا قارنوا عيبا كان واجبا على الكل  
الرضى بذلك فانه اهل ان يرضى عنه ولا يعترض عليه اذ الملك ملكه  
يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء وانما كان يحسن المعراض عليه والسخط  
لما قاله لو كان معه الهوى يكون قدره كقدره وملكه كملكه فيستعدي  
الى ملك غيره فيصيب على اهله عذابه ويحرم عليهم انكاله وفي هذه  
المثلية انزل اهل الامور انفسهم حين خاسروا وجروا نسال الله  
العصاة فالرضى واجب عن الله في جميع الاقضية في كل الاكوان لا يقضا  
حسن جميل من حيث اوجده هو فكان في غاية الاستحسان لا شك



متنقضي اسما به الحسنى قال الله تعالى الله خالق كل شئ وقال تعالى الذي  
احسن كل شئ خلقه فلم يجعل من الحسن شئ لان الاشياء كلها متنقضي اسما به  
الحسنى ومعنى صفاته العلى واعلم ان الله تعالى لو اعطى لواحد من الخلق  
من العقل وحسن التدبير مثل ما اعطى لجميع العالمين ثم اعطى لكل واحد  
من الخلق شئنا اعطى لذلك الشخص وزادهم انصافا فامضاعفة حتى  
تنتهي مقولهم الى مرتبة لا يجدون وزادها مزيدا من العقل ثم قال لجميعهم  
انظروا اهل ترون في تدبير الملك مشين او تنقص منه شئ من الحسن  
والزنا وفعل بغيره اهل هذا التقدير فيزال وليا غير هذا  
التدبير لتجرب جميع العقول وقد خالطنا الذهول وقالت سبحانك  
انت كما تقول وفوق ما تقول لا تدبير لا تدبيرك الاض. وما تقدر  
ما تقدر كالتقن. وهل هذا التقدير لا مقدور قد ترك. وهل  
هذا التدبير لا تدبير علمك ونظرك لا يتقد ولا يطر الى ما علمت  
قبل لا كوان. ولا يطر اقلبك نظر اخر فتستفيد به علما اخر الا ان  
فلا تنقضي قضا الا في نهاية الحسن والاستحسان. نحن لا نجد في صفك  
من منظور وقد انقلبنا البصر من حسن تدبيرك خاسيا وبه حير. وكل ما  
اظهرت او نظرت ابنا ونحوه ثبت دائما سره لا يجوز تبديله ولا  
يحسن تحوله. اذ لا يبدل القول لديك ولا اعتراف من خلقك عليك  
قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انا اصابك لم يكن خطبك وما  
اخطاك لم يكن ليصيبك وكل موجود ظهر في اي حين ظهر على اي وجه  
ظهر كذلك علمه ربنا وعلم انه لا يطر الا في تلك الحين والوقت على  
تلك الصورة والهيئة فان كان يجوز ان يتقلب مغلوته عما علم ليس  
القول من قوله ويغير ما فهم والرب سبحانه عالم بكل شئ وبكل وجه من  
وجوه التدبير والتقدير فاذا اظهر وجوده في اي حال ظهر واخرى عليه  
فقطا اي شئ كان لم يبدله او غير عما كان واظهر في وجه اخر وصورة  
اخرى ولما اظهر في وجهه لا تخص فكله على وجهه وليس منها وجه ولا  
صورة الا في غاية الحسن ونهاية الجمال لا يجوز ان يقال لو كانت في  
غير هذه الصورة لكانت احسن ومن يزعم ذلك فاعلم ان معنى قوله لو كان

الامر الى الصنع احسن مما صنع الله وقد كتابا القرآن فساد تأييدهم في قوله  
تعالى لو كان لنا من الامر شئنا ما قتلنا هاهنا فاذا شهد العبد حسن التقدير  
وكال التدبير في ظاهرا العالم وباطنه رضى بفضا الله عليه وعلى جميع الخلق  
مفرونا بطيب النفس في الموافق ونفى التحط والاعتراض في المولم ولم يلف  
العبدان لا يجد لاله طوعا لله علينا وعلىكم باليسر والعافية في جميع  
امور الدنيا والاخرى امين وعلى الله عليم بما هم والاه وصحبه وسلم  
**فصل** فاما القسم الثالث من الرتبة مقام الاحسان  
فهو الرضى بالله ربنا ولا يرضى بسواه كبر او صغر معبودا لانه اهل ان يرضى به  
وليس سواه اهلا للرضى به ربنا وفي هذا المقام ارتياح الارواح وانتا  
فيم القرب بالارتياح فان العبيد يفتخرون وتطيط بقوسهم واليرفون  
اذا كان تواليهم عظاما القدر ولهم مكانة وجاه وكانوا من ذوي الاخطار  
مع انهم كلهم قبيح مخلوقون فكيف من كان مولاه سيدها العالمين وملاك الخلق  
احسين وهذا المقام من ارقية طاب عيشه وصلى من كره نعيمه اذا نظر  
الى قدر مولاه طاب قلبه وزود رضى به وفروا وسيطر الى نفسه وقدرها  
وخبرونها والجدد وقد اذنته وقلبه وتزارتة فلا يرضى نفسه ولا  
يرهاها اهلا للرب من عباده وخدمته ولا ثناء له لحي الاما ذكرا عليه  
ولا يشاء منه الخدمة من اجل ما هو مولاه عليه من الرفعة والفرح لان  
المولا العظيم لا يرضى للقرب منه الا ما يليق بمقامه ارضى لاني الرضى  
من العبد عن الرضى من الرب والرب راض لا يقرب الا لمرضى ومضى  
ومضى فلو لا استرواح الراضين الى التوبة مع الساعات لذابوا من  
الحيا اذا نظروا الى قدره وقدرهم ويدينوا من شدة واحدة من الرضى  
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جلالة قدره يتوب في اليوم  
مائة مرة من رؤية التقصير بحق ربه عز وجل فكيف بسواه ولكن  
الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز رضى الله عنهم لقد رضى الله  
عن المؤمنين فطع الخلو في الرضى به سبحانه عنده من التجاوز وكبر الصنع  
وتخصنا العفو والخلق على قدر ما عنده من الرفعة وجلالة القدر  
فيطيط عليهم بحمل تلك المعاني الكرام ويقرهم ويكرمهم فيزيد



رعاياهم ويعلمون انه قد رضى عنهم للايمان به ورضيه لهم وادخلهم في دين  
 الاسلام وشرح صدورهم له ووعاهم الى نفسه والتقرب منه فيعلمون  
 انه قد اصطفاهم واختارهم والاصطفاء والاختيار هو الرضى به  
 جل وعلا فغنى ذلك سائر عوا الي مرضاه ووجدوا طعم الايمان به  
 رضي رضى بهم عبيدا ورضوا به رعا وها هنا نظير للعقل والروح من  
 مقام الاحسان من الرضى العجايب فيقول ليس العبد من رضى الرضى  
 بك وعليك لانك اهل ان يرضى به وعنه وانا العبد من رضا الذي عني  
 وانا احقر واقل من ان اصلي لشي ما اهلتي له الا بفضلك فهاج الروح  
 به وطوبى الروح ولا تعلم نفس ما اخطى لهم مرقرة اعين فاذا نظروا اليه  
 في هذا المقام تبست قلوبهم فرحاه وشروا بوجوده فيقولون الحمد لله  
 الذي كان ربا على ما هو عليه من الرقة والكمال فينتهي رضاهم به حين  
 اعطاهم سواهم منه وانتهت امانيتهم به لان انتهت التول والامنية  
 بموصول المراد على تم وجوده التمتي فلا يترك له ربه بذا ولا ينبغي عنه  
 في هذا المقام ولا يرضوا به ورضوا عنه في جميع اقصيته فكانوا راضين  
 مراده كالميت بين يدي الغايب يعلبه كيف يشاء وقال بعض العارفين  
 العارفين سر واقف كالمائة البيران حرك تحرك وان تزل تزل ساكنين  
 فان قلت كيف هذا والماليت ط ارادة له وللعباد ارادة قد جيت  
 بها فاعلم ان مراد الله الذي هو رضاه قد ظهر في العلم الذي انزل واني  
 على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نظر العبد ما رضى الله من المؤمنين  
 وملتوسين فيتمتله فيزول مراد العبد وهو له وكان متوخا ساكنا بارادة  
 الله واني من ذلك ان تعلم ان مقتضى الارادة القدسية على نوعين  
 صرا وكوي ومراد شرع مراد الشرع هو الرضى فاذا استرسل العبد مع  
 مراد الله الشرعي في جميع اموره لم يتولد له ارادة فافهم سلك الله بنا وبكم  
 بسبل العافية في الدنيا والاخرة بكمين امين وصلى الله على سيدنا محمد

**الشعبة السابعة والاربعون**

الحق اما كون الخوف من الايمان فبين هذا لقوله تعالى وخافوا ان كنتم  
 مؤمنين فجعله مشروطا بوجود الايمان ولان الحق في نفسه تصديق الواقع

الحق المنتظر لان صدق الايمان ولا يات من مكراته الا القوم الخاسرون  
 فانا حضرة العدم الحق الذي هو تحقيق الايمان ومن فاته التحقيق  
 كيف يستفيع بالتصديق **فصل** اعلم ان الحق من اعظم  
 شعب الايمان لانها الخوف تلون التقوى والورع اللذان هما ترك  
 المخالفات والمجذورات وبه يكون الزهد والخشوع والاجابة طاعتك  
 والقبض وغير ذلك من امثال الطاعات فوامل لكل فضيلة اخراوية  
 ولله اسامي كثيرة فمن اساميه الجزع والفرح والرجل والخشية والاشتياق  
 والحذر والرعب والهينة والرهبة والذعر وغير ذلك والاسم العلم له  
 الخوف فن اساميه يتبين صدق ومعناه لان بعضها يغتر بعضها وهو  
 غام في جميع الاشياء وينقسم على ثلاثة اقسام خوف في مقام الاسلام  
 وعالم الخشوع وخوف في مقام الايمان وعالم العيب والدار الآخرة وخوف  
 في مقام الاحسان عرا الانسا والصفات المحوقة ومقام الحق يقتضي  
 ثلاثة اشيا طائف وهو العبد وخوف وهو حال العبد وخوف وهو  
 الشيء المتهوب والخوف منه فاما الخوف الاولي في عالم الخشوع والاسلام  
 فان الامور المحسنة ونبية ودنيا ونية والارضية امرؤني فاذا خاف  
 العبد العقوبة على المنهي عنه تركه مثال ذلك اذا فتح عينيه ووقع  
 بصره على امرأة حسنا او شخص حسن يحرم عليه فان خاف وانحصر كالارط  
 وحذر سيم من الخوف من فتنتها وان لم يحيف ولم يغير طريقة حذبه حتى  
 تلقى في الممالك وان غدت في الخوف وقعت معه في العضيان  
 والحذر لان وهكذا في جميع المنهيات واذا خاف فوفا لما نوره وخاف  
 السحاب على نركه امثلة وشجرة طلبة واذا خاف فوفا ما نزل العلم  
 طلبه هذا حاله في كل ما نوره او منه عنه **واما** الامور الدنيوية  
 فان الله تعالى خلق الدنيا وملاها فتننا اختار لنا ثم حذرنا منها  
 كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض دينة لها سلوهم ايم احسن عملا  
 وقال انا اموالكم واولادكم فقتله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقال  
 تعالى ان من ارجاكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم والحذر هو الخوف  
 وكل عدو او قاطع مخوف بلا شك والدنيا اعداء عدو واعظم قاطع

اسما الخوف



وفاتن فاذا خافنا العبد وكان فيها ومنها على غير منزل يستقامه  
 اياته وحاله واكيس الخلق كان منها على مثل هذا الشأن فلا ياتها  
 ولما امنها الخلق واطمانوا بها ولم يخافوها او فقتهم فيما وقعوا  
 فيه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا واتقوا الناس  
 واتقوا الموت هو الخوف فاما الخوف من الدنيا والناس وقال عز وجل  
 السلطان افتتن فخذ من القسمة فاذا كان الانسان خائفا من  
 القسمة المملو منها الدنيا ورأى انه لا بد له من شأنها في اخذ  
 منها ما لا بد له منه من تجارة او صناعة وغير ذلك اخذ كما امره الله  
 تعالى والخوف لازمه فيخرج خوفه عن جميع المحذورات والفتن  
 ومجلة على الورع والرهبة والغزلة والقناعة من الناس وعلى الصمت  
 طلبا للسلامة وغير ذلك مما لا يحصى وكذلك ايضا يخاف جوارحه  
 ان تعطيه فيخاف لسانه كما يخاف السبع والكلب ويخاف عينه واذنه  
 ويده ورجله وجميع الجوارح ان يؤذي نفسه بها او يؤذي الخلق فان  
 اطمان اليها ولم يخفها رمتها ايضا الى الهالك ومن كان هكذا كان غريبا  
 في الدنيا والدين بين الخلق فهو المجاهد في ارض العدو لا يستغنى عن  
 الحرب واحشا مستوحشا لا يطمئن ولا ياتسلى لا بمن كان خائفا منه ومن  
 سجد المريد من الخلق او دنيا حسنة تقبضه وقد نذب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ابن عرس عن الله عنها الى هذا المقام فقال كن في الدنيا كأنك غريب  
 او جاهل بمسبل والغريب غير مطمئن وحاله حال المتوجس وعابر السبل  
 كذلك يخاف قطاع الطريق وسبابة البروق فيه اعانتا الله واباكره  
 على طاعته في خيرة عافية **اسين فصل** واما المقام الثاني  
 من الخوف مقام الايمان فانه مقام عظيم وخوف جسيم قد شمل الموتى  
 المعينات كلها فيخاف العبد من نفسه الغائبة فيجده في اعتدائه  
 عدوه فلا يطمئن اليها ولا يترك لحديثها وخدعها لانها كما وصفها  
 الله سبحانه وتعالى اماره بالسوء على وزر فعاله للتكثير في كبره  
 بالسوء لا تاتر الا به لذلك ونهاها في العدو على الحقيقة صديقتها  
 كذبه ورجاؤها ثم وخوفها أمر وعدوها ضرور وطلبها الرئاسة

واخلاقتها الملع والجنح والشح والجزع مواطن الطاعة والخوف والربا  
 وطلب المصالح والشنا وعلى المختصار فلا يرد منها الا السوء فلا يطم  
 منها الا بالخوف منها وانزالها منزلة العدو والمهلك النجاس الملقين  
 بذاته في الهالك والخوف منها هو الايمان منها ان تاتي بحجج مقام  
 الخوف الذي انسه الياس لا يصح الا في مقام الخوف من النفس الياس  
 من الطمع في الناس وكذلك تخاف في مقام الايمان العدو والمبليس بخوف  
 بالله منه فانه من جملة الموتى ومن اكرامه المملوكة المخوفة وتستعيد  
 باسمه من شره وعلى محاربه والحراسة منه ومن اعوانه ويستعان على اصلاح  
 النفس والعوق من الله بصرها بسياسة المخاوف الايمانية فاذا الخوف  
 الايمانية قد احاطت بالنفس الغيب وهي لا تشعر الا اذا ذكرت  
 ونهت فاو ذلك حضور الاجل وكشف غطا الجسد عنها بالموت وهي  
 اول مشاهدتها في عالم الايمان حين لا يمنع لفتا ايمانها ولا  
 تقبل توبة بمقام الغيب هذا المقام من اعظم المخاوف وخوف  
 الخاتمة لا يدرك الانسان بمختم له وما سبق له من القدر السابق في  
 الازل ولا يظهر له ذلك عند الموت وهذا خوف يكسر القوس وينكسر  
 بالتواضع الروح ويذهب الهجاب ويذهل الباب ويكثر الاعمال  
 ويقللها في عين العال ويولد الخلاص والتوحيد للتواحد الواحد  
 حتى يتصلق القلب به وقده ولا يقول على قل ولا على شي الا على الله  
 كتب التواب واظهر هلاك الخوانم ولا يباي مع ما في ذلك المقام  
 من حيل الموت وغصصه ومشاهدته اهواله وتجلى صفته ملك الموت  
 بمجلة اعوانه وضعف الجسم وتقل الجوارح وتجلى عظام الماخرة في  
 تلك المواطن التي الدنيا فيها كاشع القية في اليم كما ورد في الخبر  
 واما لكما وسكانها على قدر عظمتها وقد سبق النبي صلى الله عليه وسلم  
 على جلالته عند رويته جبريل عليه السلام في صورته التي خلقه  
 الله فيها فكيف بالضعف المشاكس في ذلك المواطن العظيم فياتي  
 هذه الكلمة فجأة عند خروج المتبد من عالم صغير الى عالم كبير لم يشاهد  
 فاما كان الانسان خائفا ذلك المقام وعظمته فكانه يشاهد في

الخوف عظمة بالنفس  
 خوف الخاتمة



كل وقت بالمتذكر فيأتيه وقد حصل له من تذكره كأنه قد شاهد  
فيسهل عليه ويكون عليه احقر من لم يذكر ولا حافه فأتاه بغته  
ونجاة ثم بعد ذلك المقام يخاف القبر ويتذكر مشكته وضيقه كأنه  
وهو منظر وحشة عريته ورعب ظلمته وشاهدة اخلاقه والقسوة  
فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تغفون في القبور كغفنة المسيح  
الذي جال او قريباً من غفنة المسيح الذي جال وكيف يلم العبد فيه على  
يسر التراب بعد الغرض ويمزق شعره وتسقط عيناه وتتغير وجنتاه  
ويتمسح ببطشه وتخل مفاصله وتجرى الهوام فيه ويتنفس بحده ولذلك  
يقال لما راي احد متراً لا قطيعاً الا ولا لغراً قطع منه ولا نه ليخوف  
ويأدب ويهدد في كل يوم انما بينت الظلمة انما بينت الوحشة انما بينت  
الغربة انما بينت اللذذ هذا ما أعددت لكم فما أعددت لكم ثم اعظم  
من ذلك عذابه اوفوت نعمته فهذا ايضا موطن من المومنان المغيبة  
مخوف لا يستوي من حافه وتذكره مع منسيه واعقله وفي الصحيح  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيد بالله من عذاب القبر  
ثم هو البعث ونفخة الصور التي يعزح لها اهل السموات والارض  
وهو الحشر والموقف يوم يحشر المتوفون الى الرحمة فدا والمتوفون  
بهم الخافيتون والمجرمون منقطع اعناقهم عطاشا وهم الامنونة الدنيا  
ان الذين اخرجوا كانوا من الذين امنوا يصحكون والعصاة والمستنصرين  
مراصدا الى الخوف ثم خوف الحساب والمنافسة وكيف يكون العبد مع  
ما قدمت يداه بين يدي الملك الحيار واعوانه ثم خوف الموضع وهو  
القطر اليه وان لا يسقر العبد منه ثم خوف الميزان الذي كفتاه  
طباق السموات والارض وهو منظر قد رزق الاعمال فيه وخوف  
الصراف واللاية وحده وعشاره ونكايته وخوف جهنم وزبائيتها  
وما أعد فيها وخوف خولها وذوق عذابها اللهم اجرنا من النار ثم  
خوف فوت الجنة ونعيمها ثم روية ما فيها وشاهدتها وما أعدت  
للمخافين فيها كما قال تعالى ولن خاف مقام ربه جنان فذلكها  
مخاوف ومفرعات وهو الفرع الأكبر بالامانة الى مخاوف الدنيا

من خافها الدنيا واكثر ذكورها واستعد لها أمن منها في الممارة كما قال  
 تعالى لا يخزيهم الفزع الأكبر وتسترل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا  
 تخزنوا **فقال** عز وجل ما أجمع علي عبدي خوفين ولا أنسين من خافتي  
 في الدنيا أمشيته في الممارة ومن أسنني في الدنيا أخففته في الممارة فانظر كيف  
 صدق الحق مر هذه الاموال مؤنسا منجيا من مخاوفها وقد غاب الله  
 سبحانه من لا يخافها فقال تعالى كلا بل لا يخافون الممارة وقال تعالى  
 في مدح الخائفين ويخافون يومًا كانوا مستطيًا ان في ذلك لآية لمن يخاف  
 عذاب الممارة وعذبة لك من الآيات ولكن من جميع ذلك قوله ونسي اس النسي  
 اتقوا ان يخافوا بفارغتهم فذكر ان الحق من ظفر به نجاة الله من مخاوف الممارة  
 والنجاة هو العز والظفر **فصل** في سورة هذا الحق  
 اعلم ان الممارة كلها كالمرأة للقلب المؤمن وبالمرأة العبد بآيانه مبسط  
 على هذه الموصفات كلها قد جعل فيها وأحكامها فبدرها العبد بآيانه  
 من مكانة الذي مؤفقه بالصفاء وينظر إليها بذكره آيها ويحري فيها  
 بفكره من غير تشغل جسدي فكما نظر إليها ويرفكر عليها لذغته مخاو  
 واكثره مناظرها فيرجع في قلب المؤمن الحق بالمشاهدة وتغيط ونحس  
 وينت قابلية ذلك العالم من هذه الحذر فيتجاني عن ذوا الغرور ولا  
 تنام عقولهم لشدة المخاوف المحنطة بهم فاذا لآخ لا بصارهم الحسابية  
 بجهة الدنيا ورشيتها وعاريتها حاج ذكر الموت في القلب وفي الباطن  
 لهذه منها من أصلها واذا الماخ لا بصار الباطن العلية وما فيها الجوارى  
 والولدان والخدم والمائات لآخ البصر القلب بالآفات ظلمة القبور  
 وتقل الجميع إليها من قبل القصور وسكناتهم تحت التراب والحدود  
 فصار ذلك في قلوبهم هبًا مشورًا وهكذا لآخ شئ من الدنيا  
 للبصر حلة البصر إلى القلب فيجده معورًا بشاهدة الممارة فيدمره  
 صدق من أصله ولا تنبت الدنيا بشاهدة الممارة بوجه فان الكبير  
 الشديد والعظيم الكثير يغلب الصغیر المغير فاذا كان العبد  
 هكذا خائفا للممارة وناظرًا يصعد إلى الدنيا خائفا من القسمة  
 والقطيعة طالطة الخوف ظاهره وباطنه يحذر من هذه ويأخذ

وكتب الى دار الخلود شحاني جنوبي  
عز المصابع الذنوبية بلا انطباع فيها  
تقوم الموصلة في



من هذه هذه كمن عيش في موضع مخوف كثيرا والخوف من جميع الجوانب جعلنا الله  
 واما كمن عزبه الناجين في الدنيا والامارة في جنة عافية ابن وعلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **فصل** واما المقام  
 الثالث من الخوف في مقام الاحسان فهو الحقيقة في الخوف جميع المخاوف  
 بالامانة اليه فلا يزل اليه ترجع المخاوف كلها حقيقة بعبادته كانت  
 مجازا والخوف في هذا المقام الفرع او الهبة على حسب الاحوال لانه عن  
 مشاهد صفات الخوف بذلك وصف عباده المكرمين من الكرميين  
 والروحانيين والخدمية والاملاك في جميع العالمين فقال وقد سجد  
 ما في السموات وما في الارض من ذابة والملائكة وهم لا يستكبرون  
 ثم قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فوصفهم بانهم في انفسهم تحسوا غيبهم  
 واقاط بهم من هيبته فوقه الربوبية ورتبة السيادة ثم قال تعالى  
 ويعتقون ما يؤمرون فوصفهم بالمبادرة الى الامر كما يفعل الهابيتون  
 عند مشاهد الملوك فاذا فمت هذا فاعلم ان هذا المقام الاحسان في  
 ينقسم على قسمين لان صفات البارئ جل جلاله على ضربين صفات دائمة  
 وصفات فعلية في اتقاه الخلق مدة بقائه وتصرفه وتكوينه وتعليقه  
 في كل نفس وطرفة وذلك صنع الخليل لفعال صنع الله الذي انتن كل  
 شيء وذلك ان المخلوق اذا اوجده الله سبحانه وكان بعد ان لم يكن لم يتركه  
 ولم يحل له ان يباد عنه ولو فعل لم يقد على الحين ولا يجوز بقاؤه لانه  
 لو بقي طرفة عين بقى نفسه مستغنى عن ذلك النفس عن الموجد وقام بنفسه  
 وهذه صفة ليست لا الله سبحانه وتعالى بل الانسان والتصرف والابتعا  
 والاحاد والتكوين والتقليد بما رغب عليه ابدا فالشاهد لهذا المقام  
 من الصفات الفعلية يرى المفعول صادرة عن الموجد جل جلاله وجارية  
 كرمي الماية الامور يتبين منها وتعلية مرتفعة كارتعاد المياه ولاطم  
 الامواج في البحر الجاري لذلك كلمة واحدة يرفع ويضع ويقطع وينبع  
 ويستخرج ويترك ويقرب القلوب في الشكوك والخرات والاميان  
 واليقين وتريه في نظره ذلك ويعلم ان الله سبحانه وتعالى يحدث في كل وقت  
 وحين من الضلال والابناء والعمى والجهل والعصيان والخذلان في

مطلب  
 يطلب اليه

بالمهذبة العالم على قلوب الناس لجن ما لا يحصى وتري جميع ذلك نازلا  
 مع جميع المصنوعات على القلوب من مزاين الغيب ويشاهد الاحوال في كل وقت  
 تاتي على العباد والمحتوم لهم في هذا العالم بالنعمة التي من المحتوم لهم بالعبادة  
 والامانة قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم  
 والمشاهد للصفات الفعلية واحدة من جملة المفعول لانه يري بما يواجهه المدير  
 ولا ياتي بغيره عليه المقدرة في كل نفس من هذا المقام نطق الصديق الام  
 الحكيم بالثبوت الحكيم بالخوف فقال صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب  
 ثبت قلبي على دينك ولان الشرك والكفر والبدع والريغ والفساد  
 والظلم والعصيان اكثر في هذا العالم الانساني والجن من التوفيق وما  
 عنى ان يقع المؤمن في الكافرين وما يقع الصالحون في الطالحين واعل  
 المستقامة في الزنايعين واهل الذنوب الغافلين وهذا هو وصلاهم  
 وما لغتهم صادرة كما قد سأل كل نفس والمشاهد لذلك المقام الاحسان من  
 الحق قد خالطه رغب ما يشاهد ويخاف ان يسطر عليه مع العرفان ما يملك  
 ومن هذا المقام قال سري السقطي رحمه الله اني لا نظري في اليوم الى اني كذا  
 وكذا مرة مخافة ان يكون قد انبؤد لما اخاف من العقوبة وورد في  
 صفة العرش ان العرش يسطر بالله سبحانه اطيظ الرجل الحديد بالراكب  
 هذا الاطيظ عبارة عن انفعال المأمور والمفعول على الدوام ان يصد  
 عليه وعلى من حول من قلب المقلب وتصرف المدير في هذا الخوف في هذا  
 المقام فمشترطان المقام فيه من جوانبه وكيفية اجاعه ومحا شيه  
 في كل ناحية ويشاهد الموجودات كلها منكسرة متقبضة في انفسها فلا  
 يمكن ان شيء ولا يطيعين بحال ولا عمل ولا ينظر الا الى الملك الحي قد  
 ورد في صفة الذكر بين عليهم السلام انهم من اعظم الملائكة وهم  
 صفوف مترادون وليس منهم واحد ينظر في وجه من الى جانبه ولا يكلمه  
 وكذلك اسراقيل عليه السلام ناظر شاخص ينظر متى يورم وكذلك كل  
 من في الملك متقبض منكم في هذا المقام مراقب للانرفاع ذلك  
**فصل** واعلم ان تصحيح الحق تخلص من التوجه من ذوق  
 الزلزال والحق وذلك ان الخوف فيه تشبيه وتوحيده على المفعول



تَحْيِي الْعُقُولُ أَنْ الْإِسْتِثْنَاءَ الْخَوْفِ فِي الْمَمْلَكَةِ فَتَمْتَعُ فِي الشَّرِكِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ فَإِيَّايَ فَادْعُونِي وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ فَأَمَّا بِالْخَوْفِ مِنْهُ وَخَدَّهَ وَإِذَا اسْتَرْ  
بِالْخَوْفِ مِنْهُ وَخَدَّهَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَخَافَ سِوَاهُ فَالْوَاجِبُ تَحْقِيقُ الْخَوْفِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَخَدَّهَ فَإِنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ لَا تَنْفَعُ شَيْئًا بَوَاحٍ فَكَيْفَ يَخَافُ مَنْ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا وَقَدْ نَبِّهَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَوْفِ عِبَادِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ شَرِكٌ فَقَالَ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي وَاللَّهِ  
يُبْدِلُ عَلَى تَحْيِيرِ الْمُنِيِّ عَنْهُ فَالْخَوْفُ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ وَصَنَفَ الْبَقِيَّةَ  
وَدَقَائِقَ الشَّرِكِ الْخَوْفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَحْقِيقِ الْخَوْفِ مِنْ اللَّهِ وَتَحْلِيصِهِ  
وَتَوْجِيهِهِ لَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ  
عَلَى الْوَحْيِ يُتَحَقَّقُ الْخَوْفُ مِنْهُ وَآخِلَا صَدِّ لَهُ دُونَ سِوَاهُ فَقَالَ فَرَأَيْتُمْ  
إِيمَانًا إِيَّايَ فَوَلَّمْ لَهُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَذَكَّرَهُمْ ذَلِكَ أَنْ لَا فَاعِلَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ الْوَحْيُ  
أَنَّ إِيَّاهُ يَخَافُ سِوَاهُ ثُمَّ جَرَّ أَنْ الْخَوْفُ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ فَقَالَ إِنْ  
ذَكَرَ الشَّيْطَانُ يَخْشَى وَبِإِيَّاهُ تَهْتَكُ عَنْ خَوْفِ عِبَادِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَلَا تَخَافُوهُمْ  
وَخَافُونِي مَنْ أَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَرِّهِ لَا يُؤْمِنُ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِيَّايَ  
فَلَا تَخَافُوا سِوَايَ **فصل** فَإِنْ قُلْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ  
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ثُمَّ ذَكَرَ  
الْخَوْفَ مِنْ اللَّهِ فَقَالَ فَإِنْ خَشِيتُمْ فَرَجًا لَا أَوْ كُنَّا فَاغْلِبْنَا الْقُرْآنَ  
لَا يُتَيَّقُ فَضَرَّ إِنْ مَعِنِ الْخَوْفُ مِنَ الْقَادِرِ وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّطَهُمْ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَانْهَدَوْا وَقَدْ صَحِيحٌ  
عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْخَرِكُ حُرُوكَ الْإِبْقَدَةِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَانْهَدَوْا فَاغْلِبْنَا  
سُوءَ اللَّهِ وَخَدَّهَ فَالْخَوْفُ إِنْ مَعِنِ هَذَا كُلُّ بَيْتٍ الْقَدَرِ يُسَلِّطُ مَنْ شَاءَ  
فَيَنْصُرُ مِنْ بَيْنِهِمَا **فان قلت** فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَرِّسُ  
حَتَّى تَرْتِكَ وَاللَّهُ يَمْنَعُكَ مِنَ النَّاسِ **فان علم** أَنْ هَذَا حُجَّةٌ عَلَيْكَ إِنْ كَانَ  
يَخَافُ قُلُوبَ تَرْوُلِ الْإِيَّةِ رَبِّهِ وَيَخَافُ تَسْلِيْطَهُ خَضَاعَهُ مِنَ التَّسْلِيْطِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي وَهَذَا أَنْزَلَ فِي مَوَاطِنِ الْحُكْمِ لِلْحُكَّامِ  
وَالْقِيَامِ فِيهَا بِالْقِسْطِ وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ إِلَّا خَائِفٌ مِنَ اللَّهِ وَخَدَّهَ خَالِصٌ  
الْمُؤْمِنِينَ وَدَقَائِقَ الشَّرِكِ **فان قلت** فَرَأَيْتُمْ الْإِنْسَانَ وَبِلَا مِنْ الْخَلْقِ  
فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ إِنْ قُلُوبَ الْخَائِفِينَ مِنْهُ وَخَدَّهَ فَقَالَ تَعَالَى وَالْخَائِفُونَ

لَوْ أَنَّ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِظَمَ النَّاسِ وَرَجَعْتُمْ الْخَوْفَ مِنْ اللَّهِ وَخَدَّهَ أَهْلَ الصَّدَقِ  
فِي الْأَمْرِ بِالْمَرْوِفِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنْتَدِيَّةُ عِظَمُ الْجَنَادِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ  
بِالْمَرْوِفِ وَالنَّاسِ عَنِ الْمُنْتَدِيَّةِ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَالْهَوَانُ وَالضَّرْبُ  
فَقَدْ أَعْلَمْتُمْ أَنَّ الْوَحْدَ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ إِنْ مَعِنِ الْخَوْفُ التَّسْلِيْطُ مِنَ الْمَلِكِ  
جَلَّ جَلَالُهُ لِأَنَّ نَوَاصِيَّ الْكُلِّ بِيَدِهِ فَإِنْ سَلَّطَ عَلَيْهِ الْهَلَاكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ  
فَبِذَلِكَ يَحْكُمُ كَمَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُشْرِكُ  
نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي اللَّهُ وَمَنْ الَّذِينَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِمْ وَذَمُّوا إِذَا مَا  
وَقَاتِلَهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ  
بَغْيًا حَقًّا نَرْوِيهِمْ وَتَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ بِالْإِسْتِثْنَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ عَلَى مَنَاجِمِهِمْ وَالْإِسْتِثْنَاءِ  
فَالْإِسْتِثْنَاءُ بِهِمْ **فصل** فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ نَبِّهَ عَلَى الْقَادِرِ  
إِلَى الْمَمْلَكَةِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يُتَيَّقُ قَضَ وَتَوْضِعُ إِلَّا الْقَادِرَ إِلَى  
الْمَمْلَكَةِ مَذْمُومٌ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ إِنْ أَمْلَكَتُ فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ وَلَمْ أَمُرْ بِالْقَادِرِ إِلَى الْهَلَاكِ فَاثْنًا مَذْمُومٌ فَخَفِيَ أَنْ يَهْلِكَ  
وَلَا تَخَفُ سِوَايَ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْمُتَحَقِّقُ بِالْمَوْجِدِ فِي هَذَا الْمَقَامِ سِوَاهُ  
عِنْدَ الذِّقِّ وَالْخَلْقِ كُلِّهِمْ لِأَنَّهُ هُوَ الْفَاعِلُ فِي الذِّقِّ وَعَلَى يَدَيْهَا وَفِي  
الْخَلْقِ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ فَقَدْ يُسَلِّطُ شَرَّهُ مِنَ النَّارِ فَيَمْلِكُ بِهَا وَيَقْبِضُ الْخَلْقَ  
كُلَّهُمْ فَلَا يَقْدِرُونَ مَعَهُ عَلَى إِذَايَةٍ شَيْءٍ فَالْكَالِ فِي هَذَا الْمَقَامِ عِنْدَ  
الْمُتَحَقِّقِينَ بِهِ أَنْ لَا يُبْقِيَنَّ الْقَلْبَ مِنَ خَوْفِ الْخَائِفِينَ كُلِّهِمْ مُثْقَالًا  
وَنَاقِلًا وَلَا أَقْلًا وَلَا أَكْثَرًا وَتَحْصُلُ فِي الْقَلْبِ خَوْفُ الْخَائِفِ وَخَدَّهَ وَتَمَلَّ  
بِهِ وَلِذَلِكَ إِنْ قُلُوبَ عِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ فَاجْتَرَأَهُمْ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ وَخَدَّهَ لَسَرَّ قُلُوبَهُمْ مُثْقَالًا  
ذَرَّةً مِنْ خَوْفِ اللَّهِ سِوَاهُ وَبِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْوَلِيَّاءِ وَالْمُتَقِيَّاءِ  
الْمُسْتَبِينَ فِي خَوْفِهِ بِالْمَلِكِ الْعَلِيِّ فَقَالَ إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا خَوْفَ  
عَلَيْهِمْ وَلَا إِيَّاهُمْ يَجْرَتُونَ لِيَسْرَعَ إِلَيْهِمْ إِنْ مَعِنِ الْخَوْفُ مِنْ اللَّهِ وَانْهَدَوْا بِمَعْنَى الْإِيَّةِ  
إِنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ سِوَاهُ الْإِنْسَانِ كَيْفَ وَصَفَهُمْ فِي الْإِيَّةِ الْخَوْفِ بَعْدَ هَذِهِ  
الْإِيَّةِ بِالْخَوْفِ فَقَالَ الَّذِينَ اسْتَوْدَعُوا أَنْ يَتَّقُوا وَالتَّقْوَى هُوَ الْخَوْفُ



مع الحق **فصل** فان قلت فان موسى عليه السلام قد قال  
 فيه فخرج منها خائفا يترقب حين اجمع ال فرعون على قتله فاعلم انه  
 انما خاف تسلطه لا تقدرة فلم يخف الله ولا فرعون ولا الله  
 من تسلط الله الى المواطن التي امره الله ان يفر بها فرما الله الى الله  
 الا تراه كيف قال بعبه ذلك رب تخفى من القوم الظالمين لما علم انه طمحي  
 ولا تسلط سواء وكذلك قوله ولهم على ذنب فاخاف ان يقتلوه انما  
 اراد بهذا الكلام استحقاق ما عند الله من القضا فيه ومهل يسلطهم عليه  
 ام لا فلما قال له لا تخافا اني معكما اسمع واري فتا لا تترع فاستأ  
 ولو خافهم دون الله سبحانه لبقى على الحالة الاولى وكذلك جرى له في القضا  
 قال له القها يا موسى فالقها فلما رآها تترعا بها جان ولي تدبر  
 اي خافها من الله كانه قال له ما هذا الفعل العظيم من فعلك يا رب تخافة  
 منه فقال له خذها ولا تخف فاخذها وبواها ما اخذها فلما امسه  
 واظهره حكما اخر اخذها واستأمن لانه كان في مقام التعليم برئيه كيف  
 يضع اذ ارسله الى فرعون وقد امنه من قبله بايديهم وتحققوا لك عند  
 سائرنا فلما اتى الحق عصيتهم وجأهم وراي ما راي من فعل الله في  
 الجبال والعصر وجس في نفسه خيفة وليس الخوف الكلي لانه متثبت  
 بتأمين الله حين ارسله فلما شاهد من الجبال والعصر ما شاهد قال وما  
 هذا الفعل المزيار رب فانه استأمننا فقال لا تخف انك انت الماعلا  
 والويمان يمينك تلتف فمضى لما امره لم يخف خذها وكذلك لو اظهر له الف  
 فعل لم يخف في الكل الله وتسلطه لانه شاهد للصفات المخوفة المظهر  
 للافعال وخوف الدنيا والفرق فيها من قايق الشرك الحق والخوف من  
 الله وخذ في كل حال هو الوحيد **فان قلت** فان الجين قد يكون  
 طمحا في النفس فاعلم انه قد ورد في الخبر من الجين الخاف والشيخ الهاليع  
 وقد امر الانسان ان يعلم النجا والسما عتبا لجهاد ولا اتفاقا الجاهل  
 حتى لا يخاف الا الله وخذ في الخبر من خاف من شئ سلط عليه فاعلم ذلك  
**واما** القسم الثاني من الخوف الاحصائي فليس وراءه مقام لانه  
 مشاهد بخلي الصفات الذاتية وهو مقام الحاضرين العارفين

١٢٩  
 والمحبة المحبوبيين والرضى والرضايتين وجميع سكان الحضرة  
 العلية والروضة القدسية على اختلاف مقاماتهم واحوالهم والهم  
 بحالته الحق متقعد صدق تروا برقة التعظيم وادبهم المحبة  
 بادب المصطفى المعلم في مقام التعليم بين يدي المتكلم المعلم الحكيم فوق  
 هولا لا توصف ولا تعرفه الا من على شدة منه اوقف خوفهم رغب  
 الجلال وهيبته العظيمة والال وفعز العزة والكبرياء والعال  
 ودهش الملل من رقة التعالي فسعة خوفهم على قدر ما تجلى لهم من  
 عظمة الصفات التي هي على سعة الذات فلهذا خوف لا يؤذن ولا  
 يُقدر قدور لانه يوازي ما تجلى له كاطلبه بفضله العارفين في دغابه  
 اللهم ارزقني من الهيبة لك والنواضع والذلة في نفسي ما يوازي  
 ما انت عليه من الجلال والعزة والعظمة ومحل ما ظهر له من هذا  
 هذا المقام من صفة حنان ورحمة وجمال فانتهاق مهابة الجلال  
 والعزة والعظمة ولذلك نهابة المحبوس والعارفون والراضون  
 وانواع المربين واختلفت انواع الخوف عندهم باختلاف المقامات  
 خوفا للمغرب خوف المباداة لانه لا يرك اهلا تلك الحضرة العلية  
 فيطم ويخوف الناظر المشاهد خوفا بحجاب وان تغلق وجهه المباداة  
 لان بصيرته لا تصنع للتترع في العمل بحجاب وخوف المحب المستأمن  
 خوف لا تقطع عن المحبوب المواصل فلا يكلم ولا يتكلم لما خالط  
 قلبه من الحب لغو والوساوس وخوف المحبوب والخليل خوف اليقين  
 والتبديل لا سرفه على سر الرحيل واظهارها لنفسه من  
 خارج الغيل وخوف العالم والعارف وخوف فوق جميع الاحوال  
 والعارف من اجل ظهور سوادب اوقلة تناصف وخوف الراضي  
 المسرور خوف السخط المنقص كدور من اجل التبر من شئ من التقدير  
 والكرهية الامر من امور التدبير وخوف الهائم المشتاق خوف الزوال  
 والفرق من اجل قلته وفاعلم المحبة وتقص شيئا وخوف المتطهر  
 الزاهد في الكون الوجه المبسوط وخوف الاولاد المورث للمقوطة  
 من اجل تحط رقاب الكون وانه عند تحطوط وهكذا اهل عليين



والرفيقا غلثا مخاؤفهم لازمة لهم وقابضه بالادب انفسهم عنهم  
يشربون لصافي الزلال على بساط الانس خالصا كدورات النفس  
فنا هيك ثم ناهيك من مخاؤف تعلم اذاب الحضرة العلية بغية تعلم ولا  
دويه اوليك المقرنون وخرب الله المفلحون ولا تعلم انفسها اخفى لهم  
من قرة اعين حرا بما كانوا يعملون وهذا الخوف الذي هو لجلال الهبة  
لا نزول ابدا ولا في الجنة لان هيبته العزة لا تنزل وهو المعنى بقول  
القابل وسلك بذاجت بعز نازجا بآء وصا لك انت وصلته  
ولم يتوقد له الا الربا ذمة منه وخوف ما في نفس الملك لهم لان سعة علمه  
فيهم وفي غيرهم لا يشاهدونها لاهو سبحانه فاقوا كيف تروهم في نفسه  
والحمد لله رب العالمين **الشعبة الثامنة والاربعون**  
الرجا اما كون الرجاء لايمان فبين جدا لانه في نفسه ايمان كما قال  
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه ولا فرق بين رجاء اللقاء ولايمان باللقاء  
لانه اذا رجاء لقاء ربه فقد امن بملقائه ولقوله تعالى انا عند ظن  
عبيدي والظن يقين لان الرجاء ضد اليأس والفتوط اللذان  
ما كثر كما قال تعالى ما يتيسر من روح الله الا القوم الكافرون ومن ينقطع  
من رحمة ربه الا الضالون فاذا كان ضد الرجاء كثر ومثلا لا فهو في نفسه  
ايمان وهذه هي التواهي قليلة تطول **فصل** اعلم ان مقام  
الرجاء يقتضي ثلاثة اشياء راج وهو العبد ورجا وهو حال العبد  
ومرجو وهو الله جل جلاله وحد الرجاء الطمع في المرجو وحسن الظن  
والامل في المرجو والطمع فقر حاضر فالرجاء هو الفقر الى الله جل جلاله  
فذلك كان الفقراء شرف المقامات والرجاء والخوف فرقدان لا يجوز  
افتراقهما بغير الرجاء شدة الخوف كما لا يخرج الى اليأس والفتوط وشدة  
الخوف للرجاء كما لا يخرج الى الامل واليأس التمس فيعتدل الايمان والامل  
في كفة الميزان ويحصل مجموعهما حالة تسمى لا شفاق كما ان الشفق هو  
الحرة المنترجة من ظلام الليل وضياء النهار لا يزل خالعا بينهما  
خالصا **واعلم** ان الرجاء على ثلاثة اقسام قسم في مقام الاسلام وقام  
الحس وقسم في مقام الايمان وقام الغيب وقسم في مقام الاحسان

طلب  
الرجاء

**فاما** القسم الاول في مقام الاسلام وقام الحس فان امور هذا  
العالم فل قسمين دينية ودنيوية فاما الدنيا وقية فاما الدينية  
لعيشه فان الباركة تعالى قد قسم اوراق الخلاق على انواع كثيرة  
فهم من رزقه ما لا **ونهم** من رزقه صناعة **ونهم** من اشغله بالدين  
وقبل رزقه من حيث لا يحتسب **ونهم** من اوجهه الى الخدمة مع الخلق  
**ونهم** من اوجهه الى السؤال **ونهم** تجار وغير ذلك فيدخل العبد  
في امور معاشه على الوجه الذي يسره كما امره العلم من هذه الوجوه  
المقدمة راجيا لفضل الله ورحمته وخدك قاطعا طعه ورجاه  
عز جميع الخلق لعلمه انهم لا يضرون ولا ينفعون احدا في رزقه  
ولا انفسهم وجعل بدل الرجاء والطع فيهم رجاء والطع في الله تعالى  
بينهم حمدا عزيزا بمرجائه لربه سبحانه وطلعه فيه لانه اذا اعطاه  
مولا ما لا تفضل له ورحمة وانا اعطاه صناعة وكسبا فتعلمه  
وتدبيره وانا خدمته مع الخلق باجرة فبالقوة التي اعطاه مولا  
يتقهم كما يتقونه وانا اوجهه الى السؤال لما في ايديهم وكان صادقا  
فطلب الحق الذي جعله الله في ايديهم وما يلزمهم من حقوق السائل  
المسلم الصادق وذلك الحكمة من الله سبحانه فلا يتحرك حركة الاطامعا  
في فضل الله راجيا له قاطعا طعه ورجاه من الخلق كلهم فليبه مع  
ربه بالرجاء وبذلك مع الخلق متصرف **فصل** واما الامور  
الدينية في مقام الاسلام فانها على ضربين اوامرونوا بهي الاوامر  
امر بالمعروف والنواهي فمن النواهي التي قد قرن الله سبحانه الرجاء في كتابه  
مع النواهي فقال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات  
اولئك يرجون رحمة الله فقرب الرجاء مع العمل وقال ان رحمة الله قريب  
من المحسنين فقرن رحمة الله بالاحسان والحسنات وهكذا العمل  
الصالح ابنا مقرون مع الرجاء وقال تعالى في المنيات وقم الليل  
ومن تق السيات يومئذ فقد رحمة فاعلم ان الرحمة المرجوة الوقاية  
من السيات وترك المنيات فامثل الراجي العمل الصالح واجتنب العمل  
السيي راجيا ان يحياه الله من العذاب ويكرمه بالمواب دون ان يقول

طلب  
اقسام الارزاق



على اعماله وبعثته انها منجيه انما يكون راجيا في ربه سبحانه لا في  
 عمله وبذلك وصف الله الخالق وانما علمهم للاقتداء بهم فقال امر هو  
 قانت انا للبل ساعدا وقائما يحذر المرأة ويزجر ارحمة ربه ولم  
 يقل يرجوا عمله وقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل  
 الله اولئك يرجون رحمة الله ولم يقل يرجون اعمالهم وانما العمل سبب  
 من عند الله وهو خلق من جملة المخلوقات فكما يعتقد المؤمن ان الخلق  
 لا يضره ولا يتبعون فكذلك لا يعتقد في عمله انه ينجيه او يقيمه  
 انما الاعمال الصالحة تبراك في بها نجي اعطى ومن لم يات بها لم يكن  
 له براءة توجب له العطا فانهم وقصد في ذلك كله قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان نجي احدكم عمله فهذا هو الفوز من العذاب وقال في  
 الباب ان يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال  
 ولا انا الا ان يتعدى الله برحمته منه وفضل فهذا كله لئلا يبرحوا احد  
 مخلوقا فان الرجا ياتي من التوحيد مخلفا لايمان من دقائق الشرك لانه  
 تعلو القلب بالله وحده وطعمه فيه وقطع طعمه من المخلوقين فان ذلك شرك  
 خفي وجل والطعم والرجاء المخلوقين لا يكون الا من عقل سمع انما يليق  
 الطعم والرجاء في شيء مذكور كل شيء وفي مثله فليطعم الطامعون بهذا  
 معنى خروج القلب عن العمل لا انه يهاون بالعمل وكيف والله سبحانه يقول  
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون انما تجزون ما كنتم تعملون وتلك الجنة التي  
 اورثوها بما كنتم تعملون ونجي الله الذين اتقوا فالجنة من العذاب  
 والفوز بالثواب لا يكونان الا من الله بواسطة الانبياء التي جعلها  
 الله ونصبها وهي الوظائف الدينية فانهم ومن راي غير ذلك وترك الاعمال  
 وانكل على الرجا ونومر جي حيث يستمع مارق ومن جاهل مغرور  
 ليس من الرجا في شيء ففنا الله واياكم للتحجبه ويريضاه **فصل**  
 قد بين ما قدماه التحقيق الرجا تحصيل التوحيد لله عز وجل وانه  
 باب عظيم من التوحيد لانه الرجا هو الطمع في المجرى وتاميل القلب  
 لما يحصل منه في المستقبل يحيى وقد اتفقت الاخبار وراجع اهل  
 العقول على ذرا الطامع في غير الله لاني الطمع في غير الله شرك من حيث

نوم ان احدا يفعل شيئا ويعطى وينبع ولذلك ظهرت قوة توحيد الرجا  
 الموقنين الذين يرون ان لا فاعيل الا الله في مواطن الامتحان والامتحان  
 قال الله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما تكمل الذين خلوا من  
 قبكم مستهم الباسا والضرر وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا  
 معه من نصر الله لما نزلهم بالمخوفات في مواطن الهلاك من افعاله  
 الصادرة عن صفاته حتى اشتد خافهم وكاد يحضرسيا فم حاج الرجا  
 فيهم وفار من قلوبهم على الستم وطواهم فقالوا اني نصر الله  
 ان نصر الله قبيث فاعتدلوا بالرجاء لم يخرجوا بالمخوف وبنتوا للقا  
 وهكذا الرجا هو المخوف وقربيه يبينه ويعينه فظهر منهم قوة  
 توحيد الرجا حين انقطع طعمهم من جميع الاشياء فقصده الى غيب  
 الحق فقالوا اني نصر الله لعلمهم انه لا ناصر لهم سواه وكذلك اخبر  
 عنهم الله عز وجل في قوله تعالى فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه  
 قالوا لا طاقه لنا اليوم بحالوت وخبوة فاستدب منهم اهل حسن  
 الظن بالله وحسن الظن افضل مقامات الرجا لانه يقين في نفسه  
 وتوحيده ولوسا ظنهم لقاوا مثل ما قال الاخرون لا طاقه لنا  
 اليوم بحالوت وخبوة بل اخبر عنهم بقوله تعالى قال الذين يظنون  
 انهم ملك فوالله كرم من فيه قليلة غلبت فيه كثير باذن الله  
 فافردوا التوحيد بقوله باذن الله وحسنوا ظنهم الذي هو رجا وهم  
 وبقينهم بالله وانه ينصرهم فكان عند ظنهم به بعد لما كان لا لتقا  
 في قوله ولما برزوا لحالوت وخبوة مدوا طعهم واسلمهم الى مولاهم  
 موحدين له بالرجاء الصرف الحاضر فقالوا له دون من سواه متضرعين  
 زنا افرغ علينا صبرا ونبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين  
 فانما نرجوا احدا سواك ينصرنا كما لا تخاف الا تسليطك فتعق ظم  
 فقال تعالى فزموهم باذن الله مثل ما قالوا هم كرم فيه قليلة  
 غلبت فيه كثير باذن الله وتصدق هذا الوصف ثم التافقون  
 لما فقدوا توحيد حسن الظن والرجاء كما نوا منا فقين مشركين قال  
 الله تعالى اذا جاد كرم موقد ومن اسفل منكم واذا زافت المنصار



وبلغت القلوب الحارث وتطنون باسمه الظنون فقرهم على ما علم  
الله من طونهم به ورجاهم فيه ثم قال هنا لك ابتلى المؤمنون  
وزلزلوا زلزالا شديدا ثم اجبرهم سوء ظن المنافقين بقوله  
تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله  
ورسوله الا عزونا فاساوا الظن بالله تعالى وقطعوا رجاءهم  
منه فاشركوا وهلكوا ثم جعل سر الاميان في اوصافهم الى قوله  
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله  
ويومئذ في اليوم الاخر هكذا تقدير الكلام فاجران الراحين  
بصدد المنافقين فغلبوا التوحيد في مقام بالرجاء فالرجاء ان لا  
يرجوا العبد احدا من خلق الله تعالى ولا يطعم فيه متغلب كان او  
كبير او ذليلا فاعزاه اولا وابد اعطى القلب في كل شيء بالله فقطع  
القلب من التعلق بغير الله تعالى قد صار قلبه فارغا من كل شيء  
ليس فيه متقال ذر من الرجاء والطعم في مخلوق امتلا قلبه وتعلق  
بالله وحده فذلك ينتهي وقائق الشرك المحرق قال الله تعالى  
ليس بعد الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي ضارا ولا نفعا ولا اضر  
وانذر عيبرتك الا قريين نارا فاذ ابتدوا احدا بعد واحد فيقول  
يا بني فلان انقذوا انفسكم ويا بني فلان حتى قال يا عبا بن عبد  
المطلب لا اغتر عنك من الله شيئا ويا صفية غمة محمد لا اغتر عنك من  
الله شيئا يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لا املك لك من الله شيئا  
فاخرجهم الى ان يعلقوا قلوبهم بالحق ويعملوا له وخذ فاسلمهم الى  
المرجو الحق سبحانه فيكون كل احد منهم ومن غيرهم متعلقا بالله فردا  
لنور الرجاء مقام عظيم سيعمل على الاعمال ويحرق الاعمال اعين العمال  
وقفنا الله واياكم لما يجب ويرضاه امين وصلى الله على سيدنا محمد  
النبى وعلى اله وصحبه وسلم **فصل** واما المقام الثاني  
من الرجاء مقام الايمان فاوالماتيق عليه فكر من الغيب نفسه  
فيجدها كما قال الله تعالى اما ز بالسوا رة لتعمل الخير جانة  
فيه ما يلة الى الهوى ولا اعراض عن ربها ثم يجد هامر حومة بابا

الامرة كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء اما رحم ربى فلما ظهرت  
الرحمة فيها على ما يلقى عليه من السوء قوي رجاء العبد في الراجح لها بالامان  
الذي لو اضع الخلق كلهم ان يدخلوه في قلب عبد با جهاد منهم ما قدروا  
على ذلك ولا الانسان بنفسه لانه لا يملك من باطنه شيئا الا سماع  
كراهية النفس الخيرة وارجا بالسوء فليتب الله الايمان في باطن العبد  
برحمته وزينه وحسنه والزينه محبوبه وكراه الكفر والنسوق  
والاعصيان والمكروه مبغوض من الرجاء غاير الغيب فاجاز العبد  
ابليس ومخالفة النفس فيما يدعوان اليه فان ذلك من اعمال القلوب  
المقرونة بالرجاء وما ارجا ما امله الايمان به من التوفيق والهدى  
يكثرون ويثبت فاذا نظر المؤمن الى فعل الله اللطيف الرحيم به في  
هدايته للايمان قوي رجاءه في رحمة الله ورجا ان يختم له بالايان  
والتوفيق كما هداة اوليا الصيا والخاصة ايضا اول ما يلوح له الغيب  
بعده النفس من احوال المحنة وكذلك ينظر الى الكفر فكيف صرخه  
الله عنه وكراهه اليه حتى كرهه فيرجوا ان يصرفه عنه في خائمه  
ويحس ظنه به في ذلك ويقول ما فعل لي بولاي هذا الا ان يورث  
ان يرحمني فيملي قلبه بتبشير رجاء ويرغب الى الله سبحانه ان لا يجعل  
الايمان عنده عار فيه في كل وقت كما قال تعالى ويذعنون رجا ورجا  
والرغب هو الرجاء والرهيب هو الخوف وفي كراهية الكفر رجاء عظيم  
لهذا الكراهية للشيء البعاد له عن محل الايمان وما ضدان والضدان  
لا يجتمعان في محل واحد ولا يدخل احدهما على الاخر مادامت الكراهية  
الضدية بينهما وفي معرفة العبد بالكفر رجاء عظيم لان بالاضدادتين  
الاشياء فيفصل بينهما من بعض فلما عرفه بالكفر وهداه لعرفه وعرفه  
كيف يحبته كما قال تعالى وهديناها النجدين فانظر له عند الحاجة  
فتنه ثبت بهداية الله التي هداة وعرفه في الماضي وتوفيقه في  
الحال وفي خوف العبد لسوء الحاجة رجاء عظيم لان من خاف على ذوال  
شئ منه فقد اغتبط به وهذا كله من اسباب التثبت على الايمان ومن  
الرجاء العظيم ما يلقي الله من الرجاء القلب فينشط الباطن والجوارح



لنعمل الطاعات فيطلق اللسان بالشهادة بلا كلفة ولولا الفتن  
 مكانه سوء الظن أو باس لا نرذل ذلك الغدق الباطن وضيق الصدر  
 وكسل الجوارح لا تترك الى الخلق لو اجتمعوا على ان يظلموا الشان  
 العبد بالشهادة ما قدروا على ذلك وان ينسلوا قلبه للصلاة  
 قال الله تعالى فانها لكبيبة لا عمل الخاشعين بل متى انقل على ما  
 من الجمل اعنى الصلاة وذلك من كسل الباطن لنعلها وكراهية لها  
 ومن الرجال العظيم بخدب الايمان وادامة خلقه في القلب فان  
 المؤمن لا يستحق طريقة عين من خلق الايمان وادامة خلقه في قلبه  
 في كل نفس لانه لا اعراض التي لا تنقضي زمانين والعبد ربما غصبي  
 وغفلا واغرض عن مولاه وهو يوضع به في باطنه هذا الصنع الكبر  
 فيطمع العبد في حسن الخاتمة لانه كل امداد في نفسها مائة لان  
 بائنان مثلها في الامداد قد تمت في نفسها فيقول العبد اذا عمل  
 معي هذا اذ انبأ حال القوة والعصية والمعرض والعقلة فغنى  
 بفعل معي ذلك في حال الصعق في سكرات الموت اذا اضطرت اليه  
 غاية الاضطراب وذكره ما كنت عليه من العيان وقد نبت التوبة  
 واني لراكن عصيته قبل ذلك طرفه عين وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ايوت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فهذا رجا عظيم في حق كل  
 مذهب عند الموت فكيف بالمطيعين المتقين ثم اذا نظر الراجي الى القبر  
 وقسمة وسؤال الملكين له عن الرتبة والرسالة هل هي حق ام لا  
 فينظر الى قلبه عند ذلك ان اعترضه خاطر من الرتبة والرسالة  
 فيود ان لو من السما ولا يرد عليه ذلك او لو قال له قابل ان الله  
 ليس بحق فوجهه والنبي والرسول ليس بحق او يثبت له الرسول الى الكذب  
 لظن قلبه من تغير وعصية عليه ما يغفك به دمه ويسعى هلاكه  
 ان قدر فيقول هكذا يفعل معي بكم من تغير وعصية عليه ما يغفك  
 به دمه ويسعى هلاكه ان قدر فيقول هكذا يفعل معي بكم من في المأخرة  
 عند المسئلة ان شاء الله فيقول رجاؤه وان كان مخلطا حين ظهر منه  
 النعمة له والرسول في قلبه ولسانه في الدنيا ثم ينظر الراجي بعد السؤال

نعم القبر وعذابه فيجد الراجي قد ارضى الله له بعد موته في الدنيا  
 جماعة من المؤمنين يعشرون جسده ويحمله على اعناقهم ويدعي اليه  
 من ائمة الصالحين وجماعة من المؤمنين من يضل عليه فيقولون قيا  
 قل ارجلهم راغبين الى الله سبحانه له شافعون فيه ان يقبض من عذاب  
 القبر واصواله وان يوسع حشده وغرفته وقليل ما يرد الكفر جماعة  
 من المؤمنين هذا ان شاء الله للمذنبين فكيف شفع تعلق الروح والكر  
 والمغفر والرضوان تتزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا  
 اية وكذلك ان ترك قرابة واوقاد او اخوانا يدعون له في قبر  
 ما ذكره مع ما يزجوا من رحمة الله الذي هو خير له من الكل بل هذا  
 كله منه بهذا حال العبد يوجب الرجا الكثير ويقوى العزم على فعل  
 الطاعات ثم ينظر الراجي خلا لا لوب العالمين ومخاسبته اياهم  
 في احوال المواقف كلها فيجد التوب لذلك كله ملك يوم الدين الرواف  
 الرضيم بالمؤمنين فلا يسكن في انه خسر المحاسبة له من كل احد ولو كان  
 المحاسب له والكن وارحم الناس به لانه عند المحاسبة كبري سم متجاوزا لا  
 نراه يامر بالسبح والتمجيد والصنع لعباده فيما بينهم وشي عليهم بفعل  
 ذلك فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب  
 المحسنين وقال تعالى ولمن صبر وعقران ذلك لمن عزم المأزود اذا ما عظم  
 هم يغفرون ويقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة  
 لانه ولي حليم افتراه يكون لما يامر به من المحافل تعالي وجل عز ذلك  
 اكرام الكرمين ولقد وصف الله عن عبد من عباده في معرض الشاؤون  
 الصديق عليه السلام حين اخرجته اخوته على صغر سنه والصغير من حرم  
 فقر قوايينه وبين ابيه وامشوه على قدميه خافيا وابكوه واجاعوه  
 واعطوه ثمار لقوة في ظلمات الحيت ثوبا عوى على عتاقه وجهه حسن  
 صورته وحرية نفسه بالفضل للسير او حشوا منه اياه وعرضوه  
 الى السجود القاتل ثم لما ان ظفروهم واعترفوا بيزينه فقال لهم لا  
 تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم فاذا ان غر قلوبهم بقوله اليوم غفلة لما  
 من انعامه القبيحة وحشته العتاب باقواله الشتيحة المليحة ثم

محبة ذلك في قيام الحشر والبشر  
 من القبر في عالم الايمان وقيام الكافر  
 في ارجلهم



سردا هم بقوله اليوم يغفر الله لكم مرفع عنهم لومة اللامين لانهم لم  
يؤذوا الا للمعاصي فلا يلومهم سواء برؤيا افا جهنم ذادهم بيانا احتر  
بقوله و هو ارحم الراحمين اي هو ارحمكم من هذا فعل عبد من عباده المحسنين  
فكيف يحتاج الا حصان والحسنين مع ناصح وثبت من شغل المصطفى المختار  
محمد صلى الله عليه وسلم في تلك المواطن كلها بامنه اقترانه يرد حاشيا على  
سعة جاحه وقبول شفاعته وهو القابل الصادق المصدوق امين  
امه من حومة لا عذاب عليها في الاخرة عذابا في الدنيا الزمان والنعن  
وهو صلى الله عليه وسلم رجة صريح كما قال سبحانه وما ارسلناك الا رحمة  
للعالمين وقدرته بل لا تتفاد لانه فقال تعالى واستغفر لذنوبك  
والمؤمنين والمؤمنات اياما يري بان يغفر له ايامه بجهلته غفار  
لهم ولا يغفر لهم فقد وقع استغفار لهم وفي شفاعته التي اخذها لهم  
الي يوم القيمة وكذلك ابوة وابونا ابراهيم عليه السلام قد دعا لهم في ذاك  
قل خلقتم فقال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم القيمة يوم  
الحساب وهو ايضا ذو جاة عظيم ومقام في الخلة كريمة وانه محمد  
صلى الله عليه وسلم ابناؤه واجباؤه واتباعه عليه السلام وكذا ذلك  
فرح عليه السلام في قوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم القيمة  
والمؤمنات وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل القبور مني  
انزولها للمؤمنين المصطفين انما هي للخطيئين المتكلمين فاذا انظر  
الراجي بايمانه الى موطن القيمة واهوالها وشدايدها وراي في الحساب  
فيها ومن الشافع واذر جلا واحدا من الله يشفع يوم القيمة في عدد رجة  
ومضر هذا رجل واحد كثر فليكن بحلة المبدال والمازاد الشافع الرا  
المجاود على كثرتهم من اول الاسلام الى يوم المعاد مثل الصديق ارحم  
والفادوق الكرمي وثمان الخليم وعلى الخليم وبقية العشرة العدول  
وانا فاطمة البتول وخيرة العباس واهل السابقة المهاجرين والانصار  
وخيار الساجدين والمطهرات المكرمات امهات المؤمنين وسائر العلماء  
الغالب الاولي يوم الدين يوم القيمة وورد في العصابة رضي الله عنهم ان  
ابا بكر الصديق رضي الله عنه يخطي باب الجنة فيقال له ادخل من حيث

برحة الله وخفف ميزان من شئت بعدل الله ويعطى الصراط لعنان رضي الله عنه  
فيقال له يجوز من شئت برحة الله وانك من شئت بعدل الله ويعطى الخوض  
لعل رضي الله عنه فيقال له استغفر من شئت برحة الله وانك من شئت  
بعدل الله فمنه المارعة مواطن ما اعظم مواطن القيمة واعطيت المارعة  
لعظم جاحهم وهناك تظهر شفا عنهم في محبتهم وورد في فاطمة الزهراء بنت  
المصطفى صلى الله عليه وسلم انها انما سويت فاطمة من اجل انها فطمت  
محبته من النار وهكذا امهات المؤمنين كيف يكون رقتن على المحبين  
لهن البارتي لهن الراحمين محبتهم والمصلين عليهم مني ما ذكره من وكيف  
يكون قلوبهم على اولادهم ولا يخفى على ذي عقل شفاعته المم على ولدها  
وقد اها له بنفسها فكذا يشفع الرجال والنساء من هذه الامه حتى يظهر  
يوم القيمة من رحمة الله وفضله لا لا يحيط على بال والكل من عند الله  
الكريم وورد ان الكعبة تحشر يوم القيمة كالغرض المحلاة والحجاج  
متسكون بايديها فتقول الحمد لله صلى الله عليه وسلم شاك نيا في امتك فقد  
كفيتك ابحاج فتسيرهم الى الجنة وهم متعلقون بها واعظم من ذلك كله  
ان امه محمد صلى الله عليه وسلم يقامون في المحرم مقام الشهود العدول على  
من سواهم من الامم حين يذكرون على الرسل رسالتهم وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اكرموا الشهود فانه يستخرج بهم الحقوق فتسكن الامم على الامنيا بنو  
فقد عمل امه محمد صلى الله عليه وسلم فتشهد للامنيا وعلى الامم فتقبل شهادتهم  
ومن قبلت شهادته فهو عدل والعدل مكرم غير مهان بلا شك قال الله  
تعالى وكذلك جعلناكم امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس مع ما ثبت مع  
في القرآن ان الله سبحانه وتعالى يجزي بالجنة عشر الى سبع مائة منعت  
الامم المحيصة والله نبيها عظمى بها وبجازي بالنية سلهما اذا اذنها وتنفو  
ويضع ان هذا هو الفضل الميين والرجا القوي المتين جعلنا الله اياكم  
من عباده المؤمنين وختم لنا ولكم بحوائهم الصالحين المكرمين امين وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **وصل** واما المقام الثالث  
من الرجا في مقام المحصان هناك لا يقاوم ولا يكال الصبايات بالجار  
وهو على صريين لاذ الصفان على صريين ضلعية وذانية فاما الفعلية



فان الاحسان فعل اسد الحسن والكرام مقتضى اسمه الكريم المكرم والستر  
 عز الستير الستار والمعوق عن العقور والغفران عز الغفور والرحمة  
 عز الرحمن الرحيم وحسن الصفة واتقانها عز المصور الحكيم وهكذا  
 ساير الاسماء والصفات اذ جرد عن مقتضى جميع الاسماء والصفات  
 ما يليق بمعنى كل اسم وصفته لمقتضى اسمها بما فعلها فاذا نظر الراجح  
 في العالم كله وصعدون عن سائر الحسني وزاي الخير والصلاح والحسن  
 والجمال قد علم الوجود ولو يقع الكبر والضللال والتعجب فيه الماكثه  
 في البحر او جوهر واحد بالاضافه الى جميع جواهر العالم فان التعجب  
 الذي هو العيان انا طهره الوجود على يدي الجن والانس والملائكة  
 منهم وجميع العالمين من عباده الله طائعون محبون والباري سبحانه  
 بحري على الكل في كل نفس لا كرام والاخلال ولا الاحسان والافضل  
 ولم يروا قط منه طرفة عين الى الحسن الجليل كرمهم بحمدته وقربهم من نفسه  
 وهكذا اشخاص العالم كله حتى جنتهم من فيهم من الملائك وانواع الغدا  
 كل شخص منهم وكل عضو منها نعم عليه غير معذب مستغنى عنهم بالانعام  
 من الكثرة العجوة الملائكة لولا انهم فاعسى ان يقع ثوابهم والسياسيين  
 في جميع العالمين وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين فاذا راي  
 الراجح في مقام الاحسان ما اجرى الله تعالى على جميع خلقه من الاحسان  
 والكرام اتسع رحاؤه على قدر سعة ملك الله وخدمته وما يجري عليه  
 وعلمهم من الطافه واحسانه واحسان الملوك الكرام اقل الفضل  
 والامانهم لرعيهم وعبيدهم على قدر مراتبهم وشرف منازلهم وانتشار  
 ايامهم وكرمهم فاطنك بربيبا للعالمين فاياء فليخرج الراجح في مثله  
 فليطلع الطامعون والى معرفه نعمه ما لا الاملين وهو القابل  
 سبحانه يا عبادي لو ان اولكم واولكم وانكم وكنتم قانوا في صنعيد  
 واحد فسا لوني فاعطيت كل واحد مسيلته ما تقصرك لك ما عبيدي  
 الما ينقص المحيط اذا دخل البحر وفي الحديث ان الله سبحانه خلق مائة  
 رحمة كل رحمة منها طباق السموات والارض الحديث قيل ان هذه المائة  
 رحمة هي مقتضى اسمه الرحمن الرحيم وكل رحمة منها فذلك الوجود كله

كاشلا البحر عياها والجوهري بانه فكيف بناير الاستقامه علم منها وما لم  
 يعلم **واما الضرب** الثاني من الرجا في مقام الاحسان وهو  
 رجا الصفات الذاتية فانه مقام الروحانيين وخاصة العلماء  
 العارفين وكل ما تقدروا رجا منه وعنه تضد وهو بالاضافه  
 اليه كاشي لا تسع الى قول الجملة ومن حول العرش من الخافين الرو  
 ربا وتسعت كل شي رحمة وعلا انزلهم ليعتقون بقوله وسعت سعة  
 الظرفية الحسانية خاشعهم من ذلك هل يعتقون لاسعة الصفات  
 والخلق مثل العفو والصنع والحلم والتسعة واللفظ والرحمة وغير  
 ذلك من صفاته من الرضوانية والحنانية والرحمانية ولقد ورد  
 في الاخبار عن عوينة بن ابي شفين رضي الله عنه وكان جليلا انه قال  
 يوما للحسايه اني لانت ان يكون في الوجود سعة لا يسعه علمي لذلك  
 كان يؤذي في وجهه ولا يقتصر لنفسه وهو في رتبة الملك على قدرته  
 على الانتصار فاذا كان عبد ضعيف مخلوق يقول هذا مع ان صفته  
 مخلوقة ضعيفة مثله فاطنك من صفاته على سعة عظيمة وبهي غير  
 مكسبة ولا مخلوقة ولا يخلق في ذاته مشقة العصب فيزنها  
 بكنم العنيد ولا يفهم كرها فيزنها بالكره بتعذيب من الكره كما ورد  
 في الصحيح عن الله عز وجل يا عبادي اكرن تملخوا صدي فتصرف في  
 ولن تملخوا انتم فتسعون فاباري سبحانه لا يضرب المغصية ولا يتعق  
 بالطاعة فطاب الله الملائكة العارفون بلطف القلق والدعاء  
 والتواضع والماخات في قلوبهم ربنا بمقتضى صفة الرحمة التي تليها  
 ان تتحل مقتضاها في الوجود وهو ضد الرحمة عن الرحمن الرحيم  
 وبمقتضى اسمه الغفور فكانت فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك  
 الى اخر المعنى لاسيما وهو الرحا اقيم وهذا ان لاسيما يد لان على  
 لشر رحمة وعظم سعتها لان فعلها في اللغة للتكثير ورحان الذي  
 هو على وزن فعلان بناءه اعجب شي في هذا المعنى لانه لا يقال غفيا  
 ولا سكران الا لمن سكر سكره وعطشان الا لمن امتلأ عطشا ورجا  
 محصور يا باري سبحانه فهو يدل على سعة رحمة ذاته وعظمتها وكذلك

حائرين



وكذلك صفة العفو والحلم وجميع الصفات الحسنى ولو عصاة العرش  
وما حوى من جميع العالمين حتى لا يكون في العالمين من طبيعة طرف عين  
يا نوع العظام واجناس الكبار وواجتهو بما لا يليق به ونسبوا اليه بما  
لا يحسن وكان مخالفتهم له في ذلك كله على الكسف لا على الغيبة وقاموا  
على هذا البدا لا بد من ودمر الداهرين ما استطاعوا ان يستحقوه وان  
يعضبوه فيغيروا حسن خلقه وسعة حلمه بل الواحد الاحد الذي لا  
يشبهه احد قال الله جل جلاله وتقدست اسماءه الرحمن على العرش  
استوى وقال تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام  
ثم استوى على العرش الرحمن فاجرا انه استوى على العرش بصفة الرحمة  
لتدبير الخلق والذى تجلى للعرش وما حوى من الرحمة ليس مثل الصفة  
بل ستر عن العرش والكل من صفة الرحمة الخاتمة ما لو ظهر لهم منها اكثر  
ما اظهرت ذلك العرش والكل من قواعد وانحراف النظام وهلك  
الكل لسة الرحمة ولم يكن ذلك استواء وبطل معنى الاستواء ولم يكن  
العدالة حق المخلوقات الا ان يتجلى لها من الرحمة ما تتحمل فافهم هذا  
في الاستواء فانه من غريب المعاني المكنونة المصونة في الاستواء فاذا  
نظرا الراعي في مقام الاحسان الى صفات المرحوم وما هو سبحانه عليه  
اتسع رجاءه بقدر ما علم من صفات المرحوم فلم يزدوا لا يتجلى صفات المرحوم  
ولا نطلبه اياها ولا نرى الملك سواها فامله وطعمه بغيره في كل  
حال فهو المطلب الكايل فوق كل حال واليه تنتهي مطالب العلماء والعمال  
وبه تنسج سطايع الطامعين وتزول حاجة الفقراء اليه والسؤال  
لانه يعني عن كل شئ ولا يعني منه شئ وفي الخبر لعل فقر حاضر في جادهم  
فقرهم اليه وليس في الماوال اشرف من الفقر الى الغنى الخبيث فاذا ه  
افتقر الى الله بالطمع واعطاهم نفسه اغناهم به وسد حاجتهم فلم  
يتوكلوا حجة لان الذي اعطوه ليس قوام نهائية ولا غاية ولا  
مربي فلم يتوكلوا عند حاجة الا الزيد من تجلى الصفات الباطنة  
عنهم فيطعمون ان يرقبهم الى الرب العاليه ليدركوا منها وفيها ما  
غاب عنهم مما طعموا فيه فقرهم الذي هو لرجاء هذا الوجه لا يزدول

ابدا فاقبل مقامان عليين يرجون المزيد من كل وجه من وجوه القربى والكل  
من حان رتب الفضل والسياسة والخائفون يرجون قاسمهم من كل انواع  
الخواف التي خافوها وهما موهما حين تجلى لهم ما تجلى من الملال والهيبة  
والعظمة بما تجلى لهم من صفات الحلم والرحمة والحنان فاعتدل خوفهم  
ورجاؤهم والخوف يؤويهم احسن تاديب والرجاء يقربهم بالتبسط احسن  
تقريب جعلنا الله واياكم منهم في شئ وعافيه امين ومثل الله على محمد  
واله وصحبه **علم السبعة السبعة والاربعون**  
المحبة لله عز وجل اما كون المحبة من الايمان فلا يحتاج الى استبعاد  
وبيان لان هذا الحب البعير من بغض الله كزبد او تده له والايان  
والاخبار في كون المحبة من الايمان كثيرة قال الله تعالى والذين آمنوا  
اسد جماعة ويعني من ذلك كله قوله تعالى من كان عدا الله وملائكته  
ورسله الى قوله فان الله عدا للكافرين فاطلق عليهم الكفر بصفات  
المحبة **اعلم** ان الناس قد تكلوا في محبة الله المحبة واكثروا فيها  
واختلفوا لذلك معناه حتى انكرها قوم ينسبون الى العلم ولا يعلم  
عندهم حين جهلوا هذا القدر من الدين وخذ الحب ان شاء الله يتبين  
من معينين وهما البتة والصفاء فتقول الحب هو الود والى انبات الصالح  
ما حوز من الود وهو الود والى انبات الصالح ما حوز من الود والى انبات الصالح  
من الكدر والى الود المحبوب ما حوز من حبب الامنان وهو يباضا وصفا  
من الصفرة ونسب الى لوان المعيرة للبيضا من منه المحبة وجعلها محبوب  
والحبة بزور البقول تبث في الارض وتغرس فيها فتتفرع وتثمر كذلك  
المحبة في القلب ثابتة وتتفرع اغصانها على الجوارح ويقال ايضا  
اجتبا رجل بالمكان اقام به وثبت والى اجاب ذباب له شعاع عجيب  
بالليل وقفا نور المحبة الثابتة في القلوب المحبة اعجب وحيات  
الما معطاة وكذلك لعظم الحب في القلب لعظم المحبوب فيه وثبت  
حتى لا يري المحبة لا يسمع المحبوب به وان كان غائبا عن حبه ومثل  
هذا كثير فالود ارادة مائة ثابتة في القلب منافية من محبة  
فيه لا لا يحب ان يحب هو فان ذلك يكون حباله فاذا اومت هذا علمت



ان المحب يريد المحبوب الخير الدائم اللزوم الذي لا يزول الصافي من جميع  
 الشرائع ارادة سكون المحبوب وبقوته في سويده القلب والحقائق  
 ان قدر على ذلك ولذلك تزي المحب يطلب الاتصال بالمحبوب حتى لو  
 قدر ان يدخله في باطنه بل يطلب الاتحاد به حتى يكون هو هو هذا  
 الاتحاد المتساوي هو الشغف المفرط فهذا يبين لك معاني الحب كله ان  
 شاء الله على اختلاف احوال المحب والمحبوب **فصل** اعلم  
 ان مقام الحب يقتضي ثلاثة اشياء محبة وهو العبد وحب وهو حال  
 العبد والمحبوب وهو الامور بحبه كاياما كان والحب قلب ثلاثة  
 اضرب ضرب في مقام الاسلام وضرب في مقام الايمان وضرب في مقام  
 المحض ان فاما الضرب الاقل في مقام الاسلام وعالم الحق فهو حب الله  
 على ما اردف العبد وامدى اليه من نعمه كما ورد في الخبر اجتمعوا الله لما يغدو  
 من نعمه وحب من الامور الظاهرة ما امر بحبه والامور الظاهرة دينية  
 ودينية وفيه فيجب من المعاني ما يحب الله وامر بحبه وهو كل مكان يطاع  
 الله فيه وينكر مثل المساجد كما ورد في الخبر ان حب البقاع الى الله <sup>جدها</sup> مشا  
 وابتغى لبقاع الى الله اسواقها فيجب المساجد ويفضلها في حبه على  
 جميع بقاع الارض ويحب ما في الحب منها الثالث المساجد المسجدة المحرمة  
 ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وحب خلق الذكر  
 ومحبا ليس العلم النافع فهذا حب محمود ثاب عليه وحب من ساكنها ما ليس  
 فيه سرف فان الله لا يحب الاسراف والمسرقة وهذا الاسراف ما اخرج  
 من المقتضاد والتواضع الذي هو سكنى الايمان والاوليا العلماء  
 الى حد البطاولة والرغبة والرهبة المذمومة وحب من اللباس  
 ما تزين به الله كما قال خذوا زينتكم عند كل مسجد وهو ما ستر العورة  
 ورد الموداة البرة ولم يخرج الى الاسراف المغفور عنده وكذلك من  
 الطعام والشراب وهو الحلال ومن النساء ما اتان على دين الله لا ما  
 اخرج وجر الى اقتحام الممالك وعلى الاختصار ينظر كلما كان من الدنيا  
 سبجانه في حبه ولا يتجاوز ان قدر فان تجاوزه فليس بقدر الله فان  
 حبه وان كل خطية شرحت صلاح الدنيا بالدين والعقل وتزول

الانظار وحسن الحال والرخا للناس ولا يكون ممرحب العباد والفقير  
 والعلاء كما حكاه رويهم روي معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه قال يسر العبد العبد المحتكر ان ارضى الله لا شعاع  
 حزن وان اعلاها فرح وفي لفظ اخر ان سعى برخص ما به وان سعى غلا  
 فرح فالمحب في هذا المقام الظاهر الدنيا ويحب رخص الاستعارة  
 وتزول راحة الانظار والامن فهو يحب الخير للخلق كله لئلا يذوقوا الـ عام  
 والنيات لان بالانظار والامن صلاح بني دعووا الدنيا والدين وما  
 احب من مباحات الدنيا بطبعه لا يخرج من الحب سالم يكن حراما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العلم اليه الارزاع وكان يحب من الناس  
 الخلو البارد وكان يحب الدنيا وكان يحب النساء والطيب والاولاد  
 وكان يحب بنته فاطمة رضي الله عنها حباً شديداً وسائر اولاده  
 وخفيديته الحسن والحسين عليهما السلام وكان يحب من التباينات اشياء  
 وهو راس المحبين لكنه لم يكن يحب شيئا يلهيه عن ذكر الله ولا ما فيه  
 اسراف فان ذلك يخرج عن ان يكون نعمة بل يخرج ان يكون نقمة وفي  
 الخبر احبوا الله لما ارد فكم به من نعمه او يغدو ذكر به من نعمه وكل نعمة نازلة  
 بالعبد محبة العبد رقبه عليها وذلك حب الاحسان كما ورد في الخبر  
 خيلت القلوب على حب من احسن اليها والباري جل جلاله قد احسن اليها  
 في كل شئ صنعها بنا في حسن صورتنا وتركيب خلقتنا في احسن تقويم وكذا  
 في تحبين انما صار لعالم كله لانه احسن كل شئ خلقه وخسها غاية منفعة  
 علينا لانها بنى ادم شجرة ومن اجله خلقت وكذلك كل نعمة تتعابها  
 ونعمة صرفها فاذا اراد العبد ان يشجانه وتعالى قد احسن اليه في  
 كل شئ ويكل شئ والقلب يحول على حب من احسن اليه اجبه على قدر  
 احسانه اليه ولكن العقل والهمل والعز غلبت واظلمت على قلوبنا  
 وتري الاحسان اذا احسن اليه عبد مثله واعطاءه من فوقها اجبه  
 بقلبه قل ذلك فذلك اذا اتين للعبد احسان الله اليه احسن  
 في جميع افعاله لانه قد احسن اليه بها ومن احب شيئا احب كل شئ يتعلق  
 به حتى كلبه كما قال الشاعر



احب لهما السودان حتى . احب لهما سود الكلاب .  
 هذا لان محبوبه كان اسود فان قلت كيف يحب العبد ربه على  
 جميع افعاله على المؤمن والكفر والجهل والمخالفة افعال الله فليحب  
 بحسب ذلك فاعلم ان المحبة لها وجهين مرة تنظر من العباد ومرة  
 من الله وفي النظرين يختلف الامر فانك اذا نظرت مثلا الى الجهل علمت  
 ان صاحبه لا يدرك شيئا ولا يتقنه ولا يحكمه فاذا نظرت الى الجهل علمت  
 و الى الحكمة في خلقه قال لك الجهل بل ان الحال اعلم ان الباري سبحانه  
 وتعالى منزه عن صفة الجهل فانه لو كان جاهلا سبحانه ما خلق شيئا  
 ولا قدر منه فعل تنقش محكم فقد ذلك الجهل على معرفة الباري سبحانه  
 وعلى ان كل شئ منه صمد ويعلمه اتقنه واخذه كما ذلك العلم سواء ذلك  
 الكفر الذي هو محمدا الالهية يقول لك بل ان الحال لو ان الباري  
 يكون باطلا ولا يكون موجودا لم يكن رب ولا مربوب ولا موجود  
 ولا موجود فاشدك الكفر الى غاية الايمان كما ارشدك الايمان  
 فاي حزن مثل هذا وكذلك الشرك يقول بل ان الحال لو كان مع الله  
 عز وجل شريك او ندا وصاحبه او ولد كان ناقصا متغيرا محتاجا الى  
 مكان محلة ولو كان كذلك لغدت السموات والارض ومن فيهن لم يكن  
 رب ولا مربوب وهكذا كل شئ ولو تتبعك للتغير هذا في الامشيا كلها  
 الحدة لطال الكلام وغرضنا الاختصار فاستغن عن الله في نظرك  
 بغيرك **وقال** اهل المعرفة استحسن الكون على النجوم دليل على  
 صحة المحبة واستحسانه على الخلق من يودي الى قتره كالمكان لكن يحتاج  
 الى نظر شديد لانه صراط حديد يتبين منه احسان الله الى العقول  
**واما** الامور الدينية فانه صريح بان اوامر ونواهي فيجب الله على  
 احسانه اليه في انصرف لانه عن كلمة الكفر والعلقة بالتوحيد وان  
 اطلق جوارحه في فعل شرايع الدين وصرها عن المخالفات فان ذلك  
 اعظم الاحسان اليه في هذا العالم ومحبت دين الاسلام وغاوه وظهور  
 وظهور المسلمين على الكفر والكافرين فانه ما خلق الله شيئا في هذا العالم  
 احسن من الحسنات واجتناب السيئات ولذلك سماها حسنة واجتناب

للمنيات حسنة من اعظم الحسنات فاي شئ احسن من ذكر الله وطاعته  
 فيجب ذكر الله ويطلق به لسانه ومن احب شيئا اكثر من ذكره ومحبت  
 طاعته ويدخل فيها ومن احب شيئا طاعة ومحبت اجتناب معاصيه  
 ويهرب منها ومن احب شيئا احب ان لا يعصيه ويهرب من عصيانه  
 ويستعين على ذلك بالنظر في حسن الدين وجمال فرضه وفراغته  
 نفلا حتى يتبين له الحسن فيه والاحسان من الله في هدايته اليه  
 فان الحسن والجمال سبب الحب والاحسان فالهداية اليه من اعظم  
 النعم وقد جلت القلوب على حب من احسن وانعم اليها وعليها ومثال  
 ذلك على الاختصار ان تنظر في جمال العبد للاله الكبير سبحانه  
 فلا شئ اجل من عبده لعبد للتبذير ولا شئ اجل من اجتناب لتبذير  
 لمن هو عبده ولا شئ اجل من الاقرار للسيادة بالعبادة لانيما اذا كان  
 اهلا لها ولا اقبح من اضافتها اليه من لا يتبعها فتبين بهذا حال معني  
 لاله الا الله فيجبها العبد وتقر بها حتى تكون احب اليه من شئ  
 وتقر وكذلك تنظر في جمال الطهارة للتأهب بها للدخول على الملك  
 ثم جمال الصلاة ركنا ركنا بين يدي العز والكبر سبحانه وتعالى  
 وهكذا جمال الزكاة وزوال البخل بها والتركيب والطهارة من  
 رذائل البخل وهكذا الصيام وجماله وما فيه من كسر الشهوات البهيمية  
 والتسبب بالصفات الملكية في العفة وكذلك الجماد وما فيه من عز  
 الاسلام والرجوع الى غير ذلك حتى يتبين جماله ويحببه القلب فما خلق  
 الله اجل من الدين والحمد لله قال الله تعالى حيي اليكم الايمان وزينه  
 في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فيجب الدين وعنه  
 الله على احسانه اليه به فعل هذا لا يري شيئا الا احب الله به وفيه  
 دينيا كان او دنيا **وبالفصل** واما المقام الثاني  
 من المحبة في مقام الايمان فاذا لم يقع عليه نظر من الغيب نفسه  
 الغائبة في جسده ولا شئ احب اليه من احسن الى نفسه فيجد الباري  
 تبارك وتعالى قد كتب الايمان في باطنه واحسن اليه بهدائه النفس  
 لقوله وانم عليه بان جعله من المؤمنين ولم يجعل باطنه محلا للكفر



به وينظر بآيمانه الى المآخرة ويرى سبب اية العلم واليقين ما اعد الله فيها  
للمؤمنين وما يحسن فيها الى كل نوع من انواع الاحسان والايادي المخرجة  
التي لا تقدر على وصفها احد من الخلق ويرى بآيمانه ما يصرف الله عن  
المؤمنين انواع العذاب والمهلك المخرابي الذي لا تقوم لها ايجال  
ولا تصفه احد الا وهو اعظم من وصفه فلا يرى منها نجاة الا بالآيمان  
ولا احسانا الا للمؤمن فيعلم قدر احسان الله اليه فيحبه على قدر احسانه  
اليه بالآيمان اذ قد علم ان ذرة من الآيمان اذا وهبت لعبده وان كان  
عاميا قد تخرج من دار المعان ولو بعد طول الازمان ولا تخلد فيها  
كل الاحيان من اجل تلك الذرة من الآيمان ثم تدخله تلك الذرة بعد  
المخرج من النار الى سكنى دار مقعها عرش الرحمن فصح وبنت بالبرهان  
عنده ان تلك الذرة منه لا وزن ولا قدر لقيمته في المعنى ولو اجتمع  
جميع العالمين ان يقدرها قدرها العجز فاق ذلك ما وصل قدرها عند  
الله ان ينجي من الخلود في جهنم وتورث الخلود في جنوة دار الكرامة  
والنظر الى وجه الله الكريم فهذا احسان من الحسن الى الماعطاء فلكل الذرة  
ما يعلم قدرها لا المحسن بها لا اله الا هو فاذا علم المؤمن هذا احب  
الآيمان وخلصه بمجده ودمه وكان احب اليه من نفسه قدر آيمانه فاستنار  
وصفى فانصرف للمؤمنات فاستاق الى الغيب واحب الدار المآخرة وبورها  
على الدنيا ويشاق الى الاحسان الذي كل احسان فيه كلامي وقد مدح  
الله سبحانه وتعالى اهل هذا المقام فقال تعالى كلا بل يحبوز العاجلة  
وينرفن المآخرة اي يذرون حب المآخرة التي فيها النعم المقيم والاحسان  
الدائم الكريم والتي تظهر فيها ويرى السيد العظيم فان قوي  
الآيمان استاق الى الموت وهو اول المؤمنين وتاهب له وزمآيمنا  
اذا كان ميادقنا من اجل انه رحل الى دار الاحسان فيستذكر الموت مع  
الاحسان الى رحل اليها وقد قال الصديق للغاروق رضي الله عنهما  
ان حفظت وصيتي لم يكن غاييت احب اليك من الموت وقال الله تعالى  
فتمنوا الموت ان كنتم منا دفين ومن قصر عن هذه الدرجة فانه يحب  
الموت من وجه اخر لانه يحسن اليه من اجل انه يشبهه من الغفلة ويذكره

٢٨٩  
بالدار الآخرة فيجعل من الذاكرين ويرفق قلبه ويخشعه وذلك  
كله احسان عظيم من الله سبحانه وتعالى تحب اهل التمسك في حال  
تمسكهم وهكذا القبر ايضا له فيه احسانا عظيم اذ تذكره وحاشا  
من هؤلاء ورعا نعيمه فيرتق قلبه ويخشعه ايضا ويجعله من المؤمنين  
الى المآخرة فاي احسان اعظم من هذا لاهل الآيمان وهكذا كل هؤلاء  
من هؤلاء الآخرة من المبعث وما بعده اذ تذكر المؤمنين المحب للآخرة  
الناظر بآيمانه فيمنعته جميع احوالها وذكرته واخضعته ووله  
عنده الزهد والاباء والانكسار والافات وكل وصف محمود من  
التقيد فعلى هذا لا ينظر بآيمانه الى توجده من موجودات الآخرة  
الاولى فيه احسان ديني اخر اوى تحب ذلك في قلبه وباطنه وظاهره  
الى الحال ويوصله الى كل فضيلة من المقامات والحوال فيصير كل  
موجود من المآخرة احسانا لله ولذلك اذا فعل المؤمن الحسنة عن ذكر المآخرة  
وما فيها من نعيم او عذاب وعده من الخوف اخرته ذلك وفرغ ولا يستقيم  
احواله حتى يتذكر النار والحوال والدار الآخرة بما فيها وهذا لما  
حب من احسان الله باطنه بتذكره لذلك فان كان محبا للدار المآخرة  
بصدق ثبت قلبه ابدافها سكن وحسنه في الدنيا لا فلاح له الا في  
المآخرة وكيف يكون الحال فيها وهذا هو الحب الذي هو الود ما حوذ  
من الود وهو العود الداخل الثابت في الارض فقلبه ثابت في الآخرة  
وحسنه في الدنيا روت عايشته رضي الله عنها عن امام المتقين ورا  
الحسين صلى الله عليه وسلم انه كان كثير التفكير في تعرف الغاي من  
الباقى والغاي والباقي في احدا الوجهين هو الدنيا والآخرة  
وبن الوجه الثاني الباقي هو الله سبحانه وتعالى والغاي هو الله  
كلها الا كل شي ما خلا الله باطل فاذا علمت هذا فاعلم ان صاحب  
هذا المقام لا ينظر بآيمانه وتذكره الى توجده في المآخرة مغترغا  
كان او غير الا احب الله تعالى به لان الله سبحانه وتعالى يفرغ عذبه  
ويرهبه ويخوذه ويرعبه ويقربه اليه بالمرغب فيه والمستحق المستلذ  
فلا يرى من محبوبه شيئا الا احبته به وفيه فالكل احسان من الله للمؤمن



والقلوب تجوالة على حب من احسن اليها فلو علم الانسان هذا المقام  
من الاحسان لراى ان كل احسان دونه كذا شيء من الله بفضله علينا  
وعليكم بالايان والاعتراف وجعلنا واياكم من احسن اليه في كل شيء في  
يسر وعافية امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما  
**فصل** واما المقام الثالث من المحبة في مقام الاحسان  
فهو العناية القنوي من المحبة وهو حب الله سبحانه وتعالى لما هو عليه  
ولما هو اقل له وهذا المقام الاحسان هو حب متولد عن الرؤية  
كما ورد في الخبر لا احسان ان تعبد الله كأنك تراه فابنت له معنى  
من الرؤية فاذا رآته القلوب باليقين والعقول بالبرهان  
انكشف لمرئيه حال الاشياء الحسنى والصفات العقل فاحبوه لانه اغل  
ان يحب والجمال محبوب في جميع الاشياء قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله سبحانه جميل يحب الجمال فهو سبحانه وتعالى يحب نفسه ومحبه  
كل من رآه لذاته ولما هو له اهل ولانه غاية الذات العقلية  
الروحانية ولان كل منفعة منه فهو المحبوب بكل وجه وبكل معنى  
وعند العوالم من هذا الحب مقام حب السماع وهو مقام حسن شريف  
وذلك ان من سمع يتجسس عظيم القدر كرمه خيرا شريفا وفضايل  
جدة احبه ضرورة كما يحب الاذخاثر على كرمه وعنده على شجاعته  
ومما يتيان له من هذا الحب الصعوبة والفضلا والباري سبحانه  
وتعالى قد وصف نفسه بما هو له اهل واخبرت عنه الرسل فاسألوا  
به واجوه لما سمعوا عنه مما هو عليه من الصفات الكريمة فهم يحبون  
الحب المعترض الذي لا يثبت الايمان الاله وذلك انهم لا يريدون  
الالهية لسواء ولا يحبونها الا لانه فتاى قلوب المؤمنين  
ان يحب الالهية لغير وجهها له سبحانه وتعالى وحده فكل مؤمن  
والحمد لله فله مقام من الحب وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم  
الحب لنبيان وكان يتبع في الحدود خسه رجل فنهز عن سبته  
وقال انه يحب الله ورسوله فابنت له الحب كذا انبلي بهوى النفس  
فكان ذلك خلط بين صفات المحبة الذي سمع ابا بكر وعمر رضي الله

واما فضل المحبة

صفا وفيرها من الوقوع فيما وقع به وفيه وهذا المقام الاول هو  
فرض المحبة فان ذلك فضل زائد على الفرض يختص به من شاء الذي  
يبره المتعبر والتبسط يتولد ذلك الحب عن ذوق الجمال وكشف حسن  
الكمال ومن زاي شيئا جميلا كمالا احبه شام اي لا تحالة فالذين  
استدلوا عليه باياته وراقبوه في عباداته وادوه بالعلم فاجوه بها  
رايدا على حب السماع والايان فاعلامهم رتبة في ذلك الذين تحررت  
نفوسهم من رقا لا غير فرفعت عن قلوبهم المحب والاشارة فالحظوا  
سجيات الوجه الجميل فاحرقهم لحيب الحب المتوقد في صميم القلب  
واطامهم زفر السوق المعلق الزرع الى حفرة الجليل فاجوه حين  
رآوه شاوا ان ابوا ذل لواله وخضعوا لجلاله وكل من احب شيئا الجماله  
ذل له وخضع والذل هو التبعيد للمحبوب ويقال ان المذواح  
الزكية حياتها في العلى والاستتار لانها حدثت عما معاني  
اوصاف الباري تبارك وتعالى نور الطفا الموجودات واسرفها في  
تشتاق وتفرغ الي معا ذمتها التي غدتا صدرت لانتها في احسانها  
في دار الدنيا كالغريب عن وطنه قلبه متعلق بالوطن حتى ترجع اليه  
فليس لها راحة الا في لقاء مولاهما وكذلك ورد في الخبر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لا راحة لومن دون لقاء ربه هذه الارواح السرا  
ودخل لها في مقام المعرفة والمحبة اللقا الكرم لانه قد سمع وثبت  
انه من تقرب من الله شرب تقرب منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب  
منه باعا فهو لا المربون الي مرتبهم ابدا فاطرفون وجماله وكاله  
ملك حطون فاحبوه الحب الخالص من رؤية الجمال فاستولى عليهم ذكره  
وعلى عليهم حين ذاقوا خالص لذية الحب فانساهم خالص الحب كل  
شيء سوي المحبوب **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق شيئا  
من خالص محبة الله الهاء ذلك عما سواه وقال الله تعالى اني لآ  
اطلع على قلب عبدي واجدا الغالب عليه ذكرى الما كنت سمعته الذي  
يسمع به وتصر الذي يصبر به وتبه التي يطمئن بها ورجله التي  
يمس عليها وقلبه الذي يعقل به ومن هذا الباب دخل المحبت

علامات المحبة



في مقامات الترجيد الخاصة من الغيبة والحضور والبقاء  
 وغير ذلك من مقامات التوحيد التي لا توجد الا بعد مقامات  
 المحبة فعلازمة المحبة استيلاء ذكر المحبوب على القلب والحواس  
 والذكر جلا القلب كما ورد في الخبر ان هذه القلوب تصدأ كما تصدأ  
 الحديد قيل فاجلا فها قال ذكر الله فالذكر بجملته كما تجل المرأة  
 فتجلى فيها الصورة المحاذية المقابلة لها فذلك القلب اذا  
 صفا بخالص الحب واستولى عليه الذكر وحلاه نورا لاستيلاء فصا  
 وبها ملك قفا وتجلي فيه المحبوب بحيث ما نظر لمرآ لا محبوبه فيه سمع  
 وبه بصير وبه يتكلم وبه يتحرك ويسكن في كل شي قد افرد محبوبه بالذكر  
 وتوجه نحوه في كل شي قال الله تعالى عزابرهيم عليه السلام بعد ما ترفى  
 عن حب كل اقل الى وجهه وحسن الذي فطر السموات والارض حينا سلما  
 الهية وقال عز وجل واجعلوا ليونكم قبلة وفي الخبر الصحيح سيروا  
 سبق المفردون قبل وما المفردون يا رسول الله قال هم المستهزون  
 بذكر الله والاستهتار هو افراد المذكور مقرونا بالافتقار والافتقار  
 بذكره لا سيما اذا كان المذكور عظيم القدر خليل الخضر يستحق كل شي  
 عظيم وجليل في جنبه فهو لا هم الدنيا اجرة لما هو عليه من جلالة  
 القدر وعظم الرفعة وهم على درجات فمنهم المحبون المشفقون خالهم  
 القلق والخرق والحزن ولزوا الباب والتأوه والمانين كاقبل زين  
 مطلقه اورنت في القلب حزنا طويلا تحزنهم السر لان فراق وتخليتهم  
 العجل بحسرة الاشتياق فعذابهم عذب ليس كلعذاب لانهم مفزون  
 بحال سديد الاحباب

قال الشاعر  
 • وما في الارض انسى من حبيب • وان وجد الهوى طول المذاق  
 • تراه باكميات كل حال • مخافة فرقة او لا اشتياق  
 فانما حوايات الحبيب وقلقوا بنا حاة القريب الحبيب يستغفر كلامه  
 ويراقبون اعلامه فاذا تجلى لم عاشوا فاذا استتر عنهم طاشوا  
 لان محبوبهم شئ عظيم لا يصبر عنه من وصف له فتحقق وصفه فكيف  
 بمن رآه بقلبه وانصرف يستغفرون الجهد في طلبه وصناله بعبادة القلب

والاحباب ولديهم من شيا حتى نفطرت منهم الاقدار والاكباد  
 فاسرارهم مشغولة بذكره وقد خالطهم العجا العجيب من حبه لا يرون  
 شيا ولا يعلمون مخلوقا لا يتعصر قلوبهم كما قال بعض الساعيين  
 ان لي تلك عين منة ما كملت احدا بخلة قلبي طلبهم عين الجمع بالولي  
 الحق وهمهم الغراز من الخلق لا يستغفرون الفرق **ومنهم** المحتبون  
 الماخوذون من انفسهم المنعون بروح نسيم انفسهم المغيثون ورا  
 الحبيب والانتشار المكشوف لهم عن الغيب والاسرار لان من قربه ستر  
 اطلعه على اسرار واحضر معه من ورا حجة واستان ومقام المحبوب  
 اعلا وافهم من مقام المحبة واعظم لانه اجتمع له مقامان مقام المحبة  
 ومقام المحبوب الا ان الغالب عليه مقام محبوب كما ان المحبة ايضا  
 محبوب لكن الغالب عليه مقام محبة وفي هذا المقام اعني مقام محبوب  
 درجات الخلقة والاصطفا ولذلك اطلع الخليل ابراهيم عليه السلام  
 على الاسرار قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم مذكور السموات  
 والارض فاعلم انه ارادة مذكور السموات والارض لانه خليل الله  
 وتعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه  
 وسلم ويعطى كل من اهله على مقدار ما قسم له منه كان نبيا او وليا  
 والخليل هو الذي تخلص الحبيب اسرار • كما قال

• قد تخلصت من ملك الروح من • فلذا سمي الخليل خليلا  
 • فاذا ما نطقت كفت حديثي • واذا ما سكنت كنت الغليلا  
 وتخلصت اسرار الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوزه وقد  
 فطر منهم مقام الادلال واقسموا على محبتهم بخا هم عند ذي  
 الخلال وفي هذا المقام طهر نسط المصطفى صلى الله عليه وسلم في  
 موطن القنصر حين انبسط الطلب لشفاة للخلائق اجتمعين لما انبغى  
 باسباب القنصر العظيمة جميع العالمين فاهل هذه المقامات كالا  
 مقام محب ومحبوب وحبيب هم الذين تعلم نفس من غير نفوسهم ما في  
 لهم فملوا في لحد ونبيا هو تعفنا الله بحبهم ولا اجل خطنا وضمهم  
 كما قال



والسحر فراق قوم • هم الصايح والمختون  
والمدن والمزن والرواسي • والخير والافز والسكون  
لمتغيرنا اللبالي • حتى توفيتهم المنوت  
وكل جهر لنا قلوب • وكل ملاء لنا عيوب

**فصل** واعلم ان هذا المقام من الحب المتولد على الروية  
انما هو روية العقل والعلم لان سبحانه وتعالى لا يرى بالبعثرة  
الذات ولا حبه من نحو حب المستهينات الهنمانيات وانما هو حب  
روحاني عقل وانياني يقيني وحاله سبحانه لا يشبهه الحال وكاله  
ليس كاله كال فان ذاته لا تحويه المكنة ولا تحيط بوصف عظمته  
المسنة ولا تنليه ولا يغيره طول المزمنة فهو الواحد في رتبة  
الهية الذي ليس فوق رتبته رفعة درجة فيزترقى اليها فيزول  
عنه نقص الرتبة التي كاد فيها وعيده كلهم اعني جميع المخلوقات  
على حسنهم ودرجاتهم بالاضافة اليه ناقصون وفي المراتب الى معالي  
الامور متقفون وفي السبق الى مقامات المكنة والمكين آتيا  
متلونون وفي قبوله فيض الجود والكرامة وطلب الفضل والزيادة  
متغيرون والرب سبحانه وتعالى مشرف على الكل وعال على الجميع قد  
جاوزه ثمانية الهيايات وفاق غايات الغايات في علو الرب والربا  
فوسيد العالمين واله الخالق اجمعين وحسن اياريه ونقص حوده  
وكرمه جار علينا وعلينهم ابد المدين والمالين باجتها على كثرتها  
يعرفها ييد على اطوار التصوير من اعظم المخلوقات الى الذرة ومن  
نهاية التقدير ويركب باقنات الحكمة ولطيف العلم اجرا الكبير  
سما والصغير وينفذ بصره في كل الموجودات فيبصر العظم والمخير  
فما هو العالم كله على اختلاف عوالمه وجميع اشخاصه ناطقة بالحال  
والمقال مدة بقاءهم في المباد والازال بالشاء عليه فلكل جوهر  
وتحضر لسان شئ عليه ويترفعه ويقر بالجزء عما هو عليه هذا حال  
جميع المخلوقات ابد المدين تنطق بالشاء عليه في كل حركة ونفس  
شئ لا يشبه الشا الذي كان في النفس الذي قبله لانه قد ظهر

طوبى  
وجوب المايقان

له في النفس الثاني من حسنه وشرف قدن اكثر مما كان ظهر له فما عسى  
ان يصف لسان واحد من بين هذه الالسنه على كثرتهم واختلافهم  
في المزمنة والممكنة وهذا حال لا يشبهه انواع الجبال وكال فاق جميع  
رتب الحال فكيف لا يجب ضرورته شا الخلق اذ اواخوا المحبوب كونا  
احب شرها امر لم يح و كل من سمع به احبه فكيف من راء بقلبه وعرفه  
فاذا سمعت العقول ما ذكر عنه في الشرح المنقول وابصرت بنظرها  
في المعقول احبه وذلك له وخضعت واستغبت بها بذل الحب فاذا  
حين رفعها الله من تواضع لله رفعة الله تنقاد بذل الحب وتخرج  
بتزفيع الرب في مقامات القرب وتزداد تكشف الحجب وتشرق في  
حيات الحب فتجد طعم القرات العذب فكذلك وصاح ومينيت  
ومباح وقان عن نفسه وباق بعينه عن ارضه وحواله كثيرة لا  
تحصى واسرارهم حقيقة لا تستقصى الا ان كلهم ملك محبوب فرح ضرور  
لغيرهم محبوبهم اغلا من نعم الحبة وعطاهم من بحر صفا المنة لكن وان  
اختلفت انواعهم فبهم ثلثة انواع النوع الاول الحب المتقرب  
والثاني المحبوب المقرب والثالث الحبيب المحب وكلهم محبوب حبيب  
ونجب اما ان المقامات بعضها ارفع من بعض فالحب تتلون طائر برقي  
الشوق والمحبيب ساكن متكن مستانس بالحق والحبيب متسع بين  
ظهراني الخالق لا يوحه كونهم ولا يؤمنه فقدم والكل لم يتق لهم  
حاجة من الحاجات الا المرئيد من تجلى الصفات الغايات والرب  
سبحانه وتعالى لا يتجلى بوع واحد من تجلى بل مرة بتجلى بصفة الجمال  
ومرة بشرف الكمال ومرة برفعه التعال واخرى بسعة الرحمة  
ومرة بوصف العطف والمنة ومرة بصفة العفو والحنان ومرة  
بصفة الجود والاحسان ومرة بصفة جمال العدل واخرى بصفة  
الفضل ومرة بصفة العزة ومرة بصفة الغيرة ومرة بصفة  
الكبرياء واخرى بعدد الشبه للاشياء ومرة بصفة الحمد والشكر  
والثناء ومرة بلطيف العلم واخرى بتعظيم العلم وهكذا يتجلى بها  
اسما لا تحصى وهم يتلونون في معاني اسماءه الحسني فلكل معنى منها

دق

جميع التحليلات



حبه وذوق كرم عذب • وكل معني في نفسه لا يتناهي والمعايير في سعة  
 الكثرة لا تتناهي فحتم يتزايد انبعاثا والقليل لا ينقطع سرمدًا  
**فصل** اخواننا بمقام قوله لكم نحن وان كنتم من اهل  
 هذه الاحوال الرفيعة والمقامات الكريمة لما اهل بنا ونزل من الغلا  
 والركون الى اتباع الهوى والشهوات وارتكاب المحذورات ولعدم  
 اهل هذه الاحوال هذه الازمان فقد عدووا وانقضوا الا  
 كان منهم من اوليا الخارجين عن الخلق لفساد احوال الخلق وعدم  
 طيب الرزق فبقينا بلا دليل حيازي ومن حجت الدنيا الذمومة  
 بلسان الشرع سكارى ففخر بآهل هذه الطريقة وتوسم بهم  
 الاحوال والمقامات الرفيعة ونفر على انفسنا بالبحر ونبتنا من العو  
 ونقول من لنا نخر او من نكون حتى نرتقى الى تلك الرتب العاليات  
 ومن يصلح لمضوء تلك المشاهدات فتغوسنا احقر اقل من ذلك  
 اذ لا يقرب الملك من حضرة الا من تزي انه يصلح لاداب حضرة  
 وهم عباد المقبول الصادقون الصابرون لزامه ذل الموشرون  
 المظهرين لمكثورة ونحن الفقرا المساكين انظرون بعين الذلة  
 والمسكنة اي تحت اقدامهم المتعلقون باطراف اذيالهم لا عباين  
 بالضراعة في شفاعتهم لعل قلوبهم الرحمة تنظر اليها لرفعتهم ورحمتهم  
 فيراننا مولانا في قلوبهم لانهم موضع نظر من الخلق فيرجعنا بشفاعة  
 من فجاتهم ويخبرنا وينفعنا بمحبتهم واذا اعطانا ما يحبهم والامان  
 والتصديق بطريقيتهم فقد اعطانا ما لا نقوم بشكر ابدًا فنقول  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله  
 ولعل انسا الله وعسى ان يدر كفا معني الخبر المراد مع من احب جعلنا  
 وايضا من ايجابه المختيار ونفع الجميع بالهدى والافتقار واحصا  
 واياكم من اهل التكذيب بهم والنفور والاستكبار وصلوا اليه على سيدنا  
 محمد النبي المختار وعلى اله وصحبه السالكين الابرار وسلم تسليمًا كثيرًا  
**فصل** قال الله عز وجل وقالت اليهود والنصارى نحن  
 ابنا الله واجاؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم دليل هذه الآية ان الله

سبحانه وتعالى لا يعذب اجاه وفي الخبر هذا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما كان الله يعذب جبينه بالنار وايقين من هذا كله ان الله سبحانه  
 وتعالى قد شرط على نفسه غفران الذنوب لاهل المحبة واذا غفر لهم  
 لم يعذبهم وذلك في قوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم  
 الله ويعفو عن ذنوبكم وروي ابان عن اسر رضي الله عنها قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدًا لم يضرب  
 ذنب **فصل** هو لا الذين يملوا من العذاب هم اهل المحبة  
 الخاصة لان اهل الحب المقترض الذي لا يثبت الايمان الهبه قد  
 يدخلون النار بذنوبهم لان الاجار قد صحت الامانة من  
 يعذب وليسد عليه ويشفع فيه فيخرج من النار واهل المحبة الخاصة  
 هم اهل المقامات وهم المقربون واهل الفضل العظيم قال الله  
 عز وجل فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الي قوله تعالى ذلك فضل  
 الله يؤتيه من يشاء وسان الحسنة التخصيص فهو لا المذكورون اختصهم  
 الله بحبه لهم وصهم له وقال تعالى في آية اخرى ويوت كل ذي فضل  
 فضله فمن كان ذا فضل في ايمانه واعماله واحواله اتاه الله فضله  
 والله ذو الفضل العظيم **فصل** فاهل المحبة الخاصة  
 هم الذين احبهم الله واصبهم كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ومعنى المحبة  
 الخاصة اخراط الحب وزيادته وسدته قال الله تعالى والذين امنوا  
 اسد حبا الله اسد على وزن افعل يدل على انه اسد من غير واوصاف  
 اهل المحبة الخاصة المذكورة في الكتاب والسنة لمن يبينها وفيها  
 وانا الان اكشف من اوصافهم وايقين بقصا حواهم لعل الله ان يفتح  
 بذكرهم ويدخلنا في طريقهم فاوذلك الايمان الكامل والعمل الصالح  
 قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن  
 ودا والود هو الحب اي يجعل لهم ودا في قلوبهم يؤثرون به على كل شيء  
 وييسر قلوبهم اليه ويجعل لهم الود في نفوس اهل الحب فدللت الآية  
 ان العبد على قدر كمال ايمانه وصلح اعماله يكون وده لباريه وخالقه  
**فصل** فاهل المحبة هم الموقنون الصالحون ومنه

اهل المحبة الخاصة



ومن اوصافهم التوبة قال الله عز وجل اذ ان الله يحب التوابين وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم التائب جيب الله والتائب الحقيقى قد احب الله  
 واجبه الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له من اجل ان المحبوب غفر له  
 ومن اوصافهم الطهارة فهم الطاهرون قال الله تعالى رجال يحبون  
 ان يتطهروا والله يحب المطهرين والطهور وسط الإيمان والطهارة  
 ظاهر وباطن اولئك الذين لم يرد الله ان يظلم قلوبهم وليلة ان قلوب  
 المرادين والمحبوبين مطهرة ومن اجل ان الرجز كله تعب من اوصاف  
 القدوس والحيب قرب من الحبيب والمزبون مطهرون قال الله تعالى  
 والله لا يحب كل كفار أثيم ان الله لا يحب من كان غافا اياها انه لا يحب  
 المستكبرين ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ان الله لا يحب الفرجين  
 والله لا يحب الفساد انه لا يحب المفسدين انه لا يحب المفسدين والله لا  
 يحب الظالمين وفي الجبل ان ينزل الخلق الى الله الى له الخصم ومن الصبح  
 اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان انفسكم واقعة في جهنم القبة  
 الزنادقة والمتكبرون والمتكبرون ومن انفسكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وتعد منه فهو يقبض الله ويقبض منه لا محالة وشمل هذا  
 في الكتاب والسنة كثير وعجده على الاختصار ان كل وصف وخلق وعمل  
 ظاهر او باطن لله تعالى فهو رجز محسوس او رجز غير محسوس من الله تعالى  
 القدوس والرحيم وسيفوض عند الله غير محبوب والطهارة من ذلك كله محبوب  
 الله لان من اوصافه الطاهر فقطوا من المحبوبين وبواطنهم مطهرة لان  
 الله سبحانه لا يحب الا الطاهرا الطيب ومن اوصافهم التقوى فهم  
 المتقون قال الله تعالى ان الله يحب المتقين والمتقون جامع احوال  
 اهل الهدى وهم الخائفون الوهابون المشفقون الخاشعون الورعون  
 المنكرون الى غير ذلك ومن اوصافهم الذل للحبيب والتعلق للغريب  
 المحب بالحبيب والمؤمنين فهم المحبتون المتواضعون المنزليون  
 الى غير ذلك من اوصاف اهل الطمع في محبوبهم وحسن الظن به فهم المحبون  
 الراغبون الراغبون الى غير ذلك من اوصاف الذل والرقعة والخان  
 والارعة قال الله عز وجل في اوصاف المحبوبين المحبين اذ لة علي

المؤمنين بعد قوله محبتهم ومحبتهم وانما ذلوا للمؤمنين من اجل ان احبوا  
 به فكيف يدغمه ومن اوصافهم الغيرة الله والغيرة على امر الله  
 والغضب لله والغيرة لله وفي الله قال الله تعالى ان الله يحب الذين  
 يقاتلون في سبيله صفا وقال بعد قوله محبتهم ويحبونه اعزة قبل  
 المؤمنين الكافرين بجاهدون في سبيل الله الامة والذين جاهدوا  
 فينا لنهدينهم سبيلنا قد خلق ذلك واصناف المجاهدة والمراقبة الى  
 غير ذلك ما يطول ذكره ومن اوصافهم الصبر الشكر قال الله تعالى  
 والله يحب العابرين وفي الصحيح ما اخذ احب اليه المدح من الله سبحانه  
 من اجل ذلك عند نفسه واذا احب المدح احب المدح به لا بد ولا  
 محالة وما مدح الله بشئ مثله تلاوة كتابه وتبريل كلامه لانه مثالي كما  
 قال تعالى كما تكلمت بها مثالي اي من الشاكر والمدح عليه فذلك  
 ترى المحبين لا يشبعون من تلك قوة القدران في الاستحار ولا يغفرون  
 عزنا ذكرنا الليل والليل والليل والليل والليل والليل والليل والليل  
 العابدون الصابرون على مذكوريهم ومحبتهم ومن اوصافهم  
 وقد يبلغ الحب بالتحقيق بمقام الصبر والكرامات عظم يحصل من  
 مجموعها اعنى الصبر والكرامة تسر الرضى عن المحبوب فاذا كان  
 ذلك حسن عند المحب كل شئ من محبوبه فلا يري منه الا كل شئ بلح  
 فيجازيه محبوبه على ذلك ان يحسنه كل قبيح فاذا احبه الصابر  
 الشاكر الراضى حتى يحسن عند كل ابتلاء به فيحمد ويرضى عنه في  
 السر والعلن ويبري منعه عطا ويعتقد العافية منه في البلايا  
 الودود الحق باعرب شئ من الفضل والسمع والطول فيحسن منه قبيحه  
 فيبدل سيئاته حسنات وتبدل اركه موضع هلكائه ولذلك ترى  
 المحب كمال فعل القبيح فيحسن عند المحبوب لان المحبوب يحبه  
 ايضا وفي مثل ذلك انشدوا  
 • ويقبح من سواك الفعل عندي • فتعمله فيحسن منك اذا  
 وفي مثله ورد الخبر عن زيد بن ارقم رضى الله عنه ان الله تعالى احب  
 العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت



لك وفي الصحيح من قصة حاطب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدريك ان الله اطلع على اهل  
بني قريظة فقال ائملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وما حدث به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا ما امر كذلك واليهذه اللطيفة من احوال  
المحبين والمحبوبين اما والافتقار في قولهما استحقان اللون  
على العدم دليل على صحة المحبة واستحقاقه على الخصوص يؤدني  
الرحمة وظلمات فاذا فهمت هذا افاضت فيهم الصابرون ان يكون  
الراضون **ومن** اوصافهم التوكل بالاعتماد والتسليم والتفويض  
بجميع امورهم الى محبوبهم قال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين فتوكل  
المحبين شكونهم الى وعده محبوبهم لان من احب شيئا لا يتردد فراقه لان  
الفرقة تشتت وكثرة النظرة الى سبب تشتت القلب من الحب  
ولهذا قال الله عز وجل لمحبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتوكل على الله  
وكفى بالله وكيلا فامر به سبحانه بالسكون اليه وتفويض الكل الى تدين  
**شمر** اعلم بعد ذلك انه ليس للمخوف الا اقلك واحدا ان اشتغل  
بشيء او اشيئا قاطعة عنه تشتت وافترق عن محبوبه فقال  
تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوف واحد وما سمع في هذا  
العجب ان رجلا من عبادي على عين فاعجبه فجعل ينظر اليها ولا يلتفت  
الى سواها فامرته ان يرد بصره عنها فقال لها وكيف وقد اقبلت على  
بلد فقال له فكيف لو رايت النور والى العين لا يرى فانها  
اجل مني فالتفت وعرف بصره فلم ير شيئا فقالت له ما احسن الصدق  
واقبح الكذب اقبلت بكل عيني عليك فاليك عني فسطر ليها  
فاحتجبت عنه فلم ير شيئا فالمحبون هم المتوكلون المستغنون المستسلمون  
المستسلمون الساكنون بطائنة السكينة عند محبوبهم ومن اوصافهم  
العلم بالليل والمعرفة التامة بعروفتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله سبحانه علم محبت كل قلبهم وعلم على وزن فعله للتكليف وقال  
امام الامة وعلم الله قلبه في طالب رضى الله عنه من لم يعرف محبت  
اما بما نوح نفسه والجلل بعيد من اوصاف الغدوس جل جلاله والمحبون

م العارفون والمعرفة انما تكون بالتدبر في امور الجيب والتفكر  
والنظر في مضموعات الحليم فقلوبهم شغوفة بالافكار وعقولهم  
جارية مستغرقة بالنظر والاعتبار في عظمة الجبار وقال قابيل  
أترى على الدنيا رديا رديا **اقول** هذا الجدار وهذا الحداد  
وما جت الديار شغف قلبي **ولكن** جت من سكن الدنيا  
فالمحبون هم المعبرون المتدبرون الناظرون المتفكرون العالمون  
العادون **ومن** اوصافهم الاحصان قال الله تعالى والله يحب  
المحسنين والمحسن ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
فانه يراك وقال سبحانه وتعالى وان الله مع المحسنين فالمحبة توجب  
القرب والروية توجب المحاضرة والمطالعة والمشااهدة والمكاشفة  
والغيبية والحياة والمجاسة الى غير ذلك من اوصافهم فالمحبون هم المحبون  
المستحيون العائسون الحاضرون المشاهدون المكاشفون المطالعون  
والمجالسون في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فصل** في اوصافهم  
والحدوث واهل الاسرار المستأثرون **فصل** في اوصافهم  
او صافهم قواهم اذ لا دليل على كون المحبة بين اعطاهم محبة لقا  
الجيب الودود جل جلاله قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقا  
الله احب الله لقاءه فهم المستحقون من الدنيا وابنا بها العادون  
الى الخالق عنها وعن اهلها الغرباء فيها النافرون المقلعون عنها  
الباكون على الرجوع الى اوطانهم منها قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا راحة لمؤمن دون لقاء ربه ولو لا ما عمل لهم محبوبهم معني ما نهذا  
اللقاء الكريم في الدنيا من اوطانهم وقرة العين فيها وفي خلواتهم  
وامرهم لطارت ارواحهم من ارضادهم شغوة وتلفت وتلفت  
انما هم بالسوق كذا قال الله تعالى الم يروا الى الطير مستخرات في  
جوار السما ما يسكنن الا الله وفي الجبل غاصصة المؤمن طائر يعاق من  
نار الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في جميل اللقا في الدنيا  
ارضاها يا بلال يعني لصلاة وقال قلبه السلام وجعلت قرة  
عيني في الصلاة **ومن** اوصافهم متابعت الحبيب محمد صلى الله عليه

المحبون  
المحبون

في لقاء الله

عظم



في احواله ومقامات باطنه واحواله وقد كان صلى الله عليه وسلم مؤثرا  
 سبحانه وتعالى على كل شيء ومستحقا في حب مولاه كل شيء ومؤثرا  
 للآخرة الباقية على هذه الدنيا العانية قال الله تعالى قل ان كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله الانية اثبت له في هذه الانية جاني  
 اولها بقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاعلم انه يثبتهم على ما يتبع  
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم جانا ثانيا زايدهم على جنتهم الاول بقوله  
 تعالى يحبكم الله وفي زيادة الحب على الحب يستد الحب واذ الشد  
 الحب ظهرت الازدة على الحب وبدت اعلاؤه على المحبوب ولذلك  
 ظهرت الانية في الفعل الثاني الزايد في الحب في قوله بحبيكم  
 انه ولم تحفظا كما فيه بالمرغام وتولا ان الانية ظهرت بتكليف الجزم  
 لها لا تلتف الحب اهلها والسكون عود وطمانيته وتوده فلذلك  
 كان الانية المعلوم المحبون المستوفون النبي صلى الله عليه وسلم هل  
 توده وطمانيته وسكون في ختمهم وهم اجاب خلق الله في الله وفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت الجيد على ترك الحركة فقال وتري  
 الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب وهكذا قال اهل المعرفة  
 لكل حرف وحركة وسكون من حروف القرآن علوم واسرار وفهم يستغنى  
 ايدا فاهل هذا المقام ظهرت على اجسامهم وفي احوالهم واعمالهم المحبة  
 حتى لم يشك انهم محبون كل ما كان قوله بحبيكم انه جازم انهم جازم  
 حبه لهم اية سبحانه وتعالى وادفعهم بالتبنييت معه والتكليف  
 في حبه والنيات والوقوف ترك الحركة جزم والجزم قطع للحركة  
 وتكليف لها وليس في احوال الخلق ارفع من درجة التمكن واعمالهم  
 ورثوا ذلك باتباعهم للمكين في حب رب العالمين محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 فانه كان احب الخلق الى الله وكان اثبت في حبه من الجبال الروابي  
 صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه **فصل**  
 فان قلت فان قوله بحبيكم الله مخصوص بانه وهو حب الله لم يحب  
 الله بامر من حب الخلق وانت انما وصفنا حب المحبين المخلوق فاعلم  
 ان الامر كما قلت وحبه لهم جزم اليه كما تقدم ذكره في حبه لهم

١٩٦  
 تأثر الحب عندهم وازداد لانه صفة في الوجود ولا يحب العبد  
 خالقه حتى يحبه خالقه ويحبته لهذا اذ الحب عندهم وقا منق بواطنهم  
 بالحب كما ان مشيتهم عن مشيتهم وماتت اذن الانية **فصل**  
 بقوله بحبيكم الله كما نوا محبوبيين لله لا بد ولا محالة ومجدوبيين اليه  
 من الانية القاطعة بلا شك وبذلك اخرجهم من الظلمات الى النور  
 وحبر اخرجهم اليه تولايم فكانوا في كفة وتحت توليته ولما تولايم  
 صاروا في ملك قبضته قبضهم عن المغيار فاكرمهم بنفسه فاذا  
 قبضهم عنده استسكوا بالعمرة الوثقى فاذا استسكوا بالعمرة  
 الوثقى لم يكن لهم زوال ولا خروج من القبضة لان العمرة الوثقى  
 لم انفصام لها فمن يكربا لطافوت الانية الله ولي الذين امنوا الانية  
 استما المخرج الكلي والولاية الخاصة فالتم في هذا المقام كمال  
 الحق في الما ان خرج منه تنفس وكا وتبلغ كذلك المحبون يستطيعون  
 الخروج من عند محبهم ولا الملتفات الى المغيار والقواطع الا  
 كاجري للموت اذا خرج من الما **فصل** فان قلت كيف قبلت  
 الماشيا عليهم السلام على الخلق وضابطتهم وعلى الكل ولا الشرب  
 والنكاح ولا لاوليا المكارم الذين وصفت فاعلم ان الله جل جلاله  
 وتقدست اسماءه يقول واقطوا ان الله يحب المقطين قراد صافهم  
 القسط والعسط هو العدل والعدل وضع الماشيا مواضعها لتي  
 امر الله بها واعطا الحق لكل ذي حق فيسا حة ذن الاشيا وياتر منها  
 لان الله تعالى من عن ميا شر الماشيا ولا مستها فلا بد لهم من ميا شر  
 المخلوقين لتوصل الحق الى كل ذي حق ولما اخرجهم وادعوتهم الى النور  
 الحق من ظلمات الخلق **فصل** فان قلت فان ذلك  
 الرجوع تروا من اعلى الى اسفل وذلك الخطا ونقص درجة عالم  
 ان ذلك كمال وزيادة الاتري الى قوله تعالى ان الله يحب المقطين  
 فالحب من الله لازم في حال قسطهم والحب يتاثر عن حبه لهم في قسطهم  
 في حال قسطهم فالمحبة لا تفارقهم وكلما اخرجوا من ظلمة الخلق  
 الى نور الحق فاضلوا كل في حق الى حقة تعدي الفعل منهم الى غيرهم



فاحبهم الله على ذلك التعدي وازدادوا جافية اليهم وازداد جدهم الي  
الله لجه لهم فالجذب لم يفرقهم والمشاكلة لازمة لهم فانهم مبرورون ومزبورون  
برئام العروة الوثقى التي لا انفصام لها وانما لم يكن لها انفصام من اجل  
ان المحبوب الذي اجوه لا يبطل ابد ولا يحول ولا يزول فلهذا لم يكن  
لها انفصام وان غفل هؤلاء المذكورون او ناموا كان نومهم فغفلتهم زبان  
لم في المستقبل لانهم جام للمنفوقين **فصل** قال الله تعالى  
في صفة المؤمنين المكين محمد صلى الله عليه وسلم ثم دنا فتدلى فكان قاب  
قوسين او ادنى فيها ليدنووا القرب تكن واستمكن بالحق وبالله تعالى  
في اعطاء الحقوقد مشاهد الخالق والمذلي مستمك بالعلو وان كان  
في السفلى وانما بعض المحبوبين في مثل هذه الحالة  
تراك نرى للذي قلبه • متعلق في غلبى طاسير  
ولا سيما وكل من ذكرنا من المحبوبين الخوف والحد يحيط بهم كما يتقيد  
عن محبتهم ولا يغيبوا عنه ولا يميلوا الي سواء منهم مع الخالق كالمشايخ  
بين الشوك فلا احدا كثر خوفه فاحذر ان يهمل المحبة وخوفهم في حال محبتهم  
اعلان كل خلوا لانهم يخافون ان لا يغفروهم محبتهم لو تغيرت قواعده او يروا  
فلو فقدوا الحق لهدكوا فالحق يغنيهم عن المشايخ ومعهم مع المشايخ  
لانهم طبع الخوف الغنى ولا سيما بحاجة اهل الكمال ومشاهدتهم فانها  
زيادة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في اكل النسيان عيشة الصدقة  
بنيت الصدقة الكايل ما نزل على الوحي فاني في لحاف امرأة متكن غيرهما  
فنسب ذلك لكانها وجعل من فضائلها واهل الكمال المذكور من كان  
عنده الواحد مثل ما عند الآخر وكل واحد منهم لا يحب ان يتقطع عن محبة  
الحق او يكون الآخر قابلا عن الآخر فيغيب عن الآخر عليه ما عند فيزيد  
هذا وهذا او يكون الشيء المفعول او المشاهدة محبوبة الله تعالى وبالله  
الله او يكون الشيء المشاهدة والله وبغوضا عند الله فيبسطهم بين  
وازالته من ملك الله كالكرم والمناكير المعينة قاتلهم بعدتهم الله  
بايديكم وهكذا المستطون ومنعوا كل شيء موضع له تنقصوا من كمال  
الحب بل يزيدون في حبهم وورد في الخبر ما ورد في فضل الامام العارل

وان اعظم درجة واجلها الى الله والخلق كلهم امة على جوارحهم وما امتد  
عليه لكن اكثرهم جوف وفي الخبر كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته لكن الجور  
اهلك الكل فاذا فهمت هذا اعلم ان الراعي الامام كلما كثر رعيته وعظم  
ملكه وكان من المقربين كان افضل الناس واقربهم الى الله وارفعهم درجة  
واكثرهم حيا و ذلك لسر عظيم القدر من المعرفة الخاصة يلوح للذنب  
معنى القرب من الربوبية بالعبادة والصفات والرتبة لا بالمكان وتقا  
الذوان وتقرهم بالحقيقة معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك  
وتعالى خلق آدم على صورته فان الله جل جلاله وتقدست اسماؤه  
عن من العالمين فوصف نفسه بالتزكية ليسا لغيره كثر من الرمن  
ولكن الغنى عن النفس لا يشعلك تدبير ملكه ولا يتعبه بل يشاء وحده نفسه  
وتبارك ملكه ويصرفه سرا عنه وجوده وقدرته وكذا لك اعطى خلفاء  
واجباوه معنى من التعلق باوصافه واعطاهم العتابة ومحبة والاقبال  
عليه عن كل شيء لانه الماشد لم عنده محبة لهم ثم عطف بهم على المشايخ  
فاقبل عليها ليشكلوا اوامره كما يصنع هو في ملكه وكل ذلك له ومعه  
وهذا معنى عظيم ما احصا الامسا الذي تدب اليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بقوله ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا الله وتر  
محب الوتر من اجزاها دخل الجنة فذهب للاصا والخلق باوصاف  
الاله واخلافة قل قد رطافة الانسان واعظم الناس درجة اكثرهم  
اتصافا وتخلقابا لاسما الحسني والصفات الخلق ولقدرة هذه  
المسئلة تحذف الناس واختلافها في الغنى والفقير بها افضل ممن  
تغني غاية الخطا فيفضل الامراء من الدنيا وبنو القاطعة عن الله ومن  
مغيب في تغنى ومقصود بعض ونحن ان شاء الله تعالى نكشف لك الحق  
في هذه المسئلة حتى يتبين لكل منصف غير متعصب **فصل**  
اعلم ان الغنى على ضربين والفقير على ضربين فاما الضرب الاول من  
الغنى فهو غنى النفس الضرب الثاني كثرة المتوليات والممتلكات  
ورجوها في يد الغنى وتصرفه فيها وهذا على الكمال الاربع لئلا  
للا اله الحق فهو الغنى بنفسه عن العالمين وهو الغنى بكثرة المال



التي لا تحدها ولا نهاية لكثرة ما يادها اليها من فروعها  
 ومالك الملك والخالق جني فاما الوصف الثاني الذي هو غني  
 النفس فهو لا زل للشيء الحق قبل وجود الكون ومع وجوده وبعد اعلمه  
 ان ما اعداه بعد وجوده **واما** الغني الثاني وهو وجوده المتعلق  
 في ملك الغني جل جلاله فاما ذلك في حقه سرا وجوده او عدمه لا يتغير  
 به ولا يفتقر اليه ان اعداه بل بما سيبان لا يتخرج احد عما على الاخر  
 واذا اقيمت هذه اقيمت معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغني  
 عن كثرة العرض انما الغني عن النفس فان لم يكن اللسان العربي  
 والنطق الحقيقي لغويا انما في اللسان ايضا للحصر كقوله تعالى انما  
 الله له واحد اي صفت الالهية والوحدانية له لا اله الا هو  
 من غير ما الغني بالحقيقة غني عن التسبب في المسباب وقرها سيبان  
 في حق الباركي كان الفقر هو عدم الاشياء فوجودها وعدمها في حقه  
 سرا و الي هذا المعنى اشار بعض العارفين وقصصه الاخر فقال  
 الغني افضل من الفقير لانه صفة الحق فقال له عارف اخر فانه غني  
 بالاسباب اذ انا قطع ولم يتطرق بحرف **فصل** ومن اجل هذه  
 الشبهة كثر القائلون بعدم العالم لانهم يقولون ان الاشياء معلومة  
 الله سبحانه وتعالى مع كماله مع النقص والعلة مع المعلول لوزا الشبهة  
 لظلاله الغني بصفة صفاته فصاعدا عندهم لا يكل اليها فجعلوا الفقر  
 الثاني من صفاته تعالى عز وجل لانه اذا اكلها ووجدها معه  
 ولم يستغن عن كونها فقد افتقر اليها فجعلوا الفقر من صفة نفسه وجعلوا  
 الغني بلا عرض ووجوده اسباب من كاله وقد خطاهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقوله كان الله ولا شيء معه فثبت الغني الثاني عن جميع الاشياء  
 للغني الحيد جل جلاله وقال في حديث اخر كان الله ولم يكن شيء غيره فنفى  
 الغني بالاعتبار عما لعزته الجبار سبحانه قبل وجود الاعتبارات لما وجد  
 جل وعز الغني العز في رب العالمين ذكر الملك كلمة وان غني بالملكة  
 كلها ملكه فقال سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض فاعلم  
 ان الملك كله وعينه فاستعبد الكل ووسع المتكلمين من جميع الوجود

الغني

وفرض عليهم العبادات اعلم الكل انه غني عنهم وعن عباداتهم فقال  
 تعالى ومن جاهد فاعنا جاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقال  
 عز وجل وكان الله غنيا حميدا اي كانية ازاله كما قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم فاعلم كان الله ولم يكن شيء غيره فقوله كان الله غنيا حميدا اشارة  
 بكان اي كانية الغني قبل الجادة الاشياء فثبت لنفسه الغني المارل  
 وقوله تعالى ومن جاهد فاعنا جاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين  
 اشارة الى الوقت فثبت لنفسه الغني عن الكل واستوى عنده الو  
 والعدم فمنا هو الغني على المطلق المثرة من كل وجه من وجوه المثرة  
 فان وجد من الاشياء المخلوقين المتصفين بالغني المخلوق من حصل  
 له معنى من هذا الوصف حتى يستوي وجوده الي عنده وعدمه وفقره  
 وزناؤه فاما الكمال على الحقيقة **فصل** فان قلت هل يوجد  
 ذلك ام لا فاعلم انه لا يوجد على الكمال الا في المال عند صفوة الرجال  
 المتصفين بالكمال ومعنى ذلك ان غني المارة افضل من فقرها والحقا  
 بغني المارة هم ملوك الجنة وفقرا اهل الجنة اخر من يدخلها واعيا  
 اول من يدخلها وقد وردت صفة المبدء الي انهم ملوك اهل الجنة  
 وهم فقرا الدنيا وزهادها **فصل** اغني اهل الجنة في الا  
 التزم ملكا وانفصلهم حولا واكثرهم غني عن الغني لقصبي اكثرهم اشارة  
 للمنتظر الي الله وارضيهم وارضيهم على المقام في المشاهدة لن ليس كذلك  
 شي وعز الخرج ما يخرج عن القصور والتمتع بالخور العين فيعطونهم  
 نفسه ففناهم به عن كل شيء يشبه ولا يقارن به شي **فصل**  
 فاذا اردتهم على الاعتبار لما في الحقوق وقصصا الموطار قارنهم ما  
 اعطاهم وما اعطاهم به من المال والامصار علوا ان في ذلك رضا  
 فاتبوا رضوانه فواو اعلمهم برضاه ما في نفسه فكان ذلك زيادة  
 روية على روية في جواربه الي الملك واما من وجدوا غني المالك  
 كما افاض عليهم بحوره ملكيهم وكانوا مع الاشياء بالله والله معهم لانهم  
 سرحدون يرون ان الله شئت لكل شيء يحققون عنه في شيء فهم صار  
 عن الاشياء وهم مع الاشياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لغني

جوه

وهم

بما

جون



ربي امة عنه يا اعل ان الله تعالى لك في ما ليلك واروا جلت واهلك  
 ولا يشعلك ذلك عن ربك او كما قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذا المعنى رايت رزقي احسن صوت اري لم يشغلني صوت الصوت عن  
 الصوت فالغنى الكايل في الجنة اذا استوى النظر ونظرو لا يجتبي عن  
 لان ابصارهم كانت متعقلة ما قد في الدنيا في كل شيء واعني ان  
 في المارة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والامينا عليهم  
 السلام والاوليا ثم ترتيب الغنى الى اخر من يد على الجنة فالغنى في  
 المارة افضل من الفقر بلا شك لان الذي في اسفل درجة فقير  
 بالاضافة الى ما فوقه لان الذي فوقه اعظم ملكا وادع حولا واكثر  
 نظرا منه وهذا الى اعلام درجة واما الفقير الحقيقة هو لا اهل  
 النار في المارة فانهم يملكون بيدها لعذابين لهم ساكنين بين ايديهم  
 لم يملكو امر انفسهم شيئا ولا اعطوا من الامنيا قالنيك ولا تيراب المانيا  
 كلها عليهم قد خسرنا ربهم وخسرنا الجنة وخسرنا انفسهم وخسرنا  
 اهلهم وخسرنا كل شيء فليس من من اهل الغنى في شي فالغنى في المارة  
 بالآخر **فصل** واما احكام الدنيا فان الدنيا خلقت للعبادة  
 ولم تخلق للتسليم والرفاهية ولا انها قاطعة عن الله وعن الدار  
 المارة فالغنى فيها والرهه افضل بلا شك لانه شعار لا ينبت عليهم  
 السلام ولا عبادة افضل من الغنى الى الله ومن جعل هذا وقال اخلاصه  
 فقد صرح بحبه للدنيا وقد صرح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خير  
 بين ان يكون نبيا عبدا وبين ان يكون نبيا ملكا فاختار العبد  
 واختار الفقر على الغنى ولا كلام لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عما جاني ولا رسول من عند الله الهبا لتحذير من الدنيا والترهيد فيها  
 ولا يوجد لواحد منهم بوجه ايمان به اني بالترغيب فيها والاستعداد  
 منها ومحبوا اجتهاد في كل خطية فاي كلام لاحد منهم **فصل**  
 فان قلت فاني ما قدمت من صفة الخلق والرعاة فاعلم ان من ههنا  
 دخلت السمعة على الخلق وقد اعلمت ان ذلك في الجنة ومثال ذلك  
 ان غنى الدنيا العرضا لخال فيه بخلاف حال المارة وذلك ان ملكات

المارة موجهة ليد اباندي ما لكنها ونزادون منها ايها في التسارع  
 وتزيد من الغنى والتلذذات ابدا فليكن واقف يوبد ولا يغنى ما يتبع  
 وغنى الدنيا واموالها العرضية نذر مضاهها وبلاها اذا حبستها بيده  
 ولربحها بالافاق لها في سبل الخير فاما يمدح بافتقار منها وفقره  
 لها اذا اخرجهما من يد لا على ما يمشك فالمدح انما يقع على الغنى في  
 الدنيا على ما ينبغي لا على ما يمشك ولا يمدح ايضا قل تمتعه بالسنوات  
 والانتفاع في اللذات فان ذلك قطع مشغله بمحالة عن الله والدار  
 الآخرة وما شغل عن ذلك فهو مذموم فاذا وجدنا في الدنيا خليفة  
 وراعيا مقسطا في رعيته فلا يكون ذلك الا ان تكون حاله حال  
 الفقر وعيشه عيش الفقرا يري انه مستخالف فيما اعطى للاختيار  
 لم يملك له كمال ملك اهل الجنة لما اعطوا فانهم ملكوه حقيقة لا يخرج  
 من ايديهم ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك غنى الا انما  
 اكلت فاقبنت او لمست فابليت او تصدقت فابقيت وما سوى  
 ذلك فالدوارف والدنيا عارضة عند اهلها مختبرون بها فالمقسط  
 فيها حاله حال الفقير وان كان غنيا لانه خازن ما بين الماتري ان  
 اغنى الناس في الدنيا انما هم المولون والشرع ليس ما يابدهم ما لهم  
 وانما ساهم بين مال المسلمين فهو ما لهم بلا شك يتقون في حوائجهم  
 وما فعم فاذا كان الملك فقيرا لنفسه فكل مال المسلمين وانفق  
 في اغراضه فقد اتلفه وربما زاد الفقر عليه حتى ياخذ ما يابدهم  
 زابدا الى ما غدا من بيت ما لهم فاي فضل في هذا فان كان غنى  
 النفس من زها عن كل حقوق الخلق الذي هو رجع قف بحال له على  
 حال المقسطين واعطى بالعدل كل ذي حق حقه فكان فقير في ضوء  
 غنى كالا نبينا والخلق وكذا لك ايضا من وجه من الفقر الصادق  
 الذين ليس بامرهم شي انما هم فقراء في ضوء ان غنيا بالمعقفة والفتنة  
 قال الله عز وجل للفقر الذي احصر في سبيل الله لا يستطيعون ضرا  
 في المار من يحسبهم الجاهل غنيا من المعقفة فلبس الى الجاهل من ظن انهم  
 غنيا وغفل عن كونهم فقرا **فصل** وانما نبينا الرعاية



الى الفقرة الدنيا لان الدنيا اذا الصبر والصبر موصفة وهم  
 يتعقون انفسهم من التمتع الكبير في الدنيا الذي هو موصفة اهل  
 المرافى وذلك للحرف من غناهم ومن الحساب عليه وعلى ما ملكوا من  
 الرغايا والاثوال ومكذوف بذكر الموت والانتقال منها وبما كوت  
 وخافون من ان تقطعهم الدنيا عن الله تعالى والدار الآخرة ومن هذا  
 حاله فوقف مسكين وقيل ان عمر بن عبد العزيز كان يجمع اهل هذه  
 بيتك حتى يشل صدر امراته بدووعه من خسية الله تعالى وهو خليفة  
 الله في ارضه وهذا فقير موزع غنى مسكين في صورة ملك وكذلك  
 جميع الانبياء والاكابر من اوليا والخلفاء من الانبياء في الملك ولم  
 تقطعهم عن الله تعالى والدار الآخرة الملك لكن حالهم الفقر فم  
 منسوبون الى الفقر حتى ينتقلوا الى دار الغنى والملك فاعجب من  
 هذا كله ان الدنيا كلها بما فيها من اهلها الى اخرها اقل عند الله من  
 جناح بعوضة وعمرها كلها على اخرها اقل من نفس بل يتجرى  
 فاي اسم اولي بالدنيا الفقراء والغنى **فصل** واما  
 الذي يجتبط ويتسع في شهوانه ولا يتفق متملكا فيه فانه هالك  
 بما له فلا يزال عز خاله قاله الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله  
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة نزلت في ترك الانفاق في سبيل  
 الله فوصف ان امساك المال وترك انفاقه تهلكة فان امسكه للكبر  
 والطغيان خو عليه الحسنان كلا ان الانفاق ليطغى ان رآه استغنى  
 فقال الفقير بكل وجه في الدنيا احسن وافضل من الغنى فان اردت  
 السفا البين في هذا فان الفقير على نوعين كما تقدم في الغنى فقر من  
 المال وفقر نفساني فالفقير الى الله والغنى بالله اخوان لا يفترقان  
 والفقير الى الخلق والمال والغنى بالخلق والمال اخوان لا يفترقان  
 على قدر فقره بقلبه الى المال يكون غناه به وعلى قدر فقره الى ربه  
 يكون غناه به فائتان محمودان وائتان مذمومتان فالغنى بالمال  
 الدنياوي يؤله لا يتغنى عن الله لان صاحبه يظن فيه والطاغى غني  
 عن الله ويؤله الفقير الى المال لانه طالب للزيادة منه وهو فارغ

فاه يقول هل من مزيد وهذا انما الفقر المفسى والغنى المظفى ولا ما شتعا  
 بالله منه وعلى صدق فقير الى الله غنى به الواحد ممدوح باجماع والى الثاني  
 مذموم باجماع فلمن غنيا طامعا لا يتبع من الظلم بما له ونفسه  
 واعوانه وفقر معتدا لا يتبع من سرقته خراية وفساد في طلب المال  
 من اجل فقره فالغنى الطاغى اكثر عسنا واعظم اثما لانه قد ينظم امته  
 من المم في ساعة واحدة فيعصى الله في ذلك الساعة لا يصلى الفقير  
 المستد في عمر كله فالغنى شرمه لا بحاله والفقر خيرا خيرا لغنى لم يعرف  
 غنيا صالحا يعمل الصالحات في ماله وفقر صالحا انقطع الى ربه وصل  
 الى الله بحاله هذا يتمتع بما له وهذا يتصبر على قلاله الواحد يشبه  
 بالانبياء لان الانبياء ليسوا متمتعين بالدنيا والشهوات انما يأخذون  
 منها البلغة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عباد الله ليسوا بالمتمتعين  
 فالعبودية في دار العبادة افضل بلا شك وانما المرافى في الحرية  
 والمساكنة بالانبياء هو افضل بلا شك والواحد لا يجاسد والآخر يجاسد  
 وربما توفروا الواحد سابق الى الجنة والآخر متأخر عنه والسابق  
 هو المقرب والمقرب ارفع قرحة من التأخر بلا شك فان قلت فان  
 الغنى قد اتفق ماله في مرضات الله فاعلم ان الفقر ترك المال وطلبه  
 لرضا الله وهذا كله الذي ذكرناه انما هو في الحلال وما الحرام  
 فعذاب والسبهة حساب وعقاب او عذاب مع الحساب والعذاب  
 والفقر الصادق ناج من هذا كله وسالم منه هو افضل بلا شك  
 لانه سابق الى الجنة والسابق مقرب كما تقدم فان قلت ان الغنى ربما  
 اخرج ماله كله فله الفضل فاعلم انه اذا اخرج ماله كله لله لم يبق عليه  
 اسم غنى وانما حصل بذلك الفعل الفقر فاذا فعل ذلك فحينئذ  
 يلتحق بالفقر امدح ما يكون على ماله حينئذ لتسببه بالفقر الراغبين  
 التاركين فان قلت فان انفاق المال وكسبه من الحلال محمود فاعلم  
 ان ترك المال وكسبه لله امدح واحمد فليترك رجلين احدهما اشتغل  
 بكسب المال ويحفظه وانفاقه في سبيل الله فجمعه لله وحسنه  
 لله وانفقته لله ورجل ترك كسب المال لله ولم يترك اشتغله



عن الله ولم ينفقه لاستغاله بالله ووقوفه بالمشاهدة مع الله فيسبها فرقان  
 بين في الفضل فان الاعمال كلها اما هي اسباب للوصول الى الله والحق  
 له والكواثر معه فالوجه في الطريق والآخر قد جاوزا الطريق فان قلت  
 فليس من ان غيا قد استوى عند الفقر والغنى ولنفرض ايضا فقيرا قد  
 استوى عند الفقر والغنى فهو نحو واذا استوى عند الحالات فلا ي  
 شي يسلكه والدينا لم يؤمر فيها بالامساك ولا بالاداء الامساك فان  
 امسكه للغير فليس له فيه شي وهو ذا فقير منه لا ينبغي اليه منه شي لا  
 تقدم في الخلفاء والرعاة فالغنى الدنيا بكل وجه خير وافضل وفي  
 في المهره بكل وجه خيرا وافضل ومن ربه افران الغنى الدنيا يتقلب  
 فقرا في الامره لان الكثيرين في الدنيا هم المستوفون في المهره وهم  
 المحضون وهم اسد حسانا واول من يدخل النار من دخلها منهم ثم اسد  
 اهل النار عذابا كما نطقت به الاخبار عن النبي الكفار قال الله تعالى  
 ولا تحسبن الذين كذبوا انما غل لهم خيرا تقسم انما غل لهم ليزدادوا اثمنا  
 ومن اراد اذ انما هو اسد عذابا والمستطون الفا دلون في الدنيا انما  
 ما نوا مستطون وعادلين وفاصلين من اجل انهم كانوا فقر حالهم حال  
 الفقرا وان كانوا با صون الماغتنا فاذا اثبت اذا عظم الناس درجه  
 امام عادل فلا شك ان دليل الخطاب ان شرا الناس واقلم درجه امام  
 جابر وفي الخبر كلهم راع وكلهم يتول عن رعيته فاذا كان الراعي كسر الرعيه  
 جابرا بعباده فيهم فم شرا الخلق بلا شك لانه المفسد الذي قتل هذا  
 واحدا مال هذا وضرب هذا ففعل هذا فبما خذ من حسانته ان كان له  
 حسانه ويطلع قلبه من سيئاتهم ولا بد له من سيئات فيخرج من مجموع  
 المسئله كلها ان الغنى على الحقيقة انما هو غنى النفس وان الفقر على الحقيقة  
 انما هو فقر النفس ومن كل واحد محمود وممدوم فالغنى بالله عن غيره الذي  
 هو غنى النفس محمود غاية الحمد مدوح ثابته المدح والفقر الى الله سبحانه  
 في كل شي هو سوء محمود في غاية الحمد ومما اخوان لا يفترقان وكفنا  
 ميزان عدل لا تميلان ولا يتزحمان والغنى عن الله وبغير الله الذي هو  
 حق النفس لطاعية مذموم في غاية الذم والفقر الى غير الله في كل شي مذموم

191  
 في غاية الذم وكلاهما مستعاضا بالله منها **فصل** في غنى النفس  
 وعوده والوجود على ضربين مستفاد وغير مستفاد فالمستفاد ما يستغنى  
 عن الحقيقة طرفة عين لان قوام وجوده به والقاسم من قولك غني  
 الرجل غني فهو غني اذا اكتفى واحتيا بالشي من غيره والفقر شق من  
 قولك افتقر الرجل اذا احتاج الى الشيء ولم يستغن عنه فالوجود  
 كله محتاج الى الغنى الحق لان قيم وجوده في كل نفس بالفقر طبعه واصل  
 والغنى مستعاض له من غيره فتسمينه بالغنى محار لا حقيقة وانما الغنى  
 المطلق من جميع الوجوه للمره عن الحاجات المكتفى بوصفه عن المكان  
 وعن ما يلزم المحلوقات من ضرب الحدث وانواع الضرورات والذي  
 يفيض عنه على غيره فيلتم به جميع الموجودات فالغنى الواحد من  
 قولك غني غني غني نوري نفسه غني والمعنى الثاني من قولك غني غني  
 يعني غنا غنا اذا اغني غيره واذا امر عليه الغنى فهو الغنى بالحقيقة  
 وصدق الفقر وصف الحق والغنى وصف الحق وواجب تسليم صفات  
 الحق الحق لا يغني الحق المستفاد من الغنى الحق مستفاد ايضا وجوده  
 وغير قائم ومكتف بنفسه جوهر كان او عرضا فقد عاد غنى المحلوق  
 فقرا بلا شك اذ غنا محتاج الى ادلته وله في اللسان العربي معني  
 ويورد لقول افقر الرجل دلتته اذا اقره ظهرها واغناه بذلك وكفا  
 عن المشي والتعب فاذا ادعي المستعيل العارضة لنفسه كان مستعيا  
 بالملك والمقتبع بالملك لا يلبس بزي زور وانما كانا ثوب زور لانه  
 ظالم من وجهين ومدع في شيتين ادعي شي غيره وادعاءه لنفسه والزور  
 والكذب قبيح فدعوى الغنى للملوق حقيقة غير جميل ودعواه للفقر  
 اجل من كل جميل فلا شئ اجل على جميع العبيد القريب منهم والبعيد من  
 لبسة الفقرا الى الغنى الحميد وكذلك وده في الخبر الفقرا رضى على المؤمن  
 من العذار الحسن على هذا الرزق الحاد واجل من ذلك الجال المدسوس  
 اليهم تطاول الغنى الحق واسرافه باوصاف الغنى عليهم وتطاوله بغنا  
 عليهم وتذخره نفسه بذلك بهم لا يحل للفقير في قوله تعالى يا ايها الناس  
 انتم الفقرا الى الله والله هو الغنى الحميد وفي قوله تعالى والله الغني

الرجل



وانتم الفقراء وفي قوله ان الله لغني عن العالمين وفي قوله تعالى ان قلوا  
 فان الله غني عنكم ولا احد احب اليه المدح من الله سبحانه وتعالى من اجل ذلك  
 حمد نفسه والله غنيور قل صفاته قليل من كل احد فقير ولا يتعد قدره  
 وطوره فمننا الله واياكم عنه الفهم المقرب اليه آمين وصل الله على محمد  
 النبي وآله وصحبه وسلم **الشعبة الخمسون** **فصل** جابر الرسول  
 صلى الله عليه وسلم اما كون هذه الشعبة من الايمان فبين لا يحتاج الى  
 دليل قال الله تعالى قل اذ كان اباؤكم وانا وكم واولادكم وانتم اهل ذلك  
 وتجارة تتحشون كادها وتساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله  
 فتهدد على ذلك وتوعد فقال تعالى فتربصوا حتى ياتي الله بامر والله  
 لا يهدي القوم الفاسقين وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده  
 وولده والناس اجمعين وفي الناصر اجمعين الانبياء والرسل والاولياء  
 وعنه ايضا في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
 من كن فيه وجد خلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه ما سواهما  
 فقر الله حبه مع حبه وزادة مرتبة بذلك على ما يرا المخلوقات  
 لقوله ما سئل عما سئل الله ورسوله هو جميع المخلوق من بني آدم ملك او ولي  
 حلت رتبته او علت منزلته ومن نعم الجنة ومن الماهل والقرابات  
 ومن نفس الانسان ومن كل شي فلما افرد الله بهذه المرتبة وجب كونها  
 شعبة مفردة من شعب الايمان بنفسها ووجب له مرتبة في الحب على  
 ما يرا المخلوق لا يثبت ابا ناه ولا يقبل الا يكون هذه الشعبة  
 التي هي حب الرسول صلى الله عليه وسلم في ايمانه لا ترى رجحان شي  
 اسرائيل محبتون انبياءهم ورسولهم ويعبدون الله ولا يتبعهم على ذلك  
 بعداوتهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم مفردون بانه نبي قبال من تحب  
 ما اكرمته على ربه واعظم منزلته عنده واحبه اليه حين لم يرض  
 بواحد الا بحبه ولا فضله الا بمقرونا بحبه **فصل** اعلم  
 ان هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم في مقام الاسلام وقسم في مقام  
 الايمان وقسم في مقام الاحسان فاما الظاهر في مقام الاسلام فحبه

عليه السلام باللسان واظهار ذلك على الجوارح بالضرورة ولديه سنته  
 وكثرة الصلاة والتسليم عليه والدعاء والعلظة باللسان والمعاداة  
 لمعاداة وعادى طريقته وانتاع سنته في الماهل والمخالفة الماهل  
 والبيع المخالفة لسنته هذا هو حبه ظاهر في مقام الاسلام عالم  
 الخير كما قال صلى الله عليه وسلم من اخفى سنتي فقد اخفى من اخفى كان  
 مني الجنة واما حبه في مقام الايمان فهو دونه بالقلب حتى يكون  
 او داليه من كل شي سوى الله عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم وجد طوره  
 الايمان من كان الله ورسوله احب اليه ما سواهما واما حبه في مقام  
 الاحسان فهو ان ينظر العقل الى شريف الله له وما اتاه من الفضيلة  
 والكرامة ورفعة المنزلة على جميع المخلوقات فيعظمه ويوقره  
 ويعززه ويحيط ذاته الظاهرة والباطنة بعين التعظيم والتوقير  
 بانه معظم موقر في جميع القوارس اسفل العالم الى اعلاه الى محله الكرم  
 الذي هو قات قوسين او ادي فاذا فهمت هذا فلا بد من ذكر شي من  
 محاسن اوصاف هذا الشخص الكريم وجمال ذاته الظاهرة والباطنة  
 حتى يتبين وجوب حبه ظاهرا وباطنا ومن كل عالم ومقام فان الحسن  
 والجمال والاحسان سبب المحبة فاول ذلك ان تعلم ان القلوب  
 مهيولة على حب من احسن اليها وقد احسن الرسول صلى الله عليه وسلم  
 اليها ان كان سبب الايمان للجميع فهو فرض الاسلام وشريع الدين  
 وفق العقول بالهداية والاطلاق لا السنة بل هو سبب كل خير ظاهرا  
 وباطنا لانه راحة عامة في اصل خلقته فم ذلك من فمه وجره لك من  
 حبه كما قال تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين وسرى انشا  
 الله فيما ياتي ذلك مبيحا في صورة خلقته صلى الله عليه وسلم فاما  
 حال شخصه الكريم الظاهر الذي هو حبه الطيب الطاهر فان الله سبحانه  
 وتعالى خلق آدم عليه السلام وكنه اجمعين على صورة حروف اسمه صلى  
 الله عليه وسلم لا يري بالبصر الا اسمه ولذلك من احب شي لا يري الا  
 الصورة فجعل الميم الاول من محمد صلى الله عليه وسلم ميم الراس وجعل  
 الحامض حروف اسمه في اليد ان وجعل الميم الثانية من اسمه في البطن





وجعل الدال هي الخزان والساقيان والقدران وهكذا صورته  
 في الخط القديم وعليه هذه الصورة صورة أهل الجنة رجالا ونساء  
 وولدا ناك يري اسمه في كل مكرمه ومحسوب معظم فيم تحفه كل شيء برويه  
 اسمه وانما خرجت البهائم والنبات والالاف المعادن والخواهر  
 والافان وسائر الاشخاص عن هذه الصورة المحمدية من اجل انها مستخدمة  
 بملوكه لئلا يدوم تحالوفه من اجلهم كي يستخدموا اسم الجيب ولا يستدل  
**فصل** فاشبه محمد موافق الخلقه ذاته اسماء الله في  
 الاول بكلامه محمد واسمه مشتهر مضعف في التركيب والشت  
 في اللغة تغلظ التضعيف في التثنية ومعناه رفته وادخل في ذاته  
 من المحامد ما لا يحيط به الا الله بالذم والشدة كائنه المتاع وتيرم  
 اذا اراد الاضا ان يعي فيه شيئا كثيرا فتد بالتضعيف في الميم  
 يغلظ انه ضعيف فيه الخود تضعيفا ارني على كل تضعيف فهو سبحانه  
 يظهر انبذ ذلك للتضعيف المدمج فيه بالكتب الالهية وخط يد النبوة  
 الجيد ما لا يحيط به سواه ثم اشبه خمسة اعراف ثلاث بمات وحا وال  
 عجز الله فيه المحامد عسا على عدد هذه الحروف وركب ذاته الظاهنة  
 على عدد هذه الالحرف وذلك ان الدال اربعة في العدد وكذلك خلق  
 ذاته الكريمة من اربع طبائع واخذ جوهر كل طبع ونوره وبها في اشرافه  
 فظم بعضه الى بعض وطبعه على كل شريف وطيب ومجود طبع لا يشبهه  
 طبع كما ورد في الاخبار ان طينته محمد عجيبت بما التسليم وضع بينا من المكارم  
 ما لم يصنع بطينة احد قبله ولا بعدة ثم الميمات الثلثة لما جمعت الميم  
 طبائع عجيبت اربعين يوما ثم اربعين يوما ثم اربعين يوما لانا الميم في العدد  
 اربعون كما ورد في الصحيح نطفة اربعون وعقله اربعون ومضغة  
 اربعون والحياة اربعة ثمانية وبها يتم العدد الذي يتم به الخلقه ثم  
 ينتج فيه الروح في الشهر الحاضر التي تكون عدة المنوف عنها روفها من  
 اجل هذه الحكمة فيها يتحرك الولد بالروح المنفوخ فيه قال الله تعالى  
 والذين يوتون منكم ويبدون اذوا حيا الى قوله عشر فان قلت ان الحيا  
 ثمانية فقد نقص من العشرة يوما فارجم البصر واعلم ان العدد المذكور

انما هي بالحساب العربي وهي اربعة اشهر شهران كالملاط وشهران ناقصا  
 شهران من فلامين يوما وشهران من تسعة وعشرين يوما ثم بعد تنفخ الروح  
 الكريمة الجسد الطيب ينشأ فقال الله تعالى ثم انشأناه خلقا  
 اخر فارشبط الروح مع الجسد والتام ونشأ بالقدر الذي قدر له فروح  
 محمد صلى الله عليه وسلم لما تنفخ في الجسد اذ رجبت في ذاته جميع النبوات  
 وطبع عليها وامتحج الجسد مع الروح بالطبع مدة بقا الجسد في البطن  
 فاذا اردت ان تفهم ذلك فاعلم ان امرا لرسول والرسول ثلثمائة وثلاثة  
 عشر رسولا والالانبيا كلهم في ضمن لرسول ففهم ذلك من فهم انقسام النبوة  
 من الرسالة والولاية من النبوة وهذا العدد من الرسول على عدد اسمه  
 الكريمة عجيبت فيه بالشيء المطبوع جميع شرايع الرسول واخلاصهم وعلقتهم  
 الكريمة مع طبعه الكريمة فكان يعسوبهم فاليمين ثلاثة اعراف ميم ويا  
 وسيم والحا كذلك عرفان حا والفاء والهمزة لا تعد لانها الالف واليما  
 المضعفتان كذلك ستة اعراف والدال ثلاثة اعراف ذال الف لام فاذا  
 عدت حروف اسمه كلها طواها وبنوا طينها الحقيقية بعضها في بعض حصل  
 للعدد ثلث مائة واربعة عشر ثلث مائة وان لا تفسد عشر قبل  
 عدد الرسول الجامعين للنبوة ونسبوا واحد من العدد هو لمقا والولاية  
 المرق على جميع الالوتيا التابعين لجمع الالنبيا الله ولى الذين امنوا  
 والاوليا صغار وكبار والولاية انما انفصلت عن النبوة فهو جامع لكل  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نصا ركبتني وعيشتني فقام عيته وهو  
 الوعا ومحمد صلى الله عليه وسلم وعالمنا تقدم من النبوة والولاية والال  
 عبا ما ورثها فيه خالقه ومخلقه كما ورد في الحديث عن ابن عباس قال  
 رضى الله عنه في حديثه كفا عة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 فاذا اتوا ادم ثيابه لونه ان يشفع لهم الى ربهم قال له ادم عليه السلام  
 ارايت لو ان احدكم جمع شاة في عيته ثم ختم عليها فمل كان يوتي الشاة  
 الامن قبل الختم فاقوا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين فلما تنفخ  
 فيه الروح الكريمة الخلق بالخلق العظيم وخلق العظيم ايضا اتصافه  
 باوصاف الربوبية واوصاف محمدية معاني اسماء الله تعالى وصفاته

خلق



المبثوثه عن معاني اوصافه القدسية ففسا الروح مع الجسد في البطن با  
مدة الحمل وهو مقدر ونصف المدة المتقدمة للجسد فاضطرت الروح  
مع الجسد على هذه الاخلاق واتخذت هذه المدة الاثني للروح وهو  
النصف كما ذلك للجسد فحصلت المدة ثبوت الروح والجسد بخط الكتب الهاميه  
كل نحو ديبته الله في الوجود عن معاني اسمائه وصفاته وذلك ايضا  
كأنما انجد الله على هذه المحامد المبثوثه فيه فقبل له محمد سقلاي  
مطلق المحامد فيلهم الله انبأ مع الازال ولا لا با من المحامد ولنا  
والشكر على فضل الله العظيم الذي له عليه وكان فضل الله عظيم  
وعلى ما فعل مع جميع الخلق ما لم يلهه احصا من العالمين وانما خصه  
بذلك دون غير الكمال ذاته وعقله اذ علم الله ان ذلك لا يعقله ولا  
يحملة الا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك سماه باسم اخر وهو اقرب اسمائه  
الى الاسم العلم محمد وكان يكون على صورته لولا الالف التي دخلت عليه  
بدل لاسم النبي الاول فواحد على وزن فعل اي احد من غير فهو احد الخلق  
واشكرهم محمد عن نفسه وعن الخلق وثوب عنه وعن الكل بمقام الحمد  
والشكر ولذلك وزن الكل وزج بهم ومن اسمائه الحقيقي هو من اعظم اسمائه  
صلى الله عليه وسلم الدالة على كرمه ذاته وفضله وهو على وزن فعل اي صلي  
الله تعفيا حتى صنعت في الفضائل ودرجات القرب حتى قضيت الكل وعلمهم  
خلق ووراي وجعلهم يتبعوني في كل عمل ففضل جنسائه وروايتهم  
الالف واللام فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في  
جميع المملوك والملك من ملك اواني ذلك للسر السري حديث المرح  
ومعونه في المملوك ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منهم  
رافعه حتى قفا الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك متعب  
ولا بنى مرسل ولعبادته في عروجه وخروجه من مكة علوم جمة لم تقرب اليه  
ولم تقرب ايضا معني افرو ذلك انه قفا الكل اي جعل الملك كله بآية بمنزلة  
الشي المطروح خلف الظهر والعقا ولم يلفت اليه ولا عرج عليه شيئا  
مولاه على الكل ولمعرفة وجهه وشعبه بولاه ومن اسمائه صلى الله عليه  
وسلم الحاشي وهو تيمنا ايضا على عظيم فضله وكرمه الذاتي والعقلي

الحاشي

الذي

الذي لا يدانيه كرم والحمد للجمع والاحتجاج من المماكن الى المحضر الذي هو  
الجمع والاحتجاج لا يكون ابدا الا على كبرياء القوم ولا سر عظيم منهم والحاشي  
اسم فاعل من قولك حشر حشر فهو حاشي اي جامع الخلق اليه ودخلت  
الالف واللام في اسمه الحاشي للتعريف به في اليوم العظيم والحشر العظيم  
الذي لا يتجر احد فيه ان يحشر اليه احدا لفضله وخوفه على نفسه فهو  
صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكرم والاله العظيم  
اذ لا يجدون علي من قاي من يحتقون الا اليه وعليه لهم يقصده من  
كل مكان الى مقامه وموقع مولاه يجمع عليه خلقات خلل الجود والكرم  
ومناجيه باسراءه والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل  
جانه ويولدون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم  
العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى يرهبهم الخليل ويدهقوا الحمد  
تحت اديم فردونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي يقيمون ويحتقون  
ويتراخون بالاحتجاج على مقامه وتوضع قدمي ويتلذذون بالرحام تقول  
العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القسط والشد اذا ضمتهم من البواردي  
الى الحاضرة وتواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا  
على قدميه ويحتقون في البرزخ من اذ لهم الى اخرهم حتى يردهم صلى الله  
عليه وسلم وامته بكاملها فيحشرون الى المحضر على اثره فالكل محبور عليه  
حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه اي على اثره وهذا افضل ذكرهم ذاك  
لا يدانيه فضل ولا كرم اذ جسد من الخلق ما لا يحصى الحاسبون وما تحيط  
به الا الله من اجل شغفه واحده وكذلك هم ايضا على اثره في الجنة وفي الزيادة  
ويحشرهم ولا يتبع الامم ولا يجمع اليه واليه هو الحاشي بكل وجهه  
وكل معنى حتى مقامات القضا بالنظر الى الباقي اول ما ينظر يوم ينظر  
الناس على اثره **فصل** ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب  
عاقب كل شيء وعقبه وعاقبته امره وتقول ايضا عقيت التي شدته  
وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف  
واعظمها واذ لها على فضله العظيم ذلك ان الله عز وجل خلق الخلق  
في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعوهم الى العاقبة والمعني الحسنة وال



كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان  
يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او  
الثلاثة او النفر اليه فاما كثرة اتباع من كنزهم لغيرهم من تبعه  
العاقب صلى الله عليه وسلم الذي اعقب كل غير فارحبه اسمه اعقب  
ذلك وعقب الرجل ما يتولد عنه من ولد فعقب عليه السلام بعد النبي  
الى الهمم موافقة لاسمه فاستندت به الدعوة وقويت به النبوة كما يقول  
اعقب النبي سدة الملة ورفق الامم لانه العاقب فهو في  
نفسه يعقب كل خير ففاض تميز اسمه وفعل كل غنى حسنة وشدة ظهوره  
واقام اود النبوة كما يجب فانظر الى هذه الاسماء اعظم قدرها واكرم  
او ما قولك صلى الله عليه وسلم انا العاقب الذي ليس بعدني لم يكن  
بعدي بنى لانه قد انتهى عواقب الخيرات الى تمامها فاعلموا ان كل ما  
فلم يتبق احد من خلقه من بعد منعه ولا لم يبق فذلك نظير عواقب الامور  
الماضية وتقوم عليه في يومه لانه قد انتم ذلك والكله فافهم وهو العاقب  
ايضا يعني اخر المقامات والاموال والانياس والاملاك والاولاد  
درجات بعضها فوق بعض فارتقي موني المقامات كلها فطليقها يات  
المقامات وعواقبها حتى تار عواقبها فكان هو العاقب بعد هذا كله  
واخره فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الواحد الماي يقال محيا  
بمحوه فموت محيا اذا اذهب اثر المحو وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال  
وانا الماي الذي تحو الله في الكفر فقولته محو فعل حال وهذا الماي محو  
بالنبي صلى الله عليه وسلم وايضا مومن امدح اسماءه وادله على عظم فضل  
ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتوا ازاله  
الكفر من الوجود الدنيا وبقي منهم من لم يقدر على محو بل كلهم كما تقدم حتي  
تظهر الدين على الدين كله ونبييا مثل الله عليه وسلم قال انا الماي انا  
الذي محو الله في الكفر ومحو لا تقدم فعل حال وهو الدائم فابعد المحو  
من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل محو مدة حياته ثم استأنف  
الى لقاء لاه فلقية ولواخذوا بالبقا لا تموت استرع محو فوات وبقي نور ذ  
في اسمه فلا يزال نوره محو حتى يظهر الله دنيه على الدين كله على يدي

فصل في ما  
صلى الله عليه وسلم

امينه المهدي رضي الله عنه وعصا بنه وعيسى بن مريم في جنته الماخية  
تابع لمحمد صلى الله عليه وسلم وموت بعد ودينه حتى يظهر الارض من يا جرح  
وما جرح والرجال ومن جميع الكفرة وحتى تقول النجدة والحجارة يا مسلم  
هذا يهودي وراي فاقته وعيسى بن مريم من الارض وتبقى نفسه  
معدبا بالحد ولوبعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل المانيا الى الكفر  
كله باسمه الماي وتبطل النبوة والرسالة ببعثه لانه لم يكن يتبقى له  
ما يبعثون له فافهم وقد تم في المبعث ليظهر فضله ونباهتهم به  
فيقال لكل بلسان حال المقال انظر الى هذا الماي بعثته اخر  
وحد في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثكم في المازنة قبله جامع  
جامعات في وقت واحد البعض السابق فلم يقدر على ما قدر عليه ونص  
وحد في محو الكفر الى العاقبات فقام وخذ مقياسا لم يقم الخبيث منهم كل  
راذوازي مع غيبته وودته على الجميع هذا افضل ما بينا به فضل فان  
قلت فقد يعود النائية الماي الى دين ابائهم وال الكفر حتى لا يتبقى  
الارض من يقول الله الله فالحق ما قلت ونعم ما ثبت عليه فان ذلك حين  
يقبض الله نور محمد الماي صلى الله عليه وسلم ويرسل الله رجلا من تحت العرش  
تقبض من الارض الاولى لا قاضه القيمة ولما توجه النور الى الاخرة  
واعرض عن الدنيا لحكمة عظيمة فامتهن بها محو الكفر كله بالجملة وذلك انه  
انا قبضه الله ليقوم الساعة فلا يبقى كثر ويوفر لكل حين لا يتغير نقسا انما  
فولان سيب المحو بكل وجه وبكل معنى وجهه هو عظيم العذر في المحو  
وذلك ان الكفر على ضربين كثر محو وكفر نعمة فكفر النعمة اركان والطا  
اي مخلوق بالشرك الخيري مخلوق كان فليس له الخالق وخلقه فلا يكون  
الماليه ونبييا صلى الله عليه وسلم هو الماي في الحقيقة لذلك كله فانه  
لم يفرج بشي اسمه سبحانه فخرج مثل الله عليه وسلم من الدنيا بركوب البراق  
فلم يلقفت اليها مدة ركوبه البراق وهو في الاعتبار كسيرة الانسان مدة  
حياته من الدنيا الى الاخرة لم يخرج في الملك والمالكوت وهو في الاعتبار  
كسيرة السالك الى الله تعالى في درجات العلم والفكر والانتفاع من  
الاشياء الى الله فمن قلبه كل مخلوق طبقا بعد طبق حتى وصل الى حقيقة

ن  
نيته



المؤمنون لكون كل عنة واليات مؤجدة فيه بمواصلة ما يتبعها واليات مؤجدة  
عن قلب جيبه ويثبت نفسه فيه فهو يقوى للمؤمنين دنيا وآخر فارغ  
الغافلون في اثره في درجات المومنين والى انما في الزيادة الاخلاص  
ابدانهم تقوى على اثره لانه هو الانام فلا يكون ربه الروية الحقيقية  
بلا حجاب حتى يكون عن قلوبهم وابصارهم ويثبت نفسه هكذا اثرا  
على اثر الحاجي محمد صلى الله عليه وسلم **فصل** ومن اسمايه مثلي  
الله عليه وسلم خاتم النبيين وبقر خاتم بالسر والفتح يقول  
فيه ختم ختم ختم اذا طبع والختم الطبع وخاتمه كل شرا من بالسر  
وخاتمه وخاتمه بالفتح ما يؤمن على الختام من الطين الذي يختم به  
ويقال ختم زرعه سقاء اول سقية كانه سقاء في المول سقيا ينهيه  
الى اخرها به وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومحمدي  
به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم  
بفتح طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا  
لقول جوهه الشريف لذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيرا لا يقبله فاذا  
قلت ختم زرعه سقاء اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت  
فيه في اول القدر السابق جميع النبوات واخفى فيه من خصائصه انما  
ما يظهره يقولوا به ابد المدين على كل موجود وفي القدر السابق حصل  
لكل احد ما قسم له فاذا قلت خاتم النبيين بالفتح وهو ما يؤمن على  
الختم اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعما  
حلت فيه النبوة كلها باجرا ابراهيم لانها اجرا كثر وغير اعطى من  
اجراها على قدر ما يحتمل ولا يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم قلنا  
كلت فيه كان الخاتم على الكمال كالطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوي  
على ما فيه ولم يختم غير من النبوة لانه لم يقبل فيه النبوة وبقي له شيء لم  
ينله وبنا له بالارتقاء ابدا وكذلك كان الخاتم في طهر نبينا صلى الله عليه  
وسلم وتخصيصه بظهره صلى الله عليه وسلم فيه من الحكم ما لم يقرع استماع  
الحاكم من العلماء معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول كالمال  
ينزل عليه من السماء الوحي فينزل على ظهره افعال اعبا النبوة يقولون

فيه وقد ورد في الخبر ان من لا نبيا من كان يتفحص تحت النبوة مع انه  
لم يلقا اليه كالمال انا سلفي عليك فولا تعنيك فنزل على ظهره كل خاتل  
منهم ما يحتمل ويظن في لم يختم واحد منهم في موضع التزول لانه بقى له ما يرى  
اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت  
عليه جميع الاجرا فلهذا كان الخاتم في موضع التزول والحمل ما  
يلى المنزل عليه ومن الحكمة في كون الخاتم ما يلى موضع التزول وهو العلو  
وفي الظهر وهو موضع الحمل ان النبي بذاته ساجدا الى الارض مستند بظهره  
الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتوكل من الخول والقوة وذلك  
اعلام واجرا وشارة الى النبوة بحجوة قل النبوة بحجوة بحجوة بهم من  
عند الله من جهة العلو لا تنال كسب فلهذا عظمي ولا نظر عليه ولا اجها  
ادمي بل بفضل من الله ورحمة منه تنزل اليهم تنزل الرحمة والفضل وتخصم  
دون غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولولم تكن بحجوة ينالها  
كل احد بالاكتمال لم تطل النبوة والرسالة ولم يقولوا يرسل الرسول  
ويبعث النبي من حكمة ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا صلى  
الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي المنزل على الانبياء ان ذلك المو  
ما يلى المنزل عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله  
المرسل وهو النبي والله الخبير المبني وكان الخاتم في موضع لا يرتقى اليه  
اخذوا وارثي ابيه لصادرة موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع  
الانبياء تحت ذلك الختم لا يرتقى اليه احد ويكون فوق الجميع والكل في  
صنعة يقتبسون من موضع ذلك الختم ولا ينزل عليه وهم تحته وكانه  
ابو الكل والجامع لهذه الغليل بهم والقائم عليهم وجهه اذ اجعلت الانبياء  
كلهم ساكنين وسائرين في القيمة وغيرها كانا الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه  
وسلم يا غوث به ويمشون وراه لانه الامام فهم يؤمنون موضع الخاتم من كل  
وجه من ارجامه ومن خلقه ابدا وبنا لوزن من كان كالختم في كل وقت  
من الله عز وجل ما لم تر عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر  
وجهه احراز اقلنا خاتمنا بالكنية التافان لاهل وروح المعنى فيه  
انه تمام المعنى وكاله ولولم يكن لظهره التخصيص الى الكل الختم وكان محمد

ضع



صل الله عليه وسلم هو المكل المتهم فاعجل روح المعنى بالرتبة والدرجة في  
 التتميم والتكامل فرتب الجميع وكل الكامل وتمم التمام ولهذا المعنى قد رتب عليه  
 السلام في فضائله التي اعطيتها دون الامنياء فقال ختم في النبيون وانا خاتم  
 النبيين فنافرنا من معرف المرح من الله لدوا التفصيل ووجهه افرق الحتم  
 كان الامنياء قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات الى اقطار متفرقين  
 في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا ومع كثرتهم لقي لكل برحمة التبليغ  
 ولم ينفعوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينفذ شيئا وخاتم النبيين  
 صل الله عليه وسلم بعث في اخر غرابتنا باجنسه وخصوته وهم الامنياء  
 لم يعينه منهم احد فنهضت بذاته العاضدة في ذات الله وشعر عن ساقه فادخل  
 في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا افضل لا يدانيه فضل  
 ومن سماه صل الله عليه وسلم **الاول والآخر والظاهر والباطن** الما دل  
 في الخلقه والرتبة والافرة البعثة والظاير بالرتبة والباطن  
 بوسايل الشفاعة والنبوة والرسل والامم والشاهد والشهيد والبصير  
 والذير والبشر والمذرة حرز المومنين وعبدوا المتوكل والغفور  
 والصنوخ والحسن والرفق ورحمة ورحيم والداي والسراج والمير  
 والسلام والموز والقانت والصادق والصابر والصور والصابر  
 والهاشم والكرنق والعالم والخالع والمحبت والمحبوب والحنين والحنين  
 والمستقيم والبارك والميمون والملك وفي الحديث هذا نجم ملك الجنان  
 قد ظهر بكسر اللام والهمزة والفتحة والهمزة والهمزة والهمزة والهمزة  
 رسول الله الذكر الشرف والناصرة المنصور والميمون والاممي والامام  
 والمذكور والمهاجر والمعاقل والامير الناب والطيب والجلل والمكرم  
 والواضع والرافع وقاسم الزميل والمدر والعل والعليم والشميع والشفيع  
 والواهب والولي والعتبة والقبول الله والمنكبين بالمثل بين يدي الله  
 ومما من امج اسمائه والحمد والشاكر والشكور والقيام بالامر والظاهر  
 والمظهر والمرقب والمنظر والشريف والحسين والذكي والبري والعزير  
 وذو الفضل والجواد ومحرك قاص وعنده وشاها وتاج ومنجي والجليل  
 والاحسن والطييف ورفيق وصيبي وسير والخطيب والولي والسيد والبر

والنتى والانتى والاعلم والسيغ والبصير ناي النبي والنتى من كل  
 جور والماجد ومنم ومنفل ومحمي ومعطى ومبال وعصمة والنبوة وعظيم  
 قال الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم قبل على خلاف النبوة وفي الصحيح  
 كان خلقه القرآن والخلق في الموصاف والاموصاف اسماء مخلوقة  
 مما معاني اسماء الله القدسية فلكل وصف من اوصافه واسم من اسمائه  
 فضل ومزية يربى بها على كل ذي فضل من المخلوقين ولولا اننا رانا المختصا  
 لشرنا لك ذلك وبما شرنا في اسمائه المتقدمة يستدل العالم على  
 ما لم يشرح منها وانتموا الله وسلم الله واسم بكل شئ عليهم ولو تتبع  
 تفاصيل اسمائه لكان فيما استفاض من الحكمة لم يفرغ المانع منها واذا  
 الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم وكان كل خلق من اخلاقه عظيما فلا  
 عظم اعظم مما عظم الله ولا سيما وصفه العظيم ليس في الموصاف من الممتنا  
 ما يمازى اهل العظم وكل خلق من اخلاقه عظيم فليس يذاني عظم اخلاقه  
 خلق احد الا ترى ان اسم الله الماعظم هو الغاية القصوى في الامتياز  
 والاسما كلها متعلقة به فاذا كان كل وصف من اوصاف نبينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم عظيما كما وصفه الله تعالى والخلق كلهم منصفون باخلاق  
 الحسنة فقد اربي وزاد بكل وصف من اوصافه واسم من اسمائه على كل ذي  
 وصف واسم حسن بلا عصرية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكل المومنين  
 ايماننا احسنهم خلقا واسم يوتي فضله من شيا وقد قال الله تعالى له في  
 هذا المعنى وكان فضل الله عليك عظيما ولم يقله لاحد من المخلوق الا له  
 صل الله عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** فاما الكفارة والمنا  
 فانهم في الباطن مسخوفون منكومون ولذلك لم تحب بواطنهم ولو كانت  
 بواطنهم في احسن تقويم لاصحوا كما احبهم غيرهم من المومنين واما في الظاهر  
 فانهم محبتون هذا الاسم شاوا ام ابوا لان صورهم الظاهرة في الدنيا  
 رجا لاوتشا على هذه الصورة مناسبه لانهم خلقوا على العطرة فاجاب  
 بعضهم لبعضا في دار الدنيا فطوا بهم على مثل العطرة وبواطنهم مسخوف  
 فاذا كانت الماخرة ظهر عليهم المسخ الباطن وتغيرت خلقهم الظاهرة  
 وتشربت صورهم كما وردت الاخبار والامان بتسوية خلقه الكفار

فتكون

اي اسم محمد المتقدم ذكره  
صل الله عليه وسلم



وانت كاسها فقال عز وجل اقم عيسى كبا على وجهه وقال تعالى ومن فيها  
كالخون وروي ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في  
تفسير قنوتيه اهل النار فتقلص شفقه العليا حتى تبلغ وسعها راسه  
وتستر حتى شفقه الكلى السفلى حتى تبلغ شرة وفي حديث ان الكافر يسبي  
لسانه الفرج والفرج حتى ياتي قنوتيه ونكس شينه هذا مع هذا كله  
فقد ثبت ان صرنا من صرنا له كاذبا كاذ كل صر من صرنا له  
مثل اخذ وشفقه في وسط راسه والاخر في شرة ولسانه يسجعا لا  
انما في قنوته هذه الصورة الخلق الانسانية المصونة على صور  
محمد صلى الله عليه وسلم وورد ان المتكلمين يحشرون امثال الذر وهذا  
منع وفي الصحيح ان ابا ابراهيم يره في صور ذبح وقد نسخ الله بنى اسرائيل  
ظاهرا في الدنيا فردة وخازير فاطم حالموا بالانسان ما لمع عاجلا فقام  
تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقد ورد في الصحيح ايضا ان الله  
سبح وورد ايضا ان اهل النار مسجونون منهم على صور الحيوان والقردة  
والخنازير والكلاب والشياطين وغير ذلك من الحيوانات كما ورد في  
والد ابراهيم وغيره من الروايات انهم كلاب اهل النار لا سيما من ختم له بالنار  
فاذا ظهرت الاخرة ظهرت معاني الباطن على الظاهر فانكسروا  
مورود في انفل سافلين بغداد كانت طوى منهم في احسن تقويم قال  
الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل  
سافلين وقال تعالى ولونسا مستحسناهم على مكانهم فاقم هذا فانه  
ما بقي على حاله صورته هذا الاسم المكرر المحدي الى اهل الجنة فيجب  
بعضهم بعضا بقا هذه الصورة المكرمة فيهم رجلا لا ونسا فليس فيها  
ممكن ولا قص ولا موضع الصورة هذا الاسم فيه ومجته شائعة  
في الجميع وكلما في الاخرة والجنة مما هو على غير هذه الصورة فانه مملوك  
مستخدم لمن هو على صورته هذا الاسم من لسان وقصور ومراكب وانهار  
واستجار وغير ذلك من ما يرا المتخيلان وقد الف في حسن صورته جسده  
ينينا صلى الله عليه وسلم تقاليف وينوا فيها ما ظهر لهم من جلاله فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل العالمين صورته خلقه الله كذلك

المراد بالاله واليه واليه  
الجنة والجنة العجوة  
ذكر المشاع الكثير الشعر  
صالح

لاجل الجنة له صلى الله عليه وسلم فان الجبال محبوب ولولا يقع بصراحد  
من الخلق على شئ من جسد فيكرهه او يدعه فيعود الدائم بذلك كافر  
وحسن يوسف وغيره من حسن لانه على صورة الله خلق كما تقدم  
وروي ان يوسف قلبه السلام اعطى شطر الحسن ومحمد صلى الله عليه وسلم  
اجل لانه اعطى لكل ولولا ان الله سبحانه وتعالى ستر جمال صورته محمد  
صلى الله عليه وسلم بالهيئة والوقار واعى عنه اخبر لما استطاع  
النظر اليه بهذه البصائر البتة الضعيفة وقد وقعت لعنة  
رضي الله عنها ابرق في ظلمة الليل في بيتها فرايتها والبصر بها بنور ضياء  
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس مثل البدر  
على قدر ما استطاع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم  
ين يلا عينه منه وروي انس رضي الله عنه وغيره في صفته صلى الله  
عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطول الباس ولا بالقصير  
المتروك هذا لان القصير يحقر والباس حذابة الطول بل ويستنقل  
وليس بالابيض الامق ولا بالادمل لان السمن فيها سواد والابيض  
الامق شبيه بالابرس وذلك كله مكره ليس يحقد قطيط ولا سبط  
والعمود تشبه شعر السودان والسوطة مثل شعر اورو وليس من  
الجمال الكامل هذا كله لئلا يكره شئ منه وكذلك ورد ان مات صلى  
الله عليه وسلم وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا اي مات  
ولم تطهر عليه الشيب بيضا راسه ولحيته والشا تكرر الشيب في  
الرجال ولا وصل منه هذا الحميم المستنقل الذي كان يتعقونه  
في حياته فانظر كيف لم ينظر عليه شئ من الاشياء التي تظهر على اهل الهرم  
كي لا يكره ولا يستنقل منه شئ فيكون ذلك كرا فحاله راحة عظيمة  
بالرجال والنساء قنيا واخرة وكان بعيد ما بين المنكبين هذا المعظم  
في الفجر ويكره الصدور فيجب وضد ذلك مكره مستحق وفي الحديث  
ما مسست دياحة ولا خريخ الزين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا لان الخروشة والحشونة مستنقلة مكره في اليد ولا  
رايحة من مشكة ولا عنبر اطيب من رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم



هذا الان ارج المصلد للطيب مكروه وكان ربحه اطيب من المسك والعبر  
 كليا يساويه اخذ في الطيب لا مسك ولا غيره فيجت رح شري كريحه •  
 فيساويه في الحب لما واته في الطيب وكان صلى الله عليه وسلم •  
 ضليح النعم اي عظم النعم هذا لا ما صغر النعم وصيغه مستقيم جدا وكان  
 اسكل العينين يعني طونل شقا العينين هذا لان صديق العينين ودنيا  
 عيب مكروه في الجمال وكان متهورا لعقبان يعني قليل لم العقبان  
 وهو اجل من في الرجال وضد مكروه في الرجل وانما يقتصر كثير العلم  
 في الما عقاب والمواضع للنساء وعلى الاختصار فان وصفه وخلقه في حسن  
 صوره واجل تركيب فلا يقع بصر عليه ولا يسمعه احد اما احبه ولم يكن  
 فيه شئ يغر فيه العين ولا يعاب ويكره لان من كره شيئا منه وعابه  
 فوكان فرحنا ان المرأة شربت بوله ولو وصت له طعم البول لما ادخلته بجرها  
 وكبرهته وقالت غايضة ربحا منه عنها كنت ادخل الخلا بعد خروج •  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاجد رايحه المسك وكذلك نصيبه  
 صلى الله عليه وسلم كانت غايضة ربحا منها تفركه وما ورد في الاخبار  
 عن غسله فانما ذلك على وجه التنظيف للثياب كلها كما كان صلى الله  
 عليه وسلم يغسل يده لتنظيفها هذا خصوصه دون غيره وكذلك في  
 موته لم يظهر منه شئ يكره مما يظهر على الموات بل كان طيبا حيا وميتا  
 صلى الله عليه وسلم وكذلك ثيابه كان يحبه اللون من الثياب وذلك  
 لانه في دار العبودية فكان يلبس ما يوافق البزادة والتعبد ولا  
 يشبه باهل السرف والرفاهية الذي ما يوافق اهل العبودية  
 وكان بذلك في اجل صورة في دار الزهد والتعبد وقد قالت النعمان  
 رضوان الله عليهم من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وشي يرفد  
 بذلك عيبه فقد كفر وقتل كذا احدا فقد تبين انه خلق في اجل  
 الصور وليا له وامور كلها اجل الامور كحبت فان الجمال محبوب ولا  
 يكره فيكون ذلك كغرا هذا اختصاره في وصف ظاهره في ذات صفاته  
 واعضائه الظاهر في غاية الحسن والجمال المحبوب مسترحة عما كل شئ  
 دقا وجل من الشين او العيب المكروه **فصل** واما جمال ذاته

الباطنة وروحه المقدس فن ذا الذي يصفه من الخلقين وقد اثنى عليه  
 رب العالمين فقال سبحانه وتعالى وانك لعلى خلق عظيم فلا اعظم ما اعظم  
 الله فالخلق صفات ذاته الباطنة وقدرت غايسته ربحا منها ربحا  
 المعجب في تعبير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت كان خلقه القرآن  
 والقرآن هو النور المبين الذي منه يستمد كل نور في الموجودات والقرآن  
 هو الجامع للنساء والصفات الربانية القائمة بجميع الانبياء اوجده  
 الله سبحانه عن كل معنى من معاني اسمائه وصفاته القديمة معاني محدثة  
 بثبات العالمين فاجده العلم عن معنى علمه وارجحه عن رحمة والنور عن  
 نور والكرم عن كرمه والعلم عن علمه وهكذا جميع اسمائه وصفاته فخلق  
 نور محمد صلى الله عليه وسلم وذا انما الباطنة عن معاني القرآن وخلق كل  
 صفة محمودة فيه والقرآن جامع لمعاني الكتب كلها والمهين عليها ولذلك  
 سمى قرانا والقرآن هو الجمع فهو جامع لكل خير وبركة ونور وضئ وجمال  
 ومنه يستمد جميع العوالم وقد ورد في الاخبار ان اول ما خلق الله سبحانه  
 وتعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم يعني ذاته النورية الباطنة وورد  
 عنه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى خلق ادم وخلق قبله احياء  
 وقال ايضا صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي  
 مثل الله عليه وسلم انا اول المينيا خلقا واخرهم نبيا وروي عن عالم  
 الامة امر المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى  
 حين ساء تقدير الخليفة وذرأ البرية وابداع المبدعات نصبت الخلق  
 في صور كاللحم قبل دخول الارض ورفع السما وهو في انفراد ملكوته وتوحيده  
 جبروته فاشاع نورا من نوره فلق قس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في  
 وسط تلك الصور الحقيقية فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله عليه  
 وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري  
 ونور هدايتي ثم اخفى الخليفة في عيبه وفيه ما يميزه عن غيره ثم نصبت  
 العوالم ونسب الزمان وتوحيج الماء وانار الزهد والاعاجال في خلقه عرشه  
 على الماء فسطح الارض على ظهر الماء انسا الملائكة من انوار ابتدئها  
 وانوار اخرتها وقرن بين حبه بنو محمد صلى الله عليه وسلم فشهدت



في الساقبل بعينه في الارض يعني نبوته ثم ذكر كلاما كثيرا تركته لطوله  
 ثم قال ولم يزل الله سبحانه يحياه النور تحت الزمان الى ان اظهر محمد صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال رضي الله عنه فوفا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم  
 سرا واعلانا واستدعي مثل الله عليه وسلم للتبيين على العهد الذي قد  
 الى الله قبل النسل في واقفه قيس من سراج النور المتقدم اهتدي  
 الى سر واستبان واضح امر ومزاج لسته الغفلة استغفها الخط فقد  
 اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عرفت له النبوة قبل  
 كل شيء وانه دعى الخليفة عند خلق المزاوج وبكره المنوار الى الله كما دعاهم  
 اخرا في خلقه جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذا احد  
 الله منيا قال النبيين الانية الى قوله لنؤمنن به ولتنصرنه الى اخر المعنى  
 فقد امرا لكل به فوادى المزاوج وتيسر بها كما ادر عليه السلام انبأ  
 وسببها ولذلك ورد في الاخبار ان نورا لتحات من نور محمد صلى الله عليه  
 وسلم ونورا العلم من نور صلى الله عليه وسلم ونورا العرش من نور  
 صلى الله عليه وسلم ونورا العقل واللوح ونورا المعرفة والها رة الشمس  
 والقمر ونورا انبصار من نور محمد صلى الله عليه وسلم في كل حين واوان وقا  
 سهل من عبده الله التتري رجه الله في كابه التفسير له في قوله تعالى  
 ولقد رآه با لا فوق الميين قال الحق المبين ما ورا الدنيا والاخرة  
 اي راي ربه سبحانه في عباده قبل تبايد الخلق بالالف عام هـ  
 بطباع الميمان وما سفة الغيب بالغيبي في العود النور الكفيف الذي  
 خلق الله منه العرش والكوش وجميع المنوار المنراة كيف جبر الله عنه  
 في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى وهو بافق الاعلا فقد تبين ان  
 نور الوجود وحاله وخبره في الباطن والظواهر انما استمد ويستمد من نور  
 ذاته الباطنة وقد سماه الله سراجا مبيرا في قوله تعالى يا ايها النبي انا  
 ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا مبيرا  
 كما قال تعالى في الشمس وجعل الشمس سراجا فذاته شمس الوجود من  
 حاله ونوره وحسنه كل وجود فكا ان لا يصار تستمد من اشعة الشمس  
 المنبثة من القصر الى افظا العالم فيري بنورها وتظهر ويتبين

الاسيد هاو ايرها

كل شيء فكذلك تستمد العقول والصابر والذوات من ذات المعطى صلى الله  
 عليه وسلم النورانية التي هي سر الوجود وسراجهم فافهم فاول ما خلق الله  
 تعالى نور صلى الله عليه وسلم في البدء فكان برون الوجود واقرب موجود  
 هو مقام الحبيب من الحبيب ثم نشأ عنها الوجود كله كما تنشوا النجم عن  
 البزرة حتى مكنت الوجودات الكليات ثم خلق الله عليه السلام وذلك  
 والنور عيدا لكل من اسلم حتى ظهر جسده الظاهرية (افرا الدنيا وكالب  
 الخلق كما يظهر من النجم بعد كالحا هو الاول والآخر عليه تقوى  
 الاخرة لانه لا فر كما عنه فسات الاوائل لانه الاول كما يظهر من  
 وعظم شرفه ظهرت رتبته ومترته على المنازل وظهر دينه على الدين  
 كله فكان هو الظاهر كما يتوسله وحقق سراره في مقامات شفاعته  
 تخفيت اسرار مع جيبه في غيب الغيب بدخوله عليه وصدق لا يدخل  
 الودير المقرب على الملك فكان هو الشيع للكل والمطلع على السر المحنة  
 في الغيب والتوسل بالوسايل لخليله في الغيب عزرا لكل لا يقيم ذلك  
 المقام غيره شفاعته للغير رحمة لكل فكان هو الباطن في درجات  
 الحب وغيب القرب فكان اولا فافرا وطاهرا وباطنا اول في الحلقة  
 والمقدمة واخر في البعث ورجوع الكل اليه وانتظارهم ليومه وطا  
 في المنزلة وباطن في الوسيلة **فصل** انظر قوله تعالى تبارك  
 الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم  
 جميع الخليقة فقد انزل الخليقة اجمع وامرا لكل به في المولية والمخرية  
 وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم وانظر قوله تعالى  
 وقال الذين كفروا لو انزل عليه القرآن فجلة واحدة كذلك مع قوله  
 تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي فجلة واحدة مع قوله عليه السلام  
 ان الله قد رزق مقادير الخلق قبل ان يخلقهم بحسين العسنة فقد انزل  
 عليه ايضا في ليلة القدر حين قدرت المقادير والخلق في ظلمة ليل  
 الغنم ففي تلك الليلة انزل عليه القرآن حين انفضاها بظهور فجر  
 يوم الاحد والاشا حين بدا نور قبل الاشيا فاضا في الاضواء بانوار  
 انوار صلى الله عليه وسلم المقننة من نور القرآن والى عباده في الاولى



الاشارة في حقايق قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين  
 رد اعلم من نسب الى الله سبحانه الولد معنى ذلك ان كان الله سبحانه وله كاتر غن  
 فانا كنت احق بذلك من غيره لاني اول العابدين لاني اول مخلوق ولست  
 ادعي اليه ولن قبلنا عنده فليس تنسبون الي غيري النبوة وهو لم يشهد  
 من القرب منزلة ولا من الملكة ملكة متنتي ولا من الارضية الارضية وانظر  
 احاديث الاسماء ايضا والايات الواردة فيه فقد ركب البراق وركب  
 المراح وركب الرزق وجاوز مقامات الاملاك والانبيا الى ان  
 كان قاب قوسين او ادنى واغاص عند من الله عليه وسلم الى مقامه الاول  
 الذي هو نور الذي خلق منه الرحمن من نور الاول الذي ليس منه  
 وبين الله واسطة بل هو واسطة للوجود كله ومنه هذا انهم حديث  
 قتادة رضى الله عنه ان الله سبحانه وتعالى جلس محمدا صلى الله عليه وسلم  
 على العرش استغنايه هو جل جلاله عن العالمين فينعون مكانا ربوبية  
 ويثبت ملكه له استغنايه عن الكل فيكون شرفا على الوجود كله لان  
 الوجود من نوره وجاله استشارفا فاذ انت هذا كله على الجاهل علمان  
 كل حسن في الوجود وكل حال من نور يستمد وليست تظهر منزلة  
 صلى الله عليه وسلم التي ظهرت له على العلم الميزان الميزان لغوم الخالق  
 وعموم العالمات فوالخالقة الخليفة وهو رحمة للعالمين وعليه اسبت  
 جوامع النعم والنعمة خالق الجود والكرم وكان فضل الله عليه عظيما  
 وهو الملقب بالحميد والشاغل ما اوتي من النعم والقضايل فقبل له  
 محمد صلى الله عليه وسلم اي فعل بالحماد محمد على ما اعطى وقيل له احمد على  
 وزد افعل اي احمد من غيري فكان اكثر الخلق حمدا لربه فذلك كان  
 لوالحمد لله الذي يستظل تحته كل حامد والوا هو الربة والعلم  
 فتكون علما لما جعلت عليه من حروب او غير فتعلم الناس وتربهم موضع  
 الميزة كونه ماشيا او قائما تحتهما او امامها وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لكل غادر لو اعند الله يعرف به وخصه لغادره عند الله  
 وفي سوته لانه يعلم ويعرف لسوات الغادر ووقع غدراته فلو الحمد  
 انبياء علم بائنة محمد صلى الله عليه وسلم للكل وبما نفع الشريعة

التي تحمدها المولود والاحزون في المقام اليهود منصوب على راس  
 محمد صلى الله عليه وسلم وعلى راسه تاج الوقاد والهيبة توقير لربه  
 واحلاله له وتوقير الله له واحلاله حين خضعت بآلم يخبر به احدا وقلبه  
 ظل الكرامة وهي خلعات اليهود من الملك المعبود في المقام اليهودي  
 بذلك خلل الشا والحماد فكان لباسا لم يلبسه احدا غير وتحت  
 البراق العظيم يلوح لونه في افاق عرصات القبة كايلاج البرق بين  
 السماء والارض تنويرا بركبه العظيم العالي الذي ضربه وضد وفي  
 رحلته نعلات من نور يستمع صريرها بين الخافقين والكل راغبون  
 اليه في الشفاعة لاساع جاحه وعظم منزلة عند جنيته هذا الجاهل  
 ما يواريه جلاله كالطيرانية كالنور حبيب رب العالمين وسيد المخلوقين  
 قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هو المرحوم به العالم  
 بنصرته الالهية فان شئت ان تفهم كونه رحمة للعالمين فاعلم مع ما تقدم  
 انه حبيب الله المخصوص بمقام المحبة العظمى فوجب حبه على جميع المخلوقين  
 لتخصيص الله اياه بحبته العظمى فكل قلب وروح احبه من جميع المخلوقين  
 يتألف مع روحه الكريمة في غيب الغيب كما قال صلى الله عليه وسلم ان  
 المازاج اجناد محبة فالتعارف منها يتألف وما تشاكر منها اخلاف  
 فالتلف ارواح العالم كله بالمحبة له وعلى حبه فكان امير الارواح كلها  
 وسيد ما جتمع على محبة كاجتماع الغل على يسوبها وهو ملك الغل  
 الجائع لها فاجتمعت الارواح على حبه وعلى دينه وتوحيده وجعلت له  
 اذ هو الداعي الى التوحيد في المولية لجميع الارواح في كل مكان فكان  
 ذلك من الارواح اجامعا عليه والاجماع والاجتماع في الايمان والتوحيد  
 سبب الرحمة كما ورد في الجز الجاعة رحمة والفرقة عذاب فرحم الكل به  
 صلى الله عليه وسلم وعلى اله وازواجه واصحابه وسلم تسليم الامن شد  
 وايضا ان ينزل رحمة وهم الكفاد وهم اقلية العالمين من الذين في الوجود  
 كله فاذا انت هذا كله وعلمت انه رحمة للعالمين وكل خير بركة ونور  
 شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اهل الامجاد والابرار انما ذلك بسببه  
 صلى الله عليه وسلم فوجب حبه لاهل الامانة والكل والحمد لله في كل مقام

واجتماعه



وتوطين فقد احسنت ذاته لجميع الوجود وتغلي جلاله في جميع جهات العالم  
 فالقول للزخات منه وحسن وقد ورد في بعض عصاة بني اسرائيل انه غفر الله  
 سبحانه وتعالى عمر كلد ومغنته اهل زمانه لكثرة عبيانه وقلة ضلله  
 للمجنه باجتهابه فأت فاعلم الله سبحانه انه من اهل الجنة وان الله سبحانه  
 قد غفر له وتوبه فسئل عن سبب مغفرته فقيل انه فتح التوراة يوما فراهي  
 فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا فقبله خضع وسبح به وصه تبركا  
 به وخاله فغفر الله له جميع ذنوبه من اجل تعظيمه لاسم حبيب الله حبه  
 احسن الحسنات والناصرة حبه مقامات ودرجات فاجبهم فيه اتباعهم  
 في الظاهر والباطن والمقامات والاموال لقوله صلى الله عليه وسلم  
 في حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا  
 شئتي فقد احيا من احبني كان ميمنة الجنة فهذا افضل الحب له لانه  
 يوجب الجوارعة في مقامات الجنات والرفق بالاعمال فاقلم مرتبة  
 في الحب المتلطف امثالا في اوساخ المعاصي والمخالفات المتعلق بمحب  
 حب القلب القاسي كما تقدم في حب الاسرايلى المعاصي وحبه نافع  
 على كل حال وليس مثله على من الما قال جعلنا الله واياكم بغضه وكرمه  
 من خاصه احبابه في غافية شاملة في الدنيا والاخرة امين وصلى الله  
 على سيدنا محمد النبي واله وصحبه وسلم ومن علامات حبه كثرة الصلاة  
 عليه صلى الله عليه وسلم في كل صبح وادان افضل الصلوات وازكاهها  
 واطيبها واناها صلوة جامعة لا مناع الا لها والمنع وذاية بدوام  
 ذي الحلال والاكرام امين امين **السبعة احاديث والحمد لله**  
 الحب في الله سبحانه اما ان هذه السبعة من الايمان جنبي حيا في ذلك  
 ما ورد ان ادق عربي الايمان الحب في الله والبغض الله فعمل ذلك  
 افضل اعمال الايمان وروي انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب لنفسه وقوله ثلاث  
 من في حبه وجد خلاوة الايمان من كان يجهل الله ورسوله احب اليه  
 ما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الله الحديث والشواهد على هذا كثيرة  
 حيا **فصل** اعلم ان هذا الباب ينتظم من ثلاثة اشياء محب

واما العبد وحبه وهو حاله ومحبوب وهو على انواع كثيرة وهم المؤمنون  
 من حيث قال الله تعالى انا المؤمنون اخوة فاقتمضوا بحب كل مؤمن خضوا  
 وعموما وهؤلاء اقسام قسم في عالم الدنيا ومقام الاسلام وقسم  
 في عالم الآخرة ومقام الايمان وقسم في مقام الاحسان فاما القسم الاول  
 في عالم الدنيا ومقام الاسلام فمحب العبد اهل الاسلام على انفسهم  
 ومحب لهم الصلح في دينهم ودنياهم ويودان لو كانوا في غاية من الضلال  
 للدين وغاية من العافية الدنيا وية حتى لا يصيبهم فيها مكرهه وبذلك  
 ينتفي عنه الحسد وغيره لك من الصفات المهلكة وميزان ذلك ان ينظر  
 ما يحب لنفسه في ظاهر دنياه من امور دينيه ودنياه فيجب ذلك لغيره  
 من المؤمنين هذا ميزان عدل **واما** القسم الثاني في مقام الايمان فحب  
 كل مؤمن في عالم الغيب من الملائكة واهل البرزخ من النبيين والمؤمنين  
 فيكسر الصلوة على الملائكة والنبيين والاعمال الشاير المؤمنين بالمغفرة  
 والرحمة فان يورده صبرهم ويؤنس وحشهم ويغفر كروهم وميزان  
 ذلك ان ينظر كيف يحب ان يكون في الآخرة اذ اقدر عليها فلهب ذلك  
 لكل مؤمن فيها فبه غواهم وله بذلك فهذا ميزان عدل لا جور فيه **واما**  
 القسم الثالث في مقام الاحسان فهو ان ينظر الى ارادة الله في الما اهل  
 الايمان به وتحصيههم بالهداية واكرامهم بالولاية وحبه لهم فيجهد لمحب  
 الله لهم لا لغيره ولا لغير بل لانهم احيا الله واولياؤه وينظرهم بعين  
 التوقير والاحلال كما احلهم الله ووقرهم ويكرمهم لا اكرامهم الله وهذا  
 ميزان عظيم في تعظيم حرمات المؤمنين كلام على اختلاف انواعهم فاذا  
 فهمت هذا فاعلم ان المحبوبين على انواع كثيرة فاول تلك الانواع ملكية  
 الله الكرام صلوات الله وسلامه على جميعهم وهم اجبا الله وخدامه فيجب  
 حبهم لمعينين احدهما كثرة احسانهم اليه الخلق والثاني لذكوانهم ومسا  
 خلقوا به من جمال الطاقة والعفة وحسن الهيئة وجمال الصور فاما حبهم  
 لذكوانهم فان الله سبحانه وتعالى يقول فيهم لا يغفون الله ما ابرمهم وينفون  
 ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى يا ايدي سفره  
 كرام بررة فوصفهم باحسن وصف واجمل نعت وقال على رضي الله عنه ان

حب اهل الاسلام

حب الملائكة



ان الله سبحانه ملائكة لوان ملكا منهم اهبط الي الدنيا ما وسفته لعظم طغته  
 وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف الجن والانس ان تصفه ما وصفته بعد  
 بما يتن ملكيه ولحن تركيب منورته ومنهم من لو اتى في نقرة انباهه جميع  
 سماء الدنيا لو سعتنا ولو القيت السفن في دموع عينيه لمرت دهر الدامرا  
 فتدبحوا يترك غوزة الا انه قد لاح وتبين للعقول وان لم يشاهدنا  
 بالانصار وفضل ذواتهم التزينة وجمال صفتهم من شئت النسوة نشف  
 انكتم الجبل بهم فغلن ما هذا بشر ان هذا الملك كرم وقد تبين  
 لكل كابل العقل اونا قد صرحن اخلاقهم ورقة قلوبهم ورحمتهم لا هل  
 المروءة شفقتهم عليهم في قوله تعالى انهم يحلون القربى ومن حوله يحول  
 بخبرتهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة  
 وعلمنا فاغفر للذين تابوا الي امر المعنى فقد جمعوا كل فضيلة فهم في غاية  
 الفضل والحسن والجمال عليهم السلام واما جهم لاحسانهم النيا وقد جعلت  
 القلوب على حب من احسن اليها فانهم خدام الملك والملوك والمملوكين في  
 العالم كالقوي في جسد ابل ادم لو زالت عنه القوي لهلك من ساعته كذلك  
 الملك كهم المحركون للعالم والمصرفون له باذن الله وقوته فليس  
 يا نبينا خيرا لا غل ايديهم ففهم المصورون لنا في المراحم ومنهم الثاقبون  
 فينا المارقون ومنهم الحافظون لنا من بين ايدينا ومن خلفنا ومن  
 جميع جهاتنا ومنهم كبة كرام يسنرون علينا الشاوي ويذرون الجاهل  
 ومنهم موكلون بالارض يسكنوننا المستقر عليها وكذلك الجن والحيات  
 والتجار والرياح والافرون بالبان والمطار والكواكب والافلاك  
 يدبرونها وبالسموات والارضين وخدمة الجنة والناد وعلى الجنة  
 والاختصار ليس في العالم مغرر ابن الموءودهم ومنهم متصلا شفقتهم  
 واحسانهم من مقاماتهم في منافع المبدان والادبان كمنفعة جبريل عليه  
 السلام المني القوي المكين لنا ومحبه فينا وكذلك هو اجهم النيا  
 اذ هو السفير الوجه الي الانبياء عليهم السلام فكان هدي الخليفة على يديه  
 صلوات الله وسلامه عليه وعلهم اجعبن وكمنفعة سيكاي على السلام  
 الرحيم الموكل بالارواق ومخازن الانفاق على جميع في جميع الافاق

وكمنفعة اسرافيل عليه السلام الموكل بالارواق الموصل لها بقوته ولطفه  
 الي الماشيخ وعلى الخلة فليس يا نبينا منقعة الماعلي يدي ملك كرم خبهم  
 فاجت لذواتهم واحسانهم من جهم نورة الصلاة والسلام عليهم صلوات  
 الله وسلامه على الانبياء والرسل وعلى الملائكة والمقربين كما يحب ربنا  
 ويرضى **النوع الثاني** من المحبوبين في استجانه الانبياء والرسل من بني  
 ادم وهم اخوان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلهم وشركاؤه في النبوة  
 والرسالة وعددهم مائة الف مائة واربعة وعشرون الف نبى عليهم السلام  
 كلهم كرم فاضل في نفسه في احسن الاحوال والكل لطا عا فوذلك كانوا  
 قدوة لانهم كل الخلق ايماننا واحسانهم اخلاقا وفضلهم حسنا وجمال  
 في انفسهم واقفا لهم فوجب ان يحيا خبهم لذواتهم وجهم لاحسانهم الي  
 الخلق وشفقتهم وشفاعتهم لهم فاولهم ابونا ادم عليه السلام خلقه الله  
 في احسن تقويم وخلق فيه من روجه واستجد له ملائكة فكان اماما لهما  
 وعلهم علم الامساخ حسنة وجماله وعلمه وشرف ذاته وعظم امامته ليدانيه  
 جمال وهو سيد النمل والذرية الي يوم القيمة وهو الامن في البرزخ  
 كل من مر به من السعداء فرح به واذا مر به احد من المصائب بكى عليه وحزن  
 وكذلك لا نبينا كلهم مر بها احسن شئ على الهداية ومن احسانهم الي هذه  
 الامة انا كما غير مخلوقين وهم مبشرون برسولنا وواعون لنا كنز عليه  
 السلام حين قال في دعائه رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين المؤمنين قال  
 وللمؤمنين والمؤمنات فاجل ودعاؤه مقبول وكما برهنهم عليه السلام حين  
 قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم تقوم الحساب ربنا واعين فيهم  
 رسولنا منهم يتلوا عليهم ابائنا تلك فضلتهم الله الكتاب والحكمة ويزكيهم  
 الايات قد غانا بكل خير اسمعيل ابنه عليه السلام يؤمن على دعائه  
 ونوس عليه السلام كيف اظهر حبه في هذه الامة حين قال اللهم احبني  
 من امة محمد وعيسى عليه السلام بشي محمد صلى الله عليه وسلم وامته وحضن  
 على اتباعه ولا سيما وقد مع انه ينزل فينا وينزلنا على قدونا النجاة  
 وينفعنا غاية النفع وكما ينزلنا وينفعنا في نزله الي الارض كذلك ينفعنا  
 ونصرا هو جميع الانبياء عليهم السلام كلهم قبل نبينا با القول والدعا

محبة الانبياء



والرضا والبشارة فوجب علينا حب الجميع لذواتهم ومما هم عليه الفضيلة  
والجمال والحسن والكمال وكثرة احسانهم اليها والى ساير المؤمنين منهم  
ومن محبتهم كثرة الصلاة عليهم صلى الله عليه وسلم فليبيناهم وعلينهم الجميع منهم  
افضل صلاة وتسلم تسليما **النوع الثالث** من المجنوبين اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته وبذلك يتم ايمان العبد وتبرأ من  
النفاق فيجب ان يحسن الحث اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كفاية  
الزهر رضى الله عنها وانها وبنيتها وتعلوها واعمال النبي صلى الله عليه وسلم  
وقرآنه فان لاهل بيته منزلة على الناس لا يدركونها وقد رها وكذا ذلك  
ازواجه المطهرات امهات المؤمنين فوجب الجميع كثرة الصلاة عليهم  
والترحم والدعاء لهم متى ذكروا سرا واعلانا وكذلك اصحابه الكرام  
كالصدق والفاروق وذوي النورين وعلي وباقي العشرة وسائر المهابة  
والافاضة وغير ذلك من الصحابة الفضلاء المأخوذون رضوان الله عليهم  
اجمعين والتابعين وتابعي التابعين ما لم ياحسان الى يوم الدين وسلم  
تسلما وروى عبد الله بن معقل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الله الله في اصحابي لا تحذوهم فرضا بعددي ومن  
اجهم فنجس اجهم ومن ابغضهم فببغضهم ومن اذامهم فقد اذاني  
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك الله ان ياخذ مني ياخذ  
فيوشك ان لا يعقلته ومن اجاع اهل الحق من اجابة ابكر فقد اقام الدين  
ومن اجبر فقد افزع السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن  
احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الحق في اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم فقد بري من النفاق وفي الصحيح اية الايمان حبت  
الانصار واية النفاق بغض الانصار وساقبتهم وفضايلهم كثيرة كل  
ذلك ينسب عن فضل ذواتهم وكثير من طباعهم ومما خصوا به رضى الله عنهم  
والذي يجمع لك المعنى في ذلك على الجمال والاختصاص انهم اخوانهم  
الله لصحة حبهم المختار صلى الله عليه وسلم ولو علم الله سبحانه خلقا  
احسن وافضل واجل واكرم منهم لاختصهم لصحة حبهم الذي لا  
يعده شيء عندك فكذا الصحابة لا يعدل بهم شيء وذلك لان الفضل في

صلوات  
على الصحابة

المنازل اما بعباد العلم والعمل به الموافق لرضي الله ولا يتخلق وصافا ليعلم  
فاعلم الناس بعد الرسل الصحابة رضى الله عنهم لانهم كانوا في الوقت  
الذي تجلى الله وتنزل بجلاله الى هذا العالم حين بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم فقامهم من المعرفة فالعلم مقام من تعرف الله اليه وتجلى له وعلمه  
ومن نظر الله سبحانه اليه واقبل عليه وتجلى له لا يعدل احد قدره اجل  
في بطلانه وظاهره من البركان وقضائل العلم والصفات وانواع الخيرات  
فانهم قاموا العمل فالصحابة اطوع الخلق لان افعالهم عن امر الله لم  
على شان يبينه صلى الله عليه وسلم في كل نازلة تنزل بهم ولا يامرهم بما  
يجب ويرضى فاطاعوه فيما امرهم فوافقوا رضوانه على مشاهدته المحبة  
ومكاشفته نزول الانوار فانهم هم اعظم الناس منزلة وجاهها وواجب  
مدحها وثنا فوجب جدهم لذواتهم ومما هم عليه من جملة الفضائل وكثرة  
حسن الطباع والمنازل ووجب ايضا حبهم باحسانهم الى كل من ياتي  
بعديهم فلم يعل على الكرامة دامة الى يوم القيمة فانهم كانوا العيون  
والانصار الذين الله حتى ظهر واستقر فلولاهم ما ظهر ومنهم اخذهم  
سبوا الشك فلم يجرها وامن على ما قلولا لهم ككنا كفايا من ذلك  
التابعين الى يوم الدين فحبهم واجب لا ينكره الاحاسد ومن جهم  
الدعاء لهم والرضى عنهم والترحم عليهم اذا ذكروا سرا واعلانا والكف  
عما شئ بينهم فرضي الله عن جميعهم افضل الرضوان في كل حين وفي كل اوان  
وتسلى الله الكريم ان يبرز قضا جهم وشفا قديم وان يقيمت المذابة لهم  
والوقية في واحد منهم بمنه وفضله وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد  
النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم **والنوع الرابع** من المجنوبين في الله اوليا  
الله واوتاره في ارضه وهم العلماء بالله وبيد الله الزاهدون المبلغون  
الدين الى الامنة المرحوم بهم الخلق في كل عصر ولولا انهم لما ات الدين فحسهم  
واجب والدعاهم والترحم عليهم مندوب اليه ومرغب فيه فيهم فضلك  
كرام في انفسهم وهم بالعلم في اجل صورة وهم زينة الارض وجمالها وجمال  
محبوب واي فضيلة لم يكن عندك علم ووجب حبهم ايضا لاحسانهم الى  
الخلق باحسان الله وتوصيله وكفاهم انهم ورثة الانبياء واعظم العلماء

الحمد  
اوليا الله



رتبة المبدال لانهم العلماء بالله والدار الآخرة وأما سواهم ابدا لا لهم ابدا  
 النبيين وقلوبهم على قلوب المؤمنين كما منبه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر  
 يا براء بن عازب وعمر بن الخطاب وعليهم برزخ واما ذرير عيسى بن مريم وسائر نبيي الصلوة  
**ومنهم** هو القطب الذي يقيا في الحضرة وتجارت في العلم والحوال وفي  
 رحمة الارض وغياث الامة وهو في زمانه في الاعتبار بدل من النبي عليه  
 السلام وقاربت بعض مقاماته في الحوال وبعد القطب الاوتاد  
 المربعة في نواحي الارض وجهاتها المربع كالجبال الواسية تمسك الارض  
 ان تميل بكثرة الفساد والمعاصي فتحو احضانهم ظلم الظالم وعصيان الناس  
 من وجه الارض ومنهم في الاعتبار بمنزلة الخلفاء المربع بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقدم في الرتبة المبدال الستة ومنهم في الاعتبار بمنزلة  
 المربعين اهل الدار وقدم في الرتبة الثقب المربعين ومنهم في الاعتبار  
 بمنزلة المربعين اهل الدار وقدم في الرتبة الثقب المربعين ومنهم في الاعتبار  
 بمنزلة قدد اهل بدر في الاعتبار وقعد ذلك الصالحون المتفرقون  
 في البلاد فاذا مات القطب ورث خير المربعة مقامه وورث خير الستة  
 مقام الرابع وورث خير المربعين مقام السادس وورث خير الثمانية  
 مقام المربعين المربعين وورث خير الصالحين مقام الميت من الثمانية  
 فمكة اعدوهم من اهل الاسلام الى اخر الدنيا فهم يرحم الله الارض ومنهم  
 الشافعون في دفع الشدايد ونزول الامطار وغير ذلك ومنهم اهل الكرامات  
 وفرق العوايد فاذا اراد الله خراب الدنيا لم يبق احد منهم جعلنا  
 الله من المحبين لهم وقنعنا بانتشار العوايد من قلوبهم علينا كما جعلنا  
 من المنكرين عليهم ولا اله الا الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد النبي واله  
 وصحبه وسلم **النوع الخامس** من المجنوبين في امة سائر المؤمنين بحسب  
 لما ظهر منهم من الايمان ولا لاسلام وتحت لهم ما يجب لتسكن قال الله عز  
 وجل انما المؤمنون اخوة فان كان فيهم العصيان والمخالفة والظلم  
 وغير ذلك فليكن منهم ذلك ويتغصم عليه فقط وتحت لهم التوبة كما تحتها  
 لتسكن وتغواهم وتحتهم على ما ظهر منهم من الايمان والطاعة فقط  
 ولا تحت السرة على عيوبك فليحت السرة لم قلوبهم ولا تحت ان تشيع

مطر  
 القطب

مطر  
 الاوتاد

مطر  
 المبدال والقب

مطر  
 رتبة المربعين

الفاضلة فيهم ويدهو الجماعة بالصلح والتوبة والرحمة وهذه كلها  
 اعمال صالحة بها ينتقى الحسد والغل ولا بد من هذا ايمان الدنيا واما  
 في الآخرة ولا يدخل الجنة الا على ضوء الحب في الله قال الله عز وجل وث  
 ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ومن فضل الاعمال سلامة  
 الصدر للامة وبذلك صار المبدال ابدال الا تات الله علينا وعلى جميع  
 العاصين والعاصيات ورحنا والمسلمين والمسلمات في الدنيا وفي الموت  
 وفي الآخرة امين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم **النوع السادس**  
 من المجنوبين في امة من المحبوب والاخلال والاضدقا وقد جعل الله الصديق  
 من الاقارب وصعد اليهم فقال تعالى ولا على العلم انانا كلوا من شئكم  
 اذ يقول انما علم الي قوله او قد يعلم حتم بالصديق وجعل الصداقة رعا  
 وقربة رفيعة وورث اختيار المحبين المتحابين في الله ولا بد لكل احد  
 من خليل وصديق في كل عصر واوان وقد اخا النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين اصحابه وخالف بين المهاجرين والانصار فكان يترك هذا اخذا وهذا  
 هذا كالا قارب وميل به موجود في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى والذين  
 عاهدت ايمانكم فانتمهم نصيبهم حتى تزلت واؤلوا الارحام بعضهم اولى  
 ببعض من عندنا لك وغير رحمة الله منسوخة اما ابا خنيفة رحمه الله فانه  
 يورث بها وحكمها باق عندك والواخاة في الله على عظيم ما يعل به من  
 اراد الاشراف على فضائلها فليست بما للفق العلماء باب الصعبة  
 والآخرة ولولم يكن فيها الا ان الصاحب يموت ورتما ينشاء اقاربه وصا  
 لا ينشاء فواجب من الاقارب وان كان الواحد ارفع درجة من الآخر  
 رفته الى درجة في الجنة ولا يطيب نفسه حتى يكون مثله في الدرجة  
 ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فضل ليلة فقال  
 له اشريها على فاني ما سالت الله لتشيئ شيئا الا سالت لك مثله وقال  
 له في حديث اخر انت مربي في الجنة مع فاطمة ابنتي اقل درجة  
 في الجنة وكذلك دعا لابي بكر رضي الله عنه لما كان صاحبه فقال صل  
 الله عليه وسلم اللهم اصل ابا بكر مربي في درجة في الجنة فكذا ينبغي  
 ان يكون الاخ مع اخيه والصاحب مع صاحبه لا يتردى شيئا لنفسه الا

مطر  
 محب المحبوب

مطر  
 الواخاة في الله



لما اراده لاجله هذا الباب اليوم قليل نسال الله الكريم ان يزرقنا  
 من المصالحات ومن كل شي افضل شئنا على كل شي قدر وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم **الشعبة الثانية والثلاثون**  
 البغض في الله اما كونها من شعب الايمان فقد تقدم في باب الحب في الله  
 (انا وثق عري الايمان الحب في الله ولا يفتقر الله وكذلك في حديث ابي  
 ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال  
 الحب في الله ولا يفتقر في الله ففعل البغض في الله افضل الاعمال وجعله على  
 رضى الله عنه دعامة من دعائم الايمان فقال في حديثه الطويل الايمان  
 على اربع دعائم على الضيق واليقين والعدل والجهاد ثم قال والجهاد على  
 اربع شعب الامن بالمعروف والامتناع عن المنكر وشقاق الفاسقين والصدق  
 في الموالي ففعل شقاق الفاسقين شعبه من شعب الايمان والثواب  
 عليه كثير جدا وقد قال الله تعالى اصدق القائلين لا تجد قوما يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم  
 ابناءهم ولا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم الا الذين  
 سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عداويكم الى اعدائكم الا الى اعدائكم  
**فصل** اعلم ان هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم في عالم  
 الحسن وقسم في عالم الغيب وقسم في عالم الايمان وقسم في مقام  
 الاحسان فاما القسم الاول في مقام الاسلام بان تبغض كل كافرة في مشارق  
 الارض ومغاربها والقضاء والعتاة وتبغض قتلهم وهذا يحتاج الى  
 تفصيل ياتي بعد ان شالله تعالى **واما القسم الثاني** في مقام الايمان  
 بان تبغض كل كافرة اذا لم يزرع من الفراعنة والطغاة وتبغض الميسر  
 وضوءه الذين في عالم الغيب وتبغض قتلهم **واما القسم الثالث**  
 في مقام الاحسان فان تنظر الى بعض الله لم في المزل وغضبه عليهم  
 ولعنته ايام وابعادهم عن قربه ومحل كرامته فتبغضهم لذلك موافقة  
 له لم اجل عصيانهم له لم لغرض ولا لغرض فاذا فهمت هذا فاعلم ان هذا  
 الباب ينقسم من ثلاثة اشياء تبغض وهو العبد المومن وتبغض هو  
 حاله وتبغض واسما فم كثيرة وانواع مختلفة **فاول** الاحسان  
 واولها با تبغض والعداوة ابليس وبنوه عليهم لعنة الله ونعوذ

باسمه منهم هو الذي عاين ابا فاما ادم عليه السلام وعادى بنيه ولا  
 سبب اخراجه وايامهم من الجنة ومن الاسلام والامان ومن الطاعات  
 والجمال الصالحات وادفعهم في البيوت والمملكات المديان وبارك  
 الله عز وجل وخاصة بعد اوتنا فقال بعد محاسبة لربه عز وجل لا فقه  
 لم صراطك المستقيم ثم لا تتبين من بين ايديهم ومن خلفهم الى اخر المقني  
 وقد فرض الله علينا عداوته وامرنا بها فقال تعالى انا الشيطان لكم قودو  
 فاتخذوه عداوا ولو لاجل نفاقه بعد اوتاه ما اطاعة احد ولا تنوع  
 ولتقل عداوة نار الحسد تسلي حتى ينفك من الدنيا الى نار لظى فان  
 البغض للعدو والبقاء له وتقله عز وجل القرب مني مغضبه ومن ابغض شيئا  
 لم يجب ان يراه ولا يسمع حديثه ولا ينهنا عيشا حتى يحجب عنه هذه صوة  
 البغض والعداوة الكلمة لكن انما تحول عندنا في صورة المجد بحيلة  
 وعداؤه فانصت النفوس بحالته وانشرت لاستماع وسأوته لجهلها  
 بالعدو والصدق وكان ما كان ففعل الله على يدك عداؤه فان الله  
 يحيد مخصية في العالم الاعلى بيد الشيطان يوسوس ويامر بها فان عدم  
 القلب تبغض المومنين والنفور عنه والبقاء له تقود عنده ناهيا محبا  
 ويهتد الحيلة دخل على بيننا اثم عليه السلام في الجنة لكنه عليه السلام  
 لم يكن لها عودة ابد ولم يلدغ من حجر مرتين لانه من غايه التمييز ففعله  
 عداؤه حقا وابغضه بغير صدق التقود بصر في المشكلات وتبينه معرفة  
 بالعدو ومن الصدق وبذلك وصف الله المتقين في قوله تعالى ان الذين  
 اتقوا اذا سئلوا عن شيئا طائف من الشيطان تذكروا فاذا اثم بصر  
 وعذا يستدعي معرفة الخاطر التي في سهام العدو وقد تقدم ذكرها  
 في باب الجهاد فلتنظر هذا لك عصمتنا الله واياكم من الفتن وابغض علينا  
 وعليكم سوابغ المنزلة وكرمه امين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم  
**وانما** البغض الثاني من البغضين هم اخوان الشيطان من انواع  
 الكفار المناصبين بالعداوة للدين في جميع الاعصار فان الله لا يحب  
 الكافرين وان الله عداو للكافرين ومنهم طغاة وفراعنة وكبار وصغار  
 فتبغض كل واحد من البغضين قدر فرغته وعداوته لله ورسوله وعموما

بسم الله  
 الرحمن الرحيم



وحضرنا اذا كان الكل اعدا ليجل لكن ليس فرعون وقا قرا لنا قرة  
 ومزود وابوجل ومن قاربهم كثير من ساكن الكفار ومن لا ذكر له  
 الكل على العدم يجزي وذلك كله على صالح يوجر العبد عليه وفي تذكر  
 القلب للاعداء الكفار وشاهدنا ايام علم غريب لم وفق له فانهم يقولون  
 مقام الملائكة والملائكة الهادية فان الله سبحانه وتعالى قد ساءهم  
 امة يثعون الى النار فهم امة الس ومن منصورون للاقتدار في الشكر  
 والملائكة في الطرف الثاني من الخبر فالوفق اذا سمع ذكرهم وشاهد  
 بقلبه وتذكر اخبارهم على بعد مائة عون اليه وما غلوا به والبعض  
 وهرب بقلبه وعمله من طريقهم فلا نواله امة في الخبر فغنى شاهدتهم  
 ظاهرا وباطنا فائدة عظيمة لان بالصدقتين المشيا والعارف بالحق  
 شئ بل يري سروره في كل شئ فصا وذكر العداوة والبغض عند سرورا  
 وفرحا فانهم **وانما** الصنف الثالث من المبعوضين فاهل الاموال  
 والبدع الخالفين اهل السنة في العقائد والمعامل واصنافهم اربعة  
 كل صنف ينقسم على ثاني عشر فرقة وكل عده وهم في السنين وسبعين فرقة  
 كما جلية الحديث الصنف الواحد الخواص ورايتهم الذي قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اعبد يا محمد فانك لم تعد له وقال فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عييت من صنيي هذا قوم يقرؤ القرآن ليس  
 واتكم الى قراتهم بشي وقال فيهم يقرؤون من الاسلاهم فوق السهم من الرية  
 والمروق هو المخرج **ومنهم** الذي فرجا على رضى الله عنه وسوا بالحدود  
 واصنافهم كثيرة لا يتطع الى يوم القيمة كما روي علي رضي الله عنه في  
 الصحيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزما  
 قوم عدوهم انسان سغا الما خلام يقولون من قول جبر البرية يقرؤون  
 الاسلام كما يرق السهم من الرية لا يجاوز ايمانهم حاجرهم فاذا القيتمهم  
 فاقتلهم فاذية قتلهم ابر الما قتلهم يوم القيمة وقال في حديث  
 اخر لان ادركتهم ما قتلهم قتل عاد فانظر ما اعظم بغض النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيهم وهذا اهدم مختلفه منهم من يكفر الناس بالذنوب ومنهم  
 من يحلل الحرمات ويحرم المحلات واشيا اخر تبلغ الى ثمانى عشر كما قدنا

بغير اهل البيت

والصنف الثاني هم المعتزلة وهم اصناف القدرية وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيهم في رواية بن عمر القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا  
 فلا تقودوهم وانا ما نوافلا تشهدوهم فانظر صورة هذا البغض الذي  
 امر به ما احظه وقال في حديث اخر فيهم حق على الله ان يلحقهم بالرجال  
 وهذا اهدم ايضا مختلفه تبلغ الى ثمانية عشر فالصنف الثالث  
 المرجية الذين يقولون ان الايمان قول بلا عمل واصنافهم مختلفة  
 ايضا يبلغون الى ثمانية عشر فرقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم  
 مستغان من اشي ليس امان الاسلام بضيب القدرية والمرجية  
 وبعضهم واجب لانهم يقرؤون هتك شرايع الاسلام وينضيع حدود كلا  
 فهم شرا الفرق والصنف الرابع الروافض وهم المنتقصون بالاصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاغوت في الخلافة والخلفاء  
 واصنافهم متشعبة تبلغ ايضا الى ثمانية عشر فرقة منهم من ينقص  
 الصحابة ومنهم من ينقص عليا ومنهم من ينقص عثمان ومنهم من ينقص  
 جبريل عليه السلام ومعاوية واهل الثوري وينسبون الى الصحابة  
 ما لا يليق بهم فبعضهم واجه مزاحجا الحاجات وكلها في النار كما جلية  
 الحديث والصنف الخامس المبعوضين اهل العصيان والفساد  
 من عصاة السنة وهم على ضربين مجرم ومعتزف فالجرم مثل الظلمة  
 الباعين على العباد والمعتزفين في الارض واسه لايجب الظالمين وور  
 في الخبر لو قتل رجل بالمشرف ظلما ورضيه اهو بالمغرب لكان شريكه في  
 الوزر مثل العصاة المجاهرين وقطاع الطريق على المسلمين والمتكلمين  
 حرما المؤمنين والمستحقين بطاعة الله واواليا الله المتطاولين على  
 الصغف واهل عبادة الله فولا كلام يجب هجرانهم على ما هم عليه من  
 الفساد واما الصنف المعتزف المتواضع من العصاة فان كان عندهم  
 صلاح وفساد احبهم الصلاح فابغضهم الفساد ودعى لهم بالوقفة  
 واظهر لهم العظيمة والشدق وابتطن لهم الرحمة والشفقة في مواطن  
 المازيا المعروف والشي عن المنكر واما نفس انسان الامارة بالتواخيعة  
 فحب حريها والعفة ذوات الله عليها حتى تنفع وتؤتيها بعين الوقت

بغير اهل العصيان

بغير اهل البيت



لها وان لم يكن في الوجود شر منها ولا اعدي للعبد منها فان قلت كيف  
 يكون نفس الانسان عند شرب من الكفرة والخطاطين فاعلم علما حقا •  
 وتيقن يقينا صدقا ان كل عدوة في الوجود على اختلاف انواعهم انما اضرهم  
 على الحقيقة انفسهم فالشيطان هو اهلك نفسه وكذلك كل كافر  
 فرعاس باسحقان راي نفسه فان الشيطان نعوذ بالله منه لا يأخذ  
 الانسان قرا وغلبة فيرميه في المخالفة وانما يلحق اليه وحيا وكلاما  
 فتقبل النفس اليه فتستحسنه وتقبله وتعمل به او بخاطرها المذموم  
 فبما اضرته نفسها والشيطان اضر بنفسه فيما جنى ووسوس وكذلك  
 كل كافر وقاصد في الوجود انما يهلك نفسه بنفسه واذ كان فرعون  
 في الهاوية فانضرك كونه فيها اذا لم تعمل عملة الذي يدخل الهاوية  
 فاذا عملت ما يضرك في المخرة او يقيم عليك حدا في الدنيا ويورثك  
 الحرمان والعار فاضرك من نفسك فنفوس الانسان شر للانسان  
 من كل شيء واخر به من كل شيء فافهم هذا فانه لا يبقى اسكلا في هذا  
 الباب ومعرفتنا النفس ورويتها شر من كل شيء وقد حرم كثير من العلماء  
 على هذا الزعم فلم يصب كثير منهم الا اطراف منه فاجعل هذا الكلام  
 مرآة لمعرفة النفس ينظرها فيه بهذا العين واستعن بالله ليحك  
 فتعلم ما لك من كثير من المملكات وانظرا عداك الذي يضرك  
 من غيرها فان ضرك عداك ان يشتمك او يضربك او يوذيك فهو  
 اذا صبرت او تصبرت فيحسن خلقك او يقتلك فتدخل الجنة او يغتال  
 فم في ضررهم لك تا فعود ونفسك بضد ذلك انما غرضها تنقيتها  
 واهلاكها ان تركت قال الله عز وجل شاهد هذا المعنى فاخبر عن  
 ابيس حين ظهرت الحقا نوح في المخرة وتبين كل احد هذا المعنى  
 فقال تعالى لا تلوموني اي فاعلمت لكم شيئا ولوموا انفسكم اي هي  
 التي عملت الشر فلم يكذبها الباري سبحانه وتعالى في ذلك وما الكذب  
 اخذ وكذلك ورد عن الله تعالى في الصحيح ما اخبر عنه فقال صلى الله  
 عليه وسلم انما اهل الكفر يزد عليكم في وجه خيرا فليعد الله لا نفسه  
 ومن وجه غير ذلك لا يلومون لا نفسه فرفع اللامة عن ابيس وغيره

بحر في النفس وادحيه بالاستئناس للنفس وادفعه عليها والشواهد  
 على هذا كثيرة فتذكر الرضى عن النفس ومقتها ورويتها اقل من كل نفس  
 في الوجود واجب على من عرف نفسه وذلك بموجب لها وتشكره على  
 ذلك اذا ظهرت لها حقايق الاشياء اما عاجلا واما اجلا من الله عليها  
 وقابلكم بعرفتها وتاب عليها واعانتها ونجنا من غوايتها ورحم نفوسنا  
 ونفوسكم رحمة لا تسقى معها ابدا في غافية شاملة عنه وفصله وكرمه  
 امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
**الشعبة الثالثة والخمسون** الجيا اما كون الجيا من  
 الايمان فمنه صور في الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لرجل من الانصار وهو يعط اخاه في الجيا قال دعه فان الجيا من  
 الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة والجيا  
 شعبة من الايمان **فصل** اعلم ان الجيا من اعلا شعب  
 الايمان وهو على ثلاثة اقسام قسم في مقام الاسلام وقسم في مقام  
 الايمان وقسم في مقام الاحسان وينقسم من ثلاثة اشياء استحق العبد  
 وحيا وهو حاله وتسحق منه وهو الرب سبحانه او من يحب ان يسحق منه  
 والجيا هو التسرور الاحتشام امام النظر ولذلك غلب على النبي صلى  
 الله عليه وسلم حين دخل عليه عفان رضى الله عنه وقال  
 استحي من رجل تسحق منه الملائكة اما التسرور الاول في مقام الاسلام  
 وغالم الحس فان اعمال الجوارح الظاهرة تنقسم على ثلاثة اقسام  
 قسم لله عز وجل وهو المعاصي وقسم امر الله به وهي الطاعات وقسم  
 يحصر العبد في معاصاته ومعيشته وكسبه والانسان مأثورا بالحيا  
 في ذلك كله فاما المعاصي فالجيا واجب فيها وفي غاية الحسن لان  
 المعاصي سوات فاذا واقعتها العبد بمجوارحه كشف ستر الحيا عنه  
 فراا ظهرت السموات ولذلك قيل اذا لم تسحق فاصنع ما شئت  
 ومن ذلك الجزل الوارد لا يزدني الا في حين يزدني وهو مؤمن ولا يرق  
 السارق حين يشرق وهو مؤمن الحديث الاله فالايمان المرتفع عنه  
 في حين المعاصي هو شعبه الحيا فان الزاني اذا كشف عورته للزنا



انما يكسبها في خلوة من اعيان الناس حبا منهم وانما قل حياؤه من الله لقلته عليه  
ينظر الله اليه وكذلك السارق وانواع المعاصي فلو امتنوى حياؤه من الله  
مع حياؤه من الناس لم يقع في مخالفة والحياء من الناس في المعاصي حسن وتركه  
المعاصي احسن وهو معنى الخبر لو ارد الحيا حكمة فان العبد اذا احتج  
من الخلق ان يفتضح عندهم وان يعبر بارتكاب المعاصي وان يفتضح  
عند الحكماء فيضرب ظمرا او تغطي يده وان يطاف به على جماعات من  
الناس او غير ذلك من الفضائح المشهورة المتطورة اليها كغنى الرذائل  
من اجل ذلك فكان حياؤه حسنا جدا وبقيت شروته غير مفاضة وقد  
قبل استعنى من الله كما استعنى من الرجل الصالح ومن هذا المعنى يكون المؤمن  
للمؤمن كالبنين المرصوفين يشد بعضهم بعضا فان المؤمن اذا استعنى  
بعضهم من بعض وقف كل واحد على حدة ولم يستك شتر حرمة اخيه المؤمن  
من غير زوال المال ولا شئ وظهر حسن الحيا وحجالة لانه في غاية الحسن كما  
ورد في الخبر الحيا في كل شئ حسن وهو في النساء احسن وافا كان في النساء  
احسن من اجل ان الحيا ستر كما قدنا والملة كلها عورة فاذا كانت كثيرة  
الحيا او قهرها الحيا في العفة وقصرها في كراهية الصيانة ولم تنبج  
تبرج الجاهلية فان عرجت في حواشيها كانت في ستر الحيا في شبهها طيبها  
وبداية هيتها حتى ترجع الى كنها وكانت من ذكر الله تعالى في قوله  
قل لا اؤاخذك وبنائك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن الى  
واذ قل حياؤها لست احسن ثيابها وتبرجت في ثغورها وتعرضت كبت  
محاسنها وماتت فامالت فظهرت قبا عها بزوال جمال ستر الحيا وفي  
ملكها ورد الخبز كاسيات عاريات مائلات مائلات لا يدخل الجنة  
ولا يجدن رحمها الحديث فقدم الرجال الحيا والنساء الصغار والاكابر  
فان الصغار اذا استعنى من الكبر وقرو وعظوه فكان الحيا موديا له  
احسن تاديبا والكبير اذا استعنى من سنه ان يسقط من منصب ذوي  
السنان لم يقع فيما يقع فيه الشباب واقبح شئ شيخ تشبه بصبي في امور  
الجنه لان الحيا من الخلق حيا من الله لانهم شهود في ارضه فاذا علم  
العبد ان الله رقيب على جوارحه كلها وسجاده شهود عليه واستحيا

مطل  
الحيا من الخلق حيا من الله

منه ومن شهوده حفظ جوارحه وقبضها عن المنهيات فلم يقع له في المحرمات  
شئ من المنهيات المذكرة الحيا من الله فقبضه عن الذنوب وحفظه من  
الوقوع فيه وكان الحيا من الله ستر على العبد فتعت به الجوارح مما لا  
يبيح فكان العبد في حفظ صيانة الحيا احسن شؤده **فصل**  
واما قسرا لطاعات فان الحيا فيها ايضا واجب وذلك ان العبد امر  
بفعل الواجبات في اوقانها ومواظبتها على العمل وجوبها بقدر طاقتها  
ووسعه واعلم ان اعماله معرضة على رقبته جل وعز وصاعدة اليه مع  
الكبر والكاثرين عليهم السلام كل يوم غدوة وعشية لانها قربات تقرب  
بها الى الملك الاكبر وتبديها اليه لتقرب بها اليه ولو ان الملك لم يملك  
الذي امر رجلا ان يفعل له عملا وتيقنه وياتي به في وقت معلوم لباؤف  
الى عمل لئلا يذهب الوقت فيقع في خلفا لوعده وكان يعمل في احسن  
شؤده حيا من الملك ان يواجهه بشئ فيه نقص او بشئ خفي ولو امكنه ان يبيع  
نفسه وينفقها على عمل ذلك الشئ كي يكون ما ينفع مما لو كان يفعل فكيف  
بالباري سبحانه وتعالى ملك الملوك الذي يعرض عليه القربات والاعمال  
غدوة وعشية بل تراها في كل وقت وحسن العمل فاذا فكر العبد في عرض  
الامال على الله سبحانه وتعالى استحسانا يتركها او غلظ فيها ما ليس  
منها ومن التقصير والتقصير فيها ولا يتحلى العبد من اسع ان يراه حيث  
يراه فكذلك ايضا يستحي منه ان يقع حيث امره وان يواجهه بعمل  
قبيح وتبينك عرضها عليه في كل يوم وليلة فيوجب له الحيا ان لا يندري  
الى الملك الاكبر لاما يدين به سبحانه وتعالى من التقصير حقه  
الانبياء الى الملائكة عليهم السلام كيف قالت في مقام الحيا من التقصير  
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لانك تستحق التزم هذا العظيم  
قدرك فالحيا يوجب تحصيل العمل من العبد وان جل ويورث الاخلاص  
والجد والاجتهاد في تحسين الاعمال المعروضة لئلا يهملها على ذي  
الحيا من الله علينا وعليكم بكرة الحيا من الله في كل شئ منه وفضله  
ذكره امين وصلى الله على محمد وآله وسلم **واما** القسم الثالث من الحيا  
في امور المعيشة والمكاسب والمباحات فان العبد يحتاج فيها الى مخالطة



الخلق فيحتاج الى الحيا ومعالمهم به كي لا تستطروته فان لم يعلمهم  
 ونجا لهم بالحيا نسب الى القعة والردايل ومن فضايل الحيا في الجاهان  
 ترك الاسراف في طلب الدنيا وزينتها فاذا الدنيا دار عبادة فاذا اتخلق  
 باخلق المشرقين والمترقين فقد خرج من ربي العبودية وترتب ربي  
 الحرية وقسمته بالسادة في دار العبودية الدنيا وقد امر ان يكون  
 عبدا فيها حتى تنقل الى بسر الحر والذهب والفضة والاشورة  
 والليجان والمراكب العلية والقصور والهور والودان وغير ذلك  
 فان طلب الترفه في دار الدنيا والاسراف من الباني والملائكة  
 اله قاق وفرس الدباج والحرير وستر الحيطان وغير ذلك من زخارف  
 الدنيا المباحة فقد قل حياؤه في دار العبودية لم تسمع الى حديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم روي عن سحود رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال استحيوا من الله حق الحيا قلنا يا بنى الله انا نستحي من  
 الله والحمد لله قال ليس في ذلك ولكن من استحي من الله حق الحيا فليحفظ الرأس  
 وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلا ومن أراد المخرة ترك  
 زينة الدنيا وانظر المخرة على الدنيا فنقل ذلك فقد استحي من الله  
 حق الحيا فالحي في قصور الزينة في دار العبودية فضيلة متوهمها في  
 المخرة فلا اله رجاء من كل زينة وفضيلة في الجنات والحي في ترك  
 المنهيات وامثال الطاعات فريضة فقد عم الحيا جميع الامور كلها  
 المحسوسة فهو خير كله من الله بفضل وكرمه عليها وعليكم به امين وصلى  
 الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم **فصل** واما المقام الثاني  
 من الحيا في عالم الغيب ومقام الايمان فاقل ما يقع عليه بصر الايمان  
 في عالم الغيب نفس الانسان ثم الملكان الكاتبان ثم جميع الملائكة  
 الذين هم ملك اسكلة والملكان عليها السلام فاطلان ابدا الى الله العبد  
 فاذا رأت الامة بالخطية قالت اي رب عبدك فلان هم بخطية فاذا  
 علمت النفس عليها اعيا ناظرة في الغيب والملكوت استحيت لاسما  
 مع الصالحين من عباده وهم الملائكة وهذا الباب يستند على الكلام  
 في معرفة النفس فاحيا ذلك الكلام فيما ذكره لنا نفس الانسان

لا قاله والنور دونه انه بسيط متبسط على الانسان كما بسيط نور  
 الشمس على كل شي فان جوهر النفس ليس كشيء كالجند بل بسيط كما بسيط  
 الذوات الروحانية وبها لا بسيط تنصرف بالحواطرة والانكار في جميع  
 العالم بلا مشقة فلا يرها شي وتتغلغل الى علو العالم ومنفله فالوجه  
 لها كالمراي للصور ومثال ذلك انك لو قدرت نفسك قائما في بيت  
 يكون كله متقيلا كالمراي المنصوبة او بيت من زجاج ذي الوان شتى  
 متاني لتجلى صور تلك قائما في كل مرة منها في البيت كله فلو حركت يدك  
 وانت قائم في البيت تحرك مثالك في جميع المراي لو فك او عينك او  
 شيا دق او جل منك وورد في الخبر ان العرش جوهر يتلا لا تلا الكون  
 ولكل احد مثال منطبع في العرش وكذلك الموجودات كلها تحت العرش  
 كالمراي ايضا ما خلا الارض المري ان الكواكب تسبق اجرامها فلاك  
 والماهوية حتى ينطبع صورها في الما وفي الماكن الصغيلة ولا يردوها  
 الى الارض لتسبغها فاذا فهمت هذا علمت ان الانسان متجلى بنفسه  
 وذاته في الوجود كله وان الوجود معجور بالحياة والافلاك فاذا تحرك  
 العبد في عمل من الاعمال انطبع مثالته في المراي فابصر كل احد  
 من مقامه بلا مشقة ولا طقة الا ان يستراة العبد في حين المعصية  
 باستغلام عن رويته كما يستعمل الجاهل ليعمل جليسه فلا يتبين  
 ومومعه اذا كان مفكر غايبا عنه بذهنه وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لبلال رضي الله عنه اني سمعت خشف نعليك في الجنة وراي يوشى  
 عليها السلام ليلة الاسرا قائلة قبر ليصل وقاه في العالم العلوي  
 في عالم السموات وكذلك الملك الموتى قائم في مقامه وتجل في ساعة واحدة  
 لكل من يموت في مشارق الارض ومغاربها في تلك الساعة وكل احد منهم راى  
 ملك الموت حين تجليه لم يراي انفسهم فقبضها ولم يبرح من مقامه  
 وكذلك نفس الانسان متبسط في العالم كما تقدم فانظر كيف يكون  
 حالنا عند المعاصي فاننا وانا اليه راجعون على مصيبة العصيان  
 فليس مثلما مصيبة فاذا علمت النفس هذا اقتضها الحيا في نفسها  
 من عار الملكوت واسترعت الى التوبة من كل ما سلف لها بركة الحيا



الى محو الرلة وستر الفضايح المكشوفة لافل الملكوت فان العبد اذا ادب  
 نكت في قلبه نكتة سودة افسودة بها باطن العبد فيصير اقل الملكوت  
 اسود غاميا ولو ظهر سواد الذنوب قل ظواهرنا لربنا واقضنا عند  
 الناطرين فكيف لا يسحق العبد من الكرام الكاتبين والملائكة علوا  
 وسفلا وهو مكشوف لهم **فصل** ثم بعد ذلك من العبيات الخفية  
 والعترة سوال منكر وتكليف الحشر والميزان والحساب وسائر عوالم الغيبة  
 فاذا افكر العبد في تلك المواطن كلها وحشى النفس في الموت وما بعد  
 انتهى فيقول كيف تكون قضيتي عند رسل الله التي في الموت وفي القبر  
 وعلى رؤس الخلائق اذا كشف عن عظام الدنيا وعلم اني عند مؤخر عجب  
 الحيا الى ستر الفضايح بالنبوة وتحييف الكمال بالاعمال الصالحة الحسنة  
 وورود الخبر لكل غادر لواء عند استه يعرف به يوم القيمة يعرف بوائه  
 وكيف بالقضية عند الميزان والصراف والموضا اذ لم يكن له ما يستتر  
 سوانة السوا في مزرعة وورث وزلة قدم وطلوع عن حوض وذوول نادر  
 وكيف يكون انتصاحه عند سكانها وتغيير اهل النار له والعرض  
 على الله في عالم الامر والقيمة الى غفر لك فاذا ذكر العبد له ان  
 من كل شيء ظاهرا وباطنا جعلنا الله واما لم يكرمه من اهل الحيا وسترنا  
 به وفضلنا في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على محمد النبي واله وصحبه  
 وسلم **واما** القسور الثالث من الحياتة مقام الاحسان فاعلم ان ذلك  
 المقام من اغلا المقامات واشرفها فاذا تذكر العبد مقام ربه  
 سبحانه وحيطته به وقربه منه وتذكر محالقاته ومقاراجه بها اخذ  
 من الحيا ما يحل وصفه عن الامس فتدوب النفس وتخشع تنكسر  
 وتذوب الروح وتغرق الجسد ويودان لم يكن شيئا مذكورا فيقول  
 الرباني جسد اقف بين يديه وبأي شان اذكره وبأي بصر انظره  
 اليه فيرج طرفه اليه خائبا وهو خشيما يكتليل قصير عن الاستعداد  
 الى تلك الحصة العلية وقد واقع ما واقع فلو لاعلم في هذا محال  
 بتعظيم علم الله وكثيف شدة وانه قد رغب عليه تلك المخالفة لذات كانه  
 الملح في الما فالحيا يوجب له تنقيته السرا الذي هو موضع نظر الله وتصفيه

هذا التذكري

القلب والرغبة اليه بالدلة والانتكسار في محو الذنوب والعيوب بالانقاص  
 والقصع وتطهير جوارحه حيا ان يقف بحسن في طاعة الله متلويا بالذنوب  
 هذه حالة الحيا اذا كان العبد ذكرا لذنوبه واما ان كان ناسيا لها فاعلم  
 بالطاعة فينظر في مقام الاحسان الى نقطة رقبته سبحانه فيستحي من نقصه  
 في عظم حق الله وان يراه متزينا لاحد من خلق الله او طامعا في احد من عباده  
 وان يذكر نعم الله عليه استحيانا من كثرة نعم الله عليه وقلة شكره فيزججه  
 الحيا على المبادرة الى الشكر واذا انظر في مقام الاحسان في بر الله به واكرامه  
 اياه وتزنيته وحبه له وتقربه اياه وجعله من المؤمنين وتخصيصه له  
 بما خصه من ذكره وكلامه وامطغايه لعلامه واخصايه اياه على علم الله  
 بعبوبه وذنوبه كما قال تعالى ولقد اخترنا ثم على علم اي قل علم بآدم عليه  
 من النقصان والعيوب المعصية وتواجته الله له بالستر والظلمة  
 الخليل واخفا العيوب على عظم قدر الله سبحانه وقصارة النفس فيقول  
 السرا الحياتة ذلك المقام الاحسان لا اله الا الله الرب على ما اوتى قلبه  
 من جلاله القدر وعظم الخلق تنزل الى من جلاله عظمتته الى سؤله  
 رحمه وكرمه لطفه فحيا طمعي بكلامه واظهر على انواع الكرام وكلامه  
 بخالفة وعقله وتقصير وتساقل عن ما رغبة في طاعته واجتهى بكرمه  
 سبحانه بخلافه والحق الكنف على في مقام الحضور وتصبر في نافرانا  
 على ما انا عليه فياخذ اذ ان الحيا ما لا يعلمه الا الله سبحانه فيجد  
 بخوض العبد في بحر المعرفة معرفة النفس فيعرف بها الرب تعالى فيعرف  
 ما هو بين يدي من هو وفي خصة من هو ومن يخاطب ومن اقبل عليه  
 على حقارته وقلة نفسه فيتمثل له صفة الامر بكلامه العزيز ان لا  
 يعصيه نزعصاء ثم يتجمل له عظم الحلم حين عصاة فاسبل عليه السرا  
 واظهر الحاسر وكنم العيوب والارباب للنبوة ودعاء المغفرة ولم يغلق باب  
 الرجوع اليه ولا استكناة ولا لانا به وهكذا المبحوض السرا من المعرفة  
 بوصف من اوصاف الله الكرام الا فاض منه بحر من العرق في الغيب عن  
 شاهدة اوصاف الغنى اللينام فيخاطبه كل وصف من اوصاف النفس  
 بلبان المحال والمقال انظر ما علت مع ربك وما علت معك فلكل وصف



لتان يحاط به في داخل الجنان وفي مقابلة كل وصف منها يتجلى وصف  
 من اوصاف الرحمن بضروب الاوصاف والصفات المستكان فيزداد حيا على حيا  
 واستجابا على استجاب واجباتا على اجابات فيقول القربا ليتنى كنت شيئا  
 ولما اكن شيئا قد كورنا فان مثل ما يتاهل ولا يتجلى ولا يتصلح لمشا هدة  
 هذه الخصة العلية فلا يزال كذلك فيما لا يعلم الا الله من اسرار  
 المعرفة ومقامات الحضور حتى تغنى تعيب اوصافا للعبد حتى قوبل  
 بها اوصاف الرب سبحانه فلاح له حينئذ مقام اخر من الحيا وليس له اسم  
 يقع عليه اقرب من ان يقال حيا الا الرب وهو الحيا من مشا هذه الصفات  
 في مواقف الحضور ومجاورة القرب وليس بعد مقام الا الربا منه  
 والتلويح انواع حيا المذاب على ممر تجلى الصفات الغايبات فكل  
 تجل صفة حيا تدهش ويودب وكل حيا ثواب يكرم ويقرّب من الله علينا  
 وعلمك بما ترضيه على اوليائه واصفيائه في الدنيا والاخرة في يسر  
 وغافية امين وصل الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم تسليما  
**السبعة الرابعة والخمسون** حسن الخلق اما كون حسن  
 الخلق من شعب الايمان فبين هذا ما انما من كمال الايمان وفضائله  
 وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فاجل حسن الخلق من كمال الايمان  
 وروى ابو ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين افضل  
 قال احسنهم خلقا فاجل حسن الخلق افضل الايمان وروى ابو امامة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم او قال  
 ضمين بببيت في ربيع الجنة لمن ترك المزاوان كان محقا وببيت في ربيع  
 الجنة لمن ترك الكذب وان كان ما زحوا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن  
 خلقه فاجل حسن الخلق اعلى الايمان لانه يصل الى اعلا الدرجات  
 وشواهذ كثيرة فاما معنى الخلق فانه انصاف العبد بحلة الموصوف  
 التي امر الله بالانصاف بها حيلة كانت في العبد اذ رايته وكسبها  
 وقد اكتم اناس القول في معنى حسن الخلق فبين مصيب ومفقر ومجمل  
 فالذي يحقّقها ويفسرّها حديث غايته رضي الله عنها في الصحيح حين

سبيلك عن تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فقالت كان خلقه  
 القرآن اي مخلوق باوصاف الروبية لان القرآن هو جامع لصفات المباري  
 تعالى **فصل** اعلم ان هذه السبعة تنقسم على ثلاثة اقسام  
 قسم منها في مقام الاسلام وعالم المحترق قسم في عالم الغرور والغيب ومقام  
 الايمان وقسم في مقام المشاهدة والاحسان فاما القسم الاول في مقام  
 الاسلام فانه العبد لا يخبر من ثلاثة اشياء وهي الاوامر والنواهي  
 ومعاشر الخلق ويحتاج في ذلك كله الى خلق حسن فاما قسم المهين فيحتاج  
 العبد فيها الى خلق واحد وصفة واحدة تجمع له كل فضيلة وهي العفة  
 والصيانة فاذا كان العبد متخالفا بالعفة عن الرذائل فقد حسن  
 خلقه وعظم قدره وصان دينه ونفسه واستغنى عنه احلا قال الله  
 والسفالة كلها فكان ترتيبه القرب للعفة **فصل** واما قسم  
 الامور المأمورة فيحتاج فيها الى خلق واحد وهو المقام على فعل  
 الطاعات ودون علو ولا تغريب ولا يصح من المفروضات شيئا على قدر  
 طاقته فان ذلك من شجاعته الباطن وقوته وضدة الجبن والضعف  
 فاذا كان العبد شجاع الباطن قوي العزم لم تكسر عليه امور الطاعة  
 وانتهى عنه صفات الجبن والكل والتغريب وكل صفة مذمومة في  
 هذا الباب قال الله تعالى شاهدا على هذين الخلقين الذين هما الصيا  
 والمقدام يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واعلمكم نارا اي غمورها ومو  
 عن كل قبيح يؤخّر الخزي بدخول النار وقال عز من قائل الذين يستعبدون  
 القول فينبغون احسنه قيل في التفسير الغراير فان احتاج العبد الى  
 رخصة في موضعها اخذها فان ذلك انصافا من العزم فان كل شيء اذا  
 كان في موضعه حسن **فصل** واما قسم معاشر الخلق  
 فيحتاج الى اربعة اخلاق تجمع انصافا لكلها في هذا الباب مع الخلق  
 وما الجلم والبسط والعدل والامسان فما لهم يحتمل الاذي والحقا  
 ويظلم الغنيط ويؤذي الناس ويكون متادبا ويستغنى عنه الطمير والظن  
 وغير ذلك من اعداد الحلم وبالبسط يكون العظاما لو فاضل السلام  
 على المسلمين واسع الصدر عمو لا قليل الحقد والغل ثموا متقادرا

طالع  
 زعماء



ما رجا بالحق لا مل ولا اخوان غير متكررة لا تمجيد الى غير النواضد  
السطح الهود وبنا لعدل يستقيم حاله فتتصف من نفسه ويكون منصف  
والانصاف من النفس من اعظم الاخلاق الحميا نية وبنا من غير الانصاف  
اذا را بعينه اعزافا او غنا ويستقي عنه بذلك صفات الجليل والمداهنة  
والحدية والمكر وبحسن الحقوق دأمة اذا لعدلة النصف كلها فان الملق  
في الدين معصية والاضب في الله محمود ومومن لعدل لانه توفية الحق الله  
وكذلك النعم من الدين لا يدفيه من قوة وسعة في الله فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان لا يغضب لنفسه فاذا انتهكت حرمة من فرامه لم يغضب  
لنفسه شي وهو احسن خلق الله خلقا بهذا الغضب الذي هو قوة الشدة  
جمال على الوجه ونور في القلب والغضب للنفس ظلمة في القلب وقبح  
وجنة تنوق في الوجه والجسد **واما** الاحسان فيه يملك الكل فيحسن  
معاشرته عياله واهله في المعاشاة وغير ذلك وبحسن لملك اليمين والرفق  
روح اليه بقر الحيران وبنا لاهسان يقيموا ويصنع ويكرم من اكرمه فانه اذا  
للاحسان فوصل من قطعه واءطا من حرمة وعفى عن من ظلمه فقد عظم  
قدره وكان من قال الله عز وجل وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا  
المؤذون خطا عظيم ومن قال الله سبحانه وتعالى في هذه الآية خذ العنوة  
وامر بالمعروف واعرف من عن الجاهلين فتوله خذ العنوة وامر بالمعروف فامر من  
عن الجاهلين مع قوله ادفع بالتي هي احسن المادع كلمات تجمع محاسن  
المخلاق كلها في معاشره الخلق في امور الدنيا والدين وقد ورد في  
تفسيرها ان فصل من قطعك وتقطع من رماك وتعفو عن من ظلمك ففي  
قوله خذ العنوة وامر بالمعروف معنى البسط كله الذي هو السخو والتمهل  
الى كل احد في اخلاقه ومعاشرته بما يليق به اي خذ العنوة من اخلاق الناس  
واسقط ما ورا ذلك وفي قوله تعالى وامر بالمعروف هو العدل والانصاف  
كل احد من خلقه لان الامر بالمعروف والعرف المعتاد يقتضي توفية الحق  
دينا ودنيا واعرف من الجاهلين يقتضي الحلم والعفو والصنع وما في معناه  
وفي قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن يقتضي للاحسان والمداراة ومقالة  
الشي بالاحسان الى ما في مغفرة لك ومن استعمل هذه الخصال الستة في

ظاهر فقد جمع الاخلاق الحميا وبني العفة والامانة والاحسان والبسط  
والعدل والاحسان حسناته خلقتا وقاملتا وايا كرم الدنيا والآخرة  
بمقتضى شمه وعفوه واحسانه وكرمه امين امين والجدسة دبا العالمين  
وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم **فصل** داما المقام  
الناهي من حسن الخلق في مقام الاميان فان اذل ما يقع عليه بصر الاميان  
من العيبات نفس الاحسان فينظر فان كان طبعه الله بغير اخسنة غرر  
فيه فليشكر الله وليسع بالرياسة في تنميتها وتكليفها فانها لميت تكل  
لها بالشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم يعلم نعمت محاسن الاخلاق فالشرع  
مراتبه وحيه ننظر وما كان فيه من خلق سيى اخذ في الرياسة لردا لها  
واكتاب ضدها وقد ندب الشرع الى رياسة النفس واكتساب الاخلاق  
الحسنة والرضاع لغير لطباع **فصل** فان قلت فان  
النفس مروية بمجولة على الخلق التي كيف تحسن اخلاقها وترتاض فاغلم  
ان الموصات كلها العيبية التي يقع عليها بصر الاميان اذا نظر الاميان  
اليها بصدق كانت له رايضة ومودية ومعينة احسن رياسة واعظم  
تاديب فاؤل ذلك الملائكة عليهم السلام والشياطين نفوذ باه منهم  
فجعلها مراتب في العيب فينظر بما يملكه وعقله الى اخلاق الشياطين  
من المايية والنفور عن الحق والاستكثار والحب والعدا والجرادة في  
الباطل والتصميم عليه والخرق والخذل والحيلة والمكر والخذلية  
والخبت والغش والمزور والامور الارضية وغير ذلك من اخلاق الشياطين  
المهلكة الرذيلة الذميمة والتي يامر بها ويحذر عنها من حقه وحسد  
وعلى وجل وكفر نعمة وغير ذلك ما يطول ذكره فيجبت بها العبد ولا  
يقبلها وبنا خذ في قلعه من رايضه ثم ينظر الى الملة المرفي وفي ذوات  
الملائكة وهم على نوعين ملائكة رحمة وملائكة عذاب وتسمع لما يامر  
به من اخلاقها الكريمة من التواضع والاعتقاد للحق والنفور الباطل  
والعفة والكرم والترافة عن الرذائل والحياء والبر واللين وذوي  
المقدار والاعتقاد بالخلق والخدمة لله والعطف عليهم والدة عوة  
لهم الى الله والعلظة في الله والشدة على ابليس وخبوده والتعز على

لحين



الطفاة والحيابة والتكبر عليهم بالحق الي غير ذلك من اخلاقهم الناصرة  
وصفاتهم القامرة وبذلك ابرأ النبي صلى الله عليه وسلم فليل له جاهد  
الكفار والمنافقين واغلب عليهم وقال في اعجاب الله اعدا على الكفار  
رحايتهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فيخلق بذلك كله  
وقد قدم ذكر غيبه في مقام المسالك فليكن ايضا كذلك كحل  
الليس وخبوه وصفات النفس للملكة باطنها حتى تستقيم حاله وامر  
ظاهرا وباطنا واعلم ان التمازق والتدليل في غير موضع من اشياء  
الخلق وهو انوية انفسه اخلاق الرجال المتصفين باخلاق الكمال  
وهنا غلط كثير من الناس فيظنون ان الملك والمداينة من حسن الخلق  
وعدا ذلك مذارة وليس كذلك فان المداينة ما سلم فيه الدين  
والمداينة والملق ما سلمت فيه الدنيا ولم يعلم وتقص فيه الدين وكذلك  
انكسرت عليهم امثالا كثيرة فزادوا المكر معروفا والمعرف منكر اوداهوا  
عليه بقلوبهم وجوارحهم ورضوا به ومعاد الله ان يكون هذا حسن  
خلو وخير بل عليه السلام هو عدو اليهود من اجل انه ياتي بالرحمة ويأتي  
بالعذاب في مواضعها وما وجب للملائكة الا اهل الحق فاذا نظر العبد  
في مقام الايمان الى اوصاف الملائكة والساطين فانصف بالهتود ونظر  
في المذموم كان كالملائكة حتى الخلق ثم ان المؤمنات كلهن في عالم الغيب  
معيته له ورايته غاية الرياسة فان اقرب موجود له بعد الملائكة  
من الغيب حالة الموت فاذا تذكر الموت هذه صفات البهائم وكسرها  
من نفسه وتقص حرمه الكلي وتجربه على انتقام الممالك التي هي  
صفات السباع المودية فانكسرت حدة غيبه على الخلق بغير حق وذلك  
من اخلاق الكلاب وزال به ذكر الموت والافرة عنه العقلة والبلادة  
والسهو والذهول الذي هو اخلاق الحمير والبهائم وكذلك اذا نظر  
يتصرا بانه الى جميع المؤمنات في القيمة واهوالها ونواظرها والجنة  
والنار والميزان والصلوات وعظايمها كسرد ذلك حديثه وكبره وادركه  
اخلاق الخنوع والخشوع والرحمة وارتفاع الله عن الخسيرة الغاني  
فلا يرى يتصرا بانه شيئا غائبا الا لان له ايضا احسن رباية وكسبا

له الاخلاق الحسنة ومنزلا عنه اخلاق النور المملكة من الله علينا وعلم  
بذلك في عافية امين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا  
**فصل** واما القسم الثالث من حسن الخلق في مقام الاحسان  
فهناك النجاة النجاة ومعناه يرجع الى الاختصاص والتعبد بعبادة اسمائه  
الحسني كما ورد في الخبر ان فيه تسعة وتسعين اسمًا مائة الموحدة الله  
وترحب اليه من اخصاها دخل الجنة ومن اخصاها الحفظ لها  
والاخصاها والقيام بها وعبادتها والتعبد لها والتخلق بعبادتها  
حب ما امر القرآن به من التعبد ومن غنه من الخروج عن التعبد ما افان  
القرآن هو جامع للاسماء والصفات وهو معنى الخبر الذي روت عائشة  
رضي الله عنها في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت كان خلقه القرآن  
فاخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن مأخوذة وكان صلى الله عليه  
وسلم يتطهر في اوصاف باريه فاخلاقه فيعبده بها ويتعبد له بها  
على حسب ما امر وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر روي عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال تتخلقوا باخلاق الله فاذا نظر العبد في مقام  
الاحسان الى قيام الباري سبحانه وتعالى بالموجودات وصفته نعم وكيف  
فاضت معاني الاسماء والصفات في جميع الاشياء وتعبد بعبادتها وانصف  
بما امر به من ذلك كان كاله ولا لايانه على قدر خلقه واتصافه وتعبد  
بما قال الله تعالى ومنه المثلما الحسني فادعوه بها والدعوا هو العبادة  
بالاقوال والامثال والاصناف واذكر لك معنى مختصرا من معنى ذلك  
ان ما الله تعالى تستدل به على غير فان هذا البحر يدرك هوره ولا  
يشع في استغاد عن كل المخلوقات كلها في الدنيا والآخرة متلوقة  
متعبدة بعبادة الاسماء والصفات لا يتقص ذلك ولا يتم ابد المبددين  
وهو الداهين وورد في الخبر ان الله تعالى خلق مائة رحمة كل رحمة منها  
طباق السموات والارض الحديث قبل معناها خلق على معنى اسمه الرحمن  
الرحيم مائة رحمة وكما خلق على معنى اسمه الرحيم انواع العلوم والمعارف  
الوجود كله فكذلك خلق على معنى اسمه العليم انواع العلوم والمعارف  
التي لا تحصى ولا تنقضي على مر الابد والديور وكذلك الحكم عن الحكيم



وكذلك العلم عن الحليم وكذلك الرفعة عن الرؤوف والفرقة عن العزيز  
والعفو عن المتوكل والكرم والسخاء عن الكريم والجود والود والبيان  
عن النور المبين والسلام والناطق عن المتكلم وكذلك كل اسم وصفة  
فإذا فهمت هذه اعلمت ان من اسمائه المومن وسماك مومنا بل وفرض عليك  
الماتصاف بالامانيات واوصافه لتكون مومنا خفا وعذاب الماتصاف من ابا  
ان يتصف بذلك وكذلك اسمه السلام فذلك ان تكون مسلما سلم  
الصدر مسالما الجانب من كل شيء قبيح فتسلم ويسلم منك كل شيء ويذلل  
دار السلام محله في السلامة والامن وكذلك من اسمائه ارحم فامرك  
ان تكون رحيما وكذلك روبا ورتبا وجادا ومعتبرا وعفوا وغفورا  
ومعزرا وغياثا وكبيرا لقدره وتكبر على عذابه فان اعترضك شبهة  
في بعض اسمائه فاحل اعلم بها فان هذا باب لا يتم ابدأ ولا يعترض  
عليه الا من جهلة مثاله ذلك ان من اسمائه سبحانه في السما خارج الماتصاف  
قال الله تعالى يحا دعون الله وهو خادعهم فان قلت كيف الماتصاف  
بهذا الاسم فاعلم ان الحرب خدعة فالخداع مع الماتصاف في مواضع من احسن  
الماتصاف والامتنان فاستمع بالله يعنيك واربع الى قول عايشة رضي  
الله عنها كان خلق الله القرآن يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر  
الى كل لفظة من القرآن فانها تدل على وصف واسم من اسم الله وتامر  
بالاعتقاد بها خيل كان اذا امر الماتصاف الى قوله تعالى ان من ارادوا حكمكم  
واؤمروكم فعندواكم فاحذروهم فامرك ان تتخلق بصفة الكيس حتى لا تخدع  
فتكون خذرا ثم قال وان تعفوا فامرك بخلق العفو وتصفى فامرك  
بالتخلق بالصغى من الزلل وتغفروا فامرك بالتخلق بصفة استسقاط  
الحقوق والقران والستر وترك الاستقصاء ثم يهتكم ان ذلك من اوصافه  
فقال تعالى فان الله غفور رحيم ثم قال انما امواتكم واولادكم فقتلته  
فتبركت على ان تكون متخالفا بصفة العظيمة وذلك كافلا فقتلت  
بالقتلة فيقطعك عما قطعك الله اليه وهو قوله تعالى والله عنك  
ابرحم ثم نبه وامر بصفة العفة عن الفجور والاتصاف بالكرم الذي  
هو التقوى فقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وحذروا من الماتصاف بقوله

ما استطعتم فان التبت لا تلهي البق ولا ارضا قطع ثم امر العبد ان لا يكون  
احم الباطن فان ذلك من اخلاق البهايم والمواف فقال واستمعوا ثم امر بالا  
لما اتقوا ولا التواضع للخلق فقال واطيعوا ثم امر سبحانه بالجود والكرم فقال  
وانفقوا خيرا لانفسكم ثم نبه من اخلاق الشيع والجل فقال ومن يوق شح  
نفسه فاولئك هم المفلحون وهكذا كل آية وكلمة في القرآن لمن تدبرها  
اي نوع كانت مثل قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين  
الى اخرها امر سبحانه فيها بالعقل وهو صفة من صفاته ونهى عن الجور  
وبخس الحقوق الذي هو الظلم الماتصاف من اوصافه وكذلك قوله  
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن من لعدتهن الى اخر المعاني من  
النور امر بالاخلاق الحسنة من التبت ومن الماتصاف وترك الماتصاف  
والعقل وغير ذلك وانما نبهت على هذه الامانيات لان معاني الماتصاف  
فيها اخفى من غيرها وفي غيرها ابين كي لا تظن ان في القرآن كلمة الا  
وفيها امر بخلق حسنة واصناف لا تتناهى في حسني فان القرآن صفة  
من صفات الله وفيه شرح للمعاني اسمائه وصفاته القايم بالوجود  
كلما وعلم الانسان والصفات اعظم العلوم وارفعها واسعها وليس  
يكنز الحكمة في هذا المختصر على ذلك فاستمع بالله يعنيك واستمع  
بهديك وليس في الاشارة الى امر العبد بالانصاف بمعانيه الا انما  
جل جلاله فانه لم يوجد عن معناه الوهية امر بالاخلاق بها كما وجد  
عن الرحمن الرحمة وعن العليم اعلم وغير ذلك ومن احصى من علم الانسان  
شيئا فقد دخل الجنة بدون معانيها في الدنيا على قدر احصائه لها  
بل الجنة نعمة من معاني الانسواء والصفات الماتصاف الى قول النبي صلى  
الله عليه وسلم من احصاها دخل الجنة ربه فلها حال بالمعنى وما لا  
بالحقيقة ان شاء الله ولا يدخل احد الجنة حتى يحصى ويتخلق بمعانيها  
مثال ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه  
مشقة من كبر فمن كان من اهل الكبر فهو من اهل الاسلام ودخل  
النار لا دخل كبر فقد دل على نفسه وتصاغر وتواضع واقتصر الله الكبر  
دلا وتصاغر واقتصار لا يعلم قدره الا الله لان ذلك فائدة في الدنيا



فاذا ذل غاية الذل للعزير وتواضع للكبير اخرج منها وادخل الجنة فانهم  
 فليس يدرها حتى يتخلق بالخلق الحسنه وكذلك انما عليه السلام في قوله  
 تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لما اصى الاسماء وعلم بها الا انها كلها مخلوقة  
 كاذبة في احسن صورة وخلق فدخل الجنة فقال بعد الاحضاد قلنا يا آدم  
 اسكن أنت وزوجك الجنة ثم لما خدعه الشيطان ولم يحفظ الوصية ونسى  
 العهد كان ذلك سقوطا عن التخلق باسم الحافظ والامتثال بصفة  
 الحفظ للوصية والامر وفروجا عن التخلق باوصاف الذكرا الذي هي  
 فاطاع عذره فخرج بذلك من الجنة ثم رجع الى الامتثال باسم التواب  
 قتاب الله عليه وبقي حافظا للوصية وذاكر العهد فلم يقدر الشيطان  
 عليه توبة هائشة من احدى الاسماء وعبداد واق الجنة فاشرف على معاني  
 درجاتها فانهما مائة درجة على عدد الرحمة التي عن اسم الرحمن الرحيم  
 وعلى معاني الاسماء والصفات وهذا علم غريب مخصوص باهله زمنا  
 الله واياكم ورضي عنا وعلم ووفقنا لما يحب ويرضاه بانه وكرمه امين

**فصل** واعلم ان اهل الجنة اذا دخلوها وكلت احلاقتهم  
 وادماهم وتحملهم بهم سبحانه معاني الاسماء الحسنى والصفات العلى  
 تخلعوا بها نيتهم وبقي فعالهم في الوجود ابداد في ذواتهم فينصفون  
 بها نيتهم المخلوقة ويترقون في الامتثال والخلق ابدانهم يطلبون  
 الامتثال الكمال من ذلك لان اوصافهم مخلوقة قاصرة عن اوصاف  
 البارئ القدية فهم ابداء ظالمون للزيادة وينصفون بالكمال حالا  
 بعد حال ووفقنا بعد وفق والبارئ يحلح لهم ويلبسهم خلق الحسن  
 والجمال والكمال والانتقام والافضل والاكمل والاحلال والافرا  
 وسائر معاني الاسماء والصفات ابد المدين ودمر الداهين فن  
 استهي لينة لبسها ومن تمني صورة تقلدها ودخلها وورد في الخبر  
 ان في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا امر الا الصور من الرجال والنسا  
 فاذا استهي رجل صورة دخل فيها فذلك الصور من نصف بها  
 يترك بذلك ما لم يدرك من الزيادة والترقي ابد المدين لم مرنا  
 الله واياكم دخول الجنة وقبلنا من اهلها في سر وعافية بانه وكرمه

امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**السبعة الخامسة والسبعة السادسة والخمسون**  
 الاحسان وهو على مقامين فلذلك صار شعبتين لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد جعله شعبتين في حديث جبريل عليه السلام حين سأل  
 عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه هذا مقام فان لم تكن تراه  
 فانه يراك هذا مقام اخر فاما كونه من شعب الايمان فبين لانه في نفسه  
 تصديق بالنظر الى الله سبحانه في الحال وتصديق بالان الله سبحانه ينظر  
 اليه لانه ثمة الايمان واعلاءه وخالصه فوقع عليه اسم الاحسان  
 لان الاسلام فرع الايمان ومعانيان لكن وقع عليه اسم الاسلام فاهم

**فصل** نتكلم ادلا على السبعة السادسة والاربعون  
 الله تعالى يرانا فنقول في على تلك اقسام قسم في مقام الاسلام  
 وقسم في مقام الايمان وقسم في مقام الاحسان نفسه فاما القسم الاول  
 في مقام الاسلام ظاهر فان الانوار في عالم الحشر ثلاثة مقامات طاعات  
 ومباحات المعاش فاما قسم المعاصي على اختلاف انواعها فان العبد  
 ما مؤد بان يعلم ان الله يراه فاذا لم يعصية وعلم الله يراه وينصحه  
 على اية حاله كان فانه يعلم خائفة المعين وما تجتنب الصدور عن  
 المعصية ورجع عنها دائما لانسان يذهل عن نظر الله اليه فينسى  
 حين المعصية انه يراه او يكون جاهلا فيظن ان الله سبحانه بعيد  
 منه لكونه على العرش وهو على الارض ولا يتذكر ويعلم انه يحرك جوارحه  
 حين لعل المحول فينسى ذلك او يجهل فينتفع في المعصية ولو علمه  
 وتحقق ان والده او رجلا كبيرا يراه حين المعصية لكف عنها وهرب  
 منها فاذا علم العبد ان الله يراه في حين المعصية لكف عنها محضول  
 البرهان الاحسان عند وهو البرهان الذي اوتيه وراه يوسف  
 عليه السلام في مرادة امرأة العزيز اياه وهذا البرهان كل ما قيل  
 فيه من الاقوال فالي هذا المعنى يرجع وهو الحقيقة فيه وان الله  
 تعالى يقول ولقد علمت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه فاما  
 البرهان الى الرب سبحانه والبرهان موقفا الدليل الواضح العلي



بان الله سبحانه موجود فوقه فانه ناظر الى كل شئ ومصرف لكل شئ ومحرره  
 ومسكنه فمن اراد الله هذا البرهان عند جميع المنيات صرف عنه  
 التوكل والمخاض جميع المنكرات كما قال تعالى كذلك تصرفه السود  
 والعسا ونقصانه من العاصي حين العصيان راحة عظيمة به لانه  
 لو عصى على جرة وهتك حرمة نظر الله اليه وهو يعلم ويرى انه ينظر اليه  
 لكان عصيانه بقلعة المبالاة وهتك حرمة نظره كفر اشد من كل  
 عصيان في الوجود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزي في الزاني حين  
 يزي وهو مؤمن يعني انه مؤمن بنظر الله اليه او بنظره اليه ولذلك يري  
 العاصي اذا تاب من المعصية وتفكر بمعاصيه وذكر ان الله كان يراه في  
 حين المعصية اختري واستحي من قلة حياته فنظر الله اليه والله اعلم  
**فصل** واما قسم الطاعات في هذا المقام الاسلامي  
 فان الطاعات كلها مستعبد بها الانسان والاحسان واجب فيها  
 للمحدث الوارد فيها الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
 تراه فانه يراك ولا بد من علمنا والتم خلاص فيها فاذا علم العبد ان  
 سبحانه موجود حق وتبرهن عنده انه يراه عنده لا محالة الا ان يكون  
 زنه يقا حاد لا يقرب به فانه كان مقرا بوجوده فترك العبادة فانما  
 تركها تمنا وناقصان البرهان الاحسان عنده وهذه حال المضيئين  
 للفرار من جهنم بقدر الامر وقدر امر لانه لا يعرف قدره وقدر امره  
 الا من شمر زواج الاحسان البرهانية والله لا بل العقلية القطعية  
 فاذا علم قدر الامر وقدر نظره اليه سارع اليه من على قدر طاقته  
 فيعرضه في العبادة شوايب الرياء والهيبة فاللذين والمفات  
 المفسدة للعمل فيحتاج حينئذ في العبادة الى اخلاص لا خلاص  
 يحتاج الى مقام الاحسان لا غنا له عنه لانه اذا علم ان الله يراه في  
 حين تربيته لعبه مثله ومراياة فقير لا يملك شيئا استكف من ذلك  
 واخلص العبادة لربه سبحانه ففعل سمع الله مكان سمع الخلق في  
 بصره مكان بصرهم فصارت تبرز لولاء الذي ينظر اليه ويراه والذي  
 كل يري جنبه كلاس في غلبه القضاء وزل عن مقام الاحسان

ووقع في مثل بطل العبادة سارع الى الاستغفار والرجوع الى مقام  
 الاحسان هكذا اذابه في جميع المأمورات فيسلم من الشعة والرياء  
 للخالقين ويسلم من الهيبة وغيره يعرفه بقدر مولاة واستحقاق  
 كل عبادة في حقه وعظم قدره سبحانه **فصل** واما القسم  
 الثالث في المناجات والكسيات فاذ ذلك محل الغفلة والسهو عن  
 هذا المقام الاحسان فاذا تذكر العبد ان الله سبحانه يراه في تصرفه  
 وانه امر بالقناعة والاقبال عليه وقلة الاعراض عنه استحي  
 ان يراه مبيا على الخسائر لغاية مستغفرا في الاشتغال به عن ذكره  
 ومن الاقبال على ما يقطع عنه وعن المارة فيدخل في الماشيا وقلبه  
 بالذكور على مولاة متذكرا ان الله يراه كان تغرغ قلبه من امور الدنيا  
 على قدر ينظر الى نظر مولاة اليه فيقبضه ذلك عن الاستلزام للملهي  
 والاشتغال المشغول الاسترسال بالكلية في امور الدنيا فيكون مكسبا  
 بنية ملاحية وتباعد عن طاعة الله وذكره اذ لا غنا له عن معيشته  
 وان الله امره ان يمشي في ارضه وبما كل من رزقه فيسبى الله ويكتسب الله  
 ويترك ويسكر الله لان نيته في اكتسابه الاستعانة على الطاعة  
 لله الذي تحقق وتبرهن عنده انه يراه وانه المحرك له في جميع حالاته  
 من اكتساب او غير اكتساب فقد علم الاحسان جميع الاوامر الحسية الظاهرة  
 ومن اجل قلة هذه الشبهة في اجم الغفلة كان التكاثر والطغيان  
 والاقبال على الدنيا والمتاؤون بالادامير والنواهي عصنا الله واياكم  
 بهدائه وتوفيقه في كل حال امين وصلى الله على محمد وعلى الوصية فلم  
**فصل** واما المقام الثاني من الاحسان في عالم الغيب  
 ومقام الامانة فان العبد اذا فكر في مواطن الاخرة من موت وقبر وسؤال  
 وحشر وعرض وحساب وغير ذلك وعلم انه مروض على الله في ذلك العالم  
 ومواطنه تنبأ لذلك المرز كما ورد في الخبر تنبوا للعرض المبكر وهو  
 العرض على الله فيترنن للاخرة بربنية اهل الاخرة ما استطاع ويتوب  
 من الغامض عنده الله ويرغب في كل وقت اليه ويؤلاه ان لا يملك  
 ستره في تلك المواطن ولا يكشف له فيها عيبا ولا سيما اذا اقرت





الشر إذا الشئ كورت إليه قوله علمت نفسي ما حضرت أي ما حضرت  
 ما يصلح للعرض على الله جل جلاله وما أشبهها من السور والأيان فيعلم  
 تحقيقا أنها من المشيئات فإذا كان ذلك كما ذكرنا للعرض على الله سبحانه  
 في مواطن الآخرة أسرع إلى ما يليق بكل موطن منها مثل أن يذكر الجنة  
 والنار وتعلم أن الله سبحانه ناظر إليه في ذلك العالم فإن كان يراه يصلح  
 السكنى الجنة ولا يطرده في النار وإن كان يصلح للشرب من الخوض  
 وإذا أذه عنه وإن كان يصلح للكرامة والطلبية غرضان القيمة والاهتمام  
 اهتد وتترك للأهوال وهكذا جميع المواطن ولها الموت وأخرها  
 المستقرارية الجنة فيسارع إلى الإصلاح ما استطاع فقال الله الكريم  
 أن لا يفسد استارتا وعبوديتا وأن يجعلنا من أهل كرامته وعنايته ونا  
 وآفه في غافية بنيه وقضيه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين  
 وصحبه وسلم تسليما **فصل** وأما المقام الثالث من  
 المحسان في مقام المحسان وهو مقامه بالحقيقة وما بعد فرع عنه  
 فإذا العبد إذا علم أن من موضع نظر الله منه وجهه تصفية سيرة  
 لمولاه وإصلاح ذلك وتبقيته مما يكرم الله أن يراه وينظر إليه في  
 قلوب أوليائه فيزول الصفات المهلكة ويظهر منها ويتصرف  
 بالمحمودات حتى يجعل سره كالمرآة المحلوة لتجلي النظر من الله فيه فيعتد  
 أو لا اعتقاد أن أهل السنة ولا يصير خلافا ويستقي من الله أن  
 ينظر إليه وهو يصير خلافا مما يظهر للناس ثم بعد ذلك يظهر من  
 كل صفة مهلكة ويحلو به بكل نجاسة على قدر استطاعته ويكون همه  
 بسره الشئ من ظاهر كما ورد في الخبر أن الله سبحانه لا ينظر إلى صوركم  
 ولكن ينظر إلى قلوبكم وقال ابن مسعود رضي الله عنه السرير اللاني  
 يحفر في الناس ومن عند الله بواب فإذا أخذ العبد في ذلك في  
 مقام الاحسان وفرغ قلبه لمولاه قرب الله جل جلاله منه لأن الخير  
 قد صرح أنه قال من تقرب مني بحبل ذراعاً تقربت منه بأعما المعنى إلى  
 آخره فيقرب له قرب الله منه فيحصل في مقام أهل العلم بالله بلا تعلم  
 من خلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسند يسع ما لم يسع قبل

قبل ذلك وبهم ما لم يفهم ويحضر يقرب الله منه لأنه اقرب إلى الروح من جنة  
 وإلى البصر من بصره وإلى كل شئ من نفسه ذلك الشئ يقرب لا يليق إلا به  
 لا يشبهه قرب المخلوقين فيسند لا يقدر العبد أن يشي إلى الله بخاطر  
 ولا فكر ولا أن ينظر إليه بحركة سيرة إلى جهة من الجهات لأنه ليس في جهته  
 ولا مكان وإنما هو متجلى براء اليقين بغیر حلول ولا أن الإشارة  
 هو يسير بها سبحانه وهو اقرب إلى الإشارة من الإشارة فيلتقي السر  
 بنظر الله إليه ويتبر هو من نظره وتامله ويرجع برؤا السر من العبد  
 نفسه في نفسه حتى ينسى نفسه بشغفه بنظر الله إليه فهو الناظر سبحانه  
 ووجه ومن هنا دخل العارفون إلى مقامات من القرب والسر من المعرف  
 لا يحتمل العوم ذكرها لبلاذهم وقلة فهم وقد تكلم فيها فانكرت  
 على المتكلمين فيها غير أن الحامل في هذا المقام بالعلم يعلم أن الاشتيا  
 كلها قرب الله منها كقرب العالم من معلومه فالمعلوم متصور في رؤية  
 العلم بغیر حلول ولا يوظف لها فيجيب سر العالم به القائم بعلومه  
 المحيط به فإن تحرك اللسان مثلا بالذكرا وظن خاطرا بالقلب علم أن  
 الله هو الذكور وهو المذكور بالحقيقة لأنه مجرب الذكور بقدرته  
 وكلامه وهو اقرب إلى الذكر من الذكر وقد كان أبو يزيد وغيره من  
 العلماء يقولون مناجاته كلاما مع ربه عز وجل تكل عنه أقوام  
 الجاهل وغيره وتعارف فيه غفول الخفاق من غير أهل هذه العلوم لقلة  
 شغلهم بها واستغفاله بطريق آخر غيرهما من الله علينا وعليكم بالزهد  
 عنه والعصية من الحمل والانكار وجعلنا من المحبين العارفين  
 المختار أهل الإشراف والاسرار آمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 النبي وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **الشعبة السادسة**  
**والجسود** المحسان أيضا وموقوله صلى الله عليه وسلم  
 أن تعبد الله كأنك تراه وقد تقدم الكلام على قوله فإن لم تكن  
 تراه فإنه يراك إلا أنها حالتان وشعنان **فصل**  
 اعلم أن هذه الشعبة على ثلاث مقامات أيضا مقام الإسلام والميامن  
 والمحسان والمحسان مقام واحد ولكن لما كانت العبارة ظاهرة



وباطنا وافتقرت العوالم في الطوارق والبواطن انقسم الاحسان على  
 حسب العوالم والمناجيات كسائر شعب الايمان كلما قاما المقام الاول  
 في الظاهر وهو مقام الاسلام فان العبادة كما تقدم في الظاهر على  
 ثلاثه اضرب او امر ونواهي ومباحات وهذا المقام الذي هو ان يعبد  
 الله كما نراه هو يتبع المقام الاخر الذي تقدم وهو فان لم تكن نراه  
 فانه يراك لان ذلك المتقدم امة ناظر فيه اليك وهذا الثاني انت  
 ناظر فيه الى الله وبينهما اشتراك الارتباط لكن هكذا وقع التفسير في  
 الشرع بينهما فاذا كان العبد ناظرا الى الله كان في مقام المراقبة فلا  
 يرى شيئا في هذا العالم الظاهر الا لراه حاديا غرا الغدرة والزلزلة  
 فان راي معصية او اصابها علم ان الله سبحانه ظاهرا ومبشها وانها صدرت  
 عن اسمه الغائب المبلي بها المختبر لعباده فيسبق نظره الى القادر العاق  
 بها اذ هو مقام المراقبة والغيبة فيغيث غنا بغيره ومراقبته لا يترك  
 بالصفة على الصانع وبالفطنة على الغائب المبلي الذي خلق الموت  
 والحياة ليلو كما يكر احسن عملا ولا موت اشد من احياء ولا حياة  
 اطهر من الطاعة وحياة الماديان وفي مثل هذا المقام قال القائل منهم  
 ما رايت شيئا الا رايته الله منه ونعمه فيعصيه الله بالمرء من المعقول  
 الى الفاعل فهذا ادائه في كل فتنه مني عنها ما قام في هذا المقام لانه  
 لانه اعطى نفاذ البصر وورد في الخبر ان الله يحب البصير الذي قد انتهى  
**فصل** في ما قسم الطاعات الاسلاميه فاذا تلبس العبد  
 الحسن بعلمها في مقام الاحسان في نفس العمل سبق نظره وتوجهه الى باره  
 وكان الله تواجبه كما ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 كانا اعدا كر نضيل ولا ينصق قبل وجهه وان الله سبحانه قبل وجهه اذا ضل  
 فاذا كان ناظرا الى مولاه مناجيا ومحادنا ومراقبا في اي عبادة كانت  
 غائبا عن العبادة وعن العباد فسلمت عبادته من كل افة تدخل على من  
 ليس في هذا المقام فيخرج حشره ويسبق الى المعبود ويصل اليه قبل خروج  
 العبادة ورفعه بكل اشروع من طرفة العين وكان من الذين قال فيهم  
 اولئك قيسا رعون في الخبرات وهم لها سابقون قيل فيها اقوال قيل

ان اللام يمين الى اي هم الهما سابقون وقيل ان اللام بمعنى الباء اي عن  
 بها سابقون وهذا يكون قبل الدخول في فعلها والتلبس بها فاما في  
 حين فعلها فاللام باقية على اصلها كما تقول سبق فلان لفعلنا يتقدم  
 وجاء قبله قال الله عز وجل ان الذين سبقتم لهم من الحسن اي تقدموا  
 داما العبد في هذا المقام من سبق الاحسان في تواتر باعمال الثقلين  
 مثلا من نظر الى العمل منظر فاحدة ولا التفت اليه لان نظم سابق  
 الى المعبود وكذلك اذا عرف قدر المعبود في مقام الاحسان سارع الى  
 طاعته قدر رتبته هذا حال الحسن الذي يعبد الله كانه يراه في  
 انواع المأمورات **فصل** واما المباحات وجميع النواهي  
 المتصرف في الكس فان العبد اذا غرك او سكن في التلبس بها راي في هذا  
 المقام الاحسان ان الله سبحانه محو ومسكنه قد اعمى الما فعال كلها  
 صادرة عن قدرته الله تعالى فيتحرك باه وكه وتيسر به وله ويعطى  
 له لانه ناظر اليه ويا خذ من الله لانه المعطى له ويسمع من الله وهذا حاله  
 ما دام العبد فيها كما ذكرنا حاضرا كاني في الشوق اوفي الخلافان  
 لحقته الغفلة والذهول عن هذا المقام سارع الى الاستغفار  
 والتوبة من غفلاته وجأه نفسه على الاعتبار والرجوع الى المقام  
 النظم والمشاغلة من الله علينا وعليكم برحمة امين وصل الله  
 على محمد وآله وصحبه وسلم **فصل** واما المقام  
 الثاني من الاحسان في مقام الايمان فان الناظر في النظر الى الما  
 واعتر عظيم قدرها فان الدنيا فيها كاصنع ادخلته في اليهم كما ورد  
 في الخبر وعلم بالاعتبار انما افعال الله نصيبها في باطن الدنيا لقدر  
 الخلق عليه في تلك البواطن ونفسه متعبد بالايان والاعتبار  
 بتلك العظام فيكبر قدر الصانع عنه على قدر عظم المصنوعات  
 فاول ما ينظر اليه ملك الموت فيرى ملكا واحدا متوينا عظيم المأوى  
 له من الاعوان كثير وهو يقول قبض الروح الخلاق في المشرق والمغرب  
 في البرقا لجر فلا يشغله روح عن قبض الروح وهو عبيد واحد من جملة  
 عبيد الملك الحق فيقول هذا فصل هذا الملك الواحد فيعلم ان الما روح

رب



اذاراته تدهق وتخرج من الاحباد ولا يلبث وان يحدها بقوة ذاته  
وشدة قواه من المشارق والمغارب كما يحذب المغيط من قطع الحديد اليه  
وكما صعد النبي صلى الله عليه وسلم عند رؤية جبرئيل عليه السلام حتى رآه  
قد سد الافق فيعتبر منه قدرا المستعبد له جل جلاله وهكذا ايتى في المومنين  
شيئا كما ملأ كين السامعين في القبور بان يدبها مرآب الحديد لوضرب  
بواحدة منها جبل لصار دكا فكيف باحبادها وقوتها ونمايسا لان كل  
من يقرب من المشارق والمغارب ومن عوث في ساعة واحدة كما يقبض ملك الموت  
عليه السلام الارواح في ساعة بل امرها اعظم واهول من ملك الموت وكذلك  
الخالق في الصور وجميع انواع الملائكة وعظم محالها في الغيب فيرى امرها عظيم  
لا تصفه الا لسان لاذ اعظمهم يرحم على عظمتهم كالوصف وهو الطير الصغير  
وكذلك لكل منهم فيرى من مقام الاحسان بالاعتبار قدرا من الخيال والجميع  
الفرار لانواعهم وهكذا يتذكر وينظر الى المحررة وسعة تلك الارض  
المفروشة التي امتدت حتى اخذت اكفاف السموات والارضين كلها للقيام  
بجميع الخلق في صعيد واحد على ذلك البساط العظيم الذي يسع الخلق  
والاملاك والنازلين فيه فيرى منه قدرا لا يناسب الذي تزلزل الملائكة  
من هيئته فيه وكيف يحاسبهم في حاله واحدة فلا يشغله شيء عن شيء  
وكذلك يتذكر الميزان الذي كفتاه طباق السموات والارض والاملاك  
الحاضرة له فيرى منه قدرا ياسبه للعدل والقسط والرحمة والعقل  
وكذلك يتذكر الصراط والارتفاع قنطرة على متن جهنم ويتذكر الجحش  
العظيم حوض محمد صلى الله عليه وسلم وسعته وكثرة كونه وحيا من الملائكة  
ويتذكر الجنة والنار وما هما عليه من العظم وما فيها من العجايب والعظائم  
فيعتبر بها قدرا لصانع لها فيمر على جميع المومنين في الغيب ويرى نفسه  
ويعلم انها معروضة في تلك المواطن كلها ويشاهد ربه فيها كما ورد  
انكم ترون ربكم كما ترون الشمس صغوا ليسر منها سحب وكما ترون القمر ليلة  
البدر على قدر ذلك العالم وخلق الله فيها من اللقا الله وشاهدته  
في تلك المواطن على قدر استطاعته وهدى فالناظر في عالم الايمان  
يرى من مقام النظر الاحسان فيه ما لا يرى في هذا العالم الدنيا والحي

من مقام الرؤية وعظم قدرها فان قدر عالم الدنيا وعجايبها بالاضافة  
الى الامرة كالنقطة الواحدة في البحار القاسية بل اقل من اناسه عليا  
وقد علم بالتوفيق في كل حال امين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم قبلها  
**فصل** واما المقام الثالث من الاحسان مقام الاحسان  
نفسه وهو مقامه بالحققة فان الناظر فيه يجمع الموجودات كلها ظاهرا  
وباطنا والاول والاولى والافرن في نظره فيراها كلها مع العرش العظيم  
وما كان وما يكون وان عظمت وكثرت في مقام الاعتبار كالجزء الذي لا  
لا يتجزى بالاضافة الى الموجودات كونه باقية على عظمتها وكثرة تها  
عظمة في ساحة العظم والافق له ابواب من معرفة العالم العظيم فوجد  
شدة مزاج الامل المعرفة فان اعطى منها كالا واحد في كل فليس كذا الله  
انه لا يرى الا الله بالحققة حتى يغيب عن الملائكة باستقارها بالاضافة  
الى عظمة الله وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث الانوار  
راي من الملائكة الكبرى وقال قرب الى هذا العرش فرايت امرها هولاء  
قال بعد ذلك كله ولم ار عنه روية ربي احد من خلقه سوا كانت الروية  
روية قلب او عين وقد رايت بقصر الغفران سال عن هذه المسئلة بعض المبكين  
لهذا الشأن فقال له اي شيء صنع الله صلى الله عليه وسلم في المراج  
وقطع ساقا عليهما لروية ربه وسماع كلامه اوليس الله معكم في الارض  
اقرب من جبل الورين وقد سالت عن هذه المسئلة ذمرا فلم اجبني  
فيها فقال له المسؤل ان الذي انا في المراتب انما يظهر في المحل الذي يظهر  
فيه على قدر موجودات ذلك المحل فالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج من هذا  
العالم الى الملكوت الا فلا يشاهد الايات الكبرى التي يوسع من منها  
في عالم الدنيا فيظهر له صنائع العالم على قدر العالم وعجايبه وبيته ربه في  
مشاهدة كل عالم حتى وصل الى العرش فرأى منه عظمة الحامل له واستولى  
عليه العظم حتى رفعه العظم الى المستوى الاعلى واقتطعه عن جميع  
الاشياء فجعل الله له في كل موطن على قدر ذلك الموطن فاعجب السائل بذلك  
وزال ما كان يحجب نفسه من ذلك الخاطر وهكذا الناظر في مقام الاحسان  
بالاعتبار اذ اراد ان السوات والارضين بما فيهن وما بينهن ظاهرا وباطنا



في الكرمي كحلقة ملقاة في ارض فلاة من خلق الدرع والدرج والحق  
واناروسا بر الخلقات في العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة بلا حاشية  
والاشياء باقية على عظمها وصورها وشيها باعتبار اهل الموجد للكل  
الذي لا يتغير وجه الخلق وان كثروا وغفلوا لعظم قدره الذي لا يشبه  
قدر استولى عليه التعظيم ولا ح له لواج البروق والواضع النوار  
وطوالح المشاهدات وتمام في اودية الغنا والبرها والعبية والحضور  
وتجرب فسخة العظمة وساخة الاحلال فان كان من اهل الاحوال  
وحدا واداسا حوال الاشياخ المكرمين اهل المعرفة الدارين  
على سالك المصطفى وتيسر ما بيننا صلى الله عليه وسلم وقد انشد لهم  
فقالت

ولدت من اهل الوجود حقيقة • لغبت عن المكون والعرض الكرمي  
ومن هذا المقام الاحساني دخلوا الى ذلك فوجدوه ذوقا وحالا لا  
ادركناه حتى علموا بين الحال والعلم رتبة تشبه فانا نخطو ههنا  
بالعقلة عن الاحوال وهم دكروا مراكي السرعة والسابعة الى الخزان  
على سابع التقوى والسير الى المارة بالمرام عرا لينا كما ركبنا النبي  
صلى الله عليه وسلم البراق الى عالم البرزخ وصعدوا بالعبادة طريق  
المعصية لانه وماذا لو ابا العمل الصالح وقطع السوا غل سنى المراتبات  
كما ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم المعارج في عالم السموات وايدى وارج  
الامان الروحاني كما ركب النبي صلى الله عليه وسلم اصغرة الملائكة  
وجاح السابيد وايدى بروح منه وطارت بهم وفاروق الشوق طلبا  
للقرب من الحق كما ركب النبي صلى الله عليه وسلم الرفوف المدي وذي  
سهم الجبار سبحانه لانه وعد بكلامه انه من اناء بشي اتاه هرولة كما  
دنا الجبار من المصطفى صلى الله عليه وسلم فتدلي فكان قاب قوسين  
او ادنى قواها هنا تعين الواو اي فكان قاب قوسين وادنى لانه  
تسالى لا يشك في شي فيند يقيم خلاوة الوجود ويحييهم من الوجود الى الوجود  
فيه هلم غم وجود الاشياء وعن وجود الوجود والوجود اما سمع قوله  
تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فيحيل لعباده منا جلال

في قوسين او ادنى  
او اوشا بغير

منهم

منهم عند نفسه كالم يكن كما بدأنا اول خلق لعبده فيفني ما لم يكن ويبقى  
ما لم يزل هو لا يم اهل الاحوال الذين رزقوا على مناج المصطفى صلى الله  
عليه وسلم ورزقوا بعض مقاماته ظاهرا وباطنا فلم يكن عروج المصطفى  
صلى الله عليه وسلم واجازة عن كل ما راي لانه اهل الايمان بذلك  
كله ولا اقتدار به والكل ياخذ ما قدر له من الخلق من لم ياخذ من ذلك  
الما المصدق به وهو خير كثير ومنهم من علم ذلك علما ولم يحبه خالا ومنهم  
من وجد علما وحالا وهم سادتنا (الذين والامرة وعند الله تختب  
الفقر والافلا من احوالهم ومقاماتهم تقصنا الله واياكم نجيبهم  
ولا امرنا بشئ من الكون معهم امين ومثل الله على سيدنا محمد وعلى اله  
وصحبه وسلم

**الشعبة السابعة والخمسون**

الذكر اما كون الذكر من الايمان فبين حد لا يتجدد الايمان بالوحي  
به بعد تجديده لانه اذا ذكر المذكر تجدد الايمان به فالذكر ايمان على  
ايمان وتجديده وزيادة ايمان على ايمان ومن ذلك حديث عبد الله  
ابن بشر رضي الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان شرايع الاسلام قد نثرت على داني قد كبرت فاخربك بشي اثبت به  
قال لا يزال لك ذلك طمنا من ذكر الله تعالى عما يكثر من الشرايع الميمنة  
فدله على افضلها وروي ابو الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا ابيكم بحبل عالمكم وازكاهما عند مديكم وارفعها  
في درجاتكم وخير لكم من عطاء الذهب والفضة وان تلقوا عداكم فسلم  
فتصبروا اعناقهم وتصبروا اعناقكم قالوا وماذا ان يا رسول الله قال  
ذكر الله فاعلم صلى الله عليه وسلم ان خير الاعمال الذكر وروي ابو سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي  
العبادة افضل درجة عند الله يوما القيمة قال لا اذكر وانا كثيرا  
فيل يا رسول الله ومن العبادي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى  
يتكسر ويختضب وما كان الا اذكر افضل فاعلم صلى الله عليه وسلم  
ان الذكر من العبادة الميمنة وانه افضلها **فصل** اعلم  
ان الذكر على ثلاثة اضراب ضرب في مقام الاسلام الظاهر وضرب في

وعند الله من  
والافلا من  
احوال العبادين  
ومقاماتهم



مقام الماتان الباطن وضرب في مقام المحضات باطن الباطن فاما القسم  
 الاول في مقام الاسلام فان الامور الحسية الظاهرة ثلاثة اربعة وسبع  
 والاشياء متصرف فيها بحسبها والحوارج في الجسد سبعة والمخصوص منها  
 بالذكر اللسان والاذن واليد والرجل واللباس واللباس المتصرف بالاطلاق  
 واليد والاذن والرجل واللباس المتصرف بالاطلاق  
 والنسيج ومنها التكبير ومنها التقييد ومنها الاستغفار ومنها التبري  
 من الحول والقوة ومنها السلام عند لقاء المسلمين ومنها السلاوة ومنها  
 الدعا ومنها الاستعاذة ومنها الاسترجاع ومنها الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولكل نوع منها مكان من العبادات وذوق ومعنى فاما التي فاذا  
 اشرفنا لعبد عليه ورأه اي نوع كان وذكر الله وما اودع عليه حجة الا ذكر  
 عنه وهذا افضل الذكر فاذا ذكر المتواضع يوحى ترك الله منه ويحذف  
 منه فصار الذكر عاصيا من الوقوع في العاصي فاعظم به قدره كما ورد في  
 الحديث المشهور سبعة يظلهم الله تبارك وتعالى يوم لا ظل الا ظله وذكر فيهم  
 ورجل دعه امرأة فان نصب وجمال فقال ان احاف الله رب العالمين  
 فانه التواضع في ذكره هذا الموضع افضل العبادات فاما الامور من العبد  
 اذا اراد فعل الطاعات فذكر من العبد بها شائع الى فعلها وكان الذكر  
 شيئا فعلها وكذلك اذا تذكر ما وعد الله من ثوابها ازغته الى  
 المشاغبة في فعل الخيرات فصار الذكر شيئا لفعل الخيرات كلها **واما**  
 الشياخ فانه محال العقل وذو رذ في الجسد ذكر الله في العاقلين كالمقاتل  
 عمار الغادين وقد نبى الله الانسان ان يكون عاقلا وارثا من اذكرك في كل  
 الاحيان فقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى الذين  
 يذكرن الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاني علمهم بذلك ونراهم  
 العقل فقل العبد اذا دخل محال العقلاء ان يذكر ونعزم على الذكر  
 يكون كالمقاتل عن الغارين ولا يبيد الاموات فان عقل وعلمه محال  
 العقل فليذكر من ذلك ان ربه سبحانه ليس بصفة العاقلين  
 ولا يجوز ان يعقل وانه هو مخلوق صنفين محال العقل وهي صفة العقل  
 سبحانه من يفعل ولو جاز ان يعقل لتذكر كل الكل من الما ليس عن قواعده

فيترجمه

فيترجمه عن صفته فتعود عقله ذكر او تذكره بمقام عظيم من المعرفة  
 واذا اكل وشرب قال سبحانه من ليس صفته هكذا سبحانه من لم يطعم واذا  
 نام قال سبحانه من لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولولا كيف كان يكون الحال  
 واذا اجتمع قال سبحانه من لا يزوج الى مني الغنى عن كل شيء واذا اخبرك او سكت  
 قال سبحانه من لا يتحرك ولا يسكن ولا يحل الا مكنته وهكذا يذكر كل شيء في  
 مقام الذكر بصفات الغنى الجيد قبل فعل الشيء او منعه او بعده فيكون له كل  
 شيء ذكر او تذكره ويوقعه الذكر في مقام المعرفة ويجعل كل نوع من انواع  
 الذكر في محله فاذا ابتدأ بشي قال سبحانه اسم الله الرحمن الرحيم واذا تلبس به قال  
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا صغت عليه التي استغاث  
 بالله عا وطلب من الله تسليته واذا اسهل عليه قال الحمد لله رب العالمين  
 واذا اصابته مصيبة قال ان الله وانا اليه راجعون واذا وقع في ذنب  
 وعلمه تاب واستغفر الله واذا راي شيئا محوفا مفرعا استعاذ بالله واذا  
 راي شيئا بل لشركة وكثرة المشايخ وحداثة فقال لا اله الا الله واذا  
 راي شيئا قال سبحانه اسم الله وتب من الله واذا راي الهداية والسنن  
 الصالحة تذكرها لغيره عليه السلام فصل على محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهكذا في كل شيء يقابل النبي غايته من الذكر وكذلك وضع الشارع  
 الامور لكل ذكر في موضعه حتى انه صلى الله عليه وسلم كان في حركاته اذا صعد  
 على علو فاشرف كبر وهلل فكان في ذكر شرف الله على الموجودات  
 وعلوه عليها بالربوبية والرفعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتهل  
 قال الحمد لله لان السهل الوطي يذهب التعب الذي يكون في الوعر  
 وذلك لغة فوجي الشكر وكذلك اذا صعد العبد من سهل الى غلق  
 فليقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا كان في انخفاض واخطا فليقل  
 سبحانه اسم الله وكذلك يصنع كل شيء في موضعه فيكون ذا كرامة كل الاحيان  
 باحسن المفاكار وكان الذكر محكما مستقنا لصعود من الحكمة العلية  
 فان الترفد كرامات المذكور اي نوع كان في احواله كلها في روضه وكلها  
 فاجل لكل واحد منها معنى في نفسه فغنى التسمية التبرك باسم الله تعالى  
 وان ينوي بالتسمية في اول الفعل والحركات والسكون باسمه ابتداء وباسمه

واذا اراد امر اعظم قال الله اكبر  
 واذا اراد كل شيء عظم حفيظا بالاضافة  
 اليه ص

ركن



اترك ومعنى التذليل اقرارا بالمعبود وانزاله ومعنى الجذل الشا على المعبود  
والشكر ومعنى التسبيح التنزيه له والتمجيد عزاب قدرته ومعنى  
التكبير المعظام للمعبود والمخلل له ومعنى الاستغفار التوبة والاعتذار  
ومعنى التبريد الذي هو لا حول ولا قوة الا بالله المستعانة بالله ومعنى الدعاء  
الطلب من الله ومعنى الاستعادة المراجعة والاعتصام بالله ومعنى الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم الخوض العظمى من الله عليه ومعنى التلاوة  
القراءة والاتباع للمتلوم ومعنى الاسترجاع التلاوة والاعراب ودية  
الملك لله ومعنى افضا السلام التحية ورفع الاذنيه ومعنى تركها على  
اقل العباد والكبر المأهوا الناديب والمغرا ذلك السلام ولكل واحد  
من هذه الاذكار ثمر حسن في القلب عجيبة والعبد متقلب طول ليلة  
في المنام او اليقظة او الباطن وتتلون عليه الاذكار وتتلون احوال  
وفقتنا الله واهلنا واناياكم ذكره وحملنا من ذكره عنده باطيب ذكره  
الدين والافرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم  
**فصل** واما المقام الثاني من الذكر مقام الايمان فانه  
يسمى ان التفرغ القلب عيب في الجسد والموثبات بها كلها عيب فيذكر  
العبد اذا انطأ اليه الايمان الذي جعل في باطنه وكيف حبه الله  
ومحبه عنه الكفر فيمسيح في السر ذكر المأه والنعوا والحق وهذا الذكر  
يشترى انواع الخيرات في الباطن من الخوف والرجاء والشكر والصبر  
وجب المولي والمجاهد له وغير ذلك من انواع العبادات الباطنية  
ثم بعد ذلك اقل غايب بعد النفس يليق الملايكة كل يوم الى  
ويذكره بما يليق بكل واحد منهم فيذكر قلبه الخير والشر فيصير سبيل الرش  
والعق كالقالت تعالى تذكرها فاذا هم مبصرون ثم يتذكر من العيبات  
بعد ذلك الحزن فيذكرها ثم اللذان كما امر النبي صلى الله عليه وسلم  
فيورث ذلك الحزن وتحقير الدنيا عيشه الى غير ذلك من احوال الرقة  
ثم يتذكر القبر واهواله فيسير له رقة القلب والافاة وغير ذلك ثم التفرغ  
في الصور واهوال الموقف وتواطن الاخرة من خوض وميزان وضراط وحسنة  
ونار وحساب وغير ذلك فلا يترتب من الموثبات الا اورث ذلك حالا

وذكره كيف يكون الحالة في ذلك الموضع فيسير له ذكر المأه انواعا من  
الخيرات لا تحصى ذكر المأه ذكر الله لانها افعاله المذكرة به وهذا  
الذكر اذا حصل في القلب زالت الغفلة عنه وابتل اللسان بالذكر  
متضرعا الى الله تعالى ان يجيبه ما يخاف في المأه وان يؤتبه ما يرجي  
فيها فليكن هما العبد هذا الذكر فانه اذا حصل في القلب طرد عنه  
الغفلة واستقام الذكر الطاهر باللسان غمرا له قلوبنا وقلوبكم بالذكر  
الشافع وختم لنا وكم بخير غافية امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله  
وصحبه وسلم **فصل** واما المقام الثالث من الذكر مقام  
المحسان فهو افراد المذكور جل جلاله وفي افعاله ورد الجن الصريح روي  
ابو هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في  
طريق مكة فرعل جبل يقال له حبدان فقال يسير واهذا حبدان سبق  
المزدون قالوا وما المزدون يا رسول الله قال لا اكرهون الله شيئا  
وفي رواية اخرى الذين يستبشرون به كراهته يضع الذكر عندهم انما لهم  
ديان يوم القيمة ضحاقا وهذا الذكر بحمل القلب وبعينه وبذلك  
العمل ووردي الجنان القلوب نظمة كما نصية الحديد قتل فسا  
حلا واما قال ذكر الله ومنه دخل الى كابر الى علوم المشاهدة والامرار  
المكثوتة ودا المحب والمستاد وموعلى ثلاثة اضر فاما الضرب  
المول فهو ذكر الله بافعاله كلها وهو اذ يفر في مقام المحسان العالم  
كله فيله نلدا واحدا الملك واه فنية كرا العبد به لك منقرا المستعبد  
له وقبوتبه به فان راى حداثا ذكره بالقديم وشرف القدم وتراخته  
واذ راى عجزا وضعف وتقصا في الوجود ذكره بالقوي القادر الكايل  
وشرفه وتراخته واذا راى متخليا محبوسا في حيز ذكره بالوجود الذي  
لا يتقيد بالحدود وان راى تواضعا وذللا ذكره بالكبير العزيز وعلى  
المجال والاختصار فلا يزي شيئا الهامه منوعا وايضا عن القدرة فيذكر  
من شرف المذكور وتراخته عما حدث عليه وشرف فضله وقضى  
جوده على جميع الهدنان وهذه اذا كانت عجايبا لغاوم والامرار **فصل**  
الضرب الثاني من افراد الذكر مقام المحسان فهو مقام الذكر عجيبة



وهو ذكر العبد ذكر الله بكل ما ذكره به فتذكر كيف ذكره سبحانه في نفسه  
 وفي الملا والملا يذكره القدم حتى جعله من الذائرين له والثالثين لكاتبه  
 وتذكر كيف ذكره بكل ما وصف به من الإيمان والاستقام حتى جعله من المؤمنين  
 والمسلمين وتو لا ما ذكره به في نفسه بكلامه ما آمن ولا اسلم ولا ذكر  
 وكذلك ذكره بكل ما خوله من رزق او نعمة او شئ من امور الدنيا والآخرة  
 في نفسه كما قال بعض بنيائه اذا انتك فولة مؤسوسة فاعلم اني ذكرتك  
 بها فيقول اذكرني في نفسه من اياته كثره عباد الله ومن لي انا على حقاري  
 حتى ذكر بيته نفسه الملة العظم القدير ما جعلني من عباده وذكرني بكل شئ  
 اجراه علي من انواع الملا والنعمة الدينية والدنيوية فتذكر تولد  
 المعرفة والسرور بالعبود والرجاء وغير ذلك مما لا يحصى من مقامات  
 العارفين وكذلك اذا تذكر محال غايته وان الله قد ذكره بها في نفسه  
 وعلمه محال غايته تولد عنده خوف الخاتمة والحياء والذل ولا انكسار  
 ولا توبة وغير ذلك فاذا تذكر العبد في هذا المقام كيف ذكره سؤلاه  
 بجميع ما ذكره به من توفيق لذكره واصطفا بكلامه وكيف جعله من الخائرين  
 له الراغبين في فضله وكل نعمة دنياء وآخرة ودنيا على جلالة قدره اذ هو  
 رب العالمين وتبدي الخلق احسن كاذن طييز من النرج والتحقى عولا كجانه  
**والضرب الثالث** من ذكر الازداد في مقام الاحسان هو ذكر وجود  
 البارئ وحده مفردا وليس وزاه مقام من الماكر وهو ذكر الاستيلاء  
 والخلقة وذلك ان يشغل القلب بذكر الله وحده فتنزل انغاله حتى يغلب  
 ذكره على ذكر الاشياء وهذا هو معنى قول الله عز وجل اني لا اطلع على  
 قلب عبدي فاحبه الغالب عليه ذكرى الماكت مسعته الذي يسبح به وبصر  
 الذي يسبحه ورجله التي تلمس قلمها ويده الذي يمسكها وعقله الذي  
 يعقل به والماكرت له من ورا كل تاجر جعل الماكرت فاحدا فكفاه  
 الله كل همهم وكان قره عينه وتو لا بنفسه وهذا هو الولي الحقيقية  
 افي ولاية الخصوص لان الله تعالى تو لا فكان الولي به يتبع به  
 ويه يتصرف به يتحرك ويتقلب في كل احيائه وتو لا هم الذين كان ثواب  
 ذكرهم العلم بالله الذي لا يصف ولا يكتبه في الاوراق عارف

جعلنا

جعلنا الله واباكر من اوليائه في عافية في الدنيا والآخرة منه وفصله وصلى  
 الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم **الشعبة الثامنة**  
**والخمسون** العلم اما كون العلم من شعب الإيمان فبين لا يحتاج الى  
 دليل لان جميع الاعمال الايمانية ظاهرا وباطنا اذ لم تكن يعلم والمافي  
 بما طله فهو الغرض العام الواجب على كل مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 طلب العلم فريضة على كل مسلم وفي الصحيح عن معاذ رضي الله عنه  
 تعال بنا نومرساغة اي ننذاكر علم الإيمان ففسر علم التذكير الإيمان والتو  
 عليه كسيرة **فصل** اعلم ان العلم ينقسم على ثلاثة اقسام قسم  
 ظاهر في مقام الاسلام وعالم الحس وقسم باطن في مقام الايمان وعالم  
 الغيب وقسم في مقام الاحسان وهو العلم بالله فاما القسم الظاهر  
 فهو على ثلاثة اقسام علم بالاوامر الشرعية وعلم بالنواهي الشرعية  
 وعلم بالمباحات الدنياوية ومدارك الحواس الضرورية والضرورية  
 العقلية فاما علم بالاوامر فهو علم الغرائض والسنن والفضائل واما  
 علم بالنهي فهو علم الحرام والمكروه والتنزيه واما علم بالمباحات  
 فهو العلم بالدنيا واهلها وكيفية اذاب المخالطة والكتساب المعيشة  
 وهذه الالقسام الثلاثة تتعلم من الشرع وطريقها التسع واما مدارك  
 الحواس والعلوم الخمس فمما يشترك فيها الحيوان العاقل  
 فلا يحتاج اليه الكتاب وما مقصدنا الكلام على الشرعية هنا فقد  
 غم العلم الظواهر كلها فلا يجوز ما حدان يعمل علما بالعلم وقد ورد في  
 الحديث عن سلمان رضي الله عنه انه قيل له قد علمكم بيكم كل شئ حتى الخرافة  
 فقال اجل فعمل الامر الظاهر موجود في كتب اللغة كما يعلم بالاحتجاج  
 والطهارة والصلوة وما يتعلق بها واخلاق انواعها والزكاة  
 وانواعها والصوم وانواعه والجهاد وغير ذلك من الاوامر واما  
 علم النبي فالعلم بالمحتمات كلها على اختلاف انواعها كما يعلم بما يغيب  
 الطهارة والصلوة والصوم والجهاد والزكاة والجهاد والعلم بالحدود  
 والامكنة المحرمة والالزمية المحرمة والمطعمة المحرمة وانواعها  
 والماخذ والعطا وغير ذلك ولا يعلم بالمكروه كله وذلك كله موجود في

هد



كتب النعمة **ولما** علم المتبحر وأمر الدنيا فكما يعلم بالكتاب لانه ليس  
 بحاجة عند أكثر العلماء والصيد وأدب الماكل والشرب والجماع والخطبة  
 كلها ومعرفة الدنيا وابنائها وامساكنها وهذا كله مستحسن به الكلب  
 ومن هذه العلوم ما يلزم العبد تعليمه وهو عليه فرض عين ومنها  
 ما لا يلزمه الا ان شافاذا انزلت به المنازلة طلب علمها وعلمها •  
 يعلم مثا ذلك ان علم الطهارة والصلاة وما اشبه ذلك فرض  
 عليه مع علم النقص ليس بواجب عليه فانما تطلب بالتقضاء واجب  
 عليه ان لا يقصروا به العلم وهكذا كل شيء فاذا اراد العبد ان لا يتحرك  
 حركة الا يعلم وجده ذلك في العلم لان العلم واسع جدا مثا ذلك ان  
 اراد ان يصح في نهر فيقول هل للصباحة اكل في العلم ام لا فيجدها  
 متوضعا عليها او مثل ان يريد ان يمشي في السوق للكلب او للجمل  
 او للذكر فيجد لذلك كله اكل في العلم وقيل ان يريد ان يخرج مع  
 صايب او اخله من اكل فيجد ذلك في العلم حتى لو اراد ان يرسل  
 ولده يلعب او يلعب هو مع اقربائه فيجد ذلك في العلم قال الله  
 تعالى ارسله معنا غدا نتزع ونلعب قري بالقرآن وبالياء للزمن  
 سعة العلم قد ترك الناس العمل به وانزوا العقل بالجهل واصول  
 العلم ثلاثة والسنة والجماع وما استنبط من هذه المصول هو  
 مردودا اليها لان النوع من الماصل فعلمكم باتباع العلم في جميع ولا تكم  
 وسكناتكم هو العصمة من الجهل والعازية الدنيا والاخرة من الله  
 علينا وعليكم باتباعه في الدنيا والاخرة امين **فصل**  
 واما القسم الثاني من العلم وهو العلم الباطن هو العلم بالحق  
 واخلقها وخواطرها والعلوم بالشیطان وخواطره والملك وخواطره  
 وما يفسد الاموال والعقاييد والقلوب من رياء وعجب وغير ذلك من  
 الصفات المهلكات وما يضل بها من نية واخلص وغير ذلك من الصفات  
 المضيية وهذا العلم واجب على كل مسلم وفرض عليه فرض عين فان العلم  
 بالشیطان والملك مثلا ان لم يأخذ علم ذلك من الشرع ويعتقد فيه  
 ما امر به الشرع والماصل ان اعتقده مذهب الملة التي تعتقد

في الجن انها اخلاط النودا وغير ذلك من المعاني وانها ليست باشياء  
 سوى صفات الناس وكذلك الملائكة يعتقدون انها القوي والنعمة  
 الحيوانية والافعال الإنسانية وكذلك امور الامرة كلها من الملوك  
 وما بعد من برزخ وسؤال قبر ونعيم وعذابه وبعث ونشر وسؤال  
 وميزان وحوض وصراط وجنة ونار وجميع امور الامرة الواجب على  
 العبد المؤمن ان يتعلم ذلك ويأخذ علمه من الكتاب والسنة والزيادة  
 علمه من اراء الملوحة الذين يرون ان الموت انما هو اخلال تركيب الجسد  
 فقط ولا يرون عذاب القبر ولا نعيمه ولا ينكرون بعث الاجساد  
 والجنة والنار يرونها هنا فقط وغير ذلك من امور الامرة فضلوها عن  
 العلم كما قال الله تعالى وان كنتم لا تعلمون باحوالهم بغير علم  
 فواجب على العبد ان يضرب في باطنه علم اليقين ويتعلم ما يجب به  
 الملكين ويضرب في نفسه ويتعلم امور الامرة ويفكر فيها حتى يحصل  
 له العلم واليقين بها قال النبي صلى الله عليه وسلم نقلوا اليقين  
 فانما تعلمه والخواطر نظر على القلوب اسرع من طريقة عين •  
 وبما تعلم ثبات القلب وصلاته نال الله في كل وقت الثبات على  
 العلم النبوي وان لا يضل عنه المستمع الى قول الراستين ربنا  
 لا تنزع قلوبنا تبعه اذ هدانا والهدى هو العلم قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك هل يتاها الا •  
 الثبات على علم الدين الذي تجابه وارسله به وهداه اليه فاذا  
 ثبتت هذه اعلنت ان القلب لا يستغنى عن العلم طريقة عين لان كل  
 شيء يطرأ عليه وفيه حجب عرصة على العلم النبوي فيصوّر القلب  
 كما امره العلم النبوي فهذا هو الغرض الواجب تعليمه فان العقل  
 قايده الشرع في امور الامرة لا يستغنى بنفسه عنه ثم بعد ذلك  
 ينظر العقل ويفكر في امور الامرة ويطلب علمها والعمل به وبعد  
 اشارة لعلم الامرة واستغاله به يكون من علما الامرة المدحوسين  
 فالعقل يرمي بما اخبر به العلم النبوي لانه من محذات العقول  
 السلية فالعقل يحيز ولا يغيبه ويحيل ما امره العلم النبوي ان



بحيله في عالم الغيب ايضا ونوصي ما اوجبه ويحيل ما احواله وهذا  
 المذاكر الثلاثة هي مذاكر العقل وعلومه ما يرد بها الى المتفنون  
 بالحق القائلون في العزة لو كنا نسع او نفعل ما كنا في امكان التغير  
 فتوهم لو كنا نسع او نفعل ما كنا في امكان التعبد اي لو كنا نؤمن بقدر  
 وقولهم او نفعل اي نفعل علم الشرع الذي امرنا به في الدنيا فلم نفعله  
 بل رقدناه قال الله تعالى وما يتفكروا الا العالمون وقد كانوا في  
 ظاهرا الدنيا عقلا علما العقل المشترك لكن العقل العلمي المكتسب  
 من الامنيات لم يكن غديهم منه شي فكانوا كما قال الله تعالى ام يحسبان  
 انهم سيستعجلون او يفتنون انهم الاما لانعام ثم عظم عن رتبة الامانة  
 فقال بل لم يزل يبعث رسلنا **فصل** واما القسم الثاني من  
 العلم في مقام الاحسان فهو العلم بالله تعالى الذي لم يتركه الخواص وطريق  
 التسع والعقل عند اكثر العلماء وعند طائفة منهم العقل بالعلم طريق  
 الى العلم فمذاكر العقل والشرع ممعا العلمية ثلاثة معرفة ما يجب  
 له سبحانه ومعرفة ما يجوز عليه ومعرفة ما يستحيل عليه فالذي يجب له  
 الوجود الثابت الذي لا بد منه والبقاء الدائم ازلوا وابدأ والكال  
 المترو بالصفت الكاملة فلهذا الثلاثة واجبة له عقلا ونزها فاما  
 وجوب الوجود الثابت عقلا فان فعلا لم يستغن عن فاعل وقد وصفت  
 الامفعال صفة فوجوب وجود الفاعل عقلا ضروري واما وجوبه شرعا  
 فتوهم انما ياتى فاحية الايمان بوجوده ثم امر بالاعتقاد والاعتبار في  
 غرابه ليعلم ما امرنا لايمان به واما وجوب البقاء عقلا ازلوا  
 وابدأ فبطلان التسلسل في العقل فانه لو كان محدثا لوجبا متقابلا  
 الى فاعل وهكذا ابد استلزامه نظر العقل الى قدم واجبه العلم  
 ضروري فاذا ثبت قدمه استحالة عدمه واما وجوب ذلك شرعا فتوهم  
 تعالى كل شي ما لك الاموجه اي ازلوا وابدأ وقوله تعالى هو الاول  
 والاخر وقوله كل من علمها فان سبق وجهه ذلك وغير ذلك واما وجوب  
 الكمال له عقلا بالصفات الكاملة فقيام الدليل بانه واحد ولو كان  
 اثنين لم يقع منهما وجود الامفعال فكاله ان يكون واحدا وقبله الدليل

على علمه وقدرته لوجوده انما صنعته واستحالة وجودها من غير غيره  
 عالم وكذلك ما يترتب عنه واما وجوب ذلك شرعا فتوهم عز وجل والمك  
 اله واحد ولو كان فيهما اله الا الله لعندنا واسم كل شي عليهم والله على  
 كل شي قدير وغير ذلك من ايات الصفات والاحاديث الواردة في اسمائه  
 وصفاته واما معرفة ما يجوز له سبحانه فيلانة وفيه ايجاد العالم  
 بعد العدم واعدامه بعد الوجود واعادته بعد العدم او ترك ايجاد  
 واعادته واما جواز ذلك في العقل فقيام الدليل على حدث العالم بعد  
 عدمه ولا اوجده بعد عدمه فكذلك بعد منه انما لا وجود ليس  
 بواجب لنفسه بل بغير فاذا اعدمه انما فيتعبد انما كما اوجده  
 بعد العدم او لا واما اخبار الشرع عن جواز ذلك فتوهم انما ياتى وتعا  
 الله سيده الخلق ثم يعيد وهو الذي تبدوا الخلق ثم يعيد وهو الهون  
 عليه وكل من علمها فان وان الله يفعل ما يشاء ويريد وغير ذلك من  
 الاخبار الشرعية عن احوال العالم والباري سبحانه قادر على كل شي  
 واما معرفة ما يستحيل عليه جل جلاله فيلانة شيئا العدم  
 والمثل والتقايس فاما استحالة عدمه اولا واخرا في العقل فلو لم  
 يكن الفاعل لم يكن فعل وقد وجدت الامفعال فاستحال عدم الفاعل  
 كذلك يستحيل عدمه في المستقبل لاستحالة عدم القدم ودليله  
 من الشرع قوله عز وجل امر خلقوا من غير شي من غير خلق وعنه ذلك  
 واما استحالة مماثلته للاشياء العقل فانه لو كان مثلهما لوجب له  
 ما يجب لها وجاز عليه ما يجوز عليها وفي ذلك بطلان الحقائق  
 في انقلاب الواجب جائزا والمايز مستحيلا ومن الشرع قوله تعالى ليس  
 كمثل شي لم يكن له كفو الا احد وغير ذلك واما استحالة التقايس عليه  
 من العقل فانه لو كان ناقصا للزمه المافات ولم يجب له القدس  
 والتزبه والماله لا يكون بوقفا ناقصا ودليله من الشرع قوله عز  
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وما ركب بغا فل ولا يغرب  
 عنه مثقال ذرة ويخرج لك **فصل** واعلم ان العقل منزه  
 موجود وبه تكتسب الفضائل بتوفيق الله تعالى ورحمة وله طرق



طلب العقل واعوانه

الى العلم واعوانه لا يستغنى عنها في طرقه واعوانه الحواس الخمس التي هي  
 السمع المدرك للاصوات على اختلافها والبصر المدرك للالوان وسطح  
 الاجسام وحياتها والشم المدرك للملوحات وانواعها والذوق المدرك  
 للطعوم وانواعها والشم المدرك للروائح وانواعها فهذه اعوانه في  
 الظاهر التي يقتضيهما الغوايد وله في الباطن اعوان اخر فتمت  
 القوة التخيلية وهي التي تنطبع فيها امثلة الصور المحسوسة المدركة  
 بالحواس المتقدمة المذكورة منها القوة الحافظة التي تحفظ وتخصي  
 ما تدركه الحواس من العلوم السمعية والصور المرئية المحفوظة وهي  
 التي افهنا النسيان ومنها القوة الذكرة التي تذكّر العبد بها ما  
 حفظ وتحتل فينا هذه كما قيل اذكر غايته واولا اذكر ما شاهدته  
 ولا اراء ومنها القوة الظنية الوهمية المتصورة في الخيالات المحال  
 وبعض الممكنات واكثرها كذب كما ورد في الخبر الظن الكذب الحديث ومنها  
 القوة الفكرية الخائلة في المعقولات ومعارك هذه القوى الخمسة  
 كلها فتميز بين الواجب والحائز والحاصل فيحدث عن ذلك القوة  
 الايمانية المصدقة بالغايات المحبب عنها او المكذبة بالخاصة فاذا  
 نظر العقل بجوانبه في المحسوسات علم ان ربه سبحانه ليس من قبيل  
 المحسوسات ولا يدرك بالحواس وكذلك ينظر في القوة المتخيلة فيعلم  
 انه ليس من قبيل المتخيلات ولا يدرك بالخيال لان العقل انما هو  
 صورة المحسوس وكذلك ينظر في القوة الحافظة فيعلم ان ربه سبحانه  
 لا يحصر ولا يحاط به فيضبط ويبرم كسائر المحفوظات المرئيات  
 وكذلك يتذكر ما حفظ وتحتل وراي فيعلم انه ليس من قبيل التذكر  
 وعهد من المهورات وكذلك ينظر في الوهمية الظنية فيعلم انه ليس  
 من قبيل المتوهمات وينظر في الفكرية فيلحق كل شكل بالكل ويستدل  
 على كبريه عز وجله ويعلم انه مخالف لجميع المذركان فيصدق بالقوة  
 الايمانية انه موجود ليس كالموجودات وتجدد بالكذبة ان يكون مثل شي  
 من المحدثات فاجاب الله ما يجب وجوز عليه ما يجوز واحال عليه ما يحل  
 وله في كل قوة منها فائدة عظيمة من حيث ينبغي عن الله تعالى انه ليس

منها

منها ولا محسوسا ولا متخيلا ولا محسوسا بما طابه الى امثال ذلك  
 واما طريق العقل فان طائفة من ضاوا العلماء تقول ان من عمل بالعلم  
 واخلص علمه الله تعالى من لدنه علما وله ولا يزل من القرآن والسنة  
 قال الله تعالى ان يتقوا الله يحبل لكم فرقا نارا وفي الخبر من عمل بما علم  
 ورثه الله علم ما لم يعلم الا انه لابد لصاحب هذا المقام ان يورد ذلك  
 على ادلة الكتاب والسنة فان كان مما يحب او يجوز على الله تعالى قبله  
 وصدق به وان كان ما يستحيل عليه نقاه وتحدث من الله علينا وعلمكم  
 بتوفيقه وهدايته واهدنا وابا كبر روح متصل الامداد من عند في  
 الدنيا والاخرة به وفعله وكرمه والحمد لله رب العالمين ول  
 الله على كل شيء حليم وعلى اله وصحبه وسلم **الشعبة التاسعة**  
**والمختصون** اليقين اما كون اليقين من الايمان فبين لان  
 الايمان لا يثبت الا به فانه حقيقة الايمان واساسه وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يثبت اليقين الا بالله فثبت اليقين على ما تقرر في  
 لقب من وراء هذا الحاصل يشهد ان لا اله الا الله مستقيما بها قلبه  
 فثبت بالجنة فذكر يقين القلب في الايمان وقال على رضى الله عنه  
 الايمان على اربع دعائم الصبر واليقين والعدل والجهاد فجعله  
 دعامة للايمان به يثبت ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه اليقين  
 الايمان كله لان ثبوت اليقين في الايمان وبروالة يزول الايمان  
 وبه يظهر القلب ويسكن قال الله تعالى ما برهم عليه السلام  
 اول تفرق قال بلى ولكن ليطين قلبي واليقين هو المطالعة المعينة  
 وان ثبت قلبك المكاشفة والمشااهدة لله المصدق به وهو على  
 ذلك انه اقرب ضرب في عالم الحس ومقام الاسلام وضرب في عالم الغيب  
 ومقام الايمان وضرب في عالم الغيب ومقام الاحسان فاما الصبر  
 الاول فهو اليقين بالانبياء والرسل عليهم السلام وما جات به من  
 الشرايع الاسلامية فانهم شرعوا الشرايع في عالم الحس كما اخبروا  
 عن الغيب وهم ظاهرون مع الخلق ولا يثبت الايمان الا باليقين  
 بانهم انبياء **فصل** اعلم ان طريق اليقين بهم قل من غير اخذها

طلب معنى اليقين

غيب

طلب طريق اليقين بالانبياء



يقين التواتر والثاني يقين المعجزة اما التواتر فقد تواتر بنقل الكافة  
عن الكافة وجود المنيان في الدنيا فلا يشك احدان بيننا بمجاهاصل الله  
عليه وسلم بعث مكة وهما جارا الى المدينة ومات بها وانه مدفون بالمدينة  
المزورة لان قبره بالمدينة وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام المعجزة  
قبلة فان لم تشاهد قبورهم فقد تواتر بنقل الامم من اليهود والنصارى  
وعندهم انهم بعثوا في الدنيا الى الخلق كنوح ومود وشعيب وموسى  
وعيسى عليهم السلام كالتواتر بوجود مكة وشرفها والعراق والشام  
 وغير ذلك وان لم يدعها الانسان ولا شاعها بل يقر بذلك  
تواتر النقل عن وجودها فكل ذلك يوقن بتواتر النقل عن وجود المنيان  
عليهم السلام ويعتبرهم الى الامم واما يقين المعجزة فانهم لما طولوا  
بيقين ما اتوا به وادعوا من الانبياء اتوا بالمعجزة الخارقة للعادات  
ظاهرا للخص فحصل اليقين بهم من جهة المعجزة انهم انبياء مرسلون فاذا  
ثبت انهم انبياء مرسلون وجب اتباعهم في الشرايع الاسلامية وغيرها  
والعمل بذلك على اليقين فمن حصل له اليقين بوجودهم ومعجزاتهم  
ثبت له ان الاسلام حق بلا شك فهو يعمل على بيئته وبصيرته اي  
يعمل على يقين بالمعبود وانه يثاب على اعمال الاسلام وعلى ترك  
المنهيات وان لم يعمل ويتول على يقين لم يتبعه ذلك وكذلك سائر  
المباحات الدنياوية لا يثاب على كل شيء ينوي بها الصلاح ان لم  
يكن موقفا فقد تبين ان اليقين داخل في الامور الشرعية كلها  
المتقدمة بها الانسان **فصل** واما الضرب الثاني من اليقين  
في مقام الايمان وعالم الغيب فانه اليقين بالدار الآخرة قال الله  
جل جلاله وبالآخرة هم يوقنون وهو مقام عزيز وهو على درجات  
واقلة درجة منه ما ثبت به الايمان فاطمان به القلب وذلك ان  
الانبياء لما ثبتت نبوتهم بالمعجزات الخارقة للعادات علمت العقول  
بالبراهين القاطعة الضرورية انهم صادقون في كل ما اخبروا به غيا  
كان او شهادة وبرهن عند العقول انهم لا يكذبون ولا يجوز علمهم  
الكذب فكما اخبروا عنه فهو كما اخبروا عن غير زيادة ولا نقصان

لهم عن الله اخبروا ومن اصدق من الله حديثا فاقبقت القلوب  
بكل ما اخبروا به من امور الغيب واستقر قناتها الرب كما استقر الرب  
في انهم انبياء ام لا لان النبي انما معناه الخير والخير فانه خير  
بالغيبات التي اطلع عليها فاو لا ذلك مما نبى ولا شئ نبيا لانه  
لم يكن نبيا بنفسه فان احدا لا يشك ان النبي انسان وانما كان نبيا  
بالخبر فاليقين بالحقيقة انما وقع بالخبر الذي اتى به النبي والشرع  
الذي شرع ومن شرع الانبياء المجار عن الغيوب فقد حصل بحمد  
الله اليقين بالانبياء من هذا الوجه وثبت به الايمان لكل مؤمن  
والجبرية وهو اول درجة اليقين وراه درجات من علم اليقين  
بها يتفاضل الموقنون كما ورد في الخبر ليس الخبر كالمعاين وكما قال  
الموقن لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا وكما قال عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه في صفة الموقن انه ينظر الى المرأة من وراء ستور رقيق وانما  
يوصل الى هذا المقام بكثرة ترداد الفكر والنظر انورا لا خورة  
والنظم بكتاب الله عز وجل الذي هو اليقين واخار الرسول صلى  
الله عليه وسلم النبي وحي قال الله تعالى انه لقول رسول كريم  
وما هو بقول شاعر اذ يقول له انه لتذكره لتعجب الى قوله وانه الحق  
اليقين فاعلم ان القرآن هو حق اليقين فالحق هو اليقين اي  
اذا تحققت الشئ على ما هو به فقد ايقنت به كما قال الله تعالى في  
الذاريات فويل للسا والارض ان الحق نزل ما انكم تسطقون وقال  
تعالى في سورة النور يومئذ يؤفهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو  
الحق المبين اي يوقنون ان الله حق اذا انكشف الغطاء وراوا  
ان القوة شحيحة وبذلك سبب القيمة الحاقة لانها تحقق  
الانبياء الغائبة عند منصرها اذا قامت فلا يشك في شئ منها  
فعلم اليقين بوجوده في القرآن والسنة فاذا قرأ الساتر المانية  
من القرآن والحديث من السنة وفهم ما اخبرت به لاحاله ولا يل  
علم الآخرة فحصل له اليقين قال الله تعالى لو تعلمون علم اليقين  
لترون الجحيم وهذا المقام الثاني منه على حدين من الكشف كشف



على ما أخذ من الكتاب والسنة وبراهين العقل المكتسب من الميائين  
 وكشف أحسن قبيل الرويا مخصوص به أهل الكشوفات وذلك من نوع  
 كشف من رتبة عمران عليها السلام حين رأت الملك فتمثل لها نبيا  
 سوتا ولم تكن نبية ولا رسولا لأن المرأة لا تكون أمًا ومن قبيل  
 قول العنابي يوم أخذه وهو ابن من النضر عم انس رضي الله عنهما حين لقي  
 سعد بن معاذ فقال له أبا ابن يا سعد إلى أجد روح الجنة دون أحد  
 بهذا عبد آخر عنده حين كشف له عن المرأة فوجد رجبها كما وجد  
 يعقوب روح يوسف عليها السلام على سافة بعيدة وأما هذه من  
 أخبار المكاشفين الموقنين يطول ذكرها وقد راي النبي صلى الله  
 عليه وسلم الجنة والنار في عرض الحانط وقال الجنة أقرب إلى أحدكم  
 من شمس لعله والتارك ذلك وكان ينظر الميت إلى الآخرة والإملاك حوله  
 ولم يزل عن مكانه والناظر حوله جلوس لا يتركون ما يرى حين كشف له  
 العطا فإذا الآخرة عيب في باطن الدنيا كما المكشوف عيب في باطن الجنة  
 ولا يعلم يقينًا أن النفس تحرك الجسد وتظهر سرارها فيه وعليه لأنه  
 ملكها فكذلك الآخرة روح الدنيا هي الحركة لها والبقاء لها فيها  
 تظهر سرارها وأحكامها فإذا نظر الناظر وفكر في الآيات والآداب  
 واشتغل بالفكر والمقابل على الآخرة فراهها عيبك الدنيا كما ينظر  
 إلى نفسه وهي عيب في الجنة فيوقن بها فعليك بطلب علم اليقين  
 جعلنا الله وأياكم من الموقنين أهل السعادة في الدنيا والآخرة آمين  
**فصل** وأما الطرب الثالث من اليقين في مقام الاحسان  
 فهو اليقين بالله جل جلاله والاسم فيه درجات على قدر نفوذ بقاء  
 في مقامات المشاهدة فأول درجة منه ما ثبت به الإيمان وانتفى به  
 الرب وبعد ما يقوى به الإيمان من البراهين العقلية النظرية  
 وبعد ما يزيل من الشك في قلوب المؤمنين وهو مزيد من الله لما نشأ  
 من عباده وكشف لبصائر الموقنين فينظرون إليه في ملكوت الغيب  
 بنور الذي به ظهر كل موجود قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله  
 سبحانه خلق الخلق في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك

النور اهتدي ومنها خطاه ضل فتفاوت الموقنين والمبصر من علي  
 قدر ما أصابهم من النور وكشف لهم منه قال الله عز وجل ومن آياته  
 الليل والنهار والشمس والقمر فالليل ظلمة به تخفى الأشياء ولا  
 تظهر فتستعد من البصائر فتدليل على العدم وعلى الماهية الباطلة  
 فقد دلل دليل على وجود الباري كما دلل النور الذي هو النهار والشمس  
 والقمر مثال ذلك أن الليل يعدم الأشياء من البصائر ويخفيها ويأبى  
 الخلق فيه ولا يبقى له جس فيقول لو كان الله عدما وباطلا لم  
 يوجد فعل ولا موجود لأنه لا ظلمة أحق من العدم والعدم ليس بشئ  
 فكيف يوجد شيئا وقد ظهرت الأشياء وصدق فعلم أن الصانع لها  
 موجود حق فقد دل الظلام على وجوده سبحانه دلالة قطعية وأما  
 النهار والأشياء في أحلا وأرفع وذلك أن النهار الذي هو الضياء  
 به تظهر الأشياء وتبين وترى لأن الضياء على سطوح المبصرات هو  
 تجليها وهو متصل بالبصائر المصيرة للألوان وضوء الأشياء وذلك  
 الضياء فابيض عن قرص الشمس فإن القرص عيب له فلو لا النور لم تظهر  
 الأشياء فالنور موشى ظهورا لوجوده وغاية وضوحه وبه ظهرت  
 الأشياء كلها كما تقدم والله نور السموات والأرض به ظهرت الأشياء  
 ووجدت ولو لم يكن موجودا لما ظهرت أبدًا ولا وجدت فلو قدر عدمه  
 وعيبه عن الوجود طرفه عيب لم نعد ما لوجوده في تلك الطرف  
 ولم يكن أبدًا كما لو قدرت كسوفًا عظميا ياتي بعتة فيكشف الشمس  
 كلها ولا يبقى شيئا من النيران لما ظهر شيء من الأشياء ولا نعدت الأشياء  
 من البصائر فما حقيقة أنما يرى على الأشياء النور الذي يظهرها  
 وكذلك بالحقيقة لا ترى العقول في الوجود لا نورًا لا نورًا الذي  
 به ظهرت الأشياء كلها وبه ترى الأشياء وتبصر الأشياء كلها أصلا  
 من شيء ليس من طبيعتها ومنعها ظهورها بفتتها وطبيعتها الرجوع إلى  
 التلاشي والعدم الذي هو أصلها ووجود الباري وكونه وأرادته  
 بمنعها من التلاشي وبظهورها بكونه موجودا فهو الظاهر حقيقة  
 وكل شيء ما خلا الله باطل وقد أخبر الله عن راس الموقنين وأما من



المشاهدين ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال لانيه يا ابت ابي  
 اراك وقومك في صلاتهم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات  
 والارض وليكون من المؤمنين ثم اخبر عن مشاهدته وسداده منظره  
 فقال جل وعلا فلما جبر عليه الليل راي كوكبا قال هذا ابي فلما اقل  
 اذ غاب وذهب قال لا احب الاقلى ثم كمل في الق والسمر ثم كذلك  
 في جميع المنظورات فقال وجبت وجهي للذي فطر السموات والارض  
 حنيفا وما انا من المشركين به شيئا من الاشياء كلها لانها اخلت زائلة  
 ذاهبة ازل ولا بد او انا ووجهي للذي فطر لها من العدم الذي هو  
 اصلها وليس يظور ولا اقل فلم يغب عني الوجود ازل ولا يغيب ابدا  
 فلكون السموات والارض الذي اراه سبحانه هو رؤيته عليه السلام  
 ملكه سبحانه للاشياء وكيف قامته لا يات نفسه من يده ملكوت  
 السموات والارض كل شيء فكل بيد يزرعه ويظهر ويخفي ملكه  
 وهي صنعة للاشياء بالقدرة فلا ذل عليه السلام يركب الصانع في الصنعة  
 ظاهرة به لا ينقصها وتقول العرب ملكة العجين املكه ملكا اذا احدثت  
 عجنه وصنعة عجنه فلكون الله للاشياء بوصفها لها كيفية قيامها  
 بها بالصنعة والمجاد ولا لاشاء اظهرها لها به لا يات نفسه فتمت  
 فلا شفاعة المؤمنين مشاهدة الموحدين وهم فيها درجات على قدر  
 ما قسم لهم من ظهور النور المبين لا يزي شيئا منه المنيون ولا يشهد  
 المحضون فانظر الى امام المعبرين الخليل عليه السلام كيف شكل  
 هذا الملك بنظر القدم فلم ينظر الى الكوكب ولم ينظر الى غيره  
 من الاشياء المجسمة عنه وان لم يترك في عينه لانا الكوكب يظهر هائولا  
 وهو ارفع وجودا منها لانا لوجوده من الظهور والنور اشد ظهورا  
 من غيره من الاجساد فوظا به في نفسه وظهر به غير ثم لما اقل ان  
 منه وارتقى الى الحق الذي هو اشد ظهورا منه ثم الى الشمس التي هي اكل  
 نور ثم لما راي القول والتعبير لازما لكل تباركنا لكل وتوجه  
 بنظره الى الذي لم يافل ولا يافل ابدا **فصل** اذا  
 تمت ما تقدم وتحقق فافترق اليه تلاوة كلام الله الذي انزل

الى صبرك حتى حطته وانطق به شامك واعلم كيف تتلوا فانه هو الذي  
 يلقى التلاوة في قلبك وينطق به لسانك فكلامه في قلبك ولسانك  
 وما اقرب اليك منك فاستمع لما يوحى اليك وانما سمع القيد تاليا وانك  
 تلبس ان العرب هو التابع فسمي القاري تاليا لانه قال ابي تابع ابي  
 يتلو تبعه ان القى المتلو عليه وهو المحرك لسان غيره بالتلاوة  
 فاذا كان هو المخاطب لك وانت مناج له في مقام المناجاة والمحادثة  
 فاجعل جسدك الخلق من الجيلات والطوارير المربع بمنزلة الجبل  
 وباطنه الحق في السر عن الخواص الوادي الامين والوادي في لسان  
 العرب ما اختلف من المادى وهو من جانب ابا طن الامين اعني اليمين  
 ما اصحاب اليمين وهو محل الايمان والحكمة يمانية واليمان يمانى  
 واصحاب المينة ما اصحاب المينة والسوان تطويان يمينه وفيه  
 البقعة المباركة الحافظة للكتاب المبارك وهذا كتاب اترناه  
 مبارك وبه كانت مباركة من الشجرة وهي في هذه الاعتبار شجرة التوحيد  
 في هذا المقام برؤية كل شيء من الله وباسم الله الكلمة الطيبة الى  
 اصلها ثابت اذ راسخ في مزال السر وفرعها في السما اليه يصعد الكلم  
 الطيب فاجعل لسانك من وراك وفي قلبك وائل ما اوحى اليك  
 من كتاب ربك واستمع لما يوحى اليك فستنادي ونفسك من نور المحلى  
 لك في كلامه ونفسك من شهاب قيس ضيا به ما يرفع لك الحق المبين  
 وقال جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قال لقد تجلى الله لخلقه  
 في كلامه وكذا كثرهم لا يعلمون او كما قال وقال عز وجل لو اترناه هذا  
 القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ثم قال عز وجل  
 وتلك الاشارة نضربها للناس لعلهم يتقون وهذا ان الطريقان  
 اللذان هما السطر المتقدم وسماع كلام الله هما طريق اليقين وفيهما  
 يوجد الحق المبين وباليقين تفاضل الناس وهو اعز ما تامل من السما  
 وفيه فظها علم القدرة وتخرق العوايد لمن اراد به طريقها فيه  
 مسوا على المادى في الهواء وذلت لهم السباع والهوام وراوا الملائكة  
 وعجايب الكسف والكرامات ويعبر عن حال ملكا شفاعة اليقين بالسبب

في معنى التلاوة



وبين حالة بين النور عن الدنيا والبقية بالامرة والناحية الدنيا  
بما فيها لا قتال عليها فاذا ماتوا اغتصبا بالوقت او لا انقطاع الى الله  
والدار الآخرة اتينهم او هم فيها في حالة بين حالتين وتخصيم ايضا ظا  
فهما وهم رقدوا عنها فالمكاشفة ابدًا باليقين حالة اهلهما كالسنة  
بين النوم والميقظة وقال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون  
لهم البشري والفرقان الذي هو جزا لتقوى من البشر والبشري  
في الرويا الصالحة والرويا على ضربين روبا النوم الممجد ورويا  
المكاشفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق بقدي من النبوة الا  
المسرات وقد قال الله تعالى في شأنه النبي صلى الله عليه وسلم  
ومكاشفته للغيوب ليلة الاشارة وما جعلنا الرويا التي اريهاك  
المقنته للناس فسا روبا قال ابن عباس رضي الله عنه هي روبا  
عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاشارة وذكرنا النبي صلى الله عليه  
وسلم حديث الامانة وما راي الاخره ثم قال ثم تركت فاستيقظت فاذا  
انا بمكة فذكر في الصحيح انه نزل من مقام العلو الذي رقا اليه بالمعراج  
وغيره وانه استيقظ حين شاهد هذا العالم لانه قد كان نائم عنه بالمعراج  
عنه والاقبال على غيره وروي مسلم والبخاري ايضا عن مالك بن النجاشي  
شعيرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيننا انا عند البيت اذ قال  
في الخطيم بين النائم واليقظان اذ جاني ثلاثة نفر فحدثني عن حاله  
بين حالتين وهو الشيات الذي هو كالسنة فان المفكر والناظر  
في الفرق بين العالم العالي والباقي والدنيا والامرة حالة حالة  
بين حالتين فاذا فهمت هذا المشكل عليك شي من امر المكاشفة وخرق  
العوائد لانهما من عالم الملكوت المتصل بعالم الملك والناحية الملك  
كل انواع شتى بل مكاشفة ومناوي بما اراد به قال الجنيده رحمه الله  
شئ قوم باليقين على الما ومات اخرين بالقطر وهم ارجح منهم يقينا  
رزقنا الله ولا يامر به الموقنين وجعلنا من اهل اليقين التام  
في عافية كايمة من جميع الحق في الدنيا والآخرة بنبه وكرمه امين  
**الشعبة الموقية ستون** كراهة الكفر

وهو الايمان بالله قرينان لا يفترقان فاما دليل كونه من الايمان فبين  
قال الله تعالى حب اليم الايمان ورغبه في قلوبكم وكره الكفر الكفر  
وقال تعالى تزيكروا بطاعون ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى  
فقرنه بالايمان معًا اذ هما لا يفترقان وفي الصحيح عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد خلاوة الايمان من كان الله ورسوله  
احب اليه ما سواهما ومزاج عبدا لا يحبه الا الله ومن يكن ان يعود في  
الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار فذكرنا هذه  
الشعبة التي هي كراهة الله وفي الكفر بها توجد خلاوة الايمان  
التي هي اعلا المقامات **فصل** اعلم ان الكفر على ضربين  
كفر هو الجور والشرك وكفر هو كفر النعم وفي الحديث الصحيح في صفة النسا  
يكفر الا احسان ويكفر العبد وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمه  
الله كرا فاذا فهمت هذا فاعلم ان كراهة الكفر على ثلاثة اضرب ضرب  
في مقام الاسلام وضرب في مقام الايمان وضرب في مقام الاحسان ولما  
كانت نعم الله سبحانه قد شملت الوجود كله ظاهرا وباطنا كما قال تعالى  
واسمع عليكم نعمه ظاهرا وباطنا والباري سبحانه وتعالى هو المنعم بها  
وهو الحق المبين الموجود الذي لا يد منه ولا غنى عنه ويحيى ان لا يكفر  
به ولا يجحد وجوده ولا تكفر بنعمه ظاهرا وباطنا فاما الضرب الاول  
في مقام الاسلام فالواجب على العبد ان يكفر بكل ما يبيد من دونه من اله  
وان يكون ذلك ويكره العود والعودة في ذلك كله ان كان ومن كان  
فاذا تبسنا فعال الطاعة منه كره ان يصنف شيئا منها الى غير الله تعالى  
وان يشرك فيها غير ويكره العصيان والمخالفة فان ذلك كفر  
لنعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيات السمل فوق وقاله كروا  
تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والماية وكذلك يكره ان يصنف شيئا من  
نعم الله الظاهرة الى غير الله فان ذلك من دقات الشرك بل يكره كل شئ من  
الله وقلبه مطين اليه ولما نه شاكوله غير كافر واذا تبسنا بالمباحات  
والكسبيات فلا يؤيد بها غير الله ولا يطعن بها ويستكبر وليكن ذلك كله  
فانه من كفر النعم ودقات الشرك فقد عم كراهة الكفر والعوق فيه جميع



البطاركة كلها خلعت لها ودفعها وكذا لك بكرة المحدث والخالص منهم  
 ولم خذ في تراسلهم بالمدلول فالناس فان ذلك كله سابق الي  
 الكفر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
 اولياء قال تعالى لا تتخذوا المومنين اولايا واما امر بالكرهية  
 لمذاهبهم في هذه الامانة واذا كره العبد كل كفرة ببلد الكفرة كلها  
 وهو في موضع جالس وودان ذلك كله عاد ايماننا بالله حتى لا يوجد  
 كفرة او جبر على ذلك ولا من اكره الخصال كما انه امر جبر ذلك وتخشيه  
 لكان كراها فالواجب على العبد ان يكره كل شرك في الوجود وان يكره  
 العودة فيه بلسانه وقلبه وجوارحه كما يكره ان يلقى النار عصا الله  
 واياكم من جميع انواع الكفر ومن النار كل حال من احوال الدنيا والآخرة  
 امين **فصل** واما العزب الثالث من هذه المقامات  
 مقام الايمان فان الاحمر عيب وقلب لعبد محل الايمان وهو عيب  
 ايضا وقد امر العبد بالايمان بالامرة وترك الكفر بها والكرهية من  
 وصف القلب فيكون الكفر يسمى من امور الدنيا والآخرة والشك في نبي  
 منه ولا يتطعن اليه الخواطر الردية الدالة على الشك والكفر بالامرة  
 فانها ترد على القلوب فتنته قاصبا وتابل بغير عنها ولا يقبلها ويكون  
 ذلك ويكفر منه ويظلمين بقلبه الى حد ما فذلك توجد خلافة  
 الايمان وطائفة الامس من ضلالت الشكوك والكفر ويكره ان يستعد في  
 الموت وما بعدة من فقر وبرزخ وحشر وميزان وصراط وسؤال وجنة  
 ونار وغير ذلك من امور الآخرة مذهب الملحكة وان تجدد شيئا من ذلك  
 فيكون مؤثرا كما امر **فصل** واما العزب الثالث من هذه  
 المقامات في مقام الاحسان فهو كراهية الكفرية في عيبا لغيره فان الخواطر  
 طرية على القلوب اختارا لا تزي الى كراهية النبي صلى الله عليه  
 وسلم الكفرية هذا المقام واستغاثته الى الله تعالى بالله عافنا  
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك حين شاهد الوجود كله بين  
 الاصبعين يقليه كيف شاهدوا عظم الناس كراهية للكفر وهو مستبد  
 الاولين والآخرين وكذلك راى حوزة العلم حيث قالوا ربنا

لا تترغ قلوبنا بعد اذهنتنا لما كرهت قلوبهم الرغ استغاثوا الى الله  
 في صرفه عنها حين شاهدوا من مقام الاحسان تصرفه للوجود كله  
 وتقبله اياه وكراهية ذلك يدل على امر عظيم وهو اغتيا طهم بالله الذي  
 لا مثل له وبدنيه الذي لا ريب احسن منه فعل قدرنا يكون الشيء يقيننا  
 يكون الماعتباط به وكراهية الزوال عنه في الحال وفي المال ولذلك  
 كره المومنون الكفرة الحال وفي الحاشية قبل خلوعها واستغاثوا الى  
 الله في سؤال الثبات حالا وما لا عند الحاشية فذلك لك على عظيم  
 كراهتهم للكفر بالله واغتيا طهم بولاهم وكذلك ينبغي للعبد ان يكره  
 ويرد ما يرد على القلوب والاعمال من خواطر النسيه والتجسيم ويود  
 ان لو قدر ان يصيف ربه سبحانه ويترهه كما وصف هو نفسه وترهه  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحبه من سألوه عما يكرهون  
 مما يجدون في نفوسهم ما يرد عليها اختبا وامر الله ومن لم يعد فقال  
 او حدة عموه ذلك محض الايمان الجدية الذي رد كيد الى الوسوسة  
 لجعل كراهية ذلك كله محض الايمان ولا سيما وقد صرح في العقول  
 وثبت ان من كره بالله فقد حذر حذرا لا يبدى حذر نفسه والجنة وعباد  
 الله المومنين واعظم من ذلك كله حذر ربه وحق عليه العذاب الكثر  
 والنعكس الموت فحق ان يكره الكفر ويستغاث الى الله في كل حين في  
 صرفه عساه يصرفه عن العبد ولا يوقعه فيه ابدا حالا وما لا  
 اذ يصرف عن جوار السيد العظيم الذي لا مثل له ولا يقدر احد  
 قدره ولا يصيف الواصفون اجمعون ولو خلدوا ابدا لا بد من  
 مقدار ردة مما هو عليه ربنا جل جلاله من شرف القدر وتراخيه  
 النفس فكيف لا يعتب طبه سبحانه وهو على ما هو عليه ولو لا فضل  
 الله ورحمته وخضائه وكرمه ما استحق بصر من الابصار المخلوقة  
 ان يمتد الى النظر الى حصة جلالة ولا يتعم في حلاله جنانة  
 لذلك الحال لا دفع الكراما لذلك الحال الذي حاز الحاسن اجمع  
 وقال بعضهم في مجاز القول من الشعر  
 استغاثه فاذا بدا • اطرق من اجله •



• **لا خيفة بل هيبة • وصيانة لحاله**  
 لكن كرمه وحسن ابادته وصانعه وتخشيه وكرمه صفاته فاضت  
 كل الغيظ والجور على المحتسب والمستحق بانهما وافضاله حتى  
 طمع فيه كل احد وفي نفسه فليطعم الطامعون لا فرق الله بيننا وبينه  
 في حال من احوال وصلنا واياكم من جزية المفخين والبنا واياكم  
 ثوب غافيتيه ومنته ولا ازال عنا وعنكم لباشر العافية في الدنيا  
 والآخر عنه وفضله وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم  
**الشعته الحاكية والستون** الامامة اما كون  
 الامامة من الدين والايان فبين لاحقابه فان فيها معني  
 التوحيد الذي هو الاجتماع والاتحاد والاتفاق كثرة  
 والتوحيد هو الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بطاعة  
 الامير فطاعته طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم طاعة الله وقد ثبت في الصحيح عن علي رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي  
 يعرفون القرآن ليس قراكم ايا قراهم بشي ولا صلاكم ايا صلاهم  
 بشي يقولون القرآن يحسبون انه لم يورثهم ولا يتجاوز صلاتهم اياهم  
 بمرفوع من الاسلام كما يرفق السهم من الرمية لوليهم الجيئ الذين  
 يصبغونهم ما قضى الله على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلموا على  
 القتل وذكر الحديث وانما خرجوا من الدين وشيئا اخر من طاعة  
 الامير فاذ اتم ذلك الى الخروج عن الدين فكيف لا تكون الامامة  
 ورؤيتها من اعظم شعب الايمان وزوي سلم عن عبد الله بن ابي رافع  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرفعية لما خرجت وخرجت  
 على رضي الله عنه قالوا احكم الله فقال قل رضي الله عنه كلمة حق  
 اريد بها يا اهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا يعرفون  
 من الدين ايني لا يعرف صفتهم في هؤلاء وذكرنا في الحديث في جوابين  
 الدين وقد راوا الحكمه وحده ولم ينفعهم ذلك **فصل**  
 من شرط الامام المذكورية والاسلام والحرية والعدل والنسب

القرشي والعدالة والكفاية في تدبير الامور وتنفيذها والعلم  
 فاما المذكورية فلان المرأة غيرة لا تتأثر الامور بنفسها ولا يجوز  
 لها تقديم امام القوم للاقتدار بها وفي الخبر في قوم تدبرهم امرأة  
 واما الاسلام فلان الكفر لا يقبلوا الاسلام وذلك يقتضيه الدين  
 قال الله تعالى لا تتخذوا الكافرين اوليا واما الحرية فلان العبد  
 ناقص الرق غير مقبول الشهادة وفي ذلك قلبا للحكمة من جعل الملوك  
 ملكا واما العقل فلان الحق غير مخاطب بشي والكليف ساقط عنه  
 واما النسب القرشي فلقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا  
 الله وكونوا مع الصادقين وهم قرش ولقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم واموالهم يريدون فضلا من الله ورضوانا  
 وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ولقوله النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد مرنا فرسا ولا تقدروها **واما** العدالة فذلك من  
 كمال الامامة لانه جعل للاقتداره ونصب للناسي يهديه فينبغي له  
 ان يكون افضل الناس في وقته وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اقتدوا بالدين من بعده ياي بكر وعمر رضي الله عنهما **واما** الكفاية فلان  
 نصب للتدبير الخلق كثيرا ولا ينضب طاقه امورهم الا ان يكون  
 ذا نجدة ومنته في نفسه ورايه لا يلحقه حين ولا خور عن اقامة  
 الحدود وضرب الرقاب والجهاد وغير ذلك **واما** العلم فلان من يحكم الامور  
 الناس فيجب عليه ان لا يكون جاهلا فينفذ الامور بالجهل فذلك  
 ضلال قال الله تعالى لخلقته في ارضه داود عليه السلام يا داود  
 انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى  
 فيضلك عن سبيل الله فاذا اجتمع في الامام هذه الخصال فهو الكامل  
 الغايب الواجب حبه والاقتداره في جميع الاشياء البرائة عن الظلم  
 والتقاضي **فصل** فان قدر شرط العدالة الكاملة  
 في الامام وظهر منه ظلم واذا اية فليصبر على ذلك حتى ياتي امر الله  
 وليدفع له بالقتال فاذ في صلاحه صلاح المسلمين ولا يخرج عليه  
 بالتف فان ذلك خروج عن الدين الا ان يظهر منه كرا وشي عظيم



تخلفه به فلا هل الحل والعهدة خلفه ونصب غير من لا يمت  
 القرشيين فالطاعة للامام دين يكره الله به فاذا ثبت هذا علم  
 ان هذا المقام على ثلاث ضربات ضربان واجبان والثالث  
 فضيلة على عدة مقامات الاسلام والامان والاحسان الثلاثة  
 فاما الضرب الاول الظاهر في مقام الاسلام فواجب على العبد  
 ان يطيع الامام فيما امر به من طاعة الله وان لا يخرج عليه بالسيف  
 وان يطيعه فيما كان من شان الامام وذلك انما يريدوا لدرهم  
 والموازنة في المكال والصلاة والخطب والاعباد والاحكام الدخوة  
 ان دعاه احابه وان لم يدعه فلا يتكلف ما يبرع اليه هذا كله  
 في الامام الذي وجبت له الامامة بالشرع وانفق اهل العلم بان  
 امام **فصل** واما الضرب الثاني في مقام الايمان فهو  
 امامته بالقلب الذي هو محل الايمان كما دخلت طاعته بظاهري  
 جسده وبغض من خرج من طاعته وقام عليه وقال سهل بن عبد الله  
 من لا يرى السلطان في زمانه فهو زنديق يعني انه لا يعتقد امامته  
 وقد تقدم ذكر الامامات التي وردت في الخارج فذلك كاف في  
 اعتقاد الامامة **فصل** واما الضرب الثالث في مقام  
 الاحسان فان ذلك فضيلة تعين على اعتقاد الامامة مخصوص  
 بها اهل الاعتبار في حكمة الله وفضله للشيء وذلك ان الله سبحانه  
 وتعالى جعل الامام في الارض اية عظيمة على توحده لانه جله  
 خليفة على خلقه تبارك اسمه فليعتدل الانسان الامامة فيرى  
 وجه الحكمة فيها فانها من التوحيد وذلك ان الخلق خلقوا في  
 الدنيا واعداهم كثيرة لا تحصى واذا انتم مختلف في جميع  
 الانواع فلو كان الناس شيعتين بغير امام اختلفت الاراء والموا  
 واختلف الناس واذي بعضهم بقضا واذي ذلك الى فساد العالم  
 وقتل بعضهم بقتل وسرق بعضهم وقطع طرقهم وغصب اربابهم ونسأ  
 وغير ذلك فجمع الله لكل على امام واحد يخوفهم بالسوط والخيل الصف  
 والقطع والتكيل وغير ذلك فاستقام امرهم وزجج الكل شيئا واحدا

وصلح بالسلطان الدنيا والدين جميعا كما صلح بالوحدانية كل شيء ولو كان  
 فيها الهة الا الله لعسفا فتوابة عظيمة على توحده الله تعالى والله اعلم  
**فصل** فاذا ثبت هذا وجب عليك الايمان بخلافه  
 اي بكبري الله عنه في زمانه وهو اهل لها واحق بها وكذا لك عمر رضي الله  
 عنه استخلفه الصديق بعدد وهو اهل لها واحق بها وكذا لك عثمان رضي  
 الله عنه استخلفه اهل النور والعدول بنظرهم وهو اهل اهل قتل  
 مظلوما وكذا لك على رضي الله عنه امام عدل وهو اهل اهل واحق بها  
 ولا ينظر الى مقام تليته فانهم بغاه قال النبي صلى الله عليه وسلم في  
 عمارة تبقته الغيبة الباغية وكان من اصحاب علي رضي الله عنه وحسين  
 الظن بغايشة امر المؤمنين رضي الله عنها فانها انما قصدت اطفالا فار  
 القنينة فلم يقدر ذلك وكذلك تحسن الظن بمبارك الصحابة وتعتقد  
 فيهم انهم قصودوا الجبر واجتهادهم وان اخطوا في الاجتهاد وتكلموا في  
 احسن الخارج مترك ذلك الامر الحسن بن علي رضي الله عنه ما هو  
 خلق نفسه لسيادته وخوفه على دينه وارا دته الا صلاح بين المسلمين  
 ترك ذلك الامر قرش الى نور القيمة باق ويحقق بهذا الايمان  
 بالمهدي عليه السلام فانه امام عظيم في زمانه وظهور وقت اضطر  
 امور الناس وحاجتهم الى امام يحتمون اليه وبنا يغونه فوجيا القيام  
 بحقه والنصرة وقد سمع الزمذي حديث المهدي وانه يلا الارض  
 قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ونظر امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه الى ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما  
 ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضلبي رجل ينسب باسمي  
 ينسبكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق بملا الارض عدلا وهذا  
 نص ان اخلاقه كاخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله صادرة  
 عن افعاله وافعاله كافعال النبي صلى الله عليه وسلم فهو رجل عظيم  
 وامام كرم رتبة امامته مقتضون عليه لا يطع فيها كل احد شبه  
 افعاله واخلاقه بافعال النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم في القيام الى الصلاة لا تقربوا حتى تزوروني يعني

مظهر  
 المهدي



ترون شخصي اذا توجهت الى الصلاة فتقوموا الى الصلاة يقول  
 هذا المصلين وفيه اشارة حسنة غريبة الى معنى المندى اي لا  
 تقوموا مع كل من يدعي الهداية ويدعو الناس الى الاقتداء به قال  
 الامام في الصلاة انا وضع للاقتداء به كذلك الامام المندى  
 عليه السلام انا نصب للاقتداء به ولا يتمازق فقال لا تقوموا حتى  
 تروا صورتي التي تشبه اخلاقي وافعالی والحكم بربيعي على الله  
 وخو الكال وترقوا هيتي كما ورد في الحديث يشبهني في الخلق ولا  
 يشبهني في الخلق فان هذا الشخص الذي اظهر الله فيه اخلاق نبيه  
 صل الله عليه وسلم وصفته وجرى افعاله على وفق افعاله واجب  
 نصره والقيام معه وجه جعلنا الله واباكم من عباده الصالحين  
 وحزبه المندى امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**الشعبة الثانية والستون**

الايمان بفناء هذا العالم الدنيا ولي وهو مونة عند موت الخلق اجمعين  
 والشعبة الاولى اما كون من شعب الايمان فلا يتجلى الى دليل  
 لاجماع اهل الايمان والشرايع عليه ولا يكذب به الا ارتدق ودهري  
 والذين يقولون بقدم العالم ولا يرفق فناءه لقد علم عندهم فروع  
 دوام الدنيا ووامر السسل فنها الى غير نهاية وذلك تكذيب للكتاب  
 والنبين قال الله تعالى ونزعنا الصور فضعوها في السموات  
 ومن في الارض الا انشا الله اي من الملائكة مثل ملك الموت وغيرهم  
 ثم يموتون بعد ذلك وقال عز وجل كل من علمها فان كل شيء فالك  
 الا وجهه وانا الاحاديث فاكثر من ان تحصى وروي ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحا وبه كمان فقال  
 اندرون ما هذان الكمانان قلنا لا يا رسول الله الا ان نخبرنا  
 فقال للذي في يده النبي هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل  
 الجنة واسما ابائهم وقبايلهم فلا يراد فيهم ولا ينقص منهم ابائهم قال  
 للذي في شاله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل النار واسما  
 ابائهم وقبايلهم ثم ارجل على اخرهم فلا يراد فيهم ولا ينقص منهم ابائهم

الباء وذكرا انه قد اجل على افرم ونفق الريادة الى بدية فهم كارت  
 المحدث وبلغت بهذا الباب الايمان بالاشراط المتقدمة بين يدي  
 الشريعة الاولى وهي شعبة ايضا من الايمان لكنه من اشراط الساعة  
 وعلا ما تنبأ به في باب واحد روي عبد الملك بن حبيب عن فروع  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 يقول سيكون قوم من هذه الامة يكذبون بالرحم ويكذبون الدجال  
 ويكذبون بطولع الشمس من مغربها ويكذبون وذكر الحديث الى قوله  
 فلان ادركتهم لا قتلهم قتل عاد ونود قال عبد الملك من كذب  
 شيما ذكره عمر في حديثه استيب فان تاب ولا قتل وقد صحت  
 الاحاديث في الاشراط واجتنب الامة على الايمان بها وانما خص  
 الايمان بهذه الاشياء من اجل انها من ذرة بقاء الساعة والبيان  
 المارة التي وجب الايمان بها فالايان بها ايمان بالآخرة الا  
 ترك ان الناس يؤمنون عند طلوع الشمس من مغربها فلا يقبل ايمانهم  
 كالذي لا يقبل ايمانه حين روية الآخرة بالموت والاشراط كثيرة  
 منها خروج نادر من الحجاز تقضي منها اعناق الابل بيض وخروج كثر  
 من ذهب يحسد عنه الفرات وظهور الدجالين وكثرة الزلازل وقص  
 العلم ورفع القرآن وتقارب الزمان وكثرة الفتن والرج وهو  
 القتل وكثرة المال حتى لا يوجد من يقبله وسطاول الناس في الدنيا  
 وان تلبدا لامة سيدها وفتح قسطنطينية العظمى مدينة الروم  
 بالكيرة والتبلل على سورها وخروج الدجال وظهور المندى  
 وتروى عيسى بن مريم عليها السلام في دقته وخسف بالييدا وجزيرة  
 العرب وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وتخريب البيت بككة والدخا  
 والداية وطلوع الشمس من مغربها وفتح السد وخروج يا جوح وما  
 جوح والرج يرسلها الله عز وجل فتقبض روح كل مؤمن وفساد  
 احوال الخلق ورجوع الناس الى دين ابايهم وعبادة اللات والعزى  
 وتكلم السباع للانس عذبة سوط الرجل اياه وشران نعله  
 وغتته وتكلم النجوم اجموع غير ذلك فاما ظهرت هذه الايات

مطلق  
 من اشراط الساعة



الحارقة للعداة من اجل ان الساعة كالخامل المتقفل التي قريت  
 ولا دنها فيظهر منها انارا لولاوة وكذلك الساعة اذا قربت ظهرت  
 اياها وعلما ماتها **فصل** اعلم ان القيامة والساعة  
 خاصة وعامة فالعامة هي النخبة الاولى في الصور حين يصفق  
 الخلق ويوقى الكل فلا يبقى الا الله سبحانه والخاصة هي الموت  
 في حق كل انسان وفي الخبر من مات قامت قيامته وبين يدي الموتى  
 يربي كل انسان معاني الاشراط والفتن ففي الموت نظم الانسان  
 الماشيا الصامتة والجوارح تخفى وقشيد وينطق عمله وتظهر له ايشا  
 ومن يبعثه الى غير الله وبقيته وفي الحديث انكم تفتنون مثل اقرشا  
 من قننته المنجى الدجال وروي مسلم في صحيحه عن ابي سعيد قال لما  
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك سألوه عن الساعة  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي ماية سنة وعلى الارض  
 نفس منقوسة اليوم فمده قيامته ذلك الغرز انما هو موتاهه  
 وفي الصحيح ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يهاب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يبالونه عن الساعة فينظر الى احد اناس فيهم فيقول ان بعث  
 هذا المديركم اليوم حتى قامت عليكم قيامتكم يعني الموت فالوقت  
 قيامته مستمرة من اول الدنيا الى اخرها فان الموت مكتوب على اهلها  
 مده خلقوا فيها **فصل** واما النخبة العامة التي نعم كل من  
 تقوم عليه هي النخبة الاولى وفيها الغاينة العظمى التي بها يكون  
 العتد مونا اعلم ان هذا العالم الظاهر خلقه الله سبحانه للفتا  
 كما خلق العالم الاخر اوي للبقاء وذلك ان العالم انما خلق لاجل  
 بني آدم قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا من حيوان  
 ونبات ومعادن وكذلك البحر غيب كما قال تعالى وسخر لكم البحر  
 وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وسخر لكم ما في السموات  
 وما في الارض جميعا منه فمده نصوم من ان العالم لم يخلق لذاته  
 بل من اجل غير فاول ما خلق الله العالم فلما كل وتم خلق بني آدم

وخلقهم خلقا منه فمدا جل ذلك قدم خلقه قبل خلق الخلقا روي  
 مسلم رحمه الله في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت  
 وخلق فيها الجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء  
 والنور يوم الاربعاء يعني النيران والعلويات وبث فيها الدواب  
 يوم الخميس فخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق  
 واخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل فمده انصر جل وكذلك  
 اذا نظرت بالعقل وجدت الامر لبني آدم فان الحيوان كله انما  
 خلق للتخفيف والركوب والاكل والمنافع لبني آدم وكذلك النبات  
 كله لم يخلق الا ليعيش الحيوان فان التي تعود منفعتها على بني آدم  
 ولعيش بني آدم وكذلك المعادن والحجارة والارض وكذلك البحر والهوا  
 وكذلك النار والماء والسحاب والافلاك انما تخرجت من اجل الليل  
 والنهار ليعيش ما عيشه سكن لبني آدم وللغصولة لادبع التي بها  
 قواهم فعمل بني آدم حث العلويات والبه صعدت واستقرت عند  
 السفليات فكان من العالم كالقلب من الجسد الذي موضع الفكر  
 وتدير الجسد وكذلك ورد اذا صلح القلب صلح الجسد واذا فسد  
 فسد الجسد فاذا ما لا يمان باس الله والصلاح في الخلقا الماديين  
 بقى العالم جازبا على هذا النظام واذا فسد دين الخلقا الماديين  
 ولم يبق في الارض من يقول الله قائما لقمة على الكل وفنى كل من عليها  
 لان الدين كان المراد من الكل فاذا انقطع لم يكن في اقامة هذا العالم  
 فائدة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تعبدوا للا  
 والعزى ويرى الناس الى دين بآبهم وروي مسلم في صحيحه في حديث  
 طويل رواه عنده بن عمر رضي الله عنهما وذكر فيه قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يخرج الدجال في امي فيمك اربعين لا ادري اربعين  
 يوما او شهرا او سنة فيبعث الله تعالى عليه عيسى بن مريم كانه غيرة  
 ابن مريم فيطليه فيه لكمة ثم يمكثا لثا سبعة سنين ليس ينزل من  
 عداوة ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض



احد في قلبه شغال ذن من خيرا واما ان الاقبضة حتى لو ان احد دخل  
 في كبد جيل لدخلت عليه حتى تقبضه سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال فيبقى شرار الناس في حقة الطير واخلام السباع لا يعرفون  
 معروفوا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقولوا المستقبون  
 فيقولون ما تأمرنا فامرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دارهم  
 حصن عيشهم فخرجوا في الصدود وذكر تلك الحديث فتعزع هذه الحجة  
 ان الساعة لا تقوم وفي الارض مؤمن وفي الموطأ عن ابي الاخوص  
 عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة  
 الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض ان الله  
 انه ولا اخبار هذه كثير وهذا ان الساعة لا تقوم الا  
 على اهل الكفر وان الكفر سيئ فانه هذا العالم فان ابن آدم قبل  
 هذا العالم فاذا افسد القلب فسد الجسد فان الكفر والفساد  
 هما الفساد بعينه فقد بان فطرته ان العالم انما خلق من اجل بني آدم  
 فاذا ذهب بنو آدم فسد هذا العالم ونجا وما بين النجاة  
 الامد الذي قدره الله انما ذلك حتى ينبت الاضداد في الارض  
 فيبعثون بالقيامة الى ارض الى البقا ابتداء **فصل** واعلم  
 ان لاهل التقيطة والاقبال على الله سبحانه وتعالى حالة شريفة  
 من امور القية وهم اهل الانتباه من نور العقلة والادب والادب  
 واهل الحياة الحقيقية الذين اتوا انفسهم في ذات الله سبحانه  
 وتعالى قبل الموت وبناؤا بالناهب للقائه فهم شاهدون للقاء  
 واهلها وهم اهل الفناء الدنيا والنفس بها فاقاموا باليقين  
 قياتهم قبل ان تقوم عليهم فكانوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يرض الله عنهم وعد نفسك من اهل القبور فولا جاهم الموت  
 وهم قد لا قوا معانيه وعصصه كما ورد في الموت انه اشد من الف  
 ضربة بالسيف وكذلك ترك هوى من محبوبات النفس اضعف عليها  
 من الضربة بالسيف فالموت تخفة لهم وهم ما يقولون الى لقاء الله  
 قال الله تعالى فتمتوا الموت ان كنتم صادقين واعلم ان المجاهد في

مطلق الانتباه من نور العقلة

سئل

سئل الله خفف عليه الموت من اجل ملاقاته العدو ومشا هذته  
 للموت كما قال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه  
 فقد رايتوه وانتم تنظرون وكذلك اهل الجهاد المأكبر المعينون  
 بقوله تعالى والذين جاءوا فبقينا لهدرهم سبلنا شاهدون  
 للموت ودايعون غصصه ومثولون مزارنه وهم في الدنيا مفارقة  
 الهوى والمجربان والصبر على المكروهات والموت بالحقيقة  
 انما هو مفارقة الدنيا والمجربان كلها واهل هذه الحالة الشريفة  
 في هذه الاعضاء غير جوارحهم في المقار ولم يشاهد منهم الا اجازهم  
 في الكتب فتعنا الله واياكم بذكرهم ولا جعله حجة علينا بكمه فانه  
 ليس عندنا من احوالهم الا انها فقط وصلى الله على منبنا محمد النبي  
 وآله وصحبه وسلم **الشعبة الثالثة والستون**  
 الايمان بدار البرزخ واهواله وتبعا لارواح فيه وعذابه ونجيه  
 وسؤال منكر ونكير جميع احوال دار البرزخ اما كون هذه الشعبة  
 من الايمان مبني لانه تصديق بالغيب الذي اخبرت به الرسل  
 وذكره القرآن في آيات كثيرة والاحياء قد ائتمنوا ذلك من اهل  
 السنة والمكذب به كافر زنديق والبرزخ مكان وزمان وحال  
 فاما المكان فمن القبر الى عليين تقيم ارواح السعدا ومن القبر الى  
 سجين تقيم ارواح الاشقياء اما الزمان فهو مدة بقا الخلق فيه  
 من اول من مات او يموت من الجن والانس الى يوم تبعثون واما الحال  
 فاما معذب او مريح او محبوس حتى يتخلص لتناول من الملكين لقائين  
 هذه الكلمة الايمان واجب به والاحبار قد تواترت به والقرآن  
 قد افصح به والعقل يجوز له غير محيل له والبرزخ معناه الحاضر بين  
 السنين ولما كانت دار الدنيا دار العبادة والفناء والافراد دار  
 الجحيم والبقا ابتداء كان البرزخ دار نزول لاهل دار الدنيا حتى يتقوا  
 اجتمهم بين الدنيا والاخرة الباقية فدار البرزخ اذا ليس بدار  
 الدنيا بقا ادم بل هو محل لا بد من الانتقال منه ومن اجل ذلك كان  
 نعيم الارواح وعذابها لا بها شاهد الدار الاخرة الباقية بما

البسرة



فيما من عظيم الثواب وعظيم العقاب فتستعمل بذلك أو تعيد على حسب  
الحال **فصل** وأول أحوال البرزخ تلقى للملايكة عليهم  
السلام حين هزج الروح من الجسد بالبشرى أو بالهوان فنبين فارج  
بحسب للرحلة من دار الدنيا وبين كان على قدر ما يشاهد كل أحد من  
الأكوار أو الهوان ومعنى ذلك ان الرسل عليهم السلام لما جاءوا بالبرزخ  
من عند ربهم انفسهم الى الخلق قابل ومكرم لا يراهم تعالى والى  
راد ومؤذ لا يبين الله وأوامر الله تعالى فلما كانا للرجل من هذه الدار  
الى الآخرة جوزي الزينان وفاقا على انما هو لان لا يخرج خرا  
على ما تقدمت دار الدنيا فانهم ثم بعد ذلك سأل الملكين العتيق  
في القبر وتغير ذلك ان الخلق في التزام الشرايع وقبول الايمان  
لا يلهيهم من الاختبار لا يراهم تعالى ومن النظر فيه في امر الرسل عليهم  
السلام وما جاز به وهو المعبر عنه بأول الواحيات عند عمر من البرزخ  
على العقول فيعتقد كل أحد في قلبه وسر على حسب ما قدر له حين  
تغيرت افكار النظر والعرف فيما جاز به الرسل عليهم السلام  
من اسرار الغيب فنبين منكر جاحدا وشاك مرتاب ومن يبين مؤمن  
مصدق وموقف مطمئن ثابت هذه حالة الكل من الرقيان اول ما وجبت  
عليهم الواحيات الى حين الموت فلما حصل الخلق في الآخرة قسما بالجنة  
عن عقائدهم واحوالهم خرا وفاقا وذلك الله يقول الملكان المسبول  
قد علمنا ان كنت لمؤمننا ولا دريتا ولا تليت وعلى الشك حيث  
وعليه منت على حسب اختلاف اسرار الخلق في الدنيا ثم بعد ذلك  
يفتح لكل عتبة باب الى الجنة وبات الى النار ينظر الى مقعده منما  
ومعنى ذلك ان الرسل عليهم السلام لما جازت من عند الله وفتحت  
للعقول ابواب دينهم السلام حين عرضته على العقول وحين وجوب  
الواحيات واسرى بالدخول فيه وفتحت بالذكر الجزاء على ذلك من التزم  
ابواب الجنة للعقول وامت بالاعراض عن الكفر وفتحت ابوابه  
للعقول بالذكر لقبه وجزا عاقبته وامر بالتزام الطاعات  
واجتناب المعاصي وذكرنا للعقول ان من التزم الطاعات

ودخلها جوزي بالجنة ودخلها ومن اعرض وانا وقع في الكفر  
ودخل النار فكان ذلك السالك كله فتحا واطمئنا لانبواب الجنة  
والنار ولما اتمت الجنة والنار فبين د اخل مفتوح له بدخوله  
في الاسلام والدرابح ومن بين خارج نافر فيقال للعبد ذلك  
الوقت هذه امتعتك من الجنة اذ انك بعد لك الله به متعديا من  
الجنة اذ النار كما صنع موسى في دار الدنيا فانهم ثم بعد ذلك  
يوسع له في قبره ويشرح له وذلك جزا الشرايع صدى بالاسلام فأتا  
لبنوا اذ يضيق عليه كالرجح جزا المرح صدى وضيقة عن قبول الايمان  
والشرايع فيفتح لكل أحد مدبصرة فالكا فرم يبتد بصرا بانه في  
امور الربوبية والآخرة فترا واحدا فله ذلك كان قبره اضيق الضيق  
واما المؤمن فيفتح له على قدر بصيرته واتساع ايمانه وتجا في روجه  
عرا دار العز وواقا له على رتبة والدار الآخرة فانهم ثم يفتنون  
بكل أحد جزا عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر فليشرح تلك  
المعاني التي في جزا الاعمال طول كثير واذكر منها طرفا يسير ما  
تقدم ذكره يستدل به على غير ذلك ان شاء الله ورد في الحديث انما منته  
المؤمن طير يعلق من ثمار الجنة وكذلك كانت فسمه المؤمن المذاكر هنا  
تطير بالافكار وتشرح بالنظر والاعتبار وتقطف بالذكور غصن  
الحكمة والاذكار في جوارها في الملك والمملوك وورد في الحديث  
اذ غراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكذلك  
سائر الاذكار فانهم وورد في بعض الاحاديث ان من ادخل على مؤمن  
سرورا خلق الله من ذلك السرور ملكا يدخل عليه في قبره يومئذ الى يوم  
القبنة فانظر لما كان السرور يطيب قلب المؤمن ويزيل همه وتوضه  
كان الجزاء على ذلك في محال لوحته توافقا لعمل العبد فدخل عليه  
ملك في احسن صون لاد الرمد احسن ش فاستدل به اكله على سائر  
الاعمال حسنها وقبيحتها فان الله تعالى يقول سيخرجهم وصفهم انه حكيم  
عديم فيبقى كل أحد فيما قدر له ناظرا الى دار الخلود التي ترونها على  
اقل البرزخ معاني الغنى والعذاب فيفزع الكافر من هول ذلك



المنظر فيقول رب لا تنقم الساعة ويفتح المؤمن لما يرى من عظمه دار الخلود  
 فيقول رب اقسم الساعة وما كالتائب لان النوم اخو الموت وورد في  
 الحديث انه يقال للمؤمن ثم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله  
 الله وقد سئل الله الموت وفاقه في قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل  
 كما قال الله تعالى الله يتوفى المؤمنين من موتهم والذين لم تمت في سائرهم ولا  
 ان النائم يربى في منامه المراد الحسنة الموصلة الى الجنة الموصلة فكذلك للميت  
 المؤمن السعيد ما يرى ويشاهد من دار الخلود وكان ان النائم يرى المراد  
 المعزقات ويتروى من الجنات العائيات ويخرج من الحيات والها هو ال  
 المقطعات فكذلك من يشاهد من الموت دار الخلود النار والكبرى  
 مع ما يتصل بالزريقين وما من كل احد منهم في ذاته من النعيم والعذاب  
**فصل** فان قلت ان الميت اذا مات انحلت اجزائه في اعيان  
 ولا يشاهد من هذا كله شيئا ولا يعلم الارواح اين صارت وهل هي باقية  
 ام خالها حال الاجساد سوى الميمان بما ورد من الاخبار فيها فاعلم يا ابي  
 انك لو تفكرت وتذكرت في الوجود والمايات والمخاض مستعينا بالله  
 لعلمت لا ترى انك اذا فكرت في الوجود ونظرت في اهل بلدك كلهم بل  
 في جميع البلد اذ في المشارق والمغارب وما فيها من الحيوان والانس  
 تعلم يقينا ان لكل واحد روعا قد سرت في العالم وفي غيب عن انظارها  
 ولا تشاهد ما يابصارنا وكذلك في العالم من ارواح الجن والملائكة  
 ما لم يعص والكل ساكن في الوجود مستصرف لا يراهم احد احد ولا يصفى له  
 تعلم قطعا انها موجودة ولست اشاهد بالبصر من ذلك كله شيئا فذلك  
 اذا خرجت الارواح من الاجساد بقيت في عالم البرزخ منعمة او معذبة ولا  
 تشاهد ما يابصارنا بل بالعلم وكما تشاهد الرجل نائما الى جنبك وتعلم  
 قطعا ان كل نائم في مشارق الارض ومغاربها في كل ليلة يخرج ارواحهم  
 الى عالم النوم يتوفى اليها ربي سبحانه له ولا اجساد كلها ملقاة في الارض  
 ليس فيها الا التنفس تلك الارواح تسرح في العالم وفي موجوده فيه  
 حتى ترجع بالانتباه الى عالم النقيطة فذلك الموت اجسادهم في قبورهم  
 ساكنة وارواحهم في الملك منعمة او معذبة وهي متصلة بالقبور والاجساد

لا اتصال روح النائم بجسده اليوم مبعوثون فان قلت ان اجساد الاجساد  
 غير متصلة ولم يخرج الارواح في النوم منها بالكلية واجساد الاموات  
 مقفلة ولا تشاهد لها حشا فاعلم يا ابي ان الارواح لما كانت حين  
 الحياة الدنيا اجسادها متعلقة في الجوارح الى عالم الدنيا وكانت  
 انما الروح ذرة لا يلهي نظري في الجسد ظهور ارواحها لا قتاله على الجسد  
 وعالم الدنيا فلما توجه بالموت الى عالم الآخرة اذ برعن الدنيا بالكلية  
 وتبقت الجسد واقل الكل على عالم الآخرة بالتوجه اليها بالكلية انما  
 كما اذ برها بالكلية عن الدنيا فحسبت حركاتها بالكلية عن اهل هذه الدار  
 الدنيا كما صرح في الحديث عن العلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 المبررة ان الانسان اذا مات مات شخص يصير قافوا بل قال ذلك حين  
 يتبع بقدر نفسه ونواظر مستغرقة مجذوب بالكلية الى الآخرة متحد  
 النظر بجمع التوجه الى الآخرة والآخره فخذ به اليها انما هو كمال  
 الحذب ثم كانت لكل وانارهم واحسانهم اخراوية فلا يترك اهل الدنيا  
 ما تحس الارواح والاجساد من نعم وعذاب لان الآخرة لا تترك  
 بالحواس والجسد في الغيب والروح متصلة بالاجساد حقيقة لان  
 الموانع التي كانت بينها في الدنيا توجب الاتصال بينها في البرزخ  
 وتنع من افتراقها بالكلية فانهم كما وردت منعة العالم الموت مع  
 الخلق الاحياء اذ اعيانهم متفردة وامثالهم في القلوب موجودة فليس  
 بالجسد روح الذي قد وقعت الموانع بينها في دار الدنيا ونظمت  
 صورة الجسد في دار الروح انطباع الصورة المرآة الصافية  
 المشقة التي هي وجه من جميع وجوهها وظواهرها وباطنها التي تجلي  
 الصور في ظلها وتنصوفا فيها فذلك لزوم كل روح جسده في قبره يشرح  
 حيث سرح ويصرف وهو متصل به كالنائم الى جنبك كالحصاة الملقاة  
 والروح متصلة به وهو مستصرف في عالم المنام حتى ان النائم رقيقا يرى  
 انه يجامع الملائكة في بلد بعيد من موضع جسده ويرى النور ويضيئ في  
 موضعه الذي فيه جسده ويفرح ويكسر ويفزع ويتعذب في نومه  
 والجالس على رأسه لا يشاهد ذلك لانيما والقبور ما روضة من رايض



الجنة او حفرة من حفرة النار والقبر او منزلة من منازل الآخرة والماضي  
 غيب فاحوال القبر ايضا غيب وليست من احوال الدنيا المحسوسة ولذلك  
 لم يظهر فيها نار ولا روضة لان ذلك كله في باطن القبر حيث ليس في ظاهر  
 وكذا لك اعتقاد الميت وسواله وجميع احواله انما ذلك في باطن الدنيا  
 التي هي المارة **فصل** واعلم يا اخي ان الارواح اذا قبضت  
 بالموت لا تخرج الاجساد لطيفة وهي باطن هذه الاجساد الكثيفة  
 وبها يعمل البرزخ الي يوم تتركب عليها هذه الاجساد والمخلدة وتلك الاجساد  
 اللطيفة هي الماشودة والسسم التي ورد ذكرها في الحديث وهي الطير  
 انما سميت المومنين تعلق من ثمار الجنة وورد ان ارواح الشهداء  
 في حواصل طير خضر وارواح المومنين في حواصل طير سفيان والكنار  
 في حواصل طير سود سماها في الحديث نسا وطير وليست بطير غريبة كما  
 نع كثير من الخلق وقد ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العزل  
 حين استشاره اصحابه في العزلة فقال لما علمتم ان لا تتعلوا ذلك  
 فانها ليست نساء كائنه كتب الله ان تخرج المومي خارجة فسمي نساها  
 وقال في الحديث المارة انما سميت المومنين طير وارواح المومنين في حواصل طير  
 ومعنى حواصل طير من الحصول اي هي حاصلة فيها كما يقول النضر حاصلة  
 في الجسد وسميت طير لشرعة سيرها ولطافة مركبها فافهم منها الله  
 واياك **فصل** ومن حقايق الايمان بهذا الباب ان بعد العبد  
 نفسه من اهل القبور ومكمل الجسد للروح كما لقبر يغيب فيه بالخلوة  
 والاخلاص عن الخلق وتعلق الروح بالعالم الاخر ادي العالوي فيسير  
 ويظهر مع النفس المملوك بالفكر وتنعم بانواع الذكر فيكون في روضة  
 من رياض الجنة ياوي اليه في كل حال كما ورد في ارواح السعدان اهل  
 البرزخ انها تاوي الي قتاد بل معلقة تحت العرش شاه من العرشين  
 في الدنيا كما الذي قال طلبت نفسي موضع في الملك فلم اجد فخرت  
 حتى باذا العرش صلي الله واياكم من السعدان برضائه في الدنيا والآخرة  
 امين **الشعته الرابعة والستون**  
 الايمان بالبعث من القبور كعبت الاجساد مع الارواح وعروجهما من دار

البرزخ الي دار الخلود واما كونهما من الايمان فبين لا يحتاج الي دليل لان  
 الله تعالى قد نسب جاحد ذلك الي الكفر فقال تعالى وقال الذين كفروا  
 ايذا كما نزلنا وانا وانا انا لمخرجون وقال الذين كفروا اهل نذرهم على  
 رجل نبينكم اذ امرقتم كل سرقا نكم لغى خلق خدي في السنة والابحاح  
 قد اصفى على ذلك اعلم ان البعث هو اثاره التي تحركه واخرجه  
 من موضع الى موضع اخر ولما كانت دار البرزخ دار انتقال ورحلة ولم  
 تترك دار قوار كانت الآخرة هي البقا الدائم والخلود ولست بعد ذلك  
 وجب اخلال الاجساد الدنياوية في دار البرزخ كي تنسأ اخر  
 اكبر والهم مما هي عليه فعلم لدار العظم التي هي دار البقا لا يدي  
 باجساد عظيمة باقية فتخلل الاجساد وتاكلها الارض في البرزخ  
 والقدره تصرفها في العفن وتطحن اجزائها حتى تعود كما كانت اول  
 مرة فيزل الله تعالى لما من تحت العرش كمي الرجال فتنبت الاجساد  
 به بغير واسطة ادمي بل كما خلق آدم عليه السلام فلذلك لا يفي  
 تلك الاجساد كما لم يغير جسدا ودم عليه السلام لان الله تعالى  
 صورها بقوته وقدرته للبقا بغير واسطة وكلما خلق في واسطة  
 الذكر والامني لا يمان يغني وقطر عليه زيادة في البعث كجساد  
 المنيما التي لا تاكلها الارض لا يمان يرا فيها حتى يكون لكل  
 على صون او ر عليه السلام الذي خلقه الله بيده اول مرة اذ على  
 صون من خلقه للبقا في الدار الباقية من اهل السما فكون الاجساد  
 كلها باقية كما ان ارواحها ونفوسها باقية كبقا اجسام الكواكب  
 والنيران واهرام الافلاك والسموات التي صورها الله بقدرته  
 بغير مثل ولا تغني ولا تتخلل الا ان يريد صانعها تبدلها واقفا  
 فاجساد الادميين تغني تا كلها الارض كما صرح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ما بين التفتين ربعون ثم يزل من السما ما فيبتن  
 كما ينبت البقل وليس من الانسان شي لا يغني الا عظم واحد هو عجب  
 الذئب منه يركب الخلق يوم القيمة فقديت النبي صلى الله عليه وسلم

ما



في هذا الحديث سورة البعث في غاية البيان في قوله صلى الله عليه وسلم كما بينت البقل فانه لبقل يعني في كل سنة ونبت بالما النازل عليه وبحس لان بزوره في الارض وفي الجنة التي هي في النبات كعب الذنب من الانسان وفي الحديث فينبئوا كما تنبت الحبة في حبل الصيل والجنة اذا نزل عليها الماحذبت عذاها من الارض والماؤنسات فكان منها النبات وكذلك عجب الذنب حبة نسل بني ادم اذا خفي لكل منهم ونزل عليه الماء الذي هو من جنسه مما كفي الرجال فينبئ به الاجساد للبعث والحياة الباقية وروي ابو زرير لعقيل قال قلت لرسول الله كيف يعيد الله الخلق وما اية ذلك في خلقه فقال اما مررت بوادي قومك جديا ثم مررت به ميتا فقلت نعم قال فقل ان الله في خلقه كذلك يحيا الله الموتى وقال الله عز وجل وتولنا من انما مابا ركا فابتننا به حثايت وجب الحصيد والاعمال باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واجيئنا به بكرة بكرة ميتا ثم قال كذلك الخروج اي عرج الاجساد من الارض بالبعث اذا نزل عليها الماء الذي هو من جنسها على الرجال فيجئ الذنب اذا نزل عليه هذا الماء المذكور خذ بلية كلنا اعمل من الجسد في العالمة حال الحياة والموت فان ذلك كله محفوظ وجواهر مصنوعة في قراين العلم التي هي الاصول الارض والماء والهوا والنار قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندهنا كتاب حفيظ فيجذب ذلك كله عجب الذنب باذن الله تعالى كما يجذب حمار الماء من الحديد فيرد كل شئ اخذ من الجواهر شيئا الى عجب الذنب فيتركب عليه خلق الاجساد مرة ثانية كما خلق منه اولة قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم ثوبا كله الارض الم عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وقد ضرب الله عز وجل ابراهيم عليه السلام مثلا عبيا في بعث الاجساد اراه فيه صورة اليقين حين ساله ذلك فقال رب اديني كيف تحي الموتى قال اول تو من قال بل ولكن ليغيبن قلبي قال الخنا ربعة من الطير فيصر من النكاي

الغناطيس

منها اليك على قراءة من قرا بعض الصادق الي ما من اليك بغير التعلين والاشلاء والنداء كما تعلم جوارح العبد فتترجرا اذا نقرت وتالي اذا دعيت فهذا مثل ضرب الله له والمراد به المثل به وهي الاصول الاربعة التي هي الارض والماء والهوا والنار والمركب والمخلوق منها جميع ما في هذه الدار الدنيا ونية من الاجساد الحيوانية والنباتية والمعدنية فيقول سبحانه لخلقه ابراهيم عليه السلام كما انك اذا دعوت الطير لاربعة فانتك واجابتك حبة او مقطعة على قراءة من قرا بكسر الصاد من قوله فيصر من اليك الي قطع من فكذلك اذا دعوت انا هذه الاصول لاربعة التي هي اسرع اجابة الي من الطير اليك اذا دعوتها من الخيال فاتا كل واحد او كل فر من الخيال الذي جعلته عليه سعيا اي جريا وكذلك الخيالات الاربع التي خلقت منها الاجسام كلها اذا دعوت كل واحد وكل جزء من مكانه اجابني واسرع فركبت منها جميع الاجساد كذلك فعلت مرا قبل الدنيا الى اخرها وكذلك افعلت في النساء الافرزة اذ ارجع كل جزء وجوهها الى اصله ادعوه مرة ثانية فيحيي كاجابتي اول مرة بل لا اجابة اخر اهون على المخلوق من هذا لاربعة من الاجابة او لا لانه قد تعود الى الاجابة وعرف طواف الدعوة الى باربه وداعيته قال الله تعالى وفي الذي نبينا وخلق شريعته وهو اهون عليه الهالك قوله عليه عابدة على المخلوق اي العود اهون عليه من البدء لان الكل على الله حين ولا يجوز ان يكون شئ اهون عليه من شئ حل الله عز ذلك فلو كان شئ اهون عليه من شئ للحق في الصعب مشقة وجل في السهل راحة وذلك في صفة تسهيل قال الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض فعايينا في ستة ايام وما مننا من لغوب ولذلك قال عز وجل في اخر المثل واعلم ان الله عز وجل لا يمتنع عليه ولا يعجز قدرته شئ حكيم في صنعه يحكم الاشياء وينمها ويتيقنها فعمل الاجساد اذ اشأ ويركبها بحكمة اذا اشأ للبقا تركيبا لا يخل فبعد لانه خلقها للبقا كما خلقها او لا للفا فلهذا انخلت او لا والله اعلم



**فصل** انقسم المنكرون لبعت الاجساد الى اقسام  
ثلاثة فاقابل باستحالة ذلك واستنصاه وهم الكفار والمنكرين  
الذين قالوا ذلك رجع بعيد رداً الله عليهم قلوبهم ونههم لوقفوا  
فقال فلم يتقبلوا الى السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من  
فروج ولا ارض من مدناها والفتيا فيها وراسي لاية نقول الله عز  
وجل من قدر على اجساد العالم من عدم الى وجود على عظم العالم وكثرة  
عما يسه كيف يعجز اجسام لطيفة وانساج لطيفة متعينة ان هذا  
لهذا لعمري المبين والجهل العظيم من قابله والقلم الثاني في الملحمة  
زعم ان الارواح تبعت فقط لان الاجسام تغتفر من اجسام اخر  
حيث ان ذوات ونبات واكل جسم جثا فلما عذبت كان في ذلك ابطال  
اجسام اخر والله تعالى يقول واذا الاله من خشرت في الحسب  
يوتى بها او فرما كانت يعني اليها يم فتاقلوا البعث على اراهم اخرهم  
عن مقتوده وهذا اهل عظيم من متخليه فان الاجساد لا تاكل  
ولا تتغذى الا بما اقدت لها واقسام مقسومة في الاجسام  
الماكولة تاخذها منها ولا تنقص الاجسام الماكولة ولا تبطلها  
فان الانسان اذا اكل مثلاً طائراً بجملة انايا خدشه فضلاً  
زائداً على ذات الطائر قدر الاكله فيه تزيين ما يراجزا الطائر  
تفلا في التراب ويمسكه الذي قدره فيه ولا ينبتل ذات الطائر  
بجملة كالانسان يخرج منه المني فيكون منه انسان سوي وقد خرج  
ذلك المني من جملة جسده الواو الذين ولا ينقص منها شيء فان ذلك شيء  
زائد فيها قد قدر ان يخاف منه ما شاء الله من الاولاد ولا يبطل اجا  
الواو الذين فهكذا اجسام الماكولات لكل كل في مأكولة شيء مقدر في  
ذاته يتغذي به ويتصور منه جسده فيأخذ ويرى الماكول سوي  
لا ينبتل من ذاته عضو قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اللمة  
تثبت اللحم اي تغذيه وتربيها بما تعطيه من الشيء المقدر له فيها  
ولا يقل صلى الله عليه وسلم ان اللمة بجملة ما في اللحم فان بالمشاهدة  
يرى ان اللمة يؤخذ بالغذاء منها ما قدر للعبد فيها ويرى ما يراها

29  
في النمل والفضلات او كالذي يرقد مثلاً الف مصباح من مصباح واحد  
تستعد كلها ولا ينبتل ذات المصباح فكذلك اذا خصل الغذاء في الجسم  
نشأ به وخلق الله النساء والانساج والمو بقدرته والغذاء سبب  
ليس يبيد شيء من شيء في الفضلات وهكذا في البعث الاخرى ما رآه  
كل شيء اخذ من شيء شيئاً فيرد ذلك الشيء الزائد عنده ويبقى كل شيء كما  
كا قدره واحكمه فيعبد الاجسام كما انساها وقد رها اول مرة ولا  
ينبتل شيء وهذا بين لا خفاء عليه الا على من اعمر الله بصيرته القسمة  
الثالث المنكرون لبعت الاجسام قالوا لو بعثت هذه الاجسام  
لكانت مثل ما كانت في دار الدنيا تحتاج الى غذا كغذاء الدنيا وتحتاج  
الى بول وغائط وتلشب وتهرم الى غير ذلك من احوال اجساد اهل  
الدنيا والآخر متفرقة عن هذا كله وهذا ايضا جهل منهم فان ما اخر  
عندنا غذاؤها واخبارها كلها ليس بها وبابا بالكلية لا مورا الدنيا  
كل هو طيب والطف وليس فيها شيء من الرجس في كل ما حياة وليس  
فيها قنا اعين الجنة وقد شبه الله سبحانه اجسام اهل الجنة باللولو  
والياقوت والمرجان فقال تعالى اذا رايتم حسبتهم لولوا منثورا  
وقال تعالى كامن الياقوت والمرجان وهذه الاجسام في الدنيا  
لا يسرع اليها الفتى اعنى الياقوت واللولو والجواهر النفيسة  
مع حقارتها لانها من الدنيا الحقيق فكيف باجسام الاخرة التي  
الحوان وباقوتها ولولوها رطب حي لا يفتى ولا يتغير بل يزيد  
ابداعا فحة وحة وحسنا وحياة على مر الارمان والافاق  
وقد خلق الله تعالى اجساما لفلان العلوي لنا اية واجسام الكواكب  
فيها ايضا كذلك خلقها كلها غاية الاعتدال بحيث لا تغني  
مع سرعة حركاتها وطول اعمارها الا اذا اراد مبدعها افناها  
وتبدلها واجسام الاخرة الطن واجل من اجسام الفلك والنرات  
لانها حية معتدلة ليس فيها من الموت والاختلاف قليل ولا كثير  
وقالت ايضا هذه الطائفة الاجسام اذا هببت وكلت خلقها  
فاضت اليها الارواح كما تنقبض الصور في المرآة فلما عذبت



الاضام لغاضت اليها عند اكمال خلقتهما ازواج خلائقها واهبا وهذا  
 جمل بل هو كعرفان الروح ليس يفيض في الجسد الذي يفيض اليه  
 الا باذنا الامر وازادة الرب المند المحتسبانه ولو كان كازعوا لغاضت  
 اليه الروح حيث يفيض على كره منه ولا يقدر على ردها عن ذلك  
 تعالى الله عن قوله الزا بعين المظلمين ولو كان قولهم صحيحا لما  
 فاض روح من الصور الى جسده الذي عمره في الدنيا لانه قد حصلت  
 بينها الالفة والعلاقة وتصورت صورتون المتحد ومثاله في ذات  
 الروح تحب لا يفيض الى الجسد ولا يعرف طريقا الا طريق جسده  
 واذا كان عند البعث بعث الله كل روح الى جسده وقرنه به وقاما  
 جميعا الى الجزاء والثواب الابدي ولا يجوز ايضا ان يدخل روح  
 في غير جسده الذي عمره الدنيا واطاع الله او عصاه فان الله سبحانه  
 وتعالى لا يعذب جسدا لم يصبه ولا يجازي الامرا طاعه او عصاه  
 قال الله تعالى من تحب العظام وهي رميم فهذا اصله محلي الاجساد  
 الدنيا وية بعينها لا غيرها وانما سائر الجزاء من اجل انه بشي متقدم  
 وعلى شي متقدم **فصل** ومن البعث الروحاني حياة  
 الازواج والقلوب بالايان والعلم وانتباهها من الغفلات  
 قال الله تعالى في ذلك او من كان متبا فاجينا وجعلنا له نورا ليس  
 في الناس ولا موتا شد من الجهل والترك ذلك للحياة لا كل من  
 الايمان والعلم وعز ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى اغلوا ان  
 الله يحكي الارض بعد موتها قال تليين قلوبنا بعد قسوتها فيجمعها  
 محبته منيصة ولا تفقد احيا الارض بالظلم بالمشاهدة وقوله اغلوا  
 تنبيهها ان الله سبحانه وتعالى يحكي لقلوبنا لميعة بالعلم والحكمة  
 والشواهد على هذا كسيرة في اقوال العلماء والحكا والايان والظلم  
 وفي الحديث مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير  
 امثاب ارضا الحديث الى اخره فالعلم كالمطر اذا نزل على القلوب  
 حيث الارض به واح به من موت الجهل واهتزت الجوارح بالنبات  
 العلم وانبعثت الجملة على فعل الجزاء ومثل العبد نفسه في يوم

البعث قبل يوم البعث وصارت حاله كقول القائل  
 راجي الامر بفضلي الى اخره • فقيرا اخره او لا  
 احيا الله قلوبنا وقلوبكم حياة طيبة من عنده وحشرنا واياكم في زمرة  
 المتقين يوم البعث وجعلنا واياكم على العافية في جميع امورنا في  
 الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
**الشعبة الخامسة والستون**  
 الايمان باليوم الآخر وهو يوم القيمة الذي يكون فيه بعث الاجساد  
 وغيره من الكليات الاخرات فاما كونه من شعب الايمان فان الله  
 تعالى يقول انما يصح اسجاده من امن بالله واليوم الآخر في سوال  
 حيرى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال فاجري  
 عن الايمان قال ان تؤمن بالله وتلايكه وكتبه ورضاه واليوم الآخر  
 والاجماع من اجل الايمان عليه ومقدار حسن الفطنة يظهر  
 في كل نفس من الحسن الفطنة من الامور العظيمة ما لا يقدر قدر  
 الا الله تعالى واوله الشبهة الثانية في الصور واخر الاستقرار  
 في الجنة او النار **فصل** اعلم ان العلم في هذا الباب  
 يستدعي العلم في حد العالم وان العالم في حكم الجواز لصانعه  
 اجازة واعداه وتبديله وكصرفه كيف شاؤا فان كان من المحضات  
 العقلية وقد اجراه لباري سبحانه بتبديله وخرقه حق وصدق  
 لا يجوز خلافه كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والنيران  
 المية واذا السما انقضت وغير ذلك من الايات فقد وجب التصديق  
 به وذلك لا يكون الا في يوم القيمة فينة نظرها لايات والحوادث  
 العظام فهو اليوم العظيم كما قال تعالى لا ينظر اولئك انهم يسمعون  
 اليوم عظيم وذلك ان الله جل جلاله لما خلق العالم واكله ورفع العلو  
 منه في محله ووضع الغيل وولعه ورب الموجدات في الكل للترتيب  
 والامتزاج والعدل باستوايه على العرش فجري العالم كله على سنن  
 وعرفه التي خلقه الله لها وعليها الملك والمملوك ولم يظهر ولا  
 تجل للعالم كله من صفات توجده الا بقدر ما يحتمل ويصعب جريه به على



على العرش والعادة التي اراد منه وسخر عن الجميع من قدرته واداته  
وعظمته تجليه ما لو اظهر لا تخوم النظام الذي اراد منه وكان  
تدبيره سبحانه ذلك في افعال التدبير لجميع المخلوقات ان يجري  
على هذا الحكم والعرف الى وقت معلوم فاذا اتي الوقت وانقضى  
الامد اجراه على سنة اخرى فاذا جاء المجلد المستور اذ اراد المجلد  
جل جلاله التزلزلات الحقة والعزل والرحمة الى كبر الحكيم  
وفصل القضا والجرا تجلي لهذا العالم باسمه متعالي اسمائه  
وصفاته ما لم يعينه العالم قبل ذلك فلم تجل ذلك فظهرت في العالم  
كله من التدبيرات والحوادث ما لم تظفر به الاخبار والايات فاذا  
ما ظهر فعل ذلك التجلي في العرش العظيم الذي ليس في المخلوقات  
مثله فلم تجل العرش لك على عظمتك فكاد ان يهتد ويتلاشى فلو لا ما اراد  
سبحانه من الاشاع والقوة والعظمة لهبت وجوده لكن تقواه  
وزاده اتساعا وامتد بالجله اصغافا فاضاعفة فصارت جلته ثمانية  
تبعه ان كان بجمله اربعة قال الله تعالى وتجل عرش ربك فوقهم يوم  
ثانية نظرهم فعمل ذلك التحل والارادة في سائر المخلوقات فتترك  
الجنات واتسعت على السموات وسرت امام العلى فيها حتى ازلت وقت  
من المتعين فغارت العلويات السماوية جنان وتسقت السموات  
وتزلزلت الملائكة صفافا من مقاماتها وانتشرت نجومها الى غير  
ذلك مما يظهر في ذلك اليوم في عرش العرش وكذلك ظهر في شمال العرش بما  
تجلى لهم من صفات الغضب والشد فضاقت على الخزان وفاد بعضها  
على بعض حتى خرجت على الارضين وسرت في العالم حتى صارت الارضون  
والبحار تاتوا وكذلك طارت الارواح الى جميع الاجساد تجلي من عالج  
عظمة العلم الذي لم يعهد مثله وامتدت الارض تواضعا امام العلى  
والهيبة حتى اخذت اكاف السموات والارضين كلها فصارت فراسا  
جميع الخلق ملك او اسير او حيوان وتغيرت البحار بامتدادها  
قال الله عز وجل يوم تصف السحاب بالعام ونزل الملائكة تنزيلا وهذا  
العام هو الذي ياتي فيه رب العزة وبجي كما قال تعالى هل ينظرون الا

اذ ياتهم انه في ظلل الغمام والملائكة فاجبر سبحانه ان السما تنشق بالعام  
الذي ياتي فيه رب العزة وورد في تجلي متعالي الغضب في شمال العرش  
والسحاب في صدر الشفاقة الصحيح ما يقول ادم وغيره من الانبياء  
اذ اسبلوا الشفاقة وزل غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وهذا  
نصر صريح وورد في الحديث الصحيح انه تجلى للعالم بصفات الغضب ساله  
قطر قطرة الوجود من خلقه انه تعالى الى ذلك اليوم فذلك تذكرك  
الارض دكا وكورت السموات العرة انتشرت بنجوم وتغيرت البحار  
الى غير ذلك الا ترى الى قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ولو  
كان ذلك لغبرا لجعل في الارض كلالا لتذكركت وقامت القيمة  
وتجلى عظيم عده في يوم القيمة كان شد الحساب ووضع الموارث العظيمة  
ونصب القضا الصراطية وتجلى عظيم صفات الفضل التي ما عهد  
يكون ما يكون ذلك اليوم من الغفران والصفوح والتجاوز والسح وظهور  
الرحمة التي لا توصف فذلك العلى العظيم لم يثبت العالم على العرش  
والعادة اليهودية فصارت سنة اخرى وذهبت سنة الغاية الدنيا  
في جميع العالم فانهم فان من اجل ذلك الجي والعلی كان وقوف الخلائق  
في ذلك اليوم قياما على اقدامهم ولم يبق احد من الخلائق الا قام على  
ساق الاحلال يوم تقوم الناصر لرب العالمين وقامت الملائكة فيه  
صفافا وقاما لوجود كل على ساق احلا لا تسيد بالحقيقة والمجنى  
**فصل** فان قلت فان مع هذا الخلق كله والملائكة في هذه  
الارض فاعلم ان الارض اذا اتسعت عن الاجسام ثم امتدت امام العلى  
والهيبة اخذت في امتدادها الى ارجاسها الدنيا كل ناحية من الافاق  
وذلك مسيرة خمس مائة عام وغلط السامع ما به عام اخرى وتمتد  
الى ارجاسها فيكون امتدادها مسيرة خمس مائة عام وغلط السامع  
ما به عام اخرى وتمتد الى ارجاسها فيكون امتدادها مسيرة خمس مائة عام  
كل ناحية من الافاق فقام الخلائق فيها ونزلت ملائكة السماء  
وغيرهم من الملائكة الارضية في ذلك الساطع العظيم وفي امتدادها  
تغيرت البحار ثم مدت ايضا كما يد الجبل العكازي كما ورد في الحديث



فَرَادَتْهَا إِلَى الْكَافِ الْأَرْضِ الْثَانِيَةِ وَارْجَا السَّامِيَةَ  
وَبِيَّ اعْلَمَ وَأَوْسَعَ مِنْ السَّامِيَةِ الْأُولَى فَتَمَزَّجَتْ ذَلِكَ السَّامِيَةَ  
السَّامِيَةَ الْثَانِيَةَ وَكَذَلِكَ تَعْتَدُ مِنْ أَرْجَا سَامِيَةَ إِلَى سَامِيَةَ يَأْخُذُ الْكَافِ  
الْمَارِضِينَ وَارْجَا السَّامِيَةَ كُلُّهَا فَيَنْزِلُ أَهْلُ كُلِّ سَامِيَةٍ إِذَا تَبَيَّنَتْ  
بِهِمْ بِالْغَامِ فَيَمَّا يَلِيهِ مِنْ ذَلِكَ السَّامِيَةَ فَتَكُونُ الْأَرْضُ بِطَالِ الْعَالَمِ  
كُلُّهُ قَدْ عَمَّتْ أَرْجَا السَّامِيَةَ وَالْكَافِ الْأَرْضِينَ فَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ  
صَفَا صَفَائِهِ ذَلِكَ السَّامِيَةَ الْعَظِيمَةَ الرَّسَّعَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَأَنْشَعَتْ السَّامِيَةَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَايَا قَائِمَةً  
أَمْتَادًا لَأَرْضِهِ جَمِيعَ الْأَفَاقِ بِمَا كُلُّ نَاحِيَةٍ حَتَّى يَأْخُذَ أَرْجَا السَّامِيَةَ  
كُلُّهَا وَالْكَافِ الْمَارِضِينَ ظَهَرَ لَكَ اتِّسَاعُهَا وَقِيَامُ الْخَلْقِ عَلَيْهَا  
صَفَا صَفَائِهِ تَرَاهُمْ حَتَّى يَأْخُذَ الْعَبْدَ مِنْغَدًا وَلَا حَافَ مَعْنَى قَوْلِهِ يَمِينُ  
الْجَزْوَ الْأَرْضِ أَنْ تَنْغَدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
فَانْغَدُوا لَا تَنْغَدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانِ إِيَّيْهِ حُجَّةً فَيَقْبَلُ الْخَلْقُ مَا شَاءَ  
اللَّهُ فِي مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُنْزِلَ إِلَى الْحَسَابِ الْأُظْلَمَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ يَكُنْ ظِلُّهُ  
يَوْمَ يَظِلُّ الْأُظْلَمَ آمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

### الشَّعْبَةُ السَّادِسَةُ وَالْثَمَانُونَ

الْإِيمَانُ بِالْحَسَابِ وَوُقُوعُهُ عَلَى حَسَبِ أَحْوَالِ الْخَلْقِ وَعَلَى مَا ارَادَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحَقِّ وَالْيُسْرِ لِيُنْزِلَ بِمَا وَالْمُنَاقَشَةُ وَالسُّدَّةُ لِمَنْ شَاءَ  
أَمَّا كَوْنُ هَذِهِ الشَّعْبَةِ مِنَ الْإِيمَانِ فَبَيْنَ لَاجِمٍ أَهْلُ الشَّرْعِ عَلَيْهِ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَذَابِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ تَكْبَرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ  
وَقَالَ تَعَالَى فَتَوَفَّيْ حَسَابًا يَسْرُورًا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فِي الدُّعَاءِ قَوْلُ مَا سَبَّحُوا عَنْ صَلَاةٍ وَقَالَ تَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَاقْسَمُ  
فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ **فصل** اعلم  
أَنَّ الْحَسَابَ مَقَامٌ عَظِيمٌ مِنْ عَظِيمِ مَقَامَاتِ الْأَعْرَافِ وَالنَّاسِ فِيهِ تَقَاوُتٌ  
فِي السُّرِّ وَالْمُنَاقَشَةِ عَلَى قَدَرِهَا زَلَمٌ وَعَلَى حَسَبِ الْأَعْمَالِ فَيُسَلِّمُ الرَّسُلُ  
عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ إِلَى الْخَلْقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ

فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَمْ نَعْلَمْ لَنَا أَنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَقَالَ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَادَّ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
اتَّخِذُوا مِنِّي وَآلِهِ مَنَازِلَ مَنَازِلَ الَّذِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْهَيْلَةُ وَيَسْأَلُ الْكَافِرِينَ عَنْ  
الْإِيمَانِ وَالْتَّوْحِيدِ وَأَجَابَهُ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ إِيْمَانٌ وَلَا أَجَابَةٌ  
فَيُؤْمَرُونَ إِلَى النَّارِ وَلَا يُشَالُونَ عَنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ  
بَغِيرِ حِسَابٍ إِذْ عَلَى الْعَالَمِ وَهُوَ الْعَقِيقُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشَالُ عَنْ  
ذُنُوبِهِمْ الْمُحْسِنُونَ وَقَدْ أَشْكَلَتْ هَذِهِ السُّدَّةُ وَالْمَنَازِلُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ  
وَلَيْسَ فِيهَا اشْكَالٌ وَلَا اخْتِلَافٌ وَلَئِنْ التَّوَالَى يَقَعُ أَوْ لَا عَنِ الْأَهْلِ  
وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالْتَّوْحِيدُ فَلَا يُؤْخَذُ وَلَا يَجْتَاجُ إِلَى سُؤَالٍ عَنِ الْفَرْعِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَعَدَّ ذِكْرًا لَكُنْ أَفْوَاجًا لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ وَرَوَى الصَّحِيحُ فِي تَفْسِيرِهَا عَنْ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا لَمْ  
يُؤْخَذْ لَهُمْ تَوْحِيدُ رَبِّهِمَا الْوَاعِنِ بَاقِيَةُ الذُّنُوبِ وَالْأَعْمَالِ مُضْدَقٌ  
ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَوْمَئِذٍ يَقُولُ ابْنَ سُرَّ كَايَ الْهَيْلَةِ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَوَّلًا آيَاتُكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ  
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَآمَنُوا بِهِمْ كَثِيرٌ وَهَذَا كُلُّهُ سُؤَالٌ عَنْ التَّوْحِيدِ  
وَالْعَبِيدِ أَنْ فَقَطْ لَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَطِيئَةٌ بِهِ خَطِيئَةٌ وَتَجَازَى  
بِهَا رِيْشَاهُ مَا كُلُّهَا صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ وَيَسْأَلُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّوْحِيدِ  
وَيَجْعَلُ الْأَعْمَالَ وَعَنِ الْفَرْعِ فِيمَا أَقْبَى وَالْكَسْبَ فِيمَا إِبْلَى وَعَنِ الْأَمْوَالِ  
مَنْ أَيْنَ الْكَسْبِ وَفِيمَا انْفَقَتْ وَعَنِ الْعِلْمِ مَا عَمِلَ فِيهِ وَعَنْ مَا ذُقَ  
وَجَلَّ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ وَبَسْطَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُؤَدَّ الْحَقُوقُ إِلَى  
أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقَادَ لَهَا الْخَلْقُ مِنَ الْقُرْبَى وَيُسَلِّمُ الْحَجْدُ  
الَّذِي أَنْكَرَ عَلَى الْحَجْرِ وَيُسَلِّمُ الْحَجْرَ نَكَارُ رَجُلٍ إِلَى رَجُلٍ وَهَذَا كُلُّهُ فِي  
مَقَامٍ فَاذْهَبْ لِيَجْعَلِ الْخَلْقُ فَلَا يَشْغُلُ سُرْعَ الْحَسَابِ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ  
فَيَنْظُرُ كُلُّ عَبْدٍ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَتَقْبَلُهَا وَتُجْلِبُهَا فِي خَالَةٍ وَاحِدَةٍ  
تَعْمَلُ فِي ذَاتِهِ وَقَاعِيَةً بِذَاتِهِ وَيُنْشَرُ عَلَيْهِ دَوَائِنُ الْأَعْمَالِ مَفْرَقَةً  
عَلَى أَوْقَاتِ الْمَعَارِشِ وَأَمَّا فَيُرَى جَمِيعُ عَمَلِهِ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ خَتَمِي



على احوام وشهور مصنعة تحت من احوام وجماعات تحت من السهور واما  
 تحت من الجمع وساعات تحت من الايام وانما تحت من الساعات  
 فتصير احواله كلها دنيا ودنيا خيرة وشرا مستطعة في اليوم العلاني على  
 كذا وفي الساعة الفلانية كذا كل عمل مرتبط بالوقت الذي عمل فيه  
 فلا يستطيع احدا ان ينكره موقفا واحدا يشاهد العبد هذا كله  
 موما كان او كما قال الله تعالى في معنى ذلك وكل انسان انما هو  
 ظاير في غنقه وتخرج له يوم القيمة كتابا يلقي به فليسوا الا كتابا  
 كفي بقتل اليوم عليك حسيبا فينظر كل واحد جميع عمله فليسوا على  
 جميع عمر في حالة واحدة ينال كل واحد بكلامه العزير والمخاطبة  
 واحدة كما انه يقول الامان للوجود كله كن فيكون عن كلمته والوجود على  
 اختلافه واختلاف احواله لا يخرج عن من تلك الكلمة الواحدة  
 ولا يشغله شيء من الوجود عن شيء بل فيهم كل شيء من الوجود من كلمته  
 ما يليق به فيكون على مقتضى ما فهم من الكلمة الواحدة وكذلك  
 الحساب يوم القيمة بكل الرب سبحانه وتعالى الخالق في سوره ايام  
 في حال واحدة ويلقى كل واحد ما قدر له من ثمر وهو العرض او شد  
 وهما لما قسمته فاما اهل اليسر وهو العرض فيدخلون الجنة بغير  
 عذاب ولا حساب اما هموا العرض فقط واما يلقى الحساب اهل النار  
 ومن نوقس الحساب عذب لان المناقشة في نفسها عذاب روت عاقبة  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد  
 يحاسب الا هلك فقلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس الله يقول  
 فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض  
 من نوقس الحساب هلك وفي رواية اخرى ليس ذلك الحساب اما هو  
 العرض من نوقس الحساب يوم القيمة عذب **فصل** اعظم  
 ان من خفة في الحساب واقلام حسابا اهل الورع في الدنيا واهل  
 الحاسبة للنفس والمتقون لانهم حاسبوا انفسهم في الدنيا فلم ينق  
 لهم الا العرض على الملك الحاسب فقط واما مثل ذلك مثل زهرا على  
 ملك علك اخرجه اليه فان حاسب نفسه قبل رجوعه الى الملك روي

كل شيء موضعه الذي امر به الملك الى الملك فمر من عليه فوجد كما امر  
 الملك فلم يكن له شيء يتوقف فيه ولا ينال من عليه وكان حاسبه كله  
 يسيرا لا حساب واما هو مر من وان خلط في عمله وعمل براهه وظلم  
 نفسه وغيره فاذا رجع الى الملك وتوقف على عمله يسيرا وحوسب كان  
 امره على ما اراد الملك **فصل** اذا انت ما تقدم فالتفت  
 في الايمان بالحساب على ضربين ضرب عاقل عن محاسبته نفسه  
 في الدنيا فيتركه الامر مثلا الى يوم القيمة وهذا حالنا وحال  
 اهل الجنة وضرب اخر وهم العقلاء انبتت عقولهم بالبعثه  
 اليقينيه فعملوا المأزق لافهم مشاهدون المآزق باليقين  
 وواقفون بين يدي الله فحاسبوا انفسهم في كل لحظة وفي كل يوم  
 وكيلة وعلى ما سلف لهم من العرفادوا الحقوق الى اهلها واستغفروا  
 وتابوا من المخالفات واستندوا مكانها بالاستغفار والחסنات  
 وتنبهوا وترنوا للعرض على الله ولم ياتوا المآزق الجزاف فاعلامهم  
 درجة في ذلك المقربون واهل التوكل الذين لا حساب عليهم  
 المآزق ولا عذاب لانهم ما قوا ربهم في الدنيا باليقين ولم تكن لهم  
 راحة ذول لقا به في الطاعات والمناجاة فواقفهم على القليل  
 واكثر من عالم ونبيههم على ما سلف من اعمارهم بالالهام في انذارهم  
 فاستحيوا واجتوا من مشاهدته وتنبيهه لم يحاسبته وترزقت  
 ارضهم بخوف الوعيد وبعثت محبات اسرارهم فخرجت الموارع انقال  
 ما عملت حين اعترقت واقرت بما كسبت وعدت بجميع ما عملت ولم تكن  
 شيئا مما اجترحت حين الممها يوحى الهام ذو الحلال والاكرام  
 فصدرت اليه ربهما عن مخالفتها وراة جميع اعمالها قايمة بذاتها  
 من ذاتها في عمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا  
 يره وقد كان الصالحون يحاسبون انفسهم في اخر النهار وعند  
 النوم على ما سلف من اعمارهم وعند الفجر على ما سلف في ليلهم فيقولون  
 ويستغفرون من الذنوب والتقصير في كل يوم وكيلة ويحمدون على  
 الطاعة والتوفيق وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحاسب



نفسه ويضربها بالذرة والمراد منه بالذرة سوط الخوف والوعيد وعلى هذا  
 ورج اهل التحقيق من العلماء والعاديين والموليين والصد يقين في  
 القرون المدوخة قبل هذه المراجعة التي ماتت فيها القلوب والافئدة  
 فنيل الكرامة الكرم ان يحس قلوبنا بذكره واذ جعلنا من خواص عبيده  
 وفضلته وكرمه امين وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ومن  
 استوفى الحساب في الدنيا وترك الدنيا وترك كل شيء جمع اخذ على الله  
 واشتغل به دون من سواه ودخل الجنة عند مفارقة الدنيا بالوقت غير  
 حساب ولا عذاب ودخل الجنة النعيم بالذكور والطاعات والاعمال  
 قبل يوم الحساب فلا يجمع عليهم حسابين ولا خوفين قال الله تعالى الله  
 في اهل هذه احوال الكريمة الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون  
 سلام عليكم اذ دخلوا الجنة فاجل انهم تده خلوف الجنة البرق عند الوفا  
 فانهم والناس بعد هذه الحساب درجات في الجنة والسرور والسرور  
 والعسرة طول الناس حسابا اكثر من اموالهم الا وادبوا واخفهم حسابا  
 اقلهم اموالا وادبوا وفي الحديث يدخل الفقير الجنة قبل الغني  
 خمس مائة عام وباربعين حرفيا وهذا يدل على خفة الحساب على القدر  
 وشدة على الغني من قبل اموالهم واما ثقله على اهل الدنيا  
 فذيلة قوله تعالى فاما من اذنى كتابه بينه فصول بحساب حسابا  
 يسيرا واخذ باليمين لا يكون الا في الحساب فان الحساب لا يكون  
 من جهة الشمال ولا يكتفي صاحب الشمال فافهم **فصل** اعلم  
 ان الشرا الذي يقع عليه الحساب على ثلاث درجات ودرجة في مقام  
 الاسلام الظاهر في حال من اعماله الظاهرة الدينية والدنيوية  
 ووجه الظاهر وشأبه وحجته الحسنية فيها ابلها والدرجة  
 الثانية في مقام الايمان وهو ما يضر العبد من العقيدة عقيمة  
 اهل السنة في اموال الايمان والافرة وما تضر عليه القراء وقصر  
 من النيات في جميع الاعمال واعمال القلوب كالذكر والعبادة والادب  
 الصفات المملكات واعمال القلوب الذي يواخذ بها العبد ونيل  
 عنها قال الله تعالى ولا تمدة في انفسكم او تحقوا بحسابكم به الله

اختلف في نسخها على قولين وكلا القولين فيها شايخ فان من الذنوب  
 ما يواخذ العبد بها وان لم تظهر على الجوارح فانها على اعمال القلب  
 يتم في القلب دون ظهوره على الجوارح كالاصار والحب والكره والرياء  
 وغير ذلك ومن الاعمال ما لا يتم في القلب المانطون على الجوارح فهذا  
 معنونه قال النبي صلى الله عليه وسلم غفر عن امر ما حدثت به نفسي  
 ما لم تعلم به او تسلم وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة  
 خردل من كبر وذلك لابل المعين في الكتاب والستة كنيت لمن تدبرها  
 ونظرة الاختيار والدرجة الثالثة في مقام المحاسبة قبل العلم  
 باله سبحانه فلا يؤمن ربه عز وجل ولا يتقبله ولا يشك فيه فانه  
 سيعمل عن جميع ذلك وعن جميع الخطات التي لا تليق بالبارك سبحانه  
 وضبط هذا المقام المحاسبة ومقام الايمان ان يعلم ان الاعمال على  
 صفتين ما يتم الا باحرازه على الجوارح وهذا معنونه اذا لم يخرج قلب  
 الجوارح وضرب يتم في الباطن دون ان يخرج على الجوارح وهذا معنونه  
 عنه ما لم يعقل عليه ويتعدى الباطن فعلى العبد ان يناقش نفسه  
 ويفتشر اعماله الظاهرة والباطنية كل وقت ويعلم انه مسئول  
 عن ذلك كله فبذلك يخف الحساب في الآخرة ويكون العزم يكون  
 المناقشة من الله علينا وعليكم بالسيرة جميع احوال الدنيا والآخرة  
 بكرمه امين وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

### الشعبة السابعة والستون

الايمان بالميزان وانه حق وعقل اما كون الميزان والوزن في الميزان  
 فان الميزان من اجل السنة على الايمان به وقد نطق القرآن والسنة  
 به قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فاما من تعلت  
 موازينه وغفلت وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال كل من جسيبت الى الرحمن خفيقتان على الله  
 ثقيلتان في الميزان سبحانه العظيم سبحانه الله ومحمد وروى  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله يحلحله من رجلي علي روض الخلاق فينشر قلبه



تسعة وتسعين سجلا كل سجد البصر ثم يقول له استكبر بهذا شيئا  
 اكلمك كبتني الحافظون فيقول كما يا رب فيقول لك عذر فيقول  
 كما يا رب فيقول بل ان لك عندنا حسنة وان لا تظلم عليك اليوم  
 فتخرج له بطاقة فيها اسمك ان لا اله الا الله فاستد ان محمد عبده  
 ورسوله فيقول احضر ورفك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه  
 السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطا  
 في كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة ولا تثقل مع اسم الله  
 شي فذكر في هذا الحديث كفتي الميزان وروي ابو الدرداء رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء أثقل في الميزان من حسن  
 الخلق ولا يله كسيرة ووردة في الجنة كعتاة طباق السموات  
 والارض فاذا فهمت هذا فاعلم ان الوزن عام في كل شيء ولا يله في  
 الوجود وضع من الشمس فان الموازين ما وضعت لمعرفة مقادير الاشيا  
 فهي كاسطة لتعرف مقادير الاشيا والباري تعالى يعلم مقادير  
 الاشيا كلها ويوزنها ويعلم وزنها من الذرة فاذا وزنها وما فوقها وبتعاق  
 عن الجراف فليس عند شيء جرافا فاستدل قال الله عز وجل وان من شيء  
 الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وانبتا فيها من كل شيء  
 موزون وقال تعالى شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولوا  
 العلم قائما بالقسط والقسط هو الوزن والميزان كما قال تعالى ونضع  
 الموازين القسط ليوم القيمة وزناوا بالقسط اني المستقيم فقد علم الوزن  
 والميزان الوجود كله ما ظهر له تبارك هذه الدار الميزان والمكيال  
 المحصور والمفتول ليظهر لنا مقادير الاشيا ولتفاضل بها ونستدل  
 على موازين الاخرة ونوزنها وفي الحديث السبع ارجل من النار من  
 قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال ووزن شعيرة ووزن برغ  
 ومثقال حبة من حردل وادني ادني حبة من مثقال حبة من حردل من  
 ايمان فقد علم الوزن والميزان الوجود كله الباطن والظاهر وقال  
 عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنها قبل ان توزنوا  
 فوصف ان القوت يوزن **فصل** اعلم ان الوزن قد علم المقادير

الثلاثة مقام الاسلام والاياد والاصا فان الانسان بمسده ونفسه  
 وزوجه فزوجه في مقام الاحسان في العلو وحده في مقام الاسلام  
 في العفل ونفسه واستطبة مقام الايمان وتميل الانسان بحلته فيقف  
 او يسفل علوا او سفلا باعماله وعقائده وعلومه فان قلت كيف  
 اذن ولست ادرى ميزانا فاعلم ان هذه بلاوة وغفلة المستنير في الوزن  
 في الوجود كله فاما والقسط فمثل القوام فتري الموجودات منها  
 فوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف وظاهر وباطن وخفيف  
 وثقل في فضائي وزد وحان وعلو وسفل وقيل في زمان وحركة وسكون  
 وخير فترقد لزوم كل شيء من ذلك مقامه لا يتعداه واعتدك بذلك  
 الوجود كله فلو نقص شيء من ذلك لظهر الخلل في الوجود فكل ذلك  
 من نقصان واعمال ذلك ظاهرا وباطنا زيادة بيان وزد في صفة الميزان  
 ان احدي كفتيه ظلام والآخر نور وورد ايضا كفتاه طناوة النور  
 والارض الخبز كله في كفة النور والسر كله في كفة الظلام والسموات  
 كل ما علا وارفع والارض كل ما سفل وانبتع هذه الكفتان قد  
 شلتا العلويات والعلويات وهذا الميزان العظيم ميزان الله  
 العظيم قد وسعت كفتاه كل شيء في الوجود وكل عمل فاذا جمع الله الخلق  
 يوم القيمة صارت الحسن كله من علم وايمان وخلو حسن وعمل خير كفة  
 النور من اعمال جميع الخلايق وصارتا الموكله من جهل وكفر وخلق سوء  
 وعمل قبيح في كفة الظلام فلم يكن عنده الا الشر الصرف والكفر  
 الحار فخالفت كفة النور من خير وحسنه فلم يكن له فيها اثر فنقلت  
 به كفة الظلام الى اسفل سا قبل فلم يظفر لها قامة وزن لان  
 كفة النور لم تكن للكار فيها مثقال حبة من حردل من حردل من  
 ذلك وكان من الذي قال الله تعالى فيهم اولئك الذين كرموا بايات  
 ربهم ولقائهم لم يسطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوما القيمة وزنا واقامة  
 الوزن انما هو لمن له في الكفتين نصيب وهو لا يتم المرادون بقوله  
 تعالى واما من خفت موازينه يعني كفة النور فامته هاوية ومن  
 خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدين ومن لم

زيان بيان



يكن عنده الا الجزر الصرف كالابنينا ومن يدخل الجنة بغير عذاب من المقربين  
الذين وزوا انفسهم في دار الدنيا خلعت كفة الظلام من شهرهم ونقلت كفة  
النور ورحمتهم بنقل اليقين ووزانة الخلق واعمالهم الحسنة فرفعتهم  
كفة النور الى عليين ومن جاء بالحسنات والسيئات من كل شيء طاهر وباطن  
من الجنة السرائر تزينت حسناته ومبساته في كنفى الميزان النور والظلام  
فرز تحت حسناته على سيئاته بفضل الله علم من العذاب وكان من المعجزين  
والحق بالغايز من الاولين من المقربين السابقين ومن رزحت سيئاته  
وخضت كفة حسناته وازاد الله تعذيبه وتنقيده الحزم والوعيد فيه ظل  
النار وبقي فيها عقدة ارتقل سيئاته حتى يقتصر منه فكما اقتصر منه بكل  
عمله سقط عنه سيئاته وكفه الحسنات التي فيها حسناته ولو تمثال حبة  
خرزل او اقل تمنعه ان يسيل كل الميل وان يهوي الى الهاوية التي هوي  
اليها من ليرى في كفة الحسنات حسنة فكما اقتصر منه من عمل خفت كفة  
السيئات منه وسقط قصاصه مع الانعام والساعات ونقلت كفة  
الحسنات الى ان تخفى الى الغاية التي تخرج بها كفة النور فيرقى الى الجنة  
ويلتقي باهلها **فصل** قال الله تعالى كلا ان كتاب الغفار لبي  
سجين وان كتاب الابرار لبي عليين وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
وحل يبك الناس على ما حرم في النار الا حصايد السنن فاذا اردون  
ان تزي صورة الوزن ها هنا فانظر الى نفسك في هذا العالم ما علة  
فوقك نوزكك وسوء ارتفاع الى الله تعالى والى الدار الآخرة والجنة  
وما سفل من الدنيا الى اسفل سافلين غفلة وعصيان وجهل وظلام  
الى سجين ونار جهنم والعبد قايما بينهما موزون بحركاته وسكناته  
في الخلق الشرفا من طغي وانرا الحياة الدنيا ولذنيه النفس عن  
الهوى كبتت اوزاره في سجين لانه ليس للسيئات في العلو سبيل  
ونقلت به اوزاره ومال به بخوره الى النار واسفل سافلين كما  
من كرفان الاقال متعلقة بذات العبد تنجذه من سجين الى نفسها  
حيث هي مكتوبة لا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وهل مكب  
الناس على ما حرم في النار الا حصايد السنن والكتاب انما هو على

الوجه لانه ذنوب اللسان طارئة من الوجه فترتسم في سجين فتجذب به  
الى نفسها فيسفل معها سفلا فان قلت فاي علاقة بين العمل وبين  
العبد فاعلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداوتيه  
ذلك العمل بذات العبد صورة مشورة المراء متى ذكره ابصر عمله  
كما عمله وصورة ايها مكتوبة في قبضة السال وسجين هي كصورة  
في مراتب المراء الواحدة سجين والافرى ذات العبد فتجذب به  
بذلك المعنى المتصور الى محله فان كان للعبد عمل اخر يجذب به الى  
العلو وينعه من السفل بالكلية الى اسفل والامداد في الهاوية  
يهوي ابد ابقليه وباطنه فيها حتى ينتقل بحسده اليها قال الله  
تعالى ومن يشرك بائنه فكا نأخر من السما فتخططه الطير وتهوي  
به اربع في مكان سميت لانه ليس فيها ما يسكنه عن الهوى من ايمان  
ولا غير مكتوب في علو فتخططه الطير وتهوي به اربع في مكان سميت  
ومن ارتفعت منه الى الله سبحانه والى الدار الآخرة وهو في هذا  
العالم وارقت حسناته في عليين رزحت به جنة العلو وارقت خض  
اوزاره بالذكر والتوبة وفعل الخيرات والاقبال على الله تعالى  
قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لبي عليين وفي ايضا مصون في  
قلبه وذاته ومكتوبة في عليين كصورة في مراتب فتجذب به الى محله  
فاقهم فان اذنب ذنبا نكت في قلبه ومال بقدر سفر التوب وكبر لان  
هذا الميزان العدل ترزحه الخردة والذوق من حجب هو عدل فعلي  
العبد ان يسارع الى التضرع وتوابع الدلة وقطع تلك العلاقة  
فيلتحق بالاوليين والخلق يمين هذا من المقامين المتقدمين درجات  
ما يحضها الاعلام الغيوب المطلع على مقادير الحسنات والذنوب  
هذه ميزان ينظر العبد فيه ويزن نفسه كما امر ويرى هل هو مؤثر لله  
والدار الآخرة على الهوى في الدنيا ومؤثر الحسنات على الذنوب  
والسيئات والعلم على العمل وجميع الاضداد وهو يضد ذلك وهو  
سنواتها او هل ربح بعض على بعض بفضل الله في كتب الحسنة بعسر  
اشاها واكثر من ذلك لا يؤدى شكره على ذلك ابدا غاملا الله ياك



في الدنيا والآخرة بفضلهم وكرمه امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

**الشعبة الثامنة والستون**

المعاذ بالله الشفاعة اما كون الشفاعة من الايمان فان الاجماع من اهل السنة على الايمان بذلك وقد نطق بها القرآن والسنة قال الله عز وجل قل لله الشفاعة جميعا وقال تعالى وكون من ملك في السموات لم يحسبنا انهم سياتوا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما بين اممك والمينا والصديقين واهل الجاه على قدر مراتبهم ومن ادرهم **فصل**

اعلم ان الشفاعة عامة في الدنيا والآخرة والظاهر الباطن فاما شفاعته الظاهر فان الخلق خلقوا في الدنيا ليعملوا نبييا ولا يمتدق من سبل مرادهم المنيعة من العذاب فلو لا ارسال الانبياء اليهم لكانوا ضالين قال الله تعالى وكنتم على شفاضة من النار فانهم منها اي محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك كل امة بنبيها فالشفاعة الظاهر وهو بالحقيقة الباطنة هي ارجاء الانبياء عليهم السلام الخلق من الكفر الى الايمان ومن الجهل الى العلم ومن الغصبة الى الطاعة فقد عمت شفاعتهم الخلق لم يبق احدا لا دخل فيها لانهم على ايديهم نجاة من النار وكذلك العلماء والمذكرون والهادون يشفعون فيمن اخرجوه تبيين لكل انهم نجوا من النار على ايدي الانبياء والهادين انما هي اعمالهم تروى عليهم ومن اخرجوا من النار فان الحب عمل من اعمال القلوب الباطنة وتصل بالحبوب كالسبب والجل يخرجها السافع به فافهم والشفاعة في الدنيا والآخرة على ثلاثة اقسام الملائكة والانبياء والموسون اهل الجاه كما ورد في الحديث يشفع النبيون والملائكة والموسون والشفاعة كلها بالحقيقة لله تعالى كما قال الله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا **فصل**

فاما شفاعته الملائكة عليهم السلام فقد نطق بها الكتاب والسنة كما تقدم قال الله تعالى فيم الذين يحملون العرش ومن جوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الى اخر المعنى وفي آية

هذا الحديث يدل على ان الشفاعة لا تكون الا من الله تعالى ولا من الخلق ولا من الملائكة ولا من الانبياء ولا من الموسون ولا من اهل الجاه

اخرى ويستغفرون لمن في الارض فيستغفرون الى الله بالشفاعة بقولهم ربنا وسعت كل شيء الى اخره المعنى فهدى شفاعتهم لنا في كل وقت صلوات الله وسلامه عليهم لاسيما الملك المكرم خير من كل خلق الله عليه وسلم فانه المثل على الانبياء الهدي والبيان نجاة الخلق فاهندي به ونجا جميع المؤمنين وصلوات الله وسلامه عليه ابدا لا يمتد ولا يقطع واما شفاعته الملائكة والانس فقد تقدم ذكرها فهدى شفاعته الكل منهم في الدنيا **فصل**

في شفاعته النبي محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث والخلق كلهم في ظلمة وعي فاقول من اخرج من الخلق وشفع فيه علي وخدمته وابكره وتلك له والى بقوله الى الايمان به ثم لم يزل يؤمن بجميع الخلق من الظلمات بواحدة وغير واحدة الى يوم القيمة واما شفاعته صلى الله عليه وسلم في الآخرة فهي في ثلاث احوال الاولى شفاعته الموقفة وهي عامة في اهل الموقف في المقام المحمود لا يقوم احد ذلك المقام غير كما ورد في الحديث انهم ياتون ادم فيردهم الى نوح ونوح الى ابراهيم وابراهيم الى موسى وموسى الى عيسى كلهم لا يراها لنفسه حتى ياتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فيشفع لهم في ارجائهم من موضعهم الى ما شاء الله لانه صلى الله عليه وسلم اوسع جاها من جميع الخلق روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يراهم فذرع اليه الذراع وكانت فجيته فبشر فيها بهيمة فقال انا سيد الناس يوم القيمة وهل قدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيصعقون الداعي فيبقيهم البعير تدنو العرش فيبلغ الناس من الكرب والهمز ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الله الناس بعضهم لبعض ايتوا ادم فيا تورا ادم عليه السلام فيقولون له انت ابوا البشر خلقتك الله بيدي ونفع فيك من روحه واسر الملائكة تسجدوا لك اشفع لنا الى ربنا لا ترى الى ما تخرف به وذكر الحديث بطوله الى قوله فيا تورا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون انت رسول الله وخاتم الانبياء قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق فاني تحت العرش فاقع سا حيا



لربي ثم يفتح على ويأمن من محامده وحسن شأنا عليه ما لم يفتحه على أحد  
قبل ثم يقول يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واسمع تسمع إلى آخره  
الحديث ولما كان الأمر عظيما في يوم عظيم وظهرت فيه عظام الأمور  
ومغضب الرب فيه غضبا لم يقضيه قبل ذلك خاف كل أحد من عظم جأشه  
وكبر قدره على نفسه فرد الأمر إلى من هو أوسع جأها وأعظم قدر له منه  
ولم يكن ذلك إلا للمهدي صلى الله عليه وسلم لأنه سيد الكل نسال في وقت  
الغضب ومواطن السداد فلا بد في شيء ولأنه أيضا إمام الكل في  
النسبة الأولى في خلقه الأول في رواج قبل الاستماع كما قال صلى الله عليه  
وسلم أنا أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثنا خبيثا أقرأ الكل بنسبته  
وأما من كان إماما للجميع فاذا رجع الأمر إلى النبي إلى آخره  
كما كان أول من صار إماما وشافعا لكل فلهذا كانت شفاعته الموقوفة  
موقوفة عليه فيشفع فيها لكل ويتقدم وشيعه كل ذي نور قال النبي  
صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة لأنه إمام الجميع ومقدمهم  
فانهم **فصل** فاما المقام الثاني من شفاعته صلى الله عليه  
وسلم فانه خاص لأهل الذنوب فمن دخل النار كما قال صلى الله عليه  
وسلم شاعرا لا أهل بها من امتي فهو لا هم الذين تعلقوا بالنبي صلى  
الله عليه وسلم بمنزلة الحب ولم يكن لهم في الدنيا أعمال يتبعون بها سنته  
وطاعته فيتبعون في الموقف إلى الجنة كما ابتغوا في الدنيا ولما لم  
يكن لهم ذلك فابتغوا من أوزارهم فيتعلمون به بالحب فيخرجهم به من  
النار ومن شأبه الكرب روي الحسن رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيمة شفعنا فاقول يا رب  
ادخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان فيه خلون ثم اقول  
ادخل الجنة من كان في قلبه أدنى أدنى شيء قال الحسن فكان في النظر إلى  
أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقللة وفي رواية أخرى عن  
الحسن فاقول رب امتي امتي فيقال انطلق من كان في قلبه مثقال  
من إيمان فاخرجوه منها فانطلق فافعل ثم ارجع إلى ربي فاحذر  
مثل تلك المحامد ثم ارجع صاحبا فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل

تعطه واسمع تسمع فاقول امتي امتي فيقال انطلق من كان في  
قلبه نصف مثقال من إيمان فاخرجوه منها فانطلق فافعل ثم ارجع  
إلى ربي فاحذر مثل تلك المحامد ثم ارجع صاحبا فيقال يا محمد  
ارفع رأسك وسل تعطه واسمع تسمع فاقول امتي امتي فيقال  
انطلق من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان فاخرجوه منها  
فانطلق فافعل وذكر الحديث إلى آخره فهذه شفاعته الخاصة  
في أهل الذنوب **فصل** واما المقام الثالث من شفاعته  
صلى الله عليه وسلم في الجنة الالهة فانها في الجنة وهي دأمة  
وهي مقام الوسيلة التي لا تنبغي إلا للمهدي صلى الله عليه وسلم روي  
ابن سعيد الخدري رضي الله عنه في الصحيح ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول وحملوا قبل فانه  
من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر أم سئلوا الله أن الوسيلة  
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو ان أكون  
أنا من سأل إلى الوسيلة خلت عليه الشفاعات وهي مستتقة  
من الوصل الذي هو الطلب والدعاء والتشفع فالنبي صلى الله عليه  
وسلم في الجنة في قربه من الله بمنزلة الوزير من الملك في درجة الوسيلة  
يتوسل ويشفع في قضا الحاجات ورفع الدرجات ويستأذن في  
الزياراة العلية والنظر إلى الوجه الكريم ورفع أبواب حضائر  
القدس وغير ذلك وهو أول من يتقدم إلى الزياراة وأول من ينظر  
إلى الله تعالى وأول من كل شيء فيتوسل لنفسه ولغيره فلا يرد على  
الخالق في الجنان خير إلا على يديه صلى الله عليه وسلم لأنه أول  
من يبرئهم من الدرجات خير تنقي بارتقا به ويزيد برزيا رتبه كل من  
في الجنة فانهم قدام الله وإياك **فصل** واما  
شفاعة المؤمنين عليهم الصلاة والسلام في الغنم فيشفعون أيضا  
بجاههم فيفترحتهم واستحق العقاب بأوزارهم من أمتهم كما يفعل النبي  
صلى الله عليه وسلم بأهل الكفاير من أمتهم وكذلك المملوك والموتور  
كما ورد في الحديث فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون وفي الحديث



ائتم شفا وكما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة شفاغة  
 رجل من امتي عدد ربيعة ومضر وقال صلى الله عليه وسلم رب  
 اسعفت اجرة من نوع بالابواب لو اقسى على الله لابر ما سياتي المبدال  
 والفقراء الصالحون فان لهم بها كسيرا في الدنيا والاخرة يدع  
 الله مدعايم السدا به وبهم تنصر الخلق ويميلون ومن دعواه  
 في الدنيا افع ومن شفيعوا له في الاخرة شفيعوا فيه وكذلك العلماء  
 المذكرون الزاهدون الداعون الى الله والمرزوق بالمعروف والمن  
 عن المنكر ومن احب اهل الخير ولم يتعصم فقد وصل بينه وبينهم  
 بسبب وهو الجفا وتعلق بهم السبب فان غرقته ذنوبه ولم ينجه  
 اقتداؤه بهم في الدنيا شفيعوا فيه في الاخرة بذلك السبب  
 فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون حتى لا يبقى احد في النار  
 من بينه وبين الخلق وصلة ويب فيخرج الله سبحانه وتعالى  
 بعد ذلك من النار من قال لا اله الا الله وتعلق بالوحيد فقط  
 وليس بينه وبين مخلوق سبب وهم واهل اعلم اهل الامم والبع  
 من مات منهم على التوحيد لانهم ليس لهم عمل يكتفي به يوم القيامة  
 لما لغتهم السنن فاعمالهم محبطة واهل السنة يفتنون لهم معاد  
 وهم كذلك فانقطعت اسباب بينهم وبين الخلق وبقي لهم الحق  
 المجرد من مات منهم عليه فيخرجهم الله به من النار فانه لا يخرج من  
 النار في الصقي الامم منج منها في الدنيا بس فانهم قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم في حديث الشفاغة الطويل رواه ابو سعيد الخدري  
 رضي الله عنه قال فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول  
 الجبار سبحانه بعت شفاقتي فيقبض قبضته من النار فيفزع اقواما  
 قد اتقوا فيالتقون فينهر باقواء الجنة يقال له الحيوة فينبئون  
 في حافتيه كاتبت الجنة في جبل التليل قد رايتوها الى جانب  
 الصخرة فاذا كان الى الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى الظل  
 كان اصفر قال رجل يا رسول الله كانك رعت الغنم بالبادية  
 فنجوتون لانهم الذلول فيجعل في رقابهم الحوام فيدخلون الجنة

فيقول اهل الجنة هو لا اعتقا الرحمن اهلهم انه الجنة بلا حيز ولا  
 حيز قدوة فيقال لهم لكم ما رايتهم ومثله معه وفي حديث اخر فاقول  
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب ايدن لي فيمن قال لا اله الا  
 الله قال ليس لك اليك اذ قال لك لكر وعزني وكبرياي وعظمتي  
 وحيراي واخر من قال لا اله الا الله قال استمد على الحسن انه حديثا  
 به عن انس فلا ينبغي النار لمن حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود  
 وهم اهل الشرك الذين حققت عليهم كلمة العذاب قال الله تعالى ان  
 الله لا يفران يشرك به والحكمة وذلك ان المشرك والكافر ادعيا على  
 الباري سبحانه ونسبوا اليه ما ليس له ولا يليق به فقتلوا الله من ذلك  
 وتتر عنه وبعد منه وكذلك ادعوا الكافر والمشرِك على المخاوف  
 المحدث ما ليس له ونسبوا اليه ما لا يليق به من الربوبية فانقطع  
 بالكلية مزاجه وتبرأ الله منه بالكلية فلم يبق بينه وبين الباري سجدا  
 وتعالى سيب ولا علاقة يخرج به من النار ولا ن معاني الشرك  
 ولا كبر ليس له صفات الباري اهل الجمل ليس له سبحانه وتعالى ولا  
 الكذب ولا الظلم ولا صفات الكفرة التي هي ضد صفات المؤمنين  
 واهل الطيب الطاهر القدوس قال المشرك بحس رحمة الله نور الكفر  
 ظلمة والشرك ظلم والظلم ظلمات وغير ذلك من صفات المؤمنين  
 التي امرهم الله ان يتخلقوا بها ويتعهدوا بها والمشركون لم يتخلقوا  
 بصفات القدوس الطاهر من الايمان والعلم والنور وغير ذلك بل تخلقوا  
 بالخلاف ما يفر من خلافه بوجه فلهذا انقطع ما بينهم وبين الباري  
 تبارك وتعالى فتركوا مع معتقو انهم فكانوا ظالمين للمخلوقات  
 حين ادعوا عليها من الربوبية ما ليس لها بوجه من الوجوه من المخلوق  
 ما يعود ابتداها لقا ولا يتقلب الحقائق بوجه ابتدا فكانت مظلة  
 لا تغرفهم فيها الله واياك ونسأل الله ان يكثر ثوابنا بمجملنا واياك  
 من اهل الجاه عنده والكرامة في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم **الشعبة التاسعة والستون**  
 الاماني بالقرآن اما كون هذه الشعة من الايمان فان الاجماع من اهل



السنة والشايع قدما نعقد عليه ومن لم يؤمن بالله به فهو عند جميعهم مارق  
او تدقيق فاسق وقد نطقت به الايات والاحاديث والآثار المعجزة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوجب للمؤمن به **فصل** اعلم ان دليل  
الصراط اياته في الوجود ايتين من الشرح الصاحبة وقد عتد لايله  
الوجود كله ظاهرا وباطنا فاما اياته في الوجود طرق الاقدام  
في صبيط الارض فليس بمشاهدة ولا يمتد في الاعلى طريقا يسير ولا  
ذلك لاختلاف الناس مراتبهم وضلوا عن مرادهم قال الله تعالى انك  
جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبل لتعلمكم تمتدون والسبل  
في اللغة هو الطريق والصراط فالسبل قد تمتد في الارض من قطر الى  
قطر ومن مكان الى مكان اخر وكذلك الشوارع في داخل البلد ان من  
وضع الى موضع وفي الدور من بيت الى بيت فلا يتصرف احد حيث تصرف  
الاعلى طريق وشارع يمتد في عليه الى مقصوده وكذلك جري السفن  
في البحر من موضع الى موضع اخر انما تجري بتقدير علامات الخيال والكوكب  
تقدر لها طرق من موضع الى موضع تجري على ذلك الى مقاصدها وذلك  
جري المياه وانصبابها في المنابر وحركات الرياح والافلاك والنس  
والقمر والكواكب الكل من ذلك جاد على طريق محدد ولا يتعداه وكذلك  
جري العذابي الاجسام من موضع الى اخر وجري المخلوق في سبل الخلقة  
ليس شئ يجري الاعلى سبل لا يتعداه وكذلك تزول الارض من السما الى  
الارض وتزول الملائكة وصعودهم وصعود الامر من اسفل الى علو كل  
على طريق محدد وسبل منصوب له قال الله تعالى والسما ذات الحبك  
اي الطرق يعني طرق السما لازل والملائكة النازلة والصاعدة  
وكذلك القناطر والجسور المنصوبة في الارض على الماكن الوعرة  
والمنابر والصقبة والة على صراط جهنم المخرابي المضروب على منتهى  
وكذلك الوجود كله لا بد فيه من طريق مملوك عليه الى المقاصد حشا  
وعيا فدل على الصراط قد عتد الوجود كله ظاهرا وباطنا وخص  
الصراط المضروب على متن جهنم بالايان به لعظمه وكبر قدره لانه  
سما الى دار السعادة المبركة والشقاوة المبركة فهو اعظم الطرق

واكب السبل وذلك ان اسدجانه وتعالى جمع المولين والآخرين بل العنة  
في صنعته واحده فلا بد لهم من طريق ينصرفون عليه المستقرهم من  
الدارين فمنهم من يزل به هذا الطريق الى دار الشقاوة ومنهم من يثبت  
عليه حتى يخلص الى دار السعادة فكان اعظم الطرق لنصبه على الكل  
عليه فافهم ذوي البصيرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال جمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد الله فليستبعه  
فيستبع من عبدا الشرح الشرح ويستبع من كان يعبد القمر الغر ويستبع من  
كان يعبد الطلوعت الطواغيت وتتبع هذه الامة وفيها سبلها  
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكونا انا وامتي اول من يخرج من تكلم  
يومئذ الى الرسل وذكر الحديث وفي حديث اخر فبايتهم ربهم فيستبعونه  
ويضرب جرحهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يخرج  
قال فيستبعونه كما اتعت كل امة ما كانت كذلك يتبع الموحدون ربهم  
**فصل** اعلم ان هذا الصراط المضروب على متن جهنم في عالم  
الاميان والماز الحرة هو باطن الصراط المشروع والمسنون في الدنيا  
للسالك والعصاة الى الله والى طاعته قال الله تعالى انك لمن المر  
على صراط مستقيم اي الصراط الذي هو القرائ والسنة لاهل الاميان  
وهذا الصراط المشروع في الدنيا ينظر للمواس قانما ينظر للعقول  
معنى مشروعا وصراطا منصوبا وما كان في الدنيا معنى ينظر في الا  
حشا وعقلا قال الله تعالى قل هذه سبل ادعوا الى الله على بصيرة  
انا ومن استعني اي عليها وقال تعالى ان هذا صراط مستقيم فاستمعوا  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والصراط المضروب على متن جهنم  
لم يرد فيه نص صريح انه من جديد ولا من حجر ولا تراب اكثر من انه  
جس مضروب على متن جهنم ومن زعم ذلك فليأت ببرهان واضح وسلطان  
يبين على ذلك ولا يقدر على ذلك فالصراط في المخرة هو باطن صراط  
الاسلام وباطنه ينظر في المخرة حشا كما ظهر ظاهرة هنا معنى ويضرب  
على متن جهنم للمعنى عليه كما ضرب هنا هذا الصراط للمعنى عليه الى طاعة  
الله والى الفصد الى الله في كل شئ فنزل عليه هنا دل على الحقيقة هناك

سبل

فرة











المقربة إلى الله تعالى كلها تطهير **فصل** اعلم ان الحوض في الوجود كثيرة فكل حوض حسن كرمية عالم الحسن دليل على ذلك وقد يستعمل الملوك والاكارية الدنيا الحياض الواسعة المتقنة الكبيرة لعظم اقدارها في الدنيا وذلك دليل على حياض المودة والعرب تستجمع الماء حوضا وكل ما طيب عذب بما روي في عالم الحسن دليل على حياض المودة اما ان هذا الحوض العظيم المورود في المودة في حوض حوضا لانه منعمة الرب الكريمة وله طول عظيم وعرض عريض واسع فان حوض كل احد على قدر عقل قدر المحمل والوطن وزد في الحديث ان عرضه مثل طوله وورد انه مسيرة شهر في خيل ركاب بين البحر والاسود والكوحة وورد في خيل ركاب بين مقايي الى عمان الى كابين المدينة الى عمان وفي خيل ركاب بين حوبا واذبح وقد قيل في معنى ذلك ان الحوض له طول وعرض وزوايا وان كان فيكون اختلاف هذه المسافة التي في الحديث على حساب ذلك والحقيقة في ذلك والله اعلم ان هذا الماء المبارك والنهر العظيم لثلاث مرات المرتبة الاولى هي الحقيقية في الجنة وفي حوار الرب الكريم كما ثبت في الصحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا انا اسير في الجنة اذا انا بنس حاقنا قباب الدار الجوف قلت ما هذا يا حير قال هذا الكور الذي اعطاك ربك فاذا طيسته اذ قال طيسته متك اذ فروع معاوية از رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحرا لما وبحرا الصل وبحرا اللبن وبحرا الخمر ثم تسقى الانهار بعد المرتبة الثانية الحوض الذي في الجنة ماءه انهار الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم يصيب فيه من انهار الجنة احداهما وهو المخرقة الثالثة من مياه العلم التي جابها صلى الله عليه وسلم فروي من شربها راحة العلم وتعلوه وتعلوه الى يوم القيمة على حسب درجاتهم في الشرب والعمم والدوق ومزاياه الكتاب السنة جابها جبريل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فوجت على اقوامها صلوات الله وسلامه عليها وعزاني هزيمة رضي الله عنه في الصحيح ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوض فقد اعلت ان منبري على حوضه حلالا لاونا لا لانه موضع سلامه ومخاطبته للخلق بالعلم الذي اتاه الله وحيا ما كان صلى الله عليه وسلم وهو على منبر النور العالي الذي حان درجته البرزور والرفع والكرام لقدرة الكرم صلى الله عليه وسلم وقد كان في حياضه يرد عليه الخلق والوفود وهم عظام الى العلم فيشترون ويروون بتعلمهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواياتهم واخذهم عنه فينصرفون الى اهل بيته ويسقون غيرهم هكذا الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وقد كان موسى صلى الله عليه وسلم بحرا عظيما من العلم كان العلم ينصب عليه وينزل من قباب العرش وحافات السموات وعلو الجنات فيعلم العباد ويسقيهم من الماء المبارك الى ان توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** من روي العلم الشرعي وارتوى بالعلم فقد شرب ووجد خلاوة العلم النافع الذي طوى حلاله ولا الذمة ووجد برد اليقين المحض ومن استعمل العلم فقد نظرها استعمال العلم فاعتقل به وفي الصحيح ان ابي بن عوف يوم القيمة عن ابي حنيفة ما اثار الوضوء قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وقال صلى الله عليه وسلم مرجع هذا البيت ولم يرفك ولم يفسق مرجع كيوم ولدته امه يعني طاهرا مطهرا فاستعمال العلم تطهير جليل وحسن من كل تطهير واغتسال وكذلك تعلم العلم الهادي لذي اخلاص من كل خلوص وصفاؤه انور من كل لبن ويقينه ابرر على الكبد من كل شح مالم يغني طوعه ولذته بالهوى والمبتدع والاراء الفاسدة وارادة غير الله به فان ذلك كله سيك لطرد المنافقين والمستعدين والمكبرين عن الحوض من يذل لنا وغيره في يد عن الحوض في الحشر كما ورد في الحاشية واصفقت بذلك **فصل** لعلك تستبين ان تعرف صفة الحوض الكبير وعظم قدره ومعاني الحارث الواردة في حدوده فانه هذا ما كل اكثر الناس عن فهمه والاعلام فيه فاعلم ان الله سبحانه وتعالى

وي

مطلب



بَعَثَ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْرَأَ النَّاسَ مِنْ هَٰذَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ وَهُوَ النَّبِيُّ الْأَمْرِيُّ جَاءَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَجَزِيرَةُ الْعَرَبِ هُوَ الْمَبْعُوثُ فِيهَا وَقَدْ خَالَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ  
الْعَبَائِلُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِ الْأَرْضِ كَالسُّوْدَانِ وَالْأَحَابِشِ  
وَالنُّوبَةِ وَالْقَبْطِ وَالرُّومِ وَفَارِسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَائِلِ لِيُخَاطَبَ  
الْأَرْضَ وَجَزِيرَةَ الْعَرَبِ يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَكُونَ الْمَدِينَةُ الْمَكْرَمَةُ إِلَى  
أَرْضِ صَرْبِ الْحِجَازِ إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ وَقَرِيبَ مِزَارِ فَارِسَ وَكَذَلِكَ مِنْ  
نَاحِيَةِ الشَّامِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَتُرَى الْقُرْآنَ وَالشَّرْعَ بِالسُّنَنِ فَكَانَ الْخَوْصُ  
عَلَى مَقْدَارِ مَسَافَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَشَرَعَهُ مِزَارِ الْعَبَائِلِ كَانَ لَا يَدْرِي أَنْ تَعْلَمَ مِنَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَأَنْ كَانَ  
أَعْجَبًا مَقْنَعًا لَا وَلَوْ كَلِمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَفَاتِحَةُ الْكُتُبِ  
وَمَا يُصَلِّي بِهِ وَيُقِيمُ بِهِ دِينَهُ وَلَوْ كَانَ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْمَلِكِ الْبَعِيدَةِ مِنْ  
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَلَا يَدْرِي أَنْ تَعْلَمَ لُغَةَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مَا يَشْرِبُ بِهِ  
مِنْهَا الْعِلْمُ الْمَبْعُوثُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ بِاللُّغَةِ الْعَظِيمَةِ الْعَجَبَةِ  
وَالْمُغَالِ بِاللِّسَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ  
لِيُتِمَّ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ فَوَجِبَ  
عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَمَا يَقْبَلُونَ بِهِ دِينَهُمْ  
بِلِسَانٍ يَتِمُّ لِحَيْثُ مَا كَانَ الْعَبْدُ وَأَنْ يَكُونَ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ تَعْلَمُ مَنْ  
مَا الْخَوْصُ الَّذِي يُوَعَّلُ سَعْيُهَا شَرِبَ وَجَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَسِيرُهَا قَدَرُهَا فَكُلُّ  
الْخَوْصِ فِي الْمَحْدَرِ عَلَى مَذَرَعَةٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُحَدِّثُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ كَمَا وَدَّعَنَّهُ ذَلِكَ فَافْتَمَهُمْ فَتَمَّ اللَّهُ وَأَيَّامُهُ وَالنَّاسُ فِي  
الشَّرْبِ وَرَبَّحَاتٍ وَمُشْرَبٍ مِنْهُ لَمْ يَطْعَا لَكُنْهُمْ طَائِفَتَانِ لِلزِّيَادَةِ مِنَ الشَّرَابِ  
لَمْ يَدْرِي لَمْ يَصْنَعُوا الْوَاصِفُونَ وَلَا يَقْدِرُ خَلْقُهُ الْمَقْدُرُونَ فَمِنْ شَارِبِينَ  
أَبَدًا دُنْيَا وَآخِرِي سَقَانَا اللَّهُ وَأَيَّامُهُ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّهِ أَكْرَمَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دُنْيَا وَآخِرِي أَزَلًا أَبَدًا وَلَا تَقْتَسِمُنَا وَأَيَّامُهُ مِنْ دِينِنَا وَغَضَبِنَا وَأَيَّامُهُ  
مِنْ الزُّنْجِ وَالزَّلْزَلِ وَلَا أَهْلُكُنَا بِالْعَطَشِ فِي سَوَاطِنِ الشَّرْبِ وَرَضِيْنَا عَنْهُ

المسلمين أجمعين آمين آمين الحمد لله رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُحَمَّدٌ وَعَلَى الدُّوَعِجَةِ وَسَلَّمَ **الشَّعْبَةُ الْوَاحِدَةُ وَالسَّبْعُونَ**  
**وَالثَّانِيَةُ وَالسَّبْعُونَ** الْإِيمَانُ بِالْحَيَّةِ وَالنَّارِ وَالنَّارِ  
أَنَا تَقَرَّبَ يَتِمُّ فِي بَابٍ وَاحِدٍ لَا يَتِمُّ قَرْنَيْنِ ابْنِ الْكَرِّ قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكُرُوا الْعَظِيمَتَيْنِ الْحَيَّةَ وَالنَّارَ فَقَرْنِي بَيْنَهُمَا  
فِي الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ فَمَا كَوْنُهُمَا مِنْ شَعْبِ الْإِيمَانِ فَانْهَاهَا الْوَاقِعَةُ خَفِيفَةٌ  
وَالْعَدَاةُ وَالسُّنَّةُ أَمَّا وَرَدُّهَا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْآخِرَةِ وَلَيْسَ بِحَتَّاجٍ  
فِي ذَلِكَ إِلَى الْقَامَةِ وَلَيْلٍ لَعْنَةُ قُرْآنًا وَسُنَّةً وَاجْمَاعًا انْتَهَى  
**فصل** اعلم ان الجنة والنار اذان كل واحدة منهما احد  
الماخري فاي هذه من انواع الماكرام والنعيم في هذه صفة من الماكرام  
والعذاب الماكرام فالجنة نور والنار ظلمة فانه انشأ من حسن  
محض وهذه وحشة وقبح وقبح محض وهذه لذة وراحة وسرور  
محض وهذه مستقرة وتنقيص وكرب محض وليس في هذه شيء من الخير  
الماخري النار صفة من الشروء ما مخلوقتان قبل خلق الدنيا وقد  
زعم قوم من اهل البدع ما عقولهم انهما غير مخلوقتين الا انهما في الدنيا  
في خلقها قبل دخولهما عندئذ لم ينفطنوا لجهنم بالشرع للفايدة  
في خلقها قبل الدنيا وهي الفايذة العظيمة لو عقلوا وذلك  
ان الدنيا انما خلقت منها جميعا تنزلت الرحمة من الجنة وانواع الخير  
والفتح وصعدت من دار العذب انواع الشر والفيج في نفسها  
فامتزج المثلثان فكان منها الدنيا فلم تكن الدنيا جنة صرفا  
ولا نار صرفا قال الله تعالى ما يفتق الله للناس من رحمة فلا مسك  
لها وقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشد وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله خلق مليه رحمة انزل منها الى الارض واحدة وامسك  
عنده تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة فتفر هذه الى تلك  
فرحم بها عباده المؤمنين وانما يقبض هذه الرحمة التي قام بها العالم  
وكان بها كل خير وحسن فيها اذا امير الله الخبيث من الطيب من كل شيء  
من الدنيا فيزول النج وتفسد دار الدنيا الممتزجة من النج



والنجع ليعمل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعلهم في جهنم ويجعل  
الطيب كله في الجنة فيعود كل شيء الى اصله الذي خرج منه فيبقى وجود  
الدنيا ويبقى الآخرة كما كانت اول مرة وورد في الحديث ان الله سبحانه وتعالى  
يقول في الدنيا ميز واما كان لي منها والنوايا يرها في النار فالما والنور  
والطيب والجمال والخير كله من الجنة والخبيث والنار وكل شيء من جهنم  
قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمر من فيج جهنم الحمر حظ كل يوم من النار  
وقال صلى الله عليه وسلم نازله هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا  
من نار جهنم فهذا نص ان هذه النار من جهنم وقال ان النار انما كانت الي  
رهبها فقلت يا رب اكل بعض بعضا فاذن لي ان اتغذى فاذن لها فتسبي  
نفس في النار ونفس في الصنف فاشد ما يجدون من الحر من المعير  
راشد ما يجدون من البرد من الزهر من هذه النار ان الحر والبرد  
الذين هما قام وجود الدنيا مع الماء النازل من محل الرحمة من جهنم  
والشواهد على هذا من الكتاب والسنة لا تحصى وجليها يطول فاذا  
كنت هذا علمت ان لا اول لا ايل الجنة والنار في الوجود عامة ولا  
يقع بصرا لاقتضائهما على شيء الا انه فيه عبق وذكره بالجنة والنار  
فالنور والذهب واللغة والحر اذا راها الانسان تذكر بها  
واعتبر نور الجنة وذهبها وفضتها وحرها واذا راى بناء وعلا  
وما وخرنا تذكر بها ما في الجنة فاذا راى الابكار والولدان والخدم  
الحسان تذكر ما في الجنة فاذا راى بنات الدنيا وبناتها وبناتها  
وفوا كهها وترى كهها تذكر ملك الجنة وهكذا كل شيء يذكر بدار النعم  
من مريم او مسعود او تركوب او مسكن او ما كولا او مشروب او مسكن او  
تلبس اعتبر بملك الدار التي انتزع منها واذا راى ما في الدنيا من  
ظلام ونار وحر وسموم ودمر تذكر بها ما في جهنم منها واذا راى  
العقارب والحيات والقيود والمغلالات والجمود والزبانية  
والغلاب والصدف والعتاب والثلجات والمرو والكريمه كله  
وجميع انواع الشر تذكر بها جهنم وما اعد الله فيها فلا يرى شيئا الا اعتبر  
منه الدار الآخرة وحصل له اليقين وكان من العلماء الراغبين انتهى

في  
الاول انما يذكر في جهنم

**فصل** اذا غلبت هذه افاعلم ان الجنة خرجت معانيها  
وتطلعت الى هذا العالم الدنيا وهي على باين وكذا ان خرجت  
معاني جهنم الي هذه الدنيا ايضا على باين فاما البابان من الجنة  
فاحد ما محسوس وهو ما يخرج من الغيب ويترى من العلوم والماء  
والنور والرياح الطيبة والهوية الملهة وكل خير حسن ظاهر  
والثاني ما يترك من معاني الدين كلها كالذكر والتلوذ والعلوم  
والنجوم والنعيم بالعلوات وانواع العبادة والمكاشفة  
اليقينية ووجود طم اليان والحوال العشرية كلها قال الله  
صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم رباب الجنة فارتعوا فيها يعني خلق  
الذكر وروي عن الله عز وجل انه قال يا معشر الصديقين سمعوا  
به كرمي فانه لكم في الدنيا نعم وفي الآخرة جزاء من النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كثر من  
كثرة الجنة وفي الخبر ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
واسمدا كبر عز ان الجنة فالحنان كلها متنوعة كانت من قبيل  
الجنة وعلمها تقسم الجنة لاهلها والنعيم بها مرتفع من الجنة فاهم  
واما البابان من النار فالاول ما ظهر حشا من النار في هذا  
العالم الدنيا وهي وما ظهر من نفس جهنم من الحر والبرد والفيج  
وجميع انواع الموديات مثل العقارب والحيات وانواع الشر  
والظلمات كلها والثاني انواع الكفر والجل والمعاصي كلها  
وروي عن بعض علماء الآخرة المكاشفين انه كان جالس مع انا  
حوله فراى شرقة من جهنم طارت فترلت على قلب واحد منهم  
فظهر منه في الحال من الغضب والحقد والتعدي ما ابرئها لها  
مصدق هذا ما ورد في الحديث ان الغضب حمة تتوقد في خوف  
ابن آدم فمن اربعة ابواب منها تطلعت الآخرة على الدنيا وبها  
تد هيكل كل نفس فالجنة والناظر طاهران باليقين للموقنين  
مثل بطونهم في عالم الدنيا مثل دطون نفس الانسان في حشره وكما  
لا يطرأ على الجسد حركة ولا سكون الا من النفس وهي المحركة

خبر



المسكنة له كذلك لا يبطئ في الدنيا شيئا لأمرا لا خرة وهي المحركة  
المسكنة للدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم  
من شئبع نعله وال نار كذلك وقد راها صلى الله عليه وسلم في  
صلاة الكسوف وهو قائم يصل في باطن الدنيا عرض الحانط قما  
اوصاف الجنة والنار وما اعد الله فيها للاخيار ولا لاشرار  
فلا تحيط بها المخارج وقد ورد في القرآن والسنة مراد منها  
ما لا يحصر فهم ولا يبلغه ومنهم من اراد فهم بعض معانيها فقلبه  
بقراءة القرآن وما ذكر الله من اوصاف هذه وهذه وما ذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم في اوصافها من المخارج والثمار وما عسى ان يقال  
في دار سقوها عرش الرحمن الذي هو منزلة ليجلي انوار نور الانوار  
فيفيض على من رونه في كل الجهات والافقادات انوارا بصائير والمبصرا  
وجمال احب والاستاد وشيا السور في الاقار وكل حسن وجمال  
وصف او يوصف في دار القرار فكل الصالحين والابرار ونجته  
اله ربان والمراتب والقصور والنازل والرياضات والنبات  
تجري من تحتها العيون والمانهار من العسل المصفى والخرالذي  
هو عناد هاب المقول بمرام الكون والمطعم على ارجاء الارض  
واللولو والزبرجد واللبن المالح من الانوار الذي طعمه ما يتغير  
وارضه لك لا تتقف مفروض منسوط سخته على قدر سعة العرش  
المحيط وفي ذلك الفرائض المواقيم المعلمة والمدائن المأمنة المهمة  
كل اقليم ملك من الملوك وكل سكانها ملوك سعة كل اقليم كل  
ملك من ملوكها على قدر سعة ابصارها وبصايرها شرح في مروج  
سورها دواب تصنع حوافرها في مواقع ابصارها شرعتها كالبرق  
الحااطة تجول بزكاتها على اقاليم ملكه وما فيه من المشاهيد  
والحقائق فلا يشد عنه منه شيء الا وهو عليه واقف ويذكر  
اقصاء وادناه كما يذكر العارف المعارف ويدهلهم الجنة عرقها  
لهم وفي كل اقليم من اقاليمها من الحياوة والسكنى ورغد العيش  
المسا والمنازل والمنا والحيام والحدود والاسر والسود

والحل واللباس والمفراج والامراض والراحة والاشراج  
والانكارة والمنسطح والولدان والخدم الملاح والبراري والبحار  
والناعات المباركة والزوارق المشان الجواردي في المهار خايطا  
في كل البراري والفرج والسرور واللذة والجور وسما القنا  
والجور ونجات الروح والرحمان والنعيم بينهم والرفوان وما  
كل ما اشتهت النفوس وتمت ما لا عين رأت وما اذن سمعت وما  
مذكور ذلك واكر ما لا يحيط على قلب بشر جعلنا الله قايما برحمته من  
اهلها في عافية امين وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم  
واما الدار الاخرى جهنم العظم فانها مظلمة سودا تتوقد بنيران  
الغضب وترى بشرها من كثرة اللهب وما ظنك بدار تعقت  
من الرحمة واخلاق ربايتها وعمارها القساوة والغلظة  
وهيئة مناظرها كلها الكراهة والوحشة وليس توصف بشي الا  
وبما اعظم منه فاما تفهم صفاتها وما اعد الله فيها مضادتها لدار  
النعيم فما في هذه من الوحشات في هذه صدها من الوحشات  
وهكذا المصداق كلها فاستقر ما ذكرني كل واحدة منها وقس  
الواحدة بالآخر على اعتبار الضد والمخالفة فنزل الله الكبير  
البر الرحيم ان لا تجعلوا من اهل النار وان يعتقنا منها بكلمة  
التوحيد في عافية شاملة منه وكرمه ورحمة امين امين  
وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قد لينا كثيرا

### الشعبة الثالثة والسبعون

الامان بالنظر الى وجه الله الكريم اما كونه من الايمان فان الامان  
من اهل الصفة والشرع منعقد على الايمان بذلك وقد رطق به  
القرآن والاحاديث الصحاح عز النبي صلى الله عليه وسلم فوجب الايمان  
به ولا ينكره الا اهل الزيغ المارقين من الدين قال الله تعالى وجوه  
يوسيد ناصرة اليه دنها ناطرة وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة  
والزينة في النظر الى وجه الله الكريم وفي الصحيح عن النبي  
رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القرنية  
 البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية الشمس  
 ليس دونها سحاب قالوا لا قال فان لم تضاروه كذلك وذكر الحديث  
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ نظر الى القرنية البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا  
 كما ترون هذا القمر تضامون في رؤيته فان استطعتم ان تغلبوا  
 على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا وعن  
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى  
 ربنا قال هل تضادون في رؤية الشمس اذا كان صهي الحديث وعن ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادني  
 اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه في الجنة الفسنة وان اكرمهم على  
 الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وقرار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والشواهد على هذا كثيرة  
 جدا ولا يلزم ذلك في القول بتيقن فانما فعل قد دل على وجود  
 الباري سبحانه وتعالى وثبت انه موجود هو فقد رآه العقول  
 بالعلم بوجوده بلا شك وكل وجود صحيح وثبت وجوده ولم يكن عذرا  
 كما زعم العقل رؤيته بالبصر ولم يتقبل وانما المستحيل رؤيته بالبصر  
 العدم الذي لا وجود له وقد اجاب الباري سبحانه وتعالى ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم برويته بالبصر يوم القيامة في الجنة فوجب ظهور  
 ذلك لا محالة وانما امتنع رؤيته للابصار في الدنيا لضعفها  
 عن ادراك ذلك قال الله سبحانه وتعالى لا تتركه الابصار اذ  
 الإدراك هو الحاطة واللمح والضعف يطيق القوى العظم  
 ولا يلحق الغائب الترتيب وانما الابصار لضعفها لا تلحق من الاشياء  
 المحسوسة وانما وقت الاشياء وصغر ما لا يعضد الخروا تلحق الكل  
 لغرض حاسة البصر مثال ذلك اذا لدرهم او الخروبة مثلا او اقل منها  
 او اكثر منه كحاسة البصر من الاجنة واحدة اذا اطلقتها على  
 المني ويغيب عنها غير ذلك من الاشياء هذا ما تضمنه في الاشياء

الحقيرة وفيها ايضا وصف اخر من الضعف وذلك انها لا تطيق حل التما  
 الكثيرة البؤرا العظيمة مثال ذلك نور البرق الخاطف والسرور اذ امت  
 النظر اليها لطفت من اجل ضعفها ولا ترى ما غاب عنها وكصبر  
 الباطن بخلاف ذلك لانها تتغلغل الى باطن الشيء وتذكره بحقائقه  
 اذا استقام النظر فتري بالامستدلال ما غاب بما حضر فاذا كانت  
 المارة وقويت الابصار وكانت انوارها ومواها وادراكها من نوع  
 بتلك الدار قويت على ادراك البؤرا العظيمة فاذا لا بصار تكون  
 في المارة نافذة قوية على الحاطة فيما اطلقت عليه كنفوذ البصائر  
 واطاها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزلة  
 من ينظر الى جنانة وارواحهم ونعيمهم وخدمهم وسرورهم في الجنة  
 يرى اقضاء كايدي ادناء هذه ابصارنا فذني الماسة وجميع الملك طاعة  
 وباطنة لا يغيب عنه شيء ويستوي عنده القريب والبعيد بخلاف  
 بصر الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم يرى اقضاء كايدي اذا  
**فصل** فاذا ثبت ما تقدم علمنا ان البصر الناقد لا يرى  
 في جهة دون جهة بل يرى في جهة ويرى من كل جهة وقد كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما دخل الجنة ليلة الاسراء راي المائات الكبري  
 بما كسفت له من عالم الملكوت والمارة وحصل له من نور تلك الدار في  
 بصره يرى من جلع كايدي من امامه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اترؤن هاهنا فقلتى فوالله ما يخفى علي ركني ولا سجودكم  
 وان لا اراكم من وراء ظهري والبصر لقاصر ما يرى الامم جهة والباري  
 سبحانه وتعالى لا يرى في جهة بل كما فعله المان لا في جهة ولا احد  
 كذلك اذا كانت الابصار في المارة تراه اذا تجلى لها لا يجد ولا في  
 جهة فان البصر هناك تابع للعلم فاذا ذكره العلم وحققه اذ ركه البصر  
 كذلك وحققه كسفا والباري سبحانه وتعالى يرى في الدنيا بالعلم  
 ويرى في المارة بالعلم والبصر جيبا واعلا اهل الجنة منزلة ونعيمها  
 واكرمهم لذة اكثر من نظر الى الله سبحانه وتعالى وهو النعيم الذي  
 لا مثله لنعيم والناس في ذلك درجات على قدر نظرهم بعلومهم في



الدنيا الى الله تعالى والتفاني بالقلوب اليه ولا هم ورجعتهم في العلم  
 به والامانة والاشياق اليه والمراقبة له فمن كان قلته ونظم  
 معلقا بالعلم بالله والمراقبة لتجليه كان خيرا وحاشه ظاهره  
 تابعا لعله وتبع تابعا لتبصيره فكان ذكره نعمة في المآخرة  
 برؤية مولاه الذي هو المقصد الذي كان باطنه وظاهره تعلقا  
 بالمراقبة والالتفات الى مولاه في دار الدنيا وكان اعظم همة  
 ورجته في ذكره والاهتمام به والمزج والامتطاء والاشتياق  
 اليه والتمسك به والحضور معه في الصلاة وغيرها بكل لحظة  
 ونفس فمن كان هكذا كان ثوابه في المآخرة المانصا بعلين  
 والنظر الى وجهه رب العالمين وعلى قدر رغبة العبد في الشهود  
 والتمتع بالامور الهوائية وقلته اهتمامه ونظم بالفرح والفرح  
 الى ربه يكون نظره الى ربه في المآخرة على قدر ما كان التفات  
 في الدنيا اليه ويكون اكثر زمانه في المآخرة ان كان سعيه  
 مستغرقا في التمتع بالحدود والقصور وغير ذلك والكل خسران  
 احسن من بعض وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في  
 الحديث المتقدم ذكره قال اذا دبت اهل الجنة منزلة لم ينظر الي  
 خانه وازواجه ونعيم وخدمه ومردود مسيرة العسنة وان  
 اكرمهم على الله ينظر الى وجهه غدوة وعشية فوصف هذا  
 بالنظر الى الملك ووصف هذا بالنظر الى الملك سبحانه قال ان  
 في الجنة لها اوقات ومواسم وبعض الثمر من بعض وبعضها عظم  
 وبعضها خفوف على قدر اوقات الصلوات والجماعات والاعباد  
 والمواضع على قدر احوال الشغل بالله تعالى وبغيره والباري  
 سبحانه وتعالى يتجلى في كل شيء يراه اوليا وه فذا بصفة من  
 صفاته فمن منصفاته الكمال ومن منصفاته الجمال واخرى تجاسن  
 الخلال ومن منصفاته الرحمة والحنان ومن منصفاته الكرم والامانة  
 ومن منصفاته العلم واخرى بصفة العلم هكذا ابد المبدى ودهر  
 الدهرين واساوه وصفاته كما تشاء الى ابدى ويحدث تجليه ابدى

في الدنيا والآخرة

في الملك من المحس والجمال والنعيم والبهجة والسرور والبركة  
 والود والريادة والحيات كما لم يكن قبل ذلك **فصل**  
 نقل هذا يكون نعيم اهل الجنة على ضربين روحاني وجسماني الروح  
 نعيم الفرح والسرور والحدود والتلذذ بروية الله ورضاه  
 الى غير ذلك والجسماني التمتع بالحدود والقصور والماكل والمشروب  
 الى غير ذلك من نعيم الحيات وكذلك عذاب جنم على ضربين روحاني  
 وجسماني الروحاني عذاب الحجاب عن الرب جل جلاله واليا من  
 لقائه ورضاه الى غير ذلك والجسماني عذاب النار واخلاق انواع  
 جنم جعل الله واماكم من اهل السعادة بمراضاة وطلدنا واماكم  
 في محلا الكرامة ولا جعلنا من اهل السعادة وعصا من دخول  
 جنم بمرحمة امين وصل الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
**فصل** اعلم يا ابي وفقنا الله وابال الى كل ما يرضاه  
 ان كل شيء تهيأه النفوس ولم تشا هداية في ذلك النبي ولا ارادة  
 الله ولا توجه به اليه فان القلب يكون بذلك معرضا عن الله سبحانه  
 وتعالى مدبرا وباعراضه وادباره يكون لوجهه قفا فان زاد الاعراض  
 والادبار بالكلية كان قفا بلا وجه فلهذا لم يري الله ابدا ومن  
 توجه الى الله بقلبه في كل شيء وازاد الله بكل شيء كان قلبه وجهها  
 بلا قفا واما كان وجهه قفا بلا قفا كان على الفطنة الخفية  
 وعلى طرفة الانبياء الميرى الى قول الخليل صلى الله عليه وسلم  
 وجهي وجهي للذي واطل السموات والارض حنيا ومنا انما من المشد  
 وقال الله عز وجل فايما تولوا فثم وجه الله فليكون القلب قفا  
 مع هذا الخطاب اذا كان القلب حيث ما توجه وجهه مولاه وكل من  
 قلب له ادبار فله قفا وذلك الادبار لو فهم المدبر اعظم من كل عظم  
 قال بعض العارفين المراضة عن الله طرفة عين اشد على من دخول  
 النار وقد على قدر الادبار والمراضة يكون الحجاب وعلى قدر الحجاب  
 على من ليس كذلك شي بالنظر الشديد والتوجه المستقيم تكون الروية  
 وكشف الحجب وعلى قدر ذلك تكون الروية في المآخرة او الحجاب الله اعلم

بين



**فصل** واعلم ان حب الدنيا راس كل خطية وبها يهلك  
الكافر وغيره من الهالكين ونجس الخطا الماكر من نجس من المعرضين  
عنها المقبلين عليها وقد ورد في الاخبار انه لما خلق الله عز وجل  
ادمر عليه السلام وذريته وظهرت لهم الدنيا ذهب الله تسعة  
اعشار ربي ادم الى الدنيا وزخارفها فخالهم حاله من اعرض عيشه  
واقبل على عبادة عبده شله ثم نظر العشر الباقي الى ما سقطا  
عليه تسعة اعشار ربي ادم ففرهوا انفسهم عن ذلك فاعطى  
الله هذا العشر الباقي علم الجنة وما فيها من النعيم المقم من  
النواكه التي خلقت في قضبان الذهب واغصان الفضة  
وشرف ما فيها من القصور ودجالي مائة القصور من الحور حليتها  
نور وحليتها نور يكا ذنبا مل النور فيها يحدح خدها اشعارها  
الطول من جاح نسوة عفاها وحوايجها سواد في نور يكاد حنها  
يذهب بالشمول الى غير ذلك فذهب الى طلب علم الجنة وما فيها  
من ذلك العشر تسعة اعشاره وبقي مع الله عشر ذلك العشر دية  
الخير طول كبر تركته اختصارا **فصل** قيل قد راعى  
العبد عن الله واوله على غير ورعته فيما سواه يكون حجابا  
عنه لانه فقل ذلك بنفسه لانه اعطا مولا قفاه وادبر عنه  
ورماه ورا ظله كما قال تعالى واتخذوه وراكم ظهريا وقال تعالى  
وانه من وراهم محيط لانهم اعرضوا عنه فلم يبالوا به فكان عندهم  
بئر لة الشئ المرمي ورا الظن الذي لا يعيانه **فصل** قال  
البنى صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فانظر  
الى الله عز وجل في المارة ثاب مقام الاحسان في الدنيا على قدر  
تحقق العبد ونظره في مقام الاحسان في الدنيا يكون قطع الى  
مولاه في المعنى جزا وفاقا والاحسان مقام الروحانيين واهل  
القول الراجحة الورائين والاحسان مقام الزيادة والنظر  
والروحانية كما ثبت في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
فانه يراك وقد ثبت الله المعية للمحسن فقال تعالى والذين جاهلوا

في الله منهم سلكا وان الله لمع المحسنين فان اردت ان تكون في المارة من  
اهل النظر الى الله مع اهل عليين فامر ان تكون هاترا المحسنين على من  
او قاتل في نيلك ونهارك وعليك بالقوى وطلب العلم والعمل به  
والعرفه له والنظر والعرفه قد ورد في الخبر تفكر ساعة خير من  
عبادة تسعة فان العلم يرفع حجاب الجهل الذي لا حجاب اعظم منه ولا  
ابعد مناهة والنظر الى الله سبحانه وتعالى في مقام الاحسان لا يكون  
الما بالعلم والمعرفة الذين هما الفضل العظيم واي فضل اعظم من ان  
يكون العبد مع من ليس كمثل شي ويكون هو مع المحسنين كيف انبت  
المعية للمحسنين في قوله وان الله لمع المحسنين وكذا المعية بلام التا  
الموكن لتحقيق كون المعية وثبوته الم ولم تنبت لامر التا كبد في  
المعية في شئ من القرآن الا للمحسنين في مقام الاحسان فان كان في  
الكون كله شئ بيدك بالله عز وجل او يكون له قدر وفضل كقدر الله  
وفضله على جميع الماشيا فليطلبه العاقل ويصعبه ويوزع على غير  
وجا شئ الله ان يكون بين الوجود شئ يقاربه فكيف يعادله والموصوف  
بالعقل انما يطلب ابدا الرحمان والفضل وبخاصية العقل فلا  
يكن هناك من مولا في الدنيا والمارة المولا كونه وانه سبحانه وتعالى  
وليس لك الا من مقام الاحسان **فصل** انبت المعية  
للمحسنين وحرف مع في اللغة معناه المصاحبة زيد مع عمر اي مصاحبا  
له لا يفارقه والصاحب محب لصاحبه ومن احب صاحبه لم يحب  
مفارقة الا اذا زالت الصفة بينهما وفي الخبر المرد مع من احب  
وانه محب المحسنين وان الله لمع المحسنين والمحسنون مع الله والله معهم  
دنيا واخري **فصل** قال الله عز وجل في الما جانب يستطيعون  
نصر انفسهم ولا هم ينجون وليلة ان الما جانب لهم من الله  
الصحة وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه  
اللهم انت الحامل على الظلم والخليفة في الما والصلابة في  
التقوى والناصرة الدنيا سفر المعية في المصاحبة وما لا عراض  
عن الله الى غير تكون المفاارقة من المعية التي تنفع الى قوله تعالى



امرهم الهة تتغير مزج وتسا الى قوله ولا هم منا يصحبون والهوى لله  
 معبود فاذا تأله القلب لغيرة فارقته **فصل** فان  
 قلت فان المعية فيها بعض اشكال فاما هنا فاعلم ان معناها  
 بين في قوله صل الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه  
 فان لم تكن تراه فانه يراك فذكر الروية التي بها تكون المعية وروية  
 الله سبحانه وتعالى في الدنيا بالعلم والمعرفة ولذلك لا يصح  
 احدا حتى يكون بينهما معرفة وروية فاذا مرا القلب بالماباة  
 ناظرا اليه بالمعرفة زال حجاب الجهل به واذا انكشف الحجاب حصلت  
 المعية فرائي القلب الباري سبحانه قايما بكل شئ محيطا بكل شئ فراه  
 في كل شئ وبكل شئ اقرب الى كل شئ من نفس كل شئ بغرب لا يشبه تلك  
 الدقائق بعضها من بعض بلا حجب ولا غلاصة بل بغرب المحيط  
 والذكر والذكر القومية فاساك الجملة بعظم القوة ومرت  
 القدر وهو في قربه بعيد من كل شئ لا يتعد المسافة والمفالة  
 ولا يتأعد الحد والمفارقة بل يتعد الزاخرة الذي ليس مثله  
 في تراه القوس تراه فقد ثبت ان المعية للمحسنين وان الله  
 يحب المحسنين واذا رآه العبد وعرفه اجبه الحب الكامل الذي  
 هو حبه لذاته اي لانه اهلا ما يحب ومزاج نيا الكرم ذكره  
 واقم ان يفوته وخاف ان يزول عنه وتقواه لذلك توجب له ما يبد  
 المعية وان الله لمع المتقين ومزاج نيا صبر عليه والله مع  
 الصابرين فصبر نوك المعية وهذا انواع المقامات الاحسانية  
 فحينئذ يكون باطن المحسن وجهها بلا فقا على سنة ابراهيم الحنيف  
 حيث قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا اي مائلا  
 عن الجملة اليه فحينئذ يحوه في كل شئ حيث ما اجته فيه ذكره في  
 كل شئ وبكل شئ ويؤثر ذكره على ذكر كل شئ قال الله عز وجل هل ينس  
 تحقيق هذه المعية المذكورة انا مع غبدي ما ذكرني وحجب طلبي  
 وحجبني لانه يراه في كل شئ فلا يفارقه في شئ وقال الله عز وجل هل  
 دنا نكون في شان وما تتلحاه من قرآن ولا تعملون من عمل الابرار

عليكم شهودا اذ تعقبون فيه وقال اي ما اطلع على قلب عبد فاجد  
 الغالب عليه ذكرى المكنة سعة الذي يسمع به وبصر الذي يبصر  
 به ويكف التي يطمئن بها ورجله التي يمشي عليها الحديث اي اقره هذا  
 معنى المعية الاحسانية والصحة الربانية فمن كان هنا مع مولاه  
 كان في الحق مع مولاه ومؤثر له على كل شئ لانه ليس كمثل شئ ويكون  
 ما اعطى من نعم الجنة من شمله وشمله فلا يكون شئ من مثلكا لا الا  
 مذكرا من ليس كمثل شئ لانه لاخرة جزا الماعال ولا لاهوال جزا فاقا  
 كما قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها فالمشلية في المجازاة  
 مستقصاة في كل شئ زيادة بيان اعلم انه قد امر الله العباد بالمعرفة  
 والعمل والعبادة وامرهم ان يتوجهوا له وان يريدوا وجهه بكل حركة  
 وسكون فاما كان العبد كذلك لكان جزاؤه على حركاته كلها وسكناته  
 كذلك فيترك الله في كل شئ كما كان متوجه له في كل شئ لانه على مثل  
 وصفه تجازي سبحانه وصرفهم انه حكيم عليهم **فصل** فاذا  
 كان العالم فالعابد والعابد والذاكر انما يطلب من الله ولا يطلب  
 الله كان جزاؤه موقوفا على مثل طلبه والمقربون يطلبوا الجار قبل  
 الدار واصحاب اليمين طلبوا الدار قبل الجار فذلك اخلفت  
 احوال الخلق ونظرهم ونعيمهم **فصل** فان قلت كيف  
 تحب الاشياء اذا كان العبد ناظرا اليها عن الله فاعلم انه كما يكون  
 العابد هنا والعابد والذاكر متلبسا بالعلم والعبادة والذكر ويخرج  
 بقلبه عن النظر الى اللغات اليها فيغيب بالمعبود عن العبادة  
 وبالمعول له عن العمل وبالمذكور عن الذكر وبالمركوع والمجود له عن  
 الركوع والسجود وهو ملك ليس له ذلك كله متنعن بذكره وعبادته لولاه  
 كذلك يكون في العقب اذا جاوزي المثل بالمثل وهذا بين ما انك  
 فيه ولا سيما كان الرعلم في الدنيا السير ياطنه في العلوما  
 والمعتولات والنظر والاستدلال بالبراهين والايان فليس  
 شئ من الاشياء هو ذو ليل على الله غير قاطع له عن الله فاذا لم يخ  
 له حال الله وجلاله في كل شئ ورغبة وأره على كل شئ فالذي له في الدنيا



بالمعنى يكون له في المارة بالكشف والعيان فامرض ان تكون ذاتك  
 الباطنة وجها بلا فقا ومن كان باطنه وجها بلا فقا لم ينظر الى  
 موجود في جهة ولا يتوجه اليه في جهة دون جهة فانه متركه مقدس  
 غير ان يطالب في الجهات رفيع منبع عن الحافة بخلاف الماهول وتبينه  
 الماهول ان عن يرقوي قيد كل مخلوقه حيث وتر كل عقل ونظم عرف  
 الكل قدرة فلا يقدر احد ان يتعدى قدره وطوره فالوجه في توجهها  
 له خاضعة والعبارة فنظرها اليه خاضعة كحاشية كلك وعجرت  
 عن الماخاطة به العلوم والنوم وعنت الوجه المحي القويم **فصل**  
 فان قلت قد تبين لي ان المعرفة والعلم يري الله سبحانه وتعالى في الدنيا  
 وتواب ذلك في المارة بالكشف والعيان وطريق المعرفة ضيق فاعلم  
 انه حين يصبر على منيته الله عليه والطريق الى الله سهل وامر مستسا  
 يتوهمه الجاهلون وهو يسير من طريق الدنيا واتباع الهوى باضغان  
 قسرة فاتباع الهوى هو الضاد عن سبيل المعرفة والعلم بالله **فصل**  
 اعلم ان الهوى على ضربين طربب هو عقل وهي الامارة المجردة التي  
 ضل بها الخلق قال الله تعالى ومن اضل من اتبع هواه وان كنت تتر  
 كضلوك بما يوايهم وهو نفساني وهو الحاجب عن طريق الله والهوى  
 مشتق من قولك هوى الرجل فهو يهوى اذ احب والحب على ضربين  
 كما تقدم في الهوى لانه موجب عقل وهو المستغنى بالراي فهو  
 العقل وجهه اشتغاله وحب نفساني وهو ارادة الشيء المستحسن  
 المشتبه فاذا استحكم الهوى شكل المنصف به وذنب في كل مذهب  
 قال الله تعالى كالذي استهونه الشياطين في الارض حيران اى ذهب  
 به كل مذهب فصار حيران اى ضل فاذا اضل تردي الماهوي الماهوية  
 لان لفظ الهوى يعطى ذلك تقول العرب هو الرجل يهوى هويا  
 تردي ومنه الماهوية وتقول تهافت الناقية براكها اذا هوت به  
 وتردت وكل من ضل اذكر اوزاع اومات قلبه انما ضل بالهوى العقلي  
 والنفساني وكل من استحسن شيئا بعقله ويهوى بقلبه اتبعه واتخذ  
 الهاون الحبل الهوى اله معبود ولم يبق شيء من المخلوقات الا وقد

عبد مزودون الله وامثلة لك ما ذكر لك **فصل** اعلم ان طريق  
 الهوى والمعرفة غير طريق الهوى والضلال فاول ذلك والاصل  
 القول عليه الذي لم يد منه والمصاحب لكل وجه من وجوه الهوى طلب  
 الهوى من الله عز وجل فانه لما هادي سواء الما ترى الى قول امام المهدي بن  
 الحسین عليه السلام حين نظر وفكر واستدل على باريه فقال في استغنى  
 نظره للاصنام ثم في الكواكب ثم في القمر ثم في الشمس ثم في الجلة لين لغ  
 يهديني ربك لا تكون من القوم الضالين فاذا حصل العبد هذا او قول  
 عليه فان الهوى يكون باثنا منها النظر والتدبر والفكر في شين  
 الوجه كله ولا يستدل له به قل موجود والوجه الذي هو في نفسه هدى  
 والوجه هو الكتاب والسنة التي هي حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا لادعي يوحى قال الله تعالى لي حصول الهوى  
 بعد النظر في المخلوقات في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحاجه  
 فومه قال اتخا جوتي في الله وقد هداني وقال في الوجه ما كنت تدري  
 ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا بين يدي به منضاض عبادنا  
**ومن** اسباب الهوى اتباع الهادي محمد صلى الله عليه وسلم قال الله  
 تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم وانما تطيعوه تهتدوا **ومن** اسباب  
 الهوى اسلام شارب للصدر قال الله تعالى في يره الله ان يهديه  
 يشرح صدره للاسلام وعلامه الشرح ذكرها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان النور اذا وقع في القلب الشرح له الصدر فقل وما  
 علامة ذلك فقال نعم التجاني عز دار العزور والافانبة الى داره  
 الخلود والناهب للفرق قبل تزول الفوت فهدى اسباب للمهدي  
 وتنوير للقلوب والقول بانوار الله بلا شك **ومن** اسباب الهوى  
 ايمان بصحة قال الله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وهذا شرط شرطه  
 انه يكرمه على نفسه لقوله ومن يؤمن بالله شرط وجوابه فعل الهوى  
 يهد قلبه والشرط مع المشروط **ومن** اسباب الهوى التقوى قال الله  
 تعالى الم اذ لك الكتاب طربب فيه هدى للمتقين وقال تعالى ان  
 تقوا الله يجعل لكم فرقا فاوا للفرقان هو النور الذي يمشي به في الظلم



وقال تعالى ذائقوا الله ويعلم الله **ومن** اسبابه ترك الفسوق قال  
الله تعالى والله لا يهدي القاسقين بفعل به كثيرا ويهدي به كثيرا  
وما يفعل به الله القاسقين **ومن** اسبابه الصبر على ما امر به العبد  
ومن ما يهيئ عنه وعمل ما قضى عليه قال الله تعالى وبشر الصابرين  
الذين قولوا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المستقيمون  
**ومن** اسبابه خوف الرب والتضرع في طلب الهدى والبقاء عليه  
في كل وقت قال الله تعالى في سورة الحمد التي امر العبد بتلاوتها اثناء  
الدليل قالها في مفروضة ونوافله اهدنا الصراط المستقيم وقال  
تعالى ما دعا للراشقين اولي الباب في قولهم بالخوف قد بنا لا تضرع  
قلوبنا بعد اذهبتنا **ومن** اسبابه الاعتصام بالله وبما لكاتب  
والسنة قال الله تعالى ومن نعيتهم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم  
والاعتصام به الاحتصان بالنبي **ومن** اسبابه الملافة والجماع على  
الحق وترك الفرقة والبدعة وذكر الله ونفعه وشكره على نعمه كلها  
قال الله تعالى فاعصوا بحمل الله جميعا الى قوله لعلمكم تتخذون  
**ومن** اسبابه البر من الله واتباع رضوانه قال الله تعالى قد جاءكم  
من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه الى قوله ويعبدون  
الي صراط مستقيم **ومن** اسبابه ترك الظلم قال الله تعالى والله لا يهدي  
القوم الظالمين **ومن** اسبابه ترك العوايه المضرة والتقليدات  
المضلة قال الله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا ما امر الله قالوا بل  
نتبع ما وجدنا عليه ابائنا اولئك هم المفلحون شيئا ولا يمتدون  
**ومن** اسبابه الامانة الى الله تعالى قال الله تعالى ان الله يفضل من يشا  
ويهدي اليه من يشا **ومن** اسبابه مجاهدة النفس قال الله تعالى  
والذين جاهدوا في الله لنهدينهم سبلنا المستقيمون مع الهداية تكون المعية  
التي ذكرنا كما ختم بها الامية في قوله تعالى وان الله مع الصالحين **ومن**  
اسباب العدة والحكم بالحق قال الله تعالى فاحكم بين الناس بالحق وما تتبع  
الاهواء فيضلنكم عن سبيل الله فاحكم بيننا بالحق ولا تسططوا واهدنا الى  
ستوا القسط **ومن** اسبابه الصدق والاقتصاد في الرضا قال الله

تعالى ان الله لا يهدي من هو مشرك كذاب ومشرق مشرك **ومن** اسبابه  
ترك اسباب الضلال كلها وهي اصداد اسباب الهدى مثل الشك والتمني  
المر على الهدى والصد عن سبيل الخير ومن صد صد والظلم والفسق  
واعداؤها كسيرة **ومن** اسبابه التصديق بالايان والقدر والكل  
قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالايان الله لا يهديهم الله **ومن**  
اسبابه الاقتداء بالائمة المنتدئين لا الدنيا الداعية الى الله عز وجل  
قال الله تعالى وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد  
**ومن** اسبابه اجتناب الضلال والعن وطلب الهدى واجتناب  
اتباع اصداد الهمة الداعية الى الله مثل الفراغة الجبانة قال الله  
تعالى وما امر فرعون برشيده واصل فرعون قومه وما هدي والفرعون  
كل من تفرعن وتجرع دعي الى نفسه وتعظيمه بالحال والمعن والقول  
والدعوى وان ادعى الاسلام **ومن** اسباب الضلال والعن عن  
الهدى اتباع شياطين الجن والانس وقبول زخرف القول والوساوس  
منهم قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في قوله ويهديه الى عذاب  
الضحية **ومن** اسباب الهدى ترك المكاباة على غير الله وعلى الخسيس  
الفاين ورفع الاله الى الله تعالى وفي الاستقامة قال الله تعالى اقم  
يحيى على وجه الهدى امر يسي سوتا على صراط مستقيم **ومن** اسبابه  
النظر والمقارعة مصنوعات الجبار وجولان الفكر في كل شيء فان  
الموجود ان كل ما في ايات الله ودلائله الدالة عليه الهادية لمن استهدا  
قال الله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين الى قوله  
تلك ايات الله تتلوها عليك بالحق فاحر انما ايات وقال تعالى  
ولين سائرهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم  
الي قوله لعلمكم تتخذون وقال تعالى خلق السموات والارض بالحق  
تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصم مبين ثم جعل  
سيرة الايات سببا بعد شي قدكر الامتعام وما فيها من الايات والهيل والبعث  
والخير الى قوله تعالى ولو شا هدام اجتمعت ثم سرد ذكر الما وما انت به



به والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والحوادث المختلفة والحيوان  
 ونباتاته ومنافعها وآلاتها الجارية والرياح والجمال والانهيار  
 والطرق والعلامات ثم ذكر الهداية بها وبآياتها وذكر في آياتها  
 أنها للعقلاء آيات ولاهمل الذكر والعدو قال في غيرها آية من القرآن  
 عنه ذكر المخلوقات إنها آيات لقوم يسمعون ولاولي المصاير ولاولي  
 المالباب فالحج والنبوة واليعقوب وغير ذلك ما يكثر تعداده يدل بذلك  
 كله على نفسه ويخرج المتذكرين والناظرين والمتفكرين العالمين  
 والآفاق والناظرين المخلوقات وفي مدحهم بذلك ذكر لمن لم يتفكر  
 ولا يتدبر ولا ينظر فيهم بالدواب والانسام فقال تعالى ان شر  
 الدواب عند الله الاعمى البكم الذين لا يعقلون وشبه كثير وقال تعالى  
 في المائدة الجامعة لجميع الماشيات التي لا يشعرونها ذكرا وكبر من الذرة والبعوض  
 المضافات من المخلوقات والملك والمملوك فقال اوله ينظر في الخلق  
 ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ فامر بالخلق النظر  
 في كل شئ فهذا هو الوجود كله امر الله فحضر على النظر في الفكر فيه  
 وقال في النظر في آيات الوحي كتاب انزلناه اليك مبارك في الذكر و  
 آياته وليتذكر اولوا الالباب اقلية يتدبرون القرآن امر على قلوب  
 افعالها وقد تهرهنها ذكرناه ان الله امر بالنعمة والتفكر والتدبر  
 والنظر في اسباب الهداية فالتفكير في الخيرة في ان تكون من اجل العمل  
 والنعمة والمعرفة والذكر والحضور والحياة الطيبة فقد فتح الله  
 الابواب والطرق الهادية اليه على عده كل شئ وان تترك ذلك فتكون  
 جاهلا حارا ميذا تحمل المسافر فلا تدري ما فيها وميتا عسى يحياك  
 الجبانة تنظر انك حي ذات ميت الباطن اعمى ضم اعم لا ينطق بكلمة  
 وانت تتقلب في الآيات الناطقة لا تراها ولا تسمعها وتنطق بالقرآن  
 ولا تحاور حجة لك لانك لا تسمع الا الاصوات ولا ترى الا الحروف  
 ولا تبين مزايا في السموات والارض يروى عليها وهم عنها معرضون  
 فقد نبين بآياتنا ان الله يوجد ويرى في كل

**فصل**

شئ وبكل شئ وفي كل صانع فان آيات الله اكثر من جواهر العالمين  
 واعراضهم امتعا فامضا غفة لاني في كل جوهرة وقمر وجم اياتها مفعلي  
 فاستغنيت عن نعمك واطلبت لولاك بصدق تحدي حيا ما كنت كما قال  
 عز وجل وهو يعلم اين ما كنتم وقال تعالى انا مع عبدي ما ذكرني  
 وحيث ما طلبني عبدي وحيثي فاذا كنت كذلك وحيثما كنت وحيثما لا نقا  
 وصحت لك المعية الاحسانية بعون الله وهدايته فاطلبت لولاك  
 وسافر اليه سفا الروحانيين واقتربا منك ابراهيم الخليل عليه السلام  
 متظلا على توفيقه وهدايته لا تراه عليه السلام كيف قال محبنا  
 لغومه عن سفره الى اذاهب الى ربك سيهدى فيا ياك ان تقرهم من هذا  
 السوء والذهاب قطع المسافة الجبانية فالتب سبحانه وتعالى  
 اقرب اليك منك اليك والكل موجود من نفسه لوجود قدرته في  
 عالم الخيال وفاق الوهم والظن الكاذب المزلال وانظر بالمدح  
 والوقار فان من لم يتدبر في نظر بالاذاب شد في وجهه ابواب  
 ورد اليه سباسة الدواب وقد مر اسبابة عندنا فرعون تسول النظر  
 الوهمي والخيال والظن الكاذب الجباني فقال تعالى وقال فرعون  
 يا هامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ الى سباب السحاب والسموات والارضين  
 فاطلع الى اله موسى فامطر ما اجهله وما اخفاه وما ابلد قلبه  
 وسوا حاله حلة الخيال والوهم الجباني والفرعون والطغيان  
 على طلب اسبابة تعالى بالطلوع في البنيان وهو امام المجتهد ومن يتوهم  
 ان الله تعالى جالس في السما كان من المتخيلين ورأس كل جان قبل  
 الدواب من الناظرين المتكبرين ولقد احسن العارف اذ قال في ذكر  
 الوهم والخيال والظن فاشا يقول  
 • تاء الخلاق في عيا مظلمة • منه ولم يعرفوا غير لا شارات  
 • بالظن والوهم نحو الحق مظلمة • الى العقليات حوى السموات  
 • والرب بينهم في كل متقلب • يحيل حالهم في كل ساعات  
 • ما اذ خلوا منه طرف العين • ولا خلا منهم في كل اوقات  
 جعلنا الله قايما من اصل السعادة امين وصل الله على محمد وآله وصحبه



## الشعبة الرابعة والتسعون

اماطة المادي عن الطريق اما لو تها من شعب المايان فانه نصرة الحديث المروي في شعب المايان قال النبي صلى الله عليه وسلم المايان يضعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة المادي عن الطريق وهذا الغلط يحتمل الظواهر والبواطن لعدم لفظ الطريق ظاهرا وباطنا اذ الطريق يسطاق على حجة المقام وعلى طريق الاسلام وطريق السلوك الى الله جل جلاله فاماطة المادي عن الطريق الظاهر كما طلة شوكه وجر مؤذ ونجاسة وحيثه منسنة وكل ما فيه اذابة للمسلمين فوالله عن طريق المسلمين بنيت صالحة على صلاح وفي الخبر بينا رجل يمشي اذ وجد غصن شوك فازالة عن طريق المسلمين فشكر الله له ذلك فغفر له وروى عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله ذمها لله وهلك الله وسبح الله ولا تستغفر الله وتعمل حجرا عن طريق او شوك او عظا او امر معروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلاهي فانه يمشي يومه وقد زرع نفسه عن النار فكل من اضل طريق المسلمين وسهلته واماطة عند الموديات بنيت صالحة شكر الله ذلك له فكل محقر لعبد يتكبر في الجرف فانه لا يري بما يغفر له ومن قطع طريق المسلمين واذا هم بوضع النجاسات والموديات فيه فقد عرض نفسه للهلاك ومن اماطة المادي عن الطريق في الظاهر ايضا ازالة العقادورات وقصول الشعر والامالقا من جسد ابن ادم وتطهير الجسد والخراج من المورساج فانه ذلك كله اذى وداخل في عموم الحديث وقد ورد ايضا في الحديث عن سليمان بن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع العلم عقيقة فاهر يغوا عنه دما واسطوا عنه المادي فتتطيف طريق الجوارح في الجسد التي هي طرق الطاعات وتطهير الجوارح وبراجه من اماطة المادي وذلك كله من الفطرة التي رغبنا الشرع فيها ومن ذلك السوا كنية النعم فان النعم طريق لذكر الله تعالى وتلاوة

كتابته فتتطيفه لمجي ذكر الله من ذلك الموضع وفي الخبر لتواك مطهرة للنعم موصاة للرب واما الباطن فان الطريق هو صراط الاسلام والدين وقد احدث اهل الماهقا والمبتدعة بارايهم في ذلك من الموديات ما يغرب بانفسهم وباهل الدين فواجب على العبد اماطة ذلك وتجنبه والتخذي برينه وكشف واقعا تا الطريق على من خفي عليه وازالة كل مؤذ للعبد والدين ولاهلا للدين في سبيل المسلمين ومن ذلك ايضا ازالة الموديات في سبيل السلوك الى الله والقصد فان للشياطين فيه موديات تثبت بالوساوس وتلييس لطرق كما اجترأ الله عز وجل عن غدره وعدونا فقال تعالى لا تقعون لهم صراطك المستقيم فهذا نص على ان الشيطان قعد وسط الصراط المستقيم لاذية الخلق انما لكين عليه ولتطهرهم بمودياته عن سلوكها فقد علم هذا المعنى جميع الظواهر والبواطن والعلو والسفل اذ اهل ما في شعب المايان التي جند فاذا قلت لا اله الا الله فانها مجموعة من نفع وانبات التفر اماطة الشرك الهن كله فقولك لا اله الا الله وتطهير اماطة للشرك والمذابة كلها انما المشركون بحسب ان الذين يؤذون الله ورسوله وكذا اكل كلمة وكل عمل ظاهرا وباطنا اذ كل من مرتبط بعبد من القبيح وكل طيب له ضد من الخبيث وكل سنة خلقتها بدعة وغيل كل سبيل شيطان موجود فوجب اماطة المادي عن كل طريق ظاهرا وباطنا يوذى المسلمين في طرق المقام وطرق الديانات والقصد الى الله والنصر الجلي الذي لا شك فيه في اماطة المادي عن طريق السلوك قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يكثر قلوبهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها واما اراد تطهيرهم من المملكات واورثا الموبقات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مملكات وثلاث مبيحات ثم فسر المملكات الموديات فقال حج شطاع وهوى متبع والنجاسات كل ذي راي برأيه وكل ما يترأسه ورسوله عنه ظاهرا وباطنا فهو ملك مؤذ وكل ما امر الله به ورسوله ظاهرا وباطنا فهو نفع فالما مؤذ به ضد المنهي عنه والعبد محل الامر والنهي فوجب عليه اماطة المنهي



عن ذاته التي هي المحل ظاهر وباطن وتطهيرها فانه ما مور بالسلوك  
 الذي هو التقرب الى الله والتمني متعز من له في طريقه وقايل لعفان  
 ارتكبه وكل بذاته فعلا كان اوصفه حبه عن السلوك والنوم  
 والعناء الى مولاه ولا يصنع لمجاورة الظاهر القدر من ولا يميل الى  
 مولاه ولا يقدر على التقرب منه ما دام ذلك القاطع المودعي في ذاته  
 فليست لها العبد في ذاته وليست عنها الموديات والمهلكات بالصوم  
 والذكر لكنير فحينئذ يسبح باطنه سبحا ويجري جريتا ويستيقظا ويستريح  
 هتافا لشوق والتسبيح الى مولاه قال الله تعالى لينبئ محمد صلى الله  
 عليه وسلم واذا كرامهم ربك وتقبل اليه تبشيرا الى انقطع اليه انقطاعا  
 بعد ان طهره هو ونطقه من جميع الموديات حينئذ قلبه وشرح صدره  
 واخرج منه الخلقة التي هي حظ الشيطان وقال له جبرئيل عليه السلام  
 هذا حظ الشيطان انقذناه منك يا حبيب الله وتلك الخلقة  
 في حق كل عبد في ام العلايق المتعلقة بالانسان وقد امرت بقطعها  
 واخراجها بالاماطة والسطنة تحت الدنيا المذمومة راس كل خطية  
 فلا علاج في انا طهرتها اجمع من قطع الراس فان الراس اذا قطع لم يبق  
 الا اطراف وتبقى قطعت الاطراف وتبقى الراس نشات الاطراف التي هي  
 العزود وعقائد فانهم فانجب الدنيا التي هي طلب الجاه الدنياوي  
 والمال المطلوب للنفس لئلا يلباق عز الله والافعال على غيب  
 وله طلب الكبر وطلب الرياسة والتفاخر واتباع الهوى والكنز  
 والشرك والنجور والخلال والخسرة والجهل والفتنة وتعمه  
 القلب والطمع والخيالة والحذاع والغش والكذب والفساد  
 والمقتاد والسفاهة والامتناع والامانة والعناد والطبيعة والدعوة  
 والعلم والجود والبر والصدق والامانة وكذا نعم واجود  
 وتغنى الغرور واللباس والتدليس والغضب والخط والحق  
 والقسوة والسياسة والنفور والعدوان والحرص والعزود  
 والخيانة والحين والامانة والهرج والغضب والكثرة والجملة  
 وموت القلب والنوم والطع وتقرأ القلب والكنز والنعمة

والبدعة والشقاق والتفارق والتعصب والهمة والتقليد  
 وغير ذلك مما يكثر جلبيه وتعداره ويكفيك في معرفة ذلك فضل  
 واحدا صنف لك فيه جملة المهلكات والمنجيات والقاطعات  
 والمقربات وذلك ان تعرف النفس على القرآن والسنة واقتوال  
 الصلوات وعمل المأثرة من بعدهم فاذا قرأت القرآن والسنة  
 فانظر ما ذكر فيه من امر وما مور به فله من ذلك قاطع عن الله  
 مؤذ فان كنت قد ارتكبت شيئا منه واقطعه عنك وامطه عن  
 ذاتك وانصت بمحمدك بالما مور به فانه يقول لك انظر ان كان  
 انت هكذا او على غير هذا الوصف وكذلك كل قصير او خسر مثل  
 وزر في اوصاف العزود الحالية من مخرج او دم انما هو تذكريك  
 على هذه الوجهة التي ذكرتها لك وكذلك السنة فلا تترك كلمة  
 واحدة من القرآن والسنة واقتوال العلماء الموصيين المودعين  
 لك او ذمرا فانظر الى كثرة الموديات وعمومها وقدا حاطت  
 بالانسان وتعلقت به وحديثه الى البعد وقطعته عن مولاه  
 وهو ما يشعر وتبقى سعى الانسان في قطع رذيلة واحدة من تلك  
 الرذائل يصده حتى يزولها بالكلية من اضلها يجرى له ان يتزلزل  
 كلها فانها متعلقة ببعضها ببعض لانها اذا قطع المهلك وصار  
 مكانه منجى تنافى الصندك لليل مع النهار قال الله تعالى انما الحسنات  
 يذهبن السيئات وقال عز وجل والذين جاءوا من بعدهم  
 سئلنا فقطة من هذه المية ان النبيل لا يمتدني اليه لم بعد المجاهدة  
 والمجاهدة المتكون الملقاط مؤذ متعز من في الطريق وما دام القا  
 فالنبيل غير ظاهر وموصل الى المعية الاحسانية التي ختم بها المودة  
 في قوله تعالى وان الله لمع المحسنين والاحسان ان تعبدوا الله كأنك  
 تراه لان النبيل قد ظهر والمقصود فيه سبحانه متعلق عبده بكل  
 نوع من انواع البشر والاكرام فيه من تقرب مني فشر تقربت منه بشر  
 ومن تقرب مني بشر تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت  
 منه باعا ومن تاني يمشي نيتة هزولة ان هذا هو الفضل العظيم





والرحيم والوصف والخلق الكريم **فصل** قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول  
 لا اله الا الله وادناها اماطة الماذي عن الطريق فقوله ادناها  
 اي اقربها اليكم لان الايمان ليس فيه شيء الا ما هو من القرب  
 من قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب منه صلى الله  
 عليه وسلم على ان المبتدأ يكون بالاماطة لانا التواضع والموداة  
 من صفات النفس ومظهرتها فاقول الاشياء التظهر من الموداة  
 لانها مافعة من السلوك في الطريق وكذلك الموداة انضائية  
 الطريق المحسوسات اذا منعت اول ما يجب اذا التها فتفتح الطريق  
 ويضع المشي فيها ويكون ايضا ادنى في قوله صلى الله عليه وسلم  
 ادناها اماطة الماذي اي ليس شيء اقرب واعون على الدنو والقرب  
 من اماطة الاذي عن طريق الله لان الانسان قد يكون مجتهدا  
 وطاعة مطاعان الله تعالى وهو غير مطهر من الموداة العائنة  
 بذاته فلا يجد روح القرب ولا كشف المجاهدة ولا غل الاحوال  
 مع الله تعالى فاما سعة عن ذلك عدم اماطة الماذي القابض  
 بذاته فان ترك اماطة الماذي وكثرة الموديات المهلكات تكسبه  
 واذلية ومنعته حتى رما تعبدا للاشياء وذل لها فصار عبدا  
 لها ملكا مملوكا بعد ان كان مالا لها ومتصرفا فيها بالخلافة  
 التي استخلفها الله فيها فقلب الحكمة وعكس الامر لان الله سبحانه  
 وتعالى خلقه في احسن تقويم فصارت في اسفل ما قلبن بالذات  
 للايمان والتعبيد لها وحكم الخليفة والمالك ان تكون الاشياء  
 منسطة له وتحت ملكه وقهره قال الله تعالى ذاما لقلب الحكمة  
 في هذا المعنى قالوا يا موسى جعل لنا الها كاهن الهة فاجابهم  
 بان قال لهم انكم قوم تجهلون حين ابتغيتم الهة من العبيد القدر  
 المخلوقين المضطربين وتركتم اله العالمين وسيد الخلق اجمعين  
 الذي لا يقدر قهره ولا يذاني عزه وسرفه والذي يستغنى عن  
 وتنتش ذوات العالمين اجمعين طربا ونظيرة فرحنا من اجل ان

كان ربها على ما هو عليه من العظمة وشرف الرتبة وخلافة القدر  
 والسبابة ثم نبههم على معنى اخرى مخصصة القدر وقلة الهة  
 فقال ان الله انعم اليكم الهاء وهو فضلكم على العالمين كيف قلبتم  
 الحكمة جعلكم الله خلقا على العالمين وفضلكم عليهم وملككم ايمانهم  
 وخلقهم من خلقكم وكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا  
 منه فردوهم اعلالا اسفل والاسفل اعلالا كذلك قيل ليس شيء  
 اهون على الله من الدنيا واهون منها قلب ملكه واستعبدها  
 وكذلك عبدا استعبد لعبده فكيف يقول وما لك استعبد لعبده  
 وعبدك قال الله تعالى وجعلكم ملوكا واتاكم مالم يؤت احد من  
 العالمين وقال تعالى وهو الذي جعلكم خلايف الارض وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي حديث  
 اخر على صورة الرحمن وكذلك النبوة وليس معناه العيون الجبانية  
 فتعالى الله عن شبه الخليفة قائما المعنى ما قدرت له من الخلافة  
 فان الله سبحانه خلق الاشياء من اجل ان يامرهم الملوك فيها في  
 الدنيا والاخرة فتشاهد ذلك في علم الدنيا ان الباري تعالى  
 وتعالى هو رب العالمين وسيد الخلق اجمعين يتصرف في ملكه  
 بالتدبير والقصد ووضع الاشياء مواضعها فاستخلف بني آدم  
 في الارض بما فيها من جميع الاشياء وسخر لهم جميع العلويات والسفليات  
 لينظر اشكر فيعبده شكرا لما اؤلاه او يكفر فيقلب الحكمة فيعبده  
 لمن ملكه اياه فكان هو الخليفة فيها وجعل عالم الحيوان كله  
 قلا اربع قوائم متغنيا بركب عليه بالخلافة ويكون مالا له  
 وكفه لك غير من المخلوقات من نبات وخواهر وقعادن وارض  
 وبحر وغير ذلك وانتم بالاسماء عليه كما قال تعالى وجعل لكم  
 الارض مهادا واولاد وجعل لكم فيها سبل لعلكم تهتدون  
 ثم خلق هذا المعنى الى قوله تعالى وجعل لكم من الغلات والاعمال  
 ما ترتبون لتستوعوا على ظهورهم ثم قدروا نعمة ربكم اذا استوتتم  
 عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين



على اعدائنا ودين اي نغزب نفوسنا معه اذ جعلنا على صورته وصفا  
 بوصفه اذ ملكنا الاشيا كما هو الملك لها وسخرها لنا كما هي الحق  
 له فاذا فهمت هذا انبئين لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 خلق آدم على صورته ولم يبق فيه من قال ذرة من اشكال وكنت من  
 الارضين فان الله سبحانه وتعالى خلق ابن آدم مستصفا بالقائمة لئلا  
 يذل لغيرة ربه ويرحم ويحب له وكما كان الحيوان مخلوقا على صورة  
 الحق والذلة لا يستطيع ان يكون مستصفا من تعنا كما ان آدم  
 فقد استوى عليها بالخلافة بالعلو والسيادة والقدرة والملك لها  
 كما ان الباري سبحانه مستو على عرشه ومملكه بالعلو والرتبة والسيادة  
 والقدرة والعلوية يدبرها لم ينفصل الايات وكذلك ابن آدم قد استوى  
 بالخلافة على ما استخلف فيه وخص بالعقل المدبر لا نور المصالح  
 والمال ملك قائم بالتفكر والتذكر والتدبر في العالم كله ظاهرا وباطنا  
 وخلق ذوقه على صورة من السطو لا يقبل على مكان دون مكان كما ان  
 الباري لا يقبل على مكان دون مكان فيدبر ويتصرف بذاته الباطنة  
 في كل مكان من العالم ليطهر قديسين وسياسه في الملك على حسب  
 ما امره المستخلف له سبحانه وامره ان يكون على صورته في التدبير  
 والملك للاشيا لا ان يغلب الحكمة فيعصيه او يكون عبدا لها فقد  
 استبان لك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة  
 واما الرواية الاخرى ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فان الله عز وجل  
 استوى على عرشه الذي هو مملكه كله بصفة الرحمة كما قال تعالى الرحمن  
 على العرش استوى على ثرا استوى على العرش الرحمن فلم تزل الخليفة  
 منه لما اللطف والرحمة والفضل ههنا العيش والكرامات لبعثه  
 رحمة التي اقتضاها اسم الرحمن جل جلاله من عطاء واستدبر  
 عليه وادعى ما ليس له ان يدعي انما الى غير ذوقه وتاني غطاغة  
 مولاه الحق فتركه سبحانه مع ما ادعاه من تباينة هواه لغناه عنه  
 وعز العالمين فكان ذلك خروجا منه عن العبودية وخروجا على ملك  
 لجميع العالمين وتاني في استوا بالرحمة عليه فوجبا طرده وقتله

ما لك فاخاز عن الرحمة العا به  
 الشاطلة للملك الله والخير المرف  
 العام

وعذابه واهلاكه وعلى كل من اطاع اليه من المخلوقات ونسب اليه نشا  
 من الهبة فتسلطت عليه الاشيا حين ترك مع ما ارعى من النسبة  
 اليها حين نسب اليها ما لا يليق بها فنصبت عليه ازالا وابدرا حين ظلمها او  
 لقطعها عليها بما لا يجت لها او تسلطت عليه وقتا ما بعد ارا اعضاء  
 قل او كثر فهد استيب العذاب في الوجود والهلان والشركة ولونق  
 قل ما اربدمه كان غريقا في الرحمة مع جميع عباد الله لكنه قلب الحكمة  
 فصيرا لغير ربها وفي الخلافة الفاضل مفضولا وكذا لك ابن ابراهيم  
 ان يستوى في خلافة على ما استخلف فيه بصفة الرحمة وينظر اليها  
 بعين الرفق ويدبرها كما امره الشرع وحده المستخلف ولا يكون  
 حيا واعيدا ولا شيطانا مريدا فان شدي وهرب وعصى وتفرمت  
 استخلف فيه كسابر الموديات للمخلقا في هذا العالم من السباطين والحيات  
 والسباع والافرات وغير ذلك من كل ابق فقد سلط الخلفا عليه ليعمر  
 والقتل والحزم الى غير ذلك من انواع الحكم فيكون خليفة حاكما على  
 صورته المستخلف له فيه فافهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم  
 على صورته اي لم يستعبد للاشيا وارتفعت همه الى المستخلف له  
 الى اعلا عليين وتصرف روجه في الملا الماعلا بلا مسافة لتروحه  
 وارتفعت صورته جسد قايما على الاشيا كما خلق قايما ولم يحسن ظهرا  
 رالكها وساحدا السوي الملك الحق فانه قد اعطى انضا الماخنا اختارا  
 ولم يجعل كالاشيا التي اخنا وهما ضروري لا يستطيع ان تنقلب  
 عن صورتها لانها تحت لابن آدم وابن آدم على عليها فاذا اراد ان يخفي  
 اخفي وخضع لما لك واذا اراد ان يرتفع عن الماخنا للاشيا ارتفع  
 واذا اراد ان يخفي عليها اخنا الرحمة وحوا العطف ساع له ذلك  
 كما تزل مستخلفه اليه من صفات العظمة والجلال الى صفات الرحمة  
 واللفظ والحنان فيميل عليها بجسد ويتزل اليها ويتحنن بذاته  
 الشاطنة ويتنزل للحكم والعذل والرحمة والفضل فافهم فذلك الله  
 فليس بعد هذا البيان بيان فيما احب ان شا الله والمحمد لله فاسط  
 عنك الموديات القاطعات لان عن السلوك الى مولانا فانا الطريق

با



اليه اقرب من طريقة العين لانه ليس بينك وبينه واسطة ولا رف  
عليك احدا من خلقه لانك خلقتك فانت تحت ذم وعليك وغيرك  
تحت لك فاي مسافة بينك وبينه وانما قطعك التواضع وتلتك  
المؤذيات فهذا اقرب طريق اليه واقصاه وعلى الله قصد السبيل  
ومنها جابر وانما جاز من جاز عن الطريق القصد المبلغ في السير  
مدة بترك اماطة الاذي عن الطريق كما تقدم وليس ينال الوصول  
اليه سبحانه بكثرة اجتهاد في الاعمال مع ترك اماطة لانها  
ارواح وخبايا وتعبية عن اوصاف المهيمن البعيد القدر والزيه  
عنها وانما يقرب منه المتطهر منها لانه الطاهر فاذا انظر تفقا تصف  
بما امر من التحلق باوصافه المحمودة التي اوجدتها عن معاني اوصاف  
القديمة وليس منها وبينها محبات لانها قايضة وتوجودة عنها وبها  
كالطهارة من الطاهر والتعدي عن القدوس والعلم عن العليم  
والجود عن المكرم وهكذا كل صفة طاهرة طريق مبلع في اشهر من  
طرفة عين الي من فاضلت عن اوصافه الا ترى الي قوله تعالى في القرآن  
الكريم يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم  
تنزل القرآن الرحيم فتبين ان تنزل هو القرآن الصراط المستقيم  
والقران تنزل من عند الله وهو الجامع لمعاني الاسماء والصفات فمن  
اتبعه وصله الي من ينزل من عنده اي كلمة اخذت منه فاتبعتها فادرك  
اليه واول الخلق اقتداء به محمد صلى الله عليه وسلم على به كلمة واصله  
كل كلمة منه الي الغاية القضي من القرب وفي اقتدائه بكل اية  
من ترك الزايع الوجود وكل الصراط مستقيم وفي شئنه المسونة طاهرا  
وباطنا والامر والسنن والصراط فانهم والسنن في اللغة هو الطريق  
وكذلك الشارع هو الطريق والامر عليه فعدت الشياطين  
الماضية والجنية لتقل عن سبيل الله فلا يصعدك فاطع ولا نود  
بما اتباع الرموه في الظاهر والباطن فان باطنه هو المظهر المنزه  
المقدس المبعد عن كل خلق يضاف المعاني القايضة عن اوصاف القدوس  
سبحانه وتعالى وفي الحديث كان مثل الله عليه وسلم خلقه القرآن

وكذلك ظاهر من مظهر عن اتباع الالهوا والاذا العاشق والبدع  
المضلة لانه اتبع ما شرع له وعده فكان مثل الله عليه وسلم فاصلا ال  
الي الله تعالى في كل حركة تحرك في اشهر من طريقة عين حتى لقد قطع في  
ليلة واحدة مسيرة في الاشراف طاهرا وباطنا كل مسافة وطوي به  
سراة البعد كله والقرب اجمعه حتى تخطى رقاب الكون كله الي صف  
الجليل في مقامات معارج المتقربين العاكفين فانهم وتقرب اليه  
بجميع انواع ما شاؤوا من عبادة العباديين قولاً ونية وعقد او عملاً وعلا  
طاهرا وباطنا فاشهد مراتب العالم كله مقام معلوم ليس له القوة  
والهضة ان يجوز ويخطا ذلك المقام الذي هو فيه انما يد كل احد  
مر مقامه فنهض هو صلى الله عليه وسلم في كل مقام وهما به كل من فيه  
وبه لك كان امثالا لكل فيه فاقتد بهدك ومن هو على منهاج الهدى  
والصدق يقين العلماء الراسخين الذين رسوا في العلم والعمل به وال  
بشر النبي صلى الله عليه وسلم طاهرا وباطنا له ومقامات قلبه وروحه  
وعقله باطنا ولا تظن ان هذا غير بل هو خير من يسه الله له وانما  
ذلك بالاماطة كما تقدم فاصط الاذي عن طاهر وباطنك تصل  
بلا كلفة ونوا المقصد المبلغ قال النبي صلى الله عليه وسلم القصد القصد  
تبلغوا فتصروا بالقصد تبلغ وان ابيت ان تميط الاذي عن ذاتك  
بقيت ما سورت في الطريق وماتت بك الشياطين عن القصد الي بيان  
الطريق حتى تموت وتغير وتبع وتجاوب ويجري عليك في الحشر ما قدر  
لك حتى تجوز الصراط وتدخل الجنة ان سلمت وكنت من اهلهما وحسينه  
تجد اول ما وجد من اوطا الاذي هنا وسلك قصد السبيل والاعلم  
**فصل** فاذ قلت كيف منة اماطة فاعلم ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قد قال ثلاث مهلكات ثم فترها فقال شح مطاع وهوى  
متبع واعجاب كل ذي رأي برأيه فوصف لك الشح والهوى والاعجاب  
فتنظر الي ذاتك هل قامت بها صفة الشح فاعلم قطرها جهنم لك  
بما تنفق على نفسك مما اعطاك الله بنيتك صالحة لتقوى بها على طاعة  
الله تعالى فان كل نفقة بلائيه لا يستر صاحبها كرها ثم تنفق على اهله

فتد



ان كانوا ربيك وبينه مصلحة ايضا غير اسراف ولا تقتير فان  
التقتير شر والاسراف تبذير وليس من النجا والجود في شئ ان المبدرين  
كانوا اخوان الشياطين فان لزمك الزكاة اخرجتها بينة ومصلحة  
طبيقة نفسك بذلك ثم جاهد نفسك باقل شئ واسد فتصدة في القمة  
او بتمرة وباقلة او كثر قليلا قليلا حتى يتدرج نفسك وتعلم النجا  
واصف الصنف وصل القرابة فذلك من مكارم الاخلاق وكل ذلك  
بنية واخلاصة اطعم الطعام للاخوان ولو ترة في السنة واياك ان  
تتقربا اصف لك فتتقرب طاعة الله لا ترى اليه قوله المصطفى محمد صلى الله  
عليه وسلم ان الله يحب النجا ولو على ثمرات وجمع ثمرات اقل الجمع واقل  
الجمع ثلاث الى تسع وقال اتقوا النار ولو بشق ثمرة وقد تصدقت  
عائشة رضي الله عنها بها فان المراد بالصدقة التحلق بالجود والنجا  
والتمتره عن الغناطع الموزي الذي قدمت لك ذكره واذا فعلت ذلك  
بنية خالصة لله كما ذكرت لك احبك الله كما قال اذا احببت النجا  
ولو على ثمرات واذا احبك وجدت لهم الايمان في قلبك وتاثر قلبك  
واستار بنور الله ورايت ما لم تكن ترى قبل ذلك حين انكسرت الحجاب  
الموزي عن قلبك وهكذا تتدرج حتى تصدق بخربة وثمر درهم  
وربعة ونصفه وبه وكلما فعلت ذلك وجدت ان رجبت الله لك اكثر  
وما امسكت من مال لنفسك ولا هلك فامسكه بنية مصلحة لله  
ليكون لك ركابا للآخرة واخرج منه قلبك ولا تتأله الله يقلب  
الحكمة فانا الدنيا ركاب للآخرة والركاب هو المكون والمركوب يكون  
هو يخدمك لا انت تخدمه واحسن منه الى غيرك جهنم فليقتل  
تحسين وثمرته في الحال تجدها لتتأله البر حتى تنفقوا مما تحبون  
فالهم قوله تعالى مما تحبون وتحر الحلال جهنم فان الله لا يحب قيل  
سواء وان لم يكن لك مال فارض واقنع وامط الفقير والطير عز ذاك  
تكن عند الله عزيرا ولا تنقطع وتعتقرا في مخلوق منك فتقلب الحكمة  
كما تقدم فان الذي اعطاه هو الذي منعك ولا تقدر ان تمنع انت  
ولا هو عن ذلك اخبرك واباه بالمنع والعطا واما كان عطاؤك الذي

اعطاك افضل من عطايه هو فانه ابتلاه بالعطا كما ابتلاك بالمنع واذا  
رضيت به وقبعت فقد زال عنك ثقل المحاسبة على العطا والبسطة  
التي تلزمه دنيا واخرى واتقوا بالذكر على نفسك فان كل تسبيحة  
صدقة وكل تهليل صدقة وكل تحميد صدقة وكل تكبير صدقة  
البر في ذلك الحديث ولا تسع بنفسك على ربك في طاعته فاسمع بها في حركتها  
وسكناتها واجعلها كلها به وله تجرد في طريق كل حركة وشكون واعمل  
جهدك في قطع الشح المملك واما طمته عز ذاك ولا تستعرض للملاك  
قال الله تعالى تصديقا لنبية محمد صلى الله عليه وسلم في ان الشح مهلك  
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى المملكة تركت في ترك الهما  
والنقطة فيه فوصف ان ترك الاتفاق بذلك **فصل** واما  
قوله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع في الجلباب الهوى يصعد عن سبيل  
الله واذا صعد عن سبيل الله فقد اضل عن المطلوب قاي هلاك اسد المصلح  
قال الله تعالى تصديقا لهذا وان كان كثيرا يصطلون باهواهم فالهوى  
قاطع واقف على سبيل الله يصعد عن الله فعليك بقطعها باتباع العلم  
واعرض عن كل شئ قل العلم النافع النوى ولا تستعرض لعلم علي شئ والهوى  
على مزيجين هوى عقل وهوى الازا وهوى نفسي وهوى وجب المستهيات  
فاجعل ما كانها العلم النافع الذي اقتدي به محمد صلى الله عليه وسلم وعلم  
الآخرة من العجالة وغيرهم فاقتدي في الرأي العقل بالنبى صلى الله عليه وسلم  
في الظواهر والباطن ورع قوله الراي ان لم يوافق لك الكتاب والسنة  
فان لم تفعل مثل العقل غير السبيل واذا اضل هلك ولم يعمل ولم يجد  
ربه ولذلك تجد كثيرا من العلوم يولد القسوة والبعد والشك والكفر  
لانها آرا فاسدة وكذلك الهوى النفساني لا يتبع الشهوات المحرمة  
فاتها فابذة الى النار ولا الاسراف في المباحات فان الله لا يحب المفسر  
وما لا يحب فهو بعيد من الله لانه يفسد والقائم بذاته المنقوض  
بعيد مثله فخذ من الشهوات ما حل بنية التقوى على طاعة الله كن  
كلها لله ولذلك يقول الله يوم القيمة عن الدنيا ميرد ما كان منها  
والنوا سائر هابة النار فاذا القيت في النار تنبعها اهلها المخذون



لها غير اهلهما فاذا اخذتها الله وصلتك ايضا الى الدنيا الى الله وكانت  
 معيته على قطع الطريق الى الله سبحانه فانهم فهم الله تعالى والله اعلم  
**فصل** واما قوله مثل الله عليه وسلم واعجب كل ذي رأي برأيه  
 فان العجب خيالا القلب واذا خالط العجب القلب والعقل استحسن  
 رايه واستبد به ونجيه عن رؤية كل هيئ فيه حتى يرى العجب حسنا  
 وذلك الهلاك الحيين قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تدينوا  
 لحقت عليكم ما نواشد منه العجب فشي يكون الذئب خيل منه اي خير  
 فيه واقل خصاله هذا ومن خصاله انه ينقطع عن الله لان صاحبه نظر  
 الى نفسه مستحسن لها من عليها ومنك لها فاذا فعل ذلك حمي عن  
 الله العظيم العجب القاهر الذي يحرق لا يدانيه في الذي خلقه من  
 نقطة قدرة يخرج من مال اليبال وغدا في ظلمات البطن يلم الخضر  
 القدر ثم اخرجته الى الدنيا غلاما من مخرج البعد ضعيفا مكينا  
 مهينا يمتدح في بوله وقدره وافقره الى من يطعمه من ذلك ويستفتره  
 باطعامه وكسوة عورته حتى شرع وعشا نظرا الى نفسه فرائي جسمه  
 وميزه وكيف ستر الله الجليل بستره الجلد الظاهر وما خفي تحته من الزم  
 الجاري في كل جزء منه علوا وسفلا وكيف ستره بطنه شيا يضره يده  
 على انقه اذا خرج منه الى الظاهر من روع وقدره بول وافقره الى ان  
 يعمله يده التي يأكل بها ويحكي غلوه وسفله بها وجعل الحماط جارا  
 في وسط اشرف شيء منه وهو الوجه والبراق والتمتة في فيه وخلقته  
 ونجته طعمها في خلقه وفه والقناة في عينيه اكر عينين عليه والوع  
 في اذنيه والقناة في اسنانه والرايحة الثقيلة في ابطنه وفخذه  
 وتحت ركبته والتف والفت تحنا طفاره وخلق منه الفل في جده  
 ورأسه من فضلات غدايه ثم سلف عليه الجوع والخوف والحر والبرد  
 والمرض وخوفه بجميع ما يتخوف من المراض المستلقة عليه انا الليل  
 والنهار ثم مع هذا كله هو موافق للذنوب وجاهل بما يراد منه ولا ي  
 شي خلق وفي اي دابة الاخرة سكناه ومجى عن عيوبه الظاهرة  
 والباطنة وعما اريد منه باعجابه الموف المبعد وهل عليه هذا

كله لا يفرغ عن اعجابه ويهرب من نفسه الى الملك العزيز العجب  
 الرفيع الذي يحب ان يكون العبد ابدا متعجبا من عجائب قدرته التي  
 قامت بها لا تنبأ كلها على كثرتها واختلافها واظهرت عجائبها  
 ومحكان الغريب والصنایع المتقنة مع الاباد والازال فيسند  
 العبد بها على قدر الكبرياء المتعال الذي احاط بعلم واحد بجميع المعلومات  
 ومرف بقدره واحدة جميع المقدورات فيبقى خيرا متعجبا من رعايته  
 نور السجانات سبحان الوجه الجليل فلا يقطع عجبته بنفسه الحقة  
 ورأيه القاصر عن حضرة الجليل جل جلاله ثم ينظر الى ما فعل معه مولاه  
 فيتعجب من كثرة احسان الله اليه وكيف سخر جميع الملك له واليه على قلة  
 قدره وما انطوى عليه من العيوب فينظر الى نفسه بعين المقت العجب  
 والى ربه بعين الشكر والحب فيسبحه في كل وقت ونفس ثم ينظر الى وقت  
 بعين المقت والعجب والى ربه بعين الشكر والحب فيسبحه في كل وقت  
 وما فعل مع ربه فيسبح تسبيح التعجب فيقول سبحان من اظهر الجليل  
 وسرا القبيح فهدا دوا العجب ان شاء الله قد انه خرج فيما تقدم من الظلم  
 فلم عمله ذاك ولكن لك نظران نظرا الى قدر ربك وما فعل معك  
 ونظرا الى قدر نفسك وما صنع معك فتعجب من مولاه لان كما تقدم في  
 من قلة نفسك وجراتها وتوكلها الى مقام العجب الذي لا يكون الا له  
 للرب فتنيط العجب عنك القاطع لك عن الوصول الى مقام العجب  
 العجاب وكذلك الكبر الربا وانواع المملكات لها دوية عجيبة وهي  
 كسرة حذا والكلام فيها يستدعي التطويل وغرضنا الاختصار  
 وبالقيل يستدل الطالب النبيل ولكن قد تقدم ان راس المملكات  
 كلها حجب الدنيا المدثومة فانا اذكر لك كيف الهيلة في قطع راس  
 جميع المملكات وصنفة اما طنة فان في ذلك فهم الكل وقطعه ان  
 شاء الله **فصل** اعلم ان الانسان خلقه الله في الدنيا طفلا  
 صغير وخرج الى الدنيا فقيل اليه قيام نبوته واصلاح نفسه فاحا  
 الى شئين هما قوامه وصلاحه احدهما تناول الشهوات المغذية  
 له والاخر تعجيله واكرامه وحفظه الذي هو حياة نفسه ولذلك



تربا للقلوب حال تربيته يفرح وتصحح وترفع ويرتفع لان ذلك  
سرور ذاته الباطنة وحياتها وتغذيتها حياة جسمه وبنية ظاهره  
فلا يزال ينشوا شيئا شيئا وحتى هذين الشئين قد خاضا طاهرا وباطنا  
اعنى حيت الجاه الذي هو التخييل والاكرام وحتى ينل الاوطار التي  
الشهوات وهذان المعنيان هما الدنيا باسرها من اجلها طلب الماك  
وتناس الخلق في طلب الرياسة والجاه وفي التناقص البغي والحسد  
والنظاير على الاقران والتفاخر والتكاثروا العداوة والبغضا  
والترنؤ المزايمة والمكر والخديعة وطلب الاهدلاك وجميع  
الصفات النفسية وهكذا ايضا التافس في طلب المال والاكثار  
منه والاتساع فيه في المقتولات من الجاني والمفاسد من الاثان والاعمال  
في الاتفاقية المطاع والمشارب الى غير ذلك مما يكثر تعدادها فيتعلق  
بذلك الخوض والمقعد والشغ على الملك وغير ذلك من صفات البهائم  
التي غايتها ونهاية المطلب منها تسميتها وذبحها فلما كان امر الدنيا  
هكذا اقبل الخلق على هذين المعنيين ليصلوا منها الغاية القصوى  
ولما كانت الدنيا دار فناولهم تكن دار بقا وكان الجاه الحقيقي الشهوة  
الكاملة انما هو في الآخرة دارا لا فراح والذات امر الخلق بطلب  
هذين المعنيين من غير ان يعلموا انهم ان لم يتبعوا وبقيوا على طلبها  
في الدنيا نقلوا الى الآخرة وانقلب الجاه الدنيا وي فيها خوفا  
وكبرها صغارا وعزها ذلها وشهواتها عذابا وتنقصا وذلك لان  
الموفق الناظر يتوفى الله فترى بين الباقي والغاي والحقير العظيم  
يخزي في طلب العظيم وترك الحقير فلم يجد لذلك حيلة ولا دوا الا  
شئين كما هي امور الدنيا شيان فالامر الواحد يسيطر عنه جميع  
المهلكات النفسانية والامر الثاني يسيطر عنه جميع المهلكات  
الشهوانية فاما النفساني فهو اذ خال النفس في رتبة العبودية  
له الجليل الذي جاء وجهه الكبر لا يدانسه جاه والذي جاء وجهه  
عنت الرجوه وعنت الوجوه للحق القويم والذي في المحنة واحدة من  
النظر الى جاه وجهه ذي الجلال والاكرام يعني كل جاه وبذلك كل

وجه كل من عليها فان ويبقى كل وجه ذلك كل شيها لك الا وجهه فاهم  
يا قاريهاية طلب الجاه قول ربك ويبقى وجهه وتلك ذو الجلال والاكرام  
فان الوجه في اللغة هي المترلة الرفيعة التي تجل ويكرم صاحبها من  
اجلها كجاه الملوك والكبر فان الملك له مجل ولا اكرام ولا رفع من اجل  
وجهه الذي في راسه وانما اجل واكرم ورفع من اجل وجهه الذي هو  
مترلته وكذلك كل كبير لا تراه اذا غزل عن ملكه وذال وجهه مترلة  
ورتبته كيف يبقى وجهه الذي هو في راسه وهو جاد حقه فلا ي شي  
لا يجمل ويعظم ويكرم كما كان قبل العزل من اجل بقا وجهه جاحته  
فلما فنى وجهه المترلة فنى الاكرام والاحلال له وكذلك الوجه ايضا  
في اللغة المقدر في اويل الاشياء على سايرها قال الله عز وجل امنوا  
بالذي اترل على الذين امنوا وجهه النهائي المقدر منه والاول وهو  
في المعاني راجع الى اول الرتبة وتقدمة المترلة فانه انما يقدر  
في الدنيا الا كما يرفا نظرا الى مترلة الله في قلبك والى مترلته في قلوب  
العالمين اجتمعين على نهايات نهاياتها واتساع عوا المناها هل اصفقت  
الم على احلال مترلته واكرام جاه وجهه وقيل يخزي احد ان يصنف شيئا  
من تلك المترلة لسواء بل مترلت جميع المنازل العلويات والسفليات  
تحت مترلته واحلت وجهه مترلته واكرامته واستغلت بالملك حطة  
والنظر الى مترلته قضيت كل مترلة الى مترلته كل من عليها فان ويبقى  
وجه ربك فثبت بالمعنى والحقيقة فقنا وها بالمعنى انه ليس يتذكر  
مترلة مع مترلته وان غلت المنازل لانها كلها تحت لها وقنا وها  
بالحقيقة ان مترلته قد عت قبل الخلق ومع الخلق وبه فذا الخلق  
اذ افنائهم والمترلة الوصية جامعة لكل رتبة لان الله له الجاه  
لا يكون له الجاه حتى يكون كبيرا القدر وعظيم الخطر وجيلنا ورفيعا  
الى غير ذلك من الرتب الرفيعة التي حصل لها بها الجاه في الخلق فلذلك  
ذل الخلق لصاحب المترلة لان جاهه عزيز وتبصا عرفون له لان جاهه  
كبير ويزفعونه لان جاهه الذي هو مترلته رفيع ويكرمون له لانه  
كريم عليهم وبها بونه لان جاهه مهووب الى غير ذلك مما يكثر تعدادها



وهذا في حق الله تعالى اعظم وأوجب لانه الحقيقة منزلة وجهه هـ  
 الكرم جامعة لكل رتبة عالية فاذا لاج للعبد وظهر لوجهه من سبحان  
 الوجه الكرم ذلك نفسه وتصاعقت وتماقرت وقوى كل شيء عجيب  
 لها وصغر كبرها وحقر تعظيمها وقويت جميع الصفات النفسانية  
 المملوكة الشيطانية فليجروا الجمع في اماطة الصفات النفسية  
 المملوكة من النظر الى بجان الوجه الكرم الذي المعترض عما حوى من  
 الخدمة مترقبون وناظرون ومستطاعون الى ملاحظة فاحر من  
 جهتك على العكوف في مقام المراقبة والملاحظة وانظر كيف  
 منزلة الله من قلبك واترك طلبا لجاه لنفسك فهو سبحانه ينزل  
 منزلتك ويرتبت رتبته عند وفي ملكوته وعند خلقه على قدر  
 منزلته عندك وهذا فضل منه لانه كان يستحق ان لا يكرم معه  
 مذكور لكن فضل منزلته صنع ذلك حتى اكره عبادة وامر باكرامهم  
 فمن هذا الباب فاطلب الجاه عند وحدك بان لا تترك في الوجود  
 الا وجهه فاقرأ ابد في حال هذه الالية رب السموات والارض  
 وما بينهما فاعبد واصطرع عبادة فان العبودية تحت والوجود  
 كله هل تعلم له شيئا هل في الوجود من يساويه او يداني منزلته فان  
 اعظم فضله منزلتك ورفع قدرك فلو ذلك منه ومن فضله عليه  
 يعوذ الشا والمجد والحمد والشكر لا الى احد سواه وان ابتلاه  
 بحول او سقوط او ذل في الدنيا ورايته منه فذلك زيادة في نعمتك  
 في الآخرة او جزا لصفات نعمتك المتكبر فاستكبر فذلك كله خير  
 وليس عليك علي انه ليس في الوجود من يجيب له التقدم على الاشياء الا  
 بكل شيء مما لك الا وجهه فانهم فهمنا الله واياك فان هذا يسيط  
 عنك طلب الجاه الدنيا وي المذموم الجامع للصفات المؤذيات  
 المملوكة النفسانية الصادرة عن الوصول الى معرفة ربك فملاحظة  
 لوجه الكرم **فصل** واما الضرب الثاني من رجب الدنيا ايا  
 الذي هو رجب الشهوات قتله كالشجرة اصلها الذي هو الحب في القلب  
 وتفرعت اغصانها على الجوارح البدنية من جوارح كلما قطع اغصانها

٢٨٤  
 الغول الزاجرة بالكف عن المحظورات نشا من اصلها التاخر فروع  
 طلب المباحات الحلال فان قلت المصان تنقصها الذي هو  
 الاقتصار قل ما لا بد منه والاطالة تنه فعل هذا وتشتت  
 في كل ناحية واتسعت الى طلب الاسراف حتى يفتح صورها وتخرج  
 الى المحظورات فراع على ولع الاصل فهو الذي عرست الحكمة في  
 قلبه فتفرعت على جوارحه اغصانها ذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
 واعلم ان الحكمة صورة حكمة متينة في احسن تقوم هذه صورة  
 الحكمة في كل شيء والحكمة علم محكم وعمل متين فالعالم في القلب والحكمة  
 عمل بالجوارح وتفسير معنى الحكمة المتقدم هو وضع الاشياء في مواضعها  
 اللائقة بها التي ان اذليت كمن تلك المواضع صارت سبعا وعاد  
 عنها لان الحكمة كما تقدم منضمة مرتبة في غاية الترتيب والسير  
 ومنه ما اللو واللعب فاذا اتممت هذا صورة الحكمة علمتان  
 الانسان خلق في الدنيا ليعمل وللآخرة التي ينقل اليها ليعمل  
 للدنيا فامرا لعبد ان يجعل حركته كلها وسكناته في الدنيا والآخرة  
 ونه على ما امره الحكيم سبحانه والحكيم لا يامروا الا بوضع الاشياء مواضعها  
 فاذا فعل الانسان ذلك كانت حركته في الدنيا ليستعين بها في  
 امور الآخرة فصارت حركته وسكناته كلها آخرة فهو ساكن على  
 سبيل الآخرة لانه لم يخرج عنها وان كانت حركته الدنيا وسكنته  
 للدنيا وتتمتع النفس فيها بل عن طريقها آخرة في حركته وسكناته فتا  
 في سبيل القوى الرزائية كل واحد يهيون ولذلك قد نجد الانسان  
 الحكيم الذي يسعى في طلب دنياه وللآخرة يحبه الله لانه في سبيل  
 الله ان الله يحب المومنين المحترفين العيال لان طلبه للحلال والكف  
 عن طلب التكاثر والاسراف الذي لا يحبه الله وكلوا واشربوا ولا  
 تسرفوا انه لا يحب المترفين وقد نجد الانسان ايضا في عمل ديني طلب  
 علم او عبادة ونيت ان يذكر بذلك وبلي هذا من خطوط الدنيا او شي  
 عليه في الدنيا او يعطي عرضا من الدنيا فيعمله الدنيوي  
 دنيا ويا فقلب الحكمة سقيا هذا الحب الدنيا وي سقيا قل قد



قد تصور جانا لذينا وهو مباح اجاج متلاطم الامواج غرق فيه من الخلق  
افواج تبعوا افواح واسرخوا في قلوبهم الجمل اي حبت العجل بلا بل يحبون  
العاجلة فالخلق قد سكر وامر هذا السراب لانه خالط القلوب وحكم  
العقول فهم في سكرتهم يعمهون والسكران غائب ولاه وغافل ولاعب  
ومتطاوول ومتفاخر وغير ذلك اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو  
الماية ابتغون بكل ربح اية تعبسون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون  
اتركون فيما ها هنا امنين الى قوله يوتوا فرحين اي حاذقن فيما  
وطلبتم في امور الدنيا والحاذاق هو الكيس كلاك بل لكيس مفرقات  
نفسه وعمل ما بعده الموت فانظر كيف صار حذق اهل الدنيا غيا وغيا  
وسعها لانه ضد الحكمة وعلى غير سبيلها **فصل** فان  
قلت كيف الخيلة في هذا الداء العضال الذي عيا الالطبا وانا  
لا غمري عن الدنيا لان قواي منها فاعلم ان الخيلة فيها ما ذكرت  
لك وذلك انك ساير الى الامرة في كل نفس من انفسك كالمسافر  
وعابرا السبل فاخذت من الدنيا فانوبه واعمله للامرة ليصير  
معك الى الامرة ولا يقطعك عن طريق الامرة وما اردت به الله  
والهوى فاقطع وتب واستعقره واعل على الحكا كما قدمت كل واغون  
شي على ذلك ان تخرج حب الدنيا عن قلبك وتعلم بالذكرة والدار  
الامرة وبالفكر في ذلك وبالفكر في الدنيا وتقلبها باهلها وقضاياها  
ورقاها وتلاوة القرآن على النفس وزواجره وتحذير عن الدنيا  
حتى يكون معمورا بالذكرة والخوف والحذر من الدنيا ولا يملك قلبك  
من التدبير لذياري والتمني لها وضل على الطول فيها والارغبة  
فذلك يخرج قلبك من حب الدنيا والاستغفال بها فتكون خائفا  
حذرا منها واذ كنت مخبرا فيها فاخذها فانك اذا دخلت فيها  
واخذتها للامرة وقلبك حذر منها وسمرا طرقة عنها ولا سيما  
الفكر في زواجر القرآن واخاره عن هلاك الالتم الخالية كلها وخار  
الرسول صل الله عليه وسلم والنظر والفكر في العالم وزواجر الفجائع  
والوقايح والمصايب في الخلق نال الليل والطراف النهار فان ذلك

ينزع القلب عن الدنيا والحب لها والشغل بها وذلك هو اما طلة  
حبها عن القلب وتحويل حبت غيرها فيه وعملانه بذكر الله وذكر الآخرة  
ولا يد للقلب ان يكون معمورا فاهرج عن الدنيا منه ولا غمري  
بغيرها فيكون جسدك في الدنيا وقلبك في الآخرة لانه معمور  
بها فلا تدوا لها الا هذا الذي ذكرت لك وفيما ذكرت لك  
تظن ان القلب من جميع الموزيات وحالاه بالذكرة والصور والحواف  
والحذر والفكر وهذه صورة الحكمة علما وعملا وانما ان يكون  
حكما لا سعيها وبذلك ينتظم لك الدنيا وتسا اماكن لك منها وما  
كت لك منها اجعله لله والدار الآخرة فتعوذ آخرة كلها وكذلك  
يقول الله تعالى يوم القيمة عن الدنيا مير وما كان لي منها والقوا  
سائرها في النار والايام الموقنون بهذا الكلام جعلوه لها  
كذلك جعلوا دنياهم لله وكرهوا ان يكون شيء منها النار لانها تجذبهم  
الى النار خفت النار بالشهوات والشهوات التي خفت بها النار عالم  
يكن الله **فصل** اعلم انك لا تسبى صورة ما ذكرت لك  
بالحقيقة الا بعرفة الحق والباطل فاذا عرفت ما تجلت لك الحكمة  
بصورها مجلوة فرايتها احسن تقوم وذلك ان الحق هو الموجد  
الثابت الذي لا يدمنه ولا يزول وجوده والباطل هو الشيء المتعبد  
المتوهم انه موجود وباق فاذا طلبته في اخر امر تبين لك بطلانه  
فالحق هو اشارة اليك في الدار الآخرة لانها باقية ابدا والبقا فيها  
حقا بداء الدنيا عن زائل فتوهم بقاها محال لانه يبر من ثم يزول  
فتوهم البقاء الدنيا باطل والعمل للبقا فيها باطل وضلوا بها  
فيها باطل وخلوها من باطل لان ارضها وسماها اذا فني عنها  
اهلها ففني في حقهم وابقيت بابقا بعدهم ليسكنها غيرهم وتجري لهم  
كما تجري لهم فاذا تم خلق بني آدم ففني بقايتهم فتوهم البقا فيها ويوهم  
بقاها والعمل للبقا فيها باطل واعظم الناس رتبة في هذه المسألة  
المعنى بقوله فان يسأ الله يختم على قلبك ويوح الله الباطل منه بحق  
الحق اي فيه بكلمانه والختم هو الطبع واخر الشيء من طبع الله قلبه



قلبه بطابع الإيمان وحيلة على التصديق بكل حق وإن لا يصدق بوجود  
 الباطل وصل ذلك له طبعا طبيعيا حتى لا يقبل سواء فقد ختم على قلبه  
 أن لا يقبل سواء لأنه انتهى إلى إفرا الطبع فلا يقبل غير الباطل لأنه  
 صده والطبع يافضه فقد أعمى عنه بالكلية وتحقق طبعه وبالضد  
 انصبا لمن طبع الله قلبه بطابع الحق والتصديق بالباطل فصار  
 له طبعا طبيعيا حتى لا يقبل سواء فقد ختم على قلبه لأنه انتهى إلى إفرا  
 الطبع فلا يقبل سوى الباطل وأعمى عنه تصور الحق بالكلية وكذلك  
 لم تقدر الرسل عليهم السلام أن تدخل في قلوب المطبوعين ذرة من  
 التصديق بالحق قال تعالى فيهم سواء عليهم أأنذرتهم أم لم  
 تنذرهم لا يؤمنون أي به لأنهم أنا استعابا أدركت حواسهم من وجود  
 الدنيا والكون فيها وطبعوا على ذلك فأنهى طبع إيمانهم إلى آخره وآخر  
 التي ليس ردا آخره منه شيء فاذا ذكر كنه شيء من الحق الغائب قالوا هذا  
 شيء عجيب أن هذا الذي عجاب أن هذا الاختلاق إلى غير ذلك من العظام  
 وما بين هذين الصنفين الخلق طبقت على قدر التصديق واليقين  
 بالحق والباطل حتى يكشف عطا الظاهر عن الكل فيحق الحق ويذهب  
 الباطل الباطل أن الباطل كان زهوقا لقد كنت في غفلة من  
 هذا فأنسنا عنك عطا أول قبضك اليوم خذ **فصل**  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عائشة رضي الله عنها  
 كثيرا للتفكير تعرف الغاي من الباقي وهذا أفكره العالمين للدين  
 ما الدنيا والآخرة في الباقي الحق سبحانه والغاي سواء وهذا ذوق  
 ما تقدم ذكره لا دواء له إلا ذلك لأن سيد الحكماء مشغول به فجعل  
 الفكر حليسا والذكر أنبيسا وكان قائما بين العالمين وخارشا  
 لقلبك أبايه خل فيه تكذيب بالحق وتضيق بالباطل المتقدم ذكره  
 فمعه صورة الحذر الحارس فاذا كنت كذلك خارشا لم يبلغ لقلبك شيء  
 من الباطل أو خاطري يؤذي إلا أمطه من قلبك فلا يكن شغلك  
 إلا الفكر والحراسة وذلك يرجع الحراسة القلب والجوارح فكلمنا  
 لاح في عالم الحس للجوارح الظاهرة فخطو محرم كف عنه وغفر عن

النظر إليه وأمط حبه عن القلب وأذ لم غمط حبه ذلك عن القلب  
 الغرس أصل الشجيرة في القلب ونظمت فغريغ اغصانها على الجوارح  
 فالشأن في قلع الأصل وغرس الحكمة المتقدم ذكرها فيه وإذا  
 علم الله الصدق من مجاهدة تلك هذالك وأعانك وسهل لك الأمر  
 والذين جاهدوا فاقبنا لنهديهم سبيلنا وبني على ضربين سبيل النظر  
 إلى الله تعالى وسبيل النظر إلى الآخرة والآفاق ههنا على ضربين  
 طالب لنواب الله والدار الآخرة وذلك سبيل مستقيم وقد أمر الله  
 به لأفانيه رضاه وطالب لقرة العين ببقاء مولاة والنظر إليه  
 وذلك الطريق أقوم وأقوم فشرح الله صدرك وأخرجك من ظلمة  
 الطريق إلى مطلوبه بوعده الكرم بقوله تعالى لنهديهم سبيلنا وفي  
 هذا المقام والموضع خذل من خذل وغصم من غصم فثبت وذلك أنه  
 لما شرف صفة ذريته وفتح بالعطا قلوبهم فرحت القلوب بالعطا  
 وبخروجهم من الضيق إلى فسحة التوحيد والآخرة نطفوا بالحلة  
 وعلم الطريق وفوايد المواهب فما لطوا الناس وأكرموا وبجلاوا  
 وأعطوا الدنيا لقبلا لا كراما ولا تتجمل والعطا فتم من الخدم  
 فإلى الدنيا كرامة فراجع إلى ما غنه خرج فوئبت نفسه على الدنيا  
 التي خرج منها بقلبه واجتها حين انته وقتته الجاه والقول واجه  
 ففتق وصار طالبا للدنيا بالآخرة معطل الأركان والجوارح عن  
 الطاعات وقد بقي معه نطق بالحكمة التي شاهدها فتته له فزل عن  
 مقامه المتقدم كنهفت قدمه عنه فصارت حكمة للشيطان حيث خلط  
 عمل المرأة بعمل الدنيا وطلبها وكهوا قبح من طلب الدنيا للدنيا وكذا  
 كل من طلب علما وفقها من غير مولا إلا صاف لبنا لخطا من خطوط الدنيا  
 ونوا قبح من طلب الدنيا للدنيا قال يحسب ربه الله لا إذا طلب الدنيا  
 بالدين والمرضا راجت إلى آخر من أراد طلبها بالدين ومن طلب الدنيا  
 بالدين والمرضا لم يطلبها للدين وإنما طلبها للوحي فالواجب طه  
 ذلك كله لأن الله تعالى عرض لك عليه فتته للاختبار وأنت لك  
 الخلق قال الله تعالى فاما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه



وفعه فيقول رب اكرمني فعند ذلك كرامته والله سبحانه قد نصره ابتلا  
في اول الامية بقوله تعالى ابتلاه ورد قول العبد اخرا بقوله كلاما الى  
قوله تعالى جاجا الى اخر المعنى فان قلت كيف الخيلة والخيلة ترك  
الخيلة والخذاع واخراج تحت الدنيا من القلب بالكلية فان قلت  
كيف يتصور ذلك فلا غنى عنها فالجواب ان الانبياء والصديقين  
عليهم السلام كلهم اخذوا من الدنيا وكانوا فيها ولكنهم لم يحبوها بل  
اخرجوها من قلوبهم ولم تركوها اليها بل احتوا مولاهم وتركوا اليه  
والركون اليه لا يستقيم ما جعل الله لرجل من قلوبهم في جوفه فادرك  
انه مقام التمكن بان كانوا اخذوا من الدنيا ومصاصين للامني  
افان يزلها هذا في الانبياء النبي ارفع من الدنيا فكيف بالانبياء  
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه السلام لو كنت فتخذا ظلي  
لا تخذت ابابكر خيلك وابوبكر رضي الله عنه خيلك وجيئه في السفر  
والحضر دنيا واخرة موتا وحياة ثم قال صلى الله عليه وسلم ولكن  
ما جكم خيل الله فاجبر عن اشتغال قلبه بالله وتكلم الله له حتى لا  
يقطعه غيره عنه ويومع ذلك الغيرة كذلك كان صلى الله عليه وسلم  
مع نسيه وامته ومع وطايف الشيع في القتال والحرب يخالط الاماني  
ويصاحبها ولا يشغله ولا يقطعها هذا كله في النبي المحبوب المكروم  
الدنيا فاقبل رتبته من هذا وقل بل ينسب للانسان ان يجعلها مقام المدد  
التابع ويصرف عنها بقلبه فياخذها ويلابسها ويصرف فيها اذا احتاج  
الى ذلك وقلبه نافر عنها وخائف منها كما يجلس مع من يكره ويكلمه ويخاطبه  
وقلبه نافر عنه فان سطع للقلب حال بريقها واهجتها والجمال محبوب  
فليست كراغبتها وباطنها والخروج منها فانها بالصدق الباطن .  
والاستعانة في هذا كله بالله بان يتفرع اليه في كل وقت ان يحو عن  
قلبك جهنا ونيت في قلبك حقه فان الله محو ما يثب ما يث  
واعلم ان الحب سبب الاسترقاق والرق ضد الحرية وقد امر العبد  
ان لا يسترقة الدنيا ولا يكون عبدا لها بل قد استخلف فيها وجعل  
دقائه وخادمته وقد نجت المولى رقيقه وعبيدك لكن تحت الملك والحكمة

الاحد من الدنيا

والرجة المودية وهم المشتغلون بخدمة الله والقيامون بحقوقه والظاهر  
له حاجت المولى حتى ينزل عن مقام سيادته الى مقام عبده فيعظم ويرفعه  
على نفسه ويعبدك لغرض عند الدنيا والدين الحديث الى اخره فانما طه  
حب الدنيا من القلب يسيط جميع الموديات الملكات من حسد ومن غير ذلك  
من جميع الموديات لان القلب قد تفتح لله فاستعبد له واسترقه  
الملك الحق والخلق مأمورون كلهم بهذا فاذا لم يجد نفسك هكذا  
فعليك بالوبة والاستغفار والامانة والتفرغ بالقلب الى الدنيا  
واشغاله بالحكمة والذكر والقدرة والمجاهدة فان الامانة الكبرى  
والطهارة الكبرى موضع نظر الله سبحانه وتعالى وهو القلب  
وان ترك التطهير للقلب والامانة للموديات عنه وفي تمكين  
الحب للدنيا في القلب وترك السفور عنها وتكثيرها من القلب  
فطيم من اسرار المرأة لا يحتل كبتة في المفاصل وهو معنى قوله  
صلى الله عليه وسلم انما هي اعماكم ترد عليكم وقول الله عز وجل ووجدوا  
ما عملوا حاضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا  
واقرأ قوله عز وجل ما ههنا التماثيل التي انتم لها عاكفون فانهم  
معنى التماثيل فعليك بالامانة والتطهير استغنى بالله عنده  
الى الامان يرحمك ويعينك وتري منه ما لم يحيط لك على بال من الضر  
والتمكين ان كنت صا دقا وقد انتهى بنا الكلام الى هذا القدر  
وفي اقل الاماني كفاية لمن وفق وهذه اربعة وسبعون شعبة  
وقد تقدمت في التواب ما يكون في الباب الواحد شعبتان واكثر  
كالحسن في الزكاة والبر بغير الحول والقوة الذي هو الاستئناس  
في الايمان وفي كل شيء والعدل والمالفة وجبا العرب الداخل في  
حب الرسول صلى الله عليه وسلم لانه راس العرب وفي حبه حب  
شعبه الذي هو منه ولا لاشرط وغير ذلك مما يبلغ اليه البضع .  
والبضع ما بين الثلاثة الى التسعة بل قد يصل في قوله صلى الله  
عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة جميع شرايع الاسلام مجلا  
لانه ادق جوامع الكلم فاخصرت له الحكمة اختصارا فليس يخرج



ثم من أمور الدين عن هذا الشعب لمن فهم أحوال ذلك أن شا الله  
 لم نزل به قول النبي صلى الله عليه وسلم أن سمائة خلق من أتباع  
 منها دخل الجنة وقد دخل في باب حسن الخلق هذا كله فان هذه  
 الخلق على عدد الاسماء خلافتها اما طمة مسنات المخلوق على  
 عدد المائة وكل خلق يجمع في نفسه اخلاقا ومكارم وهكذا جميع  
 الميادب مثل باب الكب اجامع الميادب الحلال والحرام والميادب  
 جامع لميادب الجوارح السبعة على اختلافها وغير ذلك من الميادب  
 والله نسئله العزة من الرزق كله بمنه وفضله ونسأل الله الكريم  
 ان يستمع لنا في كل ذل وخطا ولا يؤاخذنا به ولا يباغتنا في كل  
 وان يرحمنا رحمة توجب لنا رضوانه ويصرف عنا غضبه وسخطه  
 وجميع انواع عقابه في الدنيا والاخرة وان يبلغ بنا وبكم بقضائه  
 ولا يكلنا واياكم الى القضاة وغفر الله لي ولكل من نظرت في كتابنا هذا  
 واستغفر لولا غفرته لم ينصر منها دنت ابدا امين امين وصلي

• الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كل كتاب يجعل الامان

• بحمد الله وعونه على يد الفقير الحقير اليه بولاه الحقير

• منصور بن الحسين الدناوي الجازي

• غفر الله له واجمعين بآخرة يوم القيمة

• المبارك رابع عزى محمد المصطفى

• عام سبعمائة واربعمائة

• ختمت بالحبر الرفيع

• والله الموفق

• للعقب

• لمز

